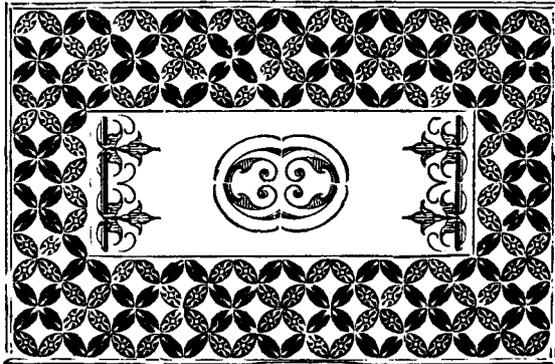
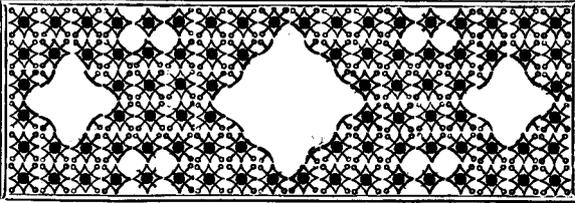
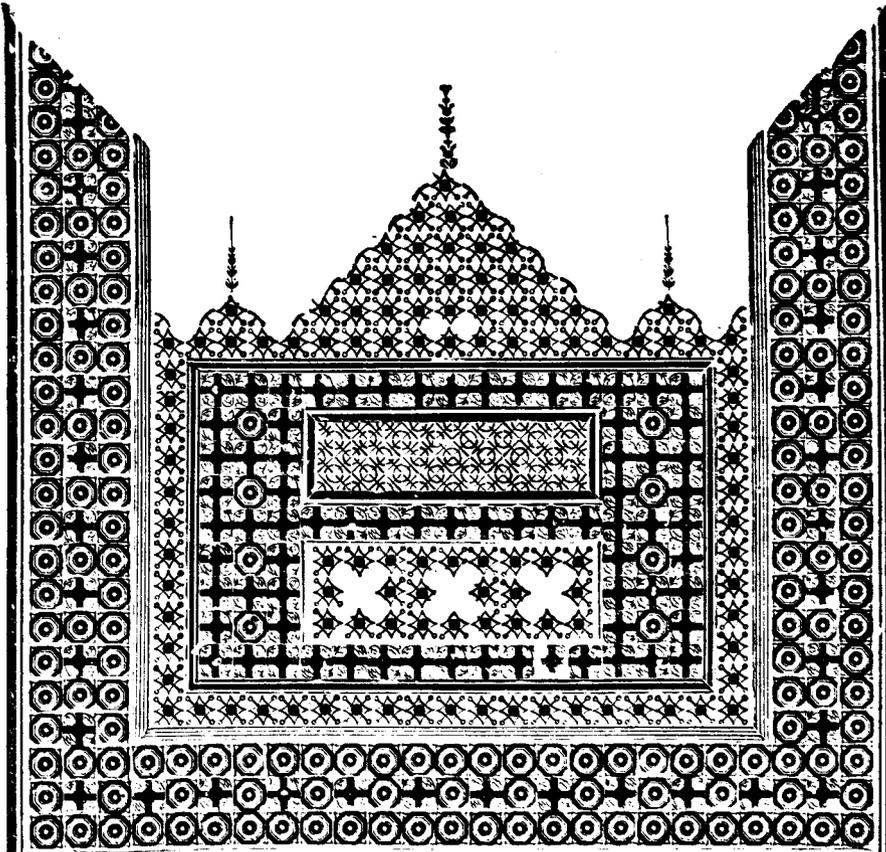


الجزء الثاني من تفسير القرآن

المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى
 اعجاز القرآن تصنيف الامام الكامل المحقق الثقة
 الهمام الفاضل نادرة الزمان وتبجئة الاوان
 مورد الافاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على
 المهامبي قدس الله روحه ونور ضريحه

وبهامته زهرة القلوب في تفسير غريب القرآن للامام
 أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه هاتب الرحمة
 والرضوان





(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (سورة صريم) •

سميت به الان قصتها تشير الى أن من اعتزل من اهل العبادات الله وطلب به الشراق نوره يربح
ان يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا من
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في مظاهر أعيانه وألياته (الرحمن) عليهم
بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير اليها
(كهيمن) أي كبرهية بده عزيرة صاعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم هاطل ين عام
صادق أو كاشف هم بأس عظيم صعب أو نحو ذلك مما يناسب المقام (ذ كرحمت ربك عبده
زكريا) أي ذكر الله لنا ما رحم به ذكر يا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة الى نبينا
عليه السلام لاصالته في باب النبوة التي طلب ان يكون أصلا فيها القرع فانتسب الى الهوية
التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حياطة نبينا عليه السلام لذلك اعطاه ولدا كاملا في
باب النبوة فيشره بنفسه تارة وبلائته اخرى وتولي تسميته ولم يشرك فيه ان تقدمه ايشابه
بذلك انفراد الحق باسم الله بوجه ذكره لنا كبرهية لنا في تعريف مقام النبوة من يده العزيزة
التي تغلب الاوهام والخيلات المعارضة للعقل المعززة للاصعاد الى معارف السعادة الابدية
كيف وفيها كفاية في افادة هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته بصقونه عال على ما يحصل

• (باب الصاد المفتوحة) •
(قوله عز وجل صب) أي
مطر فيل من صاب يصب
اذ انزل من السماء (قوله
صاعقة) أي موت
والصاعقة أيضا كل عذاب
مهلك (قوله عز وجل
صائين) أي خارجين من
دين الى دين يقال صبا
فلان اذا خرج من دينه الى
دين آخر وصبات الجحيم
خرجت من مطالعها

بالدلائل العقلية اصفا ثم ساعن الشبهات وهي كرم هاطل في افادة الكشوف الغير المتناهية
 ككاشف هم الياس العظيم الصعب في حل الشبهات وفيه اشارة الى كرم الهاطل على من
 مات وخلف ولدا صالحا وكشف هم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اتردعائه (اذ
 نادى ربه) المخصوص به ليكن لما كانت الرحمة المذكورة لا يتصور افاضتها منه افاضها من
 اسم اعلى منه وذكر (نداء) ثلاثي وهم ان (خفيا) حال من ربه فيتموهم انه كان حال الدعاء
 محبوبا عنه وانه يمكن كونه مجاهرا بنداءه لكنه اخفاء ليكون ابلغ في التذلل وابعد من
 شماتة الاعداء أو نسبهم اياه الى السفه بطلب المحالات العادية (قال رب) اي يا من رباني بالعلم
 والولاية والنبوة وسائر الكالات انه اصارت كالنائة عند ضعف الحياة (اني وهن العظم)
 التي هي اقوى الاعضاء واصلمها وان كان لها قوة باطنية (مخى) هنت قواى المدركة والمحركة
 لانه (اشتعل الراس) أى خالط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب رونقه
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن بدعا نك رب) أى يا من رباني
 باسجابة الدعوات (شقيا) بالرود عدم الانتفات اليه ولو في الامور المستحيلة عادة (و) لم ادعك
 لامر دينار بما تمهها خواصك لما فيه من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (اني خفت
 الموالى) أى الذين يلون امر الخلق (من ورائى) أى من بعد موتى نفسى وخلافتم اذ لم يقعدوا
 بنبي قطابت منك الولد مع ظهور اسماها من جهتي مشيختى ومشيخة امرأتى (و) من
 جهة أنه (كانت امرأتى) حل شباها (عاقرا) فكانت طلبته بلا سبب يحصل بلا واسطة
 فيكون اكمل (فهب لي من لدنك وليا) يلى امر الناس (يرثى) النبوة والولاية والعلم وسائر
 الكالات (ويرث) ما ليس لي (من آل يعقوب و) لا تجعل كماله سبب يحطك عليه التكبر
 به واطيقانه على الخلق بل (اجعله رب) أى يا من رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترضى
 جميع ما فيه ويرضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه اقبل اليه فيما يشربه (انا) من مقام
 عظمة الانزال (نبشرك بغلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندي يجب مطابقتها
 للمسمى (يعيسى) اذ يصح اياه مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله
 مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم يجعل له من قبل سميا) فضلا عن ان يتصف بكالاته فكانت أعلى
 مما طابته اذ حصل من اسم أعلى من الذى طلبته منه (قال) زكريا (رب) أى يا من رباني
 باعطائك وليا يحييها مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (أتى) أى كيف (يكون لي غلام)
 ينسب الي من غير أن أكون انا ولا امرأتى سببا فيه (و) لوجهات السببية لى فهل تجعل
 امرأتى ولودا بعدما (كانت امرأتى عاقرا) هل اجعل شبا بعدما (قد بلغت من الكبر
 عتيا) أى يسا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيخا وعاقرا يكون الولد بلا
 سبب مؤثر اذ عند تأثيره لا يتخلون الانصباع بصمغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)
 أى الذى ربك باعطائك مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أى جعل الولد منسوبا اليك مع عدم
 تأثير سببيتك (على) هين وقد خلقتك من قبل) أى من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيئا)

وصبا ناهي نخرج وقال قتادة
 الاديان ستة خمسة للشيطان
 وواحد للرحمن الصابون
 يعبدون الملائكة ويصلون
 للقبلة ويقرون الزبور
 والجوس يعبدون الشمس
 والقمر والذين أشركوا
 يعبدون الاوثان واليهود
 والنصارى قال أبو عبد الله
 ابن خالويه قلت لابي عمر
 كان قتادة عجبا في الحفظ
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطفة وعلقة وعناصر فوجدت مادتك بلاشي أصلا فضلا عن سبب فلا يعد أن
 يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالسكينة لافي الظاهر ولا في الباطن فغاية الامر انه حصل
 بسبب لا أثر لسوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتني بهذا الولد لكن جعلت هذه الآية
 في ذات الولد (اجعل لي آية) تكمينا لتريتك واشتغالنا بشكرك قبل ظهور نعمتك (قال
 آيتك أن لا تكلم الناس) أى تمنع عليك مكالمهم (ثلاث ليال) لكونك في حكم الغائب عنهم
 لا فرط اشتغالك بالحق (سويا) بلا مرض في بدنك ولا في لسانك وليس ذلك بالافتناء في الله بل
 حال الرذالى الخلق (نخرج على قومه من المحراب) الذى كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد
 اليهم لتكميلهم (فأوحى اليهم) أى اشار اليهم (ان سبحوا) أى صلوا لله (بكرة وعشيا) أى
 ناظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يحببكم احدهم اعن الآخر وان غلب عليكم نور
 الحق ولعدم احتجابه باحدهم اعن الآخر عبر عنها بالايام في سورة آل عمران ولسريان نور
 الجمعية منه الى ولده قلناه (يا يحيى) الخلق لاحياء الظاهر بالاعمال والباطن بالاخلاق
 والاحوال والعلوم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أى عزيمته في العمل
 والتفاني بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث آبيك وميراث آل يعقوب
 (و) يسرناله ذلك اذ (آتيناه الحكم) أى استنباطه بطريق الاجتهاد (صيبا) فلا يعسر عليه
 الترفى الى ما ذكر (و) لم يكن كاله لازم بل متعديا اذ آتيناه (حنانا) أى رحمة يرحمهم الخلق
 لتحقيقه باسمائنا لا بطريق الاكساب بل موهوب له (من لدنا) ولم يدع بذلك كمال نفسه اذ آتيناه
 (زكوة) أى طهارة عن الخبائث التى من جلتها الدعوى التماسدة (و) لم يقصد بذلك طلب جاه
 ولا مال اذ (كان تقيا) عن طلب ماسوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق
 فكان (برا بوالديه) محسنا لخدمتهما والى ما يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا)
 بابطال حقوقهم (عصيا) بترك تعاليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وازادة السوء بهم
 ثم أشار الى عصمته وقربه فقال (وسلام) من الله وملائكته (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه
 الشيطان ولم يملكه الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشيطان عليه سلطان ولم يكن له
 التفات الى منزل من الدنيا ولا سوال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة
 فكان (حيا) أطيب حياة فيه (واذكر) ياتى الرحمة الامة المرحومة مما يصل اليهم بواسطة
 أتم مما يصل اليهم بدونها (في الكتاب) الالهى ياتى عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى
 فهو عين باعتبار أن ماسوى الله فائض من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة تك رحمة ربك امته
 (مرسم) اذا عطاها ولدا بلا والد ودعاها احدى وهو أوجب من ولاد ذكر يارحمهما الله (اذا انبتت)
 أى اعتزت (من أهلهما) لثلاث غلغوها عن العبادة فاستقرت (مكنا مشرقيا) أى شرفى بيت
 المقدس لطلب اشراق انوار الحق (فالتخذت من دونهم حجابا) لثلاث تحجبها رؤية الخلق عن أنوار
 الحق فكشفنا لها عن عالم المكوت (فارسلنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) أى المنسوب الى
 مقام عظمتنا القاية كاله لينفخ فيها بعد ان تمى ليكون مادة بلسد عيسى (فقتل) أى فتصور

في مجامسه ما نسبت شيئا قط
 ثم قال لغلامه هات نصلى
 فقال نعلات في رجلك (قوله)
 عز وجل صفراء فاقع
 لونها) أى سوداه ناصع
 لونها وكذلك جبال صفراء
 أى سود قال الاعشى
 تلك خبلى منه وتلك ركابي
 من صفراء ولادها كالزبيب
 ويجوز أن يكون صفراء
 وصفرة من الصفرة قال أبو
 محمد قال أبو عبد الله النمرى

الرسول (لها) أي لرؤيتها (بشرا) لحيوانا آخر (سويا) لم ينقص من صورة البشرية شيئا لتلا
 تنفر من رؤيته فلما رأته في مكان الخلو ولم تعرفه ظننت انه يريد موافقتها وهي عقيمة
 (قالت الى اعدو بالرحمن منك) أي الذي رحم بالايمن والخوف منه اذا سمع اسمه لتزجر به
 (ان كنت تقيا) تخافه عند سماع اسمه والاستعاذة به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست
 بشرا فاجرا (انما انار رسول ربك) أرسلني اليك بروح منه (اليهالك) ينفخ الروح على يدي
 وقرى لا هب لك أي لا كون سيبا في الهبة (غلاما) فوق ما وهبك امك (زيكا) أي طاهر اعن
 المعاصي والردائل ناصيا في الخبرات (قالت أني) أي كيف (يكون لي غلام ولم يسني بشرا)
 أي لم يطأني بشكاح (ولم لك بقيا) أي فاجرة تبغي الرجال (قال) يكون لك الولد وانت
 (كذلك) أي على الحال التي أنت عليها (قال ربك) أي الذي ربك بالكرامات (هو علي
 هين) اذا افتقر الى الوسائط فتخافه لاظهار رغناي عنها (ولجعل آية للناس) على بعث يوم
 القيامة بلا واسطة الاباء والامهات (ورحة منا) عليك بهذه الكرامة وعلى سائر الناس
 بالهداية وبراء الاكهم والابرص واحياء الموتى وغير ذلك (وكان أمرا مقضيا) شئت أم ايت
 ولما سمعته يقول انما انار رسول ربك ورأته لا يمتدحه اليه اوقع في قلبه صدقه ومالت اليه ولما سمعته
 يقول لا هب لك غلاما زيكا وقطع ترددها بقوله وكان أمرا مقضيا سرى في باطنها الشهوة فأمنت
 فتفخح جسريد في جيب درعها فوصلت النفخة الى باطنها حامله للرطوبة الموهوبة من النفخة
 فصارت الرطوبة بمنزلة اجتماع مني الرجل ومني المرأة ليكون منه ما جسدي عيسى (حمله)
 أي صارت في الحال حامله به وتصور الولد وكبر في بطنه من غير مدة مديدة (فانتبذت به) أي
 اعتزلت بسببه فانذت (مكنا قاصبا) أي بعيدا من قومها خوف الفضيحة فلم يمكث الولد
 في بطنها الامدة وصولها الى ذلك المكان (فأجابها الخاض) أي فالحاها الم الولادة (الى جذع
 الخلة) التي لا سعف لها ولا رأس ولا ثمر لتمسك به من شدة الالم وقد ازداد من خوف التهمة
 الى حيث (قالت يا) موت تعال (ليتني مت قبل هذا) الحمل (وكنت) منسية (نسيانسيا)
 ذلك النسي أيضا من خوف الملامة ووقوع الناس في المعصية (فناداها من محم) أي عيسى
 بعد ما ولدت (الآنحزني) للثمة فان الله يقلعها بما يعطيك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)
 بضرب زجلي (سريا) أي نهر اباريا (وهزى اليك) أي حركتني الى نفسك اذا اخذت (بجذع
 الخلة) المذكورة (تساقط) أي تساقط ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتنائه وانما
 خصصت به اثنين الكرامتين لتستعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكلى) ما يختار للنساء
 من الرطب (واشرفي) من النهر (وقرى عينا) بولدك ذي الارهاصات فلا تبالي لانهمة (فاما
 ترين) أي فان تحقق رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالك (فقولي) بطريق الایمان
 (اني نذرت للرحمن) الذي رحمني بهذه الكرامات وباعطاه هذا الولد ذي الارهاصات على انه ان
 خلصني من التهمة لا صومته (صوما) أي امساك عن الطعام والكلام لامع الله وملائكته
 بل مع الانس (قلن اكلن اليوم انسيا) أي شخصنا منسوبا الى جنس الانس بل يكلم الصبي عنى

قال أبو بريث من جعل
 الاصفرا أسود فقد اخطأ
 وأنشدنا بيت ذي الرمة
 وهو
 كحلاه في برج صفراء في نهج
 كأنهم افضة قد مسها ذهب
 قال أفتراه وصف صفراء
 بهذه الصفة وقال في قول
 الاعشى
 هن صفراء ولادها كل زيب
 أراد زيب الطائف بعينه
 وهو اصفر وايس باسود

ليكون اقلع للثمة ولما سمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها مبالاة للثمة
 (فاتت به قومها فتحملة) اقتضارابه (قالوا يا صميم) ملاحظين اصل معناها وهو العابدة والله
 (لقد جئت شيافريا) أي بديها لم يكن في أهل العباداة (يا أخت هرون) من أبويه أو من أبيه وكان
 أصل الناس وحق الفرعين ان يتماثلوا فتمرتا شجرة واحدة لا يختلفان حلاوة وجحوضة بل حق
 الفرعان يتبع الاصل وانت (ما كان أبوك) عمران (امرأ سوء) بل قدوة لاهل الصلاح
 (و) لوقيل ان أخاك انما تبع بالك وأنت تبتت أمك (ما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت)
 الى انها نذرت صوما وان الجواب مفوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف نكلم من)
 لا يتصور منه الجواب اذ (كان) مستقرا الى الآن (في المهديسيا) فنسبت الى السفه فانطقه
 الله من غير ان يستنطقه أحدهم قلنا اللهم اذ (قال اني عبد الله) أي المندوب الى اسمه الجامع
 ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا وجمعية (آثاني الكتاب) أي
 الانجيل (و) انما آثاني الكتاب لانه (جعلني نبيا) يدل على صدقي في دعوى النبوة انه
 (جعلني مباركا) كثير الخيرات (أي بما كنت) من امور الدنيا والدين (و) انما كثرت خيراتي
 لانه (أوصاني) أي أمرني امرامو كدا (بالصلوة والزكوة) بنفسى وبسائر المؤمنين لا تحفظ
 عمارة باطنى بعمارة الظاهر لاحتماجى الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) لئلا يسرى الفساد
 من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلني (بر ابوالدق) في حق العامة
 الذين لا يتصور معهم عموم البر (لم يجعلني جبارا) عليهم وان جعلني حاكما عليهم وهذا يدل على
 انه لم يجعلني (شقيما) حتى يتصور منى دعاوى الكاذبة وكيف اشقى (والسلام على يوم ولدت)
 فلم يمسنى الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال المنكر ونكير
 ولا على عذاب قبر (ويوم ابعث) فلا افزع من أهوال القيامة فاكون فيه (حيا) أطيب
 حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما رددت ذلك على اليهود
 القاثلين بانه ولد الزنا رد على النصارى بقوله (ذلك) القاثل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول
 شيئا ما ذكر (ابن مريم) لابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احياها الموتى وبراء
 الائمة والابرض فهو (قول الحق) لها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذى فيه)
 يعبرون) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يعلم انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه
 الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فتحمل عليه صورة النزاع وكيف تكون اميسى وهو
 اما بالالهية وهي منتقبة عن المولود لمسدونه أو بالولدية لكنه (ما كان لله أن يتخذ من ولد)
 لانه من خواص الحيوانات التي تموت فتخلف اولادها (سبحانه) من أن يكون من الحيوانات
 أو بطقه الموت ولا يحتاج في احداث شئ الى مباشرة امرأه لانه (اذا قضى أمره) انما يقول له
 كن فيكون) والحاصل باهر كن لا يختلف بكونه ولدا اتارة وعدم ولدا أخرى (و) لو تصورته ولد
 لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لاعلى معنى انه ربانى بحيث أسنق أن أعبد
 اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله (فأعبدوه) على ان قوله (هذا صراط مستقيم) يدل على ان عبادة

ولم يرد سائر الزئيب (قوله)
 تعالى ان الصفا والمروة
 هما جبلان بمكة (قوله)
 عز وجل الصلاة الوسطى
 هي صلاة العصر لانهم يابن
 صلاتين في الليل وصلاتين
 في النهار والصلاة على
 أربعة أوجه الصلاة
 المعروفة التي فيها الركوع
 والسجود والصلاة من
 الله الترحم لقوله عز وجل
 اولئك عليهم صلوات من
 ربهم أي ترحم والصلاة

الغير غير مستقيم فضلا عن الهيته أو ولديته وهذا القول يقتضى اتفاق الاحزاب على نبوته
 لكونه ارهاصا مستقلا على الدلائل العقلية مؤيدا بالمعجزات التي لهم ليحجروا على مقتضاه
 (فاختلف الاحزاب) من النصارى واليهودا خلافا نشأ (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم
 الذى لا يتركونه الا مشاهدة العذاب (فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) يشهد فيه
 عظمة كل نوع من العذاب وانما كفر والعدم معاهم للدلائل النقلية والعقلية وابصارهم
 المعجزات والارهاصات لبعدهم عنا (اسمع بهم وابصر) أى فنجب من معاهم وابصارهم
 (يوم يا توتما) ولو انصفوا السعوا والآن وابصروا (لكن الظالمون) يترجح أهو يتمم (اليوم)
 الذى يجدون فيه فوائدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال ممين) بتصلهم أعلى وجوه الشدة
 الدائمة لادنى اللذات الغائبة (و) ان قالوا كيف نترك اللذة الحاضرة للشدة الغائبة (انذرهم
 يوم الحسرة) الذى يتحسرن فيه على تحمل الشدة الدائمة للذة لم يتق لهم ويجب أن يخافوه
 (اذقضى) أى حزم (الامر) بوقوعه (و) قد عاوا ذلك من الدلائل النقلية لمؤيدة بالعقلية
 لكن لا يبالون له اذ (هم) مستغفرون (في غفلة) ولولم يغفلوا (هم) لعنادهم (لا يؤمنون) وانما
 عاندوا توهمهم انهم على كون شيئا من الارض فان صح فلا يبقى لهم (انما نحن نزل الارض ومن
 عليها) من الاملاك والعباد وما في يدهم لمولاه (و) كيف يبقى لهم توهم الحرية أو توهم مالكيتهم مع
 انهم (البنابر جمعون) فيظهر لهم مالكيتنا لهم ولا ملاكهم (واذكر) بابي الرحمة (في الكتاب)
 الالهى بسبب عنه رحمة (ابراهيم) بهمة اسحق وبعقوب حين اعترل اياه لشركة الذى يشبه
 القول بالالهية عيسى وولديته وقد استحقها الصديقين التى اعترل لها عن أهل الشرك
 المقترين على الله الكذب (انه كان صديقا) ولانتمائه فيها جعل (نبيا) ولذلك نبأه بفضائح
 الشرك واتدبر عليه (اذ قال) رحمة (لا يسه) الذى حقه ان يكون راجعا عليه (ياأبت) الذى حقه
 ان يرجحى من هم ذاتك بالشرك (لم تعبد) الجاد الذى هو احسن الموجودات (مالا يسمع) قول
 العابد (ولا يبصر) عبادته (و) لوسمع وأبصر (لا يغنى) أى لا يدفع (عنك شيئا) من ضرر ولا يجيرك
 شيئا من نفع (ياأبت) الذى حقه ان يرجحى من هم نسبتك الى الضلال لو قصدت بذلك عبادة
 الحق الذى تهترف بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وانما المعرفة الكاملة ما يستفاد من
 الانسان الكامل وانا كامل (انى قد جاني من العلم ما لم يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل
 ليهديه (فاتبعنى) وان كان حق الابن اتباع الابى العرف لئلا يضل لان الحق اتباع
 الصواب فان اتبعنى (أهدى صراطا سويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا
 تقرب بترك عبادة من يستحق وكذا فى باب الاخلاق والاعمال (ياأبت) الذى حقه ان يرجحى
 من هم نسبتك الى عداوة ربك ان ظهور الحق لما كان فيها قاصرا فالأثار الظاهرة منها لا تنسب
 الى الله بل الى ما تعلق بهم من الشياطين (لا تعبد الشيطان) لان تقربك اليه ليس تقربا الى الله
 بل موجب عداوة له (ان الشيطان كان للرجن عصيا) فكان عصيانه لراحمه موجبا لاشد وجوه
 العداوة (ياأبت) الذى حقه ان يرجحى من هم تعذيبك لا تجترى على عداوته اغترار برحمته

الدعاء كقوله ان صلواتك
 سكن لهم أى دعاؤك سكنون
 وتثبت لهم وصلوات الملائكة
 للمسلمين استغفار لهم
 والصلوات الذين كقوله عز
 وجل يا شعيب أصلواتك
 تأمرك أى دينك وقيل
 كان شعيب عليه السلام
 كثيرا للصلوات فقالوا اذ لك
 (قوله صفوان) أى حجو
 أملىس وهو اسم واحد
 معناه جمع واحده صفوانة

(اني أخاف) من عداوتك لله الذي رزقك فلم تطعه واطعت عدوه (ان يحسك عذاب من الرحمن) بدل رحمته بان يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فتكون للشيطان وليا) أي مقارنا له ومشارك معه في عذابه فلم يشبهه شيء من انذاره ولم يسمع شيء من نصائحه ولم يحصر شيء من دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلوه في الضلال (ارغب) أي امائل (أبت) مع كونك دوني (عن آلهي يا ابراهيم) لم يقل يا ابي تشبها على براعته من بنوته (لئن لم تنته) عن القول فيها وعن انذارك ونصائحك ودلائلك (لارجنك) أي لارجنك بالجارحة من افراط غضبي عليك بدل ما ترجمني في ضمن نذائك باسم الاب مرارا (و) لو اردت رحمتي مع اصرارك على الميل عن آلهي (اهجرني) أي تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمنازلة (سلام عليك) اتسلم عن معصية رجبى (سأستغفر لك ربى) ليسلك عن هذا الاعتقاد الردى ويرجى بالاراحة عن الهموم المشار اليها (انه كان بي حفيما) أي مبالغافي اللطف بي (و) لو لم تسلموا عن اعتقادكم (أعتراكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعترل سبب شقاوتكم وهو عبادة (ما تدعون من دون الله) بل عبادة الدون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوربي) وقل ما فيها من السعادة انما تنجى من الشقاوة وهي وان لم اجزم بها لكثرة اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت واحدة ترجى غلبتها (عسى أن لا) كون بدعا مربي شقيفا لما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله (نجيناه من الشقاوة عن صحبتهم وعن ملاسبة اسباب الشقاوة كلها حتى الدينوية بالانفراد وآتيناه من سعادة الدارين اذ (وهيئنا له الصق ويعقوب و) انما كان من اسباب سعادة الدارين اذ (كلا جعلنا نبيا) ولا سعادة في الدارين اكل من النبوة اما كونها سعادة الآخرة فلا يخفى واما كونها سعادة الدنيا فلا تنها اما بالنظر في ذات المسعود (و) قد حصلت لهم اذ (وهيئنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقضية للمقامات العلمية والاحوال السنية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على اكل الوجوه اذ (جعلنا لهم لسان صدق علما) أي شاء صادقا يقيدهم ولوربتهم في قلوب الخلائق كلهم بخلاف شاء الملوك على لسان الكذابين فانه لا يعلى ربتهم الا في قلوب العوام العمامة عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرفي الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (موسى) بهبة اخيه اياه نبيا وتنزيه مكان الابن في التقوية مع ان الاخ دون الابن في النسبة لكن سرى اليه سره بادنى ملاسبة سرى ان السر من الاب الى الابن لمكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولا نبيا) ولمزيد جهيته الفضائل (ناديانه) جذبه الى مقام عظمتنا (من جانب الطور) الذي هو مظهر كالاتنا (الايمن) لومسى اشعاره بقوة جاتيه للضعف في تحمل اعباء القرب (و) بعدة قوته (قربناه لحييا) أي كما اذ كلمناه بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهيئنا له من رحمتنا) التي هي افاضة الانوار (اخاه هرون) ليشد أزره في اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرفي الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (اسماعيل) بهبة جميع الخلائق سيما له لمزيد اخلاصه يبقائه عند الصبر

(قوله عز وجل صلدا) أي
 يا بسا أملس (قوله عز وجل
 صدقاتين) أي مهورهن
 واحدة صدقة (قوله
 تعالى صعدا طيبا) أي
 ترابا نطيفا والصعيد وجه
 الأرض (قوله عز وجل
 صيد) ما كان غنما ولم
 يكن له مالك وكان جللا
 اكله فاذا اجتمعت فيه هذه
 الخلال فهو صيد (قوله
 عز وجل صدف عنها)

(انه صكان صادق الوعد) اذ وعد الصبر عند دمج نفسه فوفى به (و) اكونه جاءه بالفضائل
 عن هذا الاخلاص (كان رسولا نبيا) اكونه مكمل لافيه اهله (كان يا امرأه) الذين هم
 اقبل لنور الكمال عنه (بالصلاة) ليتصلوا به ببرهم (والزكوة) ليتطهروا عن النقائص في
 مقامات القرب (وكان عنده به مرضيا) لانقص في شئ من احواله ومقاماته واخلاقه واعماله
 وهو مستوجب لرضا الخلق فكان موهوبه بالله على العموم بعد هبة الالهل بالخصوص (واذ كرفي
 الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (ادريس) هبة دوام الحياة المقصودة من اعطاء الولد باخر اجه
 من عالم الكون والفساد واعطائه اعلى الاماكن فكانه المطلوب من اعطاء الاولاد للانبياء
 والاولياء والاهل الصالح لمكان صديقيته (انه كان صديقا) فرفته صديقيته هذه الرتبة كما
 رفتمه الى رتبة النبوة اذ كان (نبيا) واكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع تلك الرتبة
 (مكنا عليا) بالمكانة وهو السماء الرابعة التي هي اعلى الطبقات منزلة لتوسطه ولذلك كانت
 محل الشمس التي هي كالمك نزل وسط ملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صديق
 ولا يبعد ان يكون يحيى وعيسى واسحق ويعقوب موهوبين لذن كراذ (اولئك الذين انعم الله
 عليهم) بهبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لاخرين كادريس لادم لانه (من ذرية
 ادم) وان كان بينهما اوساط منهم شيث لكن ادم لمزيد جمعيته اولى بكونه موهوبه باله ادريس
 (و) لكن ينسب الى الاقرب اذ كان مؤمنا كابراهيم فانه (عن جملنا مع نوح) الى الال آييه
 لكفره وولا الى نوح لايه اسمه كونه موهوبه باله مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون ابراهيم من ذرية المؤمنين من اتمسه على أنه في الظاهر من ذرية
 نوح (و) اذ وهب لابراهيم مثل نوح فلا يبعد هبة اسحق ويعقوب له لكونهما (من ذرية
 ابراهيم) لا يبعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لكريالان لقربه مزيد تأثير في ذلك لذلك جعل
 زكريا من ذرية (اسرائيل) دون ابراهيم بل القرب يجعل النبي هبة لاولي (و) لذلك جعل عيسى
 هبة لمريم لكونها (عن هدينا) فسلك (واجتينا) فحذب لكن مع هذه الفضائل لم يصرح
 بكونه ذرية لها ههنا وان صرح بكونه هبة لها اولا ليعلم انه هبة لها من وجهه دون وجهه ولجعل
 اقه الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم ليزالوا خائفين وان نزلت عليهم آيات الرحمة لذلك
 (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا) أي وقعوا (سجدا) استنعارا بان اصلهم الذلة وانما
 ارتفعوا بالرحمة (وبيك) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا الخوف وان لم يقع في حقهم
 لخوفهم وقع في المغتربين بهم من ذرياتهم (تخلف من بعدهم) أي من بعدهم ما علموا من حالهم
 (خلف اضعاء الصلوة) المتضمنة للسجود والاذكار المستدعية للبقاء (و) اذ عاينا بنافي البكاء
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهو انهم (اتبعوا الشهوات) فانهم كوا في المعاصي
 التي هي بريد الكفر (فسوف يلقون غيا) أي جزاء الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعاصي
 قبل هو اذ في جهنم اشد هاسرا وابعدها قرا وروى في الحديث التي والاثام يثران بسيل فيها
 صديدها هل النار (الامن تاب) من اضعاء الصلاة واتباع الشهوات فانه لا يلقى غيا كيف

أي اعرض عنها (قوله عز
 وجل صفان) أي أشد الذل
 (قوله صليد) قبيح ودم
 (قوله عز وجل صوم)
 امسالك عن طهام أو كلام
 أو نحوهما القوله تعالى اني
 نذرت للرحمن صوما أي
 صمتا (قوله عز وجل صفا)
 ذكر أبو عبيدة فيه وجهين
 ثم اتوا صفا أي صغوفاً
 والصف أيضا المصلى الذي
 يصل فيه

(و) انما تاب لانه (آمن) والايان وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف
 (و) انما تاب لمعرفة ضرورة اعادة الصلاة واتباع الشهوات وتقع اتيان الصلاة وترك الشهوات
 ومثل هذا لا يحال (عمل صالحا فاولئك) كيف يلقون غياورهم بايمانهم واعمالهم الصالحة
 (يدخلون الجنة و) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدم التوبة
 (لا يظلمون شيئا) حتى يلقون غيا ف كيف مع التوبة ولا يتضررون بتحمل مشاق الصلاة وترك
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كأنهم الان يدخلون
 (جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها بما وثقوا من وعده اذ هي (التي وعد الرحمن)
 مع ان رحمته تقتضي اعطاءها من غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز اختلف فيه حتى لا يتركه الذات المحققة الدينوية
 (انه كان وعده ماتيا) فكأنه آتيهم الان ثم شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع
 يسمع به كلمة لغو وهو لاه اذا تلذذوا برهم فكأنهم في الجنة (لا يسمعون فيها الغوا الا اسلاما)
 فانه يسلم لهم الكل ولا يقوتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في الجنة
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يأتهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يقوتهم بذلك الجنة
 الاخرية اذا لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من يرونها منهم اذ
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمهم بمقبي الصلاة وتاركها ومقبي
 الشهوات ومجتنبيها هي (التي نورث) من غير المتق (من عبادنا) وان اتسبوا الى عظيم رحمتنا
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتق بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا
 يعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على
 الانبياء ولا يم أو قاتم بل يختص ببعض انا (ما تنزل الابرار ربك) الجامع للكالات
 فلا يمكننا محاقتة على ان مخالفتها اما بالقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل
 الامر لكنا تخاف في التقدم اطلاق امر نستقبله كالاخرة اذ (لها بين أيدينا) في التأخر
 اطلاق امر قد قطعناه كالأعمال اذله (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره
 تخاف تغير احوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك) كيف لانقل ذلك وهو مشعر
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيما) ومقتضى ربوبية تربيتك بالامر والنهي وقدرتي
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يفيض عليها الوجود الذي هو من
 أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلك ربها والاجلك لينعم به عليك فتشكره
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فأعبده) لو شقت عليك (اصطبر لعبادته) استكمال
 لتربيته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا
 تسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحدا اجترأ على تسمية نفسه أو
 غيره باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنعم
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ليعرف المنعم فيشكره ويعبده فيجأزي على فله

وحكى عن بعضهم انه
 قال ما استطعت أن آتي
 الصف اليوم أي المصلي
 قوله عز وجل صفصفا
 أي مستوى من الارض
 أمس لآيات نفسه قوله
 عز وجل صواف أي قد
 صفت قوائمه والابل تضر
 قداما ويرأ صوافن وأصل
 هذا الوصف في الخيل يقال
 صفن الفرس فهو صافن اذا
 قام على ثلاث قوائم وثني

بما يخص لذته وعلى تركه بما يخص الماه لا تحمل مشاق الصلاة وترك الشهور واصطبر على
العبادات من أجل جزاءه يعقب الموت (أ) إذا مات لسوف أخرج حيا) أي أحقا أخرج حيا
بعد ما لبث في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان إعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر
الانسان أنا خلقناه من قبل) أي قبل جهل ترابا ونطفة (و) كان عدم صرفه اذ (لم يكن شيا)
موجودا في الاعيان فلا يبعد اعادته وقد اقتضت التربية بالعقل والانهام الكلي وتأكدت
بالقسم الالهي بأعظم اسمائه (فوربك) الذي هو أعظم الاسماء الالهية (لتحشرنهم
والتباطين) الذين أضلواهم عن هذه المقدمات الاولية لتسألهم فضلا عن الضلال والاضلال
(ثم تحشرنهم حول جهنم) المحفوفة بالشهور التي أضلواهم بلذاتها المعلوم اما استهتقوا بها
من الآلام (جنيا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لتنزعن من كل
شبيعة) أي لنخرجن الى النار من كل فرقة (أيهم) أي الذي هو (أشد على الرحمن) الذي
رحمه بتلك الشهور وتعريف مضارها بالعقل والنقل (عجيا) أي جراءة بتأثير الشهور
على أمره وعدم مبالاة به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعمين عدم علمنا بمن هو أولى بالصلي
اذ (نحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا
وشهواتها فصاروا أولى بالصلي بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أي
ليس أحد منكم من يروفاجر (الواردها) أي حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على متنها
ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقت من الآلام من أثرها ومن اللذات العالية لمن جاوزها
(كان على ربك حقا) أي واجبا ليعني ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده
لكونه (مقضيا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف
(نحجي) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم
من سرعة مروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعدها (ونذرا لظالمين) باستعمال تلك
الشهور في غير المواضع المشروعة (فمجانبا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم
عن مواضع تلك الشهور (و) يفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على
لذات الآيات الالهية البينات فانه (اذا نقل عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا
لايات الله لانه (الذين آمنوا) فرأوا الذة الآيات أعظم اللذات (أي الفريقين) متبعوا
الشهور أم متبعوا الآيات (خير مقاما) أي استقرارا في اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها
يكون أحسن مجلسا فانظروا أهمها (أحسن نبيا) أي مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يعتد بلذة يعقبها
مضرة أعظم منها فلولم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفي بها لذة
وذلك لانه (ثم) أي كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد
بعد الواحد لا يقيد من يدا اعتبار (هم أحسن أنانا) أي متاعا من كثرة المال (ورثيا) أي
هيئة من عظم الجاه فان زعموا انهم الوكانت مستعقبه للضرر لظهور ضررها عن قريب والافلا
يفسب اليها (قل) يكتفي في نسبتها اليها دلالة الادلة العقلية والتقليبة على ذلك وعدم كونها

سندك الرابعة والسندك
طرف الحافر والبعبع اذا
أرادوا فتحه تعقل احدي
يديه فية يوم على ثلاث قوائم
وتقرأ صوافي أي خوالص
لله لا يشبركون به في التسمية
على فتحها أحدا (قوله عز
وجعل صوامع) هي منازل
الرهبان وقوله صلوات يعني
كنائس اليهود وهي
بالعبرانية صلواتنا (قوله عز
وجعل صرقا ولا نصرا) أي

على الفور لا تكون ملزمة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الضلالة فليمدده الرحمن) بمقتضى رحمة الداعية له الى التوبة المستوجبة للرجعة (مددا) عظيم الكرم لا يزالون يزدادون ضلالا (حتى اذا رآوا ما يوعدون) من ضررتك اللذات (اما العذاب) على فواتها (واما الساعة) الآتية بالآلام بدلها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فيعلمون من هو شركمنا) لاستقرارهم في مكان الآلام بعد استقرارهم في مقام اللذات (وأضعف جنودا) حصوله من جاههم ليدفعوا بهم السدائد وقد وقعوا في سدائدهم فضعفوا من ان يدفعوها عن أنفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض لكن ليس في خلق الله ما هو شر محض لانه (يزيد الله) به هذه الاموال والشهوات (الذين اهتدوا) أي طلبوا الهداية من كل شئ (هدى) بصرفها فيما خلقت له (و) هي وان أفادتهم فوابوا وقربا عن الله لا يكون كتاب من تلذذ بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من الاخلاق النافضة وهيات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذي ربك تلك الآيات دون الاموال والجاه (نوابا) يلذهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أي رجوعا بقيدهم من لذات القربا أكثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (أ) رأيت من تنقي خيرية الباقيات الصالحات على فوائد المال والجاه (قرأيت الذي كفر بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولادها اذا صرفا في مصارفها بل حصر السعادة فيها في الدارين (و) حرم بحصولها لنفسه هناك حتى (قال) والله (لا وتين مالو ولدا) اذا رددت الى ربي لجرى ان سنته بذلك في حتى فقال تعالى (أطلع الغيب) فعلم من سنته ان من آتاه مال وولدا في الدنيا يوتيه اياهما في الآخرة فحرم بذلك حتى حلف عليه (أم) لم يطلع ولكن اتخذهم من اطاع عليه من نبي أو ولي في حق نفسه فكانه (اتخذ عنده الرحمن) الذي من شأنه ان يرجم لولم يعهد فكيف اذا أعطى بذلك (ههنا كلال) زجر من دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى أن يموت (سنتك ما يقول) بحيث لا يمكن محوه (وعمله) كما مد في هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مدته على مجرد الكفر بآياتنا (و) لا يقطع المال والولدا (نرته ما يقول) من ان له مال وولدا فلا يقبلان له حتى يمكنه ما قطع العذاب عنه (و) لانزدهما عليه بعد ما ورثناهما منه بل (بآياتنا فردا) أي مجرد اعنهما (و) قد علم أكثرهم هذه القرينة وخاف من ذلك (اتخذوا من دون الله آلهة) فعملوا نذل العباد قلهما (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والاولاد بتقريبها اليهم اليه (كلا) زجر لهم عن اعتقاد افادتها العز لهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيمكنهم أن يقولوا عبدا لنا يتعززون بنا عندك فاعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) اتخذوا فون على أنفسهم دعوى الشرك في استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضدا) يريدون اهلاكهم الكلي اذا وقعوه في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم بها ضد ما مع انهم لم يمكن بامر الله بل بامر أعدائه (أم ترأنا أرسلنا الشياطين) مسليين

حيلة ولا نصرة ويقال
 صرفا أي لا يستطيعون
 أن يصرفوا عن أنفسهم
 عذاب الله ولا نصر أي ولا
 انتصار من الله عز وجل
 (قوله عز وجل صرح) أي
 قهر وكل بناء مشرف من
 مصر أو غيره فهو وصرح
 (قوله عز وجل صياصيم)
 أي حصونهم وصياصي
 البقر قرونها لانها تمتنع بها
 وتدفع عن أنفسهم ما بها

(على الكافرين تؤزهم) أي تحركهم الى عبادتهم المرافيه من عبادتهم بامتثال أمرهم (أزما)
 عظيم من غير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وان كان مغالبة مع الله يقضى نجيب
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله لئلا يلجئهم الى الايمان (فلا نجعل) من شدة غيرتك (عليهم)
 اذ ليس في تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (انما نعدلهم) معاصمهم (عدا) لا يقوته شي منها
 ليعذبهم على كل واحد منها ويشد عليهم العذاب بكونه يوم من بذل الرحمة على أعدائهم لوقوعه
 (يوم نحشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (الى الرحمن) ليجعل لهم رحمة العامة فلا يترك
 منها الاعداء شيئا ويضم لهم اليها رحمة الخاصة اذ يحشرهم اليه (وقدا) أي راكبين اكراما
 لهم وجزاء على ركبهم متون المشاق الشديدة في سبيله (و) كما يزيد في اكرامهم يزيد في اذلال
 أعدائهم اذ (سوق المجرمين) سوق الدواب (الى جهنم) مكان الاذلال لالي الله العزيز لينا لوالا
 شيئا من عزته فيردونها (وردا) ورود الانعام مكان الماء فرار من ذل السوق وكيف يشفع
 لهم معبودهم وشياطينهم مع انهم (لا يملكون الشفاعة) من الانبياء والملائكة (الامن اتخذ)
 من أهل النار (عند الرحمن) الذي شأنه ان يرحم المؤمن به (عهدا) أن ينجيه من العذاب
 لا يمانه به فيشفع الشفيح لانه قبل استيفائه مقدارا ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء
 فعلوا بشفعاء الملائكة والانبياء ما يمنعهم الشفاعة في حقهم اذ (قالوا اتخذ الرحمن ولدا) من
 هؤلاء فيقول لهم الشفعاء اذ اذهبوا اليهم (لقد جئتم شيئا اذا) أي ثقيل على الشفيح أن
 يشفع معه لانه سبب خراب العالم لانه قائم بالحق فلو فرض له عدم او غيبة لهلك لذلك (تسكاد)
 أي تقارب (السموات يتفطرن) أي يتشققن (منه) فلا تبقى سموات تفيض شيئا (وتنشق)
 الارض) فلا تبقى أرض تقبل شيئا (وتحجر) أي تسقط (الجبال) لانها تنكسر (هذأ) أي
 كسرا فلا يكون لها حفظ الارض لانها من ما يشهر بموت الله تعالى (ان دعوا للرحمن) الذي
 يرحم بعض عباده باعطاء بعض الكالات (ولدا) يقوم مقامه بعد موته (و) لو لم يعتبر قيامه
 مقامه عند موته (ما يغني للرحمن) وان بالغ في رحمة (أن يتخذ ولدا) يقاربه في كالاته لان
 جلاله يقتضى اذلال ماسواه (ان كل من في السموات والارض) وان بلغ بعضهم من الكمال
 ما يبلغ (الا آت الرحمن) الذي يرحم باعطاء تلك الكالات (عبدا) ذليلا بالنظر الى كالاته كيف
 وكالاته غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كالاتهم (لقد أحصاهم) فجعل لكالاتهم حدا
 (وعددهم) أي عد أفراد كالاتهم (عدا) لا يمكنهم الزيادة عليه (وكاهم) وان كان فيهم من أكثر
 اتباعه (آتيه يوم القيامة) وان كان معه اتباعه كأنه آتيه (فردا) اذ ليس لهم مقاومته
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولدا يفعل ببعض عباده من المحبة ما يفعله الوالد لولده (ان الذين
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل من عملها (سيجعل لهم الرحمن)
 الذي من شأنه أن يرحم بلا سبب (ودا) يشبهه ود الوالد لولده يجعلهم به شفعا لمن خلطوا عملا
 صالحا وآخر سيئا واذا كان الله يودقوما فيجعلهم شفعا ويغض آخرين بحيث لا يملك كون
 الشفاعة ويجعل من أسباب ذلك الايمان والاعمال الصالحة المتأد فيها فلا يمن الاعلام بها

وصحبنا اديك شوكتاه
 (قوله تعالى صريح لهم)
 أي مغيب لهم (قوله عز وجل
 صديق) هو من صدقك
 مودته ومحبته (قوله عز
 وجل الصافات صفا) يعني
 الملائكة صفا في السماء
 يسبحون الله كصفوف
 الناس في الارض للصلاة
 والزاجرات زجرا قيل
 الملائكة تزجر السحاب
 وقيل الزاجرات زجرا كل

ولا أتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الازلي لا يفهمه الا كل الانبياء الا اذا استنزله
 على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جهلناه (بلسانك تبشر به المتقين) بانك تجعلهم من أهل
 مودته او من المشفوعين لهم (وتذريه قوما لدا) يخاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يسلمون
 مرتبة الشفاعة ولا كونهم لا يملكون الشفاعة (و) بكفي في انذارهم أن يقال لاحدهم
 (كم أهلكنا قبلهم من قرن) بهم ذاللد اهلاكا كليا (هل تحس) بالبصر أو اللمس (منهم من أحد
 أو تسمع لهم ركزا) أي صوتا خفيا يسمع من قبورهم ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة طه) *

سميت به دلالة على كماله صلى الله عليه وسلم المقنضية كمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من
 أكمل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كلالته في نبيه
 وكأبه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) باسعاد من اتبعه فيه (طه)
 أي باطاهر اعن النقائص وأسباب الشقاوة هاديا الى الكالات واسباب السعادة أو باطالع
 الهمة أو باطالع الحق هاربا عما سواه أو باطابها به استعداده أو نحو ذلك مما يناسب المقام
 (ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وعبادتنا (عليك) أي المتصف بهذه الصفات (القرآن) الطاهر
 عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي الى الكالات وأسباب السعادة او الذي لا يطع عليه
 الاطالع الهمة أو الذي لا يستقيده الاطالع الحق الهارب عما سواه أو الطيب استعداده
 (التشقي) فان الشقاوة تنافي الطهر عن النقائص وعن أسبابها والهداية الى الكالات
 وأسباب السعادة ولا تنال طالع الهمة ولا طالع الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد
 (الانذكرة) فانها لو كانت شقاوة (لمن يخشى) لكان انزاله شقاوة لكنتها أجل أسباب
 السعادة لمن يخشى (تزيلا) له من سماوية الانسانية الى أرضية البهيمية (عن خلق) في الانسان
 الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسماوات العلى) بل خلق فيه اسرار
 العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر به في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)
 وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور الكلي فله أن يظهر فيه ظهورات جزئية
 مختلفة علوا وسفلا وتوسطا ونزولا الى أسفل السافلين اذ (له ما في السموات وما في الارض
 وما بينهما وما تحت الثرى) ليس ظهوره بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط لئلا من صاحبه
 لانه ناظر الى الاستعداد الظاهر والباطن جميعا نظره الى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك
 (ان تجهر بالتول) أو تخفه فانها مستويان عنده (فانه يعلم السر) الذي يطع عليه صاحبه
 (وأخفى) هو ما لا يطع عليه صاحبه وانما أحاط علمه بالكل لاحاطة الهية بالكل اذ (الله لا اله
 الا هو) وانما اختلف ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنى) التي بها ظهوره لاقتضاء
 جمالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يغير ما ظهر به مع انه قد يبدى الباطن غيره (هل تالك
 حديث موسى) أراه مطلوب ظاهر قلبه وأراه مطلوب باطنه (أذ رأى نارا) كان يطلبها

ما زجر عن معصية الله عز
 وجل فالتاليات ذكر اقبل
 الملائكة ويا تزن يكون
 الملائكة وغيرهم ممن يلو
 ذكر الله (والذاريات ذروا)
 الرياح فالجاءات وقوا
 السحاب تحمل الماء
 فالجارات يسرا السفن
 تجرى في الماء جريا سهلا
 ويقال ميسرة أي مسخرة
 (قوله فالمقسمات أمرا)
 الملائكة هكذا يؤثر عن علي

بظواهره لاهله ويطلب الحق بباطنه لنفسه (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله شامية
 أوللاهداء في ليله مظلمة (امكنوا) أي اصبروا حتى ارجع اليكم بما رأيت (انني آنست) أي
 رأيت (نار العلي) بعد ذهابي اليها ورجوعي منها (آتيكم منها انقبس) تصطلون به (أو أجد)
 من اطلاق (عني النار هدي فلما اتها) وجهها تجلي الحق بصورة النار لافي مظهرها اذ لم تغير
 خضرة الشجرة مع احاطتها بها وكانت ناراً بيضاء وهو وان تجرد عن الصورة انه يظهر عماشاً
 منها ظهور جبريل بصورة دحية وهي وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر فيها الباطن لذلك
 (نودي) ليقبل بالحكمة (ياموسى) سمي لثلاثيهم ان المنادى غيره (انني انار بك) تجليت
 باسمي الخاص في هذه الصورة لكن لما لم يكن مظهره وحب فيه زعامة أدب القيام عند الملوك
 (فاخرج نعليك) كيف وقد وجب تنزيه مكان ظهوره لا بظهوره كما يجب تنزيه مكان الملوك عن
 القادورات التي هي من لوازم النعمال (انك بالواد المقدس طوى) أي الذي طوى فيه الالتفات
 الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية به هذا التجلي أعطاه النبوة
 والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاستمع لما يوحى) لتبليغ الرسالة
 حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أولاً وجوده الجامع للكالات بقوله
 (انني انا الله) ثم الى توحيد بقوله (لا اله الا انا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدني
 و) جعلها جزئية لسببها على الحكمة ثم ذكرها بقوله (اقم الصلوة) الجامعة لمقتضيات
 الالهية الجامعة للكمالات لانك تقيمها (لذكرى) أي اذكرني فيها بقلبك ولسانك وساير
 جوارحك بان تجعل حركاتها على ما في القلب واللسان لاذ كرتك بجوامع التجلي حتى يتجلى
 لك الامور الاخروية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاة الكسوف
 وهي وان كانت معدومة فهي في حكم الموجودة (ان الساعة آتية) وهي وان كان حقها
 ان تتجلى على المكاشفين (اكاذاخنيها) عنهم لئلا يطل تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزى
 كل نفس بما تسعى) عن اختيارها من عدم ظهورها لهم وان لم يكن لها بد من الجزاء
 لم يكن بد من اتيانها (فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها) وان كان مكاشفاً فاذاء عدم انكشافها
 له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكاشف لا يكشفه بالجميع وقد ظهرت له دلائل وجودها
 فلم يعتبرها اعترازا بكشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر في الدلائل (فتردى) بتابعة هواه نظراً
 الى مكاشفته مع ترك متابعة الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه محجزة من جنس
 ما يتداوله الصقر فليعلم أنها فوق رتبته ولذلك سأله عن عصاه ليدكر مراتب فوائدها فيجعل
 لها مرتبة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشبة التي شغلت أقوى جواتيك اذ أخذتها
 (بيمينك) مع جلالة قدرتك (ياموسى قال هي عصاى) التي اذكر بها المعاصي التي يستحق
 الضرب بها من أجلها (أو كوا) أي اعتمداً عمداً المعاصي على قوة تحملها للعذاب (عليها)
 ليظهر لي ضعف نفسي (واهش) أي أسقط الورق (بها على غنمي) هش العاصي أوراق شجرة
 غفاته على شهواته ليغتمم بها الكنى أفعال ذلك لاعلم اني لو تبعت شهواتي تركت نفسي حيوانية

ابن أبي طالب رضوان الله
 عليه في الذاريات الى قوله
 فالمسحات أصراً والمرسلات
 عرفاً الملائكة تنزل
 بالمعروف ويقال المرسلات
 الرياح عرفاً متابعه ويقال
 هم اليه عرف واحد اذا
 توجهوا اليه واكثروا
 وتابعوا فالعاصفات
 عصفوا الرياح الشداد
 والناشرات نشر الرياح
 التي تأتي بالمطر كقوله نشر

محصنة (ولي فيما آرب) أي حوائج (أخرى) أتذكريها فوأنذ أخرى كانت ذات شعبتين إذا
استسقى بها والت وصارت الشعبتان دلوًا وتصيران شعبتين باليسل وكان يقابل بها العمدو
والسباع وإذا انتهى غمره فركرها أو رقت وأثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقايته فمما شبيهه
ويركها فينبع الماء فاذا رفعها انضب وكانت تقيم الهوام (قال ألقها يا موسى) مع القائمها
في قلبك من العلم بنوائدها يحصل له علم ما يختص به الحق من اسرار المعجزات (قالهاها) القا
الفاني وجوده (فاذا هي حية تسمى) ظهرت فيها الحياة باعها في صورة مخوفة يشير إلى
احياء المعجزات القلوب بالتخويف من جحدها (قال خذها) لتخيمها بطريق التخويف
(ولا تخف) صورتها الظاهرة اذ ليست لتخويفك بل لاطهار ما فيها من استعداد قبول الحياة
للعلم الانسان انه مستعد لقبول الحياة الالهية لكن ليس لها في ذاتها حياة لذلك (سعيدها)
آخذة (سيرتها) أي هيئتها (الاولى) ليعلم الانسان أنه وان انصف به هذه الحياة فانما تدوم فيه
من اطف الحق به لا بذاته ثم أعطاه آية أخرى لتسكونا كالتشاهدين فقال (واضمم يدك) التي هي
القاعلة فيك (الى جناحك) أي ابطك لينسب مظهرها إليها الى الحق (تخرج بيضاء) أي
منورة (من غير سوه) أي قبيح ليعلم أن من رد الافعال إلى الله يتورق قلبه من غير قبح وهذا
التصور وان كان نوعا من الحياة لم يكن احياة معنوية فكانت (آية أخرى) وانما أربنا كهما
الآن مع ان حقهما أن يظهر ابداهما التحدي والمناظرة (الترك) أولا (من آياتنا الكبرى)
أي بعضها القوي قلبك على مناظرة الطغاة (اذهب الى فرعون انه طغي) فلا بد من التنبيه له على
طغيانه بالدلائل العقلية المؤيدة بالعقلية التي صدقتم المعجزات (قال رب) انك وان ريتني
بتقوية قلبي لكنه انما تتم تقويته لو شرحت صدرى (اشرح) أي وسع (لى صدرى) وهو وجه
للقلب بلى النفس فاذا انشرح انشرح الوجه الذي بلى الروح (و) لا يكتفى انشرحه لصعوبة
أمر الطاغى الذي لا يسالى بالآيات (يسرلى أمرى و) تيسير المناظرة انما يتم بالسان اتوقف
الفهم عليه (احلل عقدة من لساني) حصلت لى الحرم احراقى بالجرة حين وضعت مع البواقبت
لتجربى حين ضربت فرعون فتالم فأراد قتلى فامرت آسية بوضع الطبقين (يفقهوا قولى
و) مع ذلك اتى منفرد فى مناظرة الجح الغفير من الطغاة (اجعل لى وزيراً) يقمّل بعض اعبانى
(من أهلى) اذا اجنبى رجا لا يتم وأقربهم أولى وهو (هرون) كونه (أخى) الا كبر
بمنزلة الاب ولم أطلبه للاستعانة به بل بك بواسطة سبيته (اشد دبه أزرى) أي قوبه ظهري
(و) رجا لا تتم سبيته عند اشتداد الامر ما يكلف بحمل اعباء النبوة (أشرك فى امرى) ولم
أطلب منك لتحصيل الكمال لانفسنا من حيث هى بل (كى نسجك كثيرا) باعقاد تنزيمها لك
عن مظاهرها (ونذرك كثيرا) بصفات الكمال برؤيتهم بظاهرها (انك كنت بنا بصيرا) برؤية
كلماتك بالظاهر ورأى رؤيتى ذاتك (قال قد أوتيت سؤلوك) أى تحققت على الفور اجابة
دعواتك لعزتك (يا موسى) فأقبل بالشكر كيف (ولقد مننا علينا) من غير سؤال منك (مرة
أخرى) دون مرة الانبهار ان أشبه انبهار الدتك (اذا وحينا) أى القينا بطريق الالهام (الى

بين يدي رحمة يقال نشرت
الريح اذا جرت قال جرير
نشرت عليك فذكرت بعد
البللا
ربح عمانية بيوم ما طر
(قوله عز وجل فالنار فأت
فرقا) الملائكة تنزل فتفرق
بين الحلال والحرام
فالملقات ذكر اعذارا وتذرا
الملائكة تلقى الوحي الى
الانبياء عليهم السلام اعذارا
من الله جل اسمه وانذارا

امك) مثل (مايوحى) الى الانبياء بلسان الملك ان من خاف البر ركب البحر فعليك (أن اذفيه
 في التابوت) يظهر باجرائهما من غير مجر على ان من شاتم ان لا تجرى أصل الارهاص لولدك
 والكرامة لك (فاذفيه في اليم) اى البحر متوكاة على خالقه ان يأمره باللقاء (فليلقه
 اليم بالساحل) والهرب وان كان من مكان العدو الى غيره فهنا من الغير اليه فانه ان لم يلقه
 اليم بالساحل (ياخذ عدوى) بدعوى الالهية لنفسه ونفيها عنى (وعدوله) لدعوته
 الى (و) لاتبالى بعداونه اذ (القيت عليك محبة منى) توجب محبة الكل فعلت ذلك
 ليحصل لك الامن الكلى (وتصنع) أى ولترتبى بيدي العدو (على عينى) اى نظرى بالحفظ
 حتى يتم ترتيبك بحضارة أمك ورضاعها (اذتسى) على الساحل مع التابوت (أخذك) مرهم
 (فتقول) لقوم العدو اذ اطلبوا لك حاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفله) أى يضمن
 حضنته ورضاعته فقبلوا قولها فخامت بأمك (فرجعنا الى امك) مع كونك بيدي العدو
 (كى تفر) برؤيتك (عينها ولا تحزن) بفراقك فهذه من زائدة على النجاة من القتل (و) قد
 مننا عليك بالنجاة من القتل الذى لا يدفع بماتيس حين (قتلت نفسك) من آل فرعون فاغممت
 للقصاص ولا عقوبة الاخرية (فنجيناك من العم) لم يكن من هاتين الجهتين نقط بل من
 جهات كثيرة اذ (فتناك فتونا) كثيرة كحمل أمك اياك فى سنة الذبح ومنع الرضاع من
 غير ثدى أمك وتناول الجرة ومشيى ثمانية مر احسل جاتعا عطشان (و) كما أنجيناك من
 غومها النجيناك من الجهل والاخلاق الرديئة اذ (لبنت سنين) ثمانية وعشرين (فى أهل
 مدين) لتعلم منهم وتخلق باخلاقهم (ثم جئت على قدر) أى مقدار من العلوم والاخلاق
 اجلس من أن يحصل بالعلم والحكمة (ياموسى) كيف (و) قد (اصطنعتك) أى اخترتك
 (لنفسى) أى لاظهار اسرارى اليك لتصيرك املاكملا (اذهب أنت وآخولك) الذى كمل
 بدعوتك (باياتى) الدالة على كمال قربك منى وعظمتك عندى (و) تزداد كما لا عواظيتك على
 ذكرى (لاتنيا) أى لاتضعف عن الاقامة (فى ذكرى) لانه يضعفكم عن اداء الرسالة وذكركم
 اياى يزيدكم قوة (اذهب الى فرعون) من غير مبالاة لعظمته (انه) لاعظمته له بالحقيقة بل
 غاية أنه (طغى) امكن لاتزيد اطغيانه بالاغلاظ (فقولا له قولنا) فانه يربح تأثيره فى الطغاة
 (اعله يتذكر) دلائل صدقكم (أو يخشى) احتمال صدقكم (قال الربنا) الذى ربانا بهذه الوجوه
 (اتنا) مع هذه التقوية (نخاف ان يفرط) أى يجعل قبل سماع كلامنا بالعقوبة (علينا أوان
 يطغى) بالعناد فى دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قال لاتخافا) من افراطه وطغيانه (اننى معكما)
 اقرب منه وأقوى (اسمع) فأمعه من ان يقول ماتسكروهون (وارى) فأمعه مما تخافونه
 (فاتياه) من غير مبالاة فى جعله صوبيا (فقولا انارسلو لربك) ارسلنا اليك لترد من
 غضبتهم منه خواص عبادته بنى اخصهم (فارسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا مع سائر خواصه
 (و) لولم ترسلهم (لانهم) باستعبادك اياهم ولا تسكن غيرهم بالامساكهم واستعبادهم بعد
 تبايغنا رسالته بظهور صدقنا (قد جئناك نايه) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

والنازعات غرقا) الملائكة
 تنزع أرواح الكفار
 اغراقا كما يفرق النازع
 فى القوس والناشطات
 نشط الملائكة تنشط أرواح
 المؤمنين أى تحلل حلا
 رفيقا كما ينشط العقال من
 يد البعير أى يحل حلا برفق
 والساجات سبحا الملائكة
 جعل نزولها كالسباحة
 فالساقات سبحا الملائكة
 تسبق الشياطين بالوحى
 الى الانبياء عليهم السلام
 اذ كانت الشياطين

للدلالة على ما هو الهدى عنده (و) لا بد من اتباعه اذ (السلام) أى الخلاص عن آفات
 الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والافلاسلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل
 (انقاد وحى البيان العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به فلما سمع
 منهم اذ ذلك القول (قال) ان لم أكن ربكما (فمن ربكما) فان اتسب هرون الى غيرى فن ربك
 (ياموسى) مع ان تربيتك كانت على يدى (قال) موسى ليس المراد التبرية العرفية بل
 الحقيقية (ربنا الذى اعطى كل شئ) أى كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أى وجوده الحادث
 (ثم هدى) للاستكمال الذى من جملة التربية المتعارفة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم
 سأل عن ذلك كما ذكر في مواضع آخر (قال) لو كان الله هاديا لكل قامه فى محبة لك لهدايتي
 فان اردت انه هدى بك (فيقال) أى حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان
 هاديا لكل بحسب حاله وحال المكلف انما يوجب الهداية البيانية وقد كانت لتلك الامم على
 أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والافلا وقد خلق الاختيار فيهم
 بمقتضى استعدادهم اذ (علمها عند ربى) أى علم استعدادها وهو مناط القضاء واقدار لذلك هو
 (في كتاب) هو اللوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يترك الحكمة فى هذا التقدير بان يقدر
 اختيار الهداية لمن يستعد للاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم
 للهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذى جعل لكم الارض مهادا) لتعملوا الله
 لا بد لكم من مستقر والدينا يست كذلك فالاستقرار هو الاخرة (وسلك لكم فيها سبلا) لتعملوا
 ان الوصول الى الله سبلا مختلفة بعضها هداية وبهضما ضلال (وأنزله من السماء ماء)
 لتعملوا ان لكل شئ سببا فالاعمال المترتبة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة
 ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان للماء آثارا مختلفة من قدرة الله تعالى
 (فاخر جنابه) لا بتأثيره بل بتأثير قدرته عنده (ازواجاً) أى أنواعا (من نبات شتى) مختلفة
 الاجناس ولو كان للسبب تأثير لا تمنع اختلاف الأنواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف
 لا يكون للسعادة الاخرى اسباب مع انها رعاية القوة العاقلة وقد راعى سبحانه وتعالى
 بانزال الماء من السماء رعاية القوة البهيمية لذلك قال (كلوا وادعوا انعامكم) وليست
 الجهة المقصودة بل هى العاقلة وهى وسائل اليها لذلك قال (ان فى ذلك لايات لاولى النهى)
 أى للناظرين الى الغايات واحدى الايات ما ذكرنا والثانية ان تمهيد الارض اشارة الى
 تمهيد المقدمات وسلك السبيل الى طرق الاستدلالات من القياسات الاقتراعية الحلية
 والشرطية والاستثنائية والاستقراء والتشليل وانزال الماء الى انزال النتائج واخراج انواع
 النبات المختلفة الاجناس الى تميز النتائج للعلوم المختلفة والثالثة ان تمهيد الارض اشارة الى
 القاعدة الكلية وسلك السبيل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال الماء من السماء الى
 العلوم الكشفية المثمرة للامور التى لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقكم)
 خلق النباتات من التراب (وفيها نعبدكم) اعادة البذر الى الارض (ومنها فخر بكم) اخراج

تسترق السمع فالمدبرات
 أمرا الملائكة تنزل
 بالتدبير من عند الله جل
 اسمه وقال أبو عبيدة
 والنمازعات غرقا لى قوله
 فاسابقات سببها هذه كلها
 النجوم فالمدبرات أمرا
 الملائكة (وقوله جل وعز
 والعدايات ضججا) الخبيث
 والضجج صوت أنفاس
 الخبيث اذا عدت ألم ترالى
 القرمس اذا عدا يقول اح
 اح يقال ضجج القرمس
 والعلب وما أشبههم

النبات من البدر (نارة أخرى) هي نارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل والله
 (لقد أريناه آياتنا) على الامور والاخرية والمعارف الالهية (ككلها) العقلية والقولية
 العقلية والنقلية (فكذب) جميعها (واي) ان بقاداشي منها ومن مقدماتها (قال) انما
 تقادما يقيد الزيادة والتقرير (اجتمنا بالخمر جنمان ارضنا) بان نصير عبيد الغير نافلا
 يطبعنا أحد من يطبعنا لا بعسكر منك بل (بسكر يا موسى) وانما يتأتى لك الانحراج لولم
 يعارض صرك (فلنا تينك بصر منسله) يعارضه ولا بد لظاهرهما من تعيين زمان ومكان
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعدا) من مكان وزمان فان لم تعين لزمانه فاجعله
 بحيث (لا تخلفه) اي الموعد (نحن ولا أنت) بأن تأخذ ذواتناخذ (مكانا سوى) اي
 يساوي جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لأخاف من تعيين الموعد الزماني (موعدكم يوم
 الزينة) أي العبد (و) لا يكتفي فيه تعيين اليوم لطوله بل يعين له وقت (أن يحشر) اي
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (ضحى فتولى فرعون) اي اشتغل بتحصيل أسباب المعارضة
 فلم يحصل له أسباب الحقيقة (فجمع كيدته) اي ما يوهم القاصرين انه من أسباب المعارضة
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لامع أسباب المعارضة التي هي المقصود فمن ذلك الموعد
 (قال لهم موسى) احذروا (ويدلكم) من زعمكم ان آيات الله يمكن معارضتها وان له شريكا
 يعارضه (لا تفتروا على الله كذبا) بأنه عاجز او انه يشارك في قدرته (فدحضتمكم) اي
 فيستأصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد) علمتم انه (خاب من افترى) على
 مخلوق فكيف من افترى على الخالق (فتنازعوا أمرهم بينهم) هل لنا ان نعارضه لكونه ساحرا
 مثلنا أم لا لأن امره سماوي (وأسروا النجوى) انه لو غلبنا تبعناه ولما رأى فرعون وقومه
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (ان) اي ان الشان (هذان) ساحران انهما (ساحران)
 لا تتوهموا منهما ارادة الهداية بل (يريدان أن يخرجاكم من أرضكم) لامن الضلال
 لانهم يريدان عزل فرعون عن ملكه بجمع له عبد الغيره فيقومان مقامه ويجعلان قومه
 مكانكم ولا تنظروا الى قوتكم على دفعهما لانهما لا يستعملان قوتهم معكم بل يخرجانكم
 (بصهرهما) الذي يريدان اعجازكم به هذا فعلمهما في الامر الديني (و) أما الاخرى فهما
 يريدان ان (يذهبا بطريقتكم المثلى) اي التي هي أكثر مشابها للصواب لاتفاق العقلاء
 على استحسانها (فاجعوا) اي اعزموا (كيدكم) اي أسباب المعارضة في أوهام العامة
 (ثم ائتوصفا) فانه أهيب في قلوب الرائيين (وقد أفلح) اي فاز بالانعامات العظيمة من
 فرعون وملئه (اليوم من استعلى) أي طاب العلوة نفسه فاجتمدان يكون له الغلبة (قالوا)
 يا موسى امان تلقى) أولا يحصل لك الالقاء ذلوا لقينا أو لا تحيرت فلم يتأت لك اللقاء بعده
 ونحن لا نبالي بالقاء لك لسكرتنا (وامان نكون) نحن الملقين لكوننا (أول من أتى قال
 بل ألقوا) أولا فاني لا أبالي بما أرى من صركم فالتقوا (فاذا حبالهم وعصيهم) التي ألقوها
 (يخيل اليه) اي يصل اليه من طريق الخيال الذي تحرك (من صرهم انما سمى) باختيارها

والضجج والضجج أيضا
 ضرب من العدو والموريات
 قدحا الخليل نوري النار
 بسنايبكها اذا وقعت على
 الحجارة فالمغربات صبحا من
 الغارة وكانوا يغربون
 عند الصبح والافارة كبس
 القوم وهم غارتون لا يعلمون
 وقيل انها كانت سرية
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى بني كنانة وأبطأ
 عليه خبرها فنزل عليه
 الوحي يخبرها في العادات
 وذكر ان علي بن أبي طالب

(فأوحى) أى أضر (في نفسه) بحيث لا يظهر غيره (خيفة) من توهم الخلق المعارضة
 بأن لهم من حب الهم وعصبيهم حيات كما أن له من عصاه حية (موسى فلما التحف) المعارضة
 بل (أنك) مع وحدتك (أنت الأعلى) أى الغالب عليهم ليكون حبتك أكبر من حياتهم بكثير
 (و) لا تلتفت لكثرة تابل (أنت ما في عينك) التى هى الجانب القوي فى نفسهم مع تقويتنا
 إياها (تلقف) أى تلتقط النقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يعد ذلك لأنهم (انما
 صنعوا كيد ساحر) فى مقابلة المعجزة (ولا يفلح الساحر) أى لا يقوز بطلوبه (حيث
 أقي) أى أى مكان جاء لدفع الحق فكيف يفلح حيث أقي معارضا لدفع المعجزة فالق موسى عصاه
 فتألفت ما صنعوا (فالق السحرة) بعدما ألقوا بحب الهم وعصبيهم للمعارضة (سجدا) بالذلة
 (فالوا آمناب هرون وموسى) قدموا هرون لما فى تقديم موسى من إيهام ارادة فرعون
 (قال آمنتم له) أى لموافقته موسى (قبل أن آذن لكم) فهو دليل مخالفتكم إياي (انه
 لكبيركم) فى باب السحر كانه (الذى علمكم السحر) فاتفقت معه ليكون لكم الملك فوعزق
 لافعلن بكم فعل الملوك من أراد تبديل الملك (فلا تقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى
 من جانبين متخالفين (و) لا اقتصر عليه حتى يمكنكم اخراجنا من أرضنا بسحركم بل مع ذلك
 (لا صلبنكم) متمكنين (فى جذوع النخل) التى هى أقوى الأخشاب وأخشنها (و) لئن
 زعمتم انه لكم انما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده فى العذاب (لتعلن أينا
 أشد عذابا وأبقى) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصابه فى جذوع
 النخل ولم يبقه مصلوبا (قالوا) انما يستأذنك من يؤثر جانبك ونحن (ان تؤثرنا على ما جاءنا
 من بينات) الداعية الى ايماننا بجناب الحق عليك وفيه اشارة الى انما وافقتنا لكونه
 أسير بل لكونه صاحب بينات (و) لول تأتنا بينات ما كان يؤثرنا على (الذى فطرنا) ولا
 نخاف ما خوفتمناه فانه ايس بأشد من عذابه بالانار (فأقضى ما أنت قاض) ولا يبقى فانك
 (انما تقضى هذه الحيوة الدنيا) التى لابقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دعنا بهذا الايمان
 ما هو أشد وأبقى (انا آمناب ربنا) الذى لا يزول سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع اليه (ليغفر
 لنا خطايانا) من القسم بهزة عدوه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر فى السحر (وما أكرهتنا
 عليه) أى وما فعلت بنا مما يشبه الاكراه اذ اتنا زعنا الامر بيننا وأسررنا التجوى والاكراه
 لو تحقق فانما يسقط الائم لول يقع به اضرار متعدده وهذا مما يتعدى الاضرار به لكونه (من
 السحر) ولولم يكن شئ من ذلك كيف تختار جنباك على جنب الله (والله خير) من كل
 ماعداء (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبقى) وكيف يكون عذابك أشد وأبقى
 مع ان عذابه الخلود فى جهنم (انه من يأت ربه بحجر ما فان له جهنم) خلا فاقم اذ (لا يموت فيها)
 فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستعيد بها (و) كيف تكون خيرا منه مع أنه (من
 يات مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) التى لا تبلغ أعلى درجاتك أدناها
 فاذا كانت هذه درجات من نذال له فى العبادة فان درجاته اذ اعلى درجاتك ملك مصر وهذه

رضوان الله عليه كان
 يتولى العاديات هى الابل
 ويذهب الى وقعة بدر وقال
 ما كان معنا يومئذ الا فرس
 المقداد ابن الاسود قوله عز
 وجل صافون) أى صفوف
 (قوله تعالى صافات) جمع
 صافن من الخيل وقد
 مضى تفسيره (قوله عز
 وجل صرصر) أى صرصر
 ياردة لها صوت (قوله عز
 وجل صفحا) أى اعراضا
 يقال صفحت عن فلان اذا
 أعرضت عنه والاصل

الانهار تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء
والعسل واللبن والنخمر مع انه لا خلود لك بمصر ويكونون (خالدين فيها) فمن نرجوان يحصل
لنا ذلك وان لم نعمل الصالحات لان (ذلك جزاء من تركي) تلك الاعمال وقد حصل لنا ذلك
بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية داعية اليها ميسرة لها فان كانها
حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الاتجاؤ بطريق كرامة الوحي
مع ظهور المعجزة فانا (لقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي) اخفاء على اعدائهم واذا
ظهر لهم ومنع البحر من العبور (فاضرب) بعصا البحر لتجعل (لهم طريا في البحر) ايمان
لهم الى انه لا بد في الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (بيسا) لا تزال فيه الاقدام ومع
يبسه (للتخاف) من العتق (دركا) في وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فاضرب
فسلكوه (فاتبعهم) على الفور في دخول البحر اغتراراً بكونه طريقاً يسيراً (قرعون يجنوده)
مع علمه بكونه معجزة لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فغشيم) أي غطاهم (من اليم) أي البحر
المملوء ماء (ماغشيم) من الغشاء الكلي الذي لا يمكنهم التنفس فيه (وأضل فرعون قومه)
قبل دخول البحر بأن قال انشوق الى البحر لادرك عبيدي (وما هدى) حين أدركه الفرق اذ لم
يعلمهم بايمانه لانهم لو اجتمعوا على الايمان في ذلك الوقت ربما اتجاؤهم منه وكان هذا الاغراق
هو الاتجاؤ الكلي لبي اسرائيل لذلك قال (يا بني اسرائيل) ناداهم ليتبعوا على شكر الاتجاؤ
الكلي (قد انجيناكم من عدوكم) بالخراج من بلادهم من غير ان يكون لهم خبراً ولا وعبوركم
البحر وبنعهم عن درككم وباغراقهم (و) انجيناكم عن القصور في القوة النظرية
والعملية اذ (واعدناكم) ازال التوراة حين صعودكم (جانب الطور الايمن) اي شيرالي أن
النهاية عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية وبالسك بالثقة الالهية (و) انجيناكم
حين ابتليناكم باتباعه من شدائده اذ (ترانا عليكم المن والسوى) وانما كان اتجاؤ اذ لم يكن
اتباع يمنع الاكل بل قلنا لهم (كاوامن طيبات مارزقناكم) ليدفع طيبه شدة الاتباع (ولا
تطفوا) بدعوى الولاية (فيه) أي في هذا الاتباع بحصول الكرامة لكم (فجعل عليكم
غضب) برويتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن مجال علمه غضبي فقد هوى) أي
سقط من عيني فلا يفيد ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب اليأس (اني لغناران ناب)
عن موجب الغضب (و) يكفي فيه ان (أمن و) قوى ايمانه بأن (عل صالحانم اهتدى)
بأن لم يأس من مكره ولم يأس من روجه ولم يجب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه
(و) لما كان كمال الاهتداء بالاهداء لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء
لذلك قال تعالى (ما اجلاني) أي ما دعاك الى العجلة بالتقدم (عن قومك) الذين أرادوا كمال
متابعتك (ياموسى) المبعوث لتكميلهم وهو بادراك حالك معنا أنهم وكان قدمضى مع
القباء الى الطور ثم تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يعدوا عنى اذ صح في حقهم أن يقال
(أولاد) وهو الاشارة الى القريب ولم يتخفوا عن متابعتي لانهم (على أثرى) لكن

في ذلك ان توليه صفحة
وجهك أو صفحة عنقك
يقال ذلك عند الاعراض
(قوله عز وجل صرة) أي
شدة صوت (قوله سبحانه
صكت وجهها) أي ضربت
وجهها بجميع أصابعها
(قوله سبحانه صلصال)
طين يابس لم يطبخ اذ انقرته
صل أي صوت من يسه
كما يصوت انفجار الفخار
ما طبخ من الطين ويقال
الصلصال المنتن مأخوذ
من صل اللحم اذ أنتن

(عجلت) بالتقدم اليه لمزيد التقرب (المكرب) لتبريتي بمزيد التقرب (اترضى) عن
 اتباعي رضائك عنى (قال) اذا ابعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعادا توقعهم في الابتلاء (فانا قد
 فتنا) أى ابليتنا (قومك) الذين تركتم مع هرون (من بعدك) لبعذك عنهم حساموعنى
 اصاله واساطة (و) هوران لم يتم سبيما انضم اليه ما يتم سبييته وهو انهم (اضلهم السامرى)
 يصوغ عجل من حلى القبط مع رمى قبضة تراب من حافر فرس جبريل وقوله هذا الهكم واله
 موسى (فرجع موسى) من مقام غاية القرب (الى قومه) لبتلا في ما فاتهم (غضبان) على
 ما نوتوا على أنفسهم (اسفا) أى حزينة اهل بيتهم التلا في أم لا (قال يا قوم) الذين حقهم
 التزام الهداية سيما عند وعد الزيادة فيها (الم بعدكم ربكم) الذى رباكم بالهداية (وعدا
 حسنا) بانزال التوراة لتزداد اوجاب الهداية (او) ثقتم وعودم ام لا (فطال عليكم المهدي)
 بان تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين هل أردتم الوفاء بذلك الوعد (ام) لم تريدو ولكن
 (أردتم ان يجعل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى) بمتابعة التوراة الموجبة للرحمة
 (قالوا ما أخلفنا موعدك) بقصدنا والاختصاص صغره (بلكوا وكنك) وقعنانيه اتفاقا فاذ
 (حملنا) اموالا كانت (اوزارا) أى ائاما لكونها (من زينة القوم) أى حلى القبط
 استعروناها منهم وليس للمسيح من أخذ مال الحربى ولم يمكننا ردها على أهلها الققدم
 (فقدفناها) فى حفرة أو قد نافيها النار لسببها (فبكنا) فذفناها (كذلك التى السامرى)
 من غير زيادة صنوع (فاخرج لهم) من الحفرة (عجلا) خلقه الله من الحلى ولم يكن حيوانا
 حقيقيا بل (جسدا) بصورته لكن (له خوار) أى صوت يقر (فقالوا) تبعنا السامرى
 لما رأوه من غير صنوع ورأوا له خوارا (هذا الهكم واله موسى) وضعه فى الحفرة (ففسى)
 ثم ذهب الى الطور اطلبه (أ) عموا فى اعتقاد الهيته (فلا يرون أن) أى ان الشان لا يرجع
 اليهم (قولا) أى لا يرد عليهم جوابا مع ان التكلم دون الرؤية (ولا يملك لهم ضرا) لوليه بعده
 (ولا نفعا) لوعبده (و) كما انهم عموا (لقد) صموا أيضا ذ (قال لهم هرون) الذى
 هو كوسى (من قبل) أى قبل مجى موسى قطع العذرهم وتمهيد العذرة (يا قوم) الواجب
 عليهم اتباعى كاتباع موسى (اغماصتم به) أى ابتلاكم الله بانجراجه من غير صنوع واعطائه
 الخوارا كنه حال عن النفع (وان ربكم) بحسب عموم نفعه لانه (الرحمن) وقد رجعكم
 بارسالى وأنى (فاتبعو فى) ان زعمتم ان موسى هو الاصل فقد استخلفنى عليكم (اطيعوا
 أمرى قالوا) انك وان أرسلت أو استخلفت فلا تعرف الاله اذ لم يجبل لك وقد جعلى لموسى (ان
 نبرح) أى ان نزال (عليه عا كفين) أى مقيمين (حتى يرجع الينا موسى) ولما رجع موسى
 ورأى هرون لم يقاتلهم على قولهم لن نبرح عليه عا كفين (قال ياهرون) لم ينادى باسم الاخ
 اشارة الى عدم مبالاة بها (مامنعك) من مقاتلتهم (اذ رأيتهم ضلوا) بالردة فاحملنا على
 (ان لا تتبعن) فى مقاتلة المرتدين وقد أمرتك باصلاحهم ولا تحصل لك الا بالمقاتلة (أ) تركت
 مقاتلتهم (فقصيت امرى) فاستحققت الغضب عليك بأخذ العبيد والرأس فأخذهما (قال

فكانه أراد اصلا لا نقلت
 احدى اللامين صادا
 قوله عز وجل صفت
 قلوبك أى مالت قلوبك
 قوله عز وجل صافات
 ويقضن أى يقول
 باسقاط أجنحتن قابضات
 قوله جل وعز صريم
 صريم صريح أيضا لان كل
 واحد منهما ينصرم عن
 صاحبه وقوله فاصبحت
 صريرا أى سوداء
 محترقة كالليل ويقال
 اصبحت وقد ذهب ما فيها

يا ابن آدم مقتضى شفقتي عليك أن لا تتركك لضرب الاستمرار على الغضب الواقع سهوا (لا تأخذ بطيبي ولا برأسي) غضبا على بترك المقاتلة (انى خشيت) في المقاتلة (أن تقول فرقت) بها (بين بنى اسرائيل) بأن تصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أى ولم تراع (قولى) أصح فانه منافى للتفریق والقتال ثم رجع الى مباينة المفرق (قال) اذا فعلت هذا التفریق (فما خطبك) أى أهم مقاصدك منه (يا سامرى قال) أردت أن أكون متبوع طائفة بما خصصت به من الكشف اذ (بصرت) بما لم يبصر وابه) من حصول الحياة بوطء فرس جبريل (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل لجلها امر الحياة (فمنبتتها) فى الخلى المذاب تسرى فيه الحياة وتتبعها الصورة فتتزين للقوم حتى يتخذوها الها (وكذلك سوات) أى زينت (لى نفسى) حتى اتخذتها الها وتوهمت أنها انصير متبوعة لفرقة (قال فاذهب) أى ابعده عن البلاد (فان لك فى) أيام (الحياة) بدل اجتماع التابعين حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لا مسامح) اذ هو سبب حى الماس والممسوس (و) لا يقتصر عليها بل (ان لك موعدا) هو عذاب الآخرة (ان تخلفه) اذ لا توبة لك عن هذا الشرك (وانظر الى الهك الذى) أشركته اذ (ظلت) أى صرت (عليه عا كفا) أى مقبلا (لخرقته) لتتفرق أجزاءه والاله لا يتأق فى فيه أدنى التغيرات (ثم لنفسه) أى لتطيرنه فنجعله (فى ايم) أى البحر الممتلى (نفسا) لا يبقى له معه أثر فتظهر غاية ذلته فى مقابلة غاية كمال الله (انما الهكم الله) الجامع للكالات لانه (الذى لا اله) فى غاية الكمال (الاهو) ومن كماله اتى لاتصوّر افغيره انه (وسع كل شىء علما) ومن ذلك وسعناه عليك اذ (كذلك) أى مثل هذه القصص الجامعة للعلوم (تقص عليك من أنباء ما قدر سبق) فى جميع العلوم (و) هى وان وجدت فى كتب الاولين فليست بحسن ما فى كتابك اذ (قد آتينا لمن لانا ذكرا) أى أشرف الاجاز ولفا به شرفه (من أعرض عنه فانه) وان عسك بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وزرا) اتركه الفاضل وأخذ المفضول بعد ما نسخ ولا يجوزون بالمفضول بل يقعون (خالد بن قيسه) أى فى جزاء الوزر (و) لولم يكن لهم الخلود فيه على زعمهم الفاسد وهو انه ان تمسنا النار الا يا ما معدودة (سألهم يوم القيامة) الذى تصور فيه المعانى (حالا) اذ يفتضحون بحملها وانما تصور فيه المعانى لانه (يوم ينفخ فى الصور) فيخرج منه أرواح المعانى طالبة لصورها خروجا صور الاجساد طالبة لها (و) لا يلزم أن يكون لها محل غير تلك الاجساد حتى لا يتألم بها ذلك (نحشر الجحيم يومئذ ذرقا) لتعجب عيونهم من قبح نظرهم الباطن (يتخافتون) أى يتكلمون خفية فيما (بينهم) انه انما قبح نظرهم لتصورك على الادنى الذى لا يقا له (ان لبنتيم) فى ذلك الادنى (الا) لىالى (عسرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقتصرون مدة الحياة الدنيوية ما زاد عليهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم بما يقولون) من كثرتا وانما نذكر أوسطها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أى أعد لهم قولاً (ان لبنتيم الا يوما) لانه

من التمر فكأنه قد صرم
 أى قطع وجد (قوله عز
 وجل صعدا) شاقا يقال
 تصعدنى الامر اذا شق على
 ومنه قول عمر رضى الله عنه
 ما تصعدنى شىء ما تصعدنى
 خطبة النكاح ومنه قوله
 عز وجل سأرهنه صعدا
 يعنى عقبه شاقة وقيل
 انم انزات فى الولد بن المغيرة
 وانه يكلف ان يصعد جبلا
 فى النار من صخرة ملء
 فاذا بلغ اعلاها لم يترك
 ان يتنفس وجذب الى

بين العشر وساعة من نهار (ويستلونك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن التستر بها
 عن الصور القبيحة (نقل بنفسها) أي يجعلها رملا (ربي) الذي رباني بأن جعلني أقوى
 من الجبال في ذلك اليوم (نسفا) كما بحيث لم يبق فيه شيء من أصل ثم يسلم عليها الرياح
 (فيذرها) أي يترك أرضها (فاما) أي مستويا (صفصفا) أي أملس (لاترى فيها)
 عوجا) معنوا يدركه المهندس فضلا عن المحسوس (ولأمتنا) أي تتوأوكلا يستتر يومئذ
 بالجبال ولا باعوجاج الأرض وتتوؤها لا يستتر بالتباعدا لاجتماع الناس في طريق المحشر أو
 بالمحشر أما الأول فلانهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي يجيبون اسرافيل اذ يدعوهم الى
 المحشر فاعلم على صخرة بيت المقدس فينقلون من كل أوب الى صوبه (لا عوج له) أي
 لا تبعاهم عينا وشمالا اذ لا موجب للعدول من الجبال ونحوه (و) لا يشغل عن رؤيه تلك
 الصور سمع أصوات الناس فانه (خشعت) أي خفتت (الاصوات للرحمن) فانه وان
 ظهر له ومنين برحمته فهم مستغرقون في هيئته واذ لم تسمع من أهل الرحمة (ولا تسمع) من
 غيرهم (الاهمسا) اي ذكر اخفيا ولا ترتفع تلك الصورة بالشفاعة لانه (يومئذ لا تنفع
 الشفاعة الا من أذن) بعض الشفعاء ان يشفع (له الرحمن) بأن يقبض عليه نور الرحمة
 ليقبضها على المشفوع (ورضى) ان يشفع (له قولاً) وانما احتج الى الاذن لان الشفيع
 لا يعلم مبدء المعصية من قصد الاستمئانة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاها من الجراءة
 على الله أو النكدم على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علم استهان
 بأمره وبقى بجزئنا عليه لم يأذن بالشفاعة في حقه والاربعاء أذن (ولا يحيطون به علما) فلا
 يعاون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحد عنده بدون اذنه مع انه (عنت
 الوجوه للهي القيوم) اي صارت الوجوه ذليلة لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق اهل العدل (وقد خاب من جل ظلمار) لكن (من)
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فانه وان حمل ظلما (فلا يخاف ظلما) بنزع ثواب العمل
 (ولا هضمنا) ينقصه (و) ليست هذه الايات مجردا لثخيف لانه (كذلك انزلناه) اي
 جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثره كاذب (٣) ولا يحمل على التأويل
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرآنا عربيا) ليقفه اهل العربية والحمل على التأويل مانع
 لهم عن الفهم (و) لا يتأتى التأويل في جميعها اذ (صرفنا فيه من الوعيد) بعبارات مختلفة
 يعد حمل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو محمل بالمقصود من الانزال لانه انما
 انزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيترك كونها بالكلمة (او يحدث) الوعيد (لهم ذكر) بفتح
 عواقب المعاصي فيدعوهم الى التوبة وكيف يكون وعيد مجردا وهو يستلزم مخالفة
 الحكمة (فتعالى الله) الجامع للكلمات عن مخالفتها على انه (الملك) الذي لا يتبدل من جود
 وسياسة ولا يكونان بالعكس لانه (الخلق) قد ظهر بهذا التعالي والملاكية والحقيقة
 في هذا القرآن لمن لم يستعمل لذلك قيل لاصني الناس في اصني الاوقات (لان جعل بالقرآن من

اسفلها ثم يكاف مثل ذلك
 قوله عز وجل الصاخة)
 يعني يوم القيامة تصخ أي
 تصم ويقال رجل أصخ
 وأصلح اذا كان لا يسمع
 قوله عز وجل الصعد)
 يقال الصعد السعد الذي
 يصعد اليه ليس فوقه
 احد والصعد أيضا الذي
 لا جوف له

* (باب الصاد المضمومة)
 قوله عز وجل صرهن
 البك أي ضمنه البك

قبل أن يقضى اليك ووجهه) وكان عليه السلام يستجمل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي
 (و) لا تكف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يا من رباني بالوحي (زدي علما) بالكشف عن
 أسراره الغير المتناهية (و) لا يكن عهدك بتلك الاستجمال ولا بطالب زيادة العلم كعهد آدم فاما
 (لقد عهدنا الى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أي من قبلك فلا
 يبعدان ترثه منه (فنسى) العهد (ولم يجد له عزما) في حفظه (و) اذ كر لتحقيق ذلك (اذ قلنا
 للملائكة اسجدوا لآدم) لتكونوا مسخرين له قائمين بمصالحه (فسجدوا الا ابليس) لانه
 (أبى) أن يكون مسخر له بل أراد ان يعاديه (فقلنا) تفيما له (يا آدم ان هذا عدوك) ان
 يريد افساد أمورك (ولزوجك) اذ في افساد أمورها افساد أمورك رأجل وجوه الافساد
 اخرجك من الجنة (فلا يخرج جنك من الجنة) الى دار الابتلاء (فتشقى) بالابتلاء اذ يمكن من
 افساد أمورك بأحوالك الى الاموال لتوقف حوائجك في دار الابتلاء على تحصيلها من حرام
 وحلال وليست تلك الحوائج في الجنة (انك ألا تجوع فيها) فلا تحتاج الى الطعام الذي
 يفتقر اليه في قوام البنية (ولا تعرى) فلا تحتاج الى اللباس الذي يفتقر اليه في ستر العورة
 (وانك لا تطمؤن فيها) فلا تحتاج الى الماء الذي يفتقر اليه في هضم الطعام (ولا تضحي) فلا
 تحتاج الى البيت الذي يفتقر اليه في دفع الحز فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تتم ما دام في
 الجنة لعدم اقتفاره الى الاموال التي تكتسب من الحلال والحرام حاول اخرجها منها
 (فوسوس) بأي حدث حديثا واصل (اليه) أي الى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أي التي يفيد كل ثمرتها الخلد في الجنة (و) على (ملك)
 هو ازيد بالقرب من الرب بحيث (لا يبلى) فضلا عن الزوال اراه ما شجرة الخلد شجرة الخلد
 وسبب زوال الملك سبب دوامه بل سبب الخزي سبب القرب فاستسهله ونسي اعهد به - ما
 (فأ كلامها) فترزع عنهم ما لك كل شيء حتى نزع لباسهما (فبدت لهما أسوأتهما) أي ظهرت
 لهما عورتهم - ما (و) لم يجد لباسا آخر لذلك (طفقتا) أي شرعا (بخصتان) أي يلزقان
 عليهما) بهما (من ورق) اشجار الجنة) فحصل لهما هذا الخزي بدل جاه الملك الخلد
 وحصل لهما ابدل شجرة الخلد هذه الاوراق الفانية عليهما من سائر اشجار الخلد التي يتجدد
 أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) اقتضا فضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهي وهو وان كان هو الكنه من تقصيره في
 حفظ العهد (فغوى ثم) انه لم يزيد تذله (اجتبا ربه) لتقريبه (قناب عليه) لحوه سبب
 بعده (وهدى) ازيد أسباب القرب حتى تم اجتباؤه ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود
 ابليس به اذ (قال) لا تدعوا رها بطانها) أي من الجنة (جميعا) أي مجمعة مع ابليس
 اجتماعا فيه (بعضكم لبعض عدو) فالمرأة عدو الزوج في الجائنه الى تحصيل الحرام
 والزوج عدو هاتي انفاته عليها و ابليس يوقع الفتنة بينهما ويدهوهم الى أنواع المفساد التي
 لا ترتفع الا بتابع الامر السامري (فاما يا تبينكم متى هدى) أي فان تحقق اتيان هدى

ويقال املهن البسك
 وصرهن بكسر الصاد
 أي قطعهن المعنى فخذ
 أربعة من الطير فصرهن
 أي قطعهن صورا قال أهل
 اللغة الصور جمع الصورة
 ينفخ فيه بارو حها فصبها
 والذي جاء في التفسير ان
 اله وقرن ينفخ فيه
 اسرافيل والله أعلم (قوله)
 عز وجل صواع الملائك
 وصاع الملائك واحد ويقال
 الصواع جام كهية الكوكب

ممن من الدلائل العقلية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فن اتبع هداى فلا يضل) بأخذ
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشق) بالتعب الدينى والعذاب الاخرى وكيف
 يشق والهدى يلزم ذكر الله المقصده في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن
 الهدى المذكر له وضل وشق في الدارين اما في الدنيا (فان لمعيشة ضنكنا) أى ضيقا اذا لقنا علة
 ولا توكل في امر الرزق ولا رضاه في امر القضاء (و) أما في الآخرة فلا تأ (فحشره يوم القيامة)
 الذى يتصور فيه عماء عن الآيات (أعمى قال رب لم حشرنى اعمى) مع ان الاعادة انما تكون
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى اعمى فى آياتنا
 اذ (أنتك آياتنا) بل تعاميت عنها بحيث ازلتها عن قلبك (فدسيتوا) هو سبب شقاوتك اذ
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك النسي (و) لا يتحصن صورة العمى عن عمى
 عن الآيات أو تعامى عنها بالاعراض بل (كذلك تجزى من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات
 (و) الكن (لم يؤمن بآيات ربه) وكيف لا يجزى جزاءه في العمى بهذه المبالغة في النظر
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو اولى بالعمى (و) أقل رجوه الشدة في
 حقه انه (ابق) لانه لا ينزل عند نضح الجلود قبل تجديدها بخلاف غير العائد (أ) يصرون
 على انكار تلك الآيات بعد مصيرها في حكم الضروريات (فلم يداهم كم أهلكتا) أى كثرة
 من أهلكتا (قبلهم) فعملوا بذلك استمرار سنة الله الماضية لاني حق الاحاد بل (من القرون)
 لا بطريق الامراض بل حين (يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات) أى دلائل على ان
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصدق الرسل والامور الاخرى
 لكنها انما تحصل (لاولى انتهى) أى أرباب الهاية في الهداية ثم اشار الى أن مقتضى انتهاء
 الآيات الى الضروريات المتواخذة على القور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لا ملان جهنم
 من الجنة والناس أجمعين (لكان) العذاب (لزاما) لهم ولكنه مانع من كفر من بعدهم فينع
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر الماءى فيكثر عذابهم
 لكان أيضا زاما (فأصبر) الى وقت الوعد (على ما يقولون) من انك لكذبك جعلت العذاب
 أخرويا (وسبح) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحا مقرونا (بجمد ربك) على ظهوره
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين المحسن والمسيء واجعل ذلك في الصلاة لتزداد وصلته فيزداد
 اعداؤه انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة لغير (وقبل غروبها)
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهور او بطون (ومن آناه) أى بعض
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسبح) عن
 محض البطون (و) سجد (أطراف) أى ملتي أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر عن
 التقييد بالمظاهر (لهذا ترضى) بكال المعرفة الموجبة للصبر على ما يظهر ويختب وبكالم
 وصالح وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما يرضيك من العارف والوصول الى الله
 (لا تد عينيك) ناظرتين (الى مائة متعابه أزواجا) أى طوائف (منهم) فانه يتانى الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن
 يعمر صرخ الملك بـ بين
 مجمة يذهب الى انه كان
 مصونا فسماه بالمصدر
 (قوله عز وجل الصدقين)
 والصدقين ناحيتي الجبل
 (قوله عز وجل ساوى بين
 الصدقين) ويقرأ الصدقين
 أى ما بين الناحيتين من
 الجبلين (قوله عز وجل
 صنعا) وصنعا أى عملا
 والصنع والصنيع والصنعة
 بمعنى واحد (قوله عز وجل

بالمعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضا بمشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك ما وعدناهم من ضحك العيش لان غاية أمرهم اننا اعطيناهم (زهرة) أي زينة (الحياة الدنيا) والزينة هي الدنياوية تتضمن المشاق العظيمة الواقعة في الضيق ولا يخلو صاحب المال عن ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو أرباعين الضيق لمن تطرب بين الحقيقة لانا انما اعطيناهم اياها (لنقتنهم) أي نختبرهم كيف يتصرفون (فيه) أعلى التهمج المشروع وفيه الضيق الحسي أم لا وفيه ضيق استيجاب العذاب (و) لو خلا عن هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشغال بالعالم المحسوس الذي هو ضيق من العالم الروحاني لذلك (رزق ربك) المعنوي للارواح (خير) من الحسي اعظمه (وابي) لبقاء الروح المغتذي به بخلاف البدن المغتذي بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة لا بقاء له (و) لكون المعنوي خيرا وابقى (أمر اهلك) اهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوي (بالصلاة) الجاذبة لها (و) ان وجدت ما مائة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس ذلك ايقاعا للنفس في التهلكة اذ (لا نستلك) أي لا نكلفك تكليفا نسال عنه ان تطلب (رزقا) لمنافاة تكليفنا اياك بالصلاة ولا يبطل التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليهم ابدون الرزق اذ (نحن نرزقك و) لو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التي من اعظم وجوهها الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر فاما ان يذهب سر يعا أو يوجب عقوبة أخروية (وقالوا) حين سمعوا ورزق ربك خيرا وابقى الى قوله والعاقبة للتقوى (لولا يا تينا بآية) تدل على ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لفحصه وترك من أجله الاموال والذات العاجلة (أ) لم تأتهم الايات الكثيرة (و) لو انكروها فكيف يشكرون اعجاز القرآن فيقولون (لم تأتهم) كلام مجزوه (بينة) أي شاهد صدق (ما في الصحف الاولى) التي لا اعجازها فلا بد لها من مصادق هي معجزات الاواين في أزمنتهم فاذا بطلت اثرها كان هذا المعجز بينة تلك الكتب ولا ينافي ذلك استدلالنا على صدقه لان ذلك باعتبار انهم مقبوله اطاعة وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو أرادوا الآية المجتمة فلا يطهيمهم سوى الاهلاك لكا (لو انا اهلكناهم بعذاب) يلجهم الى الايمان (من قبله) أي من قبل غير المجتمة (اقالوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شيء ~~ال~~مكن مقتضى ربوبيتك ارسال الرسول (لولا أرسلت الينا رسولا) بايات غير مجتمة (فمتبع آياتك من قبل أن ندل) فلا يكون لا يمتنع عزه لزوال الاختيار (ونخزي) بالعذاب فان زعموا ان غير المجتمة يحتمل الكذب فان صدقت عذب المنكروا لا المقترى (قل) حاصل هذا الكلام (كل متربص) على صاحبه العذاب (تربصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين حتى تأتيمهم الآية المجتمة فلا بد من اتيانها (فستعانون) عند اتيانها المانع من الانهاع بالايمان (من أصحاب الصراط السوي) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والاتباء الاغصبا (ومن اهتدى) هل هو المقترى بالانبياء والاتباء هم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي عز من العذاب صنع
الله أي فعل الله
(باب الصاد المكسورة)
قوله عز وجل الى صراط
مستقيم أي طريق واضح
وهو الاسلام (قوله صبغة
الله) أي دين الله وفطرته
التي فطر الناس عليها (قوله
عز وجل صر) أي برد شديد
(قوله عز وجل صدقنا)
أي كثر الصدق كما يقال
سكمت وسكبر وشرب
اذا كثر ذلك منه

* (سورة الانبياء) *

سميت بهم لاشتمالها على فضائل جليلة لجماعة منهم (بسم الله) المتجلى بجلاله الموجب بحجاب الغلظة وبجلاله الموجب اتيان الذكر المحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكر (اقرب) من تقريب الاعمال (للناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حسابهم) السبي (و) لا يتذكرون ما نسوا اذ (هم) غرقى في بجزر (عقله) لا يريدون الخروج لانهم (معرضون) عن دواعبه وهى الذكرفانه (ما ياتيه من ذكر) به شرف الاجاز وجميع القوائد لكونه (من ربهم محبت) عندهم ليجدد لهم التذكر (الاسعوه) ايها ما التذكره (و) لكن لم يتذكروا به اذ (هم يلبسون) وانما العوامع كثيرة واجرهم لكونهم (لا هية) أى ذاهلة (فلو بهم) عن التفكير المفضى الى التذكر (و) لكن يتفكرون في دفع الرسالة والاعجاز اذ (أمرنا) أى بالغوى اخفاء (النجوى) بالقاء الشبهه ايضا جواها الضعفاء تحقيقا لمجزهم عن التفصى عن شبهاتهم مع علمهم بطلانها لانهم (الذين ظنوا) أنفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر مثلكم) وارسال احد الملائكين دون الاخر تزجيج بلا مرجح وهو محال فليست معجزاته غير السحر (ا) تنوهمون الاجاز (فما تون السحر) منقادين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز بينهم ما بان المجز هو الذى باغ الى حد الالجاب وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا اظاهر كما (تبصرون قال) للمباغين في اخفاء هذه الشبهه ليقا جواها الضعفاء لا يمكنكم المناجاة بها اذ (ربى يعلم القول) أى كل ما يقال (في السماء) العالم العلوى (والارض) السفلى وكيف لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهه على من تحفونهم عنهم مع حالها قبل مفاجاتكم فيمين لهم انكم انما قلتم بسحرت به لغاية حسنه فلا يقولون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغات أعلام) أى اختلاطات عقول فيقال انه كلام متين لا يشبهه كلام المجانين فلا يقولون به (بل) قالوا (افتراء) فيقال لم يجرب عليه الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شاعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيفما كان فليس بمجيز (فلمنا تباينة) من آيات الاولين ليكون به ارسولا (كما أرسل الارلون) فيقال انما اوفى آية غير آياتهم لانه (ما آمنتم قبا لهم من قرية) أرسل اليها أولئك الرسل بتلك الآيات حتى (أهلكها) وهو لاهل يوم منوا الاعظم منها (ا) تنزل لا يمانهم احدى تلك الآيات مع دنوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استحالة ارسال البشر وان كان له آية ملجئة من اهلاك المكذبين من أهم الاولين فاننا ما أرسلنا قبلك الا رجالا) وكيف تنافى البشرية الرسالة مع انه لا يشترط فيها نزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) بارسال الملائك اليهم فان التيس بالشيطان عليهم (فاستلوا اهل الذكر) أى الشرف من علماء الامم (ان كنتم لاتعاونون) الفرق لقصور نظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجهم عن البشرية بالكيفية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جعلناهم جسدا) جادا بحيث (لا ياكلون الطعام) فان الجادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بتلك الطعام مناسبتهم (و) اما الى كمال الحياة

(قوله صنوان) فخلتان
 وفتلات يكون أصلها
 واحدا (قوله عز وجل
 وصبغ لآسكين) الصبغ
 والصباغ ما يصبغ به أى
 يغمز فيه التابز ويؤكل به
 (قوله عز وجل صبرا) قرابة
 النكاح

* (باب الضاد المفتوحة) *
 (قوله عز وجل ضربت في
 الارض) أى سرتتم فيها
 وقيل تباعدتم فيها (ضرب)
 أى زمانة ومرض

بحيث ينافي الموت لكنهم (ما كانوا خالدين) وانما اشترط فيها ادلائل الصديق فصدقناهم بالمعجزات
 (تم صدقناهم) تا كبد التصديق المعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم ويندل عليهم انجباؤهم
 (فانجبتناهم) مع مخالطتهم للهاكين (ومن نشأه من المؤمنين (و) لم نجعل امر المسرفين على
 المشيئة بل (أهلكنا المسرفين) من غير استثناء وان زعمتم ان في ترك الاسراف تذلا قيل (نقد
 أن زمانا اليكم كتابا) جامعاً للعلوم (فيه ذكركم) أي شرفكم الذي نذكرون به فوق شرف الاسراف
 (١) تطلبون الشرف في الامراف دون جمع العلوم (فلا تعلمون) كيف (و) الاسراف
 يستوجب انهول ذلك (كم) أي كثيرا (فصمنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف
 (و) لم يكن ذلك اسرافا من باب التلاف ملكا بلا شيء اذ انشأنا بعد هاقوما آخرين) فسكنا استبدانا
 بالشئ الردي عجيذا والدليل على رداتهم انهم مثل الحيوانات العجم في الانهـ مالـك على
 الشهوات والقرا من الاذيات ولو في الشئ المشتهى لهم فانهم لم يزلوا راغبين فيما أسرفوا فيه
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا بأسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فيما أنفروا هم
 (اذا هم منهار كضون) أي يسرعون الهرب من النعم التي أسرفوا فيها اسراع الدواب عند
 ركضها فلا يمكنهم الهرب اذ يقال لهم (لا تركضوا) فانه لا ينحيكم (وارجعوا الى ما ترفتم)
 أي متعمق فاسرفتم (فيه وما كنتم) التي كترفوا اسرافكم (لعلكم تسمعون) ما الذي
 الجأكم الى الاسراف فيها ولعلكم يحضركم جواب لا يحضر بالغيبة فينجيكم من عذاب الله
 (قالوا) لاجواب لنا نجيحنا الان ندعو الويل (يا ويلنا) تعال اليسافهذامكانك لاسرافنا (انا
 كظالمين) بهذا الاسراف ظلما لم يبق لنا جوابا ينجينا ولا يختص هذابوقت الدهشة بل يدوم
 عليهم ما أمكنهم النطق (فما زالت تلك) الكلمة (دعواهم) يتمكون بها التجاة اذ فيها
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سببا لافعالها التي تقدمهم (حتى جعلناهم حصيدا) أي
 كنبات محصود بل (خامدين) باخذان ارواحهم فاذا لم يقدهم في الامر الديني فكيف في
 الامر الاخرى (و) كيف تركوا الهيم عما انعمنا عليهم مع انا (ما خلقنا السماء والارض
 وما بينهما - مالا عيبين) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا لتستعملهم اعمالا تستعقب
 تجليات لطيفة أو قهرية ولادلالة فيها على توليدنا اربابا فانه مستحيل في حقه لا تقتاره لي
 لعيننا مع المرأة ولا يابق بشا لو امكن في حقنا بل - حينئذ (لو اردنا ان نتخذ) ولدا يقتضى (لهوا)
 لم تحصله به بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأة (ان كنا فاعلين) لنا ولد الكن الفعل يقتضى
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهور رسروالديتتفهم (بل نقدف بالحق)
 أي نلقى نور التجلي باسراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام
 للاشياء ولا يبقا للاعراض لكنهما تجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فيدمغه) أي يضرب
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو زاهق) بالقضاء في الله والبقا به زهوق الروح (و) ليس
 ذلك بالهية ولا ولديه بل (لكم) الويل عما تصفون (المظاهر بصفات الهية من ظهر فيها
 (و) لكن لا ظهور لتلك الصفات بمظاهر الاجسام اذ له) عبيد (من في السموات والارض ولا)

(قوله عز وجل ضراء) ضراء
 أي فقرو رقط وسو حال
 واشباه ذلك الضراء النفع
 (ضيق) تخفيف ضيق مثل
 ميت وهين ولين وجاز أن
 أن يكون مصدرا كقولك
 ضاق الشئ يضيق ضيقا
 وضيقا وضيقا (قوله عز
 وجل ضربنا على آذانهم
 في الكهف) أي أغصم
 وقيل من مفاهيم السمع
 (قوله عز وجل ضنكا)

في الجردان والاستكبر عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تجرده الموجب من يد المناسبة
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركونها كسابل (لا يستخسرون) أي لا يعيون عن
 عبادته وقت التجلي بل (يسبحون الليل والنهار) الاسم الباطن والظاهران يتقيدا
 بظاهرها (لا ينترون) عن التنزيه وان كانوا الايزالون بزادون مراتب بتجليها هل اتخذوهم
 آلهة عند العجلى الذي لا يزالون يزهون فيسه (أم اتخذوا آلهة) مجموع بين الجلب الظلماني
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم بشر) أي يخرجون ما في العدم الى
 الوجود لكن تعدد الآلهة مانع من النشر فانه (لو كان) يتصرف (فيهما) أي في السماء
 والارض (آلهة) متعددة بل واحد قاصر (الآلهة) أي غيره (انفسنا) أي بقيتنا على العدم
 لانه لو استغنى عنهم لم يكن النشر لهما ولا لآلهما وان احتج الى كاهنهم لم يستقل أحدهما
 بدون الآخر فكانا قاصرين ولا يصلح النشر وان احتج الى أحدهما دون الآخر كان المحتاج
 اليه هو الناشر دون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من النشر (فسيحان الله) ان
 يشارك في الايجاد بل هو مفرد به لا تصافه بغاية الكمال لاختصاصه بوصف (رب العرش)
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضى احاطته بالكمالات فلا بد من تنزهه (عما يصفون) من النقا
 التي من جملة المشاركة في الايجاد وهذا الوصف منهم وان كان بايجادها اياه فيهم (لا يستل عا
 يفعل) لانه بحسب استعدادات حقائق الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم مجبورين
 (يستلون) لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعوا انه وان تنزه عن
 مشاركة من يساويه فلا يتنزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساونه (أم
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الالهة تقبل التفاوت (قل هو توابر هانكم) العقلي على
 قبولها التفاوت فان زعوا انه نقلي فلا يعتبر في النقل الا ما ظهر شرفه وهو الكذب السماوية
 وقد اجتمعت في كتابك فهو الجامع لشرف الكل (هذا ذكر من معي) من العصابة (وذكر من
 قبلي) من ام الانبياء ولا شرف الكلام الاباء (بل أكثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان
 أمروا بالنظر ليصلوا هذا الشرف (فهم معرضون) كيف يكون كلامهم الشرف وقد
 قابلوا كلام الشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه
 (ما أرسلنا من قبلك من رسول الا وحى اليه انه لا اله الا أنا) وكيف لا ترسل بذلك وهو يدعوهم
 الى العبادة كانه يقول أنا المسنون للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الى بعض الرسل
 ما يدل على الشرك وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ليس على ظاهره
 لوجوب أن يسبح الله (سجانه) الكامل (بل) معناه انهم مع حدودهم الدال على انهم (عباد) هم
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا ويدل على بقا عبوديتهم ومع هذا الاكرام انهم
 (لا يسبقونه بالقول) فلا يقولون ما لم يقل رعاية لادب العبودية (و) مراتبهم لها في الافعال
 اظهر انهم بامره يعملون وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطتهم به لانه (يعلم ما بين أيديهم
 وما خلفهم) وكيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدر على ادنى وجود معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضلنا في
 الارض) أي بطلنا وصرنا
 ترابا فلم يوجد لنا لحم ولادم
 ولا عظام ويقرأ صلنا أي
 اتنا وتغيرنا من قولك صل
 اللحم وأصل وصل وأصل
 اذا اتين وتغير (قوله ضنين)
 تصح بضم السين (ضرب)
 نبت بالجواز يقال رطبه
 الشبرق
 * (باب الضاد المضمومة)
 (قوله عز وجل ضربت
 عليهم الذلة والمسكنة)

(لا يشفون الا لمن ارتضى) اذ الشفاعة لغير المرتضى نوع معارضة معه وكيف يعارضونه
(وهم من خشيته) أى قهره (مشفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد
المكرمين بانواع من الكرامات (الى الله) لا بطريق الشفاعة فيه والبقاء به بل مع الاعتراف
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة أو الفوقية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ
(فجزيه جهنم) فتقلب اكرامه اذ لا لانه استهان برتبة الالهية يجعلها للدون فصارت لما
فاستحق الجزاء بما اذ (كذلك تجزي الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا
بمعاد بل هم اولاد اذ كثيرا يتصفون بها (ولم ير الذين كفروا) يجعل عبادته اولاده ان الولادة
ليست بحسب الاكرام بل بحسب التقوى والرتق وافاضة الماء وهذا الاعتبار يوجب كون كل
نبات وحيوان اولاد الله تعالى وكلتهم ليروا (ان السموات والارض كانتا رتقا) يضم بعض
اجزائهما الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ (ففتقناهما) بانرايح الماء والنبات (و) ان زعوا
ان الهيتهم باحيائهم فغاييتهم انهم سبب فيضائها كما الماء فاننا (جعلنا من الماء كل شئ حيا)
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بن هو محي بالحقيقة (و) ان جعلوا
الالهية بالارتفاع فقد (جعلنا في الارض رراسي) فان قالوا يمنع الهيتهم عدم تأثيرها قيل لهم
انهم امؤثرة لانها تنفع الارض (ان تعبد) أى تتحرك فتضر (هم) ان زعوا ان التأثير المعتبر
هو التأثير بالهداية فهو موجود في الجبال اذ (جعلنا فيها انخارا) أى سكاكا واسعة لتسير (سبلا)
وهي وان لم تكن موصلة الى الحق تفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايسة (لعلهم
يهتدون) لسبل الوصول الى الحق (و) ان زعوا ان الالهية بغاية العظمة والبقاء انتقض
بالسماء فقد (جعلنا السماء سقفا للارض كلها) محفوظا مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن
ظهور هذه الامور فيها ليس بالهيتها بل للدلالة على الهية من ظهر فيها بهذه الامور (وهم عن
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دليل الالهية لكان الليل والنهار الهين بظهور اسم الباطن
والظاهر فيه ما لکنه باطل لسرعة زوالهما فحين ان الله (هو الذي خلق الليل والنهار) كيف
(و) قد خلق منشأهما اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلهما دوام تغيرهما بالحركة
التابعة لطرفة الغيراذ (كل في تلك) هو خارج المركز والتدوير (يسبحون) في الفلك الممثل
أو الحامل ففي حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان البقاء يدل على الالهية فلا بقاء لعيسى
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا البشر من قبل الخلد) فلا بد لمن الموت بعد النزول
فان استثنى من خلق باللائكة أو من خص بمزيد القرب من الله فعمد اولي بذلك (ا) يخرجون
من هذا الاستقراء من جعلوهم آلهة دونك (فان مت) مع كمال ملكيتك وقربك (فهم الخالدون)
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتهم اولقت باللائكة أو خصت بمزيد القرب
من الله (ذائقة الموت) كيف (ويولدكم) أى تكلفكم (بالشر) فنتما كم عنه (والظهير) فنامر كم به
(فتنة) اى اختبار اهل تنقادون لتأني امرنا ونهينا وهو انما يتبع عدد من يعتقد بجزء من رجوعه

أى الرضوهما والذلة والذل
والمسكنة فقر النفس لا
يوجد لديهم موسى ولا
فقر غنى النفس وان تعمل
لازالة ذلك عنه (قوله جل
وعز ضعف) وضعف لغتان
وقبل ضعف بالضم ما كان
من الخلق وضعف ما ينتقل
* (باب الضاد المكسورة)
(قوله جل وعز ضعف) مل
كك من الحشيش
والعبدان (ضعف) الشئ
مثله ويقال مثله

الينا وهو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فيوتون (واينما ترجعون) استبعاد بقائهم
 مع موتك انما يعتقده من يؤمن بفضلك على من جعلوه آلهة لامن كفر بك فانه (اذ ارأك
 الذين كفروا) برسالتك فضلا عن فضلك على آلهتهم (ان يتخذونك الاهزوا) أى محمل مضربة
 فيجعلونك أهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهدا الذى يذكر آلهتكم)
 بالاستماتة (وهم) أولى بالسخرية في ذلك اذ (بذكر الرحمن) أى بذكر المؤمنين اياه (هم كافرون)
 اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجعلون آلهتهم شركاءه في الرحمة وقد بالغوا في هذا الكفر
 بحيث لا يبالون في مقابلته بالدلائل العقلية ولا النقلية بل يريدون المجدسة ولا يلجئهم سوى
 الاهلاك فيستجلبونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) مجهول في كل شئ حتى في
 الشركاء (من عمل سارىكم) بعد موتكم (آياتي) على عموم رحمتي وقد رقي وصدق رسلي وانما
 اخرته الى ذلك لاني جعلت له وقتا معينا فلا تقدم عليه باستجبالكم (فلا تستجلبون) و اذا
 صنعوا من استجباله عن الوقت المعين له (يقولون متى هذا الوعد) ينذوا وقته (ان كنتم صادقين)
 في انه يوجد في وقته المتعين فقال تعالى (لويلم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعني (حين
 لا يكونون) أى لا يدفون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) اى اشرف اعضاءهم وأقواها
 بواسطة الشرف والقوة لا يتأني لهم هذا الدفع بانفسهم (ولا هم ينصرون) بدفع الغير عنهم
 لاخروا الايمان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريبه فيصير هذا اسما
 للأصرار على الكفر فينقلب مقصود الدعوة فلا وجه لاعلامهم لذلك (بل) ايهامه ربما يدعوهم
 الى ترك الاصرار فان اصرروا (تأتيهم بغتة) أى فجأة (فتبهمهم) أى تخبرهم لانهم ان أرادوا الصبر
 عليهم لم يتدروا عليه وان أرادوا ردها الى الايمان (فلا يستطيعون ردها) بسبب من الاسباب
 (و) ان استهواوا للايمان (لاهم ينظرون) لانهم مدة الانتظار قبله (و) اذا سمعوا ذلك استهزؤا بك
 وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الدينوى أيضا فانه (لقد
 استهزى برسل من قبلك لحاق) أى أحاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر (بالذين حضروا منهم)
 بعدما كفروا عذاب (ما كانوا يستهزؤن) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الدينوى
 فلا يبعد ان يحيط به ولا مثل ما أحاط بامثالهم وان استبعدوا اتيان العذاب فجأة (قل من
 يكلؤكم أى يحفظكم) بالليل) وقت العقلة (والنهار) وقت التيقظ (من الرحمن) ان يفجأكم
 بالعذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة أذنته ذئبكم بعتر أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا
 لاصلاح أمورهم الموجب لرحمة عليهم ولا يغترون في ذلك بعموم رحمة حتى يرجي منعها عن
 ذلك بل هم عن ذكرهم معرضون) اهم يتبعون عذابنا بانفسهم (أم لهم آلهة تمنعهم) عذابنا
 عنهم يحولون (من دوتنا) أى يمكن قريب منا لكنهم لو وقع على انفسهم (لا يستطيعون صر
 انفسهم) كيف (ولا هم منا) أى معنا (يعجبون) فضلا من أن يكون لهم منا قرب وليس حقيقة
 أنهم من الاعداد على نصر آلهتهم وقربها من رحمتهم (بل) انما آمنوا لانا (متعنا هو لا و آبا هم)
 بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) لم يروا فيه فجأة عذاب فانكروا (أ) يظنون ان انتركهم

قوله ضعف الحياة وضعف
 الممات) أى عذاب الدنيا
 وعذاب الآخرة والضعف
 من اسماء العذاب ومنه
 قوله قال لكل ضعف
 (قوله جل وعز ضيزى) أى
 ناقصة ويقال جازز ويقال
 أفاضه حقه اذا نقصه
 وضاز في الحكم اذا جار
 فسه وضيزى وزنه فعلى
 وكسرت الصاد للياء وليس
 في التهون فعلى

على ذلك (فلا يرون ان اتأق الارض) ارضهم (تقصم امن اطرافها) بتغليب المسلمين مع ضعفهم عليها (ا) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد علمهم ضعفنا المؤمن فان زعوا ان الله تعالى لم يزل حفيظنا ولا ياتنا نحن أين نخوفنا بقهامة عذابه الخالد (قل انما اذركم) بجاهة العذاب الخالد (بالوحى) المشقل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع الصم الدعاء) أى دعوة المذيرين (اذا) أى وقت (ما يندرون) لا وقت مسه (و) لكن والله (لئن مستهم نفحة) أى رائحة (من عذاب ربك) لا يحكمهم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعال بنا الظالمنا (انا كنا ظالمين) وهم وان ظلوا مع ضعفهم لانظلمهم مع قدرتنا بل (نضع الموازين) التى يعرف بها مقادير الاعمال (القسط) التى لا تتجاوز الى افراط ولا تقريط (ليوم القيامة) الموضوع للقسط وان لم تضعها بكلها قبل ذلك (فلا تظلم نفس) بترك الوزن (شياً) بنقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا تترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (منقال حبة من خردل) أى مقدار وزنها (أتيناها) أى احضرتها الحساب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجمع الكثير ولا يحتاج فيه الى الغيرة تصوره من الظلم بل (كفى بنا حاسبين) كإنا فى جزادل الاعمال نأتى بجزادل نكاتها ولا يبعد فى ذلك فانا (اقدأ تينا موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أى المبالغ فى الفرق بين الاشياء الذى لا يكون الا بتدقيق النظر (و) قد لا يدرك بالنظر فيحتاج الى الكشف فأتيناها (ضياء) هى أنوار الكشف (و) انما أتيناها اذ لك ليدكر الخلق (ذكراً) نافعة (للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذى رباهم بدقائق الحكمة ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطلعون عليها الا بواخذ (بالغيب) لذلك (هم من الساعة) التى هى من الغيب (مشفقون) اذا كان لهما هذا الانذار قبل فليس انذارى يبدعه بل تكميل لانذارهما (اذ هذا ذكر مبارك) أى كثير القوائد اذ (أزلناه) من مقام عظمةنا (ا) لاترون فيه ذلك (فانتم له منكرون) بحيث لا تجعلون ادنى مناسبة معه توجب الايمان به ويمكن ان يقال من كونه ضياء صام منبرا اقلوب المتقين حتى ذكرها ما كن فيها فكوشف لها عن ذلك من ابقائها بالحب الظلمانية فازداد معرفتها حتى ازداد خشيتنا من الله لانه كوشف لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شهودية فازدادوا اشفاقاً منهم وهذا كتاب افاد كشفنا تم من ذلك لكونه منزلاً من مقام عظمةنا اتسكرون عزيد كشفه بل مساواته له بل مقارنته فانتم له منكرون (و) لا يبعد ان يكون ما اوتى به بعض الانبياء اكل مما اوتى البعض الا حرقانا (اقدأ تينا ابراهيم رسله) المخصوص به (من قبل) أى من قبل موسى وهرون فلم يكن ارشادها بدعة حتى يكون ارشادى بدعة بعد اخرى (وكتابه) أى بمقدار كمال استعداد ابراهيم (عالمين) بحيث لا يحيط به علم غير فاولادنا يكون رسله اكل فى اقامة الادلة ورفع الشبه وبيان الحقائق وزجاية الدقائق والاتبان بالكشف (اذ قال لايه) تربية له بالرشد (وقومه) صلته لهم فى الانتقال من الضلال (ما هذه التماثيل) أى الصور الحقيقية الخالصة فى انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس فى تأثيرها فائدة بل هى عين

• (باب الطاء المقصورة) •
 (طاغوت) أصنام و الطاغوت
 من الانس والجن شياطينهم
 يكون واحداً و يكون
 جمعاً (قوله طوعاً) أى
 انقياداً بسهولة (قوله عز
 وجل طوا) أى سعة وفضلاً
 (طبع) ختم (قوله عز وجل
 فطوعت له نفسه) أى
 شجعت و تابعت و يقال
 طوعت فعلت من الطوع
 يقال طاع له كذا أى اتاه
 طوعاً ولساناً لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اي لعبادتهم (عا كفون) مقيرون كانه يستمر اكرم منها الفوائد (قالوا)
انه وان لم يظهر لنا فوائد لكنه لها فوائد في الواقع لانا (وجدنا آباءنا هاعابدن) وقد علمنا من
كلام عقولهم انهم لا يتذللون غاية التذلل الا لمن كثر منه الفوائد (قال لقد كنتم انتم وآباؤكم)
متوهمين انها تقصد فوائد من هي صورة من الملائكة والصالحين وان تأثيرات الشياطين
المتعلقة بها فوائد لها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تقصد
فوائد ما هي صورة وان تأثيرات العدا وبعدم الفوائد (قالوا اجتمعنا) وسولا (بالحق) بين
ان اضلال العقلاء (أم أنت) في دعوى الرسالة ونسبتم الى الضلال (من اللاعين قال) لا اعب
في اعتقاد الربوبية (بل) اعتقادكم الهية هذه الغايب يشبه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع
فيكم اسرار العالم لا يكون شيئا من اجزائه بل انما هو (رب السموات والارض) لا من بحر كما
من ارواح الكواكب بل (لدى فطرهن و) لست أقول ذلك بالظن والضمين أو بدلائل
يمكن معارضتها أو نقضها أو مناقضتها بل (اناعلى ذلكم من الشاهدين) أي العالمين به بطريق
الكشف الذي لا احتمال فيه لشي من ذلك (و) لا احتياج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي
اظهار غاية عجزها لا بل على عدم الهيم الكنى اظهارها صعب (تالله لا كيدن) أي لا خاتل في
ان افضع (أصنامكم) باظهار غاية عجزها الكنى عاجز عن هذا الاظهار لظهوركم فافعله (بعد ان
تولوا) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عن الايتان لكم الالتمات الى ما يفعل بها قاله
لضعفاء قومه لينفروا الباقين (بفعلهم جدا) أي قطعوا العلم انهم لا تعلم الى هذا الحد
فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السقم (الاكبير) يزعمون
انه انفع (لهم) استثناء ليسوهمهم انه رجاء رجوعهم اليه (اعلمهم اليه رجعون) فيسألونه
لم فعل يا آهتهم فاذا ظهر عجزهم عن المنطق فنونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي أظهر
عجزهم فيه فرجعوا فاقوا آيات الاصنام فوجدوها جدا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع
(يا اهتنا) وهو معهم اشد منه معنا (انه لمن الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل
(قالوا) أي الذين معهم ومقالته لم يذكروها ولا لقله مما لا تتم به (معنا فتي) لم يستكمل العقل
(يذكروهم) لم يذكروا صريح مقالته تنزهها عن اورعاية لحجاب أصنامهم لاستراعية اذ اظهروا
اسمه العلم بقولهم (يقال له ابراهيم) فبلغ ذلك غرورا وشراف قومه (قالوا فاقوا به) انتقدت
صورته (على عين الناس لعلمهم يشهدون) على عينه فبا انا اوابه (قالوا أنت) بنفسك (فعلت
هذا) الفعل الشنيع (يا اهتنا) ففعل بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها
ان لا تعتقدوا قدرتي عليها (بل) مقتضى اعتقادكم في ان تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)
من غضبه ان يعبد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى أوفعله (فاسألوهم) يجيبوكم (ان
كلوا ينطقون) والاطهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلي المانع من القول بالهيمتها
(فرجعوا الى) نظر (أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون) باذلال الاعلى للادنى واعتقاد قدرة
العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا على مقام النظر (ثم نسكوا)

بكذا وكذا أي لا يتقاد
(قوله عز وجل طققا
يخسفان عليهم ما من ورق
الجنة) أي جعلوا يصفقان
ورق التبن وهو يتساقط
عنه كما يقال طقق يفعل
كذا واقتبل يفعل كذا
ويجعل يفعل كذا يعني
واحد ويخسفان أي
ياصفقان الورق بعضه على
بعض ومنه خصفت نعلي
اذا طبقت عليا رقعة
وأطبقت طاقا على طاق

أي قلوبنا نظروهم كأنهم جعلوا أسانئهم (على رؤسهم) فالتلین له والله (لقد علمت ما هو لواء
 ينطقون) فأمر تناسب سؤال من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلمت بكسر الهاء فانت الظالم
 أولاً وآخرها (قال) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل نفع وضرب الفعل والقول
 (فمعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً) من النفع القهلي أو القولي
 (ولا يضركم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (أف) أي اتضجر قبحاً (لكم) في اذلال
 الاعلى للادنى لا الشيء (ولماتعبدون) من عادم أترمع كونهم (من دون الله) والدون لا يستحق
 العبادة مع الاعلى (أ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المتأثر (فلا تعقلون) فلما عجزوا عن
 منظرته أخذوا في مضاربهه وكانهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا احرقوه) بالانار
 التي بعدنا الاحراق بها على عبادتها (وانصروا آلهمتكم) بجعل آثار أعدادهم أكمل في تقريب
 الاجرام من أفعالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيئاً من السياسة فلا يلقى به غيرها (قلنا)
 تعجز الهم ولا صنمهم وعناية لمن ارسلناه ونصديقه قاله في انجاء من آمن به (يا نار كوني برداً)
 أي باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للحطب (و) لا تنهي في البرد الى حيث يملكه بل كوني
 (سلاماً على ابراهيم وارءابه كيدا) بانه لو كان نبياً لم يحترق (فجعلناهم الاخسرين) بابطال
 كيدهم وجعلهم محجزة له واهلاكهم بآذني الاشياء وهو البعوض دخلت رؤسهم واكث لحومهم
 وشربت دماهم ودخلت دماغ غرود فاهلكته وهو المشار اليه بقوله (ونجيناها) أي من
 العذاب المبعوث عليهم (ولوطاً) اذ هاجر معه من العراق (الى الارض التي باركنا فيها) وهي
 ارض الشام (للعالمين) لاهل الدين بصحة الايمان واهل الدنيا بكرة التمارين ابراهيم
 بقاسطين ولوط بسدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كبرت بركة تلك الارض باراهيم واولاده
 اذ (وهبنا له اسحق) بدعوته رب هب من الصالحين (ويعقوب نافلة) أي زيادة على دعاة
 ليحصل في دعاة البركة (و) منشأ البركة فيهما اصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان
 صلاحهم متعدياً اذ (جعلناهم أئمة) أي قدوة للاهل الضلال وان اتسبوا الهم بل لاهل
 الهداية اذ كانوا (بهدون) لا مجرد عقولهم بل (بأمرنا) قد جعلنا فيهم وجوه الهداية على
 أكمل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يختص بالقلوب والجوارح (و) مما يعملهما
 اعنى (اقام الصلوة) مما يخرج عنهما اعنى (ايتاء الزكوة وكانوا) في جميع أفعالهم حتى
 الطبيعية كالاكل والنوم (لنأعابدين) اذا استعانوا باكاهم وفومهم على عبادة تناف كانوا من
 أعظم اسباب البركة بارض الشام (و) لا يعد جعل اولاد ابراهيم أئمة ولا وحى فعل الخيرات
 الهم وقد جعل لوط ابن اخيه هاراً كذلك فان (لوطاً آتيناها حكماً) أي معرفة الاحكام
 الفقهية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نجيناها من)
 عذاب اهل (القرية التي كانت) أي أهلها (تعمل الخبيات) التمري بين الناس والوط
 والضراط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواق بهم (انهم كانوا قوم سوء) لا ينسبون الى سواء
 لكونهم (فاسقين) أي خارجين عن الخيرات (و) هو انما تأثر ببركة ابراهيم لانا (أدخلناه

(قوله عز وجل طيف من
 الشيطان) أي لم من
 الشيطان وطائف فاعل
 منه يقال طاف يطيف طيفاً
 فهو طائف وفتش
 ه أنى ألم بان الخيال يطيف
 (قوله عز وجل طرفي النهار)
 بمعنى أوله وآخره (قوله عز
 وجل طائر في عنقه) قيل
 طائر ما عمل من خير وشير
 وقيل طائر حظه الذي
 قضاه اقله من الخير والنير

في رحمتنا) لا بطريق التحكم بل لصلاحه (انه من الصالحين و) لا يبعد ان يتأثر لوط عن عمه
 فانه اقرب من الجد الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذا بركة اذ كان مستجاب الدعوة
 (اذ نادى) بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أي
 من قبل ابراهيم فقبله (فاستجبنا له) بطريق المجزأة لاستحالة التوجه عن مثله عادة ففرقتها
 (فحييناها وأهلها من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له مجزأة أخرى اذ نصرناه
 من القوم الذين كذبوا باياتنا) وانما كان يضرهم الطوفان لكونهم غرقى طوفان السوء
 (انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين و) لا يبعد ان يتأثر الابدع بالآثار به الاقرب وان
 كانا مناسين فاذا كر (داود وسليمان اذ يحكما في الحرت) أي حوت قوم أكلته غنم قوم آخر
 (اذ نهشت) أي دخلت لابل (ففيه غنم القوم) الاخر فصار كما اليه فاعطى داود صاحب الحرت
 رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا أتلفت ليل الاضمن صاحبها التقصيره في ضبطها (وكا
 لحكمهم) أي لحكم داود والمتحكمن اليه (شاهدين) بالصفة وان خلا عن الرفق لكن رعايته
 أول (فهي مناهها) أي رعاية الرفق (سليمان) فانهم الماسر اعليه سألها ما خابرها فقال غير هذا
 ارفق تدفع الغنم الى صاحب الحرت لينتفع بالابناء واولادها واسعارها والحرت الى صاحب
 الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراد ان وهذا وان كان صلحا فلا يخالف الحكم الشرعي
 لذلك قال تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الاخر وكذلك
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اخص داود من بركته بان (سخرنا مع داود الجبال)
 اذ جعلت تابعة له (يسجن) ليعكون له ثواب تسبيحهن (والطير) فتصرف في الجمادات
 والحوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل (كقاعلين) فهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت
 له بركة متعديه اذ (علمناه صنعة لبوس لكم) أي دروع ملبوسة فكانت قبله صنائع خلقها
 وسردها (لتحصنكم من بأسكم) أي لتحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تقيده بقاءه
 حياتكم مع تحقق سبب فنائها (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اخص
 سليمان من بركة ابراهيم بان سخرنا (اسليمان الريح) تحمل كرسيه (عاصفة) تقيده سرعة التسيير
 وان كانت ائنة في الاصابة وانما كانت مسخرة له لانها كانت (تجري بامرهم) من غير افتقار الى
 جمع همة (الى الارض التي باركنا فيها) بقدمه (وكابكل شيء عابدين) فعلم من الاولى بتحصيل
 البركة منه فهذه بركة متعديه (و) له بركة أخرى أيضا متعديه هي ان (من الشياطين من
 يغوصون له) في البحر لاستخراج نفائسها تكملا لغزائنه وتزينا لقومه وهذا اصعب الاعمال
 عليهم لانهم اجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع
 (وكالهم حافظين) من ان يفسدوا بمقتضى طبائهم فقد تصرف في الريح والبحر والشياطين
 النارية فهو تصرف في أركان العالم (و) لا يبعد ان يتأثر سليمان بوسائط كثير التأثير لكونه من
 اولاد اديع قوب وقد تأثر أيوب مع كونه من اولاد من ضعف تأثره وهو عيص بن اسحق
 فاذا ذكر (أيوب) اذ صبر على الضر صبرا ابراهيم على النار فلم يشك الى غيره (اذ نادى) أي دعا

فهو لازم عنقه يقال اكل
 ما لزم الانسان قد لزم عنقه
 وهذا كقضي حتى
 اخرج منه وانما قيل للحظ
 من الخير والنشر طائر
 العرب جرى لقلان الطائر
 بكذا وكذا من الخير والنشر
 فهو طريق الفأل والطيرة
 فطابهم الله عز وجل بما
 يستعملون واعلمهم ان ذلك
 الامر الذي يجعلونه بالطائر
 هو يلزم اعناقهم ومثله

(ربه انى مسنى الضر) فانما حمل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجلا روميا جاءه الله وكثر
 اهله وماله ثم ابتلاه باهلاك اهله بهدم بيته عليهم واذهب امواله وامراض بدنه ثماني عشرة سنة
 او ثلاث عشرة او سبعا وسبعة أشهر وسبع ساعات فكان من بركاته استجابة الدعاء (فاستجبنا
 له) بطريق المعجزة (فكشفتنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواء (واكتنناه اهله) باحيائهم
 (ومثلهم معهم) بايلادهم اعطيناه هذه البركات من اثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكري للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آباؤهم
 واولادهم وكان ايتاء الاهل وقصه عليهم وراى دعونه رحمة عنديته تذكروها العابدون رحمة
 الله عليهم وراى مقتضى عبادتهم (و) لا يعدل ان يحصل هذا الايوب مع ضعف الوسائط لتقويها
 بالحواشي فاذا ذكر (اسماعيل) الم اعلى بل اعلى الاصول (و) اذكر (ادريس و) بالفرع
 اذكر (ذا الكفل) بشر بن ايوب او يا قارب الحواشي ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد تاتر
 بعين بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب
 ست عشرة سنة حتى لحق باللائكة وذو الكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك ابو شع
 حين شرط في مسخه ذلك فاتاها ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقبولة
 وكان لا ينام من الليل والنهار سواها فصدق الباب فقال من انت فقال شيخ ضعيف مظلوم
 فقام ففتح الباب فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعالوا ما فعلوا وجعل يطول
 حتى ذهبت القبولة فقال اذا قدمت فانتى فاختذ حقت فانطلق فلما قصد انتظره فلم يره فقام
 يتبعه فلم يجده فلما كان الغد اخذ يقضى بين الناس وينظره فلم يره فلما رجع الى القبولة
 واخذ مضجعه اتاه فصدق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم اقل لك اذا
 قدمت فانتى قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقت واذا قت
 بحدوني قال فانطلق فاذا جلست فانتى وفاتته القبولة فلما جلس انتظره فلم يره وشق عليه
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهله لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اتمام
 فانه قد شق على فلما كانت تلك الساعة جاءه فلما كان له الرجل فلما اعباه نظر فرأى كوة في البيت
 فتسور منها فاذا هو في البيت فدى الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان ألم امرك قال اما من
 قبلي فلم يات فانظر من اين اتي فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه في البيت فقال اتمام
 والخصوم يبوابك فنظر اليه فعرفه فقال عدوا لله قال نعم اعيتني فقلت ما فعلت لاخضك
 فعصمك الله فسمي ذا الكفل لانه تكفل بما روفى به وقيل ذو النصب العظيم كان له ضعف
 نواب انبياء زمانه (و) رحمة ايوب ايضا من بركة رحمتهم اذ (ادخلناه) في رحمتنا اذ جعلنا
 اسمعيل حاملا للسراج المحمدى ورفعنا ادريس الى السماء وجعلنا ذى الكفل ذلك الاجر (انهم
 من الصالحين) بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت نبوته فوق ولاية من كان وليا
 مجردا (و) لا يعدل دخول المستقر على الصلاح في الرحمة الخاصة وقد ادخل فيها من عمل خلاف
 غاية تضحية فهو وقع فيما يشبه المواخذة فيرجع الى صلاحه فاعيد في الرحمة فاذا ذكر (ذا النون)

الانما طارهم عند الله
 (طغى) أى ترفع وعلا حتى
 جاوزا وكاد (قوله عز وجل)
 بطريقه تسكم المنلى) أى
 بستكم وديسكم وما أنتم
 عليه والمنلى تأنيث الامثل
 (قوله عز وجل طهورا)
 أى ماء تطيبا يطهر من
 نوضابه واعتسل من جنابة
 (الطور) الجبل (قوله عز
 وجل طمها هضيم) أى
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (اذذهب مغاضبا) على كشف العذاب عن قومه بعد ما أوعدهم فذكره أن يكون بينهم بعد ما وقع له الخلف (فظن ان لن نقدر) أى ان لن نصيق الامر (عليه) فركب سفينة فسكنت الريح فقال التجارون ان ههنا عبدا أبقا فاقترعوا فخرجت القرعة بآمه فألقى نفسه في البحر فالتقمه الحوت (فنادى) أى دعا (في الظلمات) بطن الحوت والبحر والليل (أن) أى انه (لا اله الا أنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن الحوت وقد تزهت (سبحانك) من أن تظلم بأدامة الجبس أو بالاتلاف بلا ذنب أو ماني معناه بل (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذناك اذ كان في معنى الذنب في حقه (فاستجيبنا له) دعاه ضمنا إعادة له في الرحمة (و) ذلك انا (نجيناها من الغم) أى غم الجبس في بطن الحوت وتلقفه فيه فأمرنا الحوت أن يقذفه بالساحل (وكذلك نجى المؤمنين) من الخلود في جهنم بإيمانهم (و) لا عجب في دفع الغموم العظيمة من أهل الصلاح وقد دفع عن زكريا أدنى الغموم فاذا ذكر (زكريا اذ نادى ربه) ليزيده تربية فقال (رب) ربي عن يوانسى (لا تذرني فردا) أى لاتركنى وحيدا عن يربى يتوفى (و) ان لم يبق في ذريتي أبدا اذ (أنت خير الوارثين) تستردها فتمطيها من هو خير من ذريتي (فاستجيبنا له) دفع الغم مع اليأس من دفعه للكبر (وهنا يصحى) لخصي به ذكره ونوته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى اذ (أصلحنا له زوجته) لئلا يحصل له عند امرأة لم تطل صعبته معه فيسرى نقصه اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) أى يسارعون في كل باب من الخير (و) انما تمت لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعوننا رغبا ورهبا) أى راجين فضلنا خائفين عدلنا (و) لم يـكـونوا بذلك مجيبين بل (كانوا الناشطين) أى متواضعين يرون القصور في أعمالهم وكيف لا تعطى المبادرة في الخيرات الداعين رغبا ورهبا للناشطين هذه الفضائل من بركة أصولهم أو حواسنهم أو فروعهم (و) قد أعطينا (التي أحصنت فرجها) أى صرمت الصابرة العزوبة تجزيها على صبرها (فتخنا فيها) شيئا عجيبا (من روحنا) أى المنسوب الى عظمتنا لكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خيرا ما يكون للمتوجة اذ جعلناها وابنها آية للعالمين اذ جعلناها كرامات كالنطق في الصفر واتيان الرزق في غيرأ وأنه مع سد الابواب وجعلناه ارهاصات ومعجزات كتمير التخل اليأس واجراء العين والنطق في المهسد والاحياء وبراء الاكهم والابرض والاية لكونها دليل الكمال تنفى نقصة الزنا وولديته فان قيل كيف كانوا يسارعون في الخيرات راغبين راغبين خاشعين مع اختلافهم في الاعتقادات والاعمال قيل (ان هذه) الطوائف (أمتكم) أى أهل اعتقادكم في الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) في الاصل كيف (وأنا ربكم) الذى رباكم بالامر بالاعتقادات (فاعدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا آراءكم الفاسدة فيها (و) لكن (تقطعوا) أى اقساموا (أمرهم) في الاعتقادات لوقوع التنازع بينهم) لـكـنه من نفع لورجعو الى الدلائل النقلية والعقلية ولا بد من الرجوع اليها اذ (كل البنا راجعون) فمسألهم عما عطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طلع نصيب
 أى منضود أى نصيب بعضه
 على بعض وانما يقال نصيب
 مادام في كفواه فاذا انفتح
 فليس بنصيب ويقال له نصيب
 أى منضود بعضه الى جنب
 بعض (قوله طمينا) أى
 محونا والمطموس الذى
 لا يكون بين جنبه شق
 (قوله عز وجل طرف شقى)
 يقول لا يرفع عينيه انما
 ينظر ببعضها أى بغضون
 أبصارهم استكانه وذلا

فيه ناسخ ونسوخ ولا ضرر فيه فانه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان ناسخا لما قبله
او نسوخا بما بعده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما أمر به في عصره وان خالف أمر عصر آخر
(فلا كفران) أي لارد (لسعيه) الذي سعى به الى ربه وان كان مخالفا لما قبله أو بعده كيف
(واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يمكنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (وحرام على قرية
أهلكها) بان أو قناني قلوبهم تغيير الشرائع أو رد الناسخ أو العمل بالنسوخ بعد نسخته
(انهم لا يرجعون) للجزاء لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت
اشراط الساعة وهو ما اذا (فتحت يا جوج وما جوج) أي سدهما (وهم) أي الناس (من كل
حذب) أي أرض مرتفعة فضلا عن المستوية (ينسلون) أي يسرعون الفرار تشخصت
أبصارهم ودعوا الويل واعترفوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فاذا هي)
أي القصة (شاخصة) أي ذليلة بعد تفجها استكبارا (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)
تعال اليانمن غفلتنا عن الدين الحق اعتقادا وعملا (قد كفى غفلة من هذا) الامر المرتب على
فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كأظالمين) بالتغافل والعتاد واذا اشخصت
أبصارهم ولا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في
الدنيا اذ قيل لهم (انكم وما تعبدون من دون الله حصب) أي وقود (جهنم) وردوها لا الذين هم
بل لينة الموابر ويقيم اذ انتم لها واردون) وليعلموا قطعها انها ليست آلهة اذ لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزة وهي مكان غاية المذلة (و) لاسيما (كل فيها خالدون)
فلا تتبدل ذلتهم بعزة أبد السكن ذلة عابدي الاصنام اشد اذ (لهم فيها زفير) أي تنفس شديد
كنباح الكلب أو كنهيق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعاب به بل من الكثرة بحيث (هم
فيها لا يسمعون) كلاما يفهمونه غالبا ولما تلا عليه السلام هذه الآية نقضه عبد الله بن
الزبير بعزير والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم
ما نفع هو سبق العناية الحسنى في حقهم (ان الذين سبق لهم منا) العناية (الحسنى اولئك)
الكمال في درجات القرب والعزة (عنها معدون) أي عن النار التي هي دار البعد والمذلة
ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيسها) أي صوتها المدرك بحاسة السمع (وهم)
لولا يعدوا لم يحسوا به أيضا اذ هم (فيما اشتمت أنفسهم) من الذم والكرامة (خالدون) لا يخلو
لهم وقت يشغلون فيه بسعاسيسها وكيف يوالون لهم مع انهم (لا يجزئهم الفزع الاكبر)
نقر الناقور وأذيع الموت كيف (وتلقاهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا
يومكم) المساعد لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا بقطع بعثها طمعا في نعمه وانما تبين
هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم نظوى السماء) التي تصعد اليها
الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كطلى السجل) الذي هو غام الكتابة (للكتب)
فان السجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الامر الديني للانتقال الى الاخرى ويكون على
حسبه لذلك (كابدنا أول خلق نعبده) فيعاد كل على هيئة الفطرة لولا يغير وهو وان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي
موز والطلع أيضا شجر
عظام كثير الشوك (طاعية)
طغيان مصدر كالعاقبة
والداهية وأشباههما من
المصادر (قوله عز وجل
طرائق قددا) يقول فرقا
مختلفة الا هو واحد
الطرائق طريقة وواحد
القد قددة وأصله في الأديم
يقال لكل ما قطع منه قددة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو وان لم يجب على الله ايضا لكان لما امتنع
 اختلف فيه تعين فيه جانب الوفا (انا كفافا علمين) قد ظهر من اشرط ذلك الوعد نبى آخر الزمان
 فاننا (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذكر) أى التوراة التي هي اشرف كتب
 السابقين (ان الارض رزينا) من الكفار (عبادى الصالحون) ليكون النهاية كالبداية
 اذ عمرت الارض آدم واولاده فيكون دليل كابد انا اول خلق نعيده وليس الصالحون الا
 اصحاب محمد (ان في هذا) أى في تحقق هذا الوعد (لدلائلنا) أى كفاية في البعث الى العباداة
 (اقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون اصحابك هم العباد
 الصالحون المنتشر دينهم في الارض (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) تنتشر دينه في أكثر الارض
 فان انكروا كونه صلاحا (قل انما يوحى الى انما الهكم الواحد) ليس فيه ما يوهم الشرك
 بالولادة فاذا اسلمت لا لكلام الموهوم (فهل أنتم مسلمون) لما لا ايهام فيه (فان تولوا) أى عرضوا
 عن التوحيد اصرف ليلهم الى القول بولادة عزير وعيسى (فقل آذنتكم) أى علمتكم
 مستعليا (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تأويل (و) ان زعمتم ان استواء انما يعلم بما وعد
 عليه (ان أدري) أى لا أعلم (أقرب أم بعيد ما توعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله
 بكل ما يقتضى الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (انه يعلم
 الجهر من القول ويعلم ما تكتمون) فلا يدسر عليه المجازاة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه
 لو علم وقصد المجازاة لجازى في الحال فقل (ان أدري لعله) أى تأخير الجزاء (فنتن) أى اختبار
 (لنكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (متاع الى حين) لتزدادوا مصيبة بازدياد النعم فيزيدكم
 عذابا واذالم يؤمنوا بهذا البيان (قل رب احكم بالحق) باظهار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا
 من نصر المسلمين واظهار دينهم (و) لا تدع باهلاك الكفار وانجاء المؤمنين بل قل (ربنا
 الرحمن) الذى عت رحمتنا المؤمن والكافر في الدنيا لكنه (المستعان على) (د) ما تصفون) من
 الشبه الباطلة فانهم * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

وجعلها قسدا (قوله عز
 وجل الطامة الكبرى)
 يعنى يوم القيامة والطامة
 الداهية لانها تطم على
 كل شئ أى تملوه وتقطبه
 (طبقا عن طبق) يعنى حالا
 بعد حال (قوله عز ذكره)
 الطارق يعنى النجم سعى
 بذلك لانه يطرق أى يطالع
 لدا (قوله عز وجل طعناها)
 أى بسطها ووسعها (قوله
 عز وجل طعناها) أى
 طعناها

• (سورة الحج) •

سميت به لاشتمالها على أصل وجوبه والمقصود من اركانه وهو الطواف اذا الاحرام بنية والوقوف
 بعرفات من استعداده والسعى من تيممه والخطى خروج عنه وذكر فيه منافعه وتعليم شعائر الله
 وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسرار (بسم الله) المتجلى بجمعه في الانسان (الرحمن) بالاحر
 بتقواه اذ امر به للتكلم (الرحيم) بالتخفيف من الساعة لانه انما افاد به خلاصة (يا أيها الناس)
 ناداهم طلبا لاقبالهم على اصغاهما خو طوبوا به وانى بالمهم ليشير الى انهم عليهم عليهم من متجلى قيمه
 من أسرار ربهم حتى نسوه ونبيهم ليرفع نسيانهم مشعرا بما تجلى فيهم (اتقوا ربكم) أى
 احفظوا تربيته عليكم بصرف نعمه الى ما خلقها من أجله اثلا تقوا في الكفر ان الموجب
 لانقلاب التربية عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أى شدة حركة العالم في أقل الازمنة

بالنسبة الى الابد من ظهور شدة غضبه على من لم يحفظ تربيته بكفران نعمه (شيء عظيم)
لا يعرف كنه عظمته على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم ترونها) أي تلك الزلزلة
(تذهل) أي تدهش (كل) امرأة (مرضعة) وان فرض انها ليست من العالم المتزلزل
(عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القمته ثديها (ونضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها
تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (حملها) أي جنينها (وترى الناس) حتى من لم يذنب (سكاري)
زاتى العقول من رؤيتها قبل ان يلحقهم شيء من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كانوا
العقول لولم يروا ذلك (ولكن) عقولهم زالت من خوف شدة العذاب على أنفسهم وأوعدهم
لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف
لا يكون لله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نسوا الله وصفاته (من
يجادل) الداعي الى الله بكال العلم من الدلائل العقلية والكشفية (في الله) وجوده وذاته
وصفاته (بغير علم) من دلائل عقلية أو كسفية أو نقلية (و) لو وجد شيئا من ذلك أو من أهله لم
يتبعه بل (يتبع كل شيطان) بهاديه ويهادي ربه (مريد) أي غال في الشر يريد لاجابه
لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من نوله) أي أحبه فأثر اتباعه (فانه يضل) عن كل
خير (ويهديه) الى أعظم وجوه الشركانه هده (الى عذاب السعير) ايشارة كفيه ولا يتقرد
بغير الجنة وقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على من ضل غضبا يزلزل العالم
ويذهل المرضعات ويوضع الحوامل وكيف لا يشته عذابه بحيث يسكر الناس فان زعموا ان
الزلزلة والعذاب انما يهتقتان لو تحقق البعث لكانه مشكوكا فيه قيل (يا أيها الناس) أي
الذين نسوا حكمة الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد
أرسلناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثنا اذ (خلقناكم) أي خلقنا أول
آبائكم أو أول موادكم وهو المني (من تراب) اذ خلق من أغذية متولدة منه وغاية أمر البعث
انه خلق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الاغذية الترابية ويستعمل ماء تخين من تحت
العرش (ثم من علقة) قطعة من الدم جامدة ويكفه جعل ذلك الماء جامدا (ثم من منغة)
قطعة من اللحم بقدر ما يعضغ ويكفه جعل ذلك الدم في القبر لجا (مخلقة) أي مساواة لانقص
فيها ولا عيب (وغير مخلقة لتبين لكم) ان الانسان قد يكون سوى القطرة قابلا لوصاف
الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا ينافي ذلك بقاؤه في القبر من غير ان يحصل فيه شيء من
الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بعد كاله (مانشاء) فكيف يهدت تقرير التراب
في القبر (الى أجل سمي ثم نخرجكم طفلا) وهو يشبه بعث الناس سكاري (ثم) ننبئكم
(لتبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم)
من يتوفى) وهو من يوفى الثواب أو العقاب بالحساب والميزان (ومنكم من يراد الى أول
العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) وهو حال من يناقش في الحساب فينصير (و) ان زعموا
ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأة دون القبر قيل لهم (ترى الارض هامدة)

• (باب الطاء المضمومة)
(قوله عز وجل طغيانهم
بعمهون) يقول في غمهم
وكفرهم يجارون
ويترددون ويعمهون في
اللغة يركبون رؤسهم
متصيرين حائرين عن
الطريق يقال منه رجل
عمه وعامه أي متصير وحائر
عن الطريق (طور) أي
جبل (قوله جبل وعز
طبع على قلوبهم) ختم على
قلوبهم (قوله جبل وعز

أى يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميت مدة (فاذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبهه وقت
 القيامة (أهتزت) أى تحركت بالنبات وهو دليل الاحياء (وربت) أى اتفتحت كالحامل
 وهو دليل جعل الجناد حيوانا (وأنتقت من كل زوج) أى صنف (بهيم) أى رائت كما كان
 المرأة تلد من كل جمل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل البعث بل (ذلك) للاستدلال
 (بان الله هو الحق) أى المراعى للحكمة وقد راعى الحكمة فى هذه الامور كلها (وأنه يحيى
 الموتى) لان الاحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شئ
 قدير) لانه بقدر على كل ما ذكر من الاشياء المختلفة (وان الساعة آتية) اذ جعل لكل شئ
 وقته معيناً وهى أهم الاشياء فهى (لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) كما أخرج
 المذكورات بعضها من بعض فهذه جهة عامة بين العوام وما ذكرنا جهة خاصة اطلع عليها
 الخاصة والسرفى هذا الترتيب هو ان كمال الافعال برعاية الحكمة فيها أو اجلها فى حق الله
 الظهور بالكمالات ولا يتم الا بالاجاد الاحياء المطاعين على كمال قدرة الله وهى انما تظهر بالساعة
 فلا بد منها والساعة وان أمكن كونها بالحشر الروحانى فلا يتم الا بالجسمانى (ومن الناس) بعد
 اقامة الدلائل المذكورة (من يجادل فى الله) حكمته وقدرته وبعثه وجزائه أيضاً لا بطريق
 من طرق الجدل من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غيرها بل (بغير علم) عقلى (ولا هدى)
 كثنى (ولا) دليل نقلى من (كتاب منير) للروح والقلب وسائر الاعضاء والعالم بل
 لسكونه (ثانى عطفه) أى مولى جنبه وعنته تكبراً ولم يرد بذلك استزادة الدليل أو طلب دليل
 أوضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كاضل بنفسه فهو كقاطع الطريق (له فى الدنيا خرى)
 باللعن والقتل والاسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحريق) أى
 النار ويقال له ضمناً للعذاب العقلى فى حقه الى الحسى (ذلك بما قدمت يدك) أى بسبب
 ما اقترفته كاشتمالك الباطنة من الكفر والمعاصى القلبية والظاهرة من المعاصى القلبية
 (و) لم يجعلها بتوبة ولا حسنة بل قدمته الى الآخرة بمقدار ما قدمت له ماتت من (ان الله ليس
 بظالم للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهراً ولكنه يشكر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو
 الدينوى أو يجعل الاخرى بما للدينوى فهو (بعبد الله على حرف) أى طرف كالذى على
 طرف من الجيش ان رأى ظفراً اقتر والافتر (فان أصابه خير) أى صحة فى جسمه وسعة فى ماله
 (اطمان) أى سكن اليه ورضى (به وان أصابته فتنة) أى بلاء فى الجاهل أو المال (انقلب
 على وجهه) أى رجع الى ما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)
 بذهاب عصمته وكرامته (والآخرة) بقوات مجابته عن الخلود فى النار وهو وان ظن انه أخذ
 ما هو خير له ورجح لكنه (ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يخفى على ذى بصيرة كيف وهو
 (يدعو من دون الله ما لا يضره) لوعصاه (وما لا ينفعه) اذ اعبدته (ذلك) أى الرجوع
 اليه عند الابتلاء المقيد للآخرة (هو الضلال البعيد) عن الرشده فهو خسران
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فان زعم ان فى عبادته نفعاً آخر وياقيل له (يدعو المن

طوفان) أى سبيل عظيم
 والطوفان الموت الذريع
 أى الكثير وطوفان الليل
 شدة سواده (طوبى لهم)
 طوبى عند التحويين فعلى
 من الطيب ومعنى طوبى
 لهم أى طيب العيش لهم
 وقيل طوبى الخير وأقصى
 الامنية وقيل طوبى اسم
 الجنة بالهندية وقيل طوبى
 شجرة فى الجنة (طهست)
 أى ذهب ضوءها كما يطمس
 الاثر حتى يذهب

ضرة) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفعه) لان الاقرب انه يعاتب أو يعاقب على
 اتخاذ شريكاً ويعد أن يكون اتخذ شريكاً لله شفهياً عند (لبئس المولى) أي المناصر له
 عند الله مع عداوته (ولبئس العشير) أي الصاحب له فان صحبة العدو تضره عند عدوه
 فضلاً عن اتخاذ معبود ابل أجل الوسائل الى الله الايمان به والاعمال الصالحة (ان الله
 يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجزي من تحت الانهار)
 جزاء على معارفهم ولا يمكن الاصنام ان ينعوه من ذلك (ان الله يفعل ما يريد) وما أراد الله
 نصر رسوله الموحب للمرتدين خسران الدارين والضلال البعيد للكافرين ووسيلة الايمان
 والاعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أي انه لو حصلت عوائق عن نصر الرسول
 (لن ينصره الله في الدنيا والاخرة) فماتت عائق ارضي يغلب الامر السماوي ما لم يصل الى
 السماء (فليرد بسبب) أي يجبل من الارض (الى السماء ثم يقطع) متمسكة مسافة
 ما بين ما حتى يبلغ عنانه (فلينظر) أي فليجهد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كيدته) أي
 هل يدفن حيلته (ما يعجزن) من نصر الله اياه (و) كما أنزلنا نصره في الدنيا حتى ألجأ المرتد
 الى الايمان به أولاً (كذلك أنزلناه) أي نصره في الاخرة حال كونه (آيات بينات) ولا يخجل
 بكونها آيات بينات انكار المنكر لما تقر من انها لم تدعى بانفسها بل (ان الله يدري من
 يريد) فان زعموا بان الهداية ربما تكون في غير من يقر بانها آيات بينات اذ كل فرقة تدعى
 اختصاصها بالهداية قيل لهم (ان الذين آمنوا) فزعموا انهم أهدي الفرق لذلك اختصوا
 بعرفه كونها آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا انهم اتفق على كونهم أهل الهداية أولاً
 ثم ان من الناس من زعم انها نسخت هدايتهم ولكن لانسخ (والصابئين) الزاعمين انهم
 المطلعون على الارواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين انهم التابعون من ملحق من
 البشر بالارواح المؤثرة في الاحياء والابرء (والجوس) الزاعمين انهم المميزون بين فاعل
 الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا انهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شيء (ان الله
 يفصل بينهم) تمييز المحقق من المبطل سيما عند كثرة (يوم القيامة) الكاشف عن السرائر
 فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى كشفها (ان الله على كل شيء شهيد)
 فلا يعد ان يظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المطلعين على اعجازه وهو نصرته
 في الاخرة ونوع من النصر في الدنيا يجرسا وجوده فان زعموا ان الكل متفقون على عبادته
 فلا حاجة الى هذا الفصل قيل لهم العبادات مختلفة في استجاب الثواب والعقاب والخلق
 عنهما (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) أي عقلاً وهماً فائق عبادته
 أمر الله من كل وجه استحق الثواب والاستحق العقاب أو العتاب (و) في السماء من
 لا يستحق على عبادته شيئاً وهو (الشمس والقمر والنجوم) فان لها سجوداً هو الغروب
 (و) ان سلم ان لها أجراً وهو الاستفاضة من الملا الاعلى بمناسبة استخراج ما بالقوة الى
 الفعل من أوضاعها في الارض ما ليس له ذلك فانه يسجد له (الجمال) فان لها وجوداً راسخاً

* (باب الطاء المكسورة) *
 (طوى وطوى) يقرآن
 جميعاً ومن جعله اسم أرض
 لم يصره ومن جعله اسم
 الوادي صرّفه لأنه مذكر
 ومن جعله مصدرًا كقوله
 ناديت به طوى وثني أي
 صرتين صرّفه أيضاً (طبتم
 فادخلوها خالدين) أي طبتم
 الجنة لان الذنوب والمعاصي
 محابث في الناس فاذا أراد
 الله ان يدخلهم الجنة غفر
 لهم تلك الذنوب ففارقهم

في الارض بها تحفظها من ان تميد (والشجير) فان وجوهها في الارض منها تشرب (والدواب)
 فانها راحة والرا كع في مقي الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن
 لا يستحق جمعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر
 أو لاجتباط أعمالهم فان السجود وان كان مقيدا للتقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من
 من الله) بارادة تعذيبه (فما له من مكرم) كيف والعبادة لا توجب على الله شيئا بل (ان
 الله يفعل ما يشاء) وكيف يترك الفصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من
 الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيما (هذان خصمان) وليسا مما يجوز الاعراض عنهما
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته أو صفاته لا في أمر خارج عن الحاكم فان لم يفصل
 بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (فالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم
 العتاب لانهم لما قالوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) أي قدرت (لهم نيا ب من نار)
 تحيط بهم لتعرضهم لذات من أحاط بهم أو صفاته (يصب من فوق رؤسهم الحميم) أي الماء
 الحار جزاء على صبيهم الشبهات (بصهر به) أي يذاب به كأذبا والعقائد الصحيحة (مافي
 بطونهم) من الشكوك والاحشاش فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)
 لان شبهاتهم أثرت في المسامح الباطنة والأعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل
 (لهم مقامع) أي سياط يضربون بها لامن الجلد بل (من حديد) لشدة ضربهم الأدلة
 القطعية عناد او لا يكون حال الخفة عليهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) من
 شدة النار بحيث تكاد تردهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم انه
 كلما ذكروا دليل أو ردوا عليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضربها
 (عذاب الحريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما رده هؤلاء الفرق مع
 اعترافهم به وعبادتهم له لقصور معارفهم وعبادتهم والمؤمنون كذلك يقال لهم (ان الله)
 يفضلهم (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحل معارفهم وأعمالهم عن قصور
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كسبت ومن مزيد فضلهم بهم انهم (يحلون
 فيها من أساور) ويزاد في جمالها يجعلها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها مرصعة
 باعلى الجواهر (لؤلؤا و) كما يتفضل عليهم بهذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك
 التفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حريرو) يكمل لهم معارفهم بطريق النظر
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليقينية (وهدوا الى)
 طريق الكشف الموصل الى (صراط الحميد) فيكمل معارفهم فيزاد في التفضل عليهم
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والأعمال القاصرة من المؤمنين فماله لا يقبلها من
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والأعمال ويتفضل بالجزء
 عليهما (و) لا يقتصر على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (يصعدون عن سبيل الله)
 في باب المعارف والأعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجمع فيه

الغائب والارجاس من
 الاعمال فطابوا الجنة ومن
 هذا قول العرب طاب لي
 هذا أي فارقت المكاره
 وطاب له العيش أي فارقت
 المكاره

* (باب الظاء المنسوحة)
 قوله عز وجل ظلت عليه
 عاكفا) يقال ظل يفعل
 كذا اذا فعله نهارا ويا
 يفعل كذا اذا فعله
 ليلا (قوله جل وعز ظلت
 أعناقهم) جاعاتهم

أهل العلم وأهل العمل يعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكرهم مانسوا بما
 في فطرتهم أهل بلادهم وغيرهم لانه (سواء العا كف فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع
 فيه انما هو لاستفادة العلم والعمل أو افادتهم بما فالصاعده أعظم وجوه الظلم الموجب أشد
 العذاب كيف (ومن يرد) وان لم يعمل به (فيه بالحاد) أي بميل لاخطأ بل (عظم بذقه)
 شيئا (من عذاب أليم) فكيف لا يذيقه الصادعنه (و) من الظلم العظيم فيه الشرك إذ ذكر
 (اذبوا أنا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فانطمس في عهد نوح فارسل الله
 ريبا كنت ما حوله شارطين (أن لا تشركني شيئا) فمن أشرك فقد خالف الشرط الذي
 وضع عليه البيت فكانه هدم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك
 نجاسة معنوية وهي أشد من الحسبة وقد أمره الله بتطهيره عنها إذ قال (طهريق) لانه
 لما أضيف الى فلا بد وان يناسبني (للطائفتين) فانه لما اشترط الطهارة في أبدانهم ليناسبوا
 ربهم اشترطت في محل طوافهم (و) المصلين (القائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة فلا بد
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالتدال ولا يتم الا بالتطهر عما سواه والطهارة الظاهرة
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفون والصابون من أطراف العالم لذلك سوى فيه
 بين العا كف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما عما (في الناس بالحق) أي بوجوبه
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولئك رجالا) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت
 يا أولئك ربانا (على كل ضامر) أي مهزول لانهن (ياتين من كل فج عميق) أي طريق بعيد
 فيستوى فيه العا كف والباد (ليشهدوا منافع لهم) أي مواضع اتفاعهم بالعلوم
 والعمادة فادقوا استفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)
 أيام النحر (على) ذبح (مارزقهم) أي ملكهم (من جملة الانعام) ليجمعوا هاهنا
 أو ضاهيا فيفدوا به انفسهم فاذا ذبحتموه لله فانتم وغيركم فيه سواء ان كان تطوعا (فكلوا
 منها واطعموا البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فئنت نفسه
 فاستنارت شور ربها اتفق بها هو وسائر المحتاجين الى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقتضوا
 تقفهم) أي وسخهم من الاحرام بالخلق والقص والتنق والاس تحداد وهكذا بعد فناء
 النفس تقف أخلاقها الرديئة (وليموتوا نذورهم) أي وليقتوا ما واجب الحج وهكذا لا بد من
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالتطواف حول الجناب الالهى لذلك قيل (ليطوفوا)
 طواف الركن (بالبيت العتيق) الذي أعتقه الله من تسليط الجبابرة ليعتقه من جبابرة
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمت الله)
 أي ما حرمه الله في الاحرام او بالبلد الحرام (فهو خير له) من أن يمتك حرمة منها فيعطي
 جرامها فينال ثواب ذلك الجزاء والاتهالك وان كان خيرا عند نفسه فالتعظيم خير (مخدره
 و) أشد وجوه الاتهالك تحريم ما أحل الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي
 البلد الحرام (الاما تلي عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمر مع الاحرام ولكن تحريم

ورؤساؤهم كما تقول أنما
 عنق من الناس أي جماعة
 ويقال ظلت أعناقهم
 أضاف الاعناق اليهم يريد
 الرقاب ثم جعل الخبر عنهم
 لان خضوعهم بخضوع
 الاعناق (قوله ظهيرا) أي
 عوننا (قوله عز وجل ظنين)
 أي متهم
 * (باب الظلم المضمومة)
 (قوله عز وجل ظلم) أي
 وضع الشيء في غير موضعه
 ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلاد الحرام وغيرهما اتخذ بحيرة واساقبة
 فانه يشبهه (الرجس من) عبادة (الاوثان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) لولم يعتقد
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور على الله (اجتنبوا قول الزور) على الآحاد فضلا على
 الله تعالى لتصبروا (حذوا لله) أي ما تبين عما سواه اليه (غير مشركين به) من سواه بفحريم
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الخفي بل من الشرك الجلي الذي يقال فيه (من شرك
 بالله فكأنما شرك) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل
 من الارض (فقطفه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه ليلتلقه بالكلمة (أو تموى به
 الريح) وههنا تموى به ريح الاهوية فتلقه (في مكان صحيح) أي بعيد عن مكانه الذي
 يريده (ذلك) أي تعظيم حرمة الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي
 ينزل ذبحها الكون من مكارم أمواليهم منزلة ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فانها من
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك
 الاتساع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها ووصفها وظهرها (الى أجل مسمى) وقت
 نحرها (ثم يحاها) أي حلول أحوالها ووصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل
 على ان صاحب النفس قبل فنائها ينتفع بها في العبادات وبعد القضاء لا ينتفع بها بل يربها
 فلا يفعل بنفسه شيئا لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعتق عن ربها (و) ليس يعين مكان
 الذبح من يدع هذه الامة اذ (لكل أمة جعلنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) مجتمعين
 فيه (اسم الله) المقيد للتركبة (على ما رزقهم) أي ملكهم فتعلق به فلو لم يتعلقها
 بنفوسهم مع كونها (من بهيمة الانعام) فهي تشبه النفس الامارة فذبحها ينزل منزلة قضاء
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليها منزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلت الى مكان البقاء (فالكلم
 الواحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاعون به (فله أسلوا) وبهذا الاسلام يحصل
 طمأنينة النفس لذلك قال (وبشر الخبيثين) أي المطمئنين بالله ومع ذلك لا يبلغون درجة
 الامن بل هم (الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه من يد تأثر (و) يؤثر فيهم كل
 شيء لكن لا يبالون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم) لكل صبرهم على العبادة لكل
 عبوديتهم كانوا (المقبى الصلوة) لكل صبرهم على المشتمات مع خروجهم عن عبودية
 ما سواه وقطعوا محبة المال حتى انهم (مما رزقناهم ينفقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام
 دينه اقبامها مقام ذبح النفس سيما اعظم قيمها (لكم فيها) أي في ذبحها اخصية (خير)
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للامارة وهذه للمطمئنة بذكرا اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)
 أي فقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك تطعنون في لباتها
 (صواف) أي قائمات صفقن أيدين وأرجلهن للاستشعار بان هذا القضاء انما يع تبر

فما ظلم أي بما وضع الشيء
 في غير موضعه (قوله عز
 وجل ظلال من السماء)
 جمع ظلة وهو ما غطي وستر
 (قوله جل وعز فاخذهم
 عذاب يومئذ) قبل انهم
 لما كذبوا شعيا أصابهم
 غم وحشر شديد ورفعت لهم
 مصابيح نورا واستنزلون
 بها فسالت عليهم فاهلكتهم
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)
 قبل ظلمة المشيمة وظلمة
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلال بالشرايع (فاذا وجبت) أي سقطت (جنوبها) على الارض (فكلوا منها واطعموا القانع) أي الراضي بما عنده (والمعتر) أي المعترض بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها انتفع بها صاحبها والمهتدون وغيرهم لا تتشاور نورها في العالم وذلك لانها اذا تسخرت في الفناء تسخرت للارواح والقلوب في سائر الامور وكان البدن تسخرت للذبح (كذلك تسخرها لكم) لسائر الاعمال (لعلكم تشكرون) نعمة تسخرها وتسخرها لنفسكم لكم بعدما يراها أشار الى ان هذه الفوائد لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أي قربه والبقاء به (الحومها) المصدقة (ولادماؤها) المهراقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانها تؤدى الى ان ينفي دعوى الوجود لانفسها أو محبة ما سواه وذلك بتسخيرها لنفسكم لله بالقياس على تسخيرها لكم اذ (كذلك تسخرها لكم) لتسخرها لله وتسخرها لكم وانما طلب منكم هذا التسخر (اتكبروا الله على ما هداكم) من رؤية كل شيء تسخره (وبشر المحسنين) الذين يرون تسخر كل شيء بل لا يرون ما سواه في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحي منزلة ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي ان يسافر للحج أو الغزو او يطلب العلم أو الرشد ان يسأل من يجنون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه لانه محبوب الله وحق الحب ان يدفع عن محبوبه عدوه وانما شئ عدوه (ان الله لا يحب كل خوان) يبالغ في الخيانة حتى انه يجنون أحباء الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه يصرف نعم الله في ابداء أحبايه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المقاتلين قيل (اذن) أي أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمؤمنين لدفع عن المقاتلين بالدفع عنهم لانهم تحقق كونهم (ظاواو) الاقولون ربما لم يتحقق الظلم عليهم (ان الله على نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره سجا وقد ظلموا من أجله لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) أي بغير سبب موجب حقيقة (الأن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح موجب الكفر اخرجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (لولا دفع الله الناس بعضهم) أي الكافرين (بيعض) أي المؤمنين (لهدمت) أي خربت باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (ويبيع) للنصارى (وصلوات) أي كتابس لليهود (ومساجد) للمسلمين وكيف لا يدفع عنها وهي مبنية لاجلها اذ (بذكر فيه اسم الله كثيرا) فاقضت الحكمة ان تكون محل عنائته (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرن الله) من المؤمنين (من ينصره) أي دينه بالغيب أي مع غيب جزائه فلو لم ينصره رب عالم يالوا بالجزاء كيف ولا مانع له (ان الله لقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شيء ولذلك سلط المؤمنين على صناديد العرب والا كأمرة والقباصرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين ان مكاهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة للقلوب والالسن والجوارح بذكر الله والتدليل له (وأتوا الزكوة) الطهارة عن محبة الغير (وأمروا بالمعروف) التي

نعالي من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) فالظلل التي من فوقهم لهم والتي من تحتهم لغيرهم لان الظلل انما يكون من فوق

• (باب الظلم المكسورة) •
 قوله عز وجل ظللهم بالقدور والآصال) جمع ظل وجاء في التفسير ان الكافر يصعد لغير الله تبارك اسمه وظله يسجد لله

برضاه الله لانه المرغب فيه (ونحو اعن المنكر) الذي يكرهه الله لانه الحاجب عنه (و) لولم
 يفعل هذا اولاً فلا بد وان يكون هذا هو المنتهى اذ (فه عاقبة الامور) فلا بد وان يرجح آخرها
 من ربح جانيه اولاً (وان يكذبوك) في ان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آخر الامر فهذه سنته
 في مكذبي الامم الماضية والمقاتلة اولي (فقد كذبت قبائلهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم
 (وعاد) نصر عليهم هو دبا هلا كههم بالريح العقيم (وعود) نصر عليهم صالح باهلا كههم
 بالصيحة ولم يقل قوم هو وود قوم صالح لان العلم الخاص اتم احضار ابي الذهن (وقوم ابراهيم)
 نصر عليهم باهلا كههم بالمعوض وبابطال كيدهم بجعل نارهم بردا وسلاما عليه (وقوم لوط)
 نصر عليهم بجعل قريتهم عاليها سافلها وامطار بحجارة من سجيل عليهم (واصحاب مدين) نصر
 عليهم شعيب باهلا كههم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لانه قوموا آخرهم أصحاب الايكة لكن
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذبه فرعون وقومه فاغرقوا وقارون
 وقومه نجس بهم ولم يقل قوم موسى لانهم يثواسرائيل ولم يكذبه أكثرهم (فالميت) أي
 أمهت (للكافرين) ليتفكروا في أمرهم ويزدادوا عذابا لو أصروا على كفرهم لكن هذا
 الاملاء يشبه النصر لهم أولاً (ثم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اصرارهم على الكفر
 والمعاصي (أخذتهم) أخذنا شديدا (فكيف كان تكبير) أي انكارى عليهم فهل كان
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان
 يعود الامر للمنصور عليهم من الكفرة قبيل لهم (فكأين) أي وكم (من قرية أهلكتها
 وهي ظالمة) أي أهلها (فهى حاوية) أي ساقطة (على عروشها) أي سقوطها سقطت
 اولاً ثم سقط عليها الجدران وبقي كذلك الى يومنا هذا فلواتصروا بعد لم يبق كذلك (و) ان
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قبيل لهم كان من (بتر معطلة) أي متروكة
 لا يستقي منها الهلاك أهلها بالكافية (وقصر مشيد) أي مجصص خلا عن الساكن قبل من
 جملة ذلك بتر سفيح جبل حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم خنظلة بن صفوان عليه
 السلام لما قتلوا أهلهم الله وعطاهما (أ) ينكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يبروا في
 الارض) لبرواتك القرى والابار والقصور (فككون لهم) فقلوب يعقلون بها) انها انما
 أهلكت لظلم أهلها (أو اذان يسمعون بها) ان اهلا كههم كان لظلمهم فانهم اذ لم يؤمنوا بما
 نواتر من اخبارهم يتحقق لهم ذلك بالابصار (فانها) أي القصة (لاتعمى الابصار ولكن)
 ربما لا يعترفون بان ذلك لظلمهم لانها (تعنى القلوب) لا كلها بل (التي في الصدور) أي
 الجهات التي تلي النفوس اذ لاتوجه الى الارواح فتستنير بانوارها فتبصر الاوراقية
 والحقائق الالهية والاخروية (و) من عمى قلوبهم لا يفتصرون على ترك اعتبار سنة الله في نصر
 الانبياء والمؤمنين باهلا كاعدائهم بل (يستجملونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي
 وعدهم الله على لسانك (وان يخلف الله وعده) انما يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه
 ولا يجعله همتا لان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يوما عند

على كرمته (قوله عز وجل
 ظلال على الارائك) جمع
 ظلة مثل ظلة وقلال (قوله
 عز وجل وظل عمود)
 أي دأتم لاتنسخه الشمس
 كظل ما بين طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس (قوله وظل
 من محموم) قبل انه دخان
 اسودوا الجسم الشديد
 السواد (قوله ظليل ذي
 ثلاث شعب) يعني دخان
 جهنم اعادنا الله منها

ربك في الآخرة (كما فسنة) لبااعتبار شدة العذاب تجوزا بل (مما تعدون) إهماله
 إلى تلك المدة ليس دليل الإهمال فانه (كائين) أي كم (من قربة أملت) أي أهملت
 (لها وهي ظالمة) لتزداد ظلمها (ثم أخذتها) لا يفوتني بالاهمال شيء اذ (إلى المصير) فان
 زعموا انه تخويف محض (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا مقصود البعثة وهو الانذار
 لتخلص الخائفة واهلاك الآمن (انما أنا لكم نذير مبين) باقامة الدلائل ورفع الشبهة فذلك
 الانذار لا بد وأن يكون محققا كيف والانذار انما يتم بالايقان بما يترتب عليه (فالذين آمنوا)
 أي صدقوا بهذا الانذار (واعتقدوا ايقانه لذلك) عملوا الصالحات لهم مغفرة (لما خافوا
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جزاء على ايمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا بهذا
 الانذار بل (سعوا) في ابطال (آياتنا) الدالة على وقوعه (معاجزين) أي قاصدين تحييز الله
 عن اقامة الآيات على ذلك (أولئك) الهمداه عن مقصود البعث (أصحاب الجحيم) أي
 ملازموها لا مغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان
 بالتخلط في الوحي الالهي مثل ما روى انه عليه السلام لما رأى اصرا رقومه عني أن يأتيه
 من الله ما يقار بهم فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ
 أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أتى الشيطان في أسمع الحاضرين وأوهمهم
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك القرأتين العلى منها الشفاعة ترجيى
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستغراقه في أمنيته ففرح بذلك قريش ومجد الكل في آخر
 السورة فأتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت ما لم آتك به من الله فخرن
 عليه السلام حزننا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول)
 صاحب شرع خاص (ولا نبي) بعث للدعوة إلى شرعه أو شرع غيره (الا اذا تقى) أن ينزل الله
 ما يقارب المحصرين على الضلال (أتى الشيطان) في أسمع الحاضرين كلاما يوهم انه كلام
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك لكونه (في أمنيته) ولا يبطل هذا الثقة بكلامه لان الله تعالى
 يظهره (فيفسخ) أي يذهب (الله ما يلقى الشيطان ثم) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه
 سيما في الكلام المجزأ (بحكم الله آياته) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكيف
 لا ينسخ ولا يحكم (والله عليم) بما في ترك النسخ والاحكام من الاخلال بمقصود البعثة (حكيم)
 لا يترك الاخلال ولا يخل بعله وحكمته تمكين الشيطان من الالتقاء فانه ممكنه (ليحصل ما يلقى
 الشيطان) من كلامه على أسمع الحاضرين موهوما انه كلام الرسول أو النبي (فتنة للذين
 في قلوبهم مرض) فلا يقدر على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي (ولو
 أمكن معالجتهم فلا يمكن معالجه (القاسية قلوبهم) لان مرضهم مرض من (وان الظالمين)
 القائلين بأنه رجع إلى الحق الذي هم عليه ثم ندب (لني شقاق) أي خلاف للعق (بهيد) عن
 موافقته جدا لانهم جعلوا الشر خيرا والخير شرا وجعلوا شر كراه الحق شفاعا عنده (وليعلم الذين
 أو تو العلم) فعلموا ما هو الرشد وما هو النقي في نفسه (أنه) أي ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو عمر الزاهد حدثني
 الشيباني قال ان قبيل لم
 قبل ثلاث شهب قبل لان
 القار اذا خرج من مجبسه
 أخذ عينة أو بسرة أو فوق
 ولا رابع له)
 (باب العين المفتوحة)
 (قوله عز وجل العالمين)
 أصناف الخلق كل صنف
 منهم عالم (قوله عز وجل
 عاكفين) أي مقهين ومنه
 الاعتكاف وهو الإقامة
 في المسجد على الصلاة
 والذي كرهه عز وجل (قوله
 عز وجل عدل) أي فدية
 كقوله ولا يؤخذ ممن عدل
 وقوله وان تعدل كل عدل

دون ما نسخ من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لتمييزه عن كلام الشيطان تميزا تاما (فتختب) أي تطمئن (له قلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد النسخ والاحكام (ان الله له ادى الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الناضلة والاطراف الرديئة على السنن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولانزال الذين كفروا) بالرسل وان لم يزالوا مبغضين في بيان الصراط المستقيم (في مرتبة منه) بان كلامهم ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيهم الساعة) الكاتفة عن الخير والشر (بغثة) بخاة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لابعثه خيرا وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه عن ذلك يضطرون الى معرفة انهم كانوا على محض الشر وهم وان تميز لهم الشر والخير فلا يتدرون على تحصيل الخير ودفع الشر الا ان اذلا يملكون لانفسهم شيئا اذ (الملك يومئذ لله) وهو وان كان له دائما لكنه (يحكم بينهم) بمقتضى ما توهموا ملكه قبل ذلك (فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما ألقاه الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى الآيات المحكمة (في جنات النعيم) لتنعهم بنوآءد كلام الله وهيات الاعمال الصالحة (والذين كفروا) فاعتقدوا الشر خيرا والخير شرا (وكذبوا باياتنا) باختلاطها بكلام الشيطان بعد احكامها (فأولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم آيات الله وخروجهم عن الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز اعدائهم بضد ما هانوا هم فان (الذين هاجروا في سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم (ثم قتلوا) اذا جاهدوهم (أو ماتوا) بلا جهاد (ليرزقهم الله) بدل أموالهم (رزقا حسنا) يستحسنه أهل النعم لفضله على أرزاقهم (وان الله لهو خير الرازقين) فهو أولى بأن يجعل خيرا رزقه لمن ترك رزقه لا يثار سبيله ومما تفضل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لأكله (مدخلا) من النعيم (يرضونه) لفضله على مداخلة فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يعدمن الله ذلك (ان الله اعلم) بما تحملوا فيه ومقتضاه تعجيل ما وعدهم به وتعجيل عقوبة من عاداهم لكنه حله أخر ذلك لانه (حليم) ليكمل صبر هؤلاء واصرار اعدائهم (ذلك) الرزق وادخال المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يسخ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقاها (ومن عاقب) ظالمه (بمثل ما عاقبه) أي بمقدار ظلمه (ثم يفي عليه) أي تعدي عليه الظالم ثانيا (ليمنصره الله) من غير أن ينظر الى معاقبته (ان الله لعفو) مجاوز عن التقاص الحقين الاولين وان كان الظالم أعز منه فالهتك فيه أشد لكنه مغفور عنه بالنسبة الى المظلوم إذ الله (غفور) لشدة (ذلك) العفران (بان الله) يوجب ظلمة الشدة من المظلوم في ضوئه اقتصاصه وضوء الشدة على الظالم في ظلمة بغية كانه (يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وأن الله سميع) لما تصدده المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يعي الظالم عليه فانه مجرم والشدة عليه بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واثرا للظالم (ذلك) الايلاج لكل مظلومية المظلوم لتوحيد وظلمية الظالم لا شرا ك (بان الله هو الحق) فالظالم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعدل مثل
أيضا كقوله أو عدل ذلك
صا ما أي مثل ذلك قال
أو عزم لا يقال عدل به في
عدل الاعضاء أي عبدة
قال العدل بالفخ القيمة
والعدل أيضا القدية
والعدل أيضا الرجل
الصالح والعدل أيضا الحق
والعدل بالكسر المثل
قوله عز وجل عفونا
عنكم) محونا عنكم ذنوبكم
ومنه قوله عفا الله عنك
أي محاه الله عنك ذنوبك
قوله عز وجل عوان
أي نصف بين الصغيرة
المسنة وقوله عز وجل

حقيقة (وأنما يدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة
 (و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الماثل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)
 فانظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لاجل الباطل حقيرة وكيف لا ينصر المظلوم
 من أجله مع أن حق من كان معه ان يعلو على غيره ويعظم قدره على قدره فان زعموا ان الله لا يبالي
 بالمظلوم لمقارنته فكيف يعتق بنصره أجيبوا بان غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميتة
 والله يعتق بها (ألتر أن الله أنزل من السماء ماء) اعتمناه بالارض الميتة (فتصبح الارض مخضرة)
 فلا يبعد أن يعتق بنصر المظلوم من أجله فيجعله مخضرا بعد ما ماتته بالحقارة وليست حقارته
 استعدادا مانعا من النصر لان الاستعداد أمر خفي لا يطع عليه الا الله (ان الله لطيف)
 يدرك الخفيات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده
 اذ (له ما في السموات وما في الارض) فله أن يستعمل أي سبب شاء من السماء أو الارض في
 نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله لهو الغني) ولا يتوقف حمده على استعمال السبب
 لانه (الجيد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل ما فرض مانعا فهو مسخر له بل يجوز أن يجعله
 مسخرا ان يريد نصره (ألتر أن الله مسخر لكم ما في الارض و) مسخر لكم البحر حتى ان
 (الفلك تجري في البحر بأمره) انما تفعلكم (و) كيف يمنع ممانع ولم يمنع ثقل السماء من
 امساكها اذ (يسك السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لافعل لثقلها بدونه فلو خليت
 مجالها لتقع (الاباذنه) لكنه لا ياذن لرأفته (ان الله بالناس لرؤف) فحقه أن يتوكل عليه
 لاعلى الاسباب ليرحمه من يدرجه لانه (رحيم و) لا يخجل برأفته ورحمته امانته بل (هو الذي)
 باعتبار رأفته ورحمته (أحياكم) ليقيمكم بالمحسوسات التي تستنبط منها المعقولات
 (ثم يميتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكال التجرد (ثم يحييكم) ليجمع لكم بين كمال
 فوائد المحسوسات والمعقولات فالاحياء الثاني المترتب على الموت من كمال الرأفة والرحمة
 يوجب أم وجوه الشكر لكن الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجميع (ان الانسان لسكران)
 ولترتب أكل الحياة على الموت (لكل أمة جعلنا منسكا) يشبه موت أنفسهم ويقيدهم
 ما يشبه فوائد الحياة الاخرية من المكاشفات (هم) لعلمهم بتلك الفوائد (فاسكوه) وان
 كرهوا الموت واذا كوشف لهم بهذه النسك فوائد تلك الحياة (فلا تنازعنكم في الامر)
 أي امر مكاشفة الامور الاخرية (وادع) لتحصيل تلك الفوائد لهم (الربك) المقيد لهم
 اياها بكال اهدائك (انك املى هدى مستقيم وان جادلوك) فزعموا ان هذا ليخالف هدى
 من تقدمك (فقل الله اعلم بما تعملون) أي بمصالح أعمالكم في كل وقت فامرهم فيه بما
 هو اصلحة لكم فان أصروتم على ان المصالح كلها في أعمالكم (الله يحكم بينكم) اذ يعذبكم على
 خطاياكم (يوم القيامة) فانه الفاصل (فيما كنتم فيه تحتافون) وقد خافتم من تقدمكم
 من الام فان زعموا أن الاحكام أزياسة لا تقبل التغيير كالتغيير في العلم بالحوادث اليومية
 قيل (ألتر أن الله يعلم ما في السماء والارض) من اختلاف الاوضاع والا كوان وقد

عهدنا الى ابراهيم أي
 وصيائه وأمرناه (وقوله عز
 وجل عابدون) موحدون
 كذا جاء في التفسير وقال
 أصحاب اللغة عابدون أي
 خاضعون أو ذلاء من قولهم
 طربق معبد أي مدلل قد
 أثر الناس فيه (قوله عز
 وجل العنق) أي الطاقة
 والمسور يقال خذما عفا
 لك أي ما أذاك سهلا بغير
 مشقة ويقال العفو أفضل
 المال يقال عفا الشيء اذا
 كدر (قوله ويستلونك ماذا

اقتضت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البداء بل (ان ذلك في كتاب) هو الولوج
 المحفوظ الاخذ عن القلم الاعلى عن العلم الالهى فيجوز ان يحكم في الازل بوجوب شئ في
 عهد موسى وحرمة في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله بصير) اذ لا تغير حكمه
 ولا علمه بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما يمتنعون النسخ والتبديل من الله ويجوزونه
 من احوالهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (مالم ينزل به سلطانا) أى
 نصاحليا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يبدلوه ظلمنا (وما للظالمين من نصير)
 من شبهة مصلحة أو ضرورة (واذا اتقى عليهم - م آياتنا) النسخة لبعض أحكامهم (بينات)
 لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتهم المصالح الزمان (تعرف في وجوه الذين كفروا) الوصف
 (المنكر) لغاية انكارهم لها بحيث (يكادون) أى يقربون (ينسطون) أى يسطون (بالذين
 يتلون عليهم آياتنا قل أ) ترون تلاوتها غاية الشر (فانبشكم بشر من ذلكم) هو (النار)
 على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات الناصحة (وبئس
 المصير) في حق الكل حتى منكر الناصحة وكيف لا يعدها من أمان الله غاية الاهانة وكيف
 لا يجعلها لبئس المصير لمن صيره مصير الاحجار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظمة الالهية
 فذبحوا الالهون الاشياء استهانة (ضرب) ابيان هو ان أجماركم (مثل) أى نوع منه غريب
 (فاستهوا له) يجدد استقر بقلوبكم (ان الذين تدعون من دون الله) ايضا قلوبكم أولادا
 وأرزاقا وفيه دوكم أنواع الفوائد (لن يخلقوا) من غاية عجزهم أحقر الاشياء (ذبابا ولو
 اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له) وقد باع بجزهم الى حيث (ان يسلمهم الذباب شيئا) وضع
 بين أيديهم أو لطم به وجوههم (لا يستقدوه منه) لعجزهم عنه فظهر من هذا المثل أنه (ضعف
 الطالب) منهم عقلا (والمطلوب) حصولا كما انه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى
 هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدروا الله) أى ما عرفوا مقداره
 (حق قدره ان الله اقوى) اذا الالهية بدون القوة الكاملة كيف والعجز مهانة والله تعالى
 (عزيز) فاذا أهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا يوقد عليهم النار التى هى بئس المصير
 ثم انهم لو طلبتم من الله شيئا أو اسئله صرتم أنفسكم فتموسلوا بملأته اذ (الله يصطفى
 من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان فقدتم مناسبتكم فتموسلوا برسول
 الناس أو اولياهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا واولياء فاذا توصلتم بهم (ان الله
 سميع) لعائنكم الذى توصلتم فيه بأهل اصطفايته لكنه (بصير) لا يستجيب ما يرى فيه
 انما أو ضررا للداعى فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الولايا
 قيل لهم فمن أين جعلتموهم آلهة مع أنه لا الهية لمن هو صورهم اذ يحيط بجهاتهم من حيث
 (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيتهم اذ ليست
 لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتم توصلكم
 لو علمتم ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجلالا لعظمة الله (واسجدوا)

يتقون قل العفو) أى
 ماذا يتصدقون ويعطون
 قل العفو أى تعطون عفو
 أموالكم فتصدقون مما
 فضل من أوقاتكم وأوقات
 عمالكم (قوله عز وجل
 عرضتم به من خطبة
 التماس) التعريض الایما
 والتلويح من غير كشف
 ولا تبين (قوله عز وجل
 عاقروا عقيم) بمعنى واحد
 وهى التى لا تلد والذى
 لا يولد (قوله عز وجل
 عرضها السموات والارض)

مبالغة في التذلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لما سواه (وافعلوا الخير) وراء العبادة (عليكم تظنون) بطالبكم التي تتوسلون فيها باللائكة والرسول والاولياء (و) لو طمعت في اصطفاؤكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله) وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسله وأوليائه ولا يهدأن بصطفيتكم بذلك اذ (هو اجتباكم) للاسلام وكيف لا يصطفيتكم بالجهاد وفيه من الحرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما اجتباكم فيه بدون الحرج لكونه (ملاأيكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلاما (هو سماكم المسلمين من قبل) اذ قال ربنا واوجعنا مسلمين لك ومن ذرينا أمة مسلمة لك فاتبعوه في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لتبلغوا غاية الكمال الذي به الاصطفاء الموجب مناسبة الرسول (ليكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بمكاشفة أحوالكم دون غيره (وتكونوا شهداء على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالافعال الظاهرة مع الاعتصام بالله (فأقيموا الصلوة) مع كمال الحضور والخشوع (وأؤا الزكوة) للنظر عن حب المال (واعصموا بالله) فلا تفلعلوا شيئا من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستمداد منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فتمم المولى) مولاه كيف (و) هو ينصره في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهم تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المؤمنون) *

سميت بهم لاشتغالها على جلائل أوصافهم وتناججها في أوائلها وفي قولها ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اني قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعبية في المؤمنين (الرحمن) بإفاضة وصف الايمان عليهم (الرحيم) بإفاضة سائر أوصافهم وتناججها (قد أفلح) أي فاز بغاية الكمال (المؤمنون) اذا استكملوا الايمان بالصلوة والصلوة بالخشوع فصاروا هم (الذين هم في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزام الابصار المساجد (و) انعام لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) ما لا يعينهم (معرضون) لاستغراقهم في الجدمن عبادة الله تعالى وذكره (و) انما يسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم للزكوة) أي تطهير النفس عن رذيلة حب المال (فاعلمون و) من آثار تلك الطهارة هم (الذين هم لفروجهم حافظون) فلا يطلعونها على امرأة (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم) لكونهم أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا واللواطه واتبان البهيمية وقريرط العفة (غير ملومين) وان باللغو في الاطلاق عليهم واذا انقطعت ضرورة النفس بالأزواج والاماء (فمن ابغى وراء ذلك) أي طالب الزيادة عليها بالزنا وأخويه (فأولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل العدوان وان دخل في اللوم كيف (و) قد خانوا أمانة النطفة وخالفوا عهد جعلها يذرا مع أن المؤمنين هم (الذين هم لا مانعهم وعهدهم راعون) اذ بدون رعايتهم ما يكون مضيعا للصلوة

أى سعتها ولم يرد العرض الذي هو خلاف الطول (قوله عزاءهم عزمت) أى صحت رأيك في امضاء الاصر (قوله عز وجل عاشروهن) أى صاحبوهن (قوله تعالى العنت) أى الهلاك وأصله المشقة والصعوبة من قولهم أكمة عنوت اذا كانت صعبة المسالك حدثني أبو عبد الله قال حدثني أبو عمر عن الهدهد عن المبرد أنه قال العنت عند العرب

يجعلها للمظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلواتهم يحافظون) وانما اقلح (أولئك)
 الجاهلون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى
 الا ما كن بقرض علوهم في الصلاح فهم (الذين يرفون الفردوس) ولا يورث منهم اذ (هم فيها
 خالدون) ولا يعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة ورثة الفردوس وقد حصل له
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداء خلقه (من سلالة)
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بماء فصارتا نافا ككله انسان فصار دما (ثم جعلناه)
 بالنصفية (نطفة) فنقلناه الى رحم المرأة فتركاها (في قرار) أي مستقر (مكين) يتمكن فيه
 النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضمام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة
 من بياض الى حمرة (خلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يضيع (نخلة ما المضغة
 عظما) بمزيد التصليب (فكسونا) بالحقاق دم الطمث (العظام لها) يسترها (ثم) بعد كمال
 الصورة والمزاج (أنشأناه خلقا آخر) هو خلق الانسانية بنفخ الروح فالايمان سلالة عنصر
 القرب والصلابة بذرا المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو ويجعل صفات البشرية بها
 يناسب صفات الحق كالعلاقة وفعل الزكاة يقيده تقوية كالمضغة ومحافظة الفروج يزيد
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول اذية يكسر هذه القوة كاللحم ومحافظة
 الصلاة كالروح فلا يعد أن تورث مراتب الفردوس (قبارك الله) أي تعظيم قدرة وحكمة
 وتصرفا (أحسن الخالقين) لوقدر غيره خالقا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تحصيل هذه
 الكالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يتنافسوا استكمالهم بأنواع التكميل
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوموا الرب العالمين (تبعثون) فلا يعد أن يبعثكم الى تلك
 المراتب العالية التي ورثتم من أعدائكم لورجعوا اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاعمال
 المفيدة للفلاح سببا كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للفيض عليكم
 (سبع) سموات (طرائق) لعود الاعمال ونزول الفيض كيف (و) ليس ذلك ليحصل
 لنا العلم بالاعمال والقيوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين و) يدل على كونه الفيض انا
 (أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليمتوا وشكرنا (و) ان تركوه
 (اناعلى ذهابه) باغواره أو اصعاده (لقادرون) ولكن مع تركنا الشكر ربما يزيدهم انعاما
 ليزدادوا كفرانا فنزيدهم انتقاما على انه لا يتخلوا الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أيها
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من فيض الاعمال مقامات
 واحوال (لكم فيها) أي في تلك الجنات (قوا كه كثيرة) من الرطب والتمر والبسر والعنب
 والزبيب لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال علوم واخلاق ثم ان منما يقيده مجرد
 التلذذ (ومنها) ما يقيده معه الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيده التلذذ
 باللطاف الالهية وما يقيده الحفظ (و) لا يعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا
 كان رفيع القدر طبيب المنبت فانما قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تلك كيف غير الطائفة (وقوله
 عز وجل ولو شاء الله
 لا عنتكم) أي لاهلككم
 ويجوز أن يكون المعنى
 اشدد عليكم وتعدكم بما
 يستعيب عليكم اذ اوره كما فعل
 بن كان قبلكم (وقوله عز
 وجل عزيز عليه ما عندتم)
 أي ما هلكتم أي هلاككم
 وقوله عزيز عليه ما عندتم
 أي شديد يغلب صبره يقال
 عزه يعززه عز اذا غلبه ومنه
 قوالهم من عزيز أي من
 غاب سبب (عزرتوهم)

(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السناء وهو الرفعة أو منير من السنايا القصر وهو النور
 (تثبت بالدهن) المشعل للسراج (وصنع) أى وبإدام يغمس فيه الخبز (اللا كين) وكذلك
 يحصل من عمل واحد تسريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يعد انقلاب العمل الشاق
 لذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كاتقلاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في
 الانعام لعبرة) تعبرون بها الى الاعمال (نستميكم بما في بطونها) كذلك نعطيكم اللذة الباطنة
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من نتائجها وشعورها (و) لحومها اذ
 (منها تاكلون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال ويصونكم من البساي
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون في بر
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالانعام اذ (على الفلك تحملون)
 اذا الاعتقادات رسائر المساعي الباطنة تحمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (واتقد أرسلنا
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات الصالحة (الى قومه) غرق في بحر الضلال (فقال يا قوم)
 الذين يحب على حملهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد
 التوحيد لانه (مالكم من اله غيره أ) تتخذون غير الهها أو تعتقدون فيه ما ليس عليه (فلا
 تقون) أن يغرقكم في بحر العذاب (فقال الملائكة) أى الاشراف لالادين بل بالدينيا الحاجة
 عن الله فهم (الذين كفروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حقهم أن يخزقوا بحجاب
 الكفر كخرقه (ما هذا) الداعي الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو
 (منكم) ولا يفضل أحد المثلين الاخر بزيد علم بالله أو غيره بل غاية انه (يريد ان يفضل
 عليكم) بدعوى الرسالة ومن زيد العلم بالله والتقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لازل) من سمائه (ملائكة)
 ولو ارسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعنا بهذا في آياتنا الا قائلين)
 وهو في زعمه انه ياتيهم الملك من الله (ان هو) أى ماهو (الارجل به الجنة) أى خيال فاسد
 (فتربصوا به) أى فانتظروا بزوال جنونه (حتى حين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون)
 أى بسبب تكذيبهم مجبى وآياتي (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا) لتنجون اهلا كههم
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأمرنا على لسانك لهم (ووحينا) اليك (فاذا جاء
 أمرنا) باغراقهم (وفار) أى نبع (التنور) الذي يشبه مجمع نيران أهويتهم (فاسلك) أى
 أدخل (فيها من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالكورة والاونثة (اثنين) لأنزيد لئلا
 تضيق السفينة عن بعض الاصناف ولا تنقص لئلا يتلف بعض الاصناف بالكلية (وأهلك)
 ويطعمهم من آمن وفيه إشارة الى انه لا بد من جل الروح والقلب والسر والخفاء على سفينة
 النجاة في بحر الحقيقة بمراعاة الشريعة (الامن سبق عليه القول منهم) من الله باهلا كه
 كما مر أدك وولدك كنهان وفيه إشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة
 (ولا يخاطبني في) شفاعة (الذين ظلموا) وان غلبت الشفقة عليهم عند رؤيتهم

أى عظمتهم ويقال
 نصرتموهم وأعتقوهم
 (عدوا) أى اعتداه ومنه
 قوله عز وجل فيسبوا الله
 عدوا وبغير علم (قوله تبارك
 اسمه عتوا) أى تكبروا
 وتجبروا والعتاى الشديد
 الدخول فى الفساد المتعمد
 الذى لا يقبل موعظة (قوله
 عز وجل عتوا) أى كذبوا
 يقال عفا الشيء اذا زاد
 وكثر وعفا الشيء اذا دوس
 وذهب وهو من الاضداد
 (قوله عز وجل عرض

(انهم مفرقون) في بحر الهلاك كما غرقوا في بحر الضلال (فاذا استويت انت ومن معك على التلک) اي فلك النجاة وفلك الاعتقادات الصحيحة (فقل) نعميا للعجب بصدقك وعملك (الجد لله الذي نجى انا من) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لك ان تدوم على السفينة الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بركوب الظاهرة (قل رب ازلني) من السفينة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون سفينة باطنة (و) اولى المنازل المباركة منزل قريك (انت خير المتزين) لمن ازلته منزل قريك (ان في ذلك لايات) اي ان فيما عمل نوح وقومه واهله دلائل على ان الاعتقادات الصحيحة فلك النجاة عن بحر العذاب والاعراض عنها. غرق وان متابعه اهل النجاة فبعد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه الدلالات اختبارا بانه بعد ما اختبرنا به قومه (ان كما) اي انا كما (لمتلين ثم انشأنا) للابلاء (من بعدهم) ليعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم ثمود لخصمهم على دواب الاعمال حمل الاقلين على فلك الاعتقادات (فارسنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة فلما لم يذكرها ادم كونها امر كوية لاحد لم يسم صاحبها (ان اعبدا لله) بالاعمال الظاهرة لتصلوا اليه على احسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (مالكم من العبادة) تصلون اليه بدله (أ) تعتقدون انكم لاتردون اليه (فلا تقون) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان ردكم اليه رد العبد الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملا) اي الاشراف الذين تبعهم من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبر التابعون فالمتبوعون أشد (وكذبوا بقاء الآخرة) الذي يعمل له تلك الاعمال للدليل على امتناعه (و) لكن لعدم نظرهم فيه اذ (أترفناهم) أي نعمناهم بما يغرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا) الذي يزينهم انه يسير بكم الى الله (الابشر مثلكم) لا يفارقكم في شئ من خواص البشرية حتى يلحق الاثمة لانه (يا كل عماما تكون منه) لامن عالم المسكوت (ويشرب مما تشربون) فلا يخالف عادة الاكلين (ولئن اطعمتم) في ركوب ظهرا الاعمال (بشر مثلكم) يأمركم به (انكم اذا خلصتمون) عزة أنفسكم بالتدلل لامثالكم ولذا تدشهو انكم ولا يخبر بما بعدكم في الآخرة لانه امر مستبعد (أي بعدكم انكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا) (و) لو لم يصر كلكم ترابا فلا أقل من ان يبقى بعضكم (عظاما) وهي أصاب من التراب فهي أبعد من قبول الحياة (أنكم مخرجون) من قبوركم مع ان الحى لو قبر لا يمكنه الخروج عنه واذا كان هذه الامور ووانع الحياة (هيئات هيئات) أي البعد كل البعد (لماتوعدون) من العذاب والثواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الاحيوتنا الدنيا محوت ونحما) بطريق التناسخ (و) هو وان كان جائزا فبعث القيامة محال (ما نحن بعبوعين) بالخروج من القبور لانه خلاف الامر المستتر فان أخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل افترى على الله كذبا) ان أتى بدلائل صدقه (ما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني) باهلاكم (بما كذبون) في آياتي (قال) انهم وان لم يهلكوا الآن لكن (عما) أي عن زمن (قليل لمصحين) أي لمصيرين

الدنيا) أي طمع الدنيا وما يعرض منها (قوله عز وجل عبادة) أي فقرا (قوله عز وجل عن يد) أي عن قهر وذل وقيل عن يد أي عن مقدرة منكم عليهم وسلطان من قواهم يملك على مبسوطة أي قدرتك وساطاتك وقيل عن يد أي عن انعام عليهم بذلك لان أخذ الجزية منهم وترك أنفسهم عليهم نعمة عليهم ويد من المعروف جزيلة (قوله عز وجل عرضا قريبا وسفرا قاصدا)

(تادمين) على تكذيبهم بنماداعا بدوام العذاب عليهم (فأخذتهم الصيحة) أى أحاطت بهم (بالحق جعلناهم) بتلك الصيحة لتفريقها عناصرهم (غناه) أى نباتا بالسابعدهم عن رطب فيض اللطف الالهى (فبعد القوم الظالمين) برد ذلك القميص عنهم (ثم) لم تترك الآتلاء بل (أنشأنا من بعدهم) للآتلاء بركوب أفلاك الاعتقادات وظهور رذوب الاعمال (قرونا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا اذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولادابة وأجلنا لكل امة أجلانية علم دلائل الاعتقادات وكيفيتها وهم وان أهملوا ذلك لم يستعمل بهماهم (ماتسبق من امة أجلها) اتماما للحجة عليها (وما يستأخرون) لانه يشبه الالهال ولكن تخلت المدة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) الى أمم بعدهم (رسلنا تترى) كل واحد عقيب الآخر بلا تخل مدة ثلاثين سنة عهد السابق فلم يسأل المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كلمناهم) أمة رسولها كذبوه) ولم تترك مقتضى آياتنا (فاتبنا بعضهم بعضا) فى الالهالك (و) لم نجعلهم منسبين بل (جعلناهم أحاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالابعاد عن اللطف (فبعد القوم لا يؤمنون) بتلك الاحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد ارسال الرسل المتعاقبين بلا تخل مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأخاه) لتأييده (هرون) سماهما وان لم يكن لهما فى الظاهر سفينة ولادابة لكن كثر لهما السفن المعنوية اذ كان ارسالهما (بآياتنا) أى معجزاتنا القاهرة (وسلطان مبین) أى حجة ظاهرة (الى فرعون وملئه) ليركبا سفن الاعتقادات الصحيحة (فاستكبروا) على المعقود فيه فلم يبالوا تصحيح الاعتقادات فيه وفاسده (و) اغتروا فى ذلك بأنهم (كانوا قوما عالين) فرأوا اعتقاد الهية الله تعالى نزولا سبيا بقول رسله (فقالوا أئمن لبشر من مثلنا) فى البشرية (و) دوت فى الرتبة اذ (قومهما لنا عابدون) فكان إيمانناهم انقياد المعبود له ابد فكان هذاد اعياهم الى تكذيبهما (فكذبوهما) مع ظهور صدقهما (فكانوا) باستهانة الله واستهانة من عظمه بآياته ووججه واستعبادهم (من المهلكين) فى بحر القلزم أو النيل لعدم ركوبهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم - ثم لوقوعهم فى بحر فساد الاعتقاد المانع من صحة الاعمال (و) كان لومى أيضا ذواب الاعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للاعمال (لعلهم يتدون) به عمل من تلك الاعمال أو باعتقاد من تلك الاعتقادات التى دل عليها بسلطانه المبين (و) لما كان الاهتداء بذلك اهتداء بما هو خارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وأمه) التى هى أصله (آية) فى أنفسهما اذ ظهرت عليهما الكرامات فى الصبا فلم يتدوا بهما أيضا بل اخرجوهما من البلاد ومنعهما الطعام والماء (وأوتيناها الى ربوة) أى مكان مرتفع لا يخاف فيه من ايديهم (ذات قرار) لكثرة المطاعم فيه (ومعين) أى جار من المائ قبل هى الرملة وقيل فلسطين وقيل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه لانه اياهم من المشتميات فانه وان كثرت الرهبانية فى أمتهم بأمرهم بذلك اذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (بأمر الرسل) كانوا من الطبييات) للامتنع عنها أتباعكم فينفر الناس عنكم (و) لكن لانفرطوا فيه بحيث يمنعكم

أى طمعا قريبا وسفرا غير شاق (قوله عز وجل عدن) أى أقامه يقال عدن بالمكان اذا أقام به (قوله تعالى عاصم) أى مانع من قوله لا عاصم اليوم من أمر الله أى لا مانع (قوله عند) وعزود وعائد ومعناه معارض لان بالخلاف عليك والعائد الجائر العادل عن الحق يقال عرق عزود وطغفنة عزود اذا خرج الدم منها على جانب (قوله عز وجل عصب) شديد يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعلموا صالحا) شكر اعلمها التزاد وامنى الذم
 (انى بما تعملون علميم) فاعلم بما يقتضى أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يتقر عن متابعتكم
 اختلاف اديانكم بل (ان هذه امتكم) فى كل عصر (امة واحدة) يكفى اتفاقها على دين
 وان خالفت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (ان اربكم) الذى ربيت اهل كل
 عصر دين (فاتقون) ان تخالفوا امرى الذى يقيدكم امتثاله فوائد التربة (فتقطعوا امرهم
 بينهم زبرا) اى لجعلوا امر دينهم قطعاً مختلفاً من عند انفسهم فاخذ كل فرقة جملة لا بدليل
 بل يعلمهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) اجماعاً بما عندهم من الرأى (فذرهم فى غمرتهم)
 اى فاتركهم فى عمايتهم (حتى حين) اى الى حين يكشف عنهم الحجب بالموت وما زاد فرحهم
 امدادهم الله تعالى باموال ودين على ما هم عليه (ايحسبون انهم يمشون من مال بيننا نسارع)
 اى يبالغ به (لهم فى) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصر
 على المعاصى بالنعم استدرج له لازياد النعم على ان الفرح ضد سبب المسارعة فى الخيرات
 وهو الخشية (ان الذين هم من) غلبة (خشية ربهم) الذى يراهم بالنعم ان يسلمها عنهم
 ويذيقهم بدلها النعم (مشفقون) متضرعون (و) انما تم لهم هذا الشفاق لانهم (الذين
 هم بايات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انما تم لهم الايمان
 بالايات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجهلون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب
 يجعل للغير تلك القدرة المخصوصة بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤتون ما آتوا) من
 العبادات حقوقها (وقلوبهم ووجه) اى خائفة ان تنسى شيأ من الحقوق فلا يظهر الا اذا
 رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (انهم الى ربهم راجعون اولئك) المبالغون فى الاشفاق
 (يسارعون فى الخيرات) اى يبالغون فى تحصيلها (و) اذا امدهم الله مع ذلك بمال ودين
 (هم لها سابقون) اى يسبق تحصيلهم لها على تحصيل المشتميات (ولانكاف نفسا) فى
 ايقاء الحقوق للمسارعة فى الخيرات (الواسعها) الالهيانية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف
 الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند انفسهم لا يفوتهم ثوابه اذ
 (لا يظنون) وهؤلاء المدودون بالاموال والبنين لا يسارعون فى الخيرات اذ اصرواعلى
 المعاصى اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم فى غمرة) اى عمايه (من هذا) الجزاء (و) لو انتموا
 اليه (لهم اعمال من دون ذلك) اى مجاوزة لما فى الكتاب اخناروها اذ (هم لها عاملون) قبل
 نزوله وبعده الى وقت المواخذة (حتى اذا اخذنا متفرقهم) اى متنعيمهم بصرف الاموال
 والاولاد فى المشتميات المحرمة (بالعذاب اذا هم يجارون) اى يستغفنون فيقال لهم
 (لتجاروا) فانه وان كان يقيدكم يوما قبل هذا لا يقيدكم (اليوم انكم) لاتخلصون (منا)
 اذ (لاتصرون) اذ لم يبق للشقاعة دخل فانه (قد كانت آياتي) الدالة على هذه المواخذة
 المؤبدة (تتلى عليكم) واحدة بعد اخرى لتدبروا فيها (فكنتم على اعدابكم تنكصون)
 اى ترجعون قهقرى عن سماعها فاضلا عن تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصيب وعصيب اى
 شديد (قوله تعالى عرش)
 اى سرير الملك ومنه ورفع
 اوبه على العرش وقوله
 اهكذا عرشك (عمر وعمر)
 واحد ولا يقال فى القسم الا
 المتفوح ومعناها الحياة
 (قوله تعالى عضدا) اى
 اعوانا ومنه قولهم قد
 فاضده على امره اذا اعانه
 عليه (قوله عز وجل
 عرضنا جهنم بيوتنا
 للكافرين عرضا) اظهرناها
 حتى رآها الكفار
 يقال عرضت الشيء اظهرته

بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع ورجع عالم يكن ذلك لظهار عظمتكم عند الخلق بل من أتاكم بهيلا (سامرا) بها (تجبرون) أي تتركونه كراهة اتسائه بها (أ) هجر و السامر بها (لم يدبروا القول) الذي قاله ليلابحيت لم ينقص من جاههم شيئا هجره وتركوا التدبر فيه للاستبكار (أم) لانه (جاههم ما لم يأت آباءهم الاولين أم) لانهم يشكون في صدق من جاء به مع انه لا ينبغي اهم ان يشكوا فيه لولا ظهور المعجزات على يديه فكانهم (لم يعرفوا رسولهم) بالصدق قبل المعجزات (فهم له) بعد ظهور المعجزات على يديه (منكرون) بناء على ان المعجزات انما تدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه وان لم يتعمد الكذب (بهجنة) أي جنون يتخيل به انه يوحى اليه ولم يأتهم بشئ من خيالات الجانين (بل جاءهم بالحق) الذي يشهد بصدقه العقل (و) لكن كرهوا ذ (أكثرهم للحق كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواءهم (و) لا يعلمون انه حينئذ لا يكون قول الحق اذ (لواتبع الحق أهواءهم) قولا أو فعلا (انصدت السموات والارض ومن فيهن) اذ تصير الطاعات المتضمنة للمصالح معاصي متضمنة للمفاسد والمعاصي طاعات فما آتيناهم ما يفسدهم (بل آتيناهم بذكرهم) أي بشر فهم الذي هو غاية الصلاح لكنهم لا يرونه شرفا بل نقصا (فهم عن ذكرهم معرضون) افي متابعتها نقص شرف (أم) نقص مال اذ (استلهم) على أداء الرسالة (خو جا) يقوت به ثواب الآخرة (فخرج اذ ربك خير) لانه بحسب المعطى (و) لا يفتونك بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ربك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك منهم الرزق ترزقهم الهداية (لندعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته من نظرا اليه وهو المؤمن بالآخرة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كيون) أي عالون فلا ينظرون اليه ليعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدولهم عن صراط الدنيا واجب لهم العدول عن صراط الآخرة فوقعهم في التبارح حيث لا يرجون أبدا اذ (لو رجناهم و) لو بان (كشفنا ما بهم من ضر) أي عذاب (الجوا) أي التمدادوا (في طغيانهم) أي افراطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (يعمهمون) يترددون فيه ولا يتزعجون عنه كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (لقد أخذناهم بالعذاب) أي القحط (فما استكفوا) أي تذللوا عند وجوده (لربهم وما يضرعون) بعده عن خوف عوده فلم نزل فنبلهم بأنواع البلاء كالقتل والامر وهم كذلك (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خير فلورجناهم بهد الاياس لم يبالوا بشدة العذاب بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يهدان يفتح عليكم هذا الباب لانه جمع لكم أصول النعم المستتعبة ما لا ينحصر من فروعها اذ (هو الذي أنشأكم السمع) أفرده لان سمع القلب لما كان تابعا للظاهر جهلا كاهرواحد (والابصار) بصر العين وبصر القلب وبصر الكشف (والافتسدة) الفؤاد الظاهر والباطن لتشكروه غاية ما يمكنكم لكنكم (قليل) من الشكر (ما تشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم بابا اذا عذاب

وأعرض لك الشيء ظهر
ومنه قول عمرو بن كلثوم
وأعرضت الهامة واشمخرت
كاسيا فبايدي مهلتينا
(قوله عز وجل عنت
الوجوه للعي القيوم) أي
استأسرت وذات وخضعت
(قوله جل وعز عزا) يعني
رأيا عز وما عليه (قوله عز
وجل عشر) أي خليط
معاشر (قوله جل وعز
عذاب يوم عقيم) يعني
عقم أن يكون فيه خير
للكافرين (قوله عز وجل
علقة دم جامد وجهها عاق

شديد (و) لا مانع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى مطالبكم اذ (ذراكم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (واييه تحشرون) أي تحمسون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبعدون منه الاثابة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يبعد عليه ان يحيي بالثواب ويميت بالعقاب (و) كيف ينكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بايه - ما شاء اذ (له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا تعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل فيما كنتم ماعقلوا (بل قالوا مثل ما قال) الحقني (الاولون) اعتبار الاوليتهم مع انهم لا ترفع الحاقة (قالوا اذ امتسوا) بعدنا من قبول الحياة اذ (كنا ترابا وعظاما) ابعدهم من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدمية ثم تركها والعظام لم تقبلها أصلا في زعمهم (اننا لم نكون) اي تحقق بعثنا جزما ولا دليل علمه سوى الوعد الكاذب (اقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل) فلم يظهر لنا ولا بائنا صدقه (ان هذا) أي ليس القول بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي أكاذيبهم التي سطورها (قل) لنسكري بالبعث استبعاد القلب التراب انساني (من الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انما احادثهم بوق بالعدم (سيقولون لله قل) تنكرون قلبها من اوجدها ووجد ما فيها (فلا تذكرن) أن القلب أي سر من الاجساد عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) سيقولون لله قل (أ) تنكرون قدرته على انزال الروح من أحدها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول بجحزه فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التجأت اليه فن يردها عنه (قل من يده ملكوت كل شيء وهو يجير) من يشاء منه (ولا يجار عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يغالب أصلا (سيقولون لله قل فأنى تسبحون) اي تخدعون عن الرشد ما خدعناهم (بل أتيناهم بالقرآن) ان خائف قول آباءهم (انهم لسكاذبون) كما كذبهم في نسبة الولد والشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا يتولد بان يناسب الوالد في أخص أو صافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد لوجوب تأخير عن الولد (وما كان معه) في وجوب الوجود (من اله) لانه يجب أن يتخالف بالذات والالتشارك في ذاتي واختلافها في آخر فيلزم افتقارهما الى أجزائهم - ما والمتخالفان في الذات يجب أن يتخالفان في الأفعال فاقبل ما فيه انه يجب ان لا يرتبط كل مافي العالم بالآخر (اذا ذهب كل اله بما خلق) لكنه خلاف ما نقره عند أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (لعل بعضهم) علوا كاملا (على بعض) علا على الاقل بما علاه الاول عليه من كل وجه اذ علوا لاهية بالعلو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن علوا لاله أنه يجب ان يكون محيطا بالكل لذلك هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون كل واحد منهم محيطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فتعالى عما يشركون) وتعالى

(قوله عز وجل العادين)
يعني الحساب (قوله عز وجل عبادت بني اسرائيل) يقول اتخذتم عبيد الاث (قوله عز وجل عورة) أي مودة للسراق يقال اعورت بيوت القوم اذا ذهبوا عنها فامكنت العدو ومن ارادها واعدو القارس اذا بدا منه موضع خلل للضرب والطعن وعمورة الثغر المكان الذي يخاف منه (قوله عز وجل عرم) جمع عرمة وهي سكرة لارض مرتفعة

يقتضي

يقتضى غضبا على المشركين يقرب عقابه منهم بحيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا
 لذلك قال (قل رب انا تقي) أى ان تحقق اراءك اياى (ما وعدون رب فلا تجعلنى في القوم
 الظالمين) فان مقتضى تريتك اياى بوجوه التريسة ان تميزنى عنهم مع تحقق المميز الذى هو
 ظلمهم (و) ايس ذلك بطريق المبالغة فى التخويف بل يجب ان يخاف ذلك على التحقيق (انا
 على أن تريك ما نعدهم لقادرون) لكنا لا نريك بل تمنعك ان تدعو عليهم بذلك بل (ادفع
 بالتي هي أحسن) أى المناظرة المشتملة على المقدمات الواضحة (السبئية) من شبهاتهم
 فاننا نملك ما يزيد عن قلوبهم ما يصفون به ربهم (نحن أعلم بما يصفون) به ربهم ما يندفع
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أى وساوس (الشياطين) فى قطعية
 تلك المقدمات فتزعم انه ما من مقدمة الا ويحتمل ان يعترض عليهم اوجه من الوجوه (واعوذ
 بك رب أن يحضرون) فيمنعوا من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلمة بان يشتغل عنها باصر
 آخر (حتى اذا جاء أحدهم الموت) المكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) اى
 ارجعنى فالواو وتعظيم المخاطب فانه قد ظهر لى المدلول الذى فاتنى العمل بقتضاه (لعلى أعمل
 صالحا) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت اجملوه من لطفكم
 محسوبا (فبما تركت) من العمر خالبا عنه فيقاله (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولكنه
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (انها كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تقيم دهم اذ (من ورائهم)
 الذى بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أى حجاب لا يخرق (الى يوم يعثون)
 وهو يوم تفتح الصور (فاذا تفتح فى الصور) المخرق الحجاب فرجعت النفس الى البدن للجزاء
 الحقيقى بعد الخيال فى البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الاياه (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى
 يعمل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا يعطيه شبهة آمن
 ثوابه أو يتحمل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينافى هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
 ولا القول بالشقاعة (نحن نقلت موازينه) أى موازنات أعماله الظاهرة والباطنة بان كان
 لهامقدار (فأولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفت موازينه) بان لم
 يكن لأعماله مقدار (فأولئك الذين خسروا) أى غبنوا (أنفسهم) بتضييع كالاتها ومن
 خفت أثقل صاحبها فهم (فى جهنم خالدون) ونحو انهم الكمال المانع من شدة العذاب سيما
 من الوجه (تلفح) أى تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التى هى مجمع أكرالتم من الحواس
 الظاهرة والباطنة وقد كفر واهبا (النار وهم فيها كالخون) تقاصت شفاهها فبلغت العليا
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول الطعام والمشارب المكفورة أو الحرمه اليها أولا ويقال
 لهم انكم وان استحققتهم من غير اعلام فقد اعلمنا كم يبلغ الوجوه (ألم تكن آياتى) القاهرة
 المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تكذبون قالوا
 ربنا) بالغت لنا فى اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلبت علينا شقوتنا) التى فى استعدادنا
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرتها ودوام تلاوتها (قوماضالين) لانلقت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)
 المسناة وقيل العرم اسم الجرد
 الذى تقب السكر (قوله عز
 وجل عززنا) وعززنا بمعنى
 واحد قويا وشدنا (قوله
 عز وجل بالعراء) هو
 الفضاء الذى لا يتوارى
 فيه بشجر ولا غيره ويقال
 العراء وجه الارض (قوله
 عز وجل وعزنى فى الخطاب)
 أى غلبنى وقيل عزنى
 أى صارأ عزمنى (قوله
 عز وجل عارض مطرنا)
 أى مصاب مطرنا (قوله
 عز وجل عزوها) أى

الذي مننت علينا باعلام تلك الاسباب (آخر جننا) بمنك (منها فان عدنا) فلا عذر لنا بعده
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدوا عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)
 في تخفيف عذابها وكيف آخر جكم واغفر لكم وأرحمكم مع انكم منحتم عن طلب من ذلك
 (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا ائمانا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتوهم
 مضربا) أي مسخرة في جميع أقوالهم وأفعالهم ولم تزلوا تسخرون بهم (حتى أتسواكم
 ذكرى) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم ليزالوا صابرين على
 مضركم وضحككم فقتضى فعلكم هذا بوليائي ان أعذبكم بهذا العذاب لولم تكفروا ثم اني
 أريد في تعذيبكم بالاحسان الى من منحتم منهم (التي جزيتهم) بالثواب بلا حساب (اليوم)
 الهائل (بما صبروا) فاستقروا على ايمانهم وأعمالهم (أنهم هم القاتلون) درجات الجنات
 على عداوتكم وكني به عذابكم (قال) ضيعتم الفوز الابدي بسخركم على من ترك التعم في
 الايام القلائل الدنيوية (كم لبنتهم في الارض) المشتملة على تلك النعم التي لانسبة لها الى نعم
 الجنة (عدد سنين) لانسبة له الى الابد (قالوا البغيا وما أوبعض يوم) بالنسبة الى أيام
 الآخرة ولا تتحقق مقدار ذلك على التعمين لانما مشغولون بالعذاب عن احصائه (فاستل
 العادين) أي الملازمة الذين يعدون أعمال الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (التمتم
 الا قليلا) اتفقت معرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار هذه الايام في الدنيا لكان ما كنتم
 تعتقدون هذه الايام لانكاركم الجزاء (آ) أنكرتموه (فحسبتم) أي فظنتم (أعما خلقناكم
 عبثا) لالمعرفتنا ولا لعبادتنا (وأنكم البينا لاترجعون) للجزاء على الايمان به سما ولا على
 تركه سما (فتعالى الله) الجامع للكالات عن العبث وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة
 وهو (المالك) وكيف يترك الجزاء وهو (الحق) وكيف لا يكون ملكا حقا وهو المفرد بالالهية
 اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتفرد بالالهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فتحيط الهية
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم الفيض (ومن يدع مع الله) المحيط
 الهية بالكل مع عموم فيضه (الها آخر) مع كونه محاطا به ومفاضاعليه فلا يتصور الهية
 فان تصورت (لا برهان له) فان كان له بحاسب عند شريك للجزاء (فانما حسابه عند ربه)
 ففي كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك الجلي مع انه يجب ان يخاف
 أهل الشرك الخفي لذلالت (قل رب اغفر) لاهل الشرك الخفي كمن يدعي لنفسه الوجود (وارحم)
 برفع الشرك الخفي بالقضاء فيك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء بك فانهم تم * والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة النور)

سميت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور الالهي بالتقريب المفيد كمال المعرفة الممكنة
 لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باحاطته بالكالات
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

عرفهم منازلهم فيما وقيل
 عرفها لهم أي طيبها لهم
 يقال طعمهم معرف أي
 مطيب (قوله عز وجل عبدا
 أي حاضر (قوله عز وجل
 ذو العصف والريحان)
 العصف ورق الزرع يصير اذا
 يبس وجف نينا والريحان
 الرزق وأنشد أبو محمد
 سلام الاله وريحانه
 وريحته وسما درره
 (قوله عز وجل عبقرى)
 هي طنافس نخان وقال
 أبو عبيدة تقول لعرب
 لكل شئ من البسط

بمقداره وجعل مقدماته بقدر ما يفيد الاعتدال (الرحيم) بالاطلاع على ذلك بالتذكر من
الآيات البينات (سورة) عظيمة محيطية ببيان التجليات الالهية ومقدماتها كتطهير النفس
عن الرذائل بالحدود (أزنانها) لتدل على نزولنا في التجليات بالمظاهر (وفرضناها) أي
قدرناها ألفاظا محصورة مع ان معانيها لا تنحصر ليبدل على أن التجليات بمقدار المظاهر وان
التطهير بمقدار ما يفيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الشكل واحد (أزنانها آيات بينات)
يطلع على ذلك بالتذكر (لعلكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخبات الرذائل وهي الزنا
أذيتق التطهير عنها الميل النفس اليها طبعها فقال (الزانية) قدمها الكمال في ذلك اذ لا عقل
لها كامل يمنعها الا فرط في الشهوات (والزاني) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها
لكمال جنائيته من عدم امتناعه من منع العقل الكامل اياه (فاجلدوا) أي فاضربوا
بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزاء الضربات الملمدة اعتبر
عدد اوسط الوسطى تقريرا على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على
الايضا الذي هو غاية عدد العقود و زاد الشافعي في غير المحصن تغريب عام للمسيء بالبكر
بالبكر جلدة مائة وتغريب عام وليس في الآية ما يدفعه فيكون ناسخا والمحصن مخصوص
بالاجاع على ان حده الرجم وهو من أصاب في نكاح صحيح لتحقق سبب النسب في حقه فاقيم
مقامه والزنا قاطع النسب فاقيم مقام القتل واعبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر
ولا يتنصف الرجم واعتبر البلوغ والعقل اذ لا جناب يدونهما (ولا تأخذكم بهما رأفة) أي رقة
تعطون بها ما وجب عليهما (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح
أوامره على كل شيء (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المستقطبة للعقوبة
الآخروية (وليشهد) أي ليحضر (عذابهما) أي اقامة الحد عليهما (طائفة) أي
جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التشكيل واسقاط للفضيحة الآخروية (من المؤمنين) اذ لا يعتمد
بقول غيرهم ولا بالأشهر بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهكهم ما قال (الزاني لا ينكح) مع
كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والالفه والمخالفة سبب النفرة (أو)
أخبت منها (مشركة والزانية لا ينكحها) بكامل الرغبة (الازنان) لا يلبى بزنا امرأته
(أو) أخبت منه (مشركة وحرم ذلك) النكاح أي نهي عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه
سبب الطعن في النسب وتعرض للتممة وتشتبهه بالفساق ولو جعل على الحقيقة فلا يفسد العقد
لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جزئه ثم أشار الى زجر من يتفرعن نكاح المحصنات أو يوقع
التنافر بينهن وبين أزواجهن (والذين يرمون) أي يقذفون بالزنا (المحصنات) الحرائر
البالغات العاقلات المسلمات العفيفات عن الزنا (ثم لياتوا بأربعة شهداء) على انهم رأوا
مثل الميل في المكحلة خص هذا العدد لان المتجرب على تحقق هذه الهيئة لا يكون الا قليل
الحياء ضعيف المروءة فا كذبته عن العمد (فاجلدوهم ثمانين جلدة) لانهم يقربون
في اذاتهم من ضرب من يفسد الزنا فتنقص من حدها أقل من الربع الذي يقوم مقام الكل

عقبى ويقال عقبى أرض
يحمل فيها الوثى فتنسب
اليها كل شيء جيد ويقال
العقبى المدوح الموصوف
من الرجال والقرض ومنه
قول النبي صلى الله عليه
وسلم في عمر رضى الله عنه
فلم أر عقبيا يفري فريه
(قوله عز وجل عنت عن
أمر ربها) يعني عن أهلها
عن أمر ربهم أي تكبروا
وتجبروا ويقال جبار
عانت (قوله عز وجل عبس

في الجملة فنقص منه الخمس (ولا تقبلوا لهم) أي للقاتلين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم
(وأولئك) وإن حدوا فاسقط عنهم العقوبة الاخرية (هم الفاسقون) لخروجهم عما
وجب عليهم من رعاية حقوق المحصنات (الالذين نابوا) من القذف بتكذيب أنفسهم
(من بعد ذلك وأصلحوا) بالاستحلال من المقذوف أو التمكين من الحد والاستمرار على ذلك
(فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولما يتضرر القاذف الاجنبي
بزنا المقذوف ألزم الشهود وألحد ولما تضرر الزوج بزنا زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة
بالعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) اذ لم
يحضرها (الأنفسهم فشهدوا) أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين) فيما رماها به
(و) لما كان الشاهد والمدعي أكد شهادته بالعنة فيقول المرة (الخامسة أن لعنت الله
عليه ان كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليه الرجم وتقع فرقة الفسخ
بنفسه مؤيدة عندنا وفرقة الطلاق بالخالكم الى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة ويتنفي الولد
ان تعرض له في الشهادات واللعنة (ويدرأ عنها العذاب) أي يدفع عنها الرجم لا الفرقة
ولا يثبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بغضها
أن (تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيما رماها به (و) لما كانت من المدعي
عليها أكدت بالغضب فتقول (الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) والغضب
زائد على اللعنة اذ هي قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجم والزوج انما يدفع غائبين
جادة عن نفسه (ولو لافضل الله عليكم) بالستر حتى على التجريء على الله بالشهادات الكاذبة
وبالعنة أو الغضب (ورحمته) بالابقاء لفضح الكاذب أو أهل كفي الحال (و) لكنه ممكن
من التوبة والمعارضة (أن الله تواب حكيم) اقتضت حكمته ان لا يلف الانسان ما أمكن
إيقاؤه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الاذك على أهل بيت رسول الله بل
المكذوب عليه سيما من أهل عليه السلام بالفضل والرحمة أولى به وروى انه عليه السلام استعجب
عائشة في غزوة فاذن ليله بالقول في الرحيل فثقت لقضاء الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم
تجد عتبا من برع ظفار فرجعت تلمسه وظن الذي كان يرحلها انتم ادخلت اليهود فرحله
على مطيها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد أحدا فجلست تنظر فمشدا وكان صفوان بن المعطل
السلي قد عرس وراء الجليش فأصبح عندهم منزلهما فعرها فاناخ را حاتم فركبتهما فقادها حتى اتيا
الجليش فقال عبد الله بن ابي ابن ساول ان امرأة نبيكم باتت برجل فتبعه زيد بن رفاعة وحسان
ابن ثابت ومسطح بن اناثة وحنسة بنت جحش فقدمت المدينة واشتكت بهما شهر والناس
يفيضون فيها ولم تشعر بشيء من ذلك ولم تر من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه
قبل انما يدخل فيسلم ويقول كيف تبيكم ثم تصرف ثم نفهت فخرجت مع ام مسطح قبل المبرز
فعرت ام مسطح فقالت نعم مسطح فقالت اتسعين رجلا ثم دبدا فقالت يا هنتاه الم تسعيني
ما قال فأخبرتها بالاذن فازدادت مرضا فلم يرقأ لها دمع ولم تكن تاكل نوم فدخل رسول الله صلى

وبس أي كبح وكره
وجهه (وقوله عز وجل
عبوسا قطريا) اليوم
العبوس الذي يعبس الوجه
والقطرير والقماطر
الشديد (قوله عز وجل
عطاء حسابا) أي كافيا
يقال أعطاني ما حسبني
أي كفاي قيل أصل هذا
ان تعطيه حتى يقول حسبي
(عسى الابل) أي أقبل
ظلامه ويقال أدبر ظلامه
وهو من الاضداد

الله عليه وسلم لجلس عندها ولم يكن يجلس عندها لم يقبل فمما ذلك وقد مكث شهر الايجي اليه
ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت
بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة
رضي الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قاص دمي فقلت اني قلت اني
بريئة والله يعلم اني بريئة لم تصدقوني وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني
فوالله ما اجرد لي ولكم مثلا الا ما قال به قوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم
تحولت فوالله ما رام مجاسه حتى انزل الله على رسوله فأخذه من البراء ما يأخذه حتى يتحدر
منه مثل الجنان من العرق في يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك ويقرأ (ان الذين جاؤا بالاذك) اي الكذب الذي يصرف به من
الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتهمتهم مما يلحق به عليه السلام تقيصة (عصبة)
اي جماعة حقهم ان يقولوا لهم (منكم) لكنهم يقولون اعداءكم باختراع التهمة
عليكم (لا تحبوه وشرايكم) يثبت التهمة عليكم ويوقع التقيصة فيكم (بل هو خير لكم)
اذ يتولى الله براءتكم فينزلها من سمائه وحيا مجزيا يد كرفيه ثناؤكم وذم اعدائكم فهو شر
لهم (الكل امرئ منهم) جزاء (ما اكتسب من الاثم) جادل كل واحد منهم عما نون جادة
وذموا الى يوم القيامة وصار حسان اعى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر (والذي
تولى كبره منهم) اي تحمّل عظمه وهو القيام باشاعته بعد ايتدائه بالخوض فيه وهو
عبد الله بن ابي (له عذاب عظيم) يذم على نفاقه ويحرق بالنار في الدرك الاسفل (لولا اذ
سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا امكان صفوان لم يجتروا
على هذه حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تخن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيكف هذه حرمة صفوان وكيف خانت عائشة (وقالوا هذا) الذي
يقال فيها بهذه الامارة (افلك مبين لولا جاؤا) اي لولا ياؤا (عليه باربعة شهداء) فانه
لا عبرة لهذه الامارة مع الشهود البالغين النصاب (فاذ لم ياؤا بالشهداء) صارت الامارة
مع البرائة الاصلية وعدم تحققة في الواقع دللا قطعيا (فاولئك عند الله هم الكاذبون)
اي الجماعة لوجوه الكذب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا) بالامهال للتوبة
والاستحلال (والآخرة) بالغفوب بعدهما (مسكم) عاجلا من اجل خوفكم (فيما)
كثرتم اشاعته كأنكم (افضتم فيه عذاب عظيم) يستحق عنده الجلد والذم وسائر ما وقع
على اهل الافك (اذ تلقونه) اي وقت تلتقى بعضهم من بعض (بالسنتكم وتقولون
بأفواهكم) وراء التوهّم بالباطن (ما ليس لكم به علم) في حق الصدّيقة بنت الصديق
حبيبة حبيب الله (و) كيف لا يجعل عقابكم وأنتم (تجسبونوه هينا) مهلا لاتبعة فيه (وهو عند
الله عظيم) لان الجرأة على رسول الله وعلى اوليائه تشبه الجرأة على الله (و) مع ظهور عظمتها
عند الله (لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا) في حق الصدّيقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عدلك)
اي قوم خائفك وعدلك
بالتخفيف صرفك الى ماشاء
من الصور في الحسن والقبح
(قوله عز وجل عين آية)
يعني قد انتهى حرها (قوله
عز وجل والعصر) هو
الدهر أقسم به (قوله عز
وجل عصف ما كول)
العصف وانصه صفة ورق
الزرع وما كول أخذ
ما فيه من الحب فاكل وبقي
هو لاجب فيه وفي الخبر ان
الجر كان يصيب أحدهم
على رأسه فيجوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهي عن غيبة آحاد المؤمنين وقذفهم (سبحانك) من ان تحبب الى حبيبتك من ياتيه بالمنقصة من جهته (هذا جنتان) اى كذب بتخريفه (عظيم) ولكونه بهما نا عظيما في حق من يجب تنزيهه الله ان يقع فيه النقيصة به (يعظكم) اى ينهاكم (الله ان تعودوا) وتذعنوا (المثله أبدا) مادمتم مكلفين تستعون فيه هذا الوعظ البتة (ان كنتم مؤمنين) ليس النهي عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الايات) الدالة على وجوده وقبحه (واقه علم) بوجوه آخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله الكل ويكفي من قبحه ان فيه حب اشاعة الفاحشة في اخص اهل بيت رسول الله وهو دون حب اشاعتها في العامة (ان الذين يحبون ان تشيع) اى تنشر (الفاحشة في عوام الذين آمنوا) لينتقض عرضهم (الهم عذاب اليم في الدنيا) بالجلد ورد الشهادة (والآخرة) بالنار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما في اشاعتها من المفساد كفساد ما بين الزوجين وقطع النسل والطعن في النسب (وانتم لا تعلمون) والجاهل لا يدوان يعظه العالم (ولو لا فضل الله عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لمذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله رؤف) لما نهي عما يودى الى المفساد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفساد وانما كان لمحي اشاعة الفاحشة في المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعة خطوات الشيطان (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم مع اداة الشيطان ومخالفته في كل ما يرضاه (لاتتبعوا خطوات الشيطان) اى آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) ربما ينهى الى حيث (يامر) الناس (بالفحشاء) اى القبايح الشنيعة (و) لولم يامر بها امر بشئ من (المنكر) الذى ينكره العقل والشرع (و) ان لم يامر فلا اقل من ان يتأثر في نفسه ولا يتحلون منه سوى من خص بفضل الله وبرحمته فانه (لولا فضل الله عليكم) بافاضة الاخلاق الفاضلة (ورحمته) بتوفيق الاعمال الصالحة (مازكى) اى ما ظهر عن الرذائل او الافعال القبيحة وان كان (منكم من أحد أبدا) اى في وقت من الاوقات لاستبلاه الشيطان عليكم أو باستبلاه الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) لكامل قدرته (بزكى من يشاء) مع وجوده ما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق لسماعه دعواتها وعلمه بمقتضياتها اذ (الله سميع علمير) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب أو الشهوة (لا ياتل) اى لا يقصر (أولوا الفضل منكم والسعة) اى اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (أن يؤثروا) أرزاق (أولى القربى) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين في سبيل الله) فان من اتصف باحدى هذه الاوصاف لا ينبغي ان يقصر في حقه فكيف في حق من جمعها (و) لو نظر والى ما صدر عنهم (ليعضوا) اى ليجاوزوا (و) لو نظر والى ان العفو عنهم ككاف في الاحسان اليهم (ليصفحوا) اى ليعرضوا عن هذا النظر وينظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصي (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) لا يعد أن يغفر للفاقر حيث تخلف باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أمثله ويصير
كقشر الخنطة وكقشر
الارز الجوف
* (باب العين المضومة) *
(قوله عز وجل عدوان)
اى تعد وظلم (قوله عز وجل
فلا عدوان الاعلى الظالمين)
اى فلا جزاء ظلم الاعلى ظالم
(قوله عز وجل عرضة
لايمانكم) نصبا لها ويقال
عرضة لها يقال هذا عرضة لك
اى عرضة مقبولة فيما تشاء
(قوله عز وجل عرضها)
اى سوفها (قوله عز وجل
خاوية على عروشها) اى
تسقط السقوف ثم تسقط

ولا يبعدان يرحم مع الغفران فانه (رحيم) نزلت في مسطح كان ابن خالة ابي بكر مسكينا مهاجرا وكان ابو بكر قد حلف ان لا يتفق عليه ما كان يتفق من قبل فلما قرأها عليه السلام على ابي بكر قال انا احب ان يغفر الله لي والله لا انزعها منه أبدا ثم أشار الى ان الله تعالى وان كان عقور ارحم الا يغفر حق الغير من غير عقومنه سيما اذا عظم الحق كالقذف والمستحق (ان الذين يرمون المحصنات) اي المتعففات (الغافلات) عن الزنا ومقدماته سيما اذا نهن ايمانن لسكونن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحسد وورد الشهادة (والاسرة) بالثار (واهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجود السب ومن عظمتها انه يكون (يوم تشهد عليهم انستهم) بأن تضطر الى الاقرار بما كُتبت من القذف (وأيدهم) وأرجلهم بما كانوا يعملون مما دعاهم الى القذف (يومئذ) لا يسألهم الله في التعذيب وان سأل اليوم في الحد ودبل (يوفيهن الله دينهم) اي جزاءهم (الحق) اي المستحق (ويعاون) من توفيقه بعد اشد هولاء (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته فيجازي من قذف من غير استبانة حال المقدوف بيانا تاما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك كان من سنته (الخبيثات) من وجوه الجزاء ومن الصفات ومن النساء (الخبين) من أهل الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الخبين للخبين) و) كذا في جانب الطبيب (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يعلن راي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفتها بالخبث مع جبهها ووجوه الطيب وجعل حبيبة النبي ومحبة وهو اطيب الطيبين من الخبيثات فخالف السنة الالهية من الوجهين طردا وعكسا بناء على الظن الفاسد الذي لا اصل له بعد معارضته بما اتين السنتين في الجانبين (أولئك) بهذه الوجوه (مبرون مما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليجمل عليهم معاصيهم اذ (لهم مغفرة و) يرزقوا اجورهم اذ لهم (رزق كريم) فقبه اشارة الى ان الحرم لغاية عظمتها لا يبق باعمال القاذف فلا بد له مع انتقال اعماله الى حمل وزر المقدوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تنفروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غفلة ما فضلا عن التنفيرا لابي سيما بين طيبين طاب ما بينهم - ما (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) فانه لا يحتاج الى الاستئناس لان دخوله محصل له (حتى تستأنسوا) اي تستأذنوا اذا نياو جب الانس (وتسأروا على أهلها) ليؤمنهم عما يوحشهم (ذليكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول بغتة وقول الجاهلية حبيبت صباوح حبيبت مساء (لعلكم تذكرون) بذلك التنفيرا لابي بين الزوجين سيما اذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحدا) يجيبكم ففعل هناك امرأة لات كلمكم (فلاتدخلوا حتى يؤذن لكم) اي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لانه مظنة التهمة (وان قبل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الحاح على صاحب البيت فلهه مشغول بأمر يخفيه عنكم (هو أركى لكم) اي اني فحبتكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب البيت والخيانة بأهله أو ماله (علم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

عليه الخيطان (قوله عز وجل عقود) اي عهود (قوله عز وجل عرف) اي معروف (قوله عصبة) اي جماعة من الغنرة الى الاربعين (عقبى) اي عاقبة (عنيا) وعسبا يعني (قوله تعالى وقد باغت من الكبير عتيا) اي يساو كل مبالغ في كبر أو كفر قد عتانا وعسبا وعسوا عتوا (قوله عز وجل عقدة من لسانى) يعني رنة كانت في لسانه اي حبة قال ابو عمرو

تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ولولغيركم ان كان (فيها متاع لكم) فانه قرينة رضا
صاحبها (والله يعلم ما تدون) من الدخول للمتع (وما تسكفون) من قصد الاستيلاء عليه
او الذهاب بأجنبية هناك ثم أشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والاتفات الى الحرمات
(قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التحرز عن التهمة (بعضوا من ابصارهم) اي بعض
نظر ابصارهم فيقصر وانظروهم الى الارض التي يشون عليها (و) لو وقع تطهرهم (يحفظوا
فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذالك) الغض (أزكى) اي اطهر
(لهم) والغض وان اظهر الزكاه فاما يتحقق بركاء الباطن من الميل (ان الله خير
بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكتفين الاحتجاب من
الرجال مع نظرهن اليهم (يفضضن من ابصارهن) فلا يتطرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع
نظرهن (يحنطن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في
الحجاب (و) لا يكتفين الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اي لا يظهرن (زينتهن الا
ما ظهر منها) عند حواشي الاشياء كالثوب والخاتم فان في اخفائه حرجا (وليضربن بخمرهن)
اي وليسترن عقانهن شعورهن واعناقهن وقرطهن وصدورهن بالثامنا (على) مواضع
(جيوهن) الصدر (ولا يدين زينتهن) غير المستثنى (الابعولتن) اي لازواجهن
فانهم المة تصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع البدن (أو) لمحارمهن الذين يؤمن
الفتنة من قبلهم مثل (أبنهن) لانهم أو اباؤهن الذين يحفظونهم عما يسوؤهن (أو ابا
بعولتن) لانهم يحفظون على أبنائهم ما يسوؤهم (أو أبنائهن) لان شأنهم خدمة الامهات
لاستخدامهن (أو أبناء بعولتن) لان شأنهم خدمة الابا وخدمة احبابهم (أو اخوانهن)
لانهم الاولياء بعد الآباء (أو بنى اخوانهن) لانهم اولياء بعد الاخوة (أو بنى اخواتهن)
لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيتعبرون بنسبة السوء الى الخلة تعبرهم بنسبته الى العدة
(أو نسائهن) وان خيف منهن السحاقه فالايان مانع منها وهو نادر (أو ما ملكت أيمانهن)
لاحتياجهن اليهم فلو منع دخولهم عليهن اضطررن (أو التابعين) اي الخدام لانهم في معنى
العبيد (غير اولى الاربعة) اي الحاجة (من الرجال) كالنصي والشهيد الهرم والبله
(أو الطفل الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهر واعي عورات النساء) اخرهم عن
التابعين المذكورين لانهم يرجي لهم الاربعة دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب
عن السمع (لا يضربن بأرجلهن) الارض (ليعلم ما يحقن) عن الابصار (من زينتهن)
كالخنزال فانه يورث ميلافى الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تسفلوا من الأزواج (جميعا)
اذ لا يخلوا احد عن مباشرة منى مما ذكر (ايه المؤمنون) لئلا تستحلوا ما حرم من ذلك
فتذكروا (اعلمكم تفلحون) بسلامة الايمان والتجاة عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به
من ترك الزنا والتحرز من تهمته والتحفظ على التوبة فقال (وانكحوا) ولاية أو اشارة
(الاباى) جمع ايم من لازوجة له أو لزوج لها (منكم) ايم الاحرار ولم يقيد بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكوت
حسنة (قوله عز وجل العلى)
جمع عليها (قوله عز وجل
المرحون) عود الكتابة
(قوله عز وجل محاب)
وعجيب بمعنى (عربا ثرابا)
جمع عرب وترب والعروب
المخسبة الى زوجها ويقال
الماشقة لزوجها ويقال
الحسنة التبعل (قوله جل
ذكره عتل بعد ذلك زعيم)
العمل الفظ الغلظ الكافر
ههنا والعمل الشديد من
كل شئ قال ابو عمر عن ثعلب
عن ابن الاعرابي قال العتل
الجانى عن الموعظة

لا يتصور بشكاح من اصلاح له من الاحرار بل يكون داعياله الى الصلاح (والصالحين من عبادكم وامانتكم) قديهم اذ غير الصالح يقصر بالشكاح في خدمة مولاة أو عبادة الله لاشتغاله بأمر أهله فلا يندب تزويجه ثم أشار بان عدم الصلاح وان كان كالمنايع عن نذب الشكاح فالعصر غير مانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والنفقة (يقنهم الله) بعهطاء (من فضله) بان يعطيهم مالا أوصيرا (و) لا يمنهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلا للفضل اذ (الله واسع) فان ضيق فلهما بان الغنى يطغيم لانه (عالم) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع على اهل الزنا ذلك (ليستعفف) اي ليحتمد في العفة (الذين لا يجدون نكاحا) اذ لا يرغب فيهم افقرهم (حتى يغنيهم الله) بعهطاء (من فضله) مالا للزوج أو صبرا للزوجة ثم اشار الى انه يمكن للسيد ان يغني العبد من فضله وان كان لا يملك بقلبه شيئا بان يكتبه فقال (والذين ينتغون الكتاب) اي الكتابة (مما ملكت ايما نكم) قنأ أو مدبرا أو مستولدة (فكاتبوهم) وهو ان يقول السيد كاتبك اي جعلت عمقك مكتوبا على نفسي بحال كذا تؤديه في نجوم كذا ويقبل العبد ذلك فيصير مال الكاسبه واما يوهب له وانما واجب معه الامهال لان الكسب لا يتصور بدونه واشترط النجوم لثلاث لثلاث المدة عن الخدمة وعوضها جميعا (ان علمت فيهم خيرا) كالامانة الا لا يؤدوا النجوم من المال المسروق والقدرة على الكسب فلا يندب عند عدم ذلك وكذا لو امكن تحصيلها بالصدقة لانهم امن اوساخ الناس (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) خطاب للسادات بلحط وللاجانب باعطاء الزكوة وان كان السيد غنيا لانه كالدائن والمشتري من الذي اخذها صدقة ثم اشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل اخذ اجرة البغية وان كانت مكرهه لانهم لها فقال (ولا تكرر هو انتم انكم) شواب جواريتكم على توهم ان لهم نوع مرغبة (على البغاء) اي الزنا كيف وانما يتصور الاكرام (ان اردن تحصنا) فانتم لم ترضوهم اولى بارادته لكنكم تزيدون البغاء وتكرهون عليه (لقتبغوا عرض الطيوة الدنيا) اي عرضا زائلا يقوم حياة دنية زائلة (ومن يكرههن) آخذ الله باثم الاكرام واثم الزنا سقوطه عن المكرهه (فان الله) لانهن الواقع (من بعد اكرههن) لا بعد فواله في اثماته (غفور) لانه (رحيم) بالمكرهه وكيف يتنغون عرض الحياة الدنيا باحتمال هذه الاثم الحاجة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اتم الوجوه واجمعها بانزال اشراق نورى في قلوبكم (ولقد انزلنا) من مقلب الجمع (اليكم) لتستعدوا لتجليه المذكور فيكم بالتمتع بالموجب مناسبتكم معه (آيات حيبينات) لاحكامه المفيدة للتمتع (ومثلا) بين تجليه الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم) لتتقدوا بهم في تحصيلها الكمال لكم (وموعظة) زاجرة مما يحجبكم عنها (للمتقين) الذين يتقون تلك الحجب (الله) باعتبار اشراق نور وجوده (نور) وجود (السموات والارض مثل) اشراق (نوره) فيهما كما اشراق نور الروح الانساني سيدته الذي هو (كشكاة) الروح (فيها مصباح) ثم الروح اغماية تجزده لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب كما انه يكون

* (باب العين المكسورة)
 قوله عز وجل عبرة لاولى
 الاياب) اي اعتبارا
 وموعظة لذوى العقول
 (عبد) كل يوم جمع قيل
 يوم العبد مناه اليوم الذي
 يعود فيه القرح والسرور
 والعبد عبد العرب الذي
 يعود فيه القرح والحزن
 قوله عز وجل عوجا) اي
 اعوجاجا في الدين ونحوه
 وعوج يميل في الحائظ
 والقناة ونحوهما (قوله
 عز وجل العدو الدنيا وهم
 بالعدوة القصوى) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (في زجاجة) هي القنديل في المشكاة لا يتم صفاء المصباح بدون تلك الزجاجة اذ الزجاجة وان كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح في الصفاء اذ (الزجاجة) في الصفاء (كانها كوكب دري) كذلك في القلب صفاء يناسب صفاء الروح فيسحق الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد) في البدن (من) لطافة النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثر ثمرات النفس من القوى المدركة والحركة (زيتونة) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدواء كذلك كثره منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعقولات وليست متعلق الروح بالذات لا تصافها بوصف (لاشرقية) من المجردات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح بعيدة لا تصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما فارقت نفوس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضى) اضاءة الروح (ولو لم تمسه) من الروح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة النفوس الحكمة المباركة بكثرة الملازمة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم والله تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحانية والعقلية احتجابها يبدن الانسان والعالم (يهدى الله انوره) بكشف الحجب الظلمانية والنورانية (من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين نسوا ما فهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شئ عليم) فلا يضرب المثل الا لمن يفهمه فينشوق اليه ولا يتجلى بالتجلى الاجماد اذ استعداد التجلي له وهو عقد اطهارة النفس فيكون هذا اعمال للمباغلة فيها والذي يشاء ايتيه بهذا النور القلوب المرفوعة بالاعمال الصالحة من الجوارح وبذكر الله باللسان وتسبيح الخواطر وقت ظهور النور ووخفائه ولا تشغل تلك الخواطر باعمالها العجائبها ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن الاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيضاف تقاب القلوب الى الاسخرة والابصار الى الدنيا فيكثر فيها انوار التجلي الالهى كما يكثر النور المصباحى (في بيوت) هي المساجد (أذن الله ان ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها تكثير السرج فيها (و) انما اذن برفعها لانه اذن ان (يدكر فيها اسمه) وهو معظم مقيد النور لذا كرسى منه الى مكانه وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوى مع انه (يسبح له) اي لله لا لطلب اجر منه (فيها باغدق) طمعاً في استزادة النور (والاصال) طمعاً في استرداد ما نقص منه (رجال) بكل يواظبون على الذكر في كل حال اذ (لا تلهيهم تجارة) جلب متاع (ولا بيع عن ذكر الله) بل يستمرون على ذكره بكل حال اذ لا يجيبهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا عن (اقام الصلوة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويشتهغلون باعمال الصلاة (و) لاعتن (ايتاء الزكوة) وان كان منافياً للتجارة والبيع في الظاهر فيجتمع في حقهم انوار العبادات الظاهرة أيضاً وكذا انوار المساعي الباطنة اذ (يحافظون) مع ملازمة

والعدوة بكسر العين
 وضها شاطئ الوادى والدينا
 والقصوى تأنيث الادنى
 والاقصى (العبر) الابل
 تحمل الميرة (بحاف) هي التي
 قد بلغت في الهزل النهاية
 (قوله عز وجل عضدين)
 عضواً عضواً اي فرقوه فرقا
 يقال عضيت الشاة والجزور
 اذ جعلتها أعضاء وقيل
 فرقوا القول فيه فقالوا اشهر
 وقالوا سحر وقالوا كهانة
 وقالوا اساطير الاولين وقال
 عكرمة العضاة السحر بلغة
 قريش ويقال للساحرة

الذكرو الاعمال الظاهرة أيضا (يومًا تنقلب فيه القلوب) من الايمان الى الكفر أو من
 الصلاح الى القسق (والابصار) من الله الى الآخرة أو منها الى الدنيا أو من الدلائل الى
 الشبهات وإنما كان ذلك النور تلك السيوت لان الله تعالى انما جعلهم كذلك (ليجزهم الله
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب احسن الاعمال سوى التجلي الشهودى المناسب لتلك الاعمال
 وقد تأثر فيه ذلك المكان المبني له فلا بد وان يسرى اليه من نوره كيف (ويرزدهم) تجليات
 فوق ما يناسب اعمالهم (من فضله) فلا يعبدان يتفضل على اما كنهم وان لم يكن لها عمل
 (و) لا يعبد من الله تعالى التفضل اذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يعبدان يرزق
 من تجليه مراتب لانهاية لها الى الابد فاذا كان للمساجد النور من قلوب اهلها فكيف
 يكون حالة تلك القلوب في التجلي الشهودى وهذا اثر اعمال المؤمنين (والذين كفروا
 أعمالهم) اذ تخيلوا فيها حسنة أو من اثرها تجليا جاليا فبهى (كسر اب) ما يتوهم ماء
 جاريا من لعان الشمس (بقعة) اى بارض مستوية من استواء ظاهرهم عند لعان شمس
 التجلي الغيبى عليهم وهو وان كان جليا فله عند الظهور جمال فيتوهمون اعمالهم تفيدهم
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبيته ووصولهم اليه كما ان السراب (يحسبه الظمان
 ماء) لجه اياه وان علم بحجى العادة انه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك (حتى اذا جاءه لم يجده
 شيئا) كذلك اذا كشف عن أحدهم الحجب لم يجد من الحس المتوهم شيئا ولا من التجلي الجالى
 (و) لكن (وجد الله عنده) متجليا بالتجلي الجلالى القهرى فحاسبه بقبايح بواطنه وقبايح
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالهم في التجلي من الخلول والاتحاد وغيرها (فوفاه
 الله حسابه) ولا يحسب عليه الاعمال التى هى كسر اب لاحقيقة لها (و) قبايحها وان كانت
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفية الحساب على ابرازها واحدة بعد اخرى اذ (الله) المطلع
 عليها فى الازل (سريع الحساب) فيسرع بهم الى النار (أو) اعمالهم التى توهمون انها
 تكشف الحجب أو تتورهم بالنور الالهى (كظلمات) لكونهم (فى بجر) من الاعتقادات
 الفاسدة (لجى) عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الحيرة (من
 فوقه موج) من الشبهة (من فوقه سحب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشوف
 العجيبة فهذه (ظلمات) لا تنكشف عنهم لثباتها عليهم. م اذ (بعضهم فوق بعض) فهو
 بحيث (اذا أخرج يده) لا كساب نور أو كال (لم يكديراها) اى لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل
 الله لهم نور الايمان الذى هو اصل انوار الاعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله
 نورا) فى استعداده (فقاله من نور) من كسبه التوررون كان منيرا غيره فان استعدت
 ان يكون للكفار اعمال يتغنون بها رضوان الله تعالى ولا يقيدهم شيئا قبل لك (الم تر ان الله
 يسبح له من فى السموات والارض) من العقلاء ولا يقيدهم التسبيح مثل ما يقيد الانسان
 الكامل على ان الكفار فى باب المعرفة والعبادة لا يعدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة
 الحيوانات العجم وان تميزوا عنهم فهم كالطير تميزت عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

الاعضاء ويقال عضوه
 آمنوا بالحبوا منه وكفروا
 بالباقي فأحبط كفرهم
 ايمانهم قوله عز وجل بجلا
 جسدا اى صورة لا روح
 فيها انما هى جسد فقط
 (خوار) قال ابو عمر أصحاب
 الحديث يقولون ان الله عز
 وجل جعل الخوار فيه
 كانت الریح تدخل فيه
 فيسمع لها صوت (عقرب
 من الجن) العقرب من
 الجن والانس والشياطين
 القاذق المبالغ الرئيس (قوله
 عز وجل عين) اى راسعات
 الاعين الواحدة عيناه (قوله

ربه (صافات) ولا تفيدها عبادتها مثل ما تفيد العقلاء فضلا عن الانسان الكامل وليس
 ذلك لجهلها بعبادتها أو عبودها بل (كل قد علم صلاته) أي دعاءه لله (وتسبيحه) له
 (و) لا لعدم اطلاع الله عليه الخفايا إذ (الله عليهم بما يفعلون) وان كان خفيا عليهم - ثم وعلى
 غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك إذ (لله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطبع
 (و) لا يرد ان من لا يحضر الملك لا يعبد - انه إذ (إلى الله المصير) فهم في حكم الحاضرين بل
 حاضرون له دائما وان لم يحضر لهم - حينئذ وان استبعد ان يكون لبعض العبادات فائدة دون
 البعض قيل لا يعبد على المختار (لم تر أن الله يرحم سبحانه) أي بسوق بخارها هو مادة السحاب
 من البحار والجبال إلى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يرف بينه) أي بين اجزائه (ثم
 يجعله ركاما) أي مترا كما بعضه فوق بعض ليعبر الاوسط بهون برودة المكان مع عدم وصول
 حرارة الشمس اليه ثم يجعله فتوقا (فقرى الودق) أي المطر (يخرج من خلاله) أي فتوقه
 (ويزل) بردا (من السماء) أي من من جهة العلو (من جبال فيها) أي من قطع عظام
 من السحاب كالجبال حصات (من) افراط (برد) أي برودة (فيصيب به) أي بالمطر والبرد
 (من يشاء) ويصرفه عن يشاء) بمحض الاختيار ثم انه يكون بين طبقات السحاب ادخنة
 تحترق باصطكاك بعضها ببعض بحيث يحصل منها في تلك البرودة نار لها في تلك الظلمة ضوء
 (يكاد سنا) أي ضوء (برقه) من افراطه (يذهب بالابصار) فابن هذه الحرارة من تلك
 البرودة المقتضية مطرا أو برودة وأين هذا النور من هذه الظلمات فكأنه يقرب الحار باردا
 والبارد حارا والمنير مظلما والمظلم منيرا كما انه (يقرب الله الليل والنهار ان في ذلك) المذكور
 الدال على محض الاختيار في اثناء استعمال الاسباب (لعبارة لا ولي الابصار) فانه وان جعل
 العبادة سببا للثواب فانما تؤثر باختياره فالعبادة بمنزلة البخار وان كان بمنزلة الاجزاء وانضمام
 بعض انواعها إلى بعض بمنزلة الركام والثواب بمنزلة المطر والبقية بمنزلة البرد والشوق بمنزلة
 البرد يكاد يذهب بالابصار صاحبها بالافناء ويحصل منه تلك الصفات وقد تنقلب الطاعة
 معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيب به من يشاء ويصرفه
 عن يشاء (و) لا يعبد ان يجعل عبادة الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا لثوابهم
 فقد جعل الواحد سببا لامور مختلفة إذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف اولعها (من ماء)
 أي من نوع واحد منه وهو النطقة ثم جعل لمشيها اسبابا مختلفة بل لم يشي البعض
 سببا (فمن من يشي على بطنه) بلا آلة (ومن من يشي على رجلين) فهذه آلتان (ومنهم
 من يشي على أربع) فهذه أربع الآت فعلم انه (يخلق الله ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما
 لا سبب له والاسباب انما صارت اسبابا يجعلها اياها اسبابا فلاحاجة لها اياها اصلا إذ (ان الله على
 كل شيء قدير) بالاسباب وبدونها بل لا اثر لها وان حوت السنة الالهية بتأثير عندنا وكذلك
 الاختلاف في باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم من من له عبادتان الصلاة

عز وجل) عزه وشفاق
 العزة المبالغة والممانعة
 يقال عزه يعزه عز اذا غلبه
 (قوله عز وجل عصم) أي
 حبال واحدتها عصمة
 وكل ما امسك شيئا فقد
 عصمه وقوله ولا تمسكوا
 بعصم الكوافر أي
 يجب ان يقول لا ترغبوا
 فيمن واستلوا ما أنفقتم أي
 استلوا اهل مكة ان يردوا
 عليكم مهورا النساء اللاتي
 يخرجن اليهم من تدات
 وليستلوا ما أنفقوا أي
 وليستلواكم مهور من خرج
 اليكم من نسائهم

والصوم ومنهم من له اربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل الى الله بلا عبادة وهو المؤمن الذي لم يدرك وجوب شئ من الفروع بان جن أو مات قبل ذلك وكيف يشكر تأييد الاسباب في البعض دون البعض وقد تحقق في آياتنا فانما (اقدا أنزلنا آيات) اي دلائل (مبينات) بالتمثيل (و) مع ذلك لم تقدم هداية الكل بل (الله يهدي من يشاء) لان الطباع تميل الى افراط أو تفريط فتعارض دلالة الدلائل ما لم يهداها الله (الى صراط مستقيم) مثل ان لا يعطل الاسباب ولا يجعلها واجبة التاثير (و) قد يظهر تأييدنا على وجه كلي ثم يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل اننا الهداية في باي الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه ان (يتولى) اي يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و) ليس هذا تأييدا الى المدة ثم انقطاعه بل (ما أوثقت بالؤمنين) في الباطن من أول ما أظهره (و) يدل على عدم ايمانهم في الباطن أنهم (اذا دعوا الى) كتاب (الله و) سنة (رسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون) أي فاجأ الاعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الايمان لم يحصل المتجانس فيه (و) أيضا لو كان ارتداد الاستحالة كون الحق اهم أو غيرهم ولكنهم (ان يكن لهم الحق يأتوا اليه) أي الى هذا الحكم (مدعنين) أي منقادين فلو قبل انهم انما عرضوا لذهاب أموالهم للارتداد عن الايمان يقال (أفي قلوبهم مرض) يميلون الى الاموال دون الله ورسوله وترجع حبال المال الى حب الله ورسوله كفر وهو مستتر فيهم (أم ارنابوا) اي شكوا في ان الرابح جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كفر مستتر فيهم (أم يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله) تجوزهم الظلم عليهم وليسوا بالظالمين (بل أو ائتكم هم الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كفر مستتر فيهم فهذه الاحتمالات دلائل استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها دلائل استمرار الايمان في الباطن لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار ايمانهم في الباطن (اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا) من ميل طبعهم الى الله وتيقنهم برحمان جانب الله واعتقادهم امتناع الظلم على الله (سمعنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب عليهم بذلك شئ من اهويتهم المطلوبة بأموالهم بل (أو ائتكم هم المقسطون) بانتظام أمر الدارين لهم (و) لو لم يكن فيهما دلالة على الايمان الباطن كان الواجب على العاقل ان يختارهما فان (من بطع الله ورسوله) فيما يحكم من اعطاء ما عنده من حق غيره (ويخش الله) ان يقع عليه بسبب عدم اطاعتهم آفة أعظم مما يتربحها بذلك المال (ويتهمة) أي يجهله وقاية للآفات (فأو ائتكم هم الفائزون) بجميع المقاصد التي تقصد بالمال وبالايمان والعبادة (وأقسموا بالله) ليستدل على ايمانهم الباطن (جهداً ايمانهم) أي آكدها التي بلغوا فيها الجهد (لئن أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهلهم (ليخرجن قلوبنا لآقتنهم) لآقتنهم اذا هويتهم بعد اليقين كنتهم جامعين بين الايمان والخافة وانهم اليقين ولا يحتاج اليها في الدلالة على الايمان الباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لآقتنهم النفس اذا لآقتنهم فيها ولا حاجة الى

(قوله جل وعز عزين) أي
 جماعات في تفرقة واحدها
 عزة (عشار) حوامل من
 الابل واحدها عشره
 وهي التي أتى عليها في الحمل
 عشرة أشهر ولا يزال ذلك
 اسمها حتى تضع وبعد
 ما تضع وهي من أنفس
 الابل عندهم يقول عطلها
 أهلها من الشغل بأنفسهم
 (قوله تعالى العهن) هو
 الصوف المصبوغ (قوله
 عز وجل عيشة راضية)

البين لاعلام ما في الباطن (ان الله خير بما تعملون) من طاعته أو مخالفته في المستقبل بلا
 عين منكم (قل) لا تختروا عليه أمراً الاظهار طاعتكم بل (اطيعوا الله) فيما امركم به من
 غير اختراع منكم (واطيعوا الرسول) فيما يبلغكم عن الله (فان تولوا) أي اعرضوا عن
 ترك الاختراع لثلاثينسبوا الى النفاق قل لوجه لاختراعكم (فانما عليه) أي على الرسول
 تبليغ (ما حصل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حلتكم) لاما سكت عنه
 في حقكم (و) لاضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا تترك لانكم (ان تطيعوه) أو امره
 ونواهيته من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابتكم في كل ما سئلوه لانه ما عليه
 (الا البلاغ) لما أمر بتبليغه (المبين) لما فيه من الايام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الادلة أو يحنق وجه الدلالة فيها أو تتوقف على القياس لانه
 (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالهم
 (ليست خلفتم) أي يجعلن بعضهم خلفه في بيان الاشكالات بطريق الاجتهاد لاصلاح أمور
 الخلق (في الارض) ولا يعذفانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم
 فالاستخلاف فيهم أولى (وليعرف لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارضى لهم) لاجل
 تلك الاسرار (و) لا يعسر عليهم فهمها لانه يزبل عنهم المانع (اميدانهم من بعد دخولهم
 آمنوا) وهم في ذلك الاجتهاد (يعبدونني) فلا يبتدعون في ديني شيئاً ككيف وهو شرك
 (لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك) فزعم ان هذا الدين قاصر أرساخ عن المعاني المعقولة
 (فأولئك هم الفاسقون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم انما يتم بالتصفية
 لذلك (أقيموا الصلوة) تظهيرا للاعضاء عن التعطيل (وآتوا الزكاة) تطهيراً للقلوب عن
 الرذائل (و) لا تقتصروا في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته
 (لهما لكم تزجون) باعطاء الصواب في الاجتهاد و (البحسين الذين كفروا هم مجنون في الارض)
 باثبات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزلوه (ما واهم النار) لتقصيرهم
 في ازالته (ولبئس المدير) مصيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمحجزات
 ثم اشار الى أنه اذا كانت النصوص موهمة خلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد
 من التصريح مما لا جواز اظهار الزينة للعبيد والتابعين غيراً ولي الأربعة والاطفال بوجه
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنصيص على استثناء اوقات يكثر فيها
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا يطلع على عورتكم
 غير أزواجكم (ليست أذنكم الذين ملكت ايمانكم) ويطهروهم التابعون غير أدلى الاربعة
 بطريق الاولى (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وان جرت العادة بقوله المبالاة بهم
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلاة الفجر) الدخول (حين
 تضعون ثيابكم) ثياب اليقظة للقبولة (من الظهيرة) أي الظهر (و) الدخول (من بعد
 صلاة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي اوقات

يعني مرضية
 (باب الفين المقنونة)
 قوله عز وجل (عظام) صحاب
 أيضا معنى بذلك لانه يتم
 السماء أي يستترها (قوله
 جل وعز عفورا) أي ساترا
 على عباده فهو بهم ومنه
 المغفر لانه يغطي الرأس
 وعترة المتاع في الوعاء اذا
 جعلته فيه لانه يغطيه
 ويستتره (قوله جل وعز
 بما حصل) أي بما كان (قوله
 جل وعز الفاتحة) المطمئن

ثلاث مرات كشفت العورة فقبل الصبح بطرح ثياب النوم ويلبس ثياب البقطة ووقت
 القبلة يوضع ثياب البقطة ووقت العشاء وقت التجرد عن الثياب والاتصاف بالعفاف
 وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك نهيهم عن
 الدخول بلا اذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بعدهن) أي بعد هذه الاوقات وان
 احتفل فيها كشف العورة على الندور لانهم (طوافون عليكم) يعسر عليهم الاستئذان في كل
 مرة لانه يطوف (بعضكم على بعض) لا قيام بهواً مجبه فلو منعوا به عسر عليهم الاستئذان
 تعطلت الحوائج وكيف يجوزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع أنه (كذلك يبين الله لكم
 الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد (حكيم) في
 جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لما فيه من التوسع على الامة (واذا بلغ
 الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات المذكورة (منكم) أيها
 الاحرار بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الحلم) أي حد البلوغ بالاحتلام أو بالسن
 الذي هو مظنة الاحتلام (فليستأذنوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين) بلغوا (من
 قبلهم) ممن لم يرخس لهم في ترك الاستئذان لاشترطت له الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو
 تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الراجع للاوهام
 (يبين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق
 (والقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء اللاتي) اكبرهن
 (لا يرجون) من يرغب فيهن فيردن (تلكا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) مما لا يكشف
 العورة ككالحلباب والرداء واقناع فوق الخمار (غير تبرجات) أي مظهرات تحليتهن
 (بزينة) كانت بفتحها (وأن يستعففن) من وضع تلك الثياب (خير لهن) وان ثقلت عليهن
 لانه يبلغ في الحياء وابعدهن التهمة (والله سميع) لما اتين مع الاجانب (عليه) بقاصدهن
 من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت مخالطة من أسباب المؤاكله وكانوا يخرجون
 عنهن تكبرا سيما مع أهل العاهة رفع الحرج عن ذلك فقال (ليس على الاعرج حرج) أن يؤاكل
 مع البصراء وان استعذروه أو زعموا انه يأكل أكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ
 مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استعذروه وخافوا مريانا مرضه (ولا على أفسسكم
 ان تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أزواجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تنفقوا عليهم
 (أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو بيوت اخوانكم أو
 بيوت اخوانكم) وان لم يكن ينسب بكنية بعضية (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم) وان كانوا
 أبعدهم من الاخوة والاشخوات لكم - بمنزلة الاب (أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم)
 لانهم بمنزلة الام (أو اممكم بمقارنته) أي التصرف فيه بتقوى رض صاحبه الغائب وكانوا
 يخرجون من أكل ماله لاحتمال موته أو رجوعه عن الاذن (أو) بيت (صديقكم) وان لم
 يكن ينسبكم وينسبه قرابة ولا تقوى رض تصرف لرضاء بالتبسط وانما ذكر البيوت ثانياً لئلا

من الارض و كانوا اذا
 أرادوا قضاء الحاجة أتوا
 غائطاً فكفى عن الحدث
 بالغائط (قوله غمرات الموت)
 شدائده التي تغمره وتركبه
 كما يغمر الماء الشيء اذا علاه
 وغطاه (قوله جل اسمه
 الغابرين) أي الباقين
 والماضين أيضا وهو من
 الاضداد (وقوله جل
 وعز الالهوزاني الغابرين)
 أي الباقين في العذاب أي
 بقيت فيه ولم ينسب مع لوط

يعطف على الضمير الجور بدون إعادة الجاروز كالبواقي اجراءها مجرى الواحد الا انه لما
 كانت ماعبارة عنهم لم يذكر هناك ولما كان كالتروك أتبعه ما بعده (ليس عليكم جناح ان
 تأكلوا جميعا) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للاقتلاف (أو اشتاتا) وان
 توهم منه تفرقة القلوب فيكفي لازالها السلام كيف وقد كفي في دفع ما لا يتخلو عنه الجالس
 من الكلمات التي هي مظنة المخاصمة ودخول البيوت من التهمة (فأذا دخلتم بيوتا فسلموا)
 على أهلها طلبا للسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد افادته لها لكونه (تحية) منزلة (من عند
 الله) فتكون (مباركة) كثيرة الظهور لثروها من معدن الخيرات وأقل ما فيها أن تكون (طيبة)
 تطيب نفوس السامعين (كذالك) أي مثل هذا البيان المشتمل على القوائد والاحتراzen
 المضار (يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) ما يهتدى بكم من رعاية الصالح ودفع المفسد
 من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط
 مع الله ورسوله في ايشار جناهما ومع المؤمنين في الامر الجامع سيما مع الرسول فقال (انما
 المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) ايمانا يوجب مزيد محبة ما على مساوهم
 (و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر الجامع سيما مع الرسول بحيث اذا كانوا
 معه على أمر جامع) كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذبحوا) لمهاجهم
 (حتى يستأذنوه) ترجحا لجانبه على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذنونك) وان كانوا دون
 الصابرين معك (أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) اذا راعوا جانبها بالاستئذان (فأذا
 استأذنونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر الجامع (فأذن لمن شئت منهم) من علمت انه
 لا يطيق الصبر عن شأنه لامن علمت كمال صبره عند عدم اذنتك (واسمغفر لهم الله) لانهم وان
 راعوا جانبك لم يراعوا جانب الامر الجامع (ان الله غفور) لهم ايشارهم بعض شؤونهم على
 الامر الجامع لانه (رحيم) لعلمه بضعفهم ثم انه وان غفر ترك الامر الجامع ورسم فلا يتخالفوا
 أمر الرسول اعتمادا على ذلك (لا تجعلوا دعاة الرسول) أمره (بينكم كدعاء بعضكم بعضا)
 يجاب نارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جله المدعو (قد يعلم الله
 الذين يتسللون) أي يتسللون قليلا قليلا عن الجماعة يلوذ بعضهم ببعض في الاستتار (منكم
 لو اذا) مخافة أن يلزموا المأمور به (فليحذر الذين يخالفون) دعاه يخرجوا (عن أمره
 أن نصيهم) في الدنيا (قننة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك
 من الله اذله ان يسقط على المخالف ما شاء من السموات والارض (ألان الله ما في السموات
 والارض) ولا يسقط الاما يناسب حال المخالف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم
 بمناسبة ما يسقط عليكم في الدنيا بينه (يوم يرجعون اليه) لانه يعلمهم على ٤- له الغيبي
 (فينبئهم بما عملوا) فينبئهم بما يناسب أعمالهم أن يسقط عليهم (والله بكل شيء عليم) فيعلم
 ما يخفى وما يظهر ووقت ذلك فانهم تم والله الموفق والموفق والمهدى للعالمين والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في
 الغابرين أي الباقيين في
 طول العمر (غيابة الجب)
 كل شيء غيب عنك شيئا
 فهو غيابة (قوله جبل وعز
 غاشية من عذاب الله) أي
 مجالة من عذاب الله (وقوله
 عز وجل لهم من جهنم
 مهلا) أي فرش ومن
 فوقهم غواش أي ما يغشاهم
 فيغطيهم من أنواع العذاب
 (وقوله عز وجل هل
 انال حديث الغاشية)

• (سورة الفرقان) •

سميت به لاشتمالها على أنه ظهر ذكره خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل
 (بسم الله) المتجلى بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتميزه على عبده المبعوث
 رحمة للعالمين (الرحيم) بجهله نذير للعالمين إذا فادبه الرحمة الاخرى الخاصة للمؤمنين (تبارك)
 أي كثر الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تنزيه الكلام البالغ في التمييز
 بين الحقائق وذكر التكميلين يوهم الجمع بين المثليين وذكر التنزيل مع التفسير يوهم الجمع بين
 الضدين وجعل التنزيل نفس التفسير يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل النسوب
 الى هويته ايزداد ظهوره كماله ببيانه (ليكون للعالمين) الجن والانس التازلين منزلة الكل
 لكونهما المقصود من خلقه (نذيرا) بان شأنه التفريق فيخاف منه التفريق في الجزاء وانذار
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم الى خير الفرقان ولو لم يكن شأنه التفريق
 لكان مخوفا اذ هو (الذي له ملك السموات والارض و) كيف لا يختص بملكهم ما مع أنه لم
 يتخذ ولدا) يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتخاذ منه (و) كيف
 يشاركه مع أنه (خلق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشارك من لانها اية له من هو مخصوص
 بمقدار خاص لانه خلقه (فقدرة تقديرا) أي خصه بمقدار خاص والذين جهلوه هم أولاده كانوا
 مخلوقين له مقدرين بمقدار أيضا فلا يناسبون والدهم وان الخلق لكونه قاهر ا ينبغي أن يخاف
 والمقدر لكونه مفرقا ينبغي أن يخاف أن يفرق بين الحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل
 الفرقان أن يفرق وقد يجوز اعن الفرق بين المعبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة)
 مع أن الدور لا يصلح للالهية لانها بغاية الكمال ولو جعلت بانها القوية فهم (لا يخلقون شيئا) لو
 جعلت بعدم الخلقية (هم يخلقون و) لو جعلت بالمالكية (لا يملكون لانفسهم) فضلا عن
 غيرهم (ضرر ولا نفعا و) ان تصور من بعضهم (لا يملكون موتا ولا حياة و) لو ملكهم بعضهم
 بالقتل والمن (لا يملكون نشورا) والاله انما يهدى للنواب والاعقاب المرتب على النشور
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه
 رافع للالتباس وقد صدقه المعجزات (ان هذا الافن) أي كذب صارف عن الحق ملابس
 لها بالباطل وهذا شئ (اقتراه و) جعلوه مع اعجازهم العاجز بن عنه معينين عليه اذا قالوا (اعانه
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجز بن عنه وهم اعجز (فقد جاؤا) بهذه الكلمات
 ليظلموه (ظلمنا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملابس (و) يزوروا عليه (زورا) يجعل
 المعجز ممتري واعجز العاجز بن عنه معينين (وقالوا) انما اعجز من اعجزه لم اطلاع على
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما اعجزوا عنه بعد تلاوته اياها عليهم لانهم لم
 يكتبوها وهو قد (اكتتبها) وهو وان كان أميا لا يعرف قراءتها كتب (فهي على عليه بكرة
 وأصيلا قل) كما اعجزه العرب اعجزه سائر الاقوام لاشتماله على أسرار لا يطلع عليها الا اعلام
 الغيوب فعلم من ذلك أنه (أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض) ليعلم الكل صدقه

يعني القيامة لانها
 تغشاهم (غشق الليل)
 ظلامه (قوله تعالى غورا)
 أي غائرا وصف بالمصدر
 (قوله جل وعز غراما) أي
 هلا كما يقال ملجا ويقال
 عذابا لازما ومنه فلان
 مقوم بالنساء اذا كان يحجب
 ويلازهن ومنه الغريم
 الذي له عليه الدين لان
 الدين لازم والغريم أيضا
 الذي له الدين لانه يلزم الذي
 له عليه الدين به وقال
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدوا ما فيه ويعملوا بما فيه فيعقر لهم ويرجمهم (انه كان غفورا رحيمًا وقالوا) لو كان
 صدق الفارق المنزل عليه سائر الناس (ما لهذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبهه الملائكة
 يمكن أن يقال انه صدق السماء بقوة ملكية (و) لو لم يصدق فلا أقل من أن يمسي في الهواء وهو
 (يمسي في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (لولا أنزل اليه ملك) نراه كما يراه (فيكون معه
 نذيرا) كأنه شاهد على صدقه (أو يلقى اليه كنز) فيعطى منه اتباعه ليعلم ان الله جعله متبوعا
 (أو تكون له) من الله (جنته بأكل منها) فلا يفتقر الى مخلوق فاقبل ما يجب في الرسول أن
 يستغنى بما عطيه المرسل (و) لو قبل يكتفي في الفرق اعطاء المعجزات سيما القولية (قال الظالمون
 ان تتبعون الا رجلا مهورا) يتكلم بكلام المجانين فلا يقدر العقل ان يأتي بمثله (انظر
 كيف ضربوا لك الامثال) برسل الملوك وبالمسحور والمجنون والامثال انما تضرب لمزيد
 الوضوح المقيد مزيد الهداية وهم اذدادوا بها ظلمة (فضلوا) ضلالا لا يمكن تداركه (فلا
 يستطيعون سبيلا) لانهم لا يمكنهم التدبر فيه (تبارك) أي كثر الخير عليك (الذي) أعطاك
 الفضائل الزاهرة والمعجزات القاهرة لضعفكم لا يباليون بالمعقولات لا تفسد نظرهم على
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذي قالوه من الفناء الكنز
 واعطاء الجنة لكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخرى (تجزي من تحتها الانهار)
 من ماء ولبن وعسل ونخمر (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة انكنها لما كانت ملجئة
 الى الايمان اكوتها من الامور الاخرى (و) آخرها لك الى الآخرة ثم أشار الى أنهم لو آمنوا
 بالساعة لنظروا في أمر المنذر عنها فكانهم لم يكذبوه (بل كذبوا بالساعة) التي عنها الانتذار
 (و) لا بد منه لانا (اعندنا ان كذب بالساعة) التي تكذبتها تكذب دوام ربوبية الله (سعيها)
 من شدتها قبل دخولها أنما (اذا رأيتهم) بعد خلق الحياة والابصار فيها تبصر أعداء الله
 فتزداد عليهم غيظا وعلينا (من مكان بعيد) مسيرة مائة عام من حدة نظرها (سعيها) غيظا
 صوت الغتاظ من شدة غضب الله على نبي دوام ربوبيته (وزفيرا) صوت الغليان من شدة قهر
 الله على نبي قدرته (و) بعد الدخول (اذا القوا منها مكانا ضيقا) لتضييقهم القدرة الواسعة
 والجود الواسع وتوسيعهم في الشهوات المانعة من النظر يضييق عليهم الامر باحاطة وجوه
 العذاب من الجوانب مع عجزهم عن دفع شيء منها الكونهم (مقرنين) قرنت أيديهم الى
 أعناقهم بالاسل ان لم يستعملوها في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أي تمنوا (هنا ان)
 لياسهم عن الخروج عنه (ثبورا) أي هلا كافي قال لهم (لاتدعوا اليوم ثبورا واحدا)
 تضاصون به (وادعوا ثبورا كثيرا) أي واحد بعد آخر لهدم تخلصكم بعذاب هو سبب موت
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهة لهم على نفي ابل لان الايمان بهم ابعوهم عن مشتمياتهم
 الهرمة مع أن تناولها وتكذيب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع الثبور والتقوى
 توجب بداها الجنة الخلد (اذلك) السعي ودعوة الثبور الموعودة على تكذيب الساعة
 وتناول الحرمات (خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول الحرمات

ان عذابها كان غراما
 كل غريم مفارق غريمه الا
 النار (قوله عز وجل
 القرون) وهو الشيطان
 وكل من غرره وغرور
 والغرور بضم الغين
 الباطل مصدر غررت (قوله
 عز وجل غرايب سود) هذا
 مقدم ومؤخر معناه سود
 غرايب يقال اسود غريب
 للشديد السواد (قوله
 عز وجل غول) هو ذهاب
 الشيء يقال الغضب غول
 للحم والحرب غول للنفوس

التي لابقاءها (كانت) مع غاية عظمتها وشرفها (لهم جزاء) على أمرهين هو الايمان بالساعة
 وترك المحرمات العاجلة (ومصيرا) للصبر عنها ولا يفوتهم المشتبهات اذ (لهم فيما يشاؤون) من
 غير امتناع عليهم ولا تحريم اذ لا يعقبها امر آخر اكونهم (خالدين) فلا يتألمون بفواتها
 وليس هذا من ترك الموجود واعتماد على الموهوم اذ (كان) كالواجب (على ربك) لكونه
 (وعدا) منه فكان (مسؤلا) عنه لوتركه فيقال هذا لا يليق بحالك (و) ان زعموا انه انما
 يكون انما السعي ودعوة الثبوت وتناجاة الخلد ولم يشفع لنا آلهتنا اذ كلهم (يوم
 يحشرهم وما يعبدون من دون الله) ليشفعوا لهم عند الله (فيقول انتم اضلتم عبادي)
 بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة المتجربة من السعي ودعوة الثبوت ودخول جنة الخلد
 (هؤلاء) الذين ارسات اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فنعقوه من عن عبادي وامر عتوه من
 بعبادتكم (امهم) بانفسهم (ضلوا السبيل) الذي هداهم الرسل (قالوا سبحانك) أي تزهك
 من أن يستحق العبادة غيرك فضلا عن اختصاصه بها (ما كان ينبغي) أي يصح (لنا أن نتخذ من
 دونك من اولياء) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن نتخذ هذه عابدا لنا وسبب ضلالهم
 (ولكن) سبب ضلالهم ما كان حقه أن يكون سبب الهداية وهو انك (متعتهم و آباهم) بأنواع
 النعم ليشكروك فيعبدوك فاشتغلوا بها (حتى نسوا) المنعم قدر كوا (الذكر) الداعي الى العبادة
 ولم يذكروهم آبؤهم لانهم متعوا بمثلها (و) انما انقلب عليهم سبب الهداية بسبب الضلال لانهم
 (كانوا) في استعدادهم (قوم ابورا) أي هالكين واذا كان هذا قول معبوديكم (فقد كذبوكم
 بما تقولون) انهم امرؤكم بعبادتهم اذ لا عبادة بدون أمر المعبود وانهم وعدوكم الشفاعة عليها
 بل شهدوا عليكم باستحقاق العذاب بجعلكم أسباب الهداية أسباب الضلال (فما تستطعون
 صرفا) للعذاب عنكم (ولانصرا) أي اعانة على دفعه بل ائتوا ظلمكم بعبادتكم لهم وترككم
 عبادة الله (و) ان أعانوكم لم يفدكم لان (من يظلم منكم) أيها المبعوث اليهم الرسل (فندعه عذبا
 كبيرا) لا يظهره مع اثر اعانة الغير بالتحقيق (و) ان زعموا ان العبادة لو كانت بامر المعبود
 ولا تعرف أمر الله الاعلى لسان رسوله لكنت لا تصلح لرسالته لانك تأكل كل الطعام وتمشي
 في الاسواق لطلبه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي
 بها استحقوا الرسالة فانا (ما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لم يلبأ كون الطعام ويمشون في
 الاسواق) والحكمة تقتضي ذلك لانا (جعلنا بعضكم) رسلا لبعضكم (لبعض فتنة) أي ابتلاء
 لتنتظر (أتصبرون) للنظر في معجزاتهم فتصدقوهم أم تستجملون بتكذيبهم بمجرد أكلهم
 الطعام وشيهم في الاسواق (وكان ربك) في ارسال اكلة الطعام ومشاة الاسواق (بصيرا)
 اذ ارسال غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يبقى الابتلاء الذي هو شرط التكليف (وقال الذين
 لا يرجون لقاءنا) فيجترون بالتحكم علينا لو كانت الرسالة لاتنافي كل الطعام والمشى في
 الاسواق فالكل سوا في جواز ما به الرسالة من انزال الملائكة ورؤية الرب (لولا أنزل علينا
 الملائكة أو نرى ربنا) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل لربهم (لقد استكبروا) فنعظموا

ومنه لا فيها غول اي
 لا تغتال عقولهم فتذهب
 بها (قوله عز وجل غساقا)
 أي ما يفتق من صليد أهل
 النار أي ينسل ويقال غساق
 بارد يحرق كما يحرق الحمار
 (قوله عز وجل غدا)
 كثيرا (قوله عز وجل
 غاسق اذا وقب) يعني اذا
 دخل في كل شيء والغسق
 الظلمة ويقال الغاسق القمر
 اذا كسف فاسود وقوله
 اذا وقب اذا دخل في
 الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم) قد
 خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الصلاح اذ قد (عتوا) أي أفسدوا بالبشرى وعدم رجا لقاء
 الله (عتوا كبيرا) يمنهم من الرسالة لو حصل لهم استعدادها ثم رؤية الملك لو كانت باليقظة
 قبل الموت لاهل الصلاح تفيدهم نبوة أو ولاية وأما المجرمون فلا يرونهم الا عند الموت وهم
 (يوم يرون الملائكة لا بشرى) بخير فضلا عن أن تفيدهم نبوة أو ولاية لو تصوروا بعد الموت
 (يومئذ للمجرمين) وان بشروا المؤمنين (و يقولون حجرا) أي منعا عن الايمان والتوبة
 (محمورا) ممنوعا أن يزال الى الابد كيف (و) قد قدمنا أي عدنا (الى) ابطال (ما علموا من
 عمل) كقرى الضيف وصله الرحم واثانة الملهوف مما لو آمنوا النالوا عليه اجرا كاملا لكنهم
 لما كفروا أحبطناه (جعلناه هباء) أي مثل الغبار في الحقارة وعدم النفع (منثورا) أي
 مفرقا لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وان لم يروا
 الملائكة في اليقظة قبل الموت لعدم نبوتهم وولايتهم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت
 (خير مستقرا) اذ يفيدهم توبة في القبور وتنبؤ فيها (وأحسن مقبلا) اذ يفيدهم
 ترويحوا يقولون لهم ناموا فومة العروس بخلاف المؤمنين المعذبين والمعاتين فانهم وان لم
 يخلوا عن خير وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (و) لا يبعد ان يكون لهم
 هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في احوال القيامة (يوم تشقق السماء بالغمام) الناقث
 من ادخنة النار المترامكة حتى تحرق (ونزل الملائكة) من كل سما (تنزيلا) من واحدة
 بعد اخرى بحسب وصول الادخنة اليها وانما كانوا خيرا مستقرا واحسن مقبلا في ذلك اذ
 (الملائكة يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الاحوال مع عدم استحقاقهم شيامن
 الشدة مع انه (للرحمن) الذي يرهم في ذلك اليوم بما تارة رحمة فيكون منها صرف تلك الشدائد
 عنهم (و) لكن لا تفيد رحمانيته للكافرين شيامن التخفيف اذ (كان يوما على الكافرين
 عسيرا) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضا أصحاب الجنة خير مستقرا واحسن مقبلا
 (يوم بعض الظالم) عقبه بن ابي معيط محمرا على رؤية أصحاب الجنة في خير مستقرا واحسن
 مقبل ونفسه في السعير ودعوة الثبور (على يديه) فبا كاهما حتى يباغ مر فقيه ثم تنبتان
 فبا كاهما وهكذا ابدا (يقول يا) أيها المتخني تعال (ايتني اتخذت مع الرسول سبيلا) الى
 رضوان الله و جنته (يا ويلتي) تعال (ايتني لم اتخذ فلانا) أي بن خلف (خيللا) بما لل قوله
 في باطن بالاضلال واقه (لقد اضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد اذ جاني) حين دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله
 وانى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابي بن خلف لا أرضى عنك ابدا
 حتى تأتبه فتبزيق في وجهه ففعل فعاد بزاقه اليه فاحرق خديبه وقال له عليه السلام لا قالك
 خارج مكة الاعلوت وأسك بالسيف فقتله وأبي بن خلف يوم بدر (و) انما أترفيه قوله دون
 قول الرسول اذ (كان الشيطان للانسان خذولا) وباليسه حتى يؤديه الى الهلاك فيتبرأ

(باب الغيب المضمومة) *
 قوله عز وجل غلغ (جمع)
 أغلف وهو كل شيء جعلته
 في غلاف أي قلوبنا بحجوبة
 عما تقول كأنها في غلاف
 ومن قرأ غلاف بضم اللام
 أراد جمع غلاف ونسكين
 اللام فيها جائز أيضا مثل
 أكتب وكتب أي قلوبنا وأوعية
 للعلم فكيف يجيئنا بما ليس
 عندنا (قوله عز وجل غرفة)
 أي مقدار ملء اليدين
 من المقسوف وغرفة
 بفتح الغين يعني مرة
 واحدة باليد مصدر غرفت

منه (وقال الرسول) حين رأى تأثير قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لدفعه (بارب) انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فإني أضعه بهذا القرآن وانما يؤثر فيمن يتدبر فيه (ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تزكوا ولا وتفضلوا عن التدبر فيه لارؤيتهم القصور وفيه بل اشددة عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتنا في الانبياء (و) كيف لا تكون اذ كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الهمرين) ائلا يقال انه رجل نواطأ الكبراء على تعظيمه لتعصبل بعض مهماتهم (و) لا ينافي ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كفى بربك هاديا) (و) للدلائل في مقابلة الشبهات (نعمير) من تلك الشبهات أنه (قال الذين كفروا) انما نجبره لانه أنزل مفرقا كالشعر الذي ينشأ شيئا شيئا (ولولا أنزل عليه القرآن جله واحدة) كما ان الكتب السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفرقا (انثبت به فؤادك) بالنامل في كل آية آية والتفريق اشد في الاجاز وليس كالشعر الذي لا اجاز فيه (و) قصد التثبيت (رتلناه) أي أمرنا بترتيل قراءته ليقرأ (ترتيل) يمكن فيه التأمل الوافر (و) في التفريق حكمة أخرى هي انهم (لا يأتونك بمثل) أي بشبهة عظيمة عجيبة يضرب بها المثل (الاجتنالك) لدفعها (بالحق) أي الدليل الثابت ان كان من قبيل التصديقات (و) ان كان من قبيل التصورات جئناك بما كان (أحسن تفسيراً) أي بياناً للحقيقة فلو قيل مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قيل (الذين) قد رآه سبحانه وتعالى انهم (يحشرون على وجوههم) لجلهم الحق العالی شبهة سافلة والشبهة السافلة حقا عاليا (الى جهنم) لا يستقرون بل كان الحق ولا يهتدون لاحسن التفسير اذ (أوتيتك شرمكانا) من العناد (وأضل سيلا) عن الامور الصادقة الجلية (و) لا يهد كونهم شرمكانا وأضل سيلا مع كونهم خيرا مكانا وأصوب رأيا في أمور الدنيا اذ هم كقارون وقومه فانا (أقد آتينا موسى) بعد اهلاك فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفق الشبه (وجعلنا معه أخاه) الذي شأنه لاعانة (هرون وزيرا) حاملا افعال نبوته بتحرير أدلته ورفع الالبس عنها (فقلنا اذهب الى) قارون وقومه (القوم الذين كذبوا بآياتنا) التي بعثناهم الي فرعون وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شرمكانا انما عدوا بعد اهلاكهم وأضل سيلا لضلالاتهم بعد رؤية دلائل الكتاب أيضا (فدمرناهم) أي أهلكناهم من غير تأخير (تدميرا) كلما اذ خسفناهم ودارهم الارض وتركتنا ديار قوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يعد حشرهم الى جهنم انفايته اغراق في الشر (قوم نوح لما كذبوا الرسل) أغرقناهم (و) ايس من خواصهم حتى لا يقاس عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) أي علامة على اهلاكهم لو كذبوا الرسل (و) من القياس على العذاب الديني يقاس العذاب الاخرى فقد (اعتدنا للظالمين) من قوم نوح وغيرهم (عذابا أليما) هو الاغراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم نوح اننا أهلكنا (عادة) فأغرقناهم في التراب (وتعود) ألقنا وجوهها بالتراب فصارتوا كالحشورين على وجوههم (وأصحاب الرس) البئر الغير المطوية بعث الله اليهم شعيبا

(قوله عز وجل فخرنا كثيرا) اي مفخرتك (غزى) جمع غاز (غمة) اي ظلة (قوله عز وجل غمة) اي غم واحد (قوله كما قال كربة وكرب) قوله جل ذكره غناه) اي هلكي كالغنا وهو ما علا لسيل من الزيد والقه حاش لانه يذهب وينتفرق اي جعلناهم لا بقية فيهم (قوله عز وجل غرفات) اي منازل رفيعة واحدها غرفة (غرف من فوقها غرف) منازل رفيعة

فكذبوه قبيهاهم حول البئر ثم ارتبهم فاغرقوا في التراب أيضا (وقرونا بين ذلك كثيرا)
 فكان سنة الهمة (و) لم يكن اهلا كههم من البليات العامة اذ (كلاضربنا له الامثال) اي
 يذاله الدلائل العجيبة فالواقع عقيب تكذيبهم ايظهر نسبتته اليه كيفلا (وكلا تبترا تقيبر)
 اي اهلكاه اهلا كالم بعقبه خير والابتلاء العام كثيرا ما يستعقب الخير (و) هؤلاء لم يأتوا
 تلك القرى (اقدأ نواعي القرية التي) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عاليها سافلها وهي
 قرية قوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حجارتها اذ (امطرت مطرا سوءا) ينكرون اهلاك
 تلك القرى أيضا لعدم رؤيتهم اهلا كها (فلم يكونوا يرونها) اي تلك الحجارة التي عليها أسامى
 أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتها (بل) لانهم (كانوا لا يرجون نشورا) فلا يرجون
 ما يترب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان ساوا ذلك لتكذيب أولئك لا يساونه
 لتكذيبك لانهم (اذا رأوا ذلك ان يتخذونك الا) سقيرا يهزأ به (هزوا) لا بالقلب أو على الغيب
 بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهد الذي بعث الله رسولا) كيف والرسول انما يبعث
 للهداه وهذا مضل (ان كاد ليضلنا عن آلهتنا) يشبه انه (لولا ان صبرنا عليها) مع عجزنا عن دفع
 شبهاته لقوتهم اجعلوا الهداه بالايات اضلالا بالاشبهات (وسوف يعلون) ما هو الآية والهداية
 وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ما صبروا عليه فيعملون (من أضل سبيلا) هل
 هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرأيت) أي أخبرني كيف لا يكون أضل
 سبيلا (من اتخذ الهه هواه) اذ رجها على الله ووجهه وصبرها (أ) تقره الحج فانت
 تكون عليه وكبلا) اي حفيظا عن الغلط تحسب ان أكثرهم يعتقدون الامور على ما هي
 عليه (أم تحسب ان أكثرهم يسهمون) الدلائل من المقرها (أو يعقلون) بأنفسهم فذلك من
 خواص الانسان الذي يشبه الملك وهؤلاء (انهم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) اذ
 لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهؤلاء مع امكانه لهم تركه متابعا لهوائهم
 الحيوانية فان قلت انما يتركوا الاهوية لاجل الدلائل لانها لا تخضع عن اعتراض
 قيل لك من الدلائل ما يضيء الكشف الصريح (الم تر اني ربك كيف) دل على وجوده
 الذي هو كالشمس بالوجود المنبسط على حقائق الاشياء الذي هو كالظل حيث (مد) بعد
 القمر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عنده كونها تحت الافق على الهواء
 الذي فوقها يظهر به الاشياء بعد كونها في ظلمة الليل كذلك تظهر بالوجود المنبسط على
 الحقائق بعد كونها في ظلمة العدم (ولو شاء) أن لا يدل به على الشمس (لجعلها سكا) لا يزداد
 صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها يظهر اشعاع الشمس
 للدلالة عليها عند اجتماعها بالافق وكذلك حرك لوجود المنبسط على الحقائق بتغييره ليبدل
 على الوجود القديم الذي هو شمس الذات الالهية (ثم) اي بعد الاستدلال بالاثرة على المؤثر
 (جعلنا الشمس) عند طلوعها الذي لا يحتاج معه الى دليل (علمه دليلا) يستدل بالمؤثر على
 الاثر يعلم ان نورية الظل من نورية الشمس كذلك عند حصول التعجب الشهودي يستدل على

من فوقها منازل أرفع منها
 قوله جل اسمه طعما ما ذا
 غصة اي تعصب به الخلق
 فلا يسوغ (قوله جل
 وعز علينا) غلاظ الاعناق
 يعني النخل قال أبو محمد
 يقال رجل أغلب وامرأة
 أغلبا اذا كان أغلبى العنق
 والجميع غالب مثل أحر
 وجرام وجرى الجميع (قوله
 عز وجل فناء أحوى) فيه
 قولان أحدهما والذي
 أخرج المرعي أحوى اي

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم) لا تزال الشمس ترتفع
والشعاع يزداد حتى (قبضناه) كما قبض الوجود المنبسط على الاشياء عند العجل الشهودي
لها بتوجهه (الينا) حتى يقف فينا أو يبقى بنا (قبضنا يسيرا) اي قليلا قليلا حتى لا يبقى ظل يعض
البلاد في بعض الايام (و) هذا العجل لما كان بالتصفية وكانت بالاعمال وهي بيان الرسل دل
عز وجل على كل ذلك بمثال اذ (هو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار
نشورا وهو الذي ارسل) الرسل بشر الهداية بين يدي افاضة اسباب السعادة كما انه ارسل
(الرياح بشرا) للسحاب بين يدي رحمته. بافاضة الامطار (وازلنا) على الرسل من اللوح
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهى كلاما يتضمن أعمال التصفية كما أنزلنا (من السماء ماء
طهورا) يقبضه تطهارة الظاهر والتصفية تقبض الحياة بالعجل كما انزلناه (انجي به)
بالنبات (بلد ميتا) اذ كره الاستواء المذكروا مؤث في فعل (و) يستفيد من أهل التصفية
من دونهم علوما ينظمهم امعاشهم وأخر ينظمهم امعادهم كما ان من فوائد الماء ان (تسقيه
مما خلقنا انعاما واناسا كثيرا) والقليل يشربون مما يتفجر من الارض (و) انما كان
ما ذكرنا مقيدا للدلالة بطريق التمثيل لانا (لقد صرفناه) هذه الامور (بينهم ليدركوا) بها
ما ذكرنا ليهيئوا (فاني) اي امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)
كقولهم مطرنا بوء كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلاد يقتضى ارسال رسول في كل بلد
(لوثقنا بعنقا في كل قرية) رسولا ليكون عن الكفر لهم (نذيرا) لكن لم نشأ لانه يقتضى
تفرق الامم وتمكثر الاخنة لافات فجعلنا الواحد نذير لكل ليطيعوه أو يقتلهم والكفار
يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركوهم على ما هم عليه (فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به) أي
بما ذكرنا (جهادا) يؤثر في اوطانهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا
انه كيف يجاهد بالدلائل من يورد شبهات تجاورها قيل غاية أمره ما ان يكونا كالبحرين
المتجاورين المتجاورين وقد رفع الله الالتباس بينهما بعد ما جاور بينهما وما محسوسان فكيف
لا يرفع الالتباس بين البحرين العقولين اذ (هو الذي مرج) اي جاور (البحرين) اللذين
بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب فرات) اي فاطع للعطش وهو مثل بحر الدلائل المفيدة
للذوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاج) اي مبالغ في الملوحة وهو مثل بحر الشبهات
الموجبة للغمرة جدا لاهل الذوق (و) أما أهل النظر فقد (جعل بينهما ريضا) اي مانعا من الخلط
وهو النظري مواد المقدمات وصورها يعلم بذلك صحة الدلائل (و) اما سادات الشبهات فيعلم
بالاعتراضات التي لاجواب عنها كما انه جعل بينهما (بحرا) اي مانعا من وصول أثر أحدهما
الى الآخر (محمورا) اي عنوعا ان يمنع (و) ان زعموا ان كل فرقة ترى متمسكة بتصفية الذوق
وتقطع عنه الطلب ويتفرعن متمسكات صاحبه أشد من التفرعن الملح الاجاج قبل ليس
هذا بالنظر الى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الآباء والمشايع والاصحاب وقد
أوجد الله لازمة العذر عنه مثلا اذ (هو الذي خلق من الماء بشرا) كما أخرج من المقدمات

اخضر غصنا يضرب الى
السواد من شدة الخضرة
والري لجعله من بعد
خضرة غشاء اي يابس
والغشاء ما يبس من الثبت
غظلمة الاودية والمياه
والقول الاخر فخره غشاء
اي يابس اي اسود من
قدمه واحترقه فكذلك
يميتكم بعد الحياة
(باب الغين المكسورة)
(قوله عز وجل غشاوة) اي
غطا (قوله جل اسمه غل)

تتأخر العلوم (بجمله) اى البشر (نسباً) اى اصلاً أو فرعاً أو حاشية اقوم (وصهراً) لا تخبرين
 يتعصب من اجل نسبه وصهره فبعضه قد باطلهم حقاً كذلك أهل الاستدلال يتعصبون لا بتأتم
 ومشايتهم (و) هو وان صعب ازالته (كان ربك) الذى أمرك بالجهاد الكبير (قديراً) على
 ازالته كما قدر فى النسب والصهر فلا يبال المؤمنون لهما (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة
 لاهل الشرك اذ يعبدون من دون الله مع ان الدون لا يستحق ما يحتص بالاعلى على ان العبادة
 انما هى لمرفوع أو دفع ضرورهم يعبدون (مالاً يتقدهم ولا يضرهم و) يتعصبون لها على عكس
 ما تقدم من تعصب بعدوه على آية اذ (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيراً) اى معنا
 (و) لو قيل ان تعصبهم انما هو اعداوتهم معك يقال لوجهها لانها (ما أرسلناك الا مبشراً) لهم
 بانثواب الدائم (وتذيراً) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم الفوائد الموجبة أعظم وجوه
 المحبة وهم يهادونك عداوة من يزاجهم فى دنياهم (قل ما سئلكم عليه من أجر الا) أجر هداية
 (من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً) فينال منه قرباً ويكون للهادى مثل قرب به (و) ان عادوك على
 تبشيرك وانذارك فقاتلوك (توكل على الحى) ليعنى حياتك بجهادها الكاملة اذ هو (الذى
 لا يموت) اذ لا يمرض له ما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أن اعداك ان يمرضوا فيك ما ينزلها عنك
 (وسبح بحمده) اى وزهه من أن لا ينصرك عليهم مع انصافه بكل القدرة والحكمة كيف
 (و) قد استحقوا الهلاك الكلى على معاصيهم فضلا عن الكفر فانها وان كانت دون هذا
 القدر وعنداً كثر الخلائق (كنى به بذنوب) اى بمقدار ما يقتضى كل ذنب من ذنوب (عباده)
 من المعاقبة (خبيراً) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذى خلق السموات
 والارض وما بينهما) من فلك وملك ونجم ومعدن ونبات وحيوان (فى ستة أيام) اموفى كل يوم
 حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعاً (ثم استوى) ليقبض على كل شئ منها ما يستحقه (على
 العرض) الذى هو منبع الحياة والقيوض اسمه (الرحمن) فان لم تدر كنهه بدليل ولا كشف
 (فاستل به خبيراً) فانه أولى بالتقليد من الجهال (و) هم الذين (اذ قيل لهم اسجدوا
 للرحمن) الذى عمت رحمة بالوجودات لتستفيضوا منه السكالات (قالوا) من افراط جهلهم
 (وما الرحمن) فانا لانعرف من يعرجته الكل بل نعتقد ان كل معبود يرحم عباده على انعموم
 الرحمة يقتضى ترك التكليف فلا يكون أمر بالسجود (انسجدوا ما امرنا) اى لا امرك
 للاحمره (وزادهم) أمرك بسجودهم له ليتقربوا اليه (تقرباً) عنه وكيف خفى عليهم الرحمن
 مع انه (تبارك) اى كثر الخير (الذى جعل فى السماء رجلاً) ينسب اليها أعمال السكواكب
 (وجعل) أعظم العوامل (قيم امراجاً) كسراج الهيئ لا يكون رب البيت (وقرأ) يستنير منه
 ثم بصير الارض (منيراً) فكيف يعدن راجحين من دون الله (و) ليس من رحمتها الليل والنهار
 بل (هو الذى جعل الليل والنهار خافئاً) يخلف كل واحد منهما الا تخرب لادعنه رحمة لمن أراد
 ان يذكر (من تبادلهما تبدل نور الايمان بظلمة الكفر وبالعكس (أو اراد شكوراً) اى شكر
 الحق على ما افاد بالليل من العبادة بالخلوة أو بالسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

اى عداوة وشحناء ويقال
 الغل الحسد (قوله جبل
 وعز غلظة) اى شدة علمهم
 وقوله ترجمة لهم (قوله عز
 وجل قبض الماء) اى نقص
 وغاض الماء (قوله عز وجل
 غسلين) غسالة أجواف أهل
 النار وكل جرح أو دبر غسلته
 نخرج منه شئ فهو غسلين
 اى فعلين من غسل الجراح
 والدير

* (باب الفاء المفتوحة) *
 (قوله جبل ذكره فاستبين)
 اى خاطب بين عن أمر الله

بالاجتماع كالجمعة والعيد وأعلى تحصل المعاش ثم أشار إلى وجوه الشكر التي يستحق بها عموم
الرحمة فقال (وعباد الرحمن الذين) يتذللون ويظهر نذلهم في مشيهم إذ (يسخون على الأرض
هونا) أي سكينه ونواضعوا احترازاً عن الكبر الظاهر ويحترزون عن باطنه بترك المجادلة فلا
يتدنون بمخاطبة مجادل (وإذا خاطبهم الجاهلون) بجالهم بكلمة تدعو إلى المجادلة (قالوا)
كلاماً مقتضى بأنفسهم عنهم (سلاماً) فلا يريدون الغلبة عليهم - وإذ ما مع الخاق (و) لهم مع
التذلل الباطن للحق تذلل ظاهر له أذهم (الذين يبيتون لرهبهم سجداً وقياماً) فقيامهم أيضاً
تذلل (و) من شأ تذللهم خوفهم أذهم (الذين يقولون ربنا انصرف عنا) إلى أعدائك (عذاب
جهنم إن عذابها كان غراماً) أي عرامة ترك الشكر بترك التذلل لأن العبادة ولا يتم منها
فإن أدخلت نافية التخصيص نافية لا تجعلها مستقر نامدة (إنها ساعات مستقراو) أن أقررتنا في أمد
فلا تجعلها لنا مقاما إننا ساعات (مقاما و) كما شكرنا بآنم الله في وجودهم شكرنا وانهمة المال
فهم (الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) طلبا للجاه موجب التكبر (ولم يفتروا) تدللاً للمال وابتارا
لحبه على حب الله (وكان) اتفاقهم متوسطاً (بين ذلك) فكان (قواماً) أي مقدر لا مستقبلاً
لخلوه عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) عدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله
الها آخر) فيعتدلون في القوة الحكيمة إذا شركوا فراط والتعطيل تفسيره
(و) لا اعتداهم في القوة الغضبية (لا يقنلون النفس التي حرم الله الإباحق) فقتل النفس
المحرمة فراط وترك قتلها بالحق يقريط (و) لا اعتداهم في الشهوية (لا يزنون) فإن
الزمان فراط الشهوة ولم يتعرض للفضة لأن الأذنب فيها عدم كونها اختيارية لكن
الاختصاص معصية ثم أشار إلى أن الإفراط في هذه الأمور يوجب فراط العذاب فقال (ومن
يفعل ذلك يلق أماناً) أي صوراً فيصحة للأثام (يضاعفه) بتلك الصور (العذاب يوم
القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزال زوال العوارض بل (يخلد فيه) أي
في عذابها (مهانا) وإن كانت مفيدة للعز في الدنيا (الامن تابو) صحت توبته لانه (آمن
و) تقوت توبته وإيمانه بان (عمل) ولو (علا) واحداً (صالحاً فإولئك يدل الله سيئاتهم
حسنات) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وإن كانت سابقة
فلا تدفع صور الحسنات اللاحقة (أف) كان الله فقورا) أي سائر الهالكونه (رحيماً) بمن صحت
توبته وتقوت (و) كيف لا يدل الله سيئاتهم حسنات مع ان (من تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب
إلى الله متاباً) فيستفيد منه بما لا يستبرج تلك الصور (و) قد تنزهوا عن الرذيلة التي لا يمكن
التوبة عنها وهي شهادة الزور وفهم (الذين لا يشهدون الزور) لإخلاقها بالمرودة (و) هم من
المرودة بحيث (أذاموا وبالغوا حروا كراماً) مكرمين أنفسهم من الوقوف عليه والخوض فيه
(و) إذا انصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم التصفية فهم (الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم
يجفروا) أي لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) أي على البهيمية بل على أدنى منها لأنها تسمع
وتبصر وهم بصيرون (صحا وعيانا و) إذا حصلت لهم الكالات طلبوا التكميل فهم (الذين

عز وجل ومنه قوله عز
وجل ففسق عن أمر ربه
أي خرج عنه وكل خارج
عن أمر الله فهو فاسق
فاقطم النسوق الشرك
بأنه ثم أدى معاصيه ربحي
عن العرب فسقت الرطبة
إذا خرجت من قشرها
قوله عز وجل فضلكم
على العالمين أي على عالمي
دهر كم ذلك لا على سائر
العالمين قوله تعالى
واصطفىك على نساء العالمين

يقولون رينا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقاترهن (برؤية الكمالات فيهم من تحملهم امرارنا
 بالمجاورة والجزئية (واجعلنا للمتقين) من سائر الناس (اماما) اى قدوة ولما كان تحصيل
 الفضائل بالصبر عن الرذائل والصبر يوجب الاجر بلا حساب كان (أوامك يجزون الغرفة) اى
 أعلى مواضع الجنة (بما صبروا ويلقون فيها) من الله وملائكته (تحية) من الاكرام (وسلاما)
 من الملام وهي وان كانت عوارض ييقون (خالدين فيها) والاستقرار فيها وان عسر على
 النفس (حسنت مستقرا) لاسيما اذا صار (مقاما) ابديا فان زعموا ان هؤلاء لا يعابهم
 الناس فكيف يعاب الله بهم حتى يجزيهم الغرفة ويلقيهم السلام والتحية (قل ما يعبوا بكم
 ربى) حتى يعابوا بن تعبهم ولا يعابوا بتعبهم (لولا دعاؤكم) اى بدون عبادتكم له فان زعمتم
 انكم تعب دونه (فقد كذبتم) ربكم فيما أمركم به من عبادته حيث كذبتم معجزاته وهو محبط
 للاعمال لمزم له ذاب فان لم يلزم الا ان (فسوف يكون لزاما) ومن لازمه العذاب متى يعاب به
 فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد
 المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الشعراء) •

سميت بها لاختصاصها بتميز الرسل عن الشعراء لان الشاعران كانا كاذبا فهو رئيس الغواية
 لا يتصور منه الهداية وان كان صادقا لا يتصور منه الافتراء على الله تعالى وهذا من أعظم
 مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالات ذاته واسمائه وأفعالها في آيات كتابه حتى انصفت بها
 يذكر (الرحمن) بانزالها على من يكاد يخفق نفسه لعدم عموم الايمان (الرحيم) بابقائه فائدة
 التكليف عليهم بجمعها غير ملجئة الى الايمان (طسم) اى الطوالع الساطعة للانوار الساحية
 للظلمات أو طوافح الدلائل المساعدة للتحقيق المذهبة للتزددات أو طبيبات البراهين السالمة عن
 القوادح المؤيدة بالكشف أو طامسات الجهل سريرة الازالة للعوارض المزيلة للشبهة
 (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الكمالات (المبين) لكل ما يحتاج اليه في كل باب من أبواب
 الدين بحيث لم يترك عذرا لتارك الايمان فلم يبق للداعي مع المعاند الا ان يقتل نفسه حزناعليه
 (لعلك باخع) اى قائل (نفسك) من حزن (الا يكونوا مؤمنين) أو يأتى بآية تلجئهم الى
 الايمان لكن الآيات ليست من مقدورات البشر والمجئمة لا يقيد الايمان معها النجاة (ان
 نشأ) اهلا كههم (تنزل عليهم من السماء) أى من الجهة العالية التى لا يتوهم معارضتها السفلى
 (آية) ملجئة (فظلت) أى صارت قبل نزولها (اعناقهم) التى بها ارتفاع ابصارهم (لها)
 خاصعين) أى ذليلة أو ردصيفة العقلاء لانه من أفعالهم (و) اما سائر الآيات فاعظمها
 المعجزة القولية لكن (ماياتهم من ذكر) اى كلام مشتمل على شرف مناسب للجلال الله مشتمل
 على أنواع الرحمة لكونه (من الرحمن محدث) نزوله اذ لم يهد فيما سبق من له في الكمال (الا كانوا
 عنه معرضين) اى الاسبق اعراضهم عنه قبل اتيانه وليس ذلك لشبهة تبقى عندهم بل لانهم
 تجردوا للتكذيب ماورد عليهم (فقد كذبوا) والاعراض والتكذيب لا يناسب الجلال

اى على عالم دونه او كافات
 فاطمة وخديجة عليهما
 السلام على نساء أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم (قوله
 تعالى فرقنا بكم البحر) اى
 فلقنا لكم (قوله عز وجل
 فللقنا لكم) اى مستند (قوله جل
 فارض) اى ناصع
 اسمه فاقع لونها) اى ناصع
 لونها (قوله تعالى ذكره
 فريق منهم) اى طائفة منهم
 (قوله فاوا) اى رجعوا
 (قوله جل اسمه فورهم) اى

الالهى بل هو استخفاف به (فسيما نهم انبوا ما كانوا به يستهزؤن) كيف والاستهزاء بمنزلة البدر
 وهم بمنزلة الارض فلا يبعد ان يخرج من بذور استهزائهم اطراف الالباب (أ) ينكرون ذلك في
 أفعالهم مع ان له نظيرا في المحسوسات (و) كانوا لم يروا الى الارض كم انبتنا فيها) من بذورها
 تياتا (من كل زوج) اى صنف يقابل الصنف الاخر من نوعه (كريم) اى محمود كذلك اتياء
 الافعال من كل خير وشر محمود لوقوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان زعموا ان اتياء الارض
 اقوا ثديوية يقال لهم (ان في ذلك لآية) على الامور الاخرية لانها اهم من الامور الدنيوية
 فكيف يعنى بالقوائد الدنيوية ويهمل القوائد الاخرية (و) لا يخفى هـ ذاعلى من يؤمن
 بالآخرة ولكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) بالامور الاخرية (و) لكن لا بد منها بمقتضى
 عزه والله ورحمته (ان ربك له العزيز الرحيم) فيه ذنب بمقتضى عزه اعداه ويشيب بمقتضى
 رحمته اوليائه (و) اذ كرنا أنكرا تبيان المستهزئين اتياء استهزائهم ما أقي المستهزئين من قوم
 فرعون حين أرسل الله تعالى اليهم (اذ نادى ربك موسى) ليقبل اليه فيكمل بكالانه ليلية اوم
 فرعون (ان انت القوم الظالمين) يجعل الالهية لفرعون وغضب خواص عبيد الله
 واستعبادهم وقتل اولادهم (قوم فرعون) فهم في حكمه في كل ما ينسب اليه من الظلم فان
 فعلوا ذلك خوفا منه فانا أولى بالخوف منه (الايتقون قال رب) انما يتقونك لو صدقوني
 فاعترفوا برؤيتك ورسالتى والا كان الامر بالعكس (انى أخاف أن يكذبون و) من خوف
 التكذيب (يضيق صدرى) عن اداء الرسالة (و) من ضيق الصدر (لا ينطق لسانى) مع
 ما فيه من الكسنة الاولى (فارس الى هرون) لاجل ان يصدقنى فينشر صدرى ويفهمهم
 ما لا يفهمون عنى من لكمة لسانى (و) مع ذلك لا تقوى على الذهاب اليهم اذ (لهم) بحسب
 اعتقادهم (على ذنب) هو قتل القبطنى (فاخاف ان يقتلون) واذا قتلت فن يؤدى رسالتك
 (قال كالا) اى ارتد عن توهم القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان مع ارسال هرون
 (فاذهب ابا ياتنا) فانهم سئمهم من قتلها وان اجترأ معها على تكذيبها متى قصدوا ذلك
 منعهم ولا يفوتنى الاطلاع على قصدهم (انامعكم) باموسى وهرون والقوم (مستعمون)
 بالقصد لما يقول ويقصد كل واحد منهم واذا ارتفع عنكم كل خوف سوى التكذيب
 (فأتيا) أعظم من يخاف منه (فرعون فقولا) مخوفين له (انا رسول رب العالمين) جمع في كل
 واحد من ان رسالته ما يكتفى الكل ثم يعارضنا حتى اتخذنا وكيف لانزل اليك وقد غضبت
 خواص عباده فأمرنا (ان ارسل معنا) الى أرض الشام (بى اسرائيل قال) لو أرسلنا
 باموسى لم يكن لك قبول رسالته لانك جئتني لرد ربوبيتى بعد ما ريتك (ان ربك فينا) اى
 داخلنا في أهلكا (وليدا) اى صغيرا (و) لم تزل في تربيتنا اذ (لبنت فينا من عمرك سنين) ثلاثين
 سنة ثم كان في أهل مدين عشرين سنين ثم في دعوتهم ثلاثين ثم بعد غرقهم حسين (و) كيف أرسلنا
 والرسول يجب أن يكون معصوما وانت قد (فعلت فعلتك التي فعلت) من قتل القبطنى
 (و) هذا وان لم تره ذميا فالكفر ذنب في زعمك وحين كنت عندنا (انت من الكافرين) فأجاب

من وجههم ويقال من
 غضبهم يقال فارفهو فار
 اذا غضب (قوله عز وجل
 فسلمت) اى جنبتم (قوله جل
 وعز قبياتكم) اى
 اما انكم (قوله عز وجل فتور)
 اى سكوت واقتطاع وقوله
 على فترة من الرسل على
 اقتطاع من الرسل لان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بعث بعد اقتطاع الرسل
 لان الرسل كانت الى

أولاً عن الأهم وهو القتل (قال فعلتها إذا) أي قبل النبوة والانباء انما يجب عصمتهم بعد النبوة عن العمد (و) كانت خطأ إذ (انما من الضالين) أي الجاهلين يكون الوكزة مضمية الى القتل والخطأ وان كان معصوا عنه شرعاً بالديه لكن لم أركم تعفون عنه (فقررت منكم لما خفتكم) ان تقتلون على القتل الخطا ظلماً فنجاني الله منكم فشكرت نعمة النجاة فزادني انعاماً (فوهب لي ربي حكماً) عليكم بطلب بني اسرائيل (و) لا أخاف ان يحكموا علي بالقتل إذ (جعلني من المرسلين) لرد دعوا الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تكلم بكلمة فعسن تقية ولعله لم يتكلم بها أصلاً ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلان) الترية التي تزعم انها (نعمة) لم تبق نعمة إذ (عنتها على) وهي بالحقيقة انما كانت من أجل (ان عبدت بني اسرائيل) أي استعبدتهم فحكمت عليهم بذيح أولادهم بخافوا علي فاقولني في البحر ففوت بي يدك فكانت هذه الترية عين ذلك الاستعباد ولم أرى اصراً رموسى على دعوى النبوة بعد هذه الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) أي ما حقيقته ولم يكن بيانها بالجنس والفصل لعدم تركبه ولا بالفصل وحده اذ ليس منه في الخلقات شئ يميزه عن جميعها ولا ضلله فلا يمكن تعريفه فلا يعرفه الا من شاهده أو خلق فيه علم ضروري به أو وحى اليه وما غيره فغايبته الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب السموات والارض وما بينهما) أي الذي كتبته هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الاتسعون) يجعل وجود السموات والارض مكتسبا لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم الاولين) من الحوادث اليومية فانهم المالم يمكن فيها دعوى القدم لم يكن بدم اسنادها الى الواجب (قال ان رسولكم) أي الذي هو منكم لامن الملائكة (الذي أرسل اليكم) من مكانكم (لمننون) يسند الحوادث اليومية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع انها على ذلك التقدير مسندة الى الحركات القلبية التي لا بداية لها (قال) الحركة الكلية لا توجد بدون الجزئيات وجزئياتها حادثة ولا يستند الى الفلك لانه يطلب بها كالأفهام فاصر فلا بد من اسنادها الى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) اللذين هما المبدأ والمنتهى للحركة (وما بينهما) مما يستند الى تلك الحركة لان المسند الى المسند الى الشئ مسند الى ذلك الشئ فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على مبدئها الذي لا يطلب بها كالأعلى ان الحركة تفسير والمتغير لا بد وأن يكون حادثاً ولما أيس عن مجاربه (قال ان اتخذت الها غيري لاجل ذلك من المسجونين) في هوة عميقة حتى تموت (قال أ) تسجنني (ولو جئتك بشئ) من المعجزات (مبين) لصدق دعواي فينسبك الناس الى العجز والظلم المنافين للإلهية (قال فات به ان كنت من الصادقين) بان لت ذلك الشئ (فألقى عصاه فاذا هي) من غير توقف واستنار (تعبان) حية كبر من العصا (مبين) أي ظاهر غير مخمّل (وزرع عده) من ابطه بعد ما أدخلها فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هي بيضاء) ذات شعاع محير (للتاخرين) مثل

وقد دفع عيسى متواترة
(قوله تبديلاً) يعني القشرة
التي في بطن النواة (قوله)
تعالى فرطنا فيها) أي قلنا
العجز فيها وقوله ما فرطنا
في الكتاب من شئ أي
ما تركناه ولا اعتقلناه ولا
ضبعناه (وقوله جبل
ذكره فرطتم في يوسف) أي
قصرتم في أمره ومعنى
التعريف بالي الفضة تقدمة
العجز

تجبر شعاع الشمس أو كثر في قلب العضا الجهادية حبة حيوانية اشارة الى امكان قلب
الحيوانية روحانية وفي جعل السيد ايضا اشارة الى امكان تصفية القلب ولما رأى فرعون انه
وقع من الآتين القاهرتين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلبوا لذلك (قال للملا) اى
الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد الشرف عليهم سيما الذين (حواله) وكلامهم
يؤثر في العامة (ان هذا) وان بلغ ما بلغ (الساحر) غايته انه (عليه) بأبواب السحر ولذلك
لا يرضى برتبة العوام السحرة بل (يريد ان يخرجه من أرضكم) ليستولى عليها فيذهب
بشرفكم بالسكينة لبقوة العسكرو المال بل (بسحرة) واذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر
(فأذات امرؤ) انمط عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم واطهر الخوف من ظهوره
واستدلاله على ملكه مما رأى من المعجزة (قالوا) الساحرون بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم
يقدر على معارضته الواحد والاثنا فلا بد وان يقدر عليه الجمع الكثير سيما المشغل على
المسافرين فلا تقبله لثلاثة نسب الى العجز والظلم المنافين لادلهية بل (أرجه) اى أخرقله
(وأخاه) وان كان مقويا له (وابعث في المدائن) اى البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) اى
جامعين (يا أولئك بكل سحار) اى كثير العمل للسحر (عليه) اى محيط بأبواب السحر فلم ير الوا
يجمعونهم (فجمع السحرة لبعثات يوم معلوم) اى لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقبل)
بالنداء في السكك والطرق (لناس) الذين وصلهم خبر المعجزتين فوقع في قلوبهم صدقه (هل
أنتم تحقون) لرؤية معارضته الميزول ما في قلوبكم (لعلنا نتبع السحرة) في عبادة الكواكب
والشياطين اذ لا تردد دعوى ربوبيتنا (ان كانوا هم الغالبين) لظهور الغلبة لآلهتهم ولا تتبع
موسى وان غلب المانية من رددعوا انا فأمر فرعون السحرة بحضوره كان الزينة (فلسا
جاهل سحرة قالوا الفرعون) الذى طلبهم لحفظ ملكه (أئن لنا اجرا) فوق أجر العسكرا انمخفظ
عليه ان انقلاب الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كل نحن الغالبين) من كل وجه (قال نعم)
لكم ذلك الاجر (و) نزيدكم التقريب (انكم اذ المن المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم
بالجاء مما لا نسبة له الى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهرا الهدم مبالاة له ما هم فاعلونه
ذمالة (ألقوا ما أنتم ملقون) ما يعظم عندكم في المعارضة (فأقوا حبالهم وعصيم) الكثير
الغير المنحصرة فصارت حيات (وقالوا) اعتمادا على مبالغتهم في ايمان أقصى ما يمكن قبل
ظهور المعارضة (بعزة فرعون انالحن الغالبون فالتى موسى) وحده (عصاه) الواحدة
في مقابلة ما لا يحصر (فاذا هي تلف ما يافسكون) اى فتأجيات بابتلاع ما قبلوه عن وجهه
تزيوا فبهم الامر المعجز (فالتى) اى أسقط (السحرة ساجدين) على وجوههم منقادين له
بالايمان (قالوا آمنابرب العالمين) قال فرعون أردتوني قالوا (رب موسى وهرون) فلما رأى
فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل السحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ يلبس
على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة اذ ووقع بقلوبهم صدقه لوقع بقاى فآمنت به وأمرتهم
أن يؤمنوا به (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) لو اطأتم أن يكون لكم الملك فقدمتموه (انه اكبيركم)

(قوله تعالى اسمه فالتى الحب
والنوى) أى شاقهما
بالنسب وفالتى الاصباح
أى شاقه حتى يقين من
الليل (الفحشاء) كل شئ
مستقبح مستفحش من
فعل أو قول (قوله جل وعز
فتيان) أى عملو كان والعرب
تسمى الملوك شايبا كان أو
شخافتي ومنه قوله تعالى
تراودنناها عن نفسه أى
عبدها

في باب السحر كأنه الاستاذ (الذي علمكم السحر) فان رأيتم ذلك سبب غلبتكم (فلسوف
تعالون) من الغالب أنا وأنتم لافعان بكم ما يفعل عن قصد الملك (لا تظنن أن أيديكم وارجلكم
من خلاف) أي جانبيين مضافين (ولا صلبكم أجمعين) بعد القطع (قالوا الاضير) أي لا ضرر
علينا في ذلك (أنا) يفعلك هذا (إلى) ثواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم نفع
فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لغفران العام (انا قطع مع أن يغفر لنا ربنا) الذي ربنا به هذا
الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضته نبي الله وما في السحر من
عبادة الكواكب والشياطين (أن كذا أول المؤمنين) أي لأن كذا أول من آمن من أتباع
فرعون وتحمل فيه هـ ذا الوعيد الشديد منه (و) لما فعل فرعون بالسحرة ما فعل من الظلم
العظيم لئلا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذهاب ملكه بانخراج
اعدائه ليتبعوه هـ م فيها كوفي الطريق فيرجع الاعداء الى ملكه فيرتوه (أوحينا الى موسى)
الذي تركه مع انه أصل المخاريف (أن أمر) أي سرايلا (به بادي) بني اسرائيل (انكم) اذا
وصل خبره ميركم الى فرعون (متبعون) فتيه بكم عسكره فلو سرتهم نارا وصل خبره ميركم
بسرعة فتدركون قبل الوصول الى البحر واذا سرتهم ليلا لم يصل خبره ميركم لا بعد الفجر
فداروا اليه فوصل الخبر بعد الفجر (فارسل فرعون) ليمترق عسكره (في المدايق) التي حول
مصر اثني عشر الف قرية شرطا (حاشرين) أي جامعين عسكره قائلين ما يقتل به الاعداء
في أعين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشركة) أي قطعة من الناس (قائلون وانهم)
وان قولوا ليه وامن لا يبالى بهم انهم (لذا الغناظون) ففعلوا ما يسه قمره غيظنا عليهم (و) لولم
يغيظونا كان الواجب مؤاخذتهم (الاجميع) وان كثر جمعنا (حاذرون) من مكرهم وسعيهم
بالفساد في الارض بقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر (فاخرجناهم) بهذه الدواعي
من مكان آمنهم وتعمهم (من جنات وعميون وكوز) أي أموال لم يؤد تيقها (ومقام
كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم بقيت (كدلان) به تدغيره (و) لكن تغير ملاكها
اذ (أورثناها بني اسرائيل) وكانهم قصده واذ ذلك التوريت (فأتبعوهم مشرقين) أي وقت
اشراق الشمس اجتمعوا من المدايق المنقرقة في هذا المقادير من الوقت (فلما) تقارب العسكران
بجيت (تراه الجمعان) أي رأى كل واحد منهما صاحبه (قال أصحاب موسى اننا لمدركون) أي
ملحقون (قال كالا) أي ارتدعوا عن اعتقاد الحق بعد ما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)
فيمضي وعده (سليمين) طريق الخلاص عنهم (وأوحينا الى موسى) الذي اعتد على هد يتنا
اياه (أن اضرب بعصاك البحر) القلزم والنيل ليتنرق ماؤه (فانطلق) أي انشق مع غاية
عمقه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب
منها سبط من بني اسرائيل للدلالة على عظم غناية الباري اعباده وعظم قهره على اعدائه
(وأزلفنا ثم الاخرين) أي قربنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع علمهم
انه لا ينبغي لهم أن يدخلوه (و) لم يضر دخولهم قوم موسى اذ (أنجينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عز اسمه فرت ودم)
القرن ما كان في الكرش
من السرجين (قوله عز
وجبل نجوة) أي متسع
ويقال نجوة أي موضع
لا تصيبه الشمس (قوله عز
وجبل فرياً) أي عجايبه يقال
عظيماً (الفرع الأكبر)
قال علي عليه السلام
هو الطباق باب النارحين
تغلق على أهلها (قوله جل
وعزفك) هو القطب الذي
تدور به النجوم

يحفظ البحر على هيئته الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجائهم
 (أغرقتنا) باطباق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجائهم وسبي وقومه
 واهلاك فرعون وقومه (لاية) أي دلالة على انجاء الله المؤمنين من أهوال يوم القيامة
 واهلاك الكفار فيه (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة
 الحق الحاكمة بكفرهم منعت من تأثيره فيهم (و) انما أثر حيث أثر برحمته (ان ربك له العزيز
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحمته في فلق البحر وهككذا بجر معرفة الله اذا ضرب بعصا
 المقدمات فثم من يكون سبب نجاةه وقربه من الله برحمته ومنهم من يكون سبب هلاكه بعزته
 (و) ان زعموا ان تسفيه الآباء وجماعة العقلاء ليس أقل من الاستهزاء بالانبياء (اتل عليهم نبأ
 ابراهيم) الذي يقفخرون به مع كونه مستهزأ بآبائه وبعقلاء قومه (اذ قال لا يسه وقومه)
 تسفيههم (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) عبادة طويلة (فتنظروا لها) أي ندوم لعبادتها طول
 النهار (عا كفين) أي مقمين أطالوا الجواب تبججوا واقتضارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاءكم
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو يدعونكم) في وقت من الاوقات لو عبدتموها هذه
 العبادة الطويلة (أو يضرونكم) في وقت من الاوقات لو تزكتم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يخلو عن فائدة ففحن وان لم نطلع
 عليهم افلابد منها (قال أ) نعمقدون الفائدة في عبادتهم من غير تهيين لها (فرايتهم) عبادة
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعينهم امداء عماركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا
 لم يجدوها امداء عمارهم والابوينو هالكهم وقد ظهر لي فيها الضرر اذ فيها عداوة رب العالمين
 فعكست الامر (فانهم عدوا لي الرب العالمين) فان عبادته لو لم تكن نافعة نهى واجبة على شكر
 الخلقه اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب لامزيد ولا زيادة من جنس الخلقة
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو مما يتعاق بالخلق (فهو يدين) لم يقتصر على الانعام بالخلق
 بل أنعم بأسباب البقاء اذ هو (الذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت) بأحدهما فانقلب سبب
 البقاء سبب الفناء (فهو يشقني) فينقلب الفناء بقاء (و) لا يعدم منه اذ هو (الذي عيبتني
 ثم يحيين) فان لم يفسدني الشكر في الدنيا من يدا يفسدني في الآخرة (و) أقل فوائده في الآخرة
 غفران الخطيئة فهو (الذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي) وهي كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله
 كبيرهم ولسارة اختي وكونها معارض لا ينافي ذنب فعله حاله لما فيها من التاميس فيقتضى
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أثر حجة الحق وعبادة الاصنام حال (رب هب لي حكما) يتذني
 أكثر العالمين بصحة عبادتك وبطالان عبادة ما سواك (والحقني) في استكمال عبادتك
 ومعارفك (بالصالحين) بحيث أصير قدوة للمتأخرين لسارون في من الكلمات (واجعل لي
 لسان صدق) أي شامطاً بما لا واقع واتعا (في) قلوب (الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسهون
 من معارفني وأعمالي (و) لا تجعلني بذلك من ذهب بطيباته في الدنيا بل (اجعلني من ورثة
 جنة النعيم) من ذهب بطيباته في حياتهم الدنيا من خلقهم اعبادتك ليجازوا عابا بالجنة

(قوله عز وجل فبح عبق)
 أي مسلك به يسد غامض
 (قوله جل وعلا) فار النور
 يقال لكل شيء ما ج وعلا
 قد فار ومنه فارت القدر
 اذا ارتفع ما فيها وعلا
 (قوله عز وجل فرضناها)
 فرضنا ما فيها وفرضناها
 أي أنزلنا فيها فسر انض
 مختلفة (قوله عز وجل
 قد اتاكم على البغاء) أي
 اما اتاكم على الزنا (قوله جل
 وعز فرهين) وفار هين
 أشرين وفار هين أيضا
 حاذقين

(و) لا تنقص تهمي بتعذيب أبي (اغفر لابي) وان كان مشركا (انه كان من الضالين) باعتقاد
 ان عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشرك يجبط العبادة الخاصة له فكيف
 غير الخاصة المقصود به الغير (و) هذا وان لم تغفر لغيره اغفر له من اجلي لئلا تخزي به
 (لا تخزني يوم يهنون) لان الخزي فيه يقتضخ بين الاقربين والآخرين وكان هذا قبل النهي
 عن الاستعفاف للمشركين ومن عظمة ذلك الخزي انه لا يندفع بما يدفعه في الدنيا لوقوعه
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) احدا (الامن اني الله بقلب سليم) عن محبتهم ما وصر فهمه اني غير
 مصادرهما بل صرفهما في الخبرات التي هي محابه فكانت مؤكدة لمحبتهم فزادته فنهها (و) لنفع
 كل شئ الذي القلب السليم (ارتقت) أي قربت (الجنة) التي هي خزنة المنافع للمتقين) الذين
 وقوا لامة قلوبهم بالتحفظ عن مضار (و) لا ينفع الغواشي اذ (برزت) أي أظهرت (الجحيم)
 التي هي مجمع الاحزان والشدائد (للعاوين) وقد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع
 لو حصت لهم اذ (قبل اهم أين) أي في أي مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون)
 مع علمكم بانهم (من دون الله) في الدنيا (هل زال دنوهم بحيث ينصرون ونكم أو ينصرون)
 يدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم (فككبوا) أي القوا (فعا) على وجوههم ينكبون
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أي المعبودون (والعاون) من عبدتهم (و) جود
 ابليس) المغوون لهم (أجمعون) من الجن والاناس وان كان فيهم من تاب عن الاغواء من بعد
 لكنه مؤاخذ بحق الخلق (قالوا) من تعذيبهم بالعذاب العقلي مع الحسي (وهم فيها يحتصمون)
 بدل الاستشفاع (تالله ان) أي انه (كأنني ضلال مبين) في عبادتكم (اذ نسويكم رب العالمين)
 فمع انكم لا ترون شيئا (و) لم تتبع فيه من يشفع لنا لانه (ما أضلنا) فانه منا هم (الاجرمون)
 لا الجتم دون المخطون الذين يثابون على خطيئهم وصوابهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجي
 به شفاعتهم ومناجاة المجرمين قد قطعت شفاعت الشافعين (قالنا من) شافع مع كثرة (شافعين)
 من الانبياء والاولياء والعلماء (ولا لنا من) صديق حميم) يحمم من افراط الشفقة علينا لا اختصاص
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا (فلو ان لنا كرة) أي ليت لنا رجعة الى الدنيا (فمنكون
 من المؤمنين) فلورجعنا منهن الى الآخرة ثانيا كان لنا شفعا أو صدقا (ان في ذلك لآية) أي
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان) أكثرهم مؤمنين) لكونهم محبوبين بمحباب العزة
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرحمة (ان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن آثار قهر العزة
 للعجبون بين محباب اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة في ذلك القهر برفعها الخجاب الجبابون
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذب قوم نوح) المحجوبون بمحباب العزة (المسلمين) لرفعها بالرحمة
 (اذ قال لهم أخوهم) في النسب والشفقة (نوح) الذي تكذبه تكذيب الرسل (اللاتهون)
 سطرة العزة التي أنتم بها محجوبون وقد أرسلت لرفع ذلك الخجاب بالتخويف (انني لكم رسول)
 وخصني بذلك لما عرفتم صدقي من اني (أمين) فاذا أرسلني لهذا المعنى (فاتقوا الله) أي فاجعلوه
 وقايتكم من سطوة عزته التي تحجبكم بها (و) انما يتنقوا بامتثال أو امره ونواهيته التي جئت

قوله عز وجل فرض
 عليك القرآن أي أوجب
 عليك العمل به ويقال
 أصل الفرض الحز يقال
 لكل جز فرض فمعناه ان
 الله ألزمهم ذلك فثبت
 عليهم كآية الخزي في العود
 اذا حزن في علاماته قوله
 عز وجل فكفون الذين
 يتفككون بالطعام أو
 بالنساء كهة أو باعراض
 الناس ان فلانا تفكك بكذا
 ويقال أيضا رجل فسك

بها من عنده لكشف حجب العزة وقاية عن سطوتها (أطيعون) لتصيروا متقين فحصل لكم
فوائد الاخرة (و) لا يتقص عليكم شيء من دنياكم لاني (ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ
الرسالة المفيدة فوائدا نافعة الى الابد (من اجر) دينوي ولا آخروي لقصور ما عندكم (ان أجرى
الاعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب واذا لم أطلب منكم أجرا أنا كذا ما نتي وصدق وازداد
بطلب الاجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليها اجرا وينا كدها بنا كد
الحجة عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصير الحجة عليكم حجة لكم
(قالوا أنؤمن) بك مطيعين (لأننا ناتبك الارذلون) أي الاقلون: ما لا وجها طمعا في طعامك
فتشاركهم فيه (قال وما على) محيطا (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام أو لاجر
الاخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الاعلى ربى) الخصوص بالاطلاع عاينها فلا يتعدى الى
انظري (لوتشعرون) أي لو كان لكم أدنى شعور لعلمتم بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع
على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والافايمانهم للطعام فقال (وما أنا
بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده
(ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) لضرره فلا يبطل مقتضاه بمقتضى الطرد (قالوا انتم تنه
يا نوح) عن هذا الانذار (اتكفون من المرجومين) أي المضروبين بالبحارة ليحصل لك المنذره
قبلنا (قال) اعتذار الى الله تعالى وشكايه عن قومه (رب ان قومى كذبون) تكذبا لا يمكن
رفعه بانذار ولا باقامة دليل فصار النزاع منقلبا (فافتح) ما يرفع النزاع (يني وينهمس فخحا)
كأبابا لكشف عن المنذره من سطوة العزة (ونجى) من معنى من المؤمنين) عن تلك السطوة
لتمييز عنهم فيرتفع النزاع في الباقي ففتح أبواب السماء بما منهمم وبجرنا الارض عيوننا لا يصل
سطوتنا اليهم وميزنا ومن معه (فانجينا ومن معه في الفلك المشهون) أي المملوء منهم ومن
سائر الدواب مع عسر انجاء الفلك الخالى عنهم لكونه في موح كالجمال (ثم) بعد انجائهم
(أغرقنا بعد الباقي) على الكفر بعد ظهور الطوفان يتم اذ لا تميز الا واين بدونه (ان في ذلك لاية)
على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة تنج من طوفان يوم القيامة والاعراق في
طوفانه فهو اجل داع الى الايمان (و) لكن (ما كان أكرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك
عنهم حجاب العزة الا من المرحومين فيمن بقي (ان ربك لهو العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان
قبل ذلك ومن أغرق في طوفان سطوة العزة عادا (كذبت عاد المرسلين) العالمين سفن النجاة
عن هذا الطوفان (اذ قال لهم اخوهم) المريد نجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث
للانذار عنها (الآتقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى لكم رسول) أت باسباب النجاة
عنه (أمين) لم أكن عليكم شيئا من أسبابها أو اعظم أسبابها التقوى (فاتقوا الله) العزيز
ان تشاركوه في عزته أو تجعلوا الهشربكا (وأطيعون) فيما أشير لكم من أسبابها (و) لا مكر عليكم
في ذلك (ما أسئلكم عليه من اجر) وكيف يكر من يطلب الاجر من الله (ان أجرى الاعلى
رب العالمين) وهو يرى الماكر بمقتضى مكره (أتنبون) اتمسركوا الله في عزته (بكل ربيع)

اذا كان طيب النفس
ضاحكا وفا كهون الذين
عندهم فاكهة كثيرة كما
يقال رجل لابن وناصرأى
ذولبن وتمر كثير ويقال
فكهون وفا كهون واحد
أي محبوب كما يقال حند
وحاذر وفي التفسير فاكهون
ناعمون وفكهون محبوبون
(قوله تعالى فصل انطاب)
يقال اما بعد ويقال البينة
على الطالب واليهين على
المطلوب (قوله تعالى فواق)

أى من تقع من الارض (آية) لتذكروا همتكم على الخلق وأنتم بتلاف المال من أجله
 (تعبثون) اذ التكبر بالاحسان على الخلق أتم من ذلك ولا يفيد له الا تهمة اذ النجم كانوا
 يهتدون (وتخذون مصانع) أى قصورا مشيدة وحصونا تاما ونوعا عن أعدائكم (لعلمكم
 تخلدون) فى الدنيا وكانكم تريدون مغالبة الله فيما قدر من افنائكم فهذا انفراد بالعزة
 المحصورة بالله (و) كبركم يودى الى التجبر لذلك (اذ بطشتم) أى تسلطتم على أحد (بطشتم
 جبارين فاتقوا الله) من هذه الخصلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذى لا أقبح منه (وأطيعون) فيما
 أشير لكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أمركم بما تعاون) من انعاماته أن يسابكم وها
 ان فعاتم هذه الخصلة وقد كان امداه بذلك مما يفيدكم العزة لانه (أمركم بانعام) ابل وبقرو وغيره
 (وبنين وجنات وعميون) فيكون طلب العزة سلبا للحاصل منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)
 من كفران هذه النعم والكفر بالمنعم وبرسوله وما أرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سواء علمنا) وعظك وعدمه بحيث يشك فيه (أو عظت) أى
 أخوفت بذلك (أم لم تكن من الواعظين) فانا لا نرعى به عما نحن عليه (ان هذا) الوعظ
 (الاخلق) أى افتراء (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرة أو عقيب
 فراغه منه (و) لىكن لم يره يعذب أحدنا فاعلمنا انه (ما نحن بعذابين) أصلا فى وقت من الاوقات
 (فكذبوه) فى تخويفه العذاب (فأهلكناهم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذب به (و) هى توجب الايمان به لىكن (ما كان أكثرهم
 مؤمنين) ولا يلد عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الفراغ على عجز الله عنه وان رحم بتركه مدة
 (ان ربك له العزيز الرحيم) ومن عذب على تكذيب العذاب تعود اذ وعدوا العذاب على عقر
 الناقاة فكذبوه فعدبوا فانه (كذبت تعود المرسلين) المخوفين من العذاب على المعاصى سيما
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح
 الدافع له (الأتقون) أى ألتأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصى سيما تكذيب العذاب
 (انى لكم رسول) من العذب آت باسباب الوقاية (أمين) على تبليغها لا اغرم منها شيئا وأجل
 أسباب الاتجا به الله والاستعانة به (فاتقوا الله) أى اجعلوه الوقاية عن العذاب (و) لا يتم
 الا بامتثال أو امره ونواهيها التى جئت بها (أطيعون) لىست اطاعنى اطاعة الرعية للملوك
 باداء المال اذ (ما أمركم عليه من أجر) اذ لا يابى لها أفدتكم من هذه الفائدة وانما ابى
 لاجر الله (ان أجرى الاعلى رب العالمين) الذى يعنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته
 (أ) تتوهمون انكم (تتركون) غير مكلفين (فبما عهدنا) من معارفه وعبادته (أمين) من
 عذابه مع كثرة ما أنتم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشتملة على أنواع الفواكه (وعيون)
 لتبخرها وانماها (وزروع) لتحصيل الاقوات (وتخلل) مشتمل على ما هو قوت وفاكهة
 (طامها هضيم) أى متدل متكسر من كثرة الحمل فيه عظم شكرها فاذا غلظت عظم الانتقام
 علمها (و) كانكم متأمنون بما (تختون من الجبال يوتا) لتكونوا فيها (فارهين) أى ناشطين

بضم القاء مقدر ما بين
 الجلبتين ويقال فواق
 وفواق بمعنى واحد وقوله
 عز وجل ما لها من فواق
 أى ليس لها بعدها افاقة
 ولا رجوع الى الدنيا وما لها
 من فواق أى ما لها انتظار
 (قوله عز وجل لفرطت فى
 جنب الله) وفى ذات الله
 واحد ويقال ما فعلت
 فى جنب حاجتى أى فى
 حاجتى قال كثير
 الأتقين الله فى جنب عاشق
 له كيد حترى عليك تقطع

لا يحزننكم شئ من الخوفات والامن من الله مفضل الى التغيير (فاتقوا الله) ان يغير عليكم
امنكم (و) انما يؤمن من تغييره عند امتثال أو امره ونواهيته التي جاء بها الرسل (أطيعون
ولا تطيعوا) لتحصيل الامن من تغيير الله (أمر المسرفين) وان زعموا انهم انما يأمرون
بأمر الله فانه يكذبهم أفعالهم اذهبهم (الذين يفسدون في الارض) فلا يتركون على الناس
أمنًا ولا نشاطًا فيضاف من اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمنه ولا نشاطه كيف (و) هو انما
يتوقع من أمر المصلحين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف تطيع أمرًا الصادر عن اختلال العقل
(انما أتت من المسرفين) أي الذين غلب الصرع على عقولهم فينوههم انك أرسلت مع ان
ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثلنا) وارسال أحد المثليين دون الآخر تحكيم فلو كنت
رسولًا لكان كل بشر رسولًا فان فارقتهم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى
المفارقة (قال) الآية (هذه) الناقة الخارجة عن الضمير بدعائي على حسب اقراءكم
فهى (ناقة) يجب رعايتها بان يجعل (الها شرب) أي نصيب من الماء لا يشاركه فيه (ولكم شرب
يوم معلوم) لا تتعدونه الى يوم شربها وانما نعتهم مشاركتهم في نصيب الماء لا يسيروها أدنى اسافة
(ولا تمسوها بسوء) من ضرب أو قتل (فياخذكم عذاب يوم عظيم) اعظمت ما تعاطيتم فيه من
تغيير آية الله (فمقرها) أي اتفقوا على عقرها فظهرت علامات العذاب (فاصبحوا نادمين)
من أجلها فتمت تلك العلامات (فاخذهم العذاب) الموعود على عقرها (ان في ذلك لآية) على
أن من غير من أمر الله شيئًا عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) ان كان أكثرهم
مؤمنين (و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيئًا من أمره وان كان قد وجه بتلك الحال
(ان ربك له العزيز الرحيم) ومن المعتدين بتغيير أمر الله قوم لوط فانه (كذبت قوم لوط
المرسلين) المخوفين عن تغيير أمر الله كاتبان الرجال الخلل بحكمة الجماع وهي طلب النسل
(اذ قال لهم أخوهم) في السفقة عليهم (لوط) الخوف من التغيير (ألا تتقون) تغيير الوضع
الالهى بعد ما أرسلت محققا عنه (انى لكم رسول) ولا أريد بذلك ان اخضع به دونكم لاني
(أمين فاتقوا الله) أن يدل راحتمكم ألما (و) انما تصفون عن تغييره لولم تغيروا شيئًا من
أوامره ونواهيته التي أمرني بتبليغها اليكم (أطيعون) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه
من أجر) والكذب بلا طمع ليس من شأن العسلاء وكيف أ كذب على الله مع انى طامع للاجر
منه (ان أجرى الاعلى رب العالمين) وهو لا يعطى المقترى عليه أجرا (أتأتون الذكران) أي
أتجامعون الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا يفعل سائر الحيوانات (و) به الغون فيسه
اذ تذكرون) أي تتركون محل الحزن بالكلمة وهو (ما خلق لكم ربكم) ليريكم بالنسل
(من أنزاحكم) الحفاظة لتسلحكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فانه يحصل من قبيل النساء
(بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطانية (قالوا اللهم أنته يا لوط)
عن نبينا عن اللواط (تسكونن من المخرجين) من قرية بناعنا اذ لا تجانسانا (قال) هذا الوعيد
لا يردعني عن ردعكم (انى اعملكم من القالين) أي المبعضين غابة البغض فاكره ما كتبكم

(قوله نعم الى نهار) هو طين
قدمسته النار (قوله عز
وجل فوج) جماعة (قوله
جبل اسمه فصلته) أي
عشيرة الاذنون (قوله جل
وعز فاجرا) أي ما اتلعن
الحق وأصل الفجور الميل
فقبل للكاذب فاجر لانه
مال عن الصدق والفاسق
فاجر لانه مال عن الحق
وقال بعض العرب لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنه مشاركتكم في العذاب (رب نجني وأهلي مما يعاملون) من عقوبة علمهم
 وان لم يعملوه كما هو شأن العذاب الديني (فحينئذ وأهل أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم
 إذا خرجناهم قبل وصوله (الابحوزا) فانهم اوان خرجت عن قريتهم كانت (في) حكم
 (الغابرين) أي الباقيين في القرية (ثم) أي بعد انجائهم (دقرنا) أي أهلنا (الآخرين) بذلك
 العذاب وهو جعل قريتهم عالمها سافلها (و) هو وان لم يلحق امرأته لخصها مطرهم إذ (أمطرنا
 عليهم مطرا) غير متعارف وهو امطار الخجارة (فساءمطر المنذرين) اذ لم يكن كما مطرها على
 غيرهم لو أمطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلان وقع عليه (ان في ذلك) الامطار (لاية) على ان
 من غير أمر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)
 اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك اهو العزيز الرحيم) ومن المعذبين على تغيير
 أمر الله في الكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقاء التي هي دون أسباب الوجود بمطر السوء
 أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) غيضة شجر بقرب مدين (المرسلين) لتقوم أمور
 الناس (اذ قال لهم شعيب) المبعوث للتكميل ولم يقل أخوهم اذ لم يكن نسبيا لهم وأمره
 بالتكميل يشعر بارادة تسكميله اياهم المشار اليه بالاخ (الأتقون) ان يطر عليكم مطر السوء
 من تغيير الكيل والوزن به مدامطار الخير على الزرع وقد أرسلني لا تكون واسطة التبييض
 (اني لاكم رسول) ولا غير فيضه لاني (أمين فاتقوا الله) ان يسيء فيضه عليكم (وانما يحسن
 فيضه لو أحسنتم امثال أو امره ونواهيه التي جئت بها) (أطيعون) لتكوني واسطة التبييض
 (ما أستلكم عليه من أجر) لانه استفاضة والمفيض على شخص لا يكون مستفيضا منه
 (ان أجرى الاعلى رب العالمين) المفيض على الكل ولكونه متفيضا بحسب استعداد المقاض
 عليه من أعماله (أو فوالكيل) الذي تعطونه (ولا تكونون من الخسرين) بالزيادة في الكيل
 المأخوذ وفي الفيض عليكم ولا ينقص شيئا (وزنوا بالقسطاس المستقيم) أي الميزان السوي
 عطاء وأخذوا (ولا تبخسوا) أي لا تنقصوا (الناس أشياءهم) بنقص الكيل في العطاء وزيادة
 في الاخذ وبالجملة التقيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذي هو افساد عام (ولا تعثوا)
 أي ولا تفسدوا وافسادا عاما (في الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أي فاسدين الا فساد
 لاقتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأسرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم
 الحقيقي (الذي خلقكم والجملة الاولى) أي وذو الخلافة الماضية ان يجعل المطر الذي هو
 مبدأ القوام منشأ اهلاكم (قالوا) انما تقبل كلامك لو سلم عنك لكن (انما أنت من المسهرين)
 الذين جنوا من السحر عليهم فادعوا من جنونهم - الرسالة (و) كيف تكون رسولامع انك
 (ما أنت الا بشر مثلنا) ان أرسل اليك فهلا أرسل اليك انما انه أرسل اليك ايذهب عن اظن كذبك
 (ان) أي انا (نظنك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقتك من غير ان يرسل اليك انما انه أرسل اليك
 (فأسقط علينا كسفا) أي قطعة (من السماء) اتشفقها من غضب الله علينا على تكذيب
 رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين) قال رب أعلم عاتقنا ملون)

وكان أناه فسكا اليه نقب
 ابه ووبرها واستعمله فلم
 يحمله فانما يقول
 أقسم بالله أبو حفص عمر
 ما سمع من نقب ولا دبر
 اغفر له اللهم ان كان فجر
 أي ان كان فجر عن الصدق
 قوله عز وجل فاقرة) أي
 داهية ويقال انها من فقار
 الظهر كأنها تكسره يقال
 فقرت الرجل اذا كسرت
 فقاره كما تقول رأسه اذا
 ضربته على الرأس

أى بما يقضيه عملكم من الكسف أو غيره (فكذبوه) أى العذاب بحسب مقتضى العمل
 وخلاف مقتضاه فسلط الله عليهم الحرس سبعة أيام فاطلتم السحابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم) يفوق يوم الكسف لو وجد
 (ان في ذلك لآية) على ان الله يعذب كل أحد بمقتضى عمله اذا مطر عليهم مطر السوء عند
 كفرانهم نعمة الامطار (و) هذا يوجب الايمان بعدل الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (ان ربك لهو العزيز) أى الغالب على تعذيب من شاء
 بما شاء (الرحيم) بعدله بل بعفوه أيضا (وانه) أى القرآن (لتزِيل رب العالمين) بمقتضى عزته
 ورحمته فهو كالامطار العام لكنه في حق قوم ما يفيدهم برد اليقين لكونهم من أهل الرحمة
 ومجارة أو نارقى حق المحجوبين بحجاب العزة يفيدهم شدة وسرارة شك ثم المطر يم نفعه تارة
 وضرة أخرى والقرآن يجهدهم ما عالانه (نزله الروح الامين) الذى هو جبرئيل النازل منك
 منزلة روحك فن كان من أهل الخير أدى اليه امانة النقع ومن كان من أهل الشر أدى اليه
 امانة الضر وكان المطر نزل على الأرض فينبت الاقوات والقوا كدوا السموم كذلك نزل هذا
 (على قلبك) نزل عليه المعاني النازلة على الروح ثم يصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح الخيلة
 فيصوّر الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى بصور الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من
 الروح (لتكون من المنذرين) والانداز مصلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلسان عربى
 صين) فمن اعترف بالجمازه كونه مبيعا لجميع المقاصد الدينية فى الفاظ بسيرة واضحة
 اتفجع به ومن تطر الى ظاهر الفاظه فانه كراجمازه تضرر به (و) من دلائل صدقه لمن يحجز عن
 فهم اعجاز موافقته لما فى الكتب السالفة من الاعتقادات وال اخبار (انه لى زبرا الاقوين)
 مع انه عليه السلام لم يتعلمها ولم يصحب أهلها (أ) ينكرون صدقه لولم يطلعوا عليها ولا على
 اعجازها (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعلمه) أى الرسول او القرآن (علوا بنى اسرائيل و) لا
 يحل بصدقه ولا بعجزه عدم ايمان بعضهم لانهم فى العناد بحيث (لوزنانه) أى القرآن العربى
 المعجز (على بعض الابهمين فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسراره (ما كانوا به
 مؤمنين) ولا يهد ذلك فانه كما سلكت اعجازه فى قلوبهم (كذلك سلكته) أى أدخلنا العناد
 (فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه فى قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا
 العذاب الاليم) الملقى لهم الى الايمان حين لا يتقهم ولا يعلمهم الله بوقت مجيئه ليؤمنوا به قبيله
 فينتفعوا بايمانهم بل يخفى وقته عليهم (فيا نبيهم بفترة) أى فجأة (وهم لا يشعرون) بوقته قبيل
 مجيئه فاذا فاجأهم وعلوا انه لا يتقهم الايمان معه لكونه مطبنا (فيقولوا هل نحن منظرين)
 تاخيره عنا حينئذ من اختيارا (أ) يفتنون الانتظار بعد تحققه ويسمع زؤن قبل تحققه
 (فبعد ان يستجيبون) فان زعموا واد الله تعذيبنا ثم تعذبنا هذه المدة الطويلة فان المضروب
 عليه اذا تمع فاعلمت قليلا يقال (أ) رأيت منافاة التمتع سنين للعذاب (قرايت) لذة التمتع
 السابق يطل ألم العذاب اللاحق بل (ان ممتناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون)

(قوله جل وعز فك رقبة)
 أى أعتقها وفكها من
 الرق (قوله جل اسمه
 كقراش) هو شبه
 البعوض يتهافت فى النار
 (قوله جل وعز التلق) هو
 الصبح ويقال التلق هو
 وادى جهنم
 * (باب الغاء المضمومة)
 قوله عز وجل فرقان
 ما فرق به بين الحق والباطل
 (قوله عز وجل قومها
 وعدوها) القوم المنطقة
 والخبر أيضا يقال قوموا

من العذاب (ما أغنى) أي مادفع ألمه (عنهم) لئلا (ما كانوا يجمعون) إذ لم يبق تلك
 اللذات عند هذا الألم (و) ان زعموا انه تعالى الواراد للمؤاخضة لجأته لم يرسل رسولا قبل لهم
 هذا منقوض مخالف للواقع فانا (ما أهلكنا من قرية) فجأة (الالهامضدرون) عن ذلك
 الاهلاك قبل اتيانه لا يعينون وقته ليطلوا بجأته ولكن تذكرونه (ذكري) لابقمتها
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والقباه قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا اناسلم
 ان النازل على قلبك هو الروح الامين بل الشيطان اللعين يقال (ما نزلت به الشياطين) فانه
 لو نزل به شيطان على واحد لنزل بجمله آخر على مثله فكثير الاختلاف الذي هو مطلوب الشيطان
 (و) لو قيل انما يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد رادوا الخفاء منقوصا الواحد بانزاله
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد
 التوسل به الى وجود من الضلال لا يفي به ذلك الهدى على انهم (و) ان أوجبنا تشبه
 الخوارق من السحر (ما يستطيعون) أن يأتوا بالمعجز الصرف ولو قيل لعلمهم سمعوا المعجز من
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أي سمع المعجز من الملائكة العالية (لمعزولون) لانهم
 منعوا من سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا بالتمهيد فكيف لا يمنعون من سماع المعجز من
 أهل السموات العلى على انه لو كان من الشيطان لكان داعيا الى الشرك لكان القرآن
 ناهية (فلا تدع مع الله الها آخر) والشيطان ان نهي عنه حينئذ بهد عليه العذاب فان
 وعده البعض لم يعمو عدوه القرآن وعد الله ذاب به الكل وان كان فيهم من عظم قدره
 (فتسكون من المعذبين) الشيطان يعد على عبادة الاوثان وشفاهاها ولا يعد القرآن شفاعا
 شافع على عبادتهم وان كانوا من أتارب أعلى الشفاء بل يقول (أندرعشيرتك الاقربين
 و) أيضا لو كان النازل به شيطانا لافاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن يأمر بك بالتواضع
 لهم (اخفض جناحك) تواضعا (ان اتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثير الاتباع
 لانه يوجب عدم البداية بأفعالههم وهو اتعا أمر بالتواضع لمن دام على المتابعة في الاصول
 والقروع (فان اصولك نقل انى يرى مما تعماون) ان عادوك على هذه البراءة (توكل على
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذي يراك) دون
 غيره ليتصوره كالرياء (حين تقوم) من النوم للتسجد (و) يرى (تقلبك) أى ترددك في
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا تراهي لهم عند اجتماعهم كالأتراهي عند
 الخلو فاذا تركات عليه بعد هذا الاخلاص سمع دعاءك عليهم وقام بمصالحك (انه هو السميع
 العليم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم
 لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم بل ياتهم لها فقال (هل انبئكم
 على من تنزل الشياطين) ممن ناسبهم (تنزل على كل أفك) أى كذاب يصرف الكلام من
 وجهه الى آخر ولا يبالى بذلك لانه منتصف بوصف (ائيم) أى مبالغ في الاثم وليس ذلك من
 اطلاع الشياطين على القبيح حتى يصيروا كالملائكة بل غايتمهم انهم (يطلقون السمع) لما

لنا أى اخبرنا وانا يقال
 القوم المحبوب ويقال
 القوم النور أهدت الناء
 بالفاء كما قالوا جئت وجدف
 للقبر قوله عز وجل للفقراء
 الذين أحصروا هم أهل
 الصفة (فلك) سفينة
 تكون واحدا وتكون
 جمعا وقوله انما الصدقات
 للفقراء الفقراء الذين لهم
 بلغة والمساكين الذين
 لا تضى لهم والعاملين عليها
 العمال على الصدقة
 والمؤلفة فالوجه الذين كان

تقوله

تقول الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كخبار الملائكة اذ (أكثرهم كاذبون و) ان
 زعموا انهم ينزل عليهم شيطان ولا ملائكة بل هو من أشعارك يقال (الشعراء) كما لو الضوينة
 بحيث (يتبعهم الغاون) فلا يأتى منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أوصافهم (المترانهم
 في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهسية وأنواع التشبيه وتمزيق الاعراض والقدح في
 الانساب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (بهميون) أى يترددون هذا
 في باب الاخبار (وانهم يقولون) في الوعد والوعيد (مالا يفعلون) والقرآن ليس في
 شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يهيموا في كل واد ولم يقولوا
 مالا يفعلون فلا يتصور منهم الاقتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكر والله كثيرا)
 وكثيرا ذكره من الاقتراء عليه ومن سائر القبائح (و) ان تعرضوا لله بجهولهم بقصدوه
 لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظلموا و) كان هجوهم دون
 ما استحقوه من العقاب عليهم فانه (سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) وان كان فيهم من
 يظهر الايمان بالله والاحمال الصالحة ويذكر الله كثيرا ومع ذلك يفترى على الله فهو اظلم من
 هؤلاء فيمكن عن قريب ولا يكون لديهم ظهور على الذين كاه ولا يظهر منهم ارشاد عام
 فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النمل) •

سميت بالاشتمالها على مقالها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب
 المكاره عدوا وهو مما يجب الثقة بهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى
 بجمعبته في كلامه الازلي وبتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن)
 يجعلها هدى (الرحيم) يجعلها بشرى للمؤمنين (طس) أى الطرائق السنية والطرق
 السعيدة او الطبقات السابقة أو الطبقات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أى معاني
 الكلام الازلي فانها في الاعجاز المعنوي طرائق سنية وللسائر طرق سعيدة وللقائلين
 طبقات سابقة والامل الروحانية طبقات شافية أدويةا (وكتاب مبین) أى الالفاظ تبين تلك
 المعاني فانها أيضا طرائق سنية في الالفاظ اللفظي لخروجه عن نظمهم ونثرهم مع كونه أجلى
 منها وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والحقائق والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير
 الادلة وطبقات شافية لاهراض الشبهات ودواخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى)
 في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بموصول مراتب القرب والكمالات (للمؤمنين) بان
 للقرآن هذه المكارم اذ كوشقوا بها في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلوة) المقيدة
 للمشاهدة (و) انما تفيد لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكوة) تطهروا عن حب المال فيؤدى
 الى الطهارة عن سائر الرذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالأسرة هم يوقنون) بعد
 الايمان بما الداعي لهم الى هذه الصلاة والزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعو

التي صلى الله عليه وسلم
 يتألفهم على الاسلام وفي
 الرقاب أى قلت الرقاب يعنى
 المكاتبين والغارمين الذين
 عليهم الدين ولا يجسدون
 القضاء وفي سبيل الله أى
 فيما لله فيه طاعة وابن
 السبيل الضيق والمنقطع
 به وأنشأه ذلك (قوله
 تعالى فوق) أى خروج
 عن الطاعة الى المعصية
 وخروج من الايمان الى
 الكفر أيضا (قوله جل
 ذكره فرادى) جمع فرد

الها القرآن انما لا يكاشف لهم عن فضائله هذه لانهم لا يتطرون فيها وان كانوا عن يكاشف
لهم عن العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زيئالمهم أعمالهم) التي يكتبون بها تلك العلوم
فاذا حصلت لهم (فهمهم بههون) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (أولئك
الذين لهم) من تزكيتهم (سوء العذاب) في الدنيا بترك الملاذ فان حصلت لهم فيها الذة
المكاشفة بعد ذوابها في الآخرة اذ يخطفون فيها ويتشوقون الى صوابها ولا يجرون اليها
سبيلا (و) لا يجدون شيئا من تلك العلوم ولا أجزائها تلك بل (هم في الآخرة هم الاخسرون
و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه الفضائل مع انها تخفى على من لا يؤمن بالآخرة وان كوشف
ببعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)
لا يكشف حقائقه الاعلى من علم استمداده لها (عليه) بالاستعدادات ومقاديرها ولذلك
أعطاك الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبة له (اذ قال
موسى لاهله) أي لامرأته وقد أخذها الطلق في ليلة مظلمة شاتية بطريق رجوعه من مدين
ولا يعرف الطريق (انى آنت) أي رأيت (فأرأساتيك من هنا بخير) من علامات الطريق
أو وجدان عارف لها عندها (أو آتكم بشهاب قيس) أي مقبس من تلك النار لاصطلاككم
(لعلكم تصطلون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءه نودى ان بورك) أي انه كثر خير
(من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من حواها) استفاضة فحصل له التجلي في مطلوبه
فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة وحصل في تنزيل كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي
نزهه عن الصورة والمكان وان ظهر بكل صورة و كان لانصافه بوصف (رب العالمين يا موسى
انه) أي المنادى الظاهر في النار - هذه البقعة (انا الله) الجامع بجميع الصفات من
الظهور والبطون فالبطون من العزة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا
بق في حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبقاء حجاب
العزة في حقه احتج الى معجزات قاهرة فقبل له (الق عصاك) اشارة الى القاء كل ما يعقد
عليه مما سوى الله فانه معصية حالك (فلما رأتهن) أي تحرك بسرعة (كانما جان)
أي حبة صغيرة وان تصورت بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كاسم مع عظم
قدرها وان توهم صغرها (ولي) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي كما يدبر العاصي عن
معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم يلتفت الى عقبه لينظر هل تقصده الحية أم لا جدا
في القرار قلنا (يا موسى لا تخف) من غيرنا وأنت عندنا (انى لا يخاف) من كان (لدى)
من غيرى سيما (المرسلون) لانهم لا يتمكنون من أداء الرسالة ما يزل خوفهم من المرسل
ليهم فاذا خافوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب
حاله فانه لا يزال يخاف منى وان كان (ثم بدل حسنا) وعلم انى الحوا السنية بالحسنة ولكن
لا يزال له لكونه (بعدهم) ولا أبالي بسببته (فان غفور رحيم) باعطاء جزاء الحسننة
وراء الحوا السنية وبعده الامر بما يشير الى القاء المعصية أمره بما يشير الى ادخال أعمال

وفريد ومعنى جتتمونا
فرادى أى فردا فردا كل
واحد منفرد من شقيقه
وشريكه فى التى (قوله عز
وجبل فرطاً) أى سرفا
وتضييعاً (قوله جبل وعز
فزان) أى أعذب العذوبة
(قوله جبل وعز فزع عن
قلوبهم) جلى عن قلوبهم
وفزع عن قلوبهم أى
فزع قلوبهم من الفزع
(قوله جبل اسمه فزوج)
فزوج وشقوق ومنه اذا
السماء فوجت أى انشقت

الجوارح في القلوب تتوزن في انارتها بحيث تظهر رانوارها على الاعضاء فقال (وَأَدْخِلْ يَدَكَ
 فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ مِنْهُمَا مِنْ عَرَسٍ) أي برص أدخلهما (في تسع آيات) غاية عدد الانراد
 اشارة الى استكمال عدد الآيات التي كل واحدة منها فرد في بابها وهي الطوفان والجراد
 والقمل والضفادع والدم والجذب في واديهم والنقصان في مزارعهم وانما أوتيت هذه
 الآيات القاهرة لذهابك الى الاناس القاهرين (الى فرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي
 (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كالم يؤثر القرآن
 في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاتهم آياتنا مبصرة) أنفسهم انها آيات (قالوا هذا
 سحر مبين) نفسه انه سحر لا يقبل بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (بجحودها
 بها) بالسنتهم (واستيقنتها انفسهم) أي عرفت انفسهم أنها آيات يقيناسيما عند القاه
 الصحرة ساجدين فكان يحجودهم اياها (ظلم) بوضع الآيات موضع البصر (وعلموا) أي
 تكبروا عن الانقياد لوصي الذي جاء لاصلاحهم لكونهم غرقي في بحر القساد فاغر قوا في البحر
 الظاهر حسما للمادة سادهم ايعتبرهم من بعدهم (فاظنركيف كان عاقبة المفسدين)
 لتقير عليه أحوال من أنكر اعجاز القرآن الذي فوق تلك المعجزات كلها (و) ليس هذا
 تكبرا من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بأن معجزته الواحدة تفوق معجزاته
 التسع بل اظهار فضل الله تعالى شكره كفعلة داود وسليمان قانا (لقد اتينا داود وسليمان
 علما) فآظروا فضلها (و) شكرا اذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
 المؤمنين) مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على أبيه اذ (ورث
 سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال
 يا أيها الناس علمنا منطق الطير) وهو الاصوات المتفاوتة بتفاوت الاعراض بحيث يفهمها
 ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار الى نقي التكبر بقوله
 (ان هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكثر فانه
 (حشر) أي جمع (سليمان جنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الجن والانس والطير)
 ولتباعد طرفها ايا الغ في التلاحق (فهم يوزعون) أي يجيبس أولهم على آخرهم لبتلا حقا اذ لم
 يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر (حتى اذا أتوا على وادي) الشام كثير (الثلج طالت
 غلته) وأثم متوجهين الى واديا (يا أيها الثمل ادخلوا مساكنكم) اذ لو كنتم خارجها
 حطمكم سليمان وخنوده فانها كم عن الوقوف خارجها لانها هم عن الحطم (لا يحطمنكم
 سليمان وخنوده هم) وان طبعوا على الطير فاعما يختزرون عن الشرح حيث شروا به لكنهم
 (لا يشعرون) قبلفته الريح كلامها (فتبسم) تبسما أشبه به كونه (ضاحكا) نجبا (من
 قولها) الدال على خيرية الانبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن
 أشكر نعمتك التي أنعمت علي من الامور الدينية والدنيوية (وعلى والدي) اذ لحقني فضلهم
 (و) ألهمني (ان أعمل) تلك النعم (صالحا) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور والظاهرة

قوله وهي الخ أي مع الصا
 واليد كما يؤخذ من الخطيب

(قوله تبارك اسمه بطوره)
 أي صدوع

(باب الفاء المكسورة)
 (قوله جل اسمه فرأى) أي
 مهادا وقوله جل اسمه جعل
 لكم الارض فرأى أي
 ذلها لكم ولم يجعلها حزنة
 غلظة لا يمكن الاستقرار
 عليها (قوله عز وجل فتنة)
 أي جماعة (قوله عز وجل
 فصالة) أي فطامه (قوله
 بلخا) أي مسالك واحدا
 فبحر وكل فتح بين شيئين فهو
 فتح (قوله تعالى الفردوس)

(و) في المساعي الباطنة (ادخلني برحمتك) لا بأعمالنا (في عبادة الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق نبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الاولياء (و) من الاعمال الصالحة للمولود التي يربحها لهم الدخول في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (تفقد) أي تعرف سليمان (الطير) ففقد الهدد (فقال مالي) أي أي حال حصل لي فصرت (لا أرى الهدد) أي اختفي عن نظري (ام كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا عذبته عذابا شديدا) كنتغريشه أو القائه في الشمس أو حيث يأكله الخمل أو حبسه في قفس مع ضده (أو لا ذبحته) اعتبر به غيره (أوليا يعني بسطان معين) أي حجة واضحة على عذره (فكثت) في الغيبة زمانا (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما كنت هذه المدة لا حيط بأمر عجيب علما فوقت حتى (احطت) مع ضعي (بما لم تحط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنقسي دونك بل (جئت من) قصة ما ريب بادة قبيلة (سبا) على ثلاث مراحل من صنعاء (بينا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (أني وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (تملكهم و) ليس ملكيتها لهم لضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (اوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضا ذ (لها عرش) أي سرير مكمل بالجوهر (عظيم) أي عال سكان ثلاثين ذراعا من كل جانب و ليس غرضي ان أطعمك في ملكها بل ان تدخلها وقومها في دين الاسلام (اني) وجدت اوقومها يسجدون للشمس) لا يتخذها قبة له بل الهاذ يعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عظمتهم في أمر الملكة زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لما رأوا هاسيا الامور وكانت سيديتها للاستدلال على حكمة خالقتها الداعية لسلك سبيل الوصول اليه (قصدهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للعبود (نعم لا يمدون) الي فاعلية الله تعالى عند سيديتها فصد بذلك (الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة الى الفعل (في) أسباب (السعوات و) مواد (الارض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق الخاصية من غير شعور فلا تستحق السجود وانما يستحقه من (يعلم ما تخفون) من العبادة القلبية (وماتعلنون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يتصف بها سواه اذ (لا اله الا هو) وكيف يتصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب المحرك لها قسرا والمحاط دون المحيط فهو أولى بالرؤية والمقصود مقهور لا قاسر فاذا كان القاسر مربوب بالمقصود أولى فان همت الهية المحاط فكيف يجوز مجاوزة من هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبأ لنعلم (أصدقت) فيه (أم كنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت اشارة الى عظم ما اخترعتم من الكذب بحيث لا يتأتى ممن لا يعتاد الكذب والتمايتا في من يعتاد به بحيث يعدن الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سمعا للملوك ان يحترقوا ما سمعوا من غير صدق ولا تكذيب فكتب سليمان عليه السلام كتابا باسم الله الرحمن

أي الهستان بلسان الروم
 قوله جل وعز فطرت الله
 التي فطر الناس عليها أي
 خلقه الله التي خلق الناس
 عليها وهو ان يعلم ان لهم
 ربا خلقهم قوله جل وعز
 فيما انمناكم فيه أي في
 الذي ما انمناكم فيه وان
 في الجذب في ما قوله جل
 ذكره فروع ذى الاوتاد
 كان عبد الرجل بين أربعة
 اوتاد حتى يموت
 (باب القاف المفتوحة)
 قوله عز وجل قست

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلموا على وأتوا مسلمين وكتب عنوانه انه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا ثم قال لله هدى (اذهب يكاتبني هذا فاقبله الراسم ثم قوله) أي تخ (عنهم فانظر ما ذاب رجعون) اليه من الرأي فاخذ الله هده هذا الكتاب بمنقاره واتى به الى بلقيس وهي نائمة على قفاها وقد أغلقت الابواب فالتفت على قفاها فوجدت في الكوة فتسقت فوجدت الكتاب على قفها ثم نظرت الى اطراف البيت فوجدت الهدى في الكوة فتفتحت وقرأت فقعدت على سريرها ووجعت ملامها (فالت يا أيها الملام) أي الاشراف المطلعون على لطائف الكتب (الى التي) أنت بصيغة المجهول لتوهمهم انها يأتونها من الاخبار ما لا يعلمون طريقها اذ لو علموا العظموا الرؤساء (الى كتاب كريم) يشقل على نفائس (انه) أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطالعه (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الاعلوا) أي لا تشكروا (على و) لانه مقدور المساواة ايضا والامانة مع قلتكم اصعوبة حسنكم بل (انتوني) متقادين لي (مسلمين) أي مؤمنين فذكر في البسملة ذات الله وصفاته وأفعاله ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به ابليس وأمر بالاسلام الذي هو أم الفضائل اذ لا يعتد به ابداً وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المعجزة بل القاء الكتاب بهذه الهيئة أعظم معجزة (فالت يا أيها الملام) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدنوا شيأ من النصح (انتوني) أي أجيبوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان أمكن فيمادونه لكن (ما كنت قاطعة أمراً) حقيراً وعظيماً (حتى تنه دون) أي تحضروني فتشبهوا بما عندكم من الرأي (قالوا) لو اشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب اذ نحن اولوا قوة أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق العسكري ان يتحملوا الخطر به استكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشعروا به جزئاً لئلا يلاموا عند الاختلال بل يجب عليهم تفويض الامر الى رأي الملك كما قالوا (والامر) أي أمر القتال والصلح مفوض (الملك) أي الى رأيك لانك التظن في أمر المملكة (فالت يا أيها الملام) ماذا تأمرين) به من القتال والصلح أي ما أبقى لشرفك وملكتك (فالت) انما تختار القتال اذ الم يغلب على الظن دخول العدو في قرية العدو والاعتين الاتقياد (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) بتخريب بيوتها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم وسبي ذرارهم ونسائهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يفعلون) انه ما لا آخر كثيرة مثل القتل والاسترقاق والاستيثار وتعزير النساء والرجال (واتي) لتصديق حالهم (مرسلة اليهم) أي الى سليمان وملئه رسلا (بهديته) توجب المحبة وتشبه الاتقياد من غير اختلال لشرفنا (فناطرة) أي منتظرة (بهم) أي باي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت مندوبين عمرو بليسات ذهب ولبينات فضة وناج مكلل بالجواهر والعنبر والعود الاتبعوج وعملان وجواريزي واحدي اللباس والكلام وحقة فيا درة غنية غير منقوية وخز زبيرج معوجبة المنقبوأمرته ان يقول ان كنت نبيا فيز بين الغلمان والجواري وأخير عماني الحقة قبل قصها

قلوبكم) أي يست
وصلت وقلب قاس وباس
وقاس وجات أي ملب
بابس جاف عن الذك غير
قابل له (قوله جل وعز
تقينا) أي اتعنا وأصله
من القفا يقبل فقوت
الرجل اذا سرت في اثره
(قوله جل وعز فاتون)
أي مطيعون وقيل مقرون
بالعبودية والقنوت على
وجوه القنوت الطاعة
والقنوت القيام في الصلاة
والقنوت الصلوات والقنوت

ثم تلقس منه ان ينقب الدرّة ويخيط الدرّة من غير مباشرة انس ولا جن وقالت ان نظر اليك
 بوجهه طلق فهو نبي وان نظر اليك بغضب فهو ملك لا يهولك منظره (فما جاء) الرسول
 (سليمان) نظر اليه بوجهه طلق فأعطاه كتاب المقيس فطلب الحقّة فسأله عما فيه انقال ان فيها
 درّة غير منقوبة وخرزة جزع معوجة النقب فسأله ان ينقب الدرّة ويخيط الدرّة من غير
 مباشرة انس ولا جن فامر الارضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرّة وأمر دودة بضاه فأخذت
 الخيط ونفذت في الدرّة ودعا بالما من كانت الجارية تأخذه بيدها وتجعله في الأخرى ثم تضرب
 به وجهها والغلام كما يأخذه بضرب وجهه ثم (قال أتمدون بمال) لظنكم انه اذا حصل لي
 من غير قتال استغنيت به عن القتال فهذا انظر المالك القاصدين الاملاك للاموال ولا نظري
 الى ملك أحد ولا ماله (فما أتاني الله) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما أتاكم) فلا أبا لي
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم هم بديكم) اذا أهدى اليكم مثلها وأهديت
 مثلها (تفرحون) استكثارا أو افتخارا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مسلين
 (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) أي لا يهزمكم ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجههم
 (واضرحنهم منها) أي من قريتهم وأملاكهم (أذلة) أي أسرا مع نسائهم وذرائعهم
 (وهم صاغرون) بالرق وان تمتعوا به فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت لقد عرفت انه
 نبي وانه لاطاقة لنا به ثم ان سليمان عليه السلام مع نوماهو وعلى كرسيه رجا قريبا فسأل عنه
 فقيل بلقيس قد نزلت منا قدر فرسخ (قال يا أيها الملام) أي أشرف آباءي الذين لا يتخلون
 عن ولي (أيكم يا نبي) بقوة ولايته (بعرشها) من مسرة شهرين (قبل أن يأتوني
 مسلين) ليصكون كرامة مؤيدة للمجزاتي (قال عقيرت) أي خيبت ما ردي بقصد ابطال
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صخر (أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء
 الى نصف النهار (واني عليه) أي على حمله الى مكانك (أقوى) ولا اختزل منه شيأ لاني
 (أمين) فلم يرض به لما فيه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) يقدره على اعدام
 شيء واعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا
 أتيتك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه ولعله مراد من قال غار عرشها تحت الارض
 حتى تبع تحت كرسى سليمان (قبل أن يرتد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع الرق بعد
 ارساله برمي الشعاع اليه وهم في آن واحد كأعدام الاعراض واعادتها (فلما راه مستقرا
 عنده) من غير حركة تقنقر الي آئين فصاعدا (قال هذا من فضل رب) على يجعل هذه
 الكرامة لبعض آباءي تأييد الصديق بالمجزات (ليبلوني) أي ليختبرني (ما شكر) برويتها
 فضلا على (أم أكرم) برويتا اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة الله وان
 ظهرت على الغير (فانما يشكر) مقبدا (لنفسه ومن كفر) ولو ما أنتم بسببه على غيره لم يزال
 الله (فاندي غني) وانما أنتم عليه مع غناه وعدم مبالاة لانه (كريم) ثم ان الشياطين
 خافت ان يتزوجها فتعشى اليه أسرارهم اذ كانت امهاري بجانه بنت السكن جنبية وجد أبوها

الصفحة وقال يزيد بن أرقم
 كتابكم في الصلاة حتى
 نزلت وقوموا قه قاتين
 فاستكان الكلام (قوله)
 القواعد من البيت) أي
 أساسه واحدها قاعدة
 والقواعد من النسب
 الجوائز اللواتي تعدن عن
 الأزواج من كبر وقيل
 قدن من الخبز والحبل
 واحدهن قاعدة بغيرها
 (قوله عز وجل القيوم) هو
 القائم الدائم الذي لا يزول
 وليس من قيام على رجلي
 القيم القائم المستقيم

حيثين تقنتلان وتطهر السواد على البيضاء فقتلها وصب الماء على البيضاء فافاقت فلما رجع
 الى داره فاذا شاب جميل فقال انا الحمية البيضاء التي احسنت اليها والسوداء عبد لنا فمرد فعرض
 عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجه ابنته فولدت له بلقيس فقالت
 الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الحجار وانها اشعراء الساقين فاختر سليمان عقلها
 اذ (قال نكروا لها) أي غيروا الامتحان عقلها (عرشها تنظر آتتهدي) لكرامة احضاره
 والجواب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمتدون فلما جاءت قبيل) أول كل شيء لان
 أمر العقل أهم (أهكذا عرشك قالت كأنه هو) لم تقل هو هو خوفا من التكذيب مع نوع من
 التغيير ولا لا خوفا من التجهيل (و) قالت لا حاجة لي الى هذه الكرامة لتحصيل العلم بنبوته
 سليمان اذ (أوتينا العلم) بنبوته (من قبلها) أي قبيل اتيان العرض من معجزاته (و) لا
 للاقرار بها اذ (كنا مسلمين) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة
 افادة العلم أو طلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدها) بهذه الكرامة المخصوصة بمطابقتها ولم
 توجد في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلها انها فاقتم بها وهي وان
 علت نبوة سليمان وأقرت بها لم يصح اسامها (انها كانت من قوم كافرين) بعبادتها
 واعتقادها ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق الرهابين ثم اراد سليمان أن ينظر قدميها
 وساقها فامر الشياطين ان يهملوا صرحا صخره من زجاج آبيض تحته ماء جار فيه حيتان ثم وضع
 سريره فيه فجلس (قبيل لها ادخلي الصرح) أي القصر (فلما رأته) أي صخرته (حسبته لجة)
 أي ماء عظيما (وكتفت) للغوص فيه الى سليمان (عن سابقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن
 قدما وساقا لمسكن اشعراء فصرف عنها (قال انه صرح عمرد) أي أملاس والماء يري من تحته لانه
 (من قوارير) أي زجاجات فتسترت ونهبت انه ليس للشيء حكم ما ظهر فيه فليس للشمس حكم
 الا لا يظهر نوره فيه الذالك (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة المظهر على ان لا حكم المظاهر
 كيف (و) فيه تقييد والا لا يقيده لذلك (أسلمت مع سليمان) لان الرتبة المعية في المراتب
 والمقامات للمظهر بل (لله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار اتصافه
 بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبها بمقدار المنبه اللطيف على رفع هذا الالتباس
 العظيم الذي لا يرتفع ببيان ولا معجزات المدين ولا بتأييد تلك المعجزات بالعذاب الديني بل يقع
 الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو لا امر بترك عبادتها فقال (واقعد أرسنا الى عمود)
 المتخصصين بالحكام الابنية (أتاهم) الذين علوا شفقتهم عليهم ونصحهم لهم (صالحا) لاصلاح
 حالهم برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن اعبدوا الله) دون المظاهر فوقع القحط بينهم
 لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فاذا هم فريقان) في سبب القحط (يحتصمون) خصومة
 غير متقطعة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتها هذه المدة فكانت
 مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التوحيد لانه تعالى انذر عن تركه فاذا الميال لانه غضب
 فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب الاسخوة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جل وعز الشياطين)
 جمع قنطار وقد اختلف
 في تفسير القنطار فقال
 بعضهم م م مل مسك نور
 ذهباً أو فضة وقيل ألف
 ألف مثقال وقيل غير ذلك
 وجملة انه كثير من المال
 والمقنطرة الممكنة كما
 تقول بدره مبررة وألف
 مؤنثة أي نامية وقال
 القراء المقنطرة المضعفة
 وكان القنطاري ثلاثة
 وعز قرح وقرح أي
 جراح وقيل القرح

عنهم (لم تستجلبون بالسبقة) أي العقوبة الصريحة (قبل) التوبة (الحسنة) وهو موجب
لذواها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجية أي كنكم الاستغفار وقد دعا إليه بالقطع
المنبئ على العذاب الأخرى (أولا) أي هلا (تستغفرون الله) ليقطع سبب القطع من معاصيه
بل (لعلكم ترجون) فإذا زال بالاستغفار القطع ظهر أنه إنما كان بسبب الشرك (قالوا)
كيف وقد تطيرنا بالمستغفرين فإنا (اطيرنا بك وعن معك) من المستغفرين وقد وقع بعد
استغفاركم فهو سببه (قال طائر كم) أي سبب قطعكم إنما هو (عند الله) فهو من غضبه على
عدم مبالاةكم بما أئذرعنه لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم أنه ليس
بما يتطيره (بل أنتم قوم تفتنون) أي تختبرون به هل يحملونه على ترك التوحيد أو ترك الشرك
فإن أسررتهم على الثاني عذبتم أشد العذاب فظهرت علاماته من تغير الوان الوجوه (وكان في
المدينة تسعة رهط) يؤثر رأيهم في أهلها وهم (يفسدون) فإذا ساروا في الأرض من غير
مبالاة تظهر علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عاقرو
الناقة رئيسهم قدار بن سالف (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب الداعية إلى الإيمان
والتضرع إلى الله والتوسل بصالح أنه وقع بسبب صالح (تقاسموا) أي اختلف كل واحد منكم
على ما وافقه الآخر (بالله) الذي هو أعظم المعبودين (لنبيته) أي لنبيته ليلاليل ملك قبل
هلاكا (وأهله) من آمن معه (ثم لقولن لوليه) الطالب ثارنا علينا (ما شهدنا هلاك أهله) أي
ما حضرنا مكان هلاك الأهل مع تفرقهم في الأماكن الكثيرة فضلا عن مكانه فضلا عن
مباشرة (و) لقولن والله (انا الصادقون ومكروا) باحضار دار صالح (مكرا) بحيث لا شعور له
بهم (ومكرونا) بأرسال الملائكة لرجوعهم بالحجارة (مكرا) أعظم من مكروهم اذ تصيدهم بالحجارة
(وهم لا يشعرون) بالرماة فلو تم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلي
(أنا دمرناهم) أي أهلنا كما هم (وقومهم أجمعين) بالصيحة فان شئت هو لاه في ذلك (فقلنا)
بيوتهم خاوية) أي ساقطة لا تهمر بعدهم لانهم استوصوا وليس ذلك بطريق الابتلاء العام بل
(بما ظنوا) بعبادة المظاهر الغير المستحقة لها (ان في ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظلم
واضح (لقوم يعلون) أنهم أخذوا ذلك الظلم (و) يدل عليه انا (المجينا الذين آمنوا) بالله
فعلوا انه لا يظهر في نبي بالالهية التي هي بوجوب الوجود (وكانوا يتقون) من انه يظهر بكماله
الكلي في هذه المظاهر ثم أشار إلى انه ليس المقصود من العبادة نفس التذلل حتى لا يكون
ظلمة البتة بل التذلل لاكتساب الكالات الانسانية التي بها استحقاقه لعارة الدارين كما انه
ليس المقصود من الجماع التذلل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة
العبادات بل لاكتساب النسل الذي هو سبب العمارة الكلية (و) لبيان ذلك ارسلنا (لوطا)
إلى قومه قبلهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أتأتون الفاحشة) أي
الفعله القبيحة غاية القبح من التذلل للشهوية بحيث لا يعقبه فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله
تعالى إنما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (انتكم لتأتون الرجال) لتطبعوا (شهوة) مجاوزين

يقع الضيف الجراح
والفرح بالضم ألم الجراح
(قوله تبارك اسمه فأتون)
أي تأتيون نصف النهار
(قوله عز وجل فاسمها)
أي حلف لهما (قوله جل
وعز قبيلته) أي قبيلة
وأمتة (قوله جل وعز قدم
صدق عند ربهم) يعني عملا
صالحا قدمه وقبيل قدم
صدق محمد صلى الله عليه
وسلم يشفع لهم عند ربهم
(قوله عز وجل قرة) أي
غبار (قوله عز وجل
فأرعة) داهية

محل الحزن لكونها (من دون النساء) ولا تستكملون اللذة (بل أنتم قوم تجهلون)
 ان في ارحام النساء ما يجذب المني فيكمل اللذة في الادبار ما ينقص اللذة من عدم الجاذب
 مع موجب الكرم من النجاسة (فما كان جواب قومه الا ان قالوا) ان لوطا واهله لا يطلعون
 بكل جماع نسلا ولا يتركون الا في المحل حتى يتم جذب الرحم للمني فانه امر بهم بدلكنهم
 يكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريتهم) اتجهسوا بكم فلا تلمقوا على كذبهم (انهم
 اناس) كما ملون في باب العقل (يتطهرون) عن النجاسات التي يأمر العقل باحتسابها وهذا
 بطريق الاستمزاز منهم فخرجنا لوطا واهله عن قريتهم حين أردنا تطهيرها عنهم بامطار الحجارة
 عليهم (فانجيهاه واهله) مما طهرت به قريتهم عنهم اطهارتهم لالكونهم اهل لذلك استفتيت
 امرأته اذ قلنا (الامرأة) فانها وان خرجت عن قريتهم (قدردناها من الغابرين) أي
 الباقين في اصابه ما أصابهم (و) لغاية غشهم بانزال الماء بغير محله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا
 وهو امطار الحجارة (فساء مطر المذيرين) اذ كان مهاكاهلا كهم للمني بخلاف مطر
 المرجومين اذ كان منبتا النباتهم للمنطقة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكرره (قل)
 انزاله على اهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب حمد (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يسلم
 منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الذين اصطفى) وانما
 اصطفيهاهم لانهم اصطفتوا خيرا المعبودين فان شئت في اصطفايتهم فهو شئت في خيريه الله
 (آله خيرا ما يشركون) فارتفع بذلك الاتباس بين التوحيد وعبادة الكل وان زعموا انهم
 أكمل في العبودية ولو شك في خيريه الله قبل امن لم يخاف شيئا ولم ينم بشئ خيرا (امن خلق
 السموات والارض و) جعلها منشا كل انعام اذ (أنزل لكم من السماء ماء فانبتنا) لم يقل
 فانبت لئلا يتوهم عود العزم الى الماء قبل ان يذكر لفظه (به حدائق) أي بساكن لا تتغير بتغير
 سير الكواكب (ذات هجعة) أي حسن لا تتغير بتغير سيرها أيضا وكيف يذب ذلك الى
 الكواكب ولا يذب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) فاذا لم يقابله
 الانسان مع انه أكمل من الكواكب فكيف يقابل الكواكب (هـ) له مع الله فاذا لم يكن للتغير
 رتبة المعية كيف يكون عابد الغير خيرا من عابده وحده فليس وافي تفضل الشرك على نهي
 العقل (بل هم قوم يعدلون) عن نهي العقل ولو نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب
 قيل امن أنزل المطر وانبت الشجر خيرا (امن جعل الارض قرارا) ليتمكن الانتفاع بالمطر
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خسلاها) أي وسطها (أنهارا)
 ليدوم الانتفاع به (و) لا ينسبان الى الكواكب اذ (جعل لها رواسي) أي جبالا لتستقر
 الارض وتتغير منها الانهار (و) لما يمكن تغير الانهار من البحرين ولا يمكن الانتفاع الا
 بالمدب من ماء الانهار مع الاختلاط فيها كانه (جعل بين البحرين حاجزا) أي برزخا يمنع
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما يذب الى كواكب العذب والى آخر المالمع (هـ) الله مع
 الله ينزل المطر وينبت الشجر ويختص بواقي الامور بالله مع تأخرها والله اولى بالثقة من

(قوله جل وعز قطران)
 هو الذي تطل به الابل
 ومعنى سرايلهم من
 قطران أي جعل لهم
 القطران لباسا للزبد في حر
 النار عليهم فيكون ما يتوقى
 به العذاب عذابا ويقرأ
 من قرآن أي من فحاش
 قد بلغ منتهى حر
 جل وعز القانطين) أي
 البائسين (قوله جل وعز
 فاصفا من الريح) يعني
 رجاسة ليدقة تصف الشجر
 أي تكسر

ويدعون كمال العلم بهذا التفصيل وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يلزمهم من تقديم غير الله على الله فعلا ولو قبل انما اختير الغير للتوسل به الى الحوائج يقال هل من يتوسل به الى الحوائج التي لا يضطر فيها ولا يجب داعيه ولا ينيلها خبر (أمن بحبيب المضطر) لابلسان حاله فقط بل (اذا دعاه) بقلبه ولسانه وحاله جميعا يدفع ما اضطر فيه (ويكشف السوء) أي كل ما يسوء مما يضطر فيه وغيره (ولو أمكن كشفه بالكواكب أو الاصنام لا يمكن بالانسان اذ يجعلكم خلفاء الارض) تنصرفون فيها نياحة عن الله واذا كان الله كاشفا ما يضطر فيه (المع الله) يكشف ما لا يمكن للانسان كشفه (قليلًا) من التذكر (ما تذكرون) ولو قبل انما يختار الغير لتفصيل أسباب المعاش اكتسابية أو سماوية يقال اجل الاكتسابية الاسفار المقطرة الى الهداية واجل السماوية الامطار ومبادئهم امن الله فهل من يكون منه فروعهما خير (أمن) يكون منه اصولهما اذ يخافون نجومها (بهديتكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشر اين يدى رحمة الله مع الله) يحصل الفروع بعد تفصيل الله الاصول فيشاركه في الانعام بحيث لا يتم بدونها (تعالى الله عما يشركون) فلونبت جميع هذه الامور الى آلهتهم يقال هل من يحصل أسباب المعاش خير (أمن يبدؤا الخلق ثم يعيدهو) اذا كان منه الابداء والاعادة يقال (من يرزقكم من السماء والارض) لافادة البقاء (المع الله) يفيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف الظاهر (قل ها توبوا برهانكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولو قبل انما تختار آلهتنا لانها نطلعنا على الغيب (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) فلا يكشفه على من يكشفه سواء (و) لوضح اطلاعها لم تطلع على أهم الامور وهو وقت البعث لانهم (ما يشعرون آيات) في أي آن (يسئثرون بل) هل (ادراك) أي بلغ (علمهم) ما يجري عليهم (في الآخرة بل) لاعلمهم بها وانما (هم في شك منها) لالعدم وصول اخبارها واولا ثلها اليهم (بل هم منها عاونو) قد بلغ علمهم الى حيث (قال الذين كفروا) بوعده الله وآياته وعلمه وقدرته وحكمته انما يتصور العلم من الامور الاخرية ولو أمكن البعث ولكنه محال (انما نخرجون) أي يخرجون (وأبأونا) أي انخرج بهد الموت اذا كنا بايا وكان أبأونا أيضا ترابا (انما نخرجون) أي يخرجون اخراجنا احياء بعد ذلك وغاية ما يبدل عليه وعهده هذا الرسول ومن قبله به (القد وعدنا هذا) البعث (نحن) الآن (وأبأونا من قبل) فلم يظهر لنا ولا لهم أثر من ذلك (ان) أي ليس (هذا) الوعد (الأساطير الاولين) أي جمع أ كاذبهم التي سطورها بعبارة موهمة (قل) لثالثين انه اساطير الاولين (سيروا في الارض) لتبصروا آثار القائلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أي على قولهم وتكذيبهم فانه سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم هؤلاء (ولا تسكن في ضيق مما يحكرون) أي من مكروهم بالقاء الشبه فانما التورث في الناظرين الى الادلة (و) من جلة مكروهم انهم يقولون متى هذا الوعد) أي في اي وقت يوجد أثر هذا الوعد ينوه (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

قوله عز وجل أو تاتي بالله والملائكة قبيلا أي ضمينا ويقال مقابلة أي معانية قوله تعالى قدورا أي ضيقا بخلا قوله عز وجل قصيا أي بعيدا قوله عز وجل قبس أي شعلة من النار قوله عز وجل قبضت قبضة من أثر الرسول يقول أخذت مل مكفي من تراب موطن فرس جبريل عليه السلام وتقرأ قبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أى قرب وجاء (ان يكون ردفا لكم) أى لحضرتكم وحصل لكم
 (بعض الذى تستعملون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك لذو فضل على الناس)
 باختفائه ليخافوا قربه فيستغفروه ويرجوا تأخيره فلا يأسوا وانتهزوا الفرصة بالاعمال الصالحة
 (ولكن أكثرهم لا يشكرون) هذا الفضل فلا يستغفرون ولا ينهزون القرصة (و) لا يفتر منه
 بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تكمن صدورهم) من عداوتك (وما يعلمون) من
 تكذيبك فلا يترك تعذيبهم وكيف يخفى عليه شئ (وما من غائبة) أى حقيقة خفية فى السماء
 والارض الا فى كتاب مبين) أى اللوح المحفوظ الذى هو مبدأ الحوادث ولم يكتب فيه الا علم
 علم الله وادنه وكيف لا يكون فى اللوح المحفوظ وقد ظهر فيما هو نسخة بعضه (ان هذا القرآن
 يقص على بني اسرائيل) علمه الاولين (أكثر الذى هم فيه يخلفون) من الحقائق الخفية التى
 لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يغترب فضلهم مع انه تبيين هذا القرآن عما اشبه عليهم من
 أمور الآخرة (و) كيف يضيق صدوركم بكمهم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبه (انه لهدى)
 باقامة الدلائل (ورجوة) برفع الشبه (للمؤمنين) أى المنصفين الصادقين للحق ولا يترك المعاندين
 بهم لهم (ان ربك يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم بحكمه) بتعذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه
 عن عجز أو جهل اذ (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضى عليهم بحكمه
 (فتوكل على الله) فانه ينصرك عليهم بالحق والسيف (انك على الحق المبين) أى الواضح وقد وعده
 عليه ولا يحل بحقيقتك عدم معاهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا امواتا
 فلا أقل من الصمم (ولا تسمع الصم الدعاء) أى النداء فان أمكن تفهيمهم بالاشارة فذلك عند
 اقبالهم لا (اذا لولا) وجوههم عند (مدبرين) جاعلين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن
 تفهيمهم أيضا اذ هم عماة (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) لانهم يعتقدون فى الدلائل انها
 شهادت فلا بد من استماعهم حلها ولا يمكن (ان تسمع) حلها (الامن يؤمن بآياتنا) فيعتقدوها
 دلائل (فهم مساون) أى متنادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عماة الى أن يقع
 القول عليهم بظهور اشرط الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (أخرجنا
 لهم) أى ابصارهم فضانحهم (دابة) بحجة لم يهد مثلها طولها ستون ذراعا لها أربع قوائم
 وجناحان وريش لا يفوتها هارب ولا يدركها غالب معها عصا موسى تنسكت به امسجد المؤمن
 فيبيض وجهه وخاتم سليمان تنسكت به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم انما ينتهبون
 لما تنبه له الدواب (من الارض) ليعلم انهم لاقتصار نظرهم الى عالم السفلى لا ينظرون الى عالم
 العلوى أصلا ولا يسهون العلوى (تلكمهم) انما خرجت لافضح الناس قبل ظهور القيامة
 (ان الناس كانوا ياتنا لا يوقنون) يزيدهم فضيحة بسؤاله فى الجمع العظيم بعد اظهار قصد
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل أمة) أى فرقة (فوجا) أى طائفة (من يكذب باياتنا) ولا يستعمل
 عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يوزعون) أى يجيبس أولهم على
 آخرهم لبتلاحقوا (حتى اذا جاؤا) المحشر (قال) ليفضحهم بين الاولين والآخرين فوق تفضيح

أى أخذت بأطراف
 أصابعي (قوله عز وجل قاعا
 صفتها) مستوى من
 الارض أمس اقوله نهالى
 قهنا) أى أهل كثار القصر
 الكسر (قوله عز وجل
 القانع) السائل يقال قنع
 قنوعا اذا مال وقنع قناعة
 اذا رضى (قوله عز وجل
 طالبين) أى مبغضين يقال
 قلمته أقله قلى اذ أبغضته
 ومنه ما ودع ربك وما قلى
 (قوله قاصرات المطرف)

الدابة بين أهل ذلك العصر بقول اشنع من قول الدابة (أ كذبتم بآياتي ولم) تعلموا انهم اجدرية
 بالتصديق أو التكذيب اذ لم (تحيطوا بها) أي بأسرارها التي بها صارت آيات (علماء أما إذا كنتم
 تعملون) بها من حملها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها فضلا عن اعجازها (و) اتعنين أحد
 الامرين الشديدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوعا فوق وقوعه عند خروج الدابة (بما
 ظلموا) بآيات الله باحد الامرين فوق الظلم بترك التيقن بها (فهم لا ينطقون) بانها لم تكن
 مفيدة لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان له هذا الاثر لظهر في الدنيا يقال (ألم يروا
 اننا جعلنا الليل) مثلا لاجاب الدنيا (ليسكنوا فيه) فلا يظهر لهم أثر (والنهار) لكشفه
 في الآخرة لكونه (مبصر) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها
 ان الدنيا ليل يسكن فيه معاني الاعمال والآخرة نهار يصير بها ومنها ان الدنيا لا يرى فيها آثار
 الشهوات العاجلة والآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الامور الالهية فتسكن
 النفس عن طلبها والآخرة مبصرة لها فحقرها اطلبها لكنها انما تظهر لمن اكتب لها نور
 يناسها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا والآخرة لو كانت كالليل والنهار لكانتا متبدلتين دائما لكان
 انما يكون تبدلها مرة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون
 (يوم ينفخ في الصور) لانه اذا نفخ فيه هال الامر (ففرع) أي مات (من في السموات ومن
 في الارض) من العقلاء الذين خلق ما سواهم من اجلهم فلا يبق عند موتهم في الدنيا (الامن
 شاء الله) قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنسة والنار
 وخزنتها ووجه العرش وهو لا يفترقون الى امور الدنيا (و) هؤلاء وان لم يؤثر فيهم النفخ
 بالموت اثر فيهم بالاستصغار اذ (كل ائمة اخرين) أي صاغرين (و) لا يختص اثر النفخة
 بالاجسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك (تري الجبال تحسبها جامدة) لاتأثر بشئ
 (وهي) تصير بالنفخة رخوة حتى انما (تمرمر السحاب) ولا يبعد ذلك لان صلابتها من اتقان الله
 اياها وقد اراد اتقان الجزاء باظهارها للمؤمنين ونزى الكافرين للكل فكان (منع الله الذي
 اتقن كل شئ) ولا يبعد عليه اظهار اسرار الكل للكل (انه خبير بما تفعلون) ثم أشار الى
 كيفية اتقان الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسناته
 (و) من جملة (هم من فرغ يومئذ آمنون ومن جاء بالسئنة) يظهر من خزيمتهم كانوا في
 استعدادهم مدبرين عن الحق (فكبت وجوههم في النار) لانه منبع القوى المدركة والمحركة
 ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزداد أهم فان زعموا ان
 السينات المكسبة في الناره أعمالك شتم الآباء وتسفيه دينهم وقتل الناس وسبيهم ونهب
 أموالهم واستباحة نسائهم والتفريق بين الوالد وولده والمرء وزوجته يقال (انما أصرت أن
 أعبد) الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلا تمسك بالشرك وكيف يجوز هتك حرمة من كان (رب
 هذه البلدة الذي حرمتها) ايشير الى ان هتك حرمة اشد وكيف يكون ما ذكرتم سبب
 الوجوه في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يبعد ان يكون له أمر (وله كل شئ) وكيف لا أمر

أي قصرن أبصارهن على
 أزواجهن أي حبسن
 أبصارهن عليهن ويطعن
 الى غيرهن (قوله فانت
 آنا، الليل) أي مصل ساعات
 الليل وأصل القنوت
 الطاعة (قوله جل وعز على
 رجل من القرينين عظيم)
 القرينان مكة والطائف
 (قوله جل وعز قريضا لهم)
 أي سبينا لهم من حيث
 لا يعلمون ولا يحسبونه
 وقوله ومن يعش عن ذكر
 الرحمن نقض له شيطاننا

بما ذكر وقد (أمرت أن أكون من المسلمين) والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا أو امر بذلك
 وقد أمرت (أن أتولو القرآن) الجامع لبيان المنافع والمضار والامر بالاوائل والنهي عن
 الاواخر حفظا لحرمان الله ليحفظ حرمة أنفسهم اذ هم يتكلموا بوجوب هتك حرمتهم (فمن اهدى)
 فهو وان حفظ حرمة الله لم يبقه (فانما يهدى) نافعاً (لنفسه) بحفظ حرمتها (ومن ضل)
 فهو وان هتك حرمة ربه لم يضره بل انما ضره نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشفاعته مثلك
 من قبلك (فقل انما آمن المنذرين) لمن هتك حرمة الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقص في حقك
 (قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أنكروا هداوته في الشرك يقال (سيعرّبكم آياته)
 على هذه الهداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملحمة فاذا رأيت الملحمة (فقرعونها)
 حين لا تنفعكم المعرفة وقد قرعهم هاجم هذه الآيات وان لم تكن ملحمة ولذلك تغافلتم عنها
 (وما ربك بغافل عما تعملون) من هداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر
 والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة القصص)

سميت به لاشتمالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
 الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبارا بقصصهم الدالة على نجاة
 الهاربين وهلاك الباقيين بمكان الاعداء من من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع
 اشتمالها على ما لا يشتمل عليه غيرها من آباء موسى (اسم الله) المتجلى بجلاله لرجاله في آيات كتابه
 (الرحمن) بما تلافيه من آياته انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار
 ذلك (طسم) أي طواع الاخبار الساطعة الانوار المستعدة للابرار أو طلائع الغيوب السلية
 من الطاعن والعيوب المكثرة راحت القلوب أو طيبات الاخبار السنية الاشارة المزيلة
 للاعذار والاكدار أو طبعات الانبياء السابقة الآلاء المفيدة للشفاء أو نحو ذلك مما يناسب
 المقام (ثلاث آيات الكتاب) الجامع لهذه الخصال (المبين) لما ذكر في كتب الاولين بالاجال (تتلوا)
 من مقام عظيم اطلقنا (عليك) يا أكمل المطلعين على الاسرار (من نبي) أي حقيقة ماجرى بين
 (موسى وفرعون) ملتبسا (بالحق) من غير تليس ولا مبالغة كاذبة بحيث يفيد هذه الخصال
 (اقوم يؤمنون) بان في القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء فسبب بعثة
 موسى ازاله باطل علو فرعون (ان فرعون علا) حتى قال أماربكم الاعلى ففضل نفسه على رب
 العرش العظيم والسموات العلام كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) لعلاه
 بالقهر (جعل أهلها سعا) يشابهونه على ما يريد طوعا او كرها ولا رادنه ابقاه علوه (يستضعف
 طائفة منهم) وهم الذين كانوا يشابهونه كرها اذ يخاف منهم ان يسلوا علوه بالكلمة فيعلاو رأى
 في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاسرقت دار فرعون وديار قومه ولم يحرق شيئا من
 دور بني اسرائيل فقال له كاهن يولد فيهم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أي نسبه له شيطانا يجعل
 الله ذلك جراه (قوله جل
 وعزق) مجراه مجرى سائر
 حروف الهجاء في أوائل
 السور ويقال في جبل من
 زبرجد أخضر محيط بالارض
 (قوله قاب قوسين) أي
 قدر قوسين عربيتهين
 (قوله عز وجل القاضية)
 أي المنية يعني الموت (قوله
 عز وجل القاسطون) أي
 الجائر (قوله تعالى
 قدوة) هو اسد وبيتال
 رماة وقسورة على فعولة
 من القسر وهو القهر

ليضعفوا ينقص العدد من قطع النسل وعدم انجبار من مات منهم (ويستحي نساهم)
 ليزجوهن القبط فيضعفوا عن مقاتلة اخنائهم واحقادهم ولم يستفد بذلك ابقاءه وملكه
 لانه انما يتقى بالاصلاح وهذا قد اراده بطريق الافساد (انه كان من المفسدين) اذ يؤدي ذلك
 الى افساد دين الاسلام بالكلمة وقد قصده ايضا (وتريد) لاصلاح امور الدين الذي به اصلاح
 الدارين (ان عن) بالتخلص من المفسدين (على الذين استضعفوا في الارض) لتقويهم امر
 الدين لو قدر واعليه (ويجعلهم ائمة) يقتدى بهم في الدين اقوتهم فيه (و) هو انما يتيسر بان
 (يُجعلهم الوارثين) عنهم الملك لان الامامة في الدين انما تتم بالتعكن في الارض (و) لذلك اردنا
 بهذا التوريت ان (تتمكن لهم في الارض و) انما يمكن مع تمكن فرعون وآله اردنا ان (نرى
 فرعون وهامان وجنودهما) أي جنود فرعون الذين تحت ضبط هامان (منهم) أي من الذين
 استضعفوا (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ما حكمهم وعلوهم لو بقيت قوتهم فحملت أم موسى به
 عام الذبح لا يتغير ليلها لون ولا ينأ لها باطن ولا يظهر لها بالين فلا يتعرض لها قوا بل فرعون
 فولدت ليله بلا قابله سوى اخته فوضعتوه بين عينيه نور (واوحينا) أي الهما منا فاقبنا (الى
 أم موسى أن أرضعها) ليتقوى به فلا يؤثر فيه هواه البحر الم تخافى عليه (فاذا اخفت عليه)
 عيون فرعون فاجعل عليه في التابوت (فالقبة في اليم) أي البحر لانه لو نقل الى البر لمك الانتقال
 معه وهو مخطر ان يظفر بك في الطريق أو بعد الاجتماع (و) من صدق توكل في القائه في
 البحر (الاتخافى) عليه الغرق (ولا تخزني) طول القراق (ان ارادوه اليك) لحسن ظنك بربك
 (وجاءه من المرسلين) بدليل ظهور النور بين عينيه مع ارهاصات آخر فارضعته ثلاثة أشهر
 لا يسمع له بكاء فالح فرعون في طلب المواليد فاجتهد العيون في تفحصها فاجأوا الى بابها فآثرهم
 أخته فاجبرت أمه فلقته بخرقة والقته في التنور المسجور من طيران عقلها فدخلوا فاذا التنور
 مسجور فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فمالت لاخته فابن الضبي قالت لا أدري فسمعت
 بكاء من التنور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا ووسلا فاقبضت تابوتها فبذنته في اليم
 فسار حتى تعلق بشجرة توازي مجلس فرعون (فالتقطه آل فرعون) ليرويه مع ظهور ان القاءه
 في البحر انما هو من خوف القتل عليه فكأنهم التقطوه (ليكون لهم عدا) حين يهلكهم
 (وحرنا) قبل ذلك (ان فرعون وهامان وجنودهما) مع كثرتهم ورفور عقلمهم في أمر المملكة
 (كانوا خاطئين) اذا اخسذوه ليربوه فيكبر في فعلهم ما يحذر ونه وقد قتلوا من أجله ألوفا
 (و) تابوا رأى امرأة فرعون اذ (قالت امرأت فرعون) آسئيه بنت من احم قدس الله
 زوجها وكرم وجهها (قوت عين) أي مستقر نظرها (الى ولك لا تقتلوه) فانه أنا ما من أرض أخرى
 ولا تنوهم وافية الضرر بل (عسى أن ينفعنا) كما نفع بنتنا البرصاء بالبراءة (أو) عسى أن
 نحتاج اليه حاجة كلية حتى (تخذه ولدا) يقوم مقامنا (وهم) بعد همهم بقتله (لا يشعرون)
 بخطئهم في هذا الطمع (و) في هذه الحالة (أصبح) أي صار (نوادام موسى) وان كانت من
 اهل الالهام (فارغا) أي خاليا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت أن يقتل فرعون ولدا

(قوله عز وجل قطاريا)
 وقاطرو عصبير مصيب
 أشد ما يكون من الايام
 وأطولها في البلاء (قوله عز
 وجل قوارير من فضة)
 يعنى قد اجتمع فيها صفاء
 القوارير وياض الفضة
 (قوله القصر) واحد
 القصور ومن قرأ كاتقص
 ثم أراد اعتاق الفخر ويقال
 أصول الفضل المنلوحة
 (قوله عز وجل قضيبا)
 القضيب التي يسمى بذلك
 لانه يقضب مرة

٣ قوله بالهامش ومن قرأ
 كاتقص يعنى يهزرك
 الصاد كما يقبله الصحاح

فكان لك الاجر فتوليت أنت قتله اذا اقمته في البحر ولما اناها خبر وقوعه يمد فرعون قالت وقع
 فيما فررت منه (ان كادت) أي انها قربت من فراغها (لتبدي به) أي لتظهر بكونه ولدها (لولا
 أن ربطنا) بالصبر والتثبت (على قلبها) اعتناء بها بعد الاعتناء بولدها (لتكون من المؤمنين)
 بصدق وعده في الآخرة لأن من صدق هذا الوعد بالوحي الخفي في الجلي أولى ولولم تصدق يمكن
 ان تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلق (قالت لاخته) هريم (قصيه) أي تتبع أثره
 لتتالى خبره فقصدت (فبصرت به عن جنب) أي بعد لبثا في لها دعوى عدم التفاتها اليه
 لولم يرها واعلمها ذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انها تزق به فرأته (و) قبل (حرمانا) أي منعنا
 (عليه) ان يعص (المراضع) أي ثدي امرأة (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب
 اذ لو كان بعده ربما لم تقف فلم تسمع هذا الخبر لكنها سمعت فذات منهم (فقات هل آدلكم) أيها
 الحيارى في أمر رضاعه (على) امرأة من (أهل بيت يكفلونه) أي يضمون جميعا تربته (اسم
 وهم له) أي لاه فرعون (ناهمون) فلو علم أحدهم منه ما يجلب بشئ من أمره لاعلم به فانت بامه
 فلما وجد ربحها التقم وديها فقبل لها من أنت فقد أدى كل ثدي سوى ثديك قالت انى امرأة
 طيبة الریح واللبن لا أوتى بصبي الا قبلي فدفعه اليها واجرى عليها (فرددناه الى) بيت (أمه) كى
 تقر عينها) برؤيته (ولا تحزن) بفراقه (ولتعلم) بشاهدة صدق وعدها (أن وعد الله) بالامور
 الاخرية بالوحي الجلي (حق ولكن أ كثرهم لا يعلمون) ولم يزل في تربته غير مبال بأحكامه حتى
 بلغ أشده (ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الحما كم لتلا يتقوى عليه الشهوة والغضب
 (واستوى) أي اعتدل مزاجه فلا يميل الى التعصب الباطل (آتيناه) بطريق المكاشفة (حكيا)
 أي شرايع من تقدم (وعلمنا) بالحقائق (و) لا يمد في حقه اذ كذلك تجزى الحسين) الذين
 يعبدون الله كأنهم يرونه فانهم يكاشفون بعلوم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من احكامه
 لبني اسرائيل على القبط لدفع ظلمهم مما يدل على بلوغه أشده وكره القبطى اذ (دخل المدينة)
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو منف أو جابين أو عين الشمس وطلوها عن الملك وظنه مزيد
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المأذنين من الظلم غالبا والمراد وقت القبولة أو
 ما بين العشاءين (فوجد فيهم ارجلين يقتلان) أي يتنازعا وشان الحما كم قطع النزاع سيما (هذا)
 الواحد (من شيعته) أي ممن شابهه على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال
 (وهذا) الآخر (من عدوه) أي ممن خالفه في دينه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذى من شيعته) لكونه مظلوما (على الذى من عدوه) لكونه
 ظالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثة من جهتين (فكره) أي ضربه بجمع الكف
 (موسى) الذى أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (فقتضى) أي فأنهى حياته فابطلها (عليه)
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربي ظالم (من عمل
 الشيطان) لانه سبب تسلط القبط على نفسه فكان في معنى القائم الى الهلكة (انه عدو) يريد
 اهلا كذا (مضل) يبصر دفع الظلم في وكره ثم يجعله قتلا يفضى الى قتل بدله (مبين) أي مظهر عدوته

بهذا خبرى أى يقطع قوله
 عز وجل القارعة) يعنى
 القارعة والقارعة الداهية
 أيضا
 (باب القاف المضمومة)
 قوله عز وجل قرآن هو انتم
 كتاب الله عز وجل خاصة
 لا يسمى به غيره وانما هو
 قرآنا لانه يجمع السور
 فيضها ومنه قول الشاعر
 لم تقرأ خبيثا • أى لم انضم
 في رحمتها ولا تظن ويكون

فعرف من جهة استوائه جهة هذا الظلم ثم اراد دفعه ليحقق بمقتضى استوائه لذلك (قال رب) مقتضى ترتيبك بهذا الاستواء رفع ما ينالني مقتضاه (انى ظلمت نفسي) بالقائم في التهلكة (فاغفر لي) حتى لا اؤخذ باللقاة في التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظلماً على النفس اذ يعقبه الاستغفار (الرحيم) بحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا تحقق بمقتضى الاستواء من حيث دفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقق بمقتضاه من حيث دفع اثم التهلكة الباطنة اذ (قال رب) مقتضى ترتيبك (بما انعمت علي) من اغاناه أو ايمانك مع العفو عن القاه النفس في التهلكة ان لا اهلكها بعون اعدائك (فلن اكون ظهيرا) أى معينا (للعجميين) فانه تهلكة باطنية وهو ان غفر له عن اللقاة في التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أى صار لكونه (في المدينة) التي قتل فيها القبطي (خاتفا) على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط (يتربص) أى ينتظر وصول خبره من جهة الاسرائيلي فلم يثق برحمته المستغفرين (فاذا) أى فاجأ الاسرائيلي (الذى استنصره) أى استعاناه فقتل من اجله قبطيا (بالامس يستصرخه) أى يستغيثه من قبطي آخر (قال له موسى انك لغوي) في نفسك (مبين) غوايتك لمخاصمتك بمخاصمة الناس مع عجزك وعلم انه انما يتلى به عن عدم وقوعه برحمته للمستغفرين فوقن بغفر انه قتل القبطي فاراد قتل آخر مثله (قلنا) جمع كنه ورفعهما لاجل (أن اراد أن ييطش بالذى هو عدو لهما) اذ لا يقصد به المشايخ سيما بحضرة العدو والموصل للخبر الى من يخاف منه (قال) اظنه من غوايته أنه يقصد به لسبق عقابه (يا موسى أتريد أن تقتلني) مع انى منك دون العدو (كأقتلت) من أجل (نفسا بالامس ان تريد) أى ما تريد في دفع الخصومات (الا أن تكون جبارا) أى قهارا يستشر قهرك (في الارض) بقتل كل منازع (وما تريد أن تكون من المصلحين) بين أهل النزاع فسمه العدو وانى به فرعون فامر بقتله (و) هو ان وقع في خوف التهلكة بجهاه الله منها اذ (جاء رجل) كامل مؤمن هو من آل فرعون حرقبل أو شمعون أو سمعان (من أقصى المدينة) من بعد مكان منها الافراط محبته (يسمى) له لا يسبقه الطالبون (قال يا موسى ان الملائكة) أى أشرف قوم فرعون (يا عمرو) أى يطلبون به أمره لينتقموا (بك لبقة لوك) ولا يرضون باخذ الدية منك (فاخرج) من حدود لايتهم ولا تعتمد محبة فرعون وامر أنه عليه سلك (انى لك من الناصحين) كما نى من بني اسرائيل (فخرج منها) أى من مدينتهم (خاتفا) من التهلكة (يتربص) لحوق الطالبة قبل الخروج من ولايتهم (قال رب) كما يجئني عن اثم اللقاة في التهلكة (تجئني) من التهلكة وان كانت مفيدة للشهادة لكونها (من القوم الظالمين) القاتلين للمسلم بالحربى الظالم فالله - مه الله سبب النجاة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أى جعل وجهه (تلقاه) أى نحو قرية أو ولد (مدين) بن ابراهيم لقربهم - مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام وخروجها عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عسى ربي) أى قارب رجاها (أن يمد يدي) بالالهام (سواء السبيل) الذى لا يطعن فيسه الطالبون اذ يظنون انه ياخذ غير الطريق المشهور فمن له ثلاث طرق فسلك أو سطاها والظالمون الاخرين ثم جعل الله عليه ماها سبب الحياة الباطنة

القرآن مصدرا كالقراءة
ويقال فلان يقرأ قرآنا
حسنا أى قراءة حسنة
وقوله عز وجل وقرآن العجبر
أى ما يقصر أ به في صلاة
العجبر (قوله عز وجل قلنا
للملائكة) من هب العرب
اذا أخبر الرئيس منها عن
نفسه قال فعلنا وصنعنا
لحمه ان أتباعه يفعلون
بأمره كعمله ويعبرون على

كما هو سبب الحياة الظاهرة (وهو انه لما ورد ما مدين) أي نزل قرسان يترها (وجد عليه) أي على شفير ترها (أممة من الناس يسقون) مواشيم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مياه الذات الحسية سابقين اليها مستغنين بها (ووجد من دونهم) أي في مكان أسفل منهم (امرأتين) ابنتي شعيب عليه السلام (تذودان) أي تمنعان مواشيم حمال الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى الحيوانية من تلك الذات اولابتدال لله ولا يستغل بها عن الله (قال ما خطبكم) أي شأنكم في الذود (قالنا لانسق حتى يصدر الرعام) أي بصرف الرعام مواشيم عن الماء كراهة ازدحام الرجال وكان حقا ان لاناقى مكانهم لكن اضطررنا اليه اذ ليس عندنا رجل سوى ايننا (وابونا شيخ كبير) بلخ غاية الكبر فيعجز عن الخروج والسقى وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء الذات الحسية بعد رعاية الاعمال وصرف القوادح وترك الاعتقاد على صرف العقل لها (فسقى) مواشيم ما من بتر أخرى كان عليها صخرة لا يطبق حملها الا جمع فاقطعه هاهنا مع ما به من الجوع والوصب وجراحة القدم (لها) من غير اجر (ثم نولى) أي عدل (الى الظل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب) أي يا من رباني بهذه القوة (انى لما أنزلت الى من خير) طعام أو قوة (فقير) وهذا فعل القلب يسقى القوى الحيوانية مياه الاعمال ثم الميل الى الظل الالهى للخلق باخلاقه ثم استنزل فيض الاحوال والمقامات بالافتقار اليه ولما استفاض من الله الخبير بعث اليه من يدعو الى اخذ الاجر (لجأته احداهما) الكبرى صفورا أو صغرى أو الصغرى ليا أو صغرى اجمي والمطمئنة أو اللوامة الى القلب (غمشى على استحياء) وضعت كم درعها على وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة استحياء من الله (قالت ان أبى يدعوك) أي يطيدك (ايزيك) ابعطيك (أجر ما سميت لنا) دعوة المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلى فاجابها ليتربك بالشيخ ويسمى يظهر معرفته لا طمعانى الاجر وكره موسى النظر الى عجزها فقال لها انسى خلف ظهري ودلبنى على الطريق برى لطجارة اذا أخطأت (لما جاءه) أما يا عشاء وقال له تعش فقال موسى فوذا بالله انا من أهل بيت لا يتبع الدين بالدنيا فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا فاهدى اليه لم يجرم عليه (وقص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى امر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (نجوت من القوم الظالمين) بالخروج عن حدود لا يتهم وهكذا القلب اذا خرج من حد صفات النفس نجو من غوائلها ولما امتنع من أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه ان (قالت احداهما) وهى التى استدعته (يا أبت استاجرته) أي اجعل اجيرك ليربى غمك فانه حقيق بذلك (ان خير من استاجرت) أي من أردت جعله أجيرا (القوى) على العمل الذى صار فيه اجيرا وقد قوى على اقلال صخرة ولا يقدر عليه الاجاعة (الامين) لا يتفون في محل العمل وقد أمرني بالمشى خلفه وهذا كآمر اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليهم الامانة فيه باستعمال قوة الصبر والاطاعة في رعاية الاركان والشرايط والسق والاداب في العمل ولما رأه مستنكفا عن أن يسير أجيرا لما فيه من الاستماتة ضم اليه تعظيم تزويج الابنة حيث (قال انى أريد) لقونك

مثل أمره ثم كثر الاستعمال
لذلك حتى صار الرجل من
السوق يقول فعلنا وصنعنا
والاصل ما ذكرت (قوله
عز وجل ثلاثة قروء) جمع قرء
والقرء عند أهل الحجاز
الطهر وعند أهل العراق
الحيض وكل قد أصاب لان
القرء خروج من شئ الى شئ
غيره فخرجت من الحيض
الى الطهر ومن الطهر الى
الحيض هذا قول ابى عبيدة

وأما تلك ما يقوى المودة ويجذب القلوب (أن أسكتك) من شئت من (احمدى ابني هاتين)
 المرأتينك (على أن تاجرنى) على ان تصير اجيرى لرى المواشى باجرة على ابني هى مهرها عليك
 (ثمانى حجج) أى سنين (فان أتممت عشر اثن عشر من عندك) أى فالزيادة فضل من عندك وهذا فعل
 العقل ان يزوج القلب والنفس اللوامة والنفس المطمئنة لرعاية الاعضاء ويصعبه فى صعوده
 الافلاك المسكوكية وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذى هو قلب العالم الكبير (وما يريد أن أشق
 عليك) بتخصيل نفقة لك أو لزوجهك ولا بتزويج امرأته سيئة الخلق أو مماثلة الى النسق (ستعدنى
 ان شاء الله من الصالحين) والصالح يسرى اثره الى اولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال
 برؤية العواقب الحميدة لها وهو ماثل الى الاصلاح ما حلى وطبعه (قال ذلك) الشرط قاطع للتزاع
 (بينى وبينك) فلا نزاع فى شئ آخر بعد ذلك حتى انه لا نزاع فى الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)
 أى أتممت (فلا عدوان على) بطلب الزيادة على عثمان أو الخروج بالاهل قبل عشر وهذا مطلوب
 القلب من العقل قطع النزاع وجلب المنافع ودفع المضار (و) ليس الوفاء بالوعدمة قدور التابل
 (الله على) وقاموعد (ما تقول وكيل) أى قائم وهذا ما عليه القلب الكامل من اعتقاد توحيده
 الافعال وانما ذكرنا هذه الامور اقول موسى عليه السلام عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل
 وليكون مقدمة لتجليه الآتى من بعد ثم أمر شيب عليه السلام بعصايدفع بها الأسماع عن
 مواشيه فجاءت بعصا من آس الجنة جعلها آدم عليه السلام فتوارثها الانبياء عليهم السلام
 فاعطاها موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكيل على ما يقوله وفقه الله لاتمامه ورفاه اعلى
 المقامات (فما قضى) أى تم (موسى الاجل) الاقصى (و) لم يتوكأ امرأته عند أبيه انا كل عنده
 بعد الاجل بل (سار باهله) وفيه اشارة الى أن القلب اذا سار مع النفس الى الجانب العلوى
 كوشق بالانوار (آنس) أى أبصر (من جانب الطور) أى من الجهة التى قلى الطور (نارا قال
 لاهله) أى لامرأته التى احتاجت اليها اللطوق فى ليلة ثانية مظلمة وضلال الطريق وللتهدام
 (امكوا) لثلاثة بعد واعنى عند ذهابي الى النار (أنى آنت نارا) فآذهب اليها (على آتيكم منها
 بخبر) من الطريق من ضوئها أو بمن عندها (أو جذرة) أى عود غليظ فيها شئ (من النار اعدلكم)
 يجمع الحطب معها (تصطلون) أى تستدفون (فلما آناها) أى قرب منها (نودى من شاطئ) أى
 جانب (الوادى) أى الذى منه القبض (الايمن) أى الذى عن يمين موسى المشيرة الى قوة حاله (فى
 البقعة المباركة) أى التى كفر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (من الشجرة) الجامعة للثمرات (أن
 يا موسى انى) وان كنت متجليا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير مقيد بهم ابل (أنا الله)
 الجامع للذات والاسم باعتبار بطونها وظهورها فى الكل من حيث انى (رب العالمين) وان
 كانت الغلبة للاسم الذى هو رب موسى أو العزيز الحكيم على مامر (و) اشمول تجليلك على
 الاسماء القهرية أمرت (ان الى عصاك) المشيرة الى المعاصى التى تضرب بها من أجلها والى
 أنها حيات سر بعة التأثير فى الباطن (فلما آهاتمت) أى تحرك (كأنها جان) أى حية صغيرة
 فى سرعة الحركة (ولى) وجهه عنها (مدبرا) أى جعلها ظهرها اليها (ولم يعقب) أى لم يرجع اليها

وقال غيره القراء الوقت يقال
 يرجع فلان لقرته ولفارته
 أيضا أى لوقته الذى كان
 يرجع فيه فالخبيز يأتى لوقت
 والطهر يأتى لوقت وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فى المستحاضة تقعد عن
 الصلاة أيام اقراءم او قال
 الاعشى
 لمخاض فبها من قروندنا شيكا
 يعنى من اطهارهن وقال

بالآيات كما يفعله التائب من الذنب (يا موسى أقبل) اليها اقبال التائب اليها (ولا تخف) من
 امساكها كما يخاف التائب من عقاب الذنب (انك من الامنين) من أن يؤذيك شيء اذا كنت
 عندنا كما يأمن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قال له (اسلك) أي ادخل (يدك في
 جيبك) أي ابطك (تخرج بيضاء) أي منيرة (من غير سوء) أي عيب كما يدخل العامل نور الاعمال
 في القلب ليخرج الى الظاهر (واضم اليك جناحك) أي يدك (من الرهب) أي من خوف
 شعاعها ضم المحب عمله الى توفيق الله تعالى خوف الاحباب فالعصا واليد البيضاء من كآبة
 اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذاكك برهانان) على رسالتك الآخرة بالقضاء المعاصي
 واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يقدر عليهما غيره ولا يمد ذلك لانه استحق الارسال
 (الى فرعون وملائته) لانهم المنفوسون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا اقوما
 فاسقين) أي خارجين عن أمر الله ونهيه (قال رب اني) وان أنمت الحية والشعاع صرهما
 والمعاصي والعجب اشارة لآمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق اني (قتلت
 منهم نفسا) وهم وان عفوا عن المقتول الاجنبي فلا يعضون عن المقتول منهم (فأخاف ان
 يقتلوني) اذ لا ينعهم من ذلك كوني رسولا منك لفسقهم واذ قتلت فن يؤذي رسالتك (و) لولم
 يقتلوني لا يتم ادواهما في مع ليكنه لسانى فلا بد من تكميلها بصحيح وأولى من يكمل به
 اخى اذ (اخى) المعين لى طبعها (هرون) القائم مقام أبي لسكره (هو أفصح منى لسانا) فيكون
 أحسن بيانا ولا يتحمل ذلك ما لم يكف بعمل ما كلف به (فارسله معي) لابتدأ طريق الاستقلال بل
 (ردأ) أي معينا وأقل اعانتة انك ان أرسلته (بصدق) تصديقا يمد نشاط القلب (الى أخاف)
 ضيق صدرى من (أن يكذبون) أي يتفقوا على تكذبي المؤدى الى انواع الاذيات (قال
 سئسئد) أي سنقوى (عضدك) الذى تقوم به باطشة بيانك (باخيك) أي باعانة اخيك (و) اذا
 قوى بيانك فجعل لك سلطانا أي مهابة في قلوبهم (فلا يصلون اليك) بايدافضل الاعن القتل
 بل (باياتنا) المصدقة لبيانك المكثرة اتباعك (أتنا ومن اتبعك) وان لم تكن له آية ولا سلطان
 (العالمون) علمهم وان غلبوكم وغلبوا العالمين قبل ذلك اذ يخافون انهم لو ظلموكم ان يغضب
 عليهم من آياتكم بتلك الآيات فيهلكهم بالكلية (فلما جاءهم موسى) الذى عرفوا نذره عن
 الكذب وسائر الخبايا (باياتنا) التي لا تتقدم بالسحر لكونها (بينات) بل يغلبهم السحرة
 وغيرهم (قالوا) اخفاء مغلوبيتهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذى أتى موسى به عبر عنه بالاشارة
 القرية للمفرد استهانة بها (الاسحر) وانما يجز عنه السحرة لانه (مفتري) أي مبتدع لم يسبق له
 نظير (و) يدل على كونه سحرا (انا) ما معناها هذا) أي بان للعالم الها يرسل الرسل بالآيات (في آياتنا
 الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل جاؤا آباءهم أو معاصريهم (وقال
 موسى) كفى دليلا على كونها آيات أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ماجت به هدى
 والساحر لا يدعو في العموم الى هدى فان لم تعترفوا بكونه هدى (رب اعلم عن جبابه هدى من
 عنده) وان لم يكن من عند آياتهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا المحالة

ابن السكيت القرء الحيفض
 والطهر وهو من الاضداد
 (قوله عز وجل قران)
 ما تقرب به الى الله جل وعز
 من ذبح وغيره وهو فعلان
 من القرية (قوله تعالى
 ذكره قبلا) أصنافا جمع قبيل
 قبيل أي صنف صنف وقبلا
 أيضا جمع قبيل أي قبيل
 وقبلا وقبلا أيضا مقابلة
 وقيل معاينة وقبلا أي
 استنفاة أو ما قوله جل وعز

لانه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست للساحر اذا ادعى النبوة لانه ظالم فلا يطع بالعاقبة الجسيمة (انه لا يقبل الظالمون) بها وان وجدوا بعض مقاصدهم أولا استدرجا (وقال فرعون) انما يكون آيات الله أو هدى أو عاقبة جيدة لو كان في الواقع الغيبي ولكن (يا أيها الملائكة) أي الاشراف لو كان الله اعلى مني لكنتم عابديه دوني فان لم تعلموه كنت اعلم به لاني تقدمتكم بالعالم بالاشياء فقدمتوني في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيبي) وان زعم ان لغيري ملك السموات (فأوقد لي ياها مان على الطين) نارافا تخذ منه آجرا (فاجعل لي) من الاجر (صرحا) أي قصر ارفيعا الى السماء (لعل اطلاع الى اله موسى) لو كان هناك (و) ان كان فلا اظنه مرسل لموسى (انني لا اظننه من الكاذبين) لانه يعد ان يرسل اله السماء الى اله الارض من هو داخل تحت ولايته دون ولاية لسماء (واستكبر هو) بدعوى الالهية لنفسه وتقمي اعن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله بربه (وجنوده) بدعوى الالهية لمعبودهم ونقمي اعن الله مع كونهم (في الارض) وايسوا كالصوفية القائلين انا الحق حال سكرهم بغلبة تورالحق على قلوبهم بظهوره فيها كنور الشمس في المرآة فيقيني في نظرهم ماسوى الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجود او قول فرعون وجنوده استكبارا (بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا انهم السينا لا يرجعون) فلم يالوا بنا اصلا (فاخذناه وجنوده) بان اقمينا في قلوبهم دخول اليم (فنبذناهم في اليم) نبذ الصوفية في بحر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته ونقمي عن له وجود من ذاته (فاتظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية ائمة يدعون الى الله تعالى (جعلناهم ائمة يدعون الى النار) بكلماتهم التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن بعدهم (و) هم وان كثرا تباعهم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا) التي كثر فيها اتباعهم (ائمة) يلعبهم كل مؤمن يسعهم (و) لاتزول منهم تلك الالفة اذ (يوم القيامة هم من المقبوحين) فيجتمع على لغنهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا امكتسين من النور الالهى حسنة الارواحهم وقلوبهم وسائر اجزائهم (و) جعلنا موسى منبذ في بحر الرحمة اماما يدعو الى الجنة مثنى عليه الى يوم القيامة ومن المهسين فيه بما آتينا من الكتاب فانا (انقد آقينا موسى الكتاب) الجامع أنواع العلوم سيما علوم الوعظ والتركية لانا آتيناها (من بعده ما اهلكنا القرون الاولى) فيتضمن (بصائر للناس) من المواعظ والتركية (وهدى) الى الاعتقادات الصحيحة ودلائلها (ورحمة) بالاحكام الحكيمة (لهام يتدكرون) فيقيسون احوالهم على احوال الام الهالككة واعتقاداتهم على اعتقادات الخلائق واحكامهم على احكامهم (و) أ كدنا أمره بتصديقه اياه بالوحى المعجز المخبر عن الغيب لانك (ما كنت بجانب الوادى (القرى) الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أي قدرنا وانهم ينالوا الى موسى الامر) أي أمر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكنا انشأنا قرونا فتناول

لا قبل لهم بها فمناها لاطاعة لهم بها (قوله عز وجل) قسطا وقسطا من معز ان بلغه الروم (قوله عز وجل) قرعة عين لوان وهو مشتق من القور وهو الماء البارد ومعنى قولهم أقر الله عينك أي ابرد الله دمه منك لان دمه السرور باردة ودمه الحزن حارة (قوله تعالى قصصه) أي اتبى أثره حتى تنظري من يا خلفه (قوله جل

عليهم العمر) فهانت عليهم حتى اجترأوا على تغييرها (و) لم يكن ذلك الاطلاع على تلك التغييرات
اذ (ما كنت ثاويا) أي مقبلا (في أهل مدين) الذين لم يغيروا التوراة (وتلوا عليهم آياتنا) تعالوا
(ولكن كما مر سلين) اليك ما غيروا بعدهم (و) ليس اطلعك على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء
حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذ ناديتنا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) أطلعنا على
ابتداء أمره وانتمائه (رحمة من ربك) عليك وعلى اهل التوراة المغيرة اذ بعثت (لتنذر قوما)
عن التوراة المغيرة (ما أناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفترة (العلمهم
يتذكرون) ان المناسب لكلام الله ما تذكره أو ما غيروه (ولولا) كراهة (ان تصيهم مصيبة)
عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة من علم منهم بتغييرات آياتهم (فقد ولوا
ربنا لولا أرسلت اليهم رسولا) بين اثباتك التغييرات وقيام عليها الآيات (فتتبع آياتك ونكون
من المؤمنين) بالتوراة على ما نزلت او بكتاب هذا الرسول لو لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فإرسلنا
رسولا واطهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وآتيناه المعجزة القولية التي هي أقوى من الفعلية
(فلما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندنا) مؤيدة بالمعجزة القولية (قالوا لولا أوتي)
هذا الرسول من المعجزات (مثل ما أوتي موسى) فنصدق على تلك التغييرات كأصدقنا موسى في
اصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل) أي من قبل
ان يوتى بمثلها فاذا أوتي بالمثل بطل التحدي بها حينئذ (قالوا اصبر ان تظاهرا) أي عاون أحدهما
الاخر بالكشف الروحاني (وقالوا) انه وان كان كشفا روحانيا يستفيد روح أحدهما من روح
الاخر (انا بكل كافرون) لحصول المعارضة المبطلة للتحدي فكان كما يكشف الرهبان أو البراهمة
والزنادقة (قل) الفارق بين السحر والمعجزات الهراية (فأنا بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)
بمعجزات أقوى من معجزاتهم ومع ذلك يكون راجعا على كتابهم اذ (هو اهدى منهم ما) فان اتيتهم
(اتبعوه) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوني (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهما
(فان لم يستجيبوا لك) فلم ياتوا بذلك الكتاب ولم يتابعوا الكتابين (فاعلم انما يتبعون أهواءهم)
وان فرض اسم ساعدهم العقل فغايهم انه كنور البصر لا يبصر به ما لم يستعن بنور الشرع الذي
هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض انه وافق عقله ولكن كان (بغير
هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله
(ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المعجزة الواحدة الخفية بالمعجزات
الكثيرة الجلية ظلم يقال لهم هذه المعجزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فاننا لقد وصلنا لهم
القول) أي ضمننا بعض القول المعجز الى بعض فصار كمعجزات كثيرة وانما جعلناه خفية لتكسر
فائدته بالتذكير (العلمهم يتذكرون) فيظهر اراهم من كثرة فوائده ما يجعل اعجازه جليا على ان اعجازه
جلى لصاحب العلوم الكثيرة الا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون و) لا
يحتاجون الى التذكير بل (ادأيتلى عليهم قالوا) بمجرد سماعه (آمنابه) لظهور اعجازه عندنا
مع هدايته (انه الحق) الموافق لسائر انزل (من ربنا) وقد كان فيه وعدنا انزاله لذلك (انا كما)

وعز قد وردت اسمايات) أي
ثابتات في أما كتبها لا تنزل
اعظمها ويقال انما فيها
منها (قوله جل وعز قتل
الخراسون) أي آمن
الكذابون (قوله جل وعز
قطوفها دانية) أي عمرتها
قزية التنارل على كل
حال من قيام وقعود ونيام
واحد ما قطف
(باب القاف المكسورة)
(قوله جل وعز قبله) جهة
يقال

بالإيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل انزاله (مسلمين) أي متقادين له (اولئك) وان اتحد
 إيمانهم بالكاتبين (يؤتون أجرهم مرتين) مرة لإيمانهم بما في كتابهم ومرة لمرافقتهم ان هذا الكتاب
 هو الموعود فيها (بما صبروا) على تأمل وجوه إعجازها حتى صارت لهم - مملكة يعرفون ما يجرد
 القراءة (و) اذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرون) أي يدفون (بالحسن) أي بالحكمة الجميلة
 الشبهة (السيئة) وهذا وجه آخر للتضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (عازز قذاهم) من العلوم
 (ينفقون) ثم انهم انما يدفون شبهة المنصفين وينفقون عليهم العلوم (واذا سمعوا اللغو) من
 مناظر ومثله لم (اعرضوا عنه) اذ لا يفيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سقط عن ساحل شبهاتكم
 وتعليمكم (لنا أعمالنا) المبنية على دلائلنا (ولكم أعمالكم) المبنية على لغوكم (سلام عليكم)
 أي ساكنم انهم لغوكم (لا ينبغي) أي لا تطلب هداية (الجاهلين) الجهل المركب وكيف يتأق منا
 ولا يتأق من أكمل الخلائق اذ قيل له (انك) بأكمل الخلائق في الكشف عن الحقائق والحجج
 والشبه والتأثير بالهمة (لا تدي) بتتوير القاب (من احببت ولكن الله يمدى من يشاء وهو)
 وان قدر على هداية الكل فلا يمدى الا من علم من استعداده الا تهدياته (اعلم بالهتدين) أي
 باستعداداتهم وانما تجب هداية غيرهم لعدم اطلاعك على استعدادات في أبي طالب جاءه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر فقال يا عمي قل لاله الا الله كلمة أخرج للجاهل عند الله
 فقال يا ابن اخی عات صدقك واكنى أكره ان يقال جزع عند الموت (و) كيف تمدى المعاندين
 وهم اذ لم يجدوا شبهة تمسكوا به نرفاسد كان (قالوا ان تتبع الهدى) لتصير (معك تضطف)
 أي تخرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انما هو عذر من (لم يمكن لهم) أي لم يجدوا مكانهم
 (حرما أمنا) أي مفيدا للامان عند تشاجر الناس من حوله ولا يكون منع حمل الثمرات اليهم
 مخزجالهم منه اذ (يجي اليه ثمرات كل شئ) من الجوانب اذ جعلنا اهلها اليكم (رزقا) للعاملين
 اكثره ربهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لدنا) وهذا ظاهر (واكن أكرههم لايهون و) كيف
 يخافون في اتباع الهدى التضطف ولا يخافون في تركها الهلاك السكى وقد وقع في ما دونه فانه
 (كم أهلكتنا من قربة بطرت) أي طغت فكفرت (معيشتنا) فان أنكرت اهلا كههم (فتلك)
 البيون المشار اليها (مساكنهم) هلكوا بالكلية حتى (لم تسكن من بعدهم الا زمانا قليلا)
 مقدار سكن المسافرين يوما أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وارثهم يقومون مقامهم
 حتى كانوا لهم السكوا بل (كأنهم الوارثين و) ان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم لبطرهم لاخذنا
 بالكفر يقال (ما كان ربك) الذي بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى يبعث في أمها) التي
 ينسب اليها ما حولها نسبة الولد الى أمه (رسولا) ينزل عذرهم اذ (يتلوا عليهم آياتنا) الدالة
 على ظلمهم اذ الظلم الجهول لصاحبه كالمعدوم في زعمه (وما كنا) عتضى عظمة المقتضية عظيم
 جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ بدون ذلك يجمل وجودنا (و) كيف يخافون على
 متابعة الهدى التضطف وغاية ما فيه سلب ما أوتوا (ما اوتيت من شئ) فانه وان جل (قتاع الحياة
 الدنيا) الخسيسة القانية (و) ان زاد على المتاع فهو (زينتها) المناسبة لطالها والله تعالى يعوضكم

ابن قبلتك أي الى أين
 تتوجه وسميت القبلة قبلة
 لان المصلين يتأهلها وتقبله
 (قوله جل وعز قيام) على ثلاثة
 معان جمع قائم ومصدرت
 قياما وقيام الامر وقوامه
 فأي يقوم به الامر ومنه قوله
 جل وعز ما والكم التي جعل
 الله لكم قياما أي قواما
 (قوله جل وعز قبلا)
 وقولا واحدا (قوله جل وعز)
 قسيسين رؤساء التصاري
 واحدهم قسيس وقال بعض

بذلك ما عنده (وما عند الله خير) متاعا وزينة لانه بسبب عظمته (و) لولم يكن فيه سوى انه
 (ابقى) لكني (أ) توثرن الخسيس الفاني على الشريف الباقي (فلا تعقلون) فلو قبل العقل
 لا يأمر بترك الحاضر المتيقن للغائب المشكوك يقال ما كان موعودا من عند عظيم فأدر فليس
 بشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر يترك بلا عوض (أ) يستوى الموعود المحقق الشريف
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس الفاني الذي يعقبه أعظم وجوده الضرر (فن
 وعدناه) بمقتضى عظمتنا المقضية شرف الموعود (وعدا حسنا) لا يعقبه ضرر و وعدنا لا يحتمل
 الكذب (فهو لاقبه) للاحالة (كن معناه) متاعا لو طال مدته كان (متاع) مدة (الحبوة الدنيا)
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (ثم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هو يوم
 القيامة) يكون صاحبه (من المحضرين) في النار فلولم يكن له فيها عذاب كفي به زاجر (و) انما
 كان متاعهم سبب احضارهم لنسبتهم اياه الى الشركاء ابتداء واستدامة وتوقعهم منهم دفع
 ما يعقبه من الضرر ولا يقيدهم شيئا من ذلك بل بسفهوهم (يوم يناديهم فيقول أين شركائي
 الذين كنتم تزعمون) ان لهم هذه الفوائد فيشرون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين
 والشياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغواء (ربنا هؤلاء الذين
 اغويانا) بايهاهم هذه الفوائد ~~ك~~ لانهما تحصيلها لهم ولا تزدنا عذابا باغوائهم فاننا
 (اغويناهم) اعبدونا (كما غويانا) بحجة الشرك فكان من قلة عقلهم اتباع الغواية فلم يكن لنا
 في ذلك مزيد تاييد ثم انالم يبق على تلك الدعوى ليسر علينا عذابها اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم
 متوجهين (اليك) الى توحيدك ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا ايانا يعبدون) أي لم
 يخصصوا بنا العبادة بل عبدوا وهو يتهم أيضا فان عذبتنا على شركهم فبقدر شركهم لنا (وقيل)
 هذا على زعمهم أن تبرأهم من الشرك فيقيدهم بلعلنا من العذاب منه لانه شركين بعد ما تبرأوا
 عنهم وسفهوهم (ادعوا شركاءكم) ليقتلوا عنكم العذاب الذي كان بقدر شركهم (فدعوهم
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن التحمل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لاجله نسبو امتاعهم
 اليه لا يندفع الا بالهدى السابق فقتلوا (وانهم كانوا يهتدون) بدل ذلك المتاع الذي دعاهم الى
 الشرك فأي عقل يا مر يا يشار هذا المتاع على ذلك المتقى (و) لا يجحدونه اعماهم فانه (يوم يناديهم
 فيقول ما اذا اجيبتم المرسلين) الداعين الى الهداية (فهميت عليهم الانبياء يومئذ) اتعابهم في
 الدنيا (فهم لا يتساءلون) أي لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن أن يجيب فإين لهم هذا
 المتقى وهذا وان كان شأن من لم يجيب الرسل في الدنيا فاعما هو في حق المصر (فاما من تاب) عن
 ترك الاجابة (و) أوجب ولو بعد مدة بان (آمن و) اكل اجابته بان (عمل صالحا فعسى أن يكون
 من المفطنين) الذين أجابوا من أول الامر فذا الودرحة الصمد بقيمة وأمكنهم الجواب الحسن
 في مقام المكاملة الالهية والتقرب ومقام الشفاعة لانهم اذا استناروا بهذه الانوار حصل لهم
 الاستبصار لشأن الرسل فاستناروا ببعض انوارهم المقيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم الفلاح
 كل مجيب أو لا وآخر كما لا يلزم عموم الاجابة اذ (ربك) الجامع لكل (يخلق ما يشاء) ولا يلزم من

العلماء هو فعل من قسمت
 الشيء وقصصته اذا تتبعته
 فالقسيس هي بذلك تتبعه
 كتابه وآثاره ما به (قوله
 جل وعز قرطاس) حقيقة
 والجمع قرطيس (قوله جل
 وعز قدوان) أي عذوق
 واحدها قنو (قوله
 جل وعز قطعنا من الليل)
 جمع قطعة ومن قرأ قطعنا
 بتسكين الطاء أراد اسم
 ما قطع تقول قطعت الشيء

ذلك أن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه يختار أمر الفرقه وضده الاخرى والفلاح
 وضده وان ترتب على فعل المكلفين باختبارهم (ما كان لهم الخيرة) التي هم الاستقلال من غير
 خاق الداعية وتحريك الاعضاء فيهم وكيف يكون اطلق والخيرة لغة به وهو مشاركة (سبحان
 الله) أي قد تنزه تنزهه باعتبار اذاته وصفاته وانعزاله عن المشاركة اذ المشاركة توجب المساواة
 (و) قد (تعالى عما يشركون) هو انما يؤاخذهم على هذه الافعال بحسب بواطنهم القبيحة وما
 يظهر منهم من القبائح اذ (ربك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والاخلاق
 والضمائر (وما يعلمون) من الاقوال والافعال (و) الكل وان كان من الله اذ (هو الله) خالق
 الكل لخالق سواه اذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان بين خلقه محسنا والاساءة بين خلقه
 مسينا وخلقه محسنا ومسيئا بحسب استعداده اذ (له الحد في الاولى) في غاية الاستعدادات
 (والاخيرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم للاستعدادات والبواطن والظواهر
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغير عليه اذ (اليه
 ترجعون) اذ الكل مظاهر باطنه وظاهره أو صور عمله فان زعموا ان هذا انما يتم في الحيوانات
 لو كان الفاعل فيما لا ينسب اليها او احد السكن بعض ما لا ينسب اليها فسبب الى الحركات
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منع الله عن فعله وارادته (أرأيتم) أي أخبروني
 هل للكواكب منع الله من ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي
 متصلا (اليوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية
 (غير الله بانيكم ضياء) من الشمس وغيرها (أ) تسكرون هذا الدليل عنادا (فلا تسمعون)
 فان زعموا ان ذلك اذ هو الكواكب من معارضته (قل أرأيتم) هل للشمس لعظمتها منع
 الله عن ارادة تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا اليوم القيامة) اي للشمس
 ذلك بل (من الغير الله بانيكم بديل) وان تضمن حكمة مقوية لا لا توهي أنكم (تسكرون
 فيه) تسكرون هذا مع انه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس
 والكواكب شركاء مع انما اسباب رحمة فانه (من رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكروا
 فيه) فينقطع تعبكم (ولتبتغوا من فضله) في الليل بالتهجد وفي النهار بالعبادة وطاب العلم
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فابدلتكم الشكر بالشرك
 (و) يسأل عن هذا الابدال (يوم يناديهم فيقول أين شركائي) الذين جعلتم شركهم بدلا عن
 شركي لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المنعمون بالنعم التي تطالبون بشكرها فيصيل
 المقلدون منهم على من كان يأتهم بشواهد من الشبه (ونزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)
 من المشركين القائلين بما علمتها استقلالها والفلاسفة القائلين بتأثير الاسباب السماوية
 والارضية والمعزلة القائلين بما علمها الحيوانات (شهادا) كان يأتهم بشواهد من الشبه
 (فقلنا هاتوا) بشبهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فعلوا ان) التأثير
 (الحق لله) لا للاصنام والكواكب والحيوانات (ووض عنهم ما كانوا يفترون) من الادلة

قطعا بفتح القاف في المصدر
 واسم ما قطع فسقط قطع
 والجمع اقطاع (قوله جل
 وعز قطع متجاوزان) أي
 قرى متقاربات (قوله
 جل وعز قبعة) وقاع بمعنى
 واحد وهو المستوى من
 الارض ويقال قبعة جمع
 قاع (قوله جل وعز وقرن
 في بيوتكم) هو من
 الوفا ويقال وقر في منزله
 بقر وقرن من القرار فبين

النقابة عن الانبياء الماضين والاولياء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تأثيره كثر مما
 يتعكس الامر فيها (ان قارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان ولكنه لم يؤثر (فبقي
 عليهم) فانه عكس الامر (و) ايضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من الكنوز)
 أي من الاموال التي لم يؤد حقهها (ما ان منافعها) أي منافع صناديقه (لتمنوا) أي تنقل حتى
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والبالغ اربعين أو أكثر (اولى القوة) وكان
 كفره حين نصحه قومه (اذ قال له قومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحا يشغلك عن الله والدار
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيميدلك حزنا لا غاية له (وابتغ) أي اطلب
 لدفع ذلك الحزن وتصيل الفرح الابدي بالتصرف (فيما آتاك الله) ما يحصل لك (الدار
 الآخرة) من صرفه في الخيرات (ولا تنس) بالانهم مالك في الدنيا (انصيبك) الذي هو زاد
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادة البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية
 أو بدنية بان تعبدك كأنك تراه فزد في تحسبها (كما أحسن الله اليك) فزادك تحسبا ذنوبيا
 فهذا شكره الموجب احسانه في كل مرة (ولا تبغ الفساد في الارض) بهذا المال الذي
 جعله سبب صلاحها وأقل ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان
 معطى هذا المال هو الله ولكن (انما أوتيته) باستعلائي (على علم عندي) من التجارة
 والدهقة أو الكيمياء (آ) كفرا اعتمادا على قوته ووجعه (ولم يعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله
 قد أهلك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلا كه على شيء لانه
 (لا يستل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) عندها لا كه لم يعتدروا عنها فلم يعتبر بهم قارون
 ولا بنصيحة قومه (فخرج) باغيا (على قومه) مغترا بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث
 يغترهم امن رآها من ليست له (قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة
 باموال لا تنقطع (يا) أيها الممتني تعال (ليت لنا مثل ما أوتي قارون) من الكنوز فانه غاية
 السعادة (انه لذو حظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (ويلكم)
 من هذا الممتني فانه متى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (نواب
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (لن آمن وعمل صالحا) امكن هذه الكلمة (لا يلقاها)
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى ولم يقدر قارون أن
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على
 ما ليس له من دعوى الرسالة والخبيرة فكان يقول لموسى لك الرسالة ولهرون الخبيرة وأنا في
 غير شيء الى متى اصبر وموسى يداريه حتى نزلت الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكبره فبرطل
 بغية لترصيه بنفسها فيقتضخ بين بني اسرائيل ليرفضوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه
 السلام خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى بكر اجلدناه ومحضنا رجناه فقال قارون ولو

يقول قريش قرارا اقرن
 تخذف الراه الاولى وحول
 قصها على القاف فلما
 تحركت القاف سقطت
 ألف الوصل فبقي قرن (قوله
 جل وعز قطمير) هو لغة
 النواة (قوله جل وعز
 قطنا) واحد القطوط وهي
 السكتب بالجواز
 * (باب الكاف المفتوحة)
 (قوله جل وعز كزة) أي
 رجعة الى الدنيا (قوله

أنت قال ولو أنا فقال ان فلانة تزعم أنك تجرت بها فما شهدا موسى عليه السلام بالله الذي
 فلق البحر وأزل التوراة الا صدقت فقات جعل لي قارون جعلنا خر موسى ساجدا فإوحى
 الله اليه ان مر الارض فقال لها خذيه فاخذته الى ركبتيه ثم الى عنقه ثم خسف به خفيل
 انما هله ليرثه (فخسفنا به وبداره) المشتملة على أمواله (الارض فما كان) ما اعتد عليه
 من سبيية المال والاتباع سببا لجهاته اذ لم يكن (له من فئمة) أى فرقة من اتباعه (ينصرونه
 من دون الله) أى مجاوزين به من قهره وان كانوا مجاوزين لقهر من دونه (وما كان من
 المنتصرين) بقوة نفسه وماله فلم يكن لهذين السببين من أثر (و) عند بطلان تأثيرهما
 (اصبح الذين تمنوا) نظن بلوغ تأثيرهما الغاية (مكانه) أى رقبته (بالامس) مع ان هذا
 الظن يستمر على العقلاستين (يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) هر كب من ويك
 بمعنى ويك وأن بتقدير اعلم ان الله (يسيطر الرزق لمن يشاء من عباده) من شق وسعيد
 (ويقدر) أى يقبض فلا دلالة فى البسط على السعادة ولا فى القبض على الشقاوة بل انما
 يتوهم ذلك مع ان الامر منعكس (لولا ان من الله علينا) بمنع مقننا (خلسف بنا) لانا
 تمنينا ما كان سبب خسفه وليس اعطاء المال الكثير سبب الخسف بل هو مع الكفر
 (ويكأنه) أى ويلازم من الكفر مع كثرة المال اعلم انه (لا يفلح الكافرون) وان اعطوا
 أعظم اسباب الفلاح وكيف يفلحون باعطاء اسبابه اذا صر فوهافى غير مصرفها طلبا
 للجهاد النبوى وان لزمه الفساد العام (تلك الدار الآخرة) لاختصاصها باهل الجاه
 عند الله المصلحين للعالم (شجعاهم الذين لا يريدون عدوا فى الارض) بطلب الجهاد المؤدى
 بهم الى التكبر على الخلق (ولا فسادا) كيف والذين هم زرع الآخرة (والعاقبة) أى
 عاقبة المزرعة انما تكون (للمتقين) فساد البذر والنبات والارض وانما كانت
 مزرعة لان (من جاء بالحسنة) فاحسن البذر والنبات والارض (فله خير منها) أى من
 تلك الحسنة التى زرعها (ومن جاء بالسيئة) المفسدة للزرع (فلا يجوزى الذين عدوا
 السيئات) التى هى كفساد البذر والنبات والارض (الاما كانوا يعملون) من الافساد
 الاخرى فلو قيل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتقين لحصلت له عاقبة حميدة
 لكنه لا يزال مذموما بتكذيب الخلاق يقال (ان) هذا الوصح فإدام فى بلده لكن
 (الذى فرض عليك القرآن) أى قدر حين انزل عليك ايم الجامع الكتاب الجامع لما لا يتناهى
 بقدر اخاص ليدل على جمعيتك مع اختصاصك بمقدارك (لرادك) أى باعنتك (الى معاد)
 أى مكان يعود فيه ما أجل فيك وفى كتابك الى التفصيل فان أنكروا أن يكون فيك أوفى
 كتابك ذلك (قل ربي اعلم من جاء بالهدى) الى مكان قربه فيقبض عليه تلك التفاصيل
 (ومن هو فى ضلال مبين) فلم يمكنه الايمان الى مكان قربه فلا يقبض عليه شيئا من تلك
 التفاصيل (و) عدم رجاء المهتمدين الوصول الى ذلك المكان من القرب كعدم رجائك فانك
 (ما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) الجامع لهذه الامور حتى عند جهديك بالعبادة

كافية أى عامة كقوله
 ادخلوا فى السلم كافة أى
 كلكم وقوله جل ذكره وما
 أرسلنا الا كافة للناس
 أى تكفهم وتردعهم
 (قوله جل وعز كذاب آل
 فرعون) أى كما دتمهم
 ويقال ما زال ذلك دأبه
 ودينه ودينه أى عادته
 (قوله جل وعز كفلها
 زكرايا) أى ضمها اليه
 وحضنها (قوله جل وعز

(الا) أن يكون (رحمة من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا يتقطع رجاءهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان في دعوتك هذه الفائدة للمهتدين (فلا تكونن ظهيرا) أى معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صددهم عن هذه السبيل (ولا يصدنك) ايهاهم لان عدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المفضية الى كشف تلك التفاصيل (بعد اذ أنزلت اليك) فعدم رجائهم الى الرد الى المعاد كعدم رجائك للانزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعاد بل (ادع الى ربك) بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين يجعلك كأحدهم (لانك تكونن من المشركين) بل اذا أخذت بامرهم مع أمر الله كنت كمن يدعو لها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تمتثل أمر من خالفه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل شئ هالك) أى معدوم فى حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أى الاما أشرف عليه من نور وجهه من وجوه أسماءه التى توجهت الى حقيقته وظهرت فيه وهو وان ظهر فيه فلا ~~حكم~~ لهيل (له الحكم) فكيف يمثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهم والله الموفق والملمهم * تم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

* (سورة العنكبوت)

سميت بالاشمة الها على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الآية المشيرة الى أن من اعتمد على قوة الالهة وحقظها عن العذاب كالعنكبوت اعتمدت على قوة يدها التى لا تتحمل مس اذى الحشرات والرياح وحفظها عن الحر والبرد وهذا آتم فى الدعوة الى التوحيد الذى هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باللفظ والقهر (الرحمن) بالتوفيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أى الابتلاء اللازم المدعى أو الاستكشاف لطفه مطلوب أو الاسرار لانحة من الحجة أو الآيات لوا مع المكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أى الذين نسوا الأمر الالهى وحكمته وسنته (أن يتركوا) أى أنفسهم متروكة (ان يقولوا) أى لقولهم (آمنا) فلا يؤخذون بالسيئات (وهم لا يفتنون) باستكشاف ما فى بواطنهم كيف (و) قد جرت السنة الالهية بذلك فانا (لقد فتنا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلن الله) أى ليظهر علمه عند دخلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه دلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلن) أى وليظهر علمه بكذب دعوى (الكاذبين) لئلا يشهدوا عند بايمان الكاذبين فينسب في تعذيبهم الى الظلم وليشق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظهروا بمكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغلبوا المؤمنين بمكرهم (ام حسب الذين يعملون السيئات) ويرون احسانات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أى

ككاطمين الغبط (أى حاسبين الغبط) قوله جل وعز كآمين وكانن وكئن على وزن كعين وكاع وكع ثلاث لغات بمعنى كم (قوله كلاله) هو ان يموت الرجل ولا ولده ولا والد وقيل هى مصدر من تكلمه النسب أى أحاط به ومنه مى الاكليل لاحاطته بالرأس والاب والابن طرفان للرجل فاذا مات

يغلبونا بأشهاد المؤمنين على إيمانهم وأعمالهم الصالحة (سواء ما يحكمون) من علمهم علينا
 بالحجة تغاية ما يشهد المؤمنون على ظواهرهم - لا على بواطنهم - ولم أظهر لهم - فأذا أظهرت لهم
 اتفت تلك الشهادة منهم وان كانوا كافرين في الدنيا بإيمانهم ويجرون عليهم أحكامهم ولو قيل
 الابتلاء اضرار فلا يليق بالمؤمنين بل ينبغي أن يقتصر على المنافقين لظهور اتفاقهم يقال
 لا ضرار على المؤمنين في الحلال لانهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم ولا في الاستقبال لان
 (من كان يرجو لقاء الله) فانه يثل ثوابه يوم لقائه وان تأخر الى أجله لكن لا بد من حلوله
 (فان أجل الله لا يت) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع اليه (وهو السميع)
 له عانه وتضرعه في نفسه على ذلك وان لم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصبره الموجب
 لاجره (و) لو سلم ان الابتلاء بالمصائب اضرار فلا ضرر في الجهاد الذي يعم الابتلاء به للمؤمنين
 والمنافقين فان (من جاهد فاعما يجاهد) نافعاً (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل
 غنيمة أو درجة شهيد وكيف يكون اضرازا والاصح كيم انما يضرب بالغير لو اتفق به والله
 تعالى منزوع عن الانتفاع (ان الله لغني عن العالمين) فيقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد
 (و) من فوائد الجهاد تيسر الايمان والاعمال الصالحة ففوائدهم ما فوائد الجهاد بل يكمل
 تلك القوائد بالجهاد اذ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنكفرن عنهم سيئاتهم)
 التي لا تكفر بدونه (ولنجزيهم) فيما قصروا فيه من الاعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)
 أي براء أحسن أعماله لانهم ضحوا الى الجهاد الاضغر الجهاد الاكبر (و) كيف يترك
 الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال الامر به من الابوين فضلاء عن
 الاجانب مع انا (وصينا) أي أمرنا (الانسان) أمرامو كذا أن يحسن (بوالديه حسناً)
 عظيماً يقتضى امتثال أمرهما ولو مشركين مالم يأمر بالاثم اذا امتثال أمرهما في مقابلة
 أمر الله يشبه الشرك (وان جاهدوا لنتركهم) فانك وان لم تطع على برهان بطلانه
 يكفيك انه شرك (ماليس لك به) أي بشركه (علم فلا تطعهما) وان جاز التكلم بكلمة
 الكفر اكرها فلا كراه مع امكان المجاهدة فلو قيل - بل حق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان
 الشرك غير معلوم يقال انه اخطر اذ (التي امر جمعكم) لاني الابوين وليس رجوعا الى من
 يلتبس عليه بعض الامور (فانبتكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حق أوحق الوالدين
 (و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم
 في الصالحين) وان كان فيهم عقوق الوالدين بمخالفة أمرهما بالاثم (و) كيف لاننا من بالجهاد
 واهماله يؤدي الى الارتداد فان (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفا من عذاب الله
 (فاذا أودى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي اذا هم (ككذب
 الله) بحيث لا يرجع الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل قدر بحجوا الثاني فاطهروا
 الكفر (و) لكن لا يسقمرون على ترجيحه بل (لئن جاء) المؤمنين (نصر من ربك
 ليقولن) انما أظهرنا الكفر خوفا في الواقع (انا كنا معكم) كما يقولون للكافرين عند

ولم يخلفهما فقدمت عن
 ذهاب طرفيه فهي ذهاب
 العرفين كلاله وكأنها
 اسم المصيبة في تكال
 التيب ما خوذ منه يجري
 مجرى الشجاعة والسماحة
 واختصاره ان الكلاله من
 تكاله التيب أي اطاف
 به والولد والوالد خارجان
 من ذلك لانهما طرفان
 للرجل (قوله جل اسمه كذا
 تزيغ قلوب فريق منهم)

علمتهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كما معكم ولا يقصدون بذلك التلميس على
 الخلق فقط بل على الله أيضا (أ) يقصدون التلميس على الله (و) يعتقدون أن (ليس الله
 يا علم بما في صدور العالمين و) هذا القصد منهم يقتضي الامر بالجهاد ليظهر أنه (ليعلن الله
 الذين آمنوا) فثبتوا على الايمان عند انكار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالتغيير عند
 ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (للذين آمنوا) لم تصامون أذى الناس
 (اتبعوا سبلنا و) ان خفيتم عذاب الله (لتحمل خطاياكم) بطريق الالتزام (و) انما قالوا
 ذلك من انكار كونهم اخطايا والا (ما هم بمجاملين من خطاياهم من شيء) أدنى فضلا عن
 خطيئة الكفر ولو تحققت ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يوفون به (و) لكن يجعلون
 كالموفين (ليصلمن انقالمهم) أي انقال معاصيهم التي يجهزون عن حملها (وانقالا) من
 اضلالهم وتحملهم (مع انقالهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا يسقط
 بذلك انقال المحمول عنهم بل (ليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة
 الشريك والودو كفي بالسؤال عن ذلك ثقلا (و) لوضع العمل من مواخذة المحمول
 عنه لم يؤخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل أوائلهم وتعدبيهم مدة مديدة يمكن جعل
 بعضها من جهة التحمل فانا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)
 فلم ينجع تعذيب من مات من التحملين منهم حين مواخذة المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان
 و) لم يكن من البليات العامة إذ (هم ظالمون) ولذلك تميز عنهم من لم يكن ظالما
 (فأجنيبنا واحباب السفينة) لار كوجه السفينة المحسوسة تقط بل ر كوجه سفن النجاة
 من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية النجية
 (للعالمين و) السفينة المعنوية تتجى بذاتها والحسنة بالارواح الملكية والأهوى مجرد صورة
 لا تؤثر كصور الاصنام فاذا كذلك انما أرسلنا (ابراهيم اذا قال لقومه اعبدوا الله) لتكون
 عبادتكم اياه سفينة معنوية (واتقوه) لبعير وقاية عن غرقها (ذلكم خير لكم)
 من سائر السفن والوقايات علمتم ذلك (ان كنتم تعلمون) الحقائق لكن لانعاقبها ولذلك
 (انما تعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستقل بالاثربدون الاعلى (أو ثانا) أي صورا
 لا تصلح للسببية فضلا عن القاعلية (وتخلقون افكا) أي تخترعون كذبا انما تستقل
 بالتأثير حتى انها هي التي ترزق (ان الذين تعبدون من دون الله) لابتغاء الرزق منهم مع ان
 ابتغاهم لو صرح من الدون لم يستحق العبادة (لا يملكون لكم رزقا) لانكم اهل منهم (فابتغوا
 عند الله) الجامع للكالات التي تظهر بعضها فيكم (الرزق) الذي به بقاء تلك الكالات
 فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه و) لا تعتقدوا استقلالها اعطاه
 الرزق بل (اشكروا له) على ان جعل لكم من طلبتم منهم الرزق سبب ذلك (و) كيف
 تتركون شكره مع انكم في الاتضاع بذلك الرزق (اليه ترجعون وان تكذبوا) بالرجوع
 اليه في تمام الاتضاع بالرزق وأحوال ذلك على القوى الباطنة والطبائع الخارجة (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال
 كاد ان يفعل ومعنى كاد أي
 هم ولم يفعل وتزيغ غيب
 (قوله جل وعز كل بعير)
 أي حمل جل (قوله تلميم)
 حابس حزنه فلا يشكوه
 (قوله كل على مولا) أي
 ثقيل على وليه وقرابته
 (قوله كاس) هو انا بما
 فيه من الشراب (قوله
 كهف) هو غار في الجبل
 (قوله جل وعز كذبه شيء)

كذب أم من قبلكم) فاهلكوا فهذا سبب هلاككم (و) لكن ليس على الرسول
اهلا ككم اذ (ما على الرسول الا البلاغ) تبليغ الدلائل (المبين) الكاشف للشبه (أ)
يشكرون الرجوع اليه في تمام الانتفاع بالرزق (ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق) أى خلق
اجزاء الانسان قابلة للتحلل فتحلل منها ما تحلل (ثم يعيده) بالغذاء ولا يتسبب هذا الى
القوى الضعيفة بل الى الله (ان ذلك على الله يسير) فان انكروا ذلك في اجزاء البدن
(قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) قابلا لافئناه فيه فنيه (ثم الله) دون قوى
العالم (يشئ النشأة الآخرة) لتلك الاشياء فهكذا أمر الغذاء الباطن (ان الله على كل
شيء قدير) وكيف يترك شكر الله في الانتفاع بالرزق مع انه (يعذب من يشاء) بالغذاء
بافضائه الى الامراض (ويرحم من يشاء) فيجعله سببا لتقويته وشفاؤه (واليه تعلقون)
فيرجى رحمته ويخاف عذابه اذ لا مانع منه كيف وأعظم الموانع تصرف الانسان الكامل
المتصرف في العالم الحسى والعقلى (و) لكن (ما أنتم بمجزيين في الارض ولا في السماء)
لأن الله يفتقركم (و) لا يعبدونكم اذ (ما لكم من دون الله من وى) بلى أمركم استعلا لا
(ولا نصير) يدفع عنكم من رحمة (و) العذاب والرحمة وان كانا بالمشيئة فلا تخاف الحكمة
المقتضية نزاع الرحمة من الكافرين اذ (الذين كفروا بآيات الله) الدالة على ان الرزق
منه ابتداء وانتهاء (ولقاته) الذى فيه الجزاء على الشكر والكفران (أولئك يتسوا من
رحمى) فكيف أشاء رحمتهم (و) لا اقتصر عليهم بمنع الرحمة بل (أولئك لهم عذاب
اليم) فقصه قوم ابراهيم لياسهم عن رحمة الله وعدم مبالاةهم بعذابه نعيم الله بانفائه رسوله
ليجوز عن ارسال أوامره ونواهيهم وزواجه الذى يترتب عليهم تعذيبه فيجوز عن التعذيب
(فما كان جواب قومه الا أن قالوا) بعضهم لبعض (اقتلوه أو حرقوه) ليُعذب قبل
أن نعذب (فانجاه الله من النار) دفعا لتعذيبهم واقامة للدلائل على امره (ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون) على ان المعذب بالنار هو الله بطريق الاختيار وعلى ابطال اليأس من رحمة
الله وعلى انجاء المؤمنين من نار جهنم وتبريدها عليهم وعلى انه لو كان للاصنام قرب من
الله لاحرقهم من أجلها وعلى انهم لو كانوا آلهة لنعوا الله من تبريد النار وعلى صدق ابراهيم
(وقال) كيف نجزون الله وغاية ما تقوى يتم به آلهتكم وليست بآلهة (انما اتخذتم)
لتقويتكم (من دون الله) لتعجيزه (أو ثانا) أى صور الأرواح لها وانما تعلق به الشياطين
وهي وان افادتكم قوة فمادامت ينسكم المودة لكن (مودة بينكم) أى المحبة الواصلة
بينكم بحيث تقوى بها بهضكم ببعض منحصرة (في الحياة الدنيا) تنقطع وتمقلب عداوة
(يوم القيامة) الذى ترجون فيها نصرهم وشفاعتهم اذ (يكفر بعضكم ببعض) دفعا لسمية
الشرك الى نفسه فهذا هو الانقطاع (ويعلن بعضكم بعضا) وهذا هو الانقلاب
كيف (وماواكم) بتلك المودة (النار) التى لا ضرر أشدهم منها (و) لاشئ يدفعها
أو يخففها لانه (ما لكم من ناصر) فكفروا به وتر كوانصره مع مبالغته في اتيان

أى كره العرب تقيم المثل
مقام النفس فتقول مثلى
لا يقال له هذا أى أنا
لا يقال هذا (قوله)
تعالى فكيف اذا وقتهم
الملائكة أى فكيف
يفعلون عند ذلك والعرب
كفى بك كيف من ذكر
الفعل معها لكثرة دورها
(كبر مقتا) عظم بغضا (قوله)
جل وعز كتيباهم (لا) أى
وملاسا لا يقال لكل

ما يستحق الايمان به والتصر من الدلائل (فامن) فاصرا (له لوط) ابن أخيه هاران
 (وقال) لا تحمل سماع اعنهم واذيتهم واحاف الرجوع الى مودتهم المقضية الى النار
 (الى مهاجر الى) مكان يتيسر فيه عبادة (ربي) ولا أخاف فيه اذبه نفسي لاني مهاجر
 منها الى الغالب عليها (انه هو العزيز) أي الغالب على الكل لكن قد لا يظهر الغلبة على
 بعض الناس بمقتضى الحكمة لانه (الحكيم) تخرج من كوفي من سواد الكوف مع امرأته
 سارة بنت عمه ومع لوط الى حران ثم الى فلسطين ونزل لوط بسدوم (ووهبته له) أي لنصره
 (اصحق ويعقوب) ادمنانصره في ذريته ان (جهلنا في ذريته النبوة والسكاب) التوراة
 والانجيل والزبور والقرقان (و) من نصرنا اياه على نفسه انه (اتيناها أجره في الدنيا)
 وهو التلذذ بعبادة الله (و) يبقى في الاخرة (انه في الاخرة) بعد انقطاع النبوة التشريعية
 بانقطاع التكليف (من الصالحين) بولاية الانبياء التي هي افضل من نبوتهم وان كانت
 نبوتهم افضل من ولاية الاواباء فهذا نصر له من الله على قومه في الدارين (و) قد نصرنا من
 نصره (لوطا اذ قال لقومه أتئنكم) بتأكيد الاستفهام الانكاري (لتأتون الفاحشة) أي
 الفعله المبالغة في القبح اقدمتم عليها من غاية خبثكم (ما سبقكم من أحد من العالمين)
 لتحاشي الطباع عنها ثم فصلها بعد الاجمال ليكون أوقع في النفس بقوله (أتئنكم لتأتون
 الرجال) المخلوقين للقاعلية فتغيرون خالق الله (وتقطعون السبيل) أي سبيل النسل الذي
 وضع له الجماع (و) لا تأتون بقبحها أصلا ان (تأتون في ناديكم) أي يجلسكم الجماع
 (المنكر) والناس يستحيون من الجماع المعروف فيه فبالغوا في انكار قبح شيء من ذلك
 (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اتتنا بهذاب الله ان كنت من الصادقين) في انها فوا حش
 قبيحة (قال رب انصرني) باظهار غشها بالعذاب (على القوم المفسدين) الذين يفسدون
 كل برهان عقلي ونقلي وكل حكمة الهية (و) لما كان نصره لنصره ابراهيم بشره ابراهيم
 في ضمن ما بشره بانصاره من اولاده فانه (لما جاءت رسلنا) الذين بعثناهم لنصر لوط بمقتضى
 دعوته (ابراهيم بالبشرى) بولده الناصره (قالوا) تبشيرا له بنصر من نصره باهلاك
 اعدائه (انما هلكوا أهل هذه القرية) سدوم واهلا كههم عما يبشر به (ان اهلها كانوا
 ظالمين) بتزليلهم الرجال منزلة النساء وقطع النسل (قال) انما تم البشرى لوستثنى لوط
 (ان فيها لوطا) والعذاب الذي يعم البر والفاجر (قالوا نحن اعلمين فيها) من المنصور
 والمنصور عليه ونصر المنصور انما يتم بانجائه وانجاء من يتعلق به (لنجسينه وأهله) تحقيقا
 لنصره المقصود من اهلا كههم (الامرأته) اذ (كانت من الغابرين) أي الباقيات في طلب
 النصر عليهم (ولما) تصورت الرسل بصور رجال امارد أو لي جمال لما (أن جاءت رسلنا
 لوطا) بما يغضب به على قومه ليكون اهلا كههم اسره فيكون اتم في النصر (بمى بهم) أي
 جاءته المسئلة بتسليمهم مخافة ان يقصدوهم (وضاق بهم ذرعا) أي ضاق بسبيهم طاقه كقصير
 الذراع لا ينال ما يناله طويل الذراع اذ لا يجد حيلة في دفع قومه عن ضيقه (وقالوا لا تخف)

ما أرسلته من يدك من
 رمل أو تراب أو نحو ذلك
 قد هله يعني ان الجبال
 قنتت من زلزلتها حتى
 صارت كالرمل المدري
 (قوله جل وعز كواعب)
 أي نساء قد كعب نديمين
 (قوله جل وعز كالوهم)
 أي كالوالهم (قوله جل
 وعز كادح) أي عامل (قوله
 جل وعز كبدا) أي شلثة

لحوقهم بنا وبك ولا حزبك (ولا تحزن) أى لا تغتم من لحوق عذابهم بك أو بأهلك (انما نجول وأهلك) من عذابهم (الامر أنك) فانك وان أخرجتهم من القرية مع أهلك (كاتب) في الحکم (من الغابرين) أى الباقين فيها وبعد ما أمروهم من عذابهم فصلوا له عذابهم فقالوا (انما نزلون على أهل هذه القرية رجزا) أى عذابا لا يوجد جنسه في الارض وهو (من السماء بما كانوا يفسقون) أى يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه لا نظيره (لقد تركنا منها) أى من مجازتها (آية ينسى) اسامى من أهلكت بهامكوية عليهم ليكون ناعما (أقوم يعقلون) فيقبسون احوالهم على احوال أولئك فيمخروا عن القواش التي تردها العتول (و) جعلنا لجزهم نظيرا مؤثرا هو رجة أهل مدين على فسقهم الذي دون فسق قوم لوط فاننا ارسلنا (الى) أهل (مدين) أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله) بامتثال أو امره والانتهاه عن نواهيه (وارجوا) أى اعتقدوا اعتقادا رابجا (اليوم الآخر) ليكون داعيا الى العبادة لرجاء ثوابه وخوف عقابه (و) انما يتقوى هذا الرجا بترك الافساد في الامر الدينى (لا تعثوا) أى لا تفسدوا أمور الناس المجتعيين (في الارض مفسدين) أمر القدن وهو المعاصرة من بنى النوع لاستكمال أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) ليفسقوا عن أو امره ونواهيه (فاخذتهم الرجفة) أى الصيحة التي هي منشا الزلزلة الشديدة من جبريل عليه السلام في مقابلة زجر قوم لوط (فاصبحوا في دارهم) التي بنوها لعائشهم (جانحين) أى مبتئين خارجين عن اعتدالهم كما خرجوا عن أو امره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو قبل انما اثرت الرجفة فيهم لعدم تحصنهم ببناء متين يقال قد أهلكنا أيضا (عادا وحمودا وقد تبين لكم) تحصنهم (من مساكنهم) ولكن لم يحصنوا في الامور الاخرى بيا حكم أعمالهم اذ (زين لهم الشيطان أعمالهم) فغلب لهم انهم متحصنون بها في الامور الاخرى (فصددهم عن السبيل) الموصلة اليها (و) لكن لم يبصر هذا الصدمانعا من الاستبصار بل (كانوا) مع هذا الصدم (مستبصرين) يمكنهم طلب البصيرة اذ لم يصيروا مجانحين (و) لو قبل انما أخذوا الصفة عنهم الذي تحصنوا من أجله بما كنهم يقال قد أخذنا (قارون) مع كمال قوته بالاموال (وفرعون) مع كمال قوته بالعسكر (وهامان) مع كمال قوته في التدبير الدينى (و) لم يكن مؤاخذتهم كن لهم تلك القوة بل (أقد جاءهم موسى) المتقوى (بالبينات) فقابلوا قوته بقوة ما لهم وعسكرهم وتديبرهم (فاستكبروا) مع كونهم (في الارض) على الآيات البينات حتى أرادوا السبق عليها (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركناهم (فكلا أخذنا) يعذاب يليق (بذنبه فتمهم من ارسلنا عليه حاصبا) أى ريبعا عاصفا فيه حصابه كما عاد اغلبة الاهوية الفاسدة عليهم مع تعبيرهم في البطش (وممنهم من أخذته الصيحة) كهمود في مقابلة تصياح الناقة عند عقورها (وممنهم من خسفناه الارض) كقارون لانه المانع حق الاموال كان كالدافن لها (وممنهم من أغرقنا) كفرعون وهامان اغرقهما في الكفر بسبب الربوبية عن الله تعالى

ومكافاة لامور الدنيا
والآخرة (قوله كود)
أى كفور يقال كند النعمة
إذا كفرها وجمدها قوله
جل وعز كلا) أى ليس
الامر كما ظننت وهو رديع
وزجر (قوله كدهم) أى
مكرهم وجملة لهم (قوله جل
وعز الكون) هو زجر في
الجنة وكوثر فوعل من
الكثرة

واثبتهم الفرعون (و) انما أخذ كلا بذتيه لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالموأخذة بما لا يناسب ذنوبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي نستلزم ذلك العذاب ولو قيل انما أخذ الاولون لاعتمادهم على قوة مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن نعلم على قوة آلهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله) المحيط بالكل (أولياء) ولا نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسية لاشي الى ما لا يتناهى فظنوا ان قوة أولياءهم محيطة بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) نعمة على قوته وتظنه محيطا بها اذا فاعا عن الحر والبرد (وان أوهن البيوت) أي أضعفها (بيت العنكبوت) لا يحتمل من أدنى الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيأ من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعلمون) حال أولياءهم وكيف يكون أولياءهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون من دونه) فيحيط بهم لكونهم دونه وكيف لا يعلمه وهو (من شيء) وكل شيء معلوم له وكيف يبلغون قوته (وهو العزيز) أي الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت وله من غلبة التسدير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم الى قوة الله تعالى بل (تلك الامثال لضرب الناس) أي لتفهيم من نسي الامور المعقولة نذكرهم اياها بالتشبيه بالمحسوسة (و) مع هذه المبالغة في التفهيم (ما يعقلها) أي لا يفهمها (الا يعلمون) بمناسبة المحسوس بالمعقول وكيف يكون اقوة أولياءهم نسبة الى قوة الله مع انه (خلق الله) بقوته (السموات والارض) فالقوة التي فيها صورة قوة الازلية لانه خلقهما (بالحق) أي بظهور نور وجوده وصفاته فيها ليستبدل بما فيها عليه (ان في ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مفيدة (للمؤمنين) بانهم من خلقه لالاقائين بقدمهما والآيات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكلماتها الا بالبيان الالهي فلا يفهمه الا العلماء ولا يتفهم فهمه الا تفهيم أكل الرسل ومع ذلك يحتاجون الى مزيد التزكية لذلك قيل (اتل) يا أكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كالك (من الكتاب) الجامع لآيات السموات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم الصلاة) لتزكية النفس المفيدة للمكاشفة عنها (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء) أي القبائح الحاجبة عن الحقائق (والتذكر) الحاجب عن الله وأمر اركابه لانهم مقام مناجاة الله الحاذية اليه المغلبة بحجته المانعة عن عصيانه عليه (ولذ كراهه) فيها (الكبر) تأثرا في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات اللطافية فيوجب الحيا من العصيان أو القهريه فيوجب الخوف عنها (و) لو تخاف ذلك فبصنعكم الذي تسمون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون) (و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا أو كونه جامعا لما ذكر (لا يجادلوا) في بيان جمعيته ووجهه (اهل الكتاب) المطلعين على البراهين (الابالتي هي أحسن) أي بطريق البراهين القطعية (الا الذين ظلموا منهم) فاختروا طريقة الجدول فردوهم بتلك الطريقة

• (باب الكافي المضمومة) •
 قوله جل وعز كتب عليكم القتال أي فرض عليكم الجهاد قوله تعالى وكره لقتان ويقال الكره بالضم المشقة والكره هو الاكراه يعني ان الكره ما جعل الانسان نفسه عليه والكره ما اكره عليه قوله عز اسمه كفران هو وجود النعمة قوله

(و) لو اعتراضوا باختلاف حكمي الكتابين (قولوا) لا تناقض بينهما ذلك (آمننا بالذي أنزل
 آتينا) فجعلناه مخصوصا بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصا بذلك الزمان (و) هما
 في رعاية مصالح الزمانين واحد كما أنه (الهناء والهكم واحد ونحن) بالايان بهما (له)
 لا الهو يتنا (مسلمون) أي منقادون وفيه تعريض باتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من
 دون الله (و) كيف يترك الايمان بهذا الكتاب مع انه كما وعدناهم انزال كتاب ناسخ لكتابهم
 (كذلك أنزلنا) يأتي الرحمة (اليك الكتاب) ناسخا لاحكام كانت عليهم اظلمهم (فالذين
 آتيناهم الكتاب) فعرفوا هذا الوعد وهذا السرف في النسخ (يؤمنون به) لموافقته ما وعدوا
 فيه وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وان لم يطلع
 على ذلك الوعد والحكمة لاطلاعهم على اعجازهم من كثرة علومهم في ألفاظ يسيرة متممة في
 البلاغة ووجوه الحسن غاية تابل مجاوزة نهايتهم مع مخالفتها لاسباب نظهم ونورهم وغير ذلك
 مما سر (و) اعجازه كافي في ايجاب الايمان وان لم يجرب به وعد ولم يوافق ذلك الحكمة لكن
 (ما يجدد بآياتنا الا الكافرون) بالله المختص بكمال القدرة على ايجاد المعجزات (و) ليس
 اعجازهم من احاطتك بكتب الاولين وهم لم يحيطوا به الا انك (ما كنت تتلوا من قبله من كتاب)
 فضلا عن الجميع كيف (و) هو ملازم للخط عادة وكنيت (لا تخطه يمينك) التي الخط بها
 أيسر من الخط بالشمال ولو كنت تالبا لكتبهم أو خاطبا يمينك لم يكن للريب مع الاعجاز وجه
 لكنه (اذالرتاب المبطون) المنكرون لدلالة الاعجاز على الصدق مع علمهم أن من احاط
 بكتب الاولين لا يتصور منه الايمان بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازهم باعتبار جمعه لما في
 كتبهم (بل هو آيات بينات) ظهر اعجازها (في صدور الذين أوتوا العلم) اذ اراوه جامعا لما
 في كتب الاولين مع زيادات غير متناهية في ألفاظ يسيرة معجزا عن مثلها (و) ليس
 انكارهم لاعجازهم مع معجزهم عنه بما في صدورهم منه الامن افراط ظلمهم (ما يجدد بآياتنا الا
 الظالمون) بدعوى القدرة في مكان المعجز التام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع
 كثرة آياته وكونها أجل من آيات الاولين فبراقه الذي دل عليه أخباره من أحوال بيت المقدس
 من غير أن يسافر اليه أجل من ناقة صالح وانطاقه الحاص بالتسبيح أجل من عصا موسى واحياء
 عيسى وابرائيم وكثيره الطعام أجل من مائدة عيسى (لولا أنزل عليه آيات) من آيات
 الاولين المتفق على كونها (من ربه قل انما الآيات عند الله) يقسمها بين أنبيائه قسمة
 الارزاق فيخص كل نبي باية لا يعطيها غيره لئلا يقال انها هم متوارث (و) ليس لي ان أخذ
 شيئا منها بقوة يتوقى بل (انما أنا نذير مبين) أبين تلك القوة لا يبينه غيري (ا) يطالبون
 الآية على صدق اندارك مع وضوحه بنفسه (ولم يكفهم) في باب الآية على اندارك (انما
 أنزلنا) من مقام عظمة الباطنة والظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق
 (الكتاب) الجامع لاسرارهما (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد الى ما لا يتناهى
 وليس ذلك من باب التلبس (ان في ذلك لرحمة) بافاضة علوم ليست في طوق البشر الاستلال

تعالى ككبوا أصله كبوا
 أي القوا على رؤسهم
 في جهنم من قولك كبكت
 الانا اذا قلبته (كفار)
 جمع كافر (قوله جل وعز
 أحجب الكفار باناه) يعني
 الزراع وانما قيل للزراع
 كفار لانه اذا أتى البذر
 في الارض كفره أي غطاه
 (قوله جل وعز كتبوا) أي
 أهلكوا (قوله عز وجل

بها (وذكري) اعلم من كوزة في قلب الانسان نافعة (لقوم يؤمنون) فباعتقادون كانه
 فيما لون فيه فيجدونه فان أنكر وارسالتك مع هذا المجرلة قدنا اقترحوه من الآيات (قل)
 لوجه لا تقترحا هما بهد قطع النزاع من جهة الله من حيث شهادته في كلامه المبرهانه (كني
 بالله) فاطعا للنزاع (بيني وبينكم) بكونه (شهيدا) بطريق التصريح في هذا الكتاب
 الذي اعجزه في شهادته صدق وقد أقام على نبوق فيه دلائل يعلم انها من الذي (يعلم ما في
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبهة (و) لكن يحجب عنها من كانه مشركا
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهية
 (اولئك) وان كوشفوا بامور من جهة الشياطين (هم الخاسرون) الكشف الالهي الذي
 ظهر به في كتابه (و) لخسرهم الكشف الالهي المطلع على الامور الاخرية (يستجولونك
 بالعباد) استتزاز به والمطلع عليه لا يتصور منه الاستتزاز به (ولو لأجل مسمى) أي مقدر
 لتكثير معاصيهم المقتضى شدته (لجاءهم العذاب) لان الاستتزاز به يقتضي مزيد الغضب
 الالهي المقتضى اسرعه (و) هو وان كان بأجل مسمى (ليأتينهم بغتة) أي فجأة لعدم
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علامة ليتنبؤوا قبل آتائه بل يأتيهم و (هم
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يسلون بفجأته وعدم شعورهم به بل (يستجولونك بالعباد)
 كأنهم كوشفوا بعبادته وهم وان لم يتقدم لهم علامة اجتمعت فيهم أسبابه بحيث يصح أن
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم لحيطه) الآن (بالكافرين) احاطتها (يوم يغشاهم العذاب
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي أناهم ابليس منها بطريق الاولى
 (ويقول) تكلمه لالا احاطة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند تصوره
 صور امولة لا تفارق المعذب أصلا (يا عبادي) الذين اختصوا بلانهم (الذين آمنوا) لوجه
 لسا كنتمكم لأعدائي الذين احاطت بهم جهنم (ان أرضي واسعة) وكيف تسكنونهم
 وهم يعنونكم من تخصصكم اباي بالعبادة (فأبى فاعبدون) بالخروج الى أرض تتسع
 لتخصصي بالعبادة ولا تخافو الموت في الخروج اليها اذ (كل نفس ذائقة الموت) وهو وواع
 الى تخصصي الله بالعبادة لانكم تموتون (ثم البنا ترحعون) لاني الشركاء (و) لا ينبغي
 أن تملقتمو الى قوات مسا كنتم بالخروج اذا تسرب به الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة اذ
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبو تنهم) احي لنزلهم (من الجنة عرفا) علالي بل تلك
 المسا كن ولا يفوتهم بذلك الاتماع بانهارها اذ (تخرجون من جحها الانهار) وكيف لا يصلح هذا
 عوضا عما فاتهم من المسا كن الفانية مع انهم يقولون (بالذين فيها) واذا كان هذا أجز
 الخروج من مسا كنهم فأين أجز أعمالهم للبسرة للخروج لانهم أجز العالمين) وانما كان لهم
 في الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المسا كن والاهل والاموال فاستخرجوا
 الاجر بغير حساب (وهي رجبهم تكونون) في أمر الرزق عند الخروج من أموالهم (و) من
 عصر عليه التوكل فله علم انه دابة من جهة الاكل (كأنهم) أي كم (من دابة لا تعمل رزقاها)

كارا) أي كبريا (قوله جل
 وعز الكبر) جمع كبرى
 (قوله جل وعز كورن)
 أي ذهب ضوؤها يقال
 كورن أي لفت كأنف
 الامامة (قوله كشتت) أي
 نزع فتظويت كما يكشط
 القطاء عن الشيء كما يقال
 كشتت تقول كسط الحمار
 وكشطه بمعنى واحد اذا

لضعفها ولا تدخر شيئا لغد (الله يرزقها) لا أربابها لو كان لها أرباب (واياكم) لا ما نسبتم
 (و) كيف لا يرزقكم اذا توكلتم عليه مع انه (هو السميع) لما في قلوبكم من التوكل عليه ولو
 لم تتوكلوا فلا يترك رزقكم أيضا لانه (العام) به فضلكم على سائر ما يرزق من الدواب (و) كيف
 لا يخص بالرزق من هو خاقه وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لانك (لئن سألتهم من
 خلق السموات) التي منها الامطار (والارض) التي منها النباتات (وهي الشمس) التي
 منها النضج (والقمر) الذي منه الانعام (ليقولن الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق
 من غيره (فاني يوفىكون) أي بصرفون منه الى الغير ولو قيل ان تكثيره وتقليله يدعيه
 يقال (الله يسط الرزق لمن يشاء) من مباشرى الاسباب وغيرهم فلا ينظر اليها بل الى كونه (من
 عباده) ويقدره) ليعلم انه محض فعله لا أثر فيه غيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل
 مقتضى الحكمة (ان الله بكل شئ عليم) كيف ينسبون بسط الرزق الى غيره وهو من كثرة
 الزراعة وهي من انزال الماء واحياء الارض مع انك (لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاذا
 به الارض) بانحراج النبات (من بعد موتها) باليس (ايقوان الله قل الحمد لله) أي جميع
 الحمد لله اذ يده أصل الرزق وبسطه (بل أ كثرهم لا يعقلون) أي لا يعرفون استعمال
 الدلائل النقلية فينسبون بسط الرزق الى غيره على ان الغير انما بسط عليك اذ شرح الله
 صدره لبسطه عليك فهو الباسط عليك بالحقبة (و) لو منع الله طالب الرزق منه لا عطاء بدل
 ما ليس بشئ ما هو أجل الاشياء فانه (ما هذه الحيوة الدنيا الا لهو) أي اشتغال بغير الله
 وكفى به خسة (و) ما يشغل عنه فهو لانه به عزلة ما هو (العجب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان
 الدار الاخرة لهى الحيوان) أي الحياة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا ما يشبهه من
 الاضرار والالام فيرضون بهذا البديل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق
 من غير الله اذا كانوا في البر (فاذا ركبوا) لطلبه (في الفلك) المخطر (دعوا الله لمخلصين له
 الدين) اعلمهم انه لا ينجيهم من الغرق سواه (فما نجاهم) عن ذلك الخطر بان جاءهم (الداير
 اذا هم يشركون) أي فاجؤا المعادة الى الشرك لانه تده تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما
 آتيناهم) من نعمة النجاة وريح التجارة (وليتمتعوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله
 ومنع حقوقه (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم وقتعهم (أ) يطلبون النجاة في البحر منادون
 البر (ولم يراوانا) المنجون في البر ايضا (جعلنا من آمننا) ينجي من التخطف (ويخطف) أي
 يحتلس (الناس من حواهم) يتوهمون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله
 (قبال باطل يؤمنون وينعمة الله) أي بسط الرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض
 الرزق الى الآلهة يقال (من أظلم ممن أظلم على الله كذبا) قالوا ان الله لا يستقل بهذه
 الاشياء بدون استعانة الآلهة يقال من أظلم ممن (كذب بالحق لما جاءه) وان لم يكونا أظلم فلا
 أقل من الكفر الخلد في النار (أليس في جهنم مثوى) أي موضع اقامة (للكافرين) ان
 زعموا انهم كوشف لهم ذلك عن المجاهدة يقال انما وافي ذلك لانهم لم يجاهدوا فينا اذ (الذين

نزعته (قوله كفوا أحد)
 مثلا
 (باب الكفاف المكسورة)
 (قوله عز وجل كفل منها)
 أي نصيب منها وكفلين
 أي نصيبين من رحمة
 (قوله جل وعز كيدون)
 أي احتالوا في امرى (قوله)
 جل وعز كذبا ليوسف)
 أي ضمنا كذبا له اخوته

جاهدوا نينا) أى فى طلب معارفنا (انهدبهم سبلنا) الموصلة الى معارفنا (و) لا يخطون
 فى الكشف لاحسانهم (ان الله لمع المحسنين) أى الناظرين اليه فانه لا يفارقهم حتى يكون
 لهم ظلمة بخلاف من نظر الى غيره فانه يكون سبحانه عنافيقه فى ظلمة الخيال فافهم والله الموفق
 والملمهم * تم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الروم)

سميت بها لاشتمال قصتها على معجزة تفيد للمؤمنين فرحاً عظيماً بعد ترحب بسيرة فتبطل شماتة
 أعدائهم وتدل على ان عاقبة الامر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع
 بين اللطف والقهر (الرحمن) بتعميم اللطف فى الجملة (الرحيم) بتعظيم اللطف للمؤمنين (الم)
 أى انا الله المحيط علماً والله لطفه محيط وأختلط اللطف بالحن أو الاعتبار فى اللطف بالمتهمى
 أو غير ذلك مما يتناسب المقام (غلبت الروم) أى غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب
 فقال المشركون لنظهن عليكم ظهوراً خواتماً على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة
 لكونها (فى أدنى الارض) أى فى أرض أقرب من الفرس من غير استئصال ولا غلبة على
 الاكثر ولا على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك المغلوبة بل (هم من بعد
 غلبهم) أى الروم من بعد ما غلبهم الفرس (سيغلبون) وغلبة المغلوب أشد حزنًا على الغالب
 سيما اذا كانت (فى) مدة قريبة (بضع سنين) من ثلاث الى تسع ولا يعد من الله الايقان
 بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم بانفسهم ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (الله الامر من قبل
 ومن بعد) فكأن نصر فارس بأمره من قبل نصر الروم بأمره من بعد فان أمره وان كان
 واحداً تعدد تعلقه سيما عند اختلاف الازمنة وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد
 (ويومئذ) ينقلب مشامخة الكفار باعظم منها اذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين
 (ينصر الله) أهل الكتاب على عبدة الاوثان أكل من نصرهم على الآتين اذ يرجون أكل
 نصرهم على المشركين ويظهر صدق وعد الله لهم ويزول حزنهم بنصر فارس اذ يظهر لهم انه
 (ينصر من يشاء) أولاً (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعزأه
 ينصرهم ويرجعهم بقهر أعدائهم سيما فى مكان الوعد لكونه (وعد الله) المضاف اليه انكساره
 وهو وان لم يجب عليه شئ (لا يخاف الله وعده) لانه يلحقه نقيضة الكذب فيما هو من صفاته
 (ولكن أكثر الناس) لنسيانهم مبدأهم ومعادهم (لا يعلمون) الله ولا وعده ولا صدق
 وعده وهم وان تميزوا عن سائر الحيوانات بالعلم فغايتهم انهم (يعلمون ظاهراً) لا المعانى
 الباطنة من الاشياء التى يكون العاقبة بحسبها (من) أسباب (الحياة الدنيا) لا همتهم بها
 لدنواهم (وهم) وان خلقوا الآخرة واعطوا العقل من أجلها وجعلت الدنيا لهم
 مزروعها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم غافلون) يدعون العلم بالظواهر والبواطن
 (ولم يتفكروا فى أنفسهم) انهم ما خصوا بالعقل ليتفكروا فى أمر الدنيا فيزدادوا حزنًا ينقص
 عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا فى عواقب الامور ففعلوا انه (ما خلق الله)

حتى ضعمنا آناه اليه
 والكليل من الخلقين
 احتيال ومن الله مشيئته
 بالذى يقع به الكيد (قوله
 تعالى كسفا) أى قطعاً
 الواحد كسفة وكسفا
 يسكن السنين يجوز أن
 يكون واحداً ويجوز أن
 يكون جمع كسفة مثل سدره
 وسدر (قوله تعالى كبره

الحكيم العالمين (المسماة والارض وما بينهما الا) ليكمل علمهم (بالحق وأجل مسمى)
وليس ذلك اعتبار النظرهم من غير عاقبة بل ليقوار بهم (وان كثيرا من الناس) المدعين
العلم بالطواهر والبواطن (بمقامهم) من ظواهر المعقولات الاخرية (الكافرون
أ) يشكرون تلك العاقبة الاخرية وقد دعوا بمشكرها في الدنيا (ولم يسروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت لضعفهم في التصرف الديني أو لعدم
انارتهم الارض أو نعم ميريها بل (كانوا أشد منهم قوة) في التصرف الديني (وأناروا
الارض) أي قابوها لاستخراج المياه والمعادن وزرع البزور أكثر مما أنارها هؤلاء
(وعمرها) بالبناء والفراس (أو كعمروها) لم تكن عاقبتهم من البليات العامة إذ
(جاءتهم رسلهم بالبينات) لو أخذهم على تكذيبهم مع حقيقتهم في التكذيب لكان الله ظالما
ولكن (ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا) بتكذيبهم الرسل (أنفسهم يظنون) بأسباب
التعذيب فلم يزلوا على ذلك ولم يرزل الله يعلم عنهم (ثم) لما حصل اليأس الجلي عن رجوعهم
(كان عاقبة الذين أساؤا) فاستقروا عليها انصلة (السواى) وهل كانت اساءتهم غير (أن
كذبوا بايات الله) لم يكن ذلك لهم وإنما في أنفسهم بل (كانوا يبايسترون) ولم يتم
أمرهم بهذه العاقبة السواى بل بدأ وتعاذ (الله) بمقتضى احاطته بالاشياء (يبدؤ الخلق
ثم يعيده) فيعيد العاقبة السواى في البرزخ (ثم اليه ترجعون) فيكون هناك عاقبة سوء
المعاد أيضا (و) هذه لا تنقطع لمصادفتها يومها ذلك (يوم تقوم الساعة يلس) أي يباس
(المجرمون) عن انقطاع سواهم (و) لاسيما إذ ظهر لهم انه (لم يكن لهم من شركائهم شفعاؤا)
بل صاروا أعداءهم (و) لذلك (كانوا بشركائهم كافرين) هؤلاء وان رجعوا بترك
الشرك الى مكان التوحيد فكفهم (يوم تقوم الساعة) الموضوع للفرقة بين المحقين
والمبطلين (يومئذ) وان جههم الحشر (يتفرقون) فيصير كل فرقة الى مكان يناسبه (فاما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) أي أرض ذات أزهار وأنهار (يسحبون) أي
يسرون سرورهم وجوههم (وأما الذين كفروا) بالله (و) يكفي فيه ان (كذبوا
بآياتنا) فيه تكذيب الله (ولقاء الاخرة) فيه انكار دوام ربوبيته عليهم (فأولئك
في مكان) العذاب محضرون) وانملوقت هذه الفرقة في مقام التوحيد من اكتاب
النور وعدمه فان مقام التوحيد وان كان نورانيا كالشمس فلا بد لادراكهم نور ينزل منزلة
نور البصر وأولى ما يكتب به النور بعد الايمان الصلاة ذات التسبيح المضاف اليه (فسبحان
الله) أي فصلوا لله صلاة تضمن التسبيح المضاف اليه (حين تدعون) وقت المغرب والعشاء
الذين يندى فيها الحجاب الظلماني ويكمل لئلا يحجبوا الحجاب الظلمانية (وحيث تصبحون)
وقت الصبح الذي يندى فيه النور الحسي لئلا يحجبوا الحجاب النورانية (و) لكونها وقت
الحجب الظلمانية والنورانية يقع (له الحمدني) أهل (السماوات والارض) طلبا لكشفها
(وعشايا) وقت المصروفات تقام النور لئلا يتقص النور الكامل (و) هو الحاصل

وكبر (فتان أي معظمه
يقال كبر مصدر الكبر من
الاشياء والامور وكبر
مصدر التكبير السن (قوله
جل وعز كبر ما هم بالقيه)
أي تكبر (قوله كبريا)
أي عظمة ومالك ومنه
قوله تعالى وتكون لكما
الكبرياء في الارض أي
الملك ومنه من الملك

من الصلاة ذات التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهر وقت كمال النور الحسى الدال على كمال النور الالهى ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتدلون بهذه العبادة ان (يخرج الحى من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان (ويحي الارض) بالنبات (بعد موتها) أى يسها (وكذلك يخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحي أرضها بنبات الهيئات الفاضلة بعد موتها بالهيئات الرديئة وبالعكس بتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ما تثلين الى الارضيات تصيرون بها وبالمرور على أركانها وهيئاتها وسننها بلاحظة أنوارها اناسا كاملين تنتشرون في مقامات الترتيب مثل (أن خلقكم من تراب) هى أبعدهم من البشرية (ثم) بعد موارطوار (إذا أنتم بشر) أى فاجأ وقت استمرار بشريتكم (تنتشرون) في مقامات العقل وتصرفاته العجيبة (ومن آياته) الدالة على انه تعالى يخلق من الاعمال أنوارا تراوح أنوار الارواح فتخالطها عند مباشرة الاعمال ولاتنقطع عنها بالكلية عند عدم الاعمال لبقائه علقه المحبة ويحصل من اختلاطها أنواع الرحمة من الكشوف والاخلاق والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تكميلا (لكم) من نطفتكم التى هى (من) أجزاء (أنفسكم أزواجا لتسكنوا) أى ليملوا (اليها) بالجائسة فتجامعوا (وجعل) لاستدامة علقه الاجتماع القلبى (بينكم مودة) أى محبة هى الميل من الجانبين (ورحمة) هى التسلى واصلاح المنزل وليس هذا دليلا على امر خاص بل (ان فى ذلك لايات) واضحة (لقوم يتفكرون) مثل ان يخلق من نياتكم أعمالا لتسكنوا الى تلك الاعمال عند مباشرتها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخلاق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومثل ان الله تعالى خلقكم بما يناسب صفاته بكم ليميل اليكم فيخالطكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بها بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة لتميل اليها أو واحكم فتخالطها وعند عدم الخالطة يكون بينا مودة موجبة لاستغفارها ورحمة في افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودناءة بحسب مياله الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال فى تحصيل المعانى الجلية والدلية وعلى اختلاف أعمال الجوارح فى التحسين والتقبيح (خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) ولا يقتصر فيه ما على ما ذكر (ان فى ذلك لايات) واضحة (للعالمين) منها دلالة الاول على اختلاف الاشخاص بالذات فيكون السماوى مجذوبا بدائرا فى المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولا مقام ودلالة الثانى على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة الثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالاعراض من الاخلاق وغيرها ومنها دلالة الاول على علوهم والبعض ودناءة همم الاخرين والناس على

كبرياء لانه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا (قوله جل وعز كنهانا) أوعية واحدة أقت ثم قال أحياء وأمواتا أى منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ويقال كنهانا مضم وجمع وحز و حفظ وسترو هو مأخوذ من كفته وهو عاثره تكفت أهلها نضمهم أم أحياء على ظهرها وأمواتا فى بطنها

كتب بطرقة أصل الهامش فى نسخة زيادة كنهانا أوعية الى قوله مضم اه صحح

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الاشخاص والثالث على اختلاف هيئات
الاعمال ومنها دلالة الاول على الاخلاق الفاضلة والرديئة والثاني على جمع الكلم وعدمه
والثالث على نورية الاعمال وظلمتها (ومن آياته) الدالة على خلو البعض من نيل الاجر سواء
كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر عمل أو لم يعمل (منامكم بالليل
والنهار وابتغوا لكم من فضله) كتاب العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكر أيضا بل
(ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) المواظمة من ان الغفلة وان كان فيها اراحة النفس ظاهرا
فمكتفي بها حزنان فونت فضاها سواها كان صاحبها في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان
مبتغى الفضل وان كان متعبا فمكتفي به راحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل
اذ لم يفسد عليه فضله أو في ضوء العلم وهو أتم ومنها ان الشخص الواحد يختلف حاله بالغفلة تارة
حال العمل أو الخلق وتارة كما كتساب الفضل في الحالتين ومنها ان العمل الواحد قد يقع في حال
الغفلة واليقظة معا وكذلك الخلق الواحد قد تارة يكثر الضرر وتارة يقل والفائدة بالعمس
(ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا ينزل عنه الخوف والرجاء انه (يريبكم
البرق خوفا وطمعا) أي مخوفا من الصاعقة ومطمعا في المطر فيخاف عليه الرياء والعجب
(و) اذا وقع أحدهما يرجي نزول التوبة وتبديل الرياء بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنة
فانه كما (ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكر بل (ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون) منها ان الاعمال اذا ظهر فيها النور يخاف فيه آفات كثيرة
كالحباط بالكفر والاعطاء في المظالم واذا ظهر فيها الظلمة يرجي فيها القبول بالتوبة المبدلة
للسيئات حسنة ومنها ان الاعمال تصلح باعمال آخر تكون لها كالمطر ومنها ان الامر
الالهى دائم الخطر فلا يؤمن مكرهه وبعده يظهر الخطر لا يياس من روحه (ومن آياته)
الدالة على ان امر الله مخطر وان لم يظهر فيه سببه (ان تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم
ان لا تزولا أبدا لكن لما كان قيامهما (بأمره) فاذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد ذلك وهما
(اذا دعاكم دعوة) واحدة لتخرجوا (من الارض) بعد تزلزلها (اذا أنتم تخرجون) أي فجاجاً
خروجكم فالعمل يرى قائما بتوفيق الله وعصمته فاذا جاء ما قدر له من الكفر اخرج من
أرض العامل التي بذره فيها (و) كيف لا يتجيبون دعوته وهو مالك أمركم اذ (له من في
السموات والارض) ممن يفهم كلامه وكيف لا ينفذ نقيده وهو يتصرف في عقول الكل
فيصرفها الى ما قدر بل (كل) من العقلاء وغيرهم (له قانتون) أي مطيعون (و) كيف
لا يطيعه الكل مع انه (هو الذي يبدؤ الخلق) فيطيعه حال العدم المطلق (ثم) بعد انائه
(يعيده) فلا يخرج عن اطاعته باعدامه ثانيا (و) لا يعيد بل (هو أهون عليه) لانه ان كان
جمع المتفرق فظاهر وان كان اعادة المعدم فليس الان بعد دم مطلق اذ لا يحلوعن شائبة
من الوجود (و) الهوان انما هو بالنظر الى المعدم لان الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي
الوصف العجيب من كمال القدرة الظاهرة (في السموات والارض) لو صعب في ذاته لم يصعب

يقال كفت الشيء في الوعاء
اذ اضمته فيه وكانوا
يسعون بصبغ الغرقد كفتة
لانهم امة برة تضم الموتى
(قوله كذابا) أي كذبا
* (باب الام المنسوحة) *
(قوله عز وجل لعنم الله)
أي طردهم وأبعدهم (قوله
جل وعز لذي ولدن) بمعنى
عند (قوله جل وعز لستم)
ولاستم النساء كتابة عن
الجماع (قوله جل وعز

عليه اذ (هو العزيز) ولا ينافي عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك بمقتضى الحكمة لانه
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة أن يترك عليه نوع خفائه لئلا ينافي التكليف وهذا السر
 لا ينافي التعذيب بطريق العدل حتى ينافي التكليف لانه أظهر الدلائل المزمعة للحكمة سيما
 بطريق التمثيل اذ (ضرب لكم) في باب التوحيد (مثلا من) أحوال (أنفسكم) التي هي
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من مملكت أيمانكم من شركاء) يشاركونكم (فيما
 رزقناكم) من الاموال (فأنتم فيه سواء تخافونهم) أن تتصرفوا فيه بدونهم (كخيفتكم
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشركيين ان يستبد بدون صاحبه والا كان ناقضا وكافصا لملككم
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات لنوم يعقلون) أي يستعملون عقولهم لئلا لا يستعملها
 الظالمون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (أهواءهم) لانهم أشركوا (بغير علم) بتحقيق
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتمالوا في دفعه لان الله قد راضا لهم
 (فمن يهدى) أي فمن يكون سببا الهداية (من أضل الله) أي قد راض الله اضلاله كيف (وليس ذلك
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) شيء من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)
 يخلصونهم من الضلال واذ ظهرت هجج التوحيد دسما بائشال المذكور فانه وان بقي معه
 خذاه في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الحس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)
 أي فاجعله مستقيما طالبا (للدين) أي لدين التوحيد لا كتوحيد عبدة الاصنام يعقلون
 اليها ويرجعون انهم راجعون في عبادتهم الى التوحيد بل (حقيقا) أي ما تلاعن كل ما سواه
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه ليكون (فطرت الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطر الناس)
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث يفتقر الى محدث ولا دلالة على الافتقار
 الى متعدد أبدا فالقول بتعدده تغيير القطرة لئلا (لا تبدل خلق الله) أي لا تغيير لامر
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدليل
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يقيم عند المبدلين دليل على استحالة التعدد فهذا
 هو مقتضى القطرة (ولكن أكثر الناس لا يعقلون) انه مقتضى القطرة وان كانوا (منيبين)
 أي راجعين (اليه) عند الشدائد لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد
 عليكم الشدائد اذا دعتم الى الشرك (و) للثبات على تقواه (أقيموا الصلوة) التي تنهى عن
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من) اليهود والنصارى (المشركين) علماءهم
 حين ابتدع كل رئيس منهم دينا فلا تكونوا (من الذين فرقوا بينهم) لابطريق الاجتهاد
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكافوا شيعا) بحيث لا يمكن ردهم الى
 الامر الواحد بديل اذ (كل حزب بما لديهم) مما افتراه رئيسهم (فرحون) من غير دليل
 يوجب فرحهم ثم ان هؤلاء ان اتخذوا رؤساءهم شركاء في الاحكام الالهية لا يرجعون اليهم
 في الشدائد (واذ امن الناس ضد دعوا ربهم) لا رؤساءهم بل (منيبين) أي راجعين عن
 الرؤساء (اليه) ثم اذا أذاقهم منه) بانابتهم اليه (رحمة اذا فرق منهم يربهم ينسركون)

بالفسق في أيمانكم
 يعني ما لم تعتدوه تدينا ولم
 توجبوه على أنفسكم فهو
 لا والله وبلى وآله والغور
 أيضا الباطل من الكلام
 كقوله واذا مروا بالغور
 مروا كراما والغور والغا
 أيضا الفحش من الكلام
 قال العجاج
 عن الغيا ورفث التكلم
 والغوا أيضا الشيء المسقط
 الملقى يقال ألغيت الشيء

أي فاجأ الشرك فريق منهم اذ ينسبونهم الى متابعتهم (ليكنروا بما آتيناكم) أي بالسبب
 الذي آتيناكم الرحمة من أجله وهو الانابة لكنه بهم هذا الكفر لا يسترده (فتمتعوا) به أي بما
 لتزادوا وإنما تستحقون به انتقاما مع انتقام الكفر فان لم تعلموه الآن (فسوف تعلمون)
 اعلموا صحة متابعتهم رؤسائهم بدليل العقل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أي حجة نقلية (فهو
 يتكلم بما كانوا به يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابلة حكمه (و) كما ان اعتقاد كون
 الرؤساء حكاما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا
 اذقنا الناس رحمة) سعة رزق (فرحوا بها) فزعموا انها من سلاطينهم أو كسبهم (وان
 تصمم سيئة) ضيق رزق (بما قدمت أيديهم) أي بسبب معصية سابقة (اذا هم يقنطون)
 أي يأسون من روح الله (أ) يفرحون أو يقنطون (ولم يروا) أي لم يعلموا علما يشبه الرؤية
 (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) بالخصب في منزعه أو بالاطلاع على الكثر أو الرخ في تجارته
 أو بفتح قلب السلطان عليه (ويقدران في ذلك لايات لقوم يؤمنون) فمن ان الرزق لو كان
 بالكسب لاستوى ما حب الخصب والقنط والمسافرون للتجارة وخدام السلاطين ومنها
 أن الله يبسط التوفيق على البعض ويقبضه على البعض لانه رزق أخروي ومنها انه
 يبسط المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما يبسط الرزق على البعض لينظر هل يصل
 الرحم أو يقوم بالحوایج أو يوصل الى المقاصد (فأت ذا القربى حقه) من صلة الرحم
 (والمسكين) حقه في التيام يعرض حوائجه (وابن السبيل) حقه في ايصاله الى المقاصد
 (ذلك) الايتاء (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وجه الله) أي رضوانه
 (وأولئك هم المفلحون) بفوائد المال الحقيقية (و) ارادة وجهه الله انما تكون بالايثار على
 الوجه المرضى له لذلك (ما آتيتهم من ربوا) فانكم وان قصدتم به الصلة والقيام بالحوایج
 والايصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أي ليزيد (في أموال الناس فلا يروا) أي
 فلا يزيد نفعا يعتد به (عند الله) بل هو مضر عنده للمعطي والآخذ (وما آتيتهم من زكوة)
 فانه وان كان كأداء الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجهه الله) أي رضاه
 (فأولئك هم المضعفون) فوائدا أموالهم اذ يحفظ به الباقي ويعوض المعطي بسبع مائة
 ضعف فصاعدا وكيف يراديه وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع
 الوجوه اذ (الله الذي خلقكم) فيقتضى شكره بالاحسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكره
 بأن ترزقوا عباده (ثم يميتكم) وهو يقتضى امانة محبة الغير (ثم يحييكم) وهو يقتضى
 احياء أرواحهم ونواهيهم (هل من شركائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكوة وسائر
 الاعمال (من يفعل من ذلكم من شيء) فيستحقون ارادة وجوههم باعتبار ذلك الشيء
 تنزه عن الشرك (سبحانه) أي تنزهه الكامل (وتعالى) رتبته (عما يشركون) ولما كان
 هذا فسادا في الاعتقاد والاعمال (ظهر الفساد في البر) بالجدب والكساد (والبحر) بالفرق
 وهو ما فيه من الاطعمة والجواهر (عما كسبت أيدي الناس) من المعاصي وان كانت

اذا طرحته وأسقطته (قوله)
 جل وعز لولا لولوما اذالم
 يحتاج الى جواب فعناهما
 هلا كقوله عز وجل لولا
 ينهاهم الربانيون أي هلا
 ينهاهم الربانيون ولوما
 تأتينا باللائكة أي
 هلا تأتينا باللائكة (قوله)
 جل وعز لستنا عليهم) أي
 خلطنا عليهم (قوله جل وعز
 لواقع) بمعنى ملاقح جمع
 ملقحة أي تلقح السحاب

صور طاعات أريد به غير وجهه الله (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) جزاءه (الذي عملوا) ويترك
 البعض إبقاء للتكليف (اعلمهم يرجعون) فان انكروا هذه الاذاقة (قل سيروا في الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين) هلكوا (من قبل) فانه وان كان بطريق الابتلاء في البعض
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الرياء وإذا كان الشرك الجلي والخفي
 موجبا لفساد المعاش جزئيا كما ذكر واقساد المعاد كليا (فأقم وجهك للدين القيم)
 ليستقيم به أمر المعاش والمعاد جميعا (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لانها
 لو كانت فيه اقتضت للجزء يوما آخر لكن (لا امردله من الله) لانه المنع من الجزاء عنده وهو
 وان كان جامع الكتم (يومئذ يدعون) أي يشترقون للجزاء افتراقا لازما بحيث (من كثر)
 أي ثبت على كفره قبله (فعليه كفره) لا يمكن دفعه بإيمان ولا عمل وان أمكن قبل ذلك
 اليوم (ومن عمل صالحا) قبله وان قل (ولانفسهم يمهلون) أي يتوون منزلا عظيما عنده الله
 لانه وضع ذلك (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لا بمقدار تلك الكلمة والاعمال في
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من تهديدهم المترلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله
 الكافر (انه لا يحب الكافرين و) لو قيل كيف يتوقف فضله على شيء كالإيمان والاعمال
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح مبشرات)
 بالمطر فالمرطو فضل متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء
 البارد والحبوب والثمار فاذا ذاقوا الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضا يرسل
 الرياح (تجري الفلك بأمره) فاجراء الفلك لا يصل الى المقاصد فضل متوقف على الريح
 (و) يجريها (لتبينوا) أي تطلبوا (من فضله) كأهل الريح فالفضل متوقف على اجراء
 السفينة والريح (و) أيضا فعل بكم هذه الامور (اعلمكم تشكرون) فيزيدكم فالزيد فضل
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الذي لا يعتد به بل الامر الاخرى
 أيضا دليل جريان مثله فيما هو نظير ما يفعل في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت
 سنة قديمة (رسلا الى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقد صدقناهم باعطاء المعجزات (فجاؤهم
 بالبينات) الملزمة للحجة فأجروا به ذلك (فانتقمنا من الذين أجرموا و) دلنا على كونه
 انتقاما بنصر المؤمنين لذلك (كان حقا علينا نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلا
 متوقفا على الانتقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل ومحبتهم بالبينات ونصر المؤمنين
 نظير ما يفعل بهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون ارسال الرسل بسبب انتقام الجرمين وقد
 أرسلوا رحمة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم بسبب نصر المؤمنين يقال ان الله يرسل
 الرسل فيعطي المرسل اليه اسم بالذم فيبسط عليهم الكلال التي ترفعهم ليستكبر الجرمون على
 الرسل فيفترق أحوالهم ويخرج عنهم أموالهم وينقلها الى بعض المؤمنين ولا يعد ذلك
 على الله إذ (الله الذي يرسل الرياح فتنير بها ما يبيسطه في) جو (السماه كيف يشاء) سائرا
 أو واقفا مطبقا وغير مطبق الى غير ذلك (ويجعل كسفا) أي قطعها (فترى الودق) أي المطر

والشجر كأنه اقتضه
 ويقال لو اقم جمع لا فح لانها
 تحمل السحاب وتقلبه
 وتصرفه ثم تحمله فيستزل
 وبما يوضح هذا قوله جل
 وعزير يرسل الرياح بشرا بين
 يدي رحمته حتى اذا أقلت
 بها با تقالا أي حلت
 (قوله تعالى لتبينوا) أي
 جميعا (قوله جل وعز
 لبوس) دروع تكون واحدا
 وبها (قوله جل وعز وهو

(يخرج من خلاله) أي قنوقه فهذا مثال اعلاء الرحمة يا هم وبسط النعمة عليهم ثم تفرق
 أحوالهم واخراج أموالهم عند استعلامهم على الرسل (فأذا أصاب به من يشاء من عباده
 إذا هم يستبشرون) بالخصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالظفر من أموالهم بعدما تقامهم
 وهو النصر الكامل (و) لا يمنع يأس الكفار من هذا الانتقام والنصر لا عدائهم كما لا يمنع
 يأس المرحومين بالمطر عن الامطار (ان) أي انهم (كأنهم من قبل ان ينزل عليهم) المطر
 مستبشرين بل انهم كانوا (من قبله للبلسين) أي آيسين فان لم يتقطع بأسكهم هذا
 المثال لاستبعاد الاحياء (فانظروا إلى أثر رحمت الله) أي أثر الغيث من النباتات والاشجار
 والمحبوب والثمار تعرف (كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك) الذي احيا الارض
 بعد موتها (لهي الموتى) احياء الارض بعد موتها كيف (و) لا تقصر قدرته عن احياء
 غير الارض اذ (هو على كل شيء قدير و) ياسهم عن احياء الموتى كما سهم عن الزرع فاننا (ان
 أرسلنا ريحا) على الزرع (فراؤه) من تأثيره انبه (مصغرا ظلوا) أي صاروا (من بعده)
 أي من بعد الاصفراء قبل الموت آيسين من حياته حتى انهم (يكفرون) بقدره الله على
 احياؤه فن أنكر قدرته على احياء الزرع بعد اصفاره وقدر أي قدرته على احياء الارض
 بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر احياء الموتى (فانك لا تسمع الموتى) وان ادعوا
 حياتهم فهم صم (ولا تسمع الصم الدعاء) فان أمكن تفهيمهم بحركة الشفة واللسان واليد فلا
 يمكن (اذا ولوا) ظهورهم الى الداعي (مدبرين) لا بله قنوقه اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم
 ولا يمكن في حقهم ما هو أتم وهو اراتهم - الدلائل لانهم عماء (وما أنت به ادى العمى)
 تنقذهم (عن ضلالهم) وان كان العماء يريدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن
 ههنا آفات (ان) أي ما (تسمع) من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تسكني المعرفة
 القلبية بل يشترط الازعان بحيث (فهم مسلمون) أي منقادون لما علموه ثم انه لا وجه للباس
 عن احياء الزرع بعد الاصفراء فان غايته أنه ضعف بل لا وجه للباس عن احياء الموتى فان
 غاية الموت انه كمال الضعف ولا يعسر على الله قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله
 الذي خلقكم من ضعف) أي من أصل ضعيف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)
 في الاطوار الى أيام البلوغ (قوة) في أيام الشباب (ثم جعل من بعد قوة) أي أيام الكهولة
 (ضعفا) في أيام الشيخوخة (وشيبة) في أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالاحياء بعد ذلك
 في البرزخ ثم تضعيف تلك الحياة بنفخ الصور ثم تقويتها بالبعث لانه (بخلق ما يشاء) لكن
 لا يجوز حد العلم اذ (هو العليم) ولا يوجد عليه العجز على خلاف المعلوم لانه (القدير) لكنه
 لا يخالف علمه (و) كيف يقرون بالبعث من الموت اليوم رؤبة احياء الارض أو تقوية
 الضعف ولا يقرون به يوم البعث فانه (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) انه ليس بعثا عن
 الموت بل عن النوم لانهم (ما لبثوا غير ساعة) وانما صرفوا عن حقيقة البعث بعد رؤيته لانهم
 (كذلك كانوا يؤفكون) أي بصرفون (و) لا يتركون على هذا الصنف بل يبين لهم ليعاوا

الحديث) أي باطله وما
 يشغل عن الخير وقيل
 لهو الحديث هو الغناء
 (قوله جبل وعز في ليلة
 مباركة) هي ليلة
 القدر (وقوله عزائه
 لحن القول) أي نحو القول
 ومعناه (قوله عز وجل لذة
 للشاربين) أي لذبة (قوله
 عز وجل اللهم) أي صفار
 الذنوب ويقال اللهم أن يلم
 بالذنب ثم لا يعود اليه

انهم مؤخذون بكل ما صرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين اوتوا العلم) بالحقائق من الملائكة والانبيا والعلماء (والايمان) بالبعث عن الموت (لقد ايقنتم) في القبر أكثر مما لم يقنتم عليه فان لم تصدقونا فانظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بأمره لتكذيبكم في هذه العين (اليوم البعث) فان لم ينزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقتكم أن لا تشكوا فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاستقر عليكم الجهل به بعد رؤيته واذا كانوا مؤخذين بهذه الكلمات عن جهل (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا) بالشرك أو انكار الربوبية أو الرسالة أو شئ مما يجب الايمان به (معذرتهم) بأنهم كفروا عن جهل لانه انما كان عن تقصيرهم في ازالته أو عن عناد (ولاهم يستعجبون) أي ولا يطاب منهم الاعتاب أي ازالة العتب بالتوبة والطاعة لانهم ما وان كانوا متينين للكفر والمعاصي فانما كان لهم اذالك في مدة الحياة الدنيا لا غير (و) كيف ينفع معذرتهم أو يستعجبون بعد ازالة العذر وتمكين الاعتاب بكل ما أمكن فاننا (لقد ضربنا) بيانا للناس (كلهم) في هذا القرآن (الجامع المعجز) (من كل) دليل على الامور الاخرية ويجري مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم ايمانهم لبقضاء عذر لهم بل لافراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جنتهم باية) تنكاد لجنتهم الى الايمان (ايه ولن الذين كفروا) أي مضوا على كفرهم (ان أنتم) أيها المتسكون بها (الاميطلون) مغاطلون وهذا ما طبع الله على قلوبهم لانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أي لا يتبعون العلم بل يصيرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذا لم يتأثروا بالامثال ولا بالآيات القرآنية من الاجلاء (فاصبر) عن ايمانهم الى وقت مؤخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك الصبر من خفة العقل (لا يستخفونك) أي لا يحملنك على الخفة (الذين لا يوقنون) أي لا يأخذون باليقين فانهم أخف الناس عقلا * ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة لقمان)

سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة ذات الله وصفاته وذم الشرك والاهم بالأخلاق والافعال الحميدة والنهي عن الذميمة وهذه معظمت مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في آيات كتابه المشتغل على أنواع الحكمة (الرحمن) بجعله هدى لكل (الرحيم) بجعله رحمة للمحسنين (الم) أي اسرار الالب الحضر أو طوار الالطاف المتبين أو ادوار اللوائح المتزايدة أو انوار اللوامع المتوالية أو غير ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من اقسامه بوصف (الحكيم) لاشتماله على كل حكمة نظرية هي كونه (هدى) و عملية هي كونه (رحمة للمحسنين) الذين يعبدون ربهم كأنهم يرونه فهم (الذين يقيمون الصلوة) حق اقامتها (و) انما هم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكوة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يسرى

(وقوله جبل ذكروا لظنى) اسم من أسماء جهنم (قوله) جبل وعز لواحة للبشر) أي مغيرة لهم يقال لاحتة الشمس ولوحته اذا غابت (قوله تعالى القامة) ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها يوم القيامة ان كانت عملت خيرا هلا ازدادت عنه وان كانت عملت سوا لم علمته (قوله)

الى الطهارة الكاملة (و) لِكَلِّ طَهَارَتِهِمْ (هم بالآخره هم يوقنون) و لِكَلِّ يَقِينُهُمْ
 وَاَعْمَالُهُمْ (أولئك على هدى) عظيم (من ربهم) من المكاشفة والسير فيه وعنه
 (و) لِكَلِّ ذَلِكَ الْهُدَى فِيهِمْ (أولئك هم المفلحون) بالِكَلِّاتِ الْمُمْكِنَةِ لِلْإِنْسَانِ وَإِذَا كَانَ
 هَذَا الْكِتَابَ مَقْفُودًا هُوَ الْهُدَى وَرَجْعَةٌ كَانَتْ آيَاتُهُ مَتَصِفَةً بِمَا ذَكَرَ (ومن الناس) الذين
 نَسُوا الْكَلِمَاتِ الْإِنْسَانِيَّةَ (من يشترى) أى يستبدل بهذا الكتاب المقيد لاهل الكَلِمَاتِ
 الْهُدَى وَالرَّجْعَةَ (الهُدَى وَالْحَدِيثَ) أى ما يلهي من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)
 أَيْ لِيُثْبِتَ عَلَى الضَّلَالِ أَنْ قَرِئَ بِالْفَتْحِ وَأَنْ قَرِئَ بِالضَّمِّ فَعَنَاهُ لِيُضِلَّ غَيْرَهُ (عن سبيل الله)
 الْمَوْصِلَةَ لِلنَّفْسِ إِلَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَهَا عِنْدَ اللَّهِ أَذِيقُ الضَّالَّ أَوْ الْمَضِلَّ (بغير علم) بما هو كَلِمَاتِ
 وَمَنَافِعُهَا وَالنَّقَائِصُ وَمَضَارُهَا (و) إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ السَّبِيلَ (يتخذها هزوا) أى سخريه من
 قَلْبِهِ بِمَبَالِغِهِ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَفَوَائِدِهَا وَبِنَقَائِصِ أَضْدَادِهَا وَمَضَارِهَا (أولئك) المستهينون
 بِمَا عِنْدَ اللَّهِ (الهم عذاب) من حصول تلك النقائص ومضارها وفوات تلك الكَلِمَاتِ
 وَمَنَافِعِهَا (مهين) من استهانتهم بالنقائص ومضارها وبالِكَلِمَاتِ وَمَنَافِعِهَا كَيْفَ (و) لَيْسَ
 اسْمُهُمْ مِنْ عَقْلِهِمْ عَنْهَا بَلْ مَعَ تِلَاوَةِ آيَاتِ عِظَامِ تَدُلُّ عَلَيْهَا فَانَّهُ (إِذَا تَلَى عَلَيْهِ آيَاتِنَا) الدَّالَّةُ
 عَلَى عِظَمِهِ مَا عِنْدَنَا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) عليها لا يتأمل فيها حتى يصير (كأن لم
 يسمعها) لا للغفلة بل لافراط العناد بحيث يصير ما من السماع (كأن في أذنيه وقرا)
 أَيْ نَقَلًا فَهَذِهِ عِدَاوَةٌ تَامَةٌ مَعَ آيَاتِ اللَّهِ بَلْ مَعَ اللَّهِ (فبشره بعذاب أليم) كما يشربه عدو
 الْمَلِكِ إِذَا ظَفِرَ بِهِ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ وَيَزِيدُ فِي شِدَّةِ هَذَا الْعَذَابِ كَوْنُهُ بِدَلَامِنْ جَنَاتِ النَّعِيمِ (ان الذين
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَاتُ النَّعِيمِ) بما يحصل لهم من تلك الكَلِمَاتِ وَمَنَافِعِهَا وَيُنْدَفِعُ
 عَنْهُمْ النَّقَائِصُ وَمَضَارُهَا وَيُرِزُّ دَانَتَهُمْ لِكَوْنِهِمْ (خَالِدِينَ فِيهَا) وَالْخَالِدُونَ أَيْ لَمْ يَكُنْ أَمْرًا
 مُحْصَلًا فَهُوَ فِي مَعْنَى الثَّابِتِ لِكَوْنِهِ (وَعَدَّ اللَّهُ) فَلَا يَبْدُو أَنْ يَكُونَ (حَقًّا) إِذَا الْكُذِبُ نَقَصَ لَا يَتَكَلَّمُ
 بِهِ الْحَكِيمُ الْإِعْتِدَادُ بِالْحُجْرَةِ عَنِ الصِّدْقِ أَضْرَرِي لِحَقِّهِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ) وَكَيْفَ يَنْسَبُ الْكُذِبُ إِلَى هَذَا
 الْوَعْدِ مَعَ كَوْنِهِ بِمَقْتَضَى الْحِكْمَةِ فَلَا يَبْدُو أَنْ يَفِي بِهِ (الْحَكِيمُ) وَيُدَلُّ عَلَى عِزَّتِهِ أَنَّهُ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ)
 مَرْفُوعَةً (بغير عمد) اذلو كانت لكمتم (ترونها) يدل على حكمته انه (التي في الارض رواسى)
 جبالا كراهة (أن تعبدكم) أى تحرككم بكم فتملككم (وبت) لفظكم والرفق بكم (فيها من كل
 دابة وأترلتنا) لفظكم وحفظ دوابكم وللرفق بكم وبدوابكم (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كريم) أى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزته
 ان له الكل اذلو كان غيره شئ تميز عن خلقه فقال (هذا خلق الله) فان كان غيره خلق (فأروني
 ماذا خلق الذين من دونه) فاذا همز واعن التمييز لم يكونوا في نسبة البعض الى الغير هداة
 (بل الظالمون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (في ضلال مبين
 و) لا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القداما ما لم يقل به حكيم لا يقوله لمنافاته مقتضى
 الحكمة من الشكر لله فاننا (لقد آتينا) من مقام عظيم جود نارأس الحكمة (لنمان) بن

عز وجل لبال غير عشر
 الاضحي والشفع يوم
 الاضحي والوتر يوم عرفة
 قوله جل وعز لما أكل
 شديدا يقال مات النبي
 أجمع أى أتيت على آخره
 (باب اللام المضمومة)
 قوله عز وجل لدا جمع
 التو هو الشديدا المضمومة
 قوله عز وجل لبي

باعور ابن ناخورين آزروا وكان ابن أخت أيوب أو خالته وعاش الى ان أدركه داود عليه السلام
 فأخدمه العلم (الحكمة) استكمال النفس بالعلوم النظرية وملكة الافعال الفاضلة
 بقدر الطاقة البشرية آخريين له على لسان نبي أو بطريق الالهام على قول الجمهور انه حكيم
 أو الوحي على قول عكرمة انه نبي (أن أشكر الله) على ما أعطاك من نعمه من أوتيا فقد أوفى
 خيرا كثيرا (و) ليس هذا طالبا للمرض لتزده المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأنما يشكر)
 ناقما (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتها فشكر الحكيم استزادة من الخير الكثير
 (و) لو اتفق المشكور به لتضرر بعدمه لكن (من كفر) فلا يتضرر الله بكفره لافوات ما يقتصر
 اليه ولا بطوق الذم (فان الله غني جود) كيف يقول به حكيم وهو يعلم انه ظلم عظيم فاذا كر
 (أذ قال لقمان لابنه) انم أو شككم أو مشكم أو مائان والاب انما يعلم الخيرات سيما (وهو
 يعظه) لا يلاعبه (يا بني) صغرها اشعارا بأنه انما يوعظ عند مقتضى الشفقة العظيمة اللازمة الصغار
 الاولاد (لا تشرك بالله) باعقاد الهية الغير أو اتصافه بالصفات الازلية أو استحقاق للعبادة
 ولم يقل شيئا مما يتوهم تجوز شرك ما لا يسمى شيئا (أن الشرك) بأى وجه كان (الظلم العظيم)
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات واتصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه
 للعبادة وضع للادنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينعم بشئ وبين
 المنعم بكل شئ بل هو أيضا وضع للعايد موضع المعبود (و) لكونه ظلما عظيما لا يطاع نفسه من
 حله الله يتلوه في الشكر الذي فوق الاطاعة فانا (وصينا الانسان) أى أمرناه أمر مؤكدا
 (بوالديه) أى باطاعتهم ما سيما الوالدة لانه (حلقه أمه) تحتمل (وهنا على وهن) أى ضعفا
 فوق ضعف الى الوضع (و) لا تزال بعد ذلك تتعب بالسهر ليلا ونهارا مدة رضاعه الى أن وان
 نظامه اذ (فصاله) أى فطامه (في) آخر (عامين) فأمرناه (أن اشكرني) نعمة اليجاد وغيرها
 (ولو الهيك) نعمة التربية وليس ذلك من الشرك في الشكر اذ (الى المصير) بشكرهما
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرك باطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكد (أن جاهدك) أى
 قاتلك (على) الزامك (أن تشركني) فانه وان لم يظهر لك كونه ظلما عظيما فكفى فيه انه اثر ذلك
 (ما ليس للبه) أى بشركه (علم) فان الحكم بالجهل سيما في مثل هذه الامور كفى في الظلم فهما
 وان أمرت بطاعتهم في كل شئ (فلا تطعهما) فيه وان لم يسقط اطاعتهم في سائر الامور
 (و) لذلك (صاحبهما في) أمور (الدينا) صحابا (معروفا) يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم
 (واتبع) في أمور الدين (سبيل من أتأب الي) أى رجع الى عن كل ما سواى فأخدمنى بالعلوم
 والمعارف فغاية ذلك انكم تتعبون في ذلك أياما (ثم) يذهب نعبكم اذ (الى مرجعكم)
 فان لم تتعبوا في الدنيا فاذا رجعتكم الى (فأنبشكم بما كنتم تعملون يا بني) كيف تحمل الظلم العظيم
 في حق من يجازى على الذرات كلها (انها) أى الخصلة التي ياتي بها الانسان من اساعة
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسما كانت (مثقال) أى وزن (حبة) واحدة
 (من خردل فتسكن في) أخفى مكان وأحرز بكيف (صخرة أوفى) أعلى الاماكن كمدب

منسوب الى الجنة وهو
 معظم الجبر (قوله جل وعز
 اخوب) أى اعياه (قوله
 تبارك سمع لبداء) كثيرا
 من التلبد كان بعضه على
 بعض (قوله جل وعز لئلا
 عياب
 • (باب اللام المكسورة) •
 (قوله جل وعز ليو اطوا
 عنة ما حرم الله) أى
 لم يوافقوا عنة ما حرم الله
 يقول اذا حرموا من الشهور
 عند الشهور المحرمة لم
 يبالوا ان يبالوا المحرم

(السحوات أوفى) أسفلها كركن (الأرض يأت بها الله) أي يحضرها لئلا يصيب عليها (إن الله لطيف) يتقذعله وقدرته في كل شئ (خير) يعلم كنهه للاشياء فلا يعسر عليه (يايئ) إذا كان الله مجازيا على الذرات (أقم الصلاة) الشاغلة بجميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة لكل الأتاك (و) لتكميل المطلق (أمر بالمعروف وانه عن المنكر) هذا في باب الأفعال (و) في باب الأخلاق (اصبر على ما أصابك) وراء الصبر في الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إن) جميع (ذلك من عزم الأمور) التي لا رخصة في الإخلال بشئ منها فهذه حقوق الله (و) في حقوق المطلق (لا تصبر) أي لا تحمل (خذك للناس) بتواضع صفعة وجهك عنهم فخرا عليهم (ولا تمس في الأرض مراحا) أي خيلا منها نان وان كاتما من حقوق الخلق فالله تعالى يكرههما (إن الله لا يحب كل مختال) ولو بالمشي مراحا فكيف يجب كل (تخور) حتى يتصعير الخلد للناس ثم أشار إلى تسوية أفعال العادة بقوله (واقصد) أي توسط بين الامراع والديب (في مشيك واغضض) أي أنقص (من) رفع (صوتك) فانه يقيح بالرفع حتى يشكره الناس انكارهم على صوت الجير (إن أنكر الأصوات لصوت الجير) وكيف يرضى الإنسان برتبة الجمار وقد جعل فوق الخلوقات كلها (ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات) من الملائكة والسكر والكواكب (وما في الأرض) من المعدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لآسرار ذاته وصفاته وأفعاله وأسرار العالم اذ (أسبغ) أي أكل (عليكم نعمه ظاهرة) من الحواس الظاهرة ومحالها ومحسوساتها (وباطنة) من الحواس الباطنة ومحسوساتها والعقل والمعقولات والروح والقلب والسر والخفا وما فعل ذلك ليعرفوه - حق معرفته وتقرر بوابه وتردادوا كلمات (و) لكن (من الناس) الذين نسوا ما رتبهم وانعامات الحق عليهم (من) يتنزل إلى أدنى من رتبة الجاراد (بجادل في الله) ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله (بغير علم) أي دليل عقلي (ولا هدى) أي دليل كسفي (ولا كتاب منبر) للعقل والكشف (و) ليس ذلك ليقفدهم الكتاب أو معله بل مع وجودها بما حيث (إذا قبل لهم اتباعا ما أنزل الله) في معارفه وأحكامه فانه أعلم بذلك كله وقد أنزلها في كتابه المعجز الجامع بين العقل والكشف (قالوا بل تتبع ما وجدنا عليه آباءنا) فرجوا تقليدناهم على الدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو للبصر بمنزلة نور الشمس من غير اطلاع على حال من يقلد ونسبهم (أ) يتبعونهم (ولو كان الشيطان الذي هو عدوهم يدعوهم إلى) اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كأنه يدعوهم إلى عين (عذاب السعير) وان زعموا ان الذي يأتيك بالوحى هو الشيطان يدعوك إلى عذاب السعير يقال ليس في دعوته ما يفضي إلى العذاب إذ حاصلها سلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم وجهه) أي يخلص وجهه في العبادة (إلى الله) لا يمنع منه توجهه في الظاهر إلى القبلة اذ (هو محسن) ناظر إلى الله لا إلى القبلة (فقد استمسك بالروة الوثقى) أي الحبل الوثيق المرسل إلى الله المانع من السقوط في النار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه عدم التفاته إلى الشر كالانهم لو كانوا مؤثرين فأنما يؤثرون بالله اذ (إلى الله عاقبة الأمور)

ويجزموا الحلال (قوله جل وعز لو اذا) مصدر لا وذنهم ملاوذة ولو اذا أي يلوذ بعضهم ببعض أي يستتر به ٣ (قوله جل وعز لسان صديق) يعني شانه حسنا (قوله جل ذكره لينة) أي قفلة وجهها لينة

٣ كتبها مش أصل الهامش في نسخة زيادة (لزاما) أي في صلوا هو من الاضداد قال لازلت محملا على منبعية حتى المات تكون منك لزاما

فلا يمكنهم من التأثير فين أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لارجوع الى الله
وانه مستقل بالتأثير فله ان يمنع من التمسك بالعروة الوثقى لمن تمسك بدونه (فلا يجوز لك كفره)
اذ لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (اليناثر جمعهم)
وكيف لا تزجهم اليها وقد كفرنا وابتدوا وقصدوا اضلال عبيدنا عنا وفعلا واما معاصي فيما بيننا
وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فنتبئهم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان
الله عليهم بذات الصدور) وليس تسمية اياهم من جهانا بجهالهم بل لعدم التفاتنا اليها
اذ (نعمهم قليلا) بمقتضى عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيانا وكفرا يصير عليهم مكررا لذلك
(نضطرهم) ابطالا لدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لا تحتمله قوتهم (و) كيف
لا نضطرهم الى عذاب غليظ على دعواهم متواصلة خالق السموات والارض بعد اعتراضهم
بجزهم عن خلقه ما فانك (ان سألتم من خلق السموات والارض ليعوان الله) اذ لا يمكنهم
القول باستقلال الغير ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بجز ما سواه
عن مقاومته فهذا يستلزم الاعتراف بالوحيد والكن لا يلزمه (بل أكثرهم لا يعلمون) لزومه
وان زعموا ان الشركاء انما يقاومونه فيما هو ملكه واما ما يملكونه فهم يقاومونه يقال (لله)
لاغيره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقهما خالق ما فيهما ولا يتصور الانتقال عن
ملكه لانه اما بالبيع وهو بالحاجة والكن لا حاجة لله (ان الله هو الغنى) أو بالهبة
الناقلة وهي انما تكون اطلب الحمد لکنه (الحمد) بدون الهبة الناقله للملكه بل يكفي له
تسخيره له وبدون تسليمه عليه وبذلك يسمى وهايا (و) ان زعموا انه وان لم يخرج الى نقل الملك
فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان أوجدها بكلماته فكلماته محصورة
والاشياء لا تنحصر يقال ان كلماته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (ان ما في الارض من
شجرة أو قلام أو حجر) مداد (يمده من بعده) أي يشيعه من بعده فقاماته المقروضة مداها
(سبعة أبحر) واحد بعد واحد فيكتب بها كلمات الله حتى نفذت وانكسرت الاقلام
(ما نفذت كلمات الله) التي بها أوجد الاشياء اذ لو نفذت لبطلت غيبته على بعض الاشياء
وصارت للغير لکنها لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يبطل عزته وهو (حكيم) والحكيم
لا يرضى يبطلان عزته ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم
ولا بعثكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كنفس واحدة) أوجدها بالكلمة الواحدة
فكذا يوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى أوقات وجودها وتخصصت بأوصاف مخصوصة
بحسب ما سمع من دعائها حقاقتها وأبصر من استعداداتها (ان الله سميع بصير) والايجاد
في الازل لما تأخر وجوده ليس باي عدد من ادخال الابد في الازل وبالعكس وقد وجد تفسيره
(الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) وقد وجد أيضا ما يشبهه في قوله
في الازل وتأخر وجوده الى ما ينسبه الابد فانه (مض الشمس والقمر) يوم خلق السموات
واستمر تسخيرهما الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى و) لا يعد أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما لم تكن
الجمرة البرني (قوله جل
اسمه لبدأ) أي جماعات
واحدة بالبدية ومعنى لبدأ
أي يركب بعضهم بعضا
ومن هذا اشتقاق النبوة
التي تفرس (قوله جل وعز
كادوا يكونون عليه لبدا)
أي كادوا يركبون النبي
صلى الله عليه وسلم رغبة
في القرآن وشهوة لا تسقاه

شيء كن في وقت كذا ثم يوجد بذلك الاجهاد في ذلك الوقت وفاته انه يتوقف على العلم بالشيء
 ويوقسه وقد علمت (أن الله) علم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المنسوبة الى الخلق فانه
 بما تعملون خبير ذلك) أى علم الحق بالجزئيات الزمانية من غير تغير في علمه (بأن الله هو الحق)
 فيكون علمه حقا بان الشيء القلاني موجود في الوقت القلاني وان ذلك الوقت موجود قبل
 الوقت القلاني وبعد الوقت القلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق
 الغير لتغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف
 يكون زمانيا مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجانب من جوانبه
 لو فرضت له جوانب لانه (الكبير) ثم غاية أمر الزمان انه يشق على فيوض الحق يوصلها الى
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشق عليها الفلك (المزأن الفلك تجرى في البحر) الذي
 يناسب بحر الجود الالهى (بعمرة الله) المناسبة لقضه الازلى (لويكم من آياته ان في ذلك
 لايات) تدل على ان الدنيا كعبدا السفروان الآخرة كمنتهاه وان الناس على سقن الاعمال
 وانها الامتعة وان أفعال الله يترتب بعضها على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيمض وقته
 (شكور) بان كل فيض ممكن في كل وقت قد حصل بكامله فيه (و) من آيات الفلك الدالة على
 التوحيد انه (اذ غشيهم) أى غطاهم (موج كالظلل) أى الجبال او السحاب (دعوا الله
 مخلصين له الدين) لعلمهم انه لا قدرة للغير على الانجاء من الغرق (فلما نجاههم) من الغرق
 وأوصلهم (الى البر فثم مقتصد) أى أخذ بالضرط المستقيم لانزجاره (وما يجذبنا بآياتنا)
 التي من جلها الانجاء من الغرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الاكل ختار) ناقض
 للعهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة النجاة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهد والنعم
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي يخافكم مما خوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا
 يوما) أشلمن يوم غشيان الموج لانه (لا يجزى) فيه (والدعن ولده) مع افراط شفقتة عليه
 شيئا يفعل شيئا من معاصيه او اعطاه شيئا من طاعاته (ولامولود هو جاز) فيه (عن والده شيئا)
 وان وجب عليه شكره وهذا اليوم وان لم يكن معهودا فلا يمنع الخوف منه لانه موعود من
 الله (ان وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا وشبهات الشيطان
 الملقى لها في الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله المغرور) أى الشيطان
 ومن غروره انه يلقى الشبهة في القيامة بانها مجهولة الوقت فلو وجدت لعلم وقتها فيقال يكفي
 في وجودها علم موجدتها (ان الله عنده علم الساعة و) له نظير اذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه
 من غير أن يعلم بوقته (و) كيف يشترط العلم بوقت الشيء مع ان غايته انه من صفات الشيء
 وكثيرا ما لا يعلم صفات الشيء مع العلم بتحقيقه فلا يعلمها الا من أوجدها لذلك (يعلم ما في الارحام)
 وكيف يعلم الساعة وهو من الافعال المستقبلة لله (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) وان
 وجب ان يعلم القاعل ما يفعله اختيارا فيمكن فيه سببه بزمان لطيف (و) قد لا تعرف النفس
 حال صفاته كلزاج متى يتغير فلا تعرف متى تموت بل (ما تدرى نفس باى أرض تموت) وكل ذلك

• (باب الميم المفتوحة) •
 (المغضوب عليهم) اليهود
 ولا الضالين النصارى (قوله)
 جعل وعز مرض) أى في
 قلوبهم شك وتناق و يقال
 اصل المرض القصور ويقال
 المرض في القلب القصور
 عن الحق والمرض في
 الأبدان قصور الأعضاء
 والمرض في العيين قصور
 النظر (قوله جعل وعز المن)

لان المخلوق لا يجب أن يحيط علمه بالاشياء فهو انما يجب ذلك في حق الله تعالى (ان الله عليم)
بظواهر الاشياء (خبير) بواطنها ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

• (سورة السجدة) •

سميت بها لان آية السجدة منها تدل على ان آيات القرآن من العظمة بحيث يخرجه الكمال
بسماع مواضعها وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه وبشكره على كمال هدايته وهذا
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بربوبيته الكلية في كآبه (الرحمن) بتزيه (الرحيم)
بإزالة الريب منه (الم) أي افاضة لطف محيط او اضاءة لامع مقبب أو انعام لب مكين أو اعظام
لوائح المنن (تنزيل الكتاب) الذي هو اللطف واللامع واللب والجامع للوائح وانما تصف
بها لانه (لا ريب فيه) فلا يمازج اطفه خذلان ولا لامعه ظلمة ولا لبه فسر ولا لواضعه خفاء
وانما كان محيطا مقببا مكينا جامع المنن لكونه (من رب العالمين) المحيط بربوبيته بالكل
المقيم بربوبيته من الازل الى الابد المتكبر من التصرف في الكل الا تخرج نوراً سماته في الكل
وحمل التنزيل على الافاضة ظاهر واماعلى الاضاءة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل
من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انعاما للكل ولوائح المنن وان كانت قبله فانما عظمت
بإزاله أيترددون في كونه منه (أم يقولون افتراء) لوجه ذلك مع اقصائه بما ذكر (بل هو
الحق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كتبت فيه تلك الصفات علم كونه
(من ربك) الذي هو أكل الاسماء الالهية أنزله على أكل مظاهره فحقه التكميل وهو في
حق المكلفين بالانذار عن النقائص فكان انزاله عليك (لتشذروا) عن نقائص لا يعرفونها
لانهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) اذ لم يحجج اليه لغاية كآله فانه يرجى منك وحده التأنيب
بالتكميل (أعلمهم) يكملون اذ (يهتدون) وكيف يترك تكميل الانسان القابل لجميع
الكالات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) بمقتضى أسمائه هو (الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والملك
والكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش)
ليرحم الموجودات بتكميلها بما يفيض منه وكان خلقها في مدة قريسة وتكميلها في مدة
مديدة وأكمل ما أفاض منه هذا الكتاب ليرحم به أكل الموجودات وهو الانسان وانما
كآلكم (ما لكم من دونه من ولي) لو واليتهم من دونه نزلتم عن رببتكم نزولا لا يمكن التدارك
بعده اذ (لا) يكون اسمك حينئذ من (شفيح) يقدمكم من التور ما يجعلكم في مرتبة الانسان
(أ) نسيت رببتكم نسيانا كليا (فلا تتذكرون) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى
الاستكمال لانه (يدبر الامر) أي أمر الموجودات بتزليلها (من السماء الى الارض) لظهور
نقائصها في ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (اليه) بظهور كآله فيه (في يوم كان
مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كآله الى آخر حتى ينهي في هذا المدة الى غاية

هو نبي حلوا كان يستط
في السهر على شجرهم
فصبتونه ويا كلونه ويقال
المن التريحيين (قوله تعالى
المسكنة) مصدر المسكين
وقيل المسكنة فقر النفس
لا يوجد يهودى موسى
ولا تقربى النفس وان
تعمل لازالت ذلك عنه
(قوله جبل وعز مناع الى
حين) أي سعة الى أجل

لسرعة ذهابه اليه اذا اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأما التي لم يتم فيها التدبير
 فثما ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وللأحترار عن سنى هذا اليوم قال
 (علاء الدين) ثم هذا الأتزال والعروج يتم أمر الغيب والشهادة فلا يتركه الله اذ (ذلك عالم
 الغيب والشهادة) على ان عزته تقتضى الاعزاز لذلك هو (الذى أحسن كل شئ خلقه و) رحمه قد تقتضى
 ثم ان عزته قد تقتضى الاعزاز لذلك هو (الذى أحسن كل شئ خلقه و) رحمه قد تقتضى
 اعزاز الاشياء الذليلة لذلك (بدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم) لم يزل هذا الاعزاز بعد
 الاذلال في نسله اذ (جعل نسله من سلالة) أى مما يفسل ويقتصل منه فيكون فصله وهو من
 الذلة على انه (من ماء مهين ثم) ابتداء عزته اذ (سواء) أى عدل من اجبه فصورة صورة انسان
 (و) كمل اعزازه اذ (نفخ فيه من روحه) الانسب له فى التجرد (و) زاد تكميله اذ (جعل
 لكم السمع) أفرد له لان المسموع شئ واحد هو الصوت (والابصار) المدركة للصورات
 (والافتقار) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الاذلال يقتضى
 الرحمة الموجبة للشكر لكن (قليلًا) من الشكر (ما تشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة
 اعدم بقاء أهلية خطاب الحق عند اختيار البهيمية اذ كان بعد روية هذا التكميل لاطين والماء
 المهين (اذا ضلنا فى الارض) فالتمس اجزاءنا بجزائها بعد ما صرنا زانبا (انا الذى خلق جديد)
 فإى حاجة انا الى شكر من لا يرجع لنا اليه فليس هذا كفر بالحق والجسمانى وحده (بل هم
 بقاؤهم) بالطريق الروحانى أيضا (كافرون قل) لا وجه لانكار اللقاء الروحانى اذ يتوفى كم
 ملائكة الموت الذى وكل بكم) ليقبض أرواحكم فيرجع بها الى ربكم فى كل حال انتم تتوفون
 (ثم الى ربكم ترجعون) فلو تركتم شكره أو أنكرتم لقاءه فكسبتم رؤسكم عنده (ولو زرى)
 أيها الزانى المجرمين (اذ المجرمون) ناكسوا رؤسهم عند ربهم) لشق عليك أمرهم فكيف
 عليهم لذلك يقولون (ربنا ابصرنا) لقاءك وجزائك (وسمعنا) تصديقك للرسول وتوبيتك
 على الكفر وترك الشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بقى علينا الشكر لكن ليس هذا
 مكانه (فارجعنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا
 يذهب بذلك الرجوع ايماننا (اناموقنون) مستقرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبرة
 بالايمان بعد رؤيته (ولو شئنا) ردكم الى مكان العمل أو قبول الايمان بعد لم نقسكم الى
 مؤمن صالح وكافر طالح بل (لا شئنا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها وأعمالها
 (ولكن) لم توثق أكلها لثقتنا لانه (حق) أى ثبت (القول منى) بمقتضى جلالى من اظهار
 القهر الدال على غاية عظمى (لأن ملائكة جهنم من الجنة والناس) المؤمنين والضالين (اجعين)
 أى مجتمعين ليزداد كل عذابا بعذاب صاحبه أو رؤيته أو مشاقته أو معانقته وليس ذلك منى
 ابتداء بل من نسبائكم (قد وقوا بما نسيتم اقاؤهم يومكم) الذى يظهر فيه معاني أعمالكم
 (هذا) الكاشف عن السرائر ولا يجيب دعوتكم (انا نسينا كم) أى تركناكم ترك المنسى
 برأى على نسبائكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم المنسى بل (ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم

(قوله عز وجل منوية) أى
 نواب (قوله تعالى متابة
 للناس) أى من جعلهم
 يتوبون اليه أى يرجعون
 في جهنم وعزتهم كل عام
 ويقال ناب جسم فلان
 اذ يرجع بعد التبول (قوله
 تعالى مناسك) متعبدا لنا
 واحدا هامنك ومنسك
 وأصل المنسك من الذبح

تعملون) من المعاصي الفرعية التي استجمعت معها فصارت كفراع الكفر المستأصل وكيف
 لا تتخلدون مع انكم لو اخرجتم لكان غاية هذا انه آية وانتم لا تؤمنون باياتنا لا سنجباركم
 سيما اذ كرتبها (انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا) وعظوا (بهم اخروا) أي سقطوا (سجدا)
 ملصقين وجوههم بالارض تذلل لربهم (و) لا يانهذ (سجوا) أي زهوا ربهم من ان يعارض
 فيها فذل ذلك على تنزهه عن الكذب فيما ذكر فيها (بمحمد ربهم) على تذكروهم بها وكيف
 يستكبرون على الله وآياته (وهم لا يستكبرون) على شيء وكيف يستكبرون مع اصرارهم
 على التذلل اذ (تجاني) أي تتباعد (جنوبهم) الملتذة بالفرض والنسوان (عن المضاجع)
 لاختلالها بتذللهم الذي يصرون عليه اذ (يدعون) أي يعبدون (ربهم) وهو تذلل وقد
 تاكد من وقوعه (خوها وطمعا) اذ هما مذللان (و) لكرهتهم للذات المنافية لتذللهم
 (عمارزقناهم يتفقون) قطع المادة الشهوات وخروجها عن محبة ماسوى الله واذ آثر واجناب
 الحق لم يقم شيء من الذات بل زادت لذاتهم على لذات الشهوات (فلا تلهن نفس) من أهل
 الشهوات ولا من أهل المكاشفات (ما أخطى لهم من قررة عين) من رؤية وجهه وجوه انعامه
 واحسانه (جزاها كما لو يعملون) من هذا التذلل المؤثر على الشهوات كلها وكفى بقوات
 ذلك عذبالكفار لو اخرجوا من النار لكن لا يفعل ذلك لخاقصة الحكمة (أ) يخرجهم من
 النار ويجعل عذاب نوات ما ذكر مع أنه يفوت عوام المؤمنين (فن كان مؤمنا) لم يؤثر جناب
 الحق على كل ماسواه وان عمل الصالحات (كن كان) كافرا اخرج من النار اخرج من كان
 (فاسقا) مع ان الحكمة تقتضى التفرقة بينهما كما تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والمؤمن
 الفاسق فكيف لا تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والفاسق المطابق في كل حال (لا يستون
 أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لكن لم يبلغوا مبلغ أهل الكالات (فلهم جنات المأوى)
 التي يأوى اليها عامة المؤمنين لكونها (نزلا) لهم (بما كانوا يعملون) من المساعي الظاهرة
 دون الاحوال والمقامات (وأما الذين فسقوا فإنا واهم النار) لكونهم انزل لهم فان كانوا
 فاسقين على الاطلاق فلا خروج لهم بل (كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل
 لهم) كيف يخرجون خروج الفاسق المؤمن بل (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون)
 على الابد فوق ما ذاق الفاسق المؤمن مدة معدودة (و) كيف تخلصون بعد العذاب
 الاخرى وهو أكبر مطلقا ولا تخلصون بعد العذاب الاكبر الذي سوى ولكنكم بالمال يؤمنوا
 بدون رؤية العذاب (لنذيقنهم) في الدنيا شيئا (من العذاب الا دني) كالقتل والامر والقطط
 سنين (دون العذاب الاكبر) أي مجاوزين عنه اذ لا يقبل الرجوع بعده وقد طلبنا منهم
 الرجوع (لعلهم يرجعون) ان لم يسألوا بهذا العذاب الا دني لان غايته انه آية مذكرة
 لعذاب الآخرة قبل لهم (من أظلم عن ذكر بايات ربه ثم أعرض عنها) فهو يستحق العذاب
 الاكبر الذي لا يخلص بعده (انامن الجرمين) وان لم يبلغوا حد الاظلم (منتمقمون) بالعذاب
 الاكبر فكيف تركوا اتقام الاظلم (و) كيف ترك هذا الانتقام مع اننا (لقد آتينا موسى

يقال نسكت أي ذهبت
 والنسيكة الذبيحة المتقرب
 بها الى الله عز وجل ثم
 اتسعو انبيسه حتى جعلوه
 لموضع العبادة والطاعة
 ومنه قيل للعابد ناسك
 (قوله تعالى المشعر الحرام)
 معلم لتعبد من متعبداتهم
 وجمعه مشاعر والمشعر
 الحرام هي من ذلقة وهي

(الكتاب) متضمنا لهذا الانتقام ثم صدقناه بهذا الكتاب المعجز (فلا تكن في صريفة من لقائه)
 أي لقائه هذا الانتقام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد جعلناه هدى لبني اسرائيل
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هديناهم به هم أخص اذ جعلنا منهم أممهم دون
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أي بشأن ذاتنا وصفاتنا ونعمالتنا واحكامنا ويدل على اخصيتهم
 بذلك انهم انما قالوا تلك الرتبة (لما صبروا) على استخراج دفائقه والعمل به (و) انما يسر لهم
 ذلك لانهم (كانوا اباياتنا يوقنون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يمتثلون فيه فان
 لم تفصل بينهم (ان ربك هو يفصل بينهم) سيما (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) أي
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يهداهم) نظيره الدينوي وهو أنا (كم) أي
 كثيرا (أهلكنا من قبلهم) فصار لهم مقياسا عليه لامن الاحاد بل (من القرون) لاني الطريق
 ولاني الجربل حين الغفلة الكلبة حين (يمشون في مساكنهم) فلا يسهده عليه المواخذة
 الاخرى وبالغفلة (ان في ذلك لايات) على صدق الرسل والغضب الالهي عليهم والانتقام
 الاخرى (أ) ينكرون وقوعه لعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما نواتر من اخبارهم
 (أ) ينكرون الهلاك الاخرى لانكارهم البعث اذ لا قابل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا)
 أناسوق الماء الى الارض الجزز) أي المقطوع نباتها فلا يسهده علينا تطيب ابدانهم بسوق
 الماء المترل من العرش عليها (فتخرج به) ابدانهم من القبور كما تخرج بالماء (زرعا) كيف
 وغاية ما في اخراج الزرع انه (تاكل منه انعامهم وانفسهم) والحكمة في اخراج البدن
 اقامة العدل والظهور بالجلال والجمال على نهم أكل (أ) ينكرون هذه الحكمة (فلا)
 يصرون ويقولون حتى هذا الفتح) أي فتح الارض عن نبات ابدانهم ينوالنا (ان كنتم
 صادقين) فانكم لو اطعتم على وقوعه بالغيب لعلمت وقت وقوعه ايضا (قل) من الغيب
 ما يخفيه الله على أهل الكشف ورجائهم من افشائه الى العامة وأنتم لو علمتم وقته أخرتم
 الايمان اليه او الى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتقع الذين كفروا) قبله (ايمانهم)
 فيه (ولا هم يتظرون) للايمان عند ظهور علاماته واذا وقفوا ايمانهم على محي ذلك الوقت
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانتظر) مجيئه (انهم منتظرون) مجيئه وان اتاهم من الدلائل
 ما لا يهضم ثم والله الموفق والمعلم والمدد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله وصحبه أجمعين

جمع نهي يجمع ومن دافعة
 قوله عز وجل مبسر هو
 القمار قوله تعالى محله
 أي نصره يعني الموضع
 الذي يجعل نصره فيه قوله
 تعالى الحبيض والحبيض
 واحد قوله للملأ من في
 اسرائيل يعني اشرافهم
 ووجوههم ومنه قول
 الله صلى الله عليه وسلم

(سورة الاحزاب)

سميت الان قصتها بمجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة انصره بالريح واللائكة
 بحيث كنى الله المؤمنين القتال وقدميزهم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) التحلي بجمعيته في نية (الرحمن) بالامر بالتقوى والنهي عن مطاوعة
 الاعداء (الرحيم) بتخصيصه بالوصي (يا أيها النبي) ناداه ليقبل الي فهم ما خوطب به والعزم
 على تحقيقه وعبر عنه بالهم تعظيما لشأنه ثم فسره بما يشعر بالتعظيم ليوهم الجمع بين المتنافيين

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من يأتي بالخلاق فارتفع شأنه (اتق الله) أي اجعل الله
وقاية عظمتك ومقتضى ما ثبتت (و) انما يتم تقوال التبرك بحجة أعدائه فضلا عن اطاعتهم
(لا تطع الكافر بن والمنافقين) وان خفت عداوتهم وكيف لا يتقى من أحاط علم بالاشياء
ويراعى مقتضى حقائقها (ان الله كان عليهما حكيمًا) ومقتضى حقيقة الحب عداوة وعدو
المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب ابتلاء الحب بما يعز صدقه عن كذبه روى انه صلى الله عليه
وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يحب اسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان يدين لهم
جانبه ويتجاوز عن قبحهم فنزلت (و) لكونه عليهما حكيمًا (اتبع) حتى في تقواه وعداوة أعدائه
لثلاثة في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) سجاوهو (من ربك) الذي ربك بالباوامره
ونواهيه بحسب تأثير الاعمال بالخير والشر (ان الله كان بما تعملون خبيرًا) مطلع على بوطن
تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (توكل على الله) اكتبه اذ (كفى) لمن توكل
عليه (بالله وكيلًا) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الكفار مع انهم ربما
يتقون على صريح المحال كالشرك ومن ذلك قوله سم ان اللبيب الاريب له قلبان وادعى ذلك
لنفسه أبو معمر او جميل بن أسد الفهرى فانهم يزوم بدر واحد في يده والانى في رجله
فكلمه أبو سفيان في ذلك فقال ما ظننت الا انهم في رجلى فكذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل
الله لرجل) وان بلغ ما بلغ من الكالات (من قلدين) تنصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره
عينين واذنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الزم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان
احدهما زائدا فلا يفتقر اليه والاصل لا يذ ان يفتقر اليه فيكون مقترا اليه وغيره مقترا اليه
معا وان اختلفا لم يكن باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهل بالذات الشئ وكاره لذلك
الشئ ويجعلكم الزوجة في الظهار اما فقال تعالى (وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن)
أي تقولون لاحداهن أنت على كظهر أي والاصل البطن الا انهم لم يذكروا بقاربة الفرج
وكانوا يكرهون اتيان المرأتين قبل الظهار لعزمهم انه يوجب كون الولد احوال فشيء بالظهر ثم
أضيف الى الام تغليظا (أمهاتكم) لاحقيقة الاستحالة كون المرأة الواحدة والدة وغير والدة
لشخص واحد ولا يجاز الا ان الام مخدومة ويقتض لها جناح الذل من الرحمة والزوجة
مخدومة كالمملوك يتصرف فيها بانها امرأه وغيره قد يكون مخدومة شخص غير مخدومته معا
ويجعلهم الداعي وهو المتبني انما فقال تعالى (وما جعل ادعياءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن
يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما الجواز فهو كونه محل الشفقة والرحمة
فلا يلحقه احكام المعنى الحقيقي من تحريم تزوج امرأته أو ابنته أو نوريته وكيف يلحق احكام
المعاني الحقيقية بالجازية مع ان (ذلكم قولكم) لاعتن الواقع في القلب من صورة ذلك المعنى
الحقيقي الذي في الواقع بل (بافواهكم) الحكم انما يتعلق بالشئ باعتبار ما له في الواقع اذ (الله
يقول الحق) وكيف يقع الالتباس بين المعاني الحقيقية والجازية (وهو يدعى السبيل)
واللاحتراز عن ترتيب احكام البنوة من التوريش وغيرها (ادعوه) منسويين (لا تأثم هو

وسلم أولئك الملا من
فريش واشتقاقه من ملائ
الشيء وفلان يلى اذا كان
مكثرا فله في الملا الذين
يملون العين والقلب وما
أشبه هذا (قول بل وعز
المس) الجنون يقال رجل
ممسوس أي مجنون (قوله
جل وعز موعظة) أي
تحذير سوء العاقبة
(قوله جل وعز مولانا أي
ولينا والمولى على غلبة

اقسط) اذ لا ظلم فيه يجعل شئ من نصيب واحد لاخر فهو مرضى (عند الله فان لم تعملوا آباءهم
 فاخوانكم في الدين ومواليكم) أي أولياؤكم فيه فقولوا لهم يا أخي ويا مولاي فانه لظهور هذا
 التأويل فيه لا يمكنهم أخذ الارث بالاخوة أو الولاء ولا تنسبوهم الى من تبوهم فانه لخفاء هذا
 التأويل فيه قد يقضى الى اللبس فربما يشتره - ذافيدعي الارث (وليس عليكم جناح فيما
 أخطأتم به) فبسيان أو سبق لسان وان أفضى الى الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) محل
 المواخذة (ما تعدت قلوبكم) فأمرت اللسان بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به
 ليكونه (رحيما) ومن المجاز ما يلحقه حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في المجاز كقوله النبي صلى
 الله عليه وسلم تقتضي حكم الابوة الحقيقية في الحرمة اذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)
 اذ أنفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وتنههم عن كل خير وصلاح والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالأب للأقل فيلحقه حكم الأب في الحرمة (و) لذلك (ازواجه
 أمهاتهم) اذ امرأة الأب انما حرمت لحرمة النبي صلى الله عليه وسلم اتم فيها ولو كان ليس
 له حكم الأب في التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولو الارحام
 بعضهم أولى ببعض) أي بأخذ ميراثه (في) حكمهم (كأب الله) بخلاف ميراث الداعي (من
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) (من المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرثون عند عدم
 ذوى الارحام وهذا في كل وقت (الا) وقت (ان تفعلوا الى أولياتكم) من المؤمنين (معروفا)
 وهو التوصية التي لا تزيد على الثلث أو يجيز الورثة فانه وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)
 أيضا (في الكتاب مسطورا) اذ كرر ان تكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذ أخذنا
 من النبيين ميثاقهم) ان يأمرهم بكل خير وينههم عن كل شر بمقتضى الشريعة العامة
 (ومنك ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) بمقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا
 منهم ميثاقا غليظا) أي مؤكدا اليقو كدواعي الامم أو امرهم ونواهيهم ولم يكن هذا الميثاق
 والتخليط بلا عاقبة بل (ليسأل الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أي صدق
 تبليغهم واعتقادهم واعمالهم فيجازيهم بحسب ما يظهر منهم (وأعدنا للكافرين عذابا أليما)
 فمنهم من يدخله النار بالسؤال اذ لم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لمدان الشبهة لكنهما كانت
 في مقابلة الحجة القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (يا أيها الذين آمنوا) بآه والآخره كرفع
 درجات الصادقين بعد انجائهم من الاهوال واهلاك الكافرين (اذ كروا نعمة الله عليكم)
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق في وفاة الميثاق (اذ جاءكم جنود) هي احزاب
 قريش و غطفان و قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا (فارسنا عليهم رجحا) تفلح
 أو تادهم وتقطع خيامهم وتطفئ نيرانهم وتلقى قدورهم وتجعل خيولهم وكانت ريح الصبا
 باردة في ليلة ثمانية (وجنودا) من الملائكة (لم تروها) وانما رآها الاعداء حين كثروا وكبروا
 في جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم الجاهل الجاهل فقد يد احمد بالهصر فانه زموامن غير قتال
 (وكان الله بآعماله) من حفر الخندق وسائر أسباب الحرب (بصيرا) فعلم أنه لا كفاية فيه

أوجه المعنى والمعنى والولى
 والاولى بالشئ وابن العم
 والصهر والجار والخليف
 (قوله عز وجل مفازة) أي
 منجاة مفعلة من الفوز
 يقال فاز فلان أي نجيا
 والفوز الظفر وقوله تعالى
 ان للمتمتعين مفازا أي ظفرا
 بما يريدون يقال فاز فلان
 بالامر اذا ظفر به (قوله
 تعالى مشى وثلاث وبيع)
 ثنتين ثنتين وثلاثا وثلاثا
 وأربعا وأربعا

أوجد بها مش الاصل قال
 أبو محمد المولى صاحب
 ومنه قول النابغة الذبياني
 قالت له النفس انى لا أرى
 طمعا وان مولاك لم يسلم
 ولم يصد اه أى صاحبك
 ووجد أيضا بالهاتم
 (ما ب) مرجع

(أذ جازكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن اسفل منكم)
 من قبل المغرب وهم قريش وليس معكم ما يكفي الجاهلين (و) التحصن بالندق لا يفيد
 (أذراعت الابصار) أي مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا (وبلغت القلوب الحناجر)
 منتهى الخلقوم لان بالقزع تنفخ الرنة تترفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله
 الظنونا) أي أنواعا من الظنون فكم من يظن ان الله ينجز وعده في اعلا دينه ومنهم من يخاف
 الامتحان فيخاف الزلل وضعف الاحتمال اذ (هنالك ابلى) أي اختبر (المؤمنون) ليميز الثابت
 من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من القزع (زلزالا شديدا) اذ اذزل لهم اذ يقول
 المنافقون) معتب بن قشير (والذين في قلوبهم مرض) أي ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد
 فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدنا غزنا به (غرورا) اذ لا يقدر احد ان يتبرز
 لهؤلاء فرقا (و) اذ اذ فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) اوس بن قحطبي واتباعه (يا أهل
 يعرب) أي يا أهل المدينة (لامقامكم) للقتال (فارجعوا) الي بيوتكم (وبستأذن) للرجوع
 (فربق) منهم) بنو حارثة وبنو سلة (النبي) الذي يفتهم بانه ابتلاه وعاقبه النصر (يتولون
 ان بيوتنا عورة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ماهي بعورة ان يريدون) أي
 ما يريدون بهذا العذرا (الكاذب) الاقرارا) عن القتال لا التقوى بالبيوت (ولو دخلت) أي
 جعلت بيوتهم محصنة (عليهم) في مكان القتال (من اقطارها) أي جوانبها فأمضوا العدو من
 كل جانب (ثم سألوا الفتنة) أي الردة وتقال للمسلمين (لا توها) أي لا تعطوها من طيبة قلوبهم
 (وما تكشوا بها) أي ما توقعوا باعطائهم (الايدي) مقدار الاسوال والجواب (و) يدل على
 ايمانهم الفتنة بلا تلبس بنقضهم العهد فانهم (لقد كانوا) أي بنو حارثة وبنو سلة (عاهدوا الله
 من قبل) حين هم وان يقبلوا يوم احد فانزل الله فيهم ما أنزل (لايولون) من بعده (الادبار
 وكان عهد الله مسؤلا) ليجازي عليه فكفي بنقضه ضررا فان زعموا انه يحتمل هذا الضرر الاجل
 لاجل الحماية العاجلة من الفرار (قل لن ينفعكم الفرار) بخصاة ولا حياة (ان فررتم من الموت)
 حتف الاتى لو قدر في ذلك الوقت (أو القتل) في البلد لو قدر في ذلك الوقت (و) ان نفع
 (اذا لا تمنعون) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قليل) لان نسبة اقلته الى نفع الشهادة على الابد فان
 زعموا ان بيوتهم عاصمة عن الموت أو القتل (قل من ذا الذي يعصمكم) أي يمنعكم (من) ارادة
 (الله ان اراد بكم) على الفرار (سواء) أي معاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا
 وغنمة وثوابا اخرويا (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوء أو تحصيل رحمة لا يجدون لهم من
 دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوءا والمعوقون والقائلون لاخوانهم
 داخلون في الدون لانه (قد يعلم الله) والمعالم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أي المتبطين عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم والقائلين لاخوانهم) من غير نصير شيخ بالتنبيط (هلم) أي
 قربوا أنفسكم (البنار) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الياس) أي القتال
 (الا) زمنا (قليل) فهم في حكم المتبطين فان اتوا للقتال كانوا (اشعة) أي بجلاء (عليكم)

(قوله جل وعز مقنا)
 بقضا (قوله عز اسمه انه
 كان فاحشة ومقنا) أي
 كان فاحشة عند الله ومقنا
 في نسيتكم كانت العرب
 اذ تزوج الرجل امرأته
 فأولادها يقولون للولامة
 (قوله جل اسمه ما اصابتك
 من حسنة فمن الله وما
 اصابتك من سيئة فمن
 نفسك) أي ما اصابتك من

في المعاونة والذئقة وهذا قبل الخوف (فاذا جاء الخوف) أي خوف القتال (أرأيتم) في حكم
 العدم إذ (يتظرون اليك) ولا يستفيدون من النظر إلى شجاعتك شجاعة بل (تدور أعينهم) من
 الجبن فهم فيه (كأذي يغشى عليه من) معالجة (الموت فاذا ذهب الخوف) أي فرغ من القتال
 (ساقوكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالسنة حداد) ذريرة كأنها من الحديد لكونهم (اشهجة)
 أي بخلاء يريدون الاستيلاء (على الخير) أي المال الذي رأوه كل خير (أو أئمتك) الشجعان
 عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال أعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعترفوا بخيرات
 القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو فاتوا لم ينالوا ثواب الجهاد ولو قتلوا لم ينالوا ثواب
 الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وإن عسر
 عليكم منع الغنائم منهم ثم إن خوفهم انما زال بالنظر إلى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون
 الأحزاب لم يذهبوا) وإن تواتر لهم خبر ذهابهم (وإن يأت الأحزاب) مرة أخرى لم يذهبوا إلى
 قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يوددوا الوائهم بادون) أي خارجون إلى البدو وان لحقهم عار
 دخولهم (في الأحزاب) فلا يزالون يعارجونهم إذ (يستلون) القادمين (عن أيامكم) أي
 اخباركم (و) لا يضركم خروجهم إذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) أعداءكم (الآ) قتالا (قبيلا) دفعا
 لشناعة الجبن عنهم عند كونهم مع الشجعان ولا ينافي هذا الجبن إن صح اقتداءه برسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما يهيه قبهه (لقد كان لكم في) اخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما
 (لئن كان يرجوا الله) رضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجاةه فيؤثرهما على
 الحياة الدنيا فيختار الشجاعة (و) يحصل له بدل لذات الدنيا ذممة محبة الله إذ (ذكر الله كثيرا)
 بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالأحزاب والنصر عليهم لذلك (لما رأى المؤمنون) الكاملون (الأحزاب قالوا) في مقابلة قول
 المنافقين ما وعدنا الله ورسوله (هذا ما وعدنا الله) بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
 ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سيشتد الأمر
 باجتماع الأحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائر من اليكم
 بعد تسع أو عشر (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهم في مجيئهم فسيظهر بالنصر عليهم
 (وما زادهم) عند ذلك عزواهم وعند سماع قول المنافقين (الايما) بالله ورسوله
 ومواعيدهم (وتسليما) لاوامر الله ومقاديره ثم (من المؤمنين رجال) زادوا على الأولين بان
 (صدقوا) في عهد ووقوفوا (ما عاهدوا الله عليه) وهو نذرهم ان لا تزال تقاتل مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى تستشهد (فمنهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعزيمة ومصعب بن عمير
 وأنس بن النضر (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطلحة (و) هؤلاء المنتظرون (ما بدلوا)
 العهد (بديلا) بتأخر الاستشهاد بل لم يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وبني سلمة وهذا العهد
 كان من اسباب الابتلاء (ليجزى الله الصادقين) في عهد ودهم (بصدقهم) في وفائهم (ويعذب
 المنافقين) بتعمير الناس في الدنيا والنار في الآخرة (ان شاء) ان يميتهم بلا توبة بعد التزامهم

نعمة من الله فضلا منه
 عليك ورحمة وما اصابك
 من سيئة أي من امر رسولك
 فمن نفسك أي من ذنب
 أذنبته فعوقبت عليه
 (موقوتا) أي موقتا
 (مغائم) جمع مغنم والمغنم
 والغنيمة ما أصبت من
 أموال المحاربين (قوله
 جل وعز مریدا) ما رد أي
 عاتبا ومعناه أنه قد جرى

يفعل المؤمنون ان قالوا لم يكن لنا بهم طاقة (أو) يغفر لهم بان يوفقهم لتوبة ثم (يتوب عليهم)
 وان عظمت جريرتهم من قصدا لئلاف الدين من اصله (ان الله كان عفورا رحيمًا) من مجازاة
 الله الصادقين بصدقهم وتعذيب أعدائهم انه (رد الله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من غير
 ان يكون لهم جنبل (بغيتهم) أى مع كمال غضبهم الذى هو منشأ الشجاعة وكان ردا كما
 اذ لم يتالوا خيرا) نصر اول اعتمة (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)
 بارسال الريح والملائكة (و) لولم يرسلهم ما كفاهم مجرد قوته اذ (كان الله قويا) بحيث
 لا يعارض قوته قوة تسمى الكونه (عزيزا) غالبا بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى
 بالمظاهرين أشد من فعله بهم من ردهم بغيتهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أى احراب المشركين
 (من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريشا الى محاربة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نستأصله ثم أتت عطفان فقات لهم مثل ذلك
 فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا
 (من صياصيم) أى حصونهم زوى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون
 السلاح فأتى جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالمسير الى بنى قريظة
 فأمر عليه السلام مناديا ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة فحاصروهم
 عليه السلام خسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف فى قلوبهم الرعب) مع كونهم
 فى الحصون فقال لهم عليه السلام تنزلون على حكمى فأوافقا عليه السلام على حكم سعد
 ابن معاذ فرضوا الحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم فكبر صلى الله عليه وسلم فقال
 لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرفعة فوقع ما خانوا اذ (فريقا يقتلون) وهم الرجال
 المقاتلون على الخصوص (وتأسرون فريقا) وهم الذراري والنسوان وغير المقاتلين من
 الرجال قبل قتل سفانة أو أكثر واربعمائة ولعدم الخصوص قدم الفعل ههنا (و) كما
 سلطكم على دمايتهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) من ارضهم (وديارهم) حصونهم وقراهم
 (وأموالهم) نقودهم ومواشيهم واثاثهم (و) اورثكم (أرضام تطوؤها) الى الآن وستفتح
 لكم كفارص والروم وسائر مسير اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرتهم بل
 بحسب قدرة الله (وكان الله على كل شى قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضى بقدره الله تعالى وقد
 فتح بهم حصون بنى قريظة والنضير لا بقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المال ما يوسع على أزواجه بل لما سألته ثياب الزينة وزيادة النفقة انزل الله
 تعالى عليه (يا أيها النبي) الذى شأنه النصح ودفع المضار والايام عن الحقائق (قل لا ارجو ان
 ما يخبرهن بين دفع الضرر الدينوى وبين الصبر عليه للنفع الاخرى ولكن قد لا يحمله البعض
 فوجب تخييرهم بعد اتيانه بمقدار الضرر وثواب الصبر (ان كنتن تردن الحياة الدنيا) الاتساع فى
 التعم بلذاتها (ورزقها) زخارف ثيابها وحلها فليس عندى من المال ما يبنى بذلك ولا أزمكن
 الصبر على ترك ذلك (فتعالين) ايمان ما فى قلوبكن من غير احتمال ذلك (أمتعنكن) أعطكن

من الخبر وظهوره من
 قولهم شجرة مرداه اذا
 سقط ورقها فظهرت
 هدايتها ومنه كلام امرئ
 اذا لم يكن فى وجهه شعر
 (قوله جل وعز مجيها) أى
 معدلا (قوله تعالى المسيح)
 فيه ستة أقوال قيل سمى
 عيسى عليه السلام المسيح
 لسياخته فى الارض واصله
 مسيح مفعول فاسكنت الياء

المتعة أولا (وأمر حكن) أي أطلق حكن (سرا حجيلا) لأضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحريم
ازواجه على المؤمنين إذ ليس لهم بعد هذه السعة والزينة (وان كنتن تردن الله) رضوانه
وقربه (ورسوله) محبته وصحبته (والدار الآخرة) فحاجتم أو ساعدتما فان محسنات لاقتصار
تظركن على الله فلا يسأل بما فاتكن (فان الله اعد للمحسنات) سيما (منكن أجر اعظيها)
فوق أجر سائر المحسنين الذي يستحق ردونه الدنيا وما فيها ويحتمل لاجله كل ضيق ولما اخترن
صحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله له من الاجر الذي يرى أن شرفهن بخطابه
واضافهن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرفكن تعظيم جراتكن (من يأت منكن
بفاحشة) أي بخصلة بليغة في القبح (مبيننة) أي بين الشرع والعقل فيجها ان قرئ بالفخ
أو مبينة فبها يتقسمان غير تأمل ان قرئ بالكسر (يضاعف لها العذاب) أي يجعل
عذابها مثل عذاب غيرها كحد الحر (ضعفين) لاضاعافا كثيرة لانه يشبه الظالم (و) لكن (كان
ذلك) التضعيف الاول (على الله يسيرا) وان لم يتيسر عليه الظلم لان هذا التضعيف في حقهن
عادل محض (ومن يفت) ومن تبوء مطيعة (منكن لله ورسوله) في ايمان الواجبات وترك
الحرمات والكرويات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (نؤتها أجرها مرتين) مرة
لعملها ومرة لرعايتها اشرف العمل (و) عندنا لزيادة (اعتمدا لها) زيادة على المرتين (ورزقا
كريميا) من الاطلاع على أسرار العلوم والعبادات ببركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونظيره (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع انكن (لستن كاحد من النساء)
لكن (ان اتقيتن) فالتقوى وان اقتضت الخضوع (فلا تخضعن بالقول) أي بتأنيده فانه من
مقدمات الزنا فهي وان لم يطمع بخار المؤمنين لاعتقادهم انكن أمهاتهم (فيطمع الذي في قلبه
مرض) أي نفاق (وقلن قولا معروفا) أي بعيدا عن الريبة فان القول المريب أقوى تأثيرا من
التلبيذ (وقرن) أي اسكن من الوفاق (في بيوتكن) لان التبرز اشد اطماعا من القول المريب
(ولا تبرجن) أي لا تتجترن في المشى (تبرج) النساء ايام (الجاهلية الاولى) جاهلية الكفر فانها
قبل جاهلية الفسق فهو اشد اطماعا من التبرز (واقن الصلوة) الناهية عن الفحشاء (واتين
الزكوة) المضعفة للشهوات الباعثة على الزنا (واطعن الله ورسوله) بموافقة امرهما ونهما
فان مخالفتهم ارجس لا يتناسب فضل أهل البيت (انما يريد الله) ان تناسبوه (ليذهب عنكم
الرجس) الذي هو ضد الزهارة التي بها مناسبة الحق (أهل البيت ويطهركم) عن النقائص
(تطهرا) كاملا ليحصل لكم الكمالات الممكنة لكم كلها (و) مما يعيد ليحصلها ذكر القرآن
(اذ كن) أي تأملن (ما يتلى) عليكم من غير تعجب في طلبه لكونه (في بيوتكن من آيات الله)
أي معجزاته المنسوبة الى الاسم الجامع (و) ما فيه من (الحكمة) أي العلوم المتقنة والاسرار
ولا يعد أن يوجد ذلك في كلام الله (ان الله كان لطيفا) بهياديه فيبديهم بالالفاظ اللطيفة
المعاني العجيبة التي يحارها النظر ولا يبيد عليه جمعها في هذه الالفاظ اللطيفة لكونه
(خبيرا) ولا يعد أن يكون لنساء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكمالات وقد حصلت كالات

و حوت كسرتهم الى
السين وقيل مسيح فعيل
من مسح الأرض لانه كان
يمسحها أي يقطعها وقيل
سمى مسحا لانه خرج من
بطن امه مسحا بالدهن
وقيل سمي مسحا لانه كان
امسح الرجل ليس لرجله
انحص والانحص ما تجافي
عن الأرض من باطن الرجل

الرجال لمن دونهم فشاركهم (ان المسلمين) أي المتقدين في الظاهر كلمة الشهادة (والمسلات
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقائتين) بإدامة شغل الجوارح في الطاعة
(والقائسات والصادقين) أي المخلصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)
على مشاق العبادات بدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) برؤية القصور فيها دفعا للعجب
(والخاشعات والمتصدقين) بانخروج عن محبة المال اتصافا بالخشوع (والمصدقات والصابئين)
اقطع الشهوات الذي هو اتم في الخشوع (والصابئات) لكون قطع شهوة الطعام قاطعا
لشهوة القروح صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لحصول التزكية بهذه الامور
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فسترت قبائحهم واطهرت كالاتهم اذ (أعد الله
لهم مغفرة) تستر قبائحهم (واجر عظيما) ليظهر كالاتهم (و) كيف تختلف هذه الكمالات
بالرجال والنساء العار الا نؤمنه مع انهما جوارفة أمر الله الذي لا يعتمد معه بعارا صلا لذلك (ما كان
لمؤمن) ان تصف بشرف الايمان (ولا مؤمنة) وان كان العار عليها اشد (اذا قضى الله ورسوله
أمر) فيه عار عرفي (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي مما أمروا به بحيث
يجوز لهم تركه لئلا يتركوه (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل) عن تحصيل الكمالات
(ضلالا ميينا) ظاهرا وهو أشد عارا من العار المتعارف قبل نزول في زينب بنت جحش وكانت
أمها عمته صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد
ابن حارثة فأبته هي وأخوها عبد الله لكون زيد مولود رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان الخطبة كانت بطريق الوجوب ويحتمل ان تكون لا بطريق الوجوب لكن اعتبار العار
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معصية لما فيه من ترجيح قول أهل العرف على
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق
المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر في حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات به الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنتم الله عليه) بالاسلام
وهو زيد بن حارثة فلا يعتمد معه بما يليه من نحو التفريق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)
بالعق والارشاد فلا يعتمد باذاته بنكاح مطلقة بعد أن يطلقها بنفسه من غير اشارة منه صلى
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجته زينب فابصرها فوقع في نفسه فقال
سبحان الله مقلب القلوب فسعدت وذكركم لزيد فظن لذلك القول ووقع في نفسه كراهها
في الوقت فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان اتارق صاحبتي فقال مالك
أراك منها حتى فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكنكم اتعظم علي بشرفها
وتؤذيني بلسانها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في تطليقها معللا بتكبرها (وتخفى)
أي تضر (في نفسك) من محبة تطليقها لتكبرها (ما الله عبدي) أي مظهر عليك لتسلا
تخالف ما تظهره لما تضر (وتخفى الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (والله أحق ان يخشاه)

وقيل سمي سبحانه لأنه كان
لا يسمع ذاعا هذه الأبرار وقيل
المسبح الصديق (قوله
المؤمنون) الضروية حتى
توقد أي تشرف على الموت
تم ترك حتى تموت وتوق كل
بغير ذكاة (قوله عز وجل
مخضبة) جماعة (قوله تعالى
مكاهن في الأرض) ثبتناهم
وأسكانهم فيها وملكانهم
يقال مكنتك ومكنتك

في تزويج عار الناس على أمره فالزمننا تزوج أمرنا على عارهم (فلما قضى) أي قطع بطلاقها
زيد (منها وطرا) أي كل حاجة (زوجهنا كما) بلا واسطة وإياها ذلك كانت تقول لسانا ثم إن
الله تولى نكاحي وانتن زوجكن أولياؤكن (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) أي ضيق من
العار إذ لم يكن عار لا شرف الخلائق (في) مناحكة (ازواج أديعائهم) لآل حال بقائهم في نكاحهم
بل (إذا اقضوا منهن وطرا) بموت أو طلاق أو فسخ نكاح (وكان أمر الله) وإن كان أمر اباحة
(مفعولا) تزويج الله على عار الخلق ولورج عار الخلق في أمر الاباحة تخفيف اعتبار العار في أمر
الزوج بل لذلك (ما كان على النبي) وإن كان أشرف الخلائق (من حرج) أي ضيق بسبب
العار (فبإفرض الله له) أي في أمر أو جبهه الله تكهيم لاله بل لا ينيق عار الكونه (سنة الله في)
الرسل (الذين خلوا) أي مضوا (من قبل) فمن عرف تلك السنة لا يعيره ولا عبرة به غير غيره
(و) لو اعتبر ذلك العار لم يكن لهم بدم من احتمالها (كان أمر الله قدرا مقدورا) أي قضاء حتما
فكما يجب احتمال قضاؤه عز وجل بالصبر يجب احتمال العار في مقابله أمره ثلاثا لا يتعطل أمره
وكيف يعتبر الرسل عار الخلق في مقابله أمر الله وبعضهم يعبرونه في دعوى الرسالة أولا وفيما
أرسلوا به بما يخالفه ما لو فاتهم ناسا فهو يمنع من التبليغ لكنهم (الذين يملفون رسالات الله
و) لو اعتبروا العار في مقابله أمر الله خلفوا الناس مثل ما يخافون الله لكنهم انما (يخشونه
ولا يخشون احدا) لا ذما ولا قتلا ولا ضربا ولا غيرا (الا الله و) لا يضرهم ترك خوفهم (اذ كنى
بالله) في دفع الخسومات لكونه (حسبيا) أي كفايا في الامور كلها وقد كنى في دفع هذا العار
لانهم عيروا به تزويج ابنته فدفعه بانه انما يتصور لو كان محمدا بالزيد لكن (ما كان
محمدا با أحد من رجالكم) وإن كان اباب بعض الناس الصبيان (ولكن) كان فيه معنى الابوة
اذ كان (رسول الله) فكان ناسحا لامة نصح الوالد للولادة (و) كان في هذا المعنى انهم من سائر
الرسل لكونه (خاتم النبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيقي في تحريم نكاح بناتهم ونساء
من مات منهم لانه يسد عليه باب النكاح اذ يصرن بناته وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب
في تحريم ازواجه لما في تزويجهم من هتك حرمة فخزم ما اقتضت الحكمة تحريمه وابعاح
ما اقتضت اباحتها (و) من هذا ظهر انه (كان الله بكل شيء عليما يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
ايمانكم ان لا تسالوا بما سوى الله في مقابله (اذ كروا الله ذكرا كثيرا) حتى تنسوا ما سواه
فلا تسالوا بعباده (و) ان خطريكم عار ما سواه (سبحوه) أي تزهوه من ان يأمركم بما فيه عار
حقيقي (بكرة وأصيلا) ليسرى اثر التسيج فيهما بقية النهار والليل لان ذكره ونسيجه يفيدان
تنوير القلوب وقت خلوها عن الاشتغال اذ (هو الذي يصلي) أي يتوهم (عليكم) سيما عند
ذكركم اياه ونسيجكم (و) يصلي أي يستغفر لكم (ملائكته) أيضا (يخرجكم من الظلمات)
ظلمة الكفر وظلمة البدعة وظلمة المعاصي وظلمة النسبهات وظلمة العادات وظلمة الحجاب (الى
النور) تورا الايمان والسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يهدم منه ذلك اذ (كان
بالمؤمنين رحيمًا) ولا يخل برحمته رخصة اذ ليست نقائص بل فضائل الهمة لذلك (تحيتهم يوم

يعني واحد (قوله جل وعز
ملكوت) ملك والواو والتاء
زائدتان مثل الرحوت
والرهوت وهو من الرحة
والرهبة تقول العرب
رهوت خيرا من رحوت
أي ان تهرب خيرا من ان
ترحم (قوله معروفات
ومعرفات) واحد يقال
عرشت الكرم ومعرفته
اذ جعلت تحفه قصبيا
واشبا به ليند

بقونه سلام) عن النقايس سيما من رؤيتها فضائله فيلقاهم بفضائل انعاماته واطافه (و) لا
 تكافيه الشاقة اذ (أعد لهم أجرا كريما) وكذا على الرخص عند الشكر على تفضل الله
 تعالى عليهم (يا أيها النبي) بابائنا يخرج الله من الظلمات الى النور (انا ارسلناك شاهدا)
 على الحقائق اتقني عن ظلمات القبائح وانوار المحاسن (ومبشرا) بان فعل المحاسن موصل الى
 الانوار (ونذيرا) بان فعل القبائح مانع عن الوصول اليها (وداعيا الى الله) فور الانوار لا
 يتوقف السالك دونه حتى يصل اليه (بأذنه وسراجا) يصير طريق الوصول (منيرا) لمن تعوقه
 ظلمات نفسه عن الوصول اليه (وبشر المؤمنين) بهذه الاسرار (بان لهم من الله) على هذا
 الايمان (فضلا كبيرا) وان لم يتصفوا بهذه الانوار (ولاطع الكافر بن) بهذه الاسرار في الانكار
 عليها (والمتأقين) الذي يدعون الايمان بك مع انكار ان يكون لك هذه الفضائل ولا يتابعك
 (ودع اذاهم) اى اترك الالتفات الى اذيتهم القاء الشبهات على هذه الامور (وتوكل) في دفع
 اذيتهم (على الله و) اكنف بالتوكل عليه اذ (كنى بالله وكيل) يدفعها عن قلوب السالكين
 وكيف تلتفت الى اذاهم في هذه الامور وهي من قصور نظرهم في الحقائق واقتصار نظرهم
 على الالفاظ فهو كاذهم في التزوج بامرأة المدعى لاطلاق افظ الابن عليه مع انه قد
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقبة من غير ان يثبت له جميع أحكامه كالوجهة على
 المطلقة قبل الوطء (يا أيها الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (اذ انكتم المؤمنات) اللاتي
 نكاهن أتم من نكاح الكليات (ثم طلقوهن) ولو بعد مدة (من قبل ان تمسوهن) فهو
 وان اثبت النسب فاله جميع أحكام النكاح التام كالمدة بالطلاق (فما لكم عليهن من عدة)
 لا بقدر الاستبراء ولا ما فوقها (تعهدونها) اى تحسبونها عليهن لتنعوهن من نكاح الغير
 لكنه نكاح حقيقي (فتمسوهن) وان لم يكن اهن فرض وان كان فنصف الفرض من غير
 مقابلة عوض في معنى التهمة (و) لعدم وجوب العدة عليهن لا ترجعوهن بل (سرحوهن
 سراجا جيلا) ايمن فيسه بدعة ولا حبس بمنزلة الفراق ثم انه قد يمنع اطلاق اللفظ على شيء مع
 تحقق أحكام حقيقة فيه كزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمنع اطلاق افظ المملوكة عليهن
 مع انهن في حكمها لذلك قال (يا أيها النبي) اى الذي رفع شأنه فكان في معنى السيد (انا احلنا
 لك أزواجك) من غير تعهد تعدد لانهن في معنى المملوكة وقد تأن كذا في المعنى في (اللاقي آيت
 أجودهن و) احلنا لك (ما ملكت يمينك) وان زادت على مالك من الغنمة لكونها (مما افاء
 الله عليك) فملكك أولا ثم نقل عنك الى غيره ما نقل منه فذلك كان له صني المغنم على انك سيد
 الكل والعبد وما في يده لمولاه (و) احلنا لك (بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
 خالاتك) وان كان فيهن من معنى السيادة لمكان قرابتك ما يعارض معنى المملوكة لكن
 لا عبرة بهذه السيادة في (اللاقي هاجر منك) فصرن معك مصير الاماء وأفرد لهم والخال لان
 المرأة مع الرجل ضعيفة في الخصومة فهو كالمفرد معها بخلافها مع المرأة فانها كثيرة في ساني
 الخصومة وكانهن جماعة معها وهؤلاء وان غلب فيهن معنى الحرية في الخصومة فهن

عليه وغيره عروشات من
 سائر الشجر الذي لا يعرض
 قوله تعالى مكاتكم
 ومكاتكم بمعنى واحد قوله
 تعالى صفوا اى مصبوا
 قوله تعالى معاش لا تمز
 لانهم ما فعل من العيش
 واحد هامعيشة والاصل
 معيشة على مقعلة وهي
 ما يعاش به من النباتات
 والحيوان وغير ذلك قوله
 جل اسمه مددوما مدموما
 بابلغ الهم قوله جل وعمر

كالمملوك بالنسبة اليك (و) لاعتبار معنى المملوكية في نساءك أحلنا لك (أمر أمؤمنسة)
دون الكافرتوان كانت أولى بالمملوكية اذ لا تحمل لك (ان وهبت نفسها للنبي) فتا كدفيها معنى
المملوكية (ان أراد النبي ان يستنكحها) فكان ذلك منزلة قبول الهبة جعلنا هذه الامور
(خاصة لك) لما فيك من معنى السيادة (من دون المؤمنين) فانهم لا يحمل لهم الزيادة على أربع
ولا ما زاد على قسمتهم في الغنمة من الاماء الا ان يتلكوها بوجه آخر ولا الموهوبة (قد علمنا)
ما فرضنا عليهم) اي على المؤمنين (في) حل (أزواجهم) من الولي والشهم وودع عقد النكاح
(و) في حل (ما ملكت أيمانهم) من الدخول في القسمة أو التملك بوجه آخر لكن اسقطناه
عذك (لكيلا يكون عليك) أيها المنجذب البناع انه لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى
عالم السفلى (حرج) اي ضيق في باب النكاح الجاذب الى عالم السفلى ولو وقع الحرج اضعف
الجاذب فلا يقاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لا ما حرم من ذلك على الغير لكونه
(رحيما) بك والغلبة معنى المملوكية في حق أزواجه عليه السلام لم يجب لهم القسم بل
(ترجي) اي تؤخر مضاجعة (من تشاء منهن وبتوى) اي تضم (اليك من تشاء) لهذا أيضا
(من ابتغيت) اي طلبت نكاحها (عن عزات) عن نكاحك بطلاقها لانا وأقل (فلا جناح
عليك) ان تعيد هذا الى نكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج بأخر فلو شرط التحليل انسد
عليها باب النكاح وليس ذلك ظلماعلين بل (ذلك أدنى) اي أقرب الى افادة ان تقر أعينهن
لوشويت بينهن (و) لو تركت (لايجوز) بالترك (و) اسكن (يرضين بما آتيتن) من الحقوق
(كهن) اما التي زيدي حقها فظاهر واما التي نقص فهي ناظرة الى انه حكم الله فطمئن به
نفسها (والله يعلم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبع لامر الله وأهوى نفسه (وكان
الله عليما) برضاهن (حليما) عن يعقده في رسوله اتباع الهوى ولرضاهن بحكم الله ارضاهن
فقال لرسوله من أجلهن (لايحل لك النساء) الا التي تنكحن (من بعد) اي بعد كونهن في
نكاحك (ولان تبدل بهن من أزواج) فنطلق أحدهن وتنكح مكانها أخرى (ولو أجمعت
حسنهن) فانهم يجرم من عليك (الامام ملكت يمينك) فانه يجوز لك التسرى عليهن (و) انما جوز
له التسرى لرضاهن به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء رقيبا) اي ناظر افنظر الى
رضاهن بالتسرى دون التزوج وقد رضين بحكمه فراعهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين
مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله رعايته حقوق
رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا أعظم المهمات في وقت من الاوقات (الا) وقت (أن يؤذن
لكم) بعد استئذان أو غيره بان تدعوا (الى طعام) فادخلوا ان كنتم (غير ناظرين) اي منتظرين
(اناه) اي وقته فان المنتظر في معنى المتطفل فلا ينبغي أن تدخلوا (ولكن اذا دعيتم) من غير
انتظار (فادخلوا) على سبيل التسدب وامكنوا الى ان تفرغوا (فاذا طعمتم) اي فرغتم من
الاكل (فاتشروا) اي تفرقوا فلا تمكثوا بعده مستدعين لحاجة (ولامستأنسين) بالرسول
صلى الله عليه وسلم (حديث) تسهونه منه فان ما تستضرون بالملك لسماعه أجل مما

من حورا) اي صبها يقال
أدحر عذك الشيطان اي
ابعده (قوله عز وجل
مدين) اسم أرض (قوله
تعالى مهسا تاتنا به من
آية) اي ما تاتنا به وحرف
الجزء توصل بما كقولك
ان تاتنا واما تاتنا وهي
تاتنا وهي ما تاتنا فوصلت
ما بما نصارت ما ما فاستعمل
اللفظ به فابتدأت الف
ما الاولى ما فقبل مهما
(قوله مستين) اي شديدا

تذنبون به (ان ذلكم كان يؤذي النبي) وايداه الاحاد بما لا يفي به فائدة السماع فكيف ايداه
 أفضل الخلاق وكانه بهم ان يهتك حرمتكم لاخراجكم (فيستحي منكم) لكن اخراجكم
 حق (والله لا يستحي من الحق) اي لا يترك الامر بالحق ترك المستحي (و) اذا دخلتم بيوت
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سؤال المتاع منهن بل (اذا سألنوهن
 مناعا) اي شيئا ينتفع به (فاستلوهن) ان ياقينه عليكم (من وراء حجاب) اي ستر (ذلكم) اي
 الستر (اطهر) اي أشد تطهيرا (لقلوبكم وقلوبهن) من الميل اليهن واليكم ويجب التطهير
 عنه لانه من ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا أن
 تهتكوا حرمة وان لم يتأذبه مثل ان (تسكعوا أزواجه من بعده) اي من بعد مفارقتها بطلاق
 أو وفاة لالا انقضاء العدة بل (أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما) لما فيه من هتك حرمة حبيبه
 صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا شيئا) من نكاحهن (أو تخفوه) اي تضرروا في صدوركم (فان الله)
 يواخذكم به وان عفان الخواطر في المعاصي القهلية لكن هذا يشبه الكفر ويكنى في
 المؤاخذة على الكفر عليه به وقد (كان بكل شيء عليما) للعذاب والمؤاخذة ولما أمرهن بالحجاب
 شق عليهن أمر المحارم فقال (لا جناح) اي لا انتم (عليهن في) عدم احتجابهن عن (آبائهن ولا
 أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء اخواتهن) ولم يذكر الع والخال لانهما
 كالاب والام (ولا نسائهن) اي المؤمنات فلا يجوز للسكيات الدخول على نساءه عليه السلام
 (ولا ما ملكت أيمانن) من العبيد والاماه (واتقين الله) ان تفجرون بأحد المذكورين بزنا
 أو سحاقه (ان الله كان على كل شيء شهيدا) فيجازيكم بما يشهد منكم ويرجم افضحكم وانما
 عظم ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتبار جميع
 أعماله بصلى اي يرحم على النبي مرة بعد أخرى الى ما لا يتناهى (وملائكته) الذين هم
 خواصه (يرسلون) اي يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر دائما (على النبي يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى ايمانكم موافقة الله وخواصه (صلاوا عليه) اي اطلبوا الرحمة عليه فوق ما رجع
 بدون طلبكم ليصير اكل مما هو عليه فيكمل الفيض بواسطة عليكم (وسلوا) اي اطأوا له
 سلامة الاستعداد لقبول ما لا يتناهى من وجوه الرحمة (تسليما) غير منقطع (ان الذين يؤذون
 الله) بايداه حبيبه ومضادته في فعله به (ورسوله) بدل ما يجب عليهم من الصلاة والتسليم عليه
 فعل بهم ضد ما يفعل به على الوجه السلكي وهو انهم (لعنهم الله في الدنيا) فلم يجعل دنياهم
 مزرة لا آخرتهم (والآخرة) اذ فاتهم نعيمها ونجاتها ولم يجعل لهم شفاعة ملك ولا نبي بل يتفق
 الكل على لعنهم (و) لا يقتصر في حقهم على اللعن كما في الدنيا بل (أعد لهم) وهم في الدنيا (عذابا
 مهينا) يجتمع فيه الآلام الحسية مع العقابية لاهانتهم لله ورسوله حيث اجتروا على ايدائهم
 (و) كيف لا يكون هذا في ايداه الله ورسوله وقد عظم أمر ايداه عامة المؤمنين (الذين يؤذون)
 بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن ناقصات (بغير ما كتبوا) من زنا أو غيره
 (فقد أحسوا بها) في صورة القرية يهت المقترى عليه (واعمامينا) في سائر الاذيات فلا بد

(قوله عز وجل منامك)
 اي نومك كقوله اذ يربوكم
 الله في منامك قليلا وبقال
 منامك اي عينك لان العين
 موضع النوم (قوله جل
 وعز مرصد) طريق والجمع
 مرصد (قوله جل وعز
 مفارات) ما يغورون فيه
 واحدها مغارة ومفارة
 وهو الموضع الذي يغور
 فيه الانسان اي يغيب

ان يهتتم العذاب ويظهر انهم في النار فيجتمع عليهم مع العذاب الحسى الفضيحة الدائمة
 (يا ايها النبي) الذي شأنه قلع الخبائث من أصلها (قل) دفعا لاذى المؤمنين (لازواجك) اللاتي
 ايذاء المنافيقين لهن أشد (وبنائك ونساء المؤمنين يدنين) اي يقربن تقرب تغطية (عليهن)
 اي على وجوههن وأبدانهم شيئا (من جلايبهن) اي ملاحقهن عند الخروج من الحجاب
 للعاجة (ذلك أدنى) اي أقرب (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) ايذاء الاماء اطلب
 الفجور فاذا فعلن ذلك غفر لهن الخروج عن الحجاب رحمة بهن في قضاء الحوائج (وكان الله
 غفوراً رحيماً) والله (لئن لم ينته) اي لم يكف بعد هذا التحفظ (المنافقون) عن ايذاء رسول
 الله ونسائه وبناته ونساء المؤمنين بالقرية عليهم (والذين في قلوبهم مرض) اي فجور عن
 مطالبة نساء المؤمنين به (والمرجعون) الذين يزلون الخلائق بفريتهم المنتشرة (في المدينة)
 من هذا الباب أو من باب التخويف من الاعداء (لنغرينك) اي لتلاطئك عليهم سلطانا لاصقا
 بهم) باقامة الحدود والتعزيرات عليهم حتى يضطروا (ثم لا يجاورونك فيها) في المدينة من
 رؤيتك شدتك عليهم (الا) زمانا (قليلاً) يستعدون فيه للخروج ولا يشق على أحد خروجهم
 لكونهم (ملعونين) اي مبغضين لله وللخلق ولا يستريحون بالخروج لانهم (أبغضوا)
 اي وجدوا (أخذوا) اي أسروا (و) ان لم يمكن أخذهم (قلوا) اي باوغ في قتالهم (تقبلاً)
 غير منقطع الى الموت وليس ذلك يندفع لكونه (سنة الله في) المفترين والمؤذنين (الذين خلوا)
 اي مضوا (من قبل ولن تجد لسنة الله) اي لهذا الحكم (تبديلاً) في المستقبل ولكن لا يسأل
 الناس بهذه السنة ولا بالساعة بل (يستلث الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها
 أمر الساعة (عن الساعة) امتدادها (قل انما عملنا عند الله) اختص بعلمها يزداد الخلق
 خوفاً منها (وما يدريك) اي شئ يدلك على بعد ما يقل خوفك منها (لعل الساعة تكون قريبا)
 فاحتمال قربها كاف في التحويف البليغ وانما لا يخافها من كفرهم والكفر لا يبعد هابل
 يبعد الكافرين عن ربها (ان الله امن الكافرين و) لا ينفي خوفها ان أعداءهم (سيرا) آمنوا
 منها وكالم يؤمنهم عن أصلها الم يؤمنهم عن ان لا يؤد فيها بل جعلهم (خالدین فيها أبدا) كيف وكفرهم
 بهم لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة بل مع تحقق الحجة عليهم لذلك (لا يجردون ولما) يشفع لهم
 (ولا نصيرا) يدفع عنهم كيف واعراضهم عن مقتضى الحجة انما كان لانصر عن طاعة الله وطاعة
 رسوله لينصرفوا الى أهو يومئذ (يوم تقلب) اي تصرف من جهة الى أخرى (وجوههم
 في النار) كاللحم اذا شوى (يقولون) متمنين ما استحسنا به بعد ما كانه (يا أيهم الممتني) تعال (ليتنا
 اطعنا الله واطعنا لرسولنا وقلوا) معذرين الى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا
 اننا اطعنا سادتنا وكرهنا) بدل طاعتك وطاعة رسولك لكون أهو يقنعنا عنهم وكانوا يتبعونها
 ويستكبرون على من يدعوهم اليك (فأضلونا السبيلا) الموصلة اليك (ربنا) لما عذبتنا باضلالهم
 (آتهم ضفين من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (العنهم
 لعنا كبيرا) اكثر اضرالهم وقرئ بالوحدة اي في المقدار اعظم جرمهم ثم أشار الى أن العذاب

ويستقر (قوله جل وعز
 مردوا على النفاق)
 اي عنوا ومروا عليه
 وجروا (قوله جل وعز
 مغرما) اي غرما والغرم
 ما ينزم الانسان نفسه
 ويلزمه غيره وليس بواجب
 عليه (قال أبو عمر والمغرم
 يكون واجبا وغير واجب
 قال الله عز وجل من مغرم
 منقول) (قوله مجيد) اي

اذ انضاعف بالاضلال فبايذاء الهادى اولى (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم كف
الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) وهم طارون
وقومه اذ رموه بالزنا باهراة مومسة استاجر وهالهتهذفه بنفسها (فقرأه الله مما قالوا) باقر ارها
انهم استاجر وهاله- ذا القذف نجف الله بهم الارض وكيف لا ينضاعف عذابهم بايذائه
(وكان عند الله وجيها) وايذاء الوجيه عند الملك موجب لشدة غضبه وقهره (يا ايها الذين
آمنوا) مقتضى ايمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذاء خلقه (اتقوا الله) أن
تعصوه اذنى معصية (و) ان لم تخافوا منها تضعيف الشدة (قولوا) لإتمام التقوى (قولوا لا يديا)
لا يتركه بوجه الكمال صدقه فلا يكون فيه ايذاء أحد ولا فساد آخر فانه يقصد تنوير الباطن
والظاهر (يصلح انكم أعمالكم) بتنويرها (ويغفر لكم ذنوبكم) التي يخاف منها الآفات في كل
شئ سيما الاعمال (و) اصلاح الاعمال يقيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات
العظيمة والاحوال الجيلة والمقامات الحميدة فان (من يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما)
وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وأدائها الى ربها على الوجه المطلوب (انا عرضنا الامانة) التي هي
العقل والقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ليستعملنها على وفق الحكمة
فيكسبن الكمال (فابن ان يحملنها) ثقلها (واشققن منها) لما في تضيقها من التزل الى غاية
النقص والعذاب (وجعلنا الانسان) اى آدم (انه كان ظلوما) يجعل انقالها على نفسه
(جهولا) لما في تضيقها من الآفات ثم ان أدها ظلم نفسه بمنع لذاتها فان نفي جهل نفسه
والاجهول هذه الحالة الشريفة وان لم يودها ظلم نفسه بمنع خروج كالاتها الى الفعل في الدنيا
والى البعد والعذاب فى الآخرة وان جهلها وافتقار الكمالان الحقيقية هي اللذات
العاجلة وظلم بتغيب الشهوية والغضبية على العقل وجهل النصى عن ذلك فهو وانما
جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضيق العقلية فى الباطن (والمشركين
والمشركات) فى الظاهر مع تضيق القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)
اذا ضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظهم امانة العقل (وكان الله غفورا) لما ضيعوه
(رحيما) يجعل ماضي عوه فى حكم ما حفظوه * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

*(سورة سبا)

سميت به التضمن قصتها آية تدل على نعيم الجنة فى السعة وعدم الكلفة والخلوعن الآفة
وتبدلها بالنقم لمن كفر بالتمم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته فى
مظاهر ما فى سمواته وأرضه (الرحمن) يجعلها مظاهر حده الدنيوى (الرحيم) يجعلها وسائل
مظاهر حده الاخرى (الحميد) الجامع للحماد (الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض)
مظاهر حده الدنيوى (و) قد قصد بها التوسل الى مظاهره الكاملة فى الآخرة اذ (له الحمد فى
الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) والحكيم لا يقنى مظاهر كاله الالهة وتوسل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة
على كل رفعة وشرفه على كل
شرف من قولك الحمد الناقية
عفاى أكثر وزد (قوله)
عز وجل مجذوع مقطوع
يقال جذت الشئ
وجذدت اى قطعت (قوله)
مناها) اى مقامه (قوله)
مكين) اى خاص المنزلة (قوله)
عز وجل معاذ الله) ومعاذة
الله ومعوذاته

ا كمل منه ووجه التوسل وان خفي علينا لا يخفى عليه لانه (الخبير) وذلك لانه يعلم ما يلج من
 آثار الموجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم
 والكرامات وما يعرج منه من الاحوال والمقامات كما انه (يعلم ما يلج في الارض) من البذور
 والماء والريح وحرارة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحبوب والثمار (وما ينزل من
 السماء) من المطر والبرد والثلج (وما يعرج فيها) من الاجرة والادخنة ليكون البرق
 والصواعق والسحاب والشهب (ولا يهدان يرحم ببعض المظاهر التي يتوسل بها الى مظاهره
 الكاملة ويستترها الى مدة اذ (هو الرحيم الغفور) لرحمة الحق بهذه المظاهر واستتر تلك
 المظاهر (قال الذين كفروا) اى استروا كمال ظهوره اذ حصره في هذه المظاهر القاصرة
 (لاتأتينا الساعة) التي فيها اظهره والحق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) ايها
 المطاع على كالاته (بلى وربى) الذي ظهوره في اكل من ظهوره فيكم ومع ذلك سبحانه باق عليكم
 (لاتأتينكم) ايخرج ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة خلفها فلا
 يطلع عليها الا (عالم الغيب) فهذا بيان سببها ولا يمنع منها جهل بأفعال الخلق التي علمها الجزاء
 ولا انسيان لامتناعهما على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)
 اجسامها واوراؤها واعراضها ومعانيها (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر) لانه لا شئ منها
 (الا في كتاب مبين) هو لوح القدر لحصولها عن تقديره ولا يمنع منه كونه انعاما على انعام في
 حق المحسن او اضرار ارباب النعم عليه ولا يلبق بالكرم الالهى لان الاول انما كان (ليجزى الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات) فاحقوا فيها المشقة الناجرة بما يفيدهم الراحة العظيمة اذ (اولئك
 لهم مغفرة ورزق كريم) خال عن المشقة (و) الثاني انما كان ليل الغنم في الكفر بالنعم لانهم
 (الذين سعوا في ابطال آياتنا) الدالة علينا الداعية الى شكرنا (معاجزين) اى قاموا بدین
 اعجازنا عن اقامة الدليل على وجودنا وانعامنا او جزائنا (اولئك لهم عذاب من رجز) اى
 غضب عظيم صنع على انكارنا وانكار نعمنا وورد آياتنا وقصد تنجيها (آيم) اى مؤلم بحسب ذلك
 الغضب وان زعموا انا انما نكون ساعين في آيات الله لو كانت هذه آيات لكنهم ليست بايات يقال
 اغفالنا عنها آيات خلقكم عن العلم (ويرى الذين اوتوا العلم) الكتاب المعجز (الذي انزل اليك)
 ايها الكامل (من ربك) الذي هو اكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم والدلائل
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف (الى صراط العزيز) اى الغالب بالحق
 (الحديد) باستعمال المقدمات القطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لا بد وان يكون
 أشهر الخلق بالكمال وهذا بحيث يقال فيه (هل ندلكم على رجل) مجهول لا يعرف وتكره
 لا يعرف وكيف يكون المنزل عليه هو الحق وهو أشبه شئ بالجمال لانه (ينبئكم) مما نبئ في زعمه
 انكم تعادون (اذا فرقتم) اى فرقت اجزاؤكم فصارت (كل ممزق) اى في كل جزء مطروح ولو صح
 ذلك فلا اعادة بل (انكم لفي خلق جديد) بخلق الامثال (أفترى) اى اخترع عن نعمة (على الله
 كذبا) بانه يوحى اليه مثل هذه الامور التي هي أشبه شئ بالجمال فلا يخاف عذابه الذي وعده

جمع في واحد اى استعير
 بآله (قوله في الارض) اى
 بسطها (قوله المثلث) اى
 العقوبات واحدها مثلثة
 ويقال المثلث الاشباه
 والا. مثال مما يعتر به
 (قوله سباب) اى توبة
 (قوله جل وعز موزون)
 اى مقدور كانه وزن (قوله
 تعالى مسنون) اى مسبوب
 يقال سنت الشئ سنا اذا

(أم) لم يقتر ولكن (به جنة) يتخيل به أنه يوحى اليه بمثل هذه الامور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل اليه مما يكاد العقل يوجبه ولا ضلال فيه من الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يوجبها (في) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجهل (والضلال البعيد) الذي هو أبعد من ضلال الجنون (أ) ينكرون قدرة الله على جمع الاشياء المتفرقة وقد أحاطت قدرته بالاشياء اذ خلقها من عدم (فلم يروا) الى ما بين أيديهم وما خلقهم من السماء والارض) وكيف لا يحافظون عذابه على انكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة (ان نشأ) تعذيبهم بسبب سفلي (تخسف بهم الارض أو) بسبب علوي (تسقط عليهم كسفا) اي قطعاً (من السماء) فان لم تفعل ههنا فله أسباب تشبه ذلك في الآخرة لذلك قال (ان في ذلك) البيان (الآية) هادية (لكل عبد) عرف اساطة تصرف الله في الآخرة بحيث لا يمكنه الخروج عنه فاقصف بوصف (منيب) اذ لا هرب منه الا اليه وكيف ينكرون قدرته على الاحياء (واقداً تنادا ودمنا فضلاً) قدرة على استنطاق الجادات وهو أشد من الاحياء والحيوانات الججم وهو كقلبنا انسانا وهو أشد من قاب الميت حيا وكان يفعل ذلك باذنتنا كانا نأديناهما (يا جبال أوبي) اي رجعي (معها) التسبيح (والطير) كيف وغاية الاحياء تليين الجساد الصلب (و) قد (ألتاله الحديد) الذي هو أصلب الجادات ولا يبعد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالاحياء كما قلنا لادو عليه السلام عند تليين الحديد (أن اعمل) دروعاً (سباغات) اي واسعة (وقدر في السمرد) اي ضيق في التسبيح (و) لا يبعد ان ندعو بذلك الى جهاد النفس كما دعونا بالدروع الى جهاد الكفار تيسيراً للاعمال الصالحة لذلك قلنا لهم (اعملوا صالحاً اني بما تعملون بصير) فابصر ما قدرتم فيه على أنفسكم ووسعتم عليها في الطاعة (و) لا يبعد علينا تغيير بعض الاجزاء الى بعض مع تباعد ما بينهما فانا قد سخرنا (للسلمان) الرجيح) تسيير الكرسية مع عسكره من مكان الى آخر ابعده منه في مدة أقل اذ (غدرها) اي سيرها بالغدو ومن الصبح الى الطلوع (شهر) اي مسافة شهر (ورواها) اي سيرها من العصر الى الغروب (شهر) وكذا يسهل علينا تسمية الارواح الى الصدر ومنه الى الابدان في مدة يسيرة (و) لا يبعد علينا ارسال فيض الحياة على الاموات بعد تسكينه مدة مديدة على خرق العادة فانا قد (أسلنا عين القطر) اي النحاس من معدن باليمن ثلاثة أيام وهو اشارة الى تليين النفس بالعمل (و) لا يبعد علينا استعمال الانس للاعمال المقربة اليها واستعمال الملائكة الاجزاء على الاعمال فانا سخرنا له (من الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه و) كيف لا يكون لخالف الحق العذاب مع أن (من يزغ منهم) اي يعدل (عن أمر ناذقه من عذاب السعير) اذو كان به ملكا يضربه بسوط من نار السعير بحيث لا يراه (يعملون له) عمل بن آدم لانفسهم والملائكة من أجلهم في الجنة (ما يشاء من محاريب) اي مساجد (وتماثيل) اي قصور منقوشة كقصور الجنة (وجفان) اي قصاع (كالجواب) اي كالحياض التي تجبي اي يجمع اليها الماء بقعد على حفنة ألف رجل (وقد وروايات) اي مرتفعة ثابتة على الاثافي ليدله على

صليته صباها من الماء
على وجهك ويقال مسنون
اي متغير الرافضة قوله
جبل وعزمو ما محسورا
اي تلام على اطلاق مالك
ويقال بلووك من لا تعطيه
وتجى محسورا اي منقطعا
عن النفقة والتصرف بمنزلة
البعير المسير الذي قلند
حسره السفر اي ذهب
بلحمه وقوته فلا يتجأ به

ما في الجنة ولذلك قيل لهم (اعملوا آل داود شكرا) على ما أعطيت مما يشبه نعم الجنة لئلا
يقوتكم نعمها المخصوص بالقليلين (وقليل من عبادي الشكور) أي من يشكر بقلبه ولسانه
وجوارحه في أكثر أوقات عمره ولا يستخارهم على شكره لم يزالوا صخرين له مدة حياته وأياما
بعد وفاته يدل على بقاء فضائل الشاكرين إلى أبد الأبدين (فلما قضينا عليه الموت) دخل
الحراب وكان يصير دلاءمة في بيت المقدس سنة وستين سنة طعامه وشرابه وقام يمشي على
عادته متمكنا على عصاه فمات فقاموا كان للمعرب كوى بين يديه ومن خلقه فكانوا يتمون بنه
بيت المقدس ويحسبون أنه حي فكانوا حولوا كدلا حتى أكلت الأرض طرف عصاه (ماداهم
على ونة الأداة الأرض) أي الأرض (تأكل منسأته) أي عصاه التي يطرد بها الحجر ميتا (فلا
خر) أي سقط (تبيئت الجن) أي ظهر أحوالهم للانس في الجهل بالغييب وأظهر لهم (أن) أي
انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) لعلموا موت سليمان ولو علموه (مالم يشوا في العذاب المهين) من
تعيب الأعمال بالتسخير فأذا لم يعلموا الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذ منهم من الكهنة في نفي الجنة
والذارع ظهور آياتهم في الدنيا (أقد كان لاسما) أي لا ولد أسبا بن شيب بن يعرب بن قحطان
(في مسكنهم) أي مواضع سكناهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آية) تدل على
نعم الجنة في السعة وعدم الكفاية في التنارل إذ كانت المرأة تتمر بالجنة حاملة المسكنل فيمتلئ
بأنواع الفواكه من غير أن تمس بيدها ثابا فاشبهه تناول أهل الجنة للقواكه في مسكنهم
لكل مسكن (جننان عن يمين وشمال) كما يكون لمن خاف مقام ربه جننان هناك ولم يكونا في
جانب الشرق والغرب لثلاقتهم أحارة الشمس عليه فيمغابهة البرد فجامتهم الرسل فقالوا
لهم (كلوا من رزق ربكم) الذي رزقكم في هذه الجنات لكل تربيته لكم (واشكروا له)
بعبادته على ما أنعم عليه من هذه النعم الخالية عن الضرر إذ البلدة التي هي فيها (بلدة طيبة)
لا عاهة فيها ولا هامة (و) معاصيكم وان اقتضت عاهات لكم ربيكم (رب غفور) فيجب
شكره على غفرانه كما يجب على نعمه فاعتروا بغفرانه (فاعرضوا) عن شكره بالكتابة بل قالوا
ما نعرف الله علينا من نعمة فليجس عليه ما إن استطاع (فأرسلنا عليهم سبيل العرم) أي السيل
من انكسار سد الحجارة المركومة بالغار وهو العرم جمع عرمة وهي الحجارة قيل كان لهم سد
بنته بلقيس بين الجبلين وجعلت له ثلاثة أبواب بعضهم افوق بعض وبت ونم باركة فاذا جاء
المطر اجتمع اليها مياه أوديتهم فحبس السيل من وراء السد فيقع الباب الأعلى ثم الأوسط ثم
الأسفل فلا يتقد الماء في السنة القابلة فلما طغوا ساط الله عليهم الجرد فنقب في أسفل السد
ففرقت جناتهم ودفن يوتهم سم الرمل فكان ذلك دليل الغضب عليهم كالغضب على أهل النار
(وبدلناهم بحيتهم) كما يدل اما كمن النار بما كمن الجنة للكفار (جنين ذواق كل) أي
تمر (خط) أي بشع كثر أهل النار (و) ذواق (أثل) أي طوقا ولا تمر لها كبعض أشجار أهل
النار (و) ذواق (شي من) سبق (سواد قليل) مع قلة ما يستمن أو يغني من جوع فهذا تبديل
النعم بالنقم لمن لم يشكر النعم بل (ذلك جزيناهم عما كفروا) بالنعم (و) لا ينبغي ان يشك في انه

ولانضة (قوله جل اسمع
موقفا) أي موعدا ويقال
مهلكا بينهم وبين آلهتهم
ويقال موبق ولد في جهنم
(قوله جل وعز) مصرفا
أي مع دلا (قوله موقلا)
أي منجى ومنه قول على
عليه السلام وكانت
درعه صدرا بلا ظهر
فقبل له لو أحرزت ظهورك
فقال اذا وليت فلا وليت
أي اذا أمكنت من

سببه لانه (هل نجازي) ذلك الجزاء الشنيع (الا الكفور) اى المبالغ في الكفر (و) من مبالغتهم
 في الكفر كراهتهم مبالغتسنى الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجارتهم من الشام
 وهى (القرى التى باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الظاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اى متقاربة
 يظهر بعضها البعض فلا يخاف فيهم من قاطع طريق (وقدرنا فيها السبيل) بمقدار الاحتياج فيه
 الى حمل الزاد والى شد الرواحل فهو يشبه سفر اهل الجنة من مكان الى مكان من غير
 تعب وقلنا لهم على اسان انبيائهم (سير وافح البالي واباما) لكونكم (امينين) من الاعتداء
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا ابعدين) قري (اسقارنا) لنحمل الزاد
 ونشد الرواحل منه فنتطاول على الفقراء (وظلموا انفسهم) بحملها التساع وبعثها
 الرفاهية (فجعلناهم احدث) يتحدث بهم الناس تعجبوا ويقولون فى الامثال تفرقوا ايدى
 سببا (ومزقناهم) اى فرقناهم (كل ممزق) اى بكل مكان كتفرق اهل القيامة بعد
 اجتماعهم فلحق غسان بالشام وانمار بالمدينة وجزام بهامة والازد بعسمان وليس ذلك مجرد
 تحديت بل (ان فى ذلك لايات) على تفريق من يجرى مجراهم وجعلهم احدث مثلهم
 لكنها انما تكون نافعة (اكل صبار) اى لا يطغى بالنم (شكور) لها وهم لم يصبروا
 عن الطغى ان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ابليس ظنه) الذى يتضمه قوله
 ولا تجدا اكثرهم شاكرين وقوله ولا ضلنهم فاضلهم بان النم ايت منه بل من الاسباب فان
 كانت منه فلا يتأتى منه النقم (فاتبعوه) فى اضلاله (الافريقان المؤمنين) عرفوا انه
 لا تاثير للاسباب بدونه وانه كما يقدر على الانعام يقدر على الاتقام (و) الذين اتبعوه لم يتبعوه
 عن اكرامه ولا عن حجة حتى يعذروا بل عن وسوسة فلا يعذرون بها لانه (ما كان له عليهم
 من سلطان) بالوسوسة (الالهم) اى لنظهر علمنا اكل (من يؤمن بالآخرة) فيهم لرفع
 وسوسته ويمسك بالحجج فينسب النعم الى الله ليشكرها طلبا للجزاء الآخرة فيتميز (من هو
 منها فى شك) فلا يتم لرفع وسوسته (و) لا يتأتى لاصحاب الوسوسة التمسك بوسوسته فى مقابلة
 الحجة لعدم تحفظه مقتضى الحكمة لكن (ربك على كل شئ حفيظ) فيحافظ من حافظ
 نفسه بالحجج ولا يحافظ من لم يحافظها بل اتبع الوسوس فهذا حفظ لقاعة الحكمة
 فى حقه فهو حفيظ ما هو حقه فان زعموا انهم يحافظون على الحجج ولا يسلون بالوسوس (قل)
 لا تحافظون على الحجج انتم ولا من تدعونهم (ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دون
 الله) ليقيموا الحجج على الهيتهم فهل الهيتهم بالاستقلال مع انهم (لا يملكون صنقا ذرة
 فى السموات ولا فى الارض) اذ الحوادث لا يستقل بدون القديم أو بالمشركة (و) لكن (مالهم
 فيها من شرك) والالم يستقل القديم بدون الحوادث فلا يكون محمدا لاله هذا الحادث أو
 بطريق المعاونة (و) لكن (ماله منهم من ظهير) والوقوف ايجاده للعاث على عون
 الحادث فيكون معينا له قبل وجوده أو بطريق الشفاعة فان لم تكن نافعة فلا عبرة بها (و) ان
 كانت نافعة فلا شك انه (لاتنفع الشفاعة عنده) الارضاه ولا يعرف رضاه (الا) باذنه

ظهري فلا تجوت (قوله)
 عز وجل جمع البحرين
 اى العذب والمالح (قوله)
 تعالى الخاض) هو تخض
 الولد فى بطن أمه اى تحركه
 للخروج (قوله تعالى ملبا)
 اى حين اطو بلا (قوله تعالى
 ماتبا) اى آتيا مفعول
 بمعنى فاعل (م) كانا
 سوى وسوى) اى وسطا
 بين الوضعين (قوله عز

(من أذن له) ولا يعرف أذنه إلا بالسمع منه ولا يطيقه إلا الأنبياء والملائكة وهم عند سماعهم تأخذهم الغشمية فلا يفهمونه (حق إذا فزع) أي كشف الفزع (عن قلوبهم قالوا) في قلوبهم (ماذا قال ربكم) فيظهر في قلوبهم نقش ما قاله فينشد (قالوا) للخلق ما هو (الخلق) من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلي) عن حد الخلقين فان قربوا منه فهو (الكبير) فلا يخلو خطابه من هبة الكبرياء فابن لما تدعونه هذه الرتبة من السماع فضلا عما يترتب عليه من الشفاعة فان زعموا أن آلهتهم يملكون رزقهم كما يملك المملوك أرزاق العسكر (قل) انما يملك المملوك ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الارض والاصنام لا يملكون شيئا من ذلك وأما الانزال والاخراج فنصوص بالله (من يرزقكم من السموات والارض) بالانزال والاخراج (قل الله) لوزعوا انهم ما بشفاعة شركائهم فلا دليل لهم فغابتم ان يترددوا في ذلك فيقولوا (انا) في نسبتهم ما الى شفاعة الاصنام (أوياكم) في نفي هذه النسبة (لعل هدى أو في ضلال مبين) يقال فاذا جزمتم بالهدى لانفسكم في هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز لنا القطع اذ لا لكم عند عدم الدليل على شفاعتهم اذ الاصل العدم سيما اذ الدليل على امتناع شفاعتهم فان زعموا انه وان دل الدليل على امتناع شفاعتهم فلا ينبغي ان دتطعوا ايضا لاننا فعل لدليلكم فادح من نقص أو مناقضة أو معارضة فانتم مجرمون بقطعكم بضلالتنا (قل) ليس لكم ان تنصحبونا بترك متابعتنا الدليل على احتمال القادح الموجب لجرمتنا (لا تستلثون عما أجرمتنا) باتباع الدليل على احتمال القادح الذي لم يظهر لنا ولا لكم (ولا تستلثون عما نعلمون) بعدياتكم الدليل فان زعموا انه ليس لكم ايذا وان نسبة الضلال على ترك متابعتنا دليل محتمل القادح وان لم يظهر لنا ولا لكم (قل) لا عبرة باحتمال ما لم يظهر فان النزاع ينقطع باقامة الدليل مع سكوت الخصم الآخر وهذا موجود فيما نحن فيه وقت حكومتنا الى ربنا فانه (يجمع بيننا ربنا) ليسمع دليلنا واعراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما غلق علينا وعليكم من الشبهة في الدليل فيقطع النزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى احتمال قادح (وهو الفتح) برد الدلائل الى المقدمات الاولية ورفع الشبهات (العلم) بما ينهى اليه الدلائل وما لها وما عليها (قل) ان جعلتمونا بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال القادح في دليلنا من غير ظهوره فكيف لا تكونون مجرمين بترك متابعتنا الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد (أروني الذين أحقتم به شركاء) من غير دليل محتمل للقادح ولا غيره (كلا) أي انزجروا عما لا ينسب الى دليل أصلا (بل) الاله (هو) الذي دلت عليه الدلائل وهو (الله) الجامع للكالات ولا جمع مع الشركه كيف وهو (العزير) المطلق ولا عزة لاحد المتساويين على الاخر وان لم يكن مساويا لا يترك شركه لانه (الحكيم) فلا يترك مقسدة الشرك (و) ان قالوا ليس لك ان تمنانا عن آلهتنا لانك ان لم تكن رسولا فظاهروا ان كتمت رسولا فامنا أرسلت الى الخواص الذين يمكنهم التقرب الى الله بلا واسطة الاصنام يقال الرسالة قد ثبتت بالمعجزات

وجعل ما رب أخرى أي حوائج واحدة مآربة ومآربة ومآربة قوله تعالى شبيد أي مبنى بالشبيد وهو الحص والخيبار والملاط ويقال مشيد ومشيد واحد أي مطول مرفح قوله عز وجل منسكا أي عسدا وقدم تفسيره قوله تعالى مهجورا أي متروكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلنا الا) رسالة (كافة) أي مانعة (للتناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوت الكونه (بشيرا) لمن آمن بها فوحد الله (ونذيرا) لمن كفر بها فأنزلنا الله به ذمما لا يجنى على عاقل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون) أنهم لا تعلمون وقت ما تبشرون به وتذرون عنه (مق هذا الوعدان كنتم صادقين) في التبشير والانتذار (قل) ان العلم بالشي لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالموت اذ (لكم) فيه (مهيعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يطلعون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم مالم تبينوا لنا وقته اذ غاية ما نستدلون به عليه هذا القرآن لكن (ان تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي) يصدقه ويشربه (بين يديه) يقال عدم ايمانكم بالكتاب المهجز الذي تبشربه كذب الاولين ظلم منشؤه الاستكبار على أنفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقفون عند ربكم وتوقفون عندهم من أجلهم (ولو ترى) أيها الداعي (اذا الظالمون) أنفسهم واتباعهم منع الايمان بما يظهر بجاهه بعد ما بشربه كتب الاولين وصدقته (موقوفون عند ربهم) ليحيبوا من يدعي عليهم بالاضلال الذي هو أشد من القتل (يرجع) بالرد والازام (بعضهم الى بعض القول) دفعا لله ذاب عن أنفسهم والزاما لاصحابهم لرأيت أمر اعجب مما افانه (يقول الذين استضعفوا) فظلوا (للذين استكبروا) فظلوا (ولولا أنهم) مستضعفونا (لكم أو منين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المهجز الذي بشربه كتب الاولين وصدقته من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا كم لم نذكرهم على الكفر (أن نحن صدقناكم) بالاكرام (عن الهدى بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعافنا اياكم (مجرمين) فاستمررت عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بانفسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكررا لليل والنهار) بذهاب ما علمنا بالامواخذة على كفرنا وبلا حشر لموتنا وانما تم مكرها ما باضلالكم (اذنا من رشنا) ونحن نعتد على عقولكم (أن تكفروا بالله و) يكفي فيه أمر كم ان (نجعل له أندادا) أمثالا ففيه اذلاله يجعله واحدا من أمثاله فاجرنا أو لا اضلالكم ثم استضعفونا (و) لئلا يمكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكرام عليهم (أسروا الندامة) على انقيادهم للمستكبرين (لما رأوا العذاب) الذي هو أشد من اكرامهم لو كان (و) لا تخاذلهم اياهم أندادا (جعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الملك فاخذوا لذلك يقال لهم (هل يجزون) بهذه الوجوه من الشدة (الاما كانوا يعلمون) من الخروج على الله والاذلاله (و) يكفيم في استحقاق الاغلال موافقتهم لاعداء الله من المترفين المباغين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولو أدنى (من نذير) ولو أعلى (الاقبال مترفوها) أي متهموها الذين يتبعهم المستضعفون ليكون لهم نصيب من نعمهم (انما جاء أرسلتم به) من وجود الله وتوحيده وأسمائه وأحكامه (كافرون وقالوا) لو كنتم رسل الله

لا يسمونه ويقال مهجورا
 جعله بمنزلة الهجر أي
 الهديان (قوله تعالى صرح
 البحرين) أي خلى بينهم
 كما تقول صرحت الدابة اذا
 خلتها ترحى ويقال صرح
 البحرين خلطهما (قوله
 تبارك وتعالى سد الظل)
 أي من طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس ولو شاء لجلعه
 ساكنا أي دائما لا يتغير

لكنتم أسعد الناس وكأشقاهم لكن الامر بالعكس اذ (نحزأ كثر أموالا وأولادا) ومن
 لم يكن له ذلك منافيس يشقى أيضا اذ كل شقى معذب (وما نحن بعذبين) بل لما سعدنا
 بالاموال والاولاد لانعذب أصلا اذ السعيد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كان وجودهما
 سعادة وعدمهما - ماشقاوة لكن ليس كذلك لان غايتهم - ما نهم - ما رزق دينوى (ان ربى يسط
 الرزق) الدينوى (لمن يشاء) من سعيد وشقى (ويقدر) أى يقبض عن يشاء منهما
 فلا دلالة فى وجودهما على السعادة ولا فى عدمهما على الشقاوة (ولكن أ كثر الناس لا يعلمون)
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدمهما على الشقاوة كيف والسعادة فى القرب من
 الله والشقاوة فى البعد منه (وما أموالكم ولا اولادكم بالتى) أى بالامور التى (تقر بكم)
 تنفيذكم (عندنا) رتبة (رلقى) قرينة (الامن آمن) فشكر الله على ما آتاه من الاموال
 والاولاد (وعمل صالحا) فصرف ماله فى الخيرات وأذب أولاده بها (فأولئك لهم جزاء
 الضعف) أى جزاء هو ضعف ثواب الفقراء الخاليين عن الاموال والاولاد (بما عملوا) من
 أعمال أولئك الفقراء مع صرف المال فى الخيرات وتأديب الاولاد بها ولا ينافى تقويتهم - ما
 ما فيه - ما من قوة الجذب الى الجهة السفلية لانهم دفعوها بقوة اجتهادهم - (و) لذلك (هم
 فى الغرفات) التى ارتفعوا اليها بقوة اجتهادهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد
 بهذا القرب آرباب الاموال والاولاد (الذين يسعون فى) ابطال (آياتنا ما جازين) أى
 قاصدين ابحازنا عن اقامتها بقوة أموالهم وأولادهم (أولئك) بهذا القصد وان كان لهم من
 الاموال والاولاد ما يعظم جاههم عند الناس (فى العذاب محضرون) لا يغيثون عنه بلذة
 مال ولا ولد فان زعموا انه لا سعادة فى القرب من الله اذ الفائدة فيه - ولا شقاوة فى البعد منه اذ
 لا ضرر فيه وانما الفائدة والضرر فى وجود الاموال والاولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربى يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) وسعادة
 المال انما تبقى باخلافه لان (ما أنفقتم من شئ فهو يحلقه) على ان المال انما كان معدا
 لافادته الرزق (وهو خير الرازقين) بما ينزله من السماء ويخرج به من الارض وقد ترزق
 الملائكة التى تغى عن الأكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وقائدها فان زعموا
 ان الرزق السماوى والارضى انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلامعنى للتقرب الى
 الله من أجل ذلك بل الواجب التقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان التقرب الى الله انما
 يكون بواسطتهم يقال التقرب اليهم - لم لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربهم فاذا عبدوا تبرؤوا
 منها ونسبوا الى من رضى به من الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى الملائكة والانس
 والجن (جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) أى هل كانوا يخصونكم
 بالعبادة عن أمركم ورضاكم (قالوا) انما أنا مر ونرضى بما نسحقه انما كنا نتزهت عن
 المشاركة فى استحقاق العبادة (سبحانك) أى نتزهت فى ذاتك وصفتك ومع تزهتك انما
 نرضى بعبادتهم - لم لو كانوا اليهم لكن (أنت ولينا من دونهم) فاذا لم تكن عبادتهم - ما همنا

يعنى لانهم معه (قوله)
 عز وجل المرجومين) أى
 المقتولين والرجم القتل
 والرجم السب والرجم
 القذف (قوله عز وجل
 المشحون) أى المملوء (قوله)
 عز وجل مصانع) أى
 واحدها مصنعة (قوله)
 المراضع) جمع مريض
 (وقوله المقبوحين) أى
 المشوهين بسواد الوجوه

ورضا فلما كانت عبادتهم لنا (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضون به هذه العبادة
ويأمرونهم بها بل (أكثرهم) يقصدون عبادتهم اذ هم (بهم مؤمنون) لا باللائكة واذا
تبرأت عنكم الملائكة وصارت عبادتكم للجن وهم أيضا مؤاخذون مثل مؤاخذتكم
(فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا) يدفع العذاب عن صاحبه أو بحمله عنه (ولا ضرا)
بحمل عذابه ولو لم يتبرؤا بما يتوهم ذلك لان المعذبين هم الملائكة (وتقول للذين ظلموا)
لعبادة الغير والاصريها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادة
وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون بالملائكة وبتكون التوسل بالانبياء الذين هم
أقرب منهم وافضل من الملائكة بل يكذبونهم ويستغيثون بهم وبآياتهم بحيث (اذ اتلى
عليهم آياتنا) المنسوبة الى عظمتنا (بينات) بحيث لا يشك في كبرها آيات (فالوا)
معارضين لدلائم اعلی نبوة صاحبها (ما هذا الا رجس) والرسول يجب أن يكون ملكا على
انه يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصدكم) عن الحق من عبادة من يستحقها
لصدته (عما كان يعبد آباؤكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصد عن
عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الافك) أى صرف عن عبادته فليس من الله بل
(مفتري) على الله (و) اذا عارض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنسبة
الاجحاز الى غير الله (للحق) الذى هو المعجزة القولية الداعية الى ما يوافق الواقع (لما
جاهم) فعلوا حقيقته (ان هذا الاصر مبین) لا يلتبس بالمعجزات أصلا فعملوا الدليل القطعي
سحرا (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناكم من كتب) تأمرهم
بعبادة غير الله فهم (يدرسونها) ويعملون بمقتضاها وان طائف العقل (و) لامن السنة
لانا (ما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) ينذر على ترك عبادتها بل ينذر على عبادتها (و) لكن
(كذب الذين من قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة العلم لانهم
(ما بلغوا) في العلم (معشار ما آتيناكم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلى) بلا
حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فأخذتهم (فكيف كان تكذيبهم) أى انكارى عليهم فان
أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون لتغير معشار ما أوتى الانبياء
بل هو جنون حتى ان ما أوتيه محمد صلى الله عليه وسلم عين الجنون (قل) لهم كلاما يدل على
وفور عقلك من غير نظروفكر (انما أعظمتكم) أى أمركم (بواحدة) أى بمصلحة واحدة
تفيدكم كمال الرشدهى (أن تقوموا) بالانصاف طالبين (لله) متفرقين اثلا يتشوش
الخطاير بتخليط الاقوال (منفى) ليستخرج كل ما فى ضمير صاحبه (وفوادى) ليجمع
بالخوة فكره (ثم تنفكروا) فى أمر صاحبكم لتعلموا انه (ما بصاحبكم من جنسة) أى
جنون بل جميع كلامه حجة أو تيمم بالنذر كما بها (ان هو الانذير اليكم) يقدم اليكم (بين يدي
عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذرنا عن اللذات العاجلة ليستعمل بها فيمسلط على أموالنا
(قل ما سألتكم) عليه (من أجر فهو اليكم) مردود عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقة العيون ينال قبح
الله وجهه وقبح التقصيف
والتشديد (قوله تعالى
معاد) مرجع وقوله تعالى
رادك الى معاد قبل الى مكة
وقيل معاده الجنة (قوله عز
وجعل من ماءهين) أى
ضعيف ويقال حير يهين
المنطقة (قوله مسطورا) أى
مكتوبا (قوله عز وجعل
مكر الليل والنهار) أى

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فحصلت فيها المشاق كيف (وهو على كل شيء شهيد)
 فيشهد ما حملت فلا يعذبني أجرى عليه فان زعموا انهم كلما تفكروا فيه ظهر لهم جنونه (قل)
 ان ربي يقذف) أي يلقي في قلوب المفكرين رأيا متصفا (بالحق) ان كانوا طالبي الحق فانه
 (علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قد فقه في قلبه والا قدف الباطل وان
 زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور
 القطعية فانه (جاه) فيه (الحق وما يسدى) أي وما يحدث (الباطل) الذي لم يكن
 أصلا (وما يعبد) الباطل الذي كان فاندفع بالدليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على
 ما ذكرت بناء على عدم الدليل الملقى لهم الى الايمان (قل ان ضللت) فيمادل الدليل القطعي
 اهدم الجاهه فلا يضركم ضلالي لو اتبعتموني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان
 اهتديت) من غير دليل ملجئ (فيما يوحى الى ربي) فيعبدني فيه برد اليقين ومخالفة
 مستضروا ان لم يبلغ الى حد الجاه ولا يمكن فيه الضلال بالقاه الشيطان (انه سميع) لوجه
 فيحفظه عن تحليط الشيطان ولا يهد علمه يحفظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرر
 الضلال فيمادل الدليل على هدايته ولا يخافون ضرر تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية
 (ولو ترى اذ فرغوا) عند الموت أو البعث من تكذيبهم لما دل الدليل على كونه هداية (فلا
 فوت) أي فلا يقوتون من يضرهم على ذلك (و) لا يطول السعي عليهم اذ (أخذوا من
 مكان قريب) لقرب الحجة على المواخذة (وقالوا) بعد الاخذ (أماناه) أي بذلك الهدى
 (وأي لهم التناوش) أي ومن أين لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن
 مكانه (و) لم يأخذوه حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من
 مكان قريب بل كانوا (يقذفون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على تحقها بل على
 احتمالها (بالغييب) لامع قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد) لم يزالوا يعدوا حتى (حبل)
 أي حجب (بينهم وبين ما يشتمون) الآن من الايمان النافع فلم يوفوه قولهم قبل الموت (كما فعل
 باشياءهم) أي أشباههم من كفر الامم الماضية (من قبل انهم) حبل بينهم وبين ما يشتمون
 من الايمان النافع لهم وهم في الحياة لانهم (كانوا) غرقى (في) بحر (شك مرئيب) أي
 موقع لغير الشاك الاصل في الريب مع وضوح الدلائل فافهم ثم والله الموفق والملمم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الملائكة)

سميت بها الاشتمالها على بيان تفصيل رسالتهم من جهة أخذهم القبيض عن الله وابطاله الى
 خاقه من جهة أوجهتين أو ثلاث أو أكثر ايشعر أن الرسالة العامة لهم اذا كانت كذلك
 فكيف الرسالة الخاصة مثل انزال القرآن فيجوز أن يكون له جهات كثيرة وقدرى انه كان
 ليبريل ستمائة جناح (بسم الله) المجلى بكالاته في سمواته وأرضه وملائكته (الرحمن)
 يجعله الملائكة رسلا لا يصال فيضه الى خلقه (الرحيم) بتخصيص كل منهم بعدد من

مكرهم في الليل والنهار
 (قوله عز وجل مواخر فيه)
 أي فواعل يقال مخرت
 السفينة اذا جرت فشققت
 الارض بصدرها ومنه
 مخسر الارض انما هو شق
 المله لها (مرقدنا) أي
 منامنا (قوله لسخرناهم)
 أي جعلناهم قردة وخنزير
 (قوله مكنون) أي مصون
 (قوله جبل وعزمدينون)

الاجنحة (الحد) الجامع للمعاند (لله) لكونه المنعم بجميع النعم حتى المنسوبة الى
 الارض الفلكية المختلفة بالقوابل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى
 شاق عدم السموات لانخراجها أسبابا للقيض (والارض) التي فيها القوابل كيف والمنسوب
 اليها منسوب الى الملائكة التي فيها ما هو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) في
 ايصال فيضه الى خلقه يأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة فأكثر لكونهم
 (اولى أجنحة) تسيرهم بسرعة للاخذ والايصال (مثنى وثلاث ورباع) فأكثر وليس ذلك
 لمجاسته اليهم ولذلك (يزيد في الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلقهم وخلق أجنحتهم
 والزيادة فيها على أربع لعدم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) وعموما فانه يفعل بخلاف
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفتح الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع
 فلكي ولا يعرفها ملك (فلا مسك لها) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة ممكنة لغضبه
 (وما يسئ) من رحمة وأغضب (فلا مرسل لمن بعده) أي من بعد ما ساء كجزءا لا موقفا
 على معالجة أو دعاء أو صدقة كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالفها بمقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوبا الى مسيها (اذكروا نعمت الله عليكم) في كل شئ
 حتى فيما تنسبونه الى فلك أو ملك كيف ولا تأثير للاسباب والا كانت خالقة لكنه ممنوع (هل
 من خالق غير الله) ولو كان نعمت خالق غيره لاختص بافاضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن نعمت
 من (يرزقكم من السماء والارض) معا على ذلك التقدير وانما يتصور على وحدة الخالق وهو
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثير للاسباب (فاني توفى كون) أى
 فن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التي غايتها انما مضمرة تسخير الكاغد والمداد الذي
 يكتب فيه وبه الملك صلته ولامنة لهما (وان يكذبوك) في نسبة الكل الى الله تعالى ابتداء
 مع ظهور الوسائط (فقد كذبت رسل من قبلك) في القول بوجود الله وتوحيده فيضاف
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع في الدنيا يقع في الآخرة (الى الله ترجع الامور)
 للانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا وجوب رجوع الكل الى الله بمقتضى
 مسديته لولم يقتضى مسديته ذلك اقتضاه وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان توهم
 خلافه من ترك النظر بالاستغال بالدنيا أو من تغليب الشيطان فيه (فلا تغرنكم الحياة الدنيا
 ولا يغرنكم) الشيطان الذي هو (بالله الغرور) بان رحمة الله واسعة وان التعذيب
 مضره محضة وانه يجوز الخلف في الوعد ونحو ذلك فكله من تليسات العدو (ان الشيطان
 لكم عدو) فلا تصغروا الى كلامه ولا تصالحوه مع عدوانه لله من أجلكم (فاتخذوه عدوا)
 وكيف تطمعون في مصالحته مع انه (انما يدعو احزبه) الى الكفر والمعاصي (ليكونوا من
 اصحاب السعير) ليصاحبوه في النار ابدأ فلولم يدعهم الى ذلك فصاحبته كفرو (الذين كفروا
 لهم عذاب شديد) كين وهم في مقابلة المؤمنين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة)

أى يجزيون (قوله جيل
 وعز مقتحم معكم) أى
 داخلون معكم بكرههم -
 والاقحام الدخول في الشئ
 بشدة وصعوبة (قوله
 تبارك اسمهم المبدى) نتائج
 واحدها مقلد ومقلاد
 ومقلد ويقال هو جمع
 لا واحده من لفظه وهي
 الاقالب أيضا الواحد
 اقلبه (قوله جيل وعز

فلاولم يكن للكافرين عذاب لكان لهم أيضا مغفرة فلم يكن بينهم عقابا (وأجر كبير) فلا بد
 أن يقابل كبر أجر المؤمنين شدة عذاب الكافرين (أ) يزعمون أن أعمالهم أيضا تقتضي
 الاجر الكبير (فمن زين له سوء عمله) من مقارنته للكفر بالله (فراه) مع مقارنته له (حسنا)
 حسنه بدونهما سوى بين عمله وعمل المؤمنين فهو ضال وعمله ضلال يجعل الله اياه ضلالا (فان
 الله يضل) عمل (من يشاء ويمدى من يشاء) وان تساوى العملان في أنفسهما بسبب
 ما يقارنهما من الكفر والايان واذا جعل الله حسنتهم سيئات (فلا تذهب نفسك عليهم
 حسرات) بذهاب أعمالهم التي تحسن بمقارنة الايمان لانك تضيعها عليهم وانما ضيعوها
 بكفرهم وكيف يكون لهم حسنت مع انهم لم يفعلوا الله (ان الله عليم بما يصنعون) ان
 زعموا ان ما ذكرنا انما يتلو حصل البعث ولكنه خلاف سنة الله يقال يكفي فيه جريان السنة
 بنظيره وقد جرت به اذ (الله) هو (الذي أرسل الرياح) من تحريك الهواء بالبخارات
 الصاعدة من الجبال والبحار (فتبخر) أي فتج مع البخارات (حسنا بانسقاءه) بتلك الرياح
 (الى بلد ميت) انسقيه بمائه (فاحييناه الارض) بعض اجزائها بقلها بانا (بعدموتها)
 بكونها اجادات (كذلك النشور) يحصل لريح النسخ في الصور المحرقة بصب الامطار من
 تحت العرش المذت للاموات والسنة في احد النظيرين تجرى مجرى السنة في الاخر فان
 قالوا سلنا البعث لكن اذ بعث الله الخلق نزل كالمزلة فيعزم من كان عزته بالاموال والاولاد
 ويذل من كان ذللا بغير ما فقال عز وجل (من كان يريد العزة) عند الله فليقبل الى الله (فله
 العزة جميعا) يفيدهما من تقرب اليه بطاعته اذ (اليه يصعد الكلم الطيب) من الشهادة
 والاستغفار (و) يعينه في الصعود العمل اذ (العمل الصالح يرفعه) درجات (و) القول
 بان العزة عنده بالمال من مكر السيئات لا يفيد المساكاذ (الذين يكرهون السيئات لهم عذاب
 شديد) لا يضر المكور اذ (مكروا ولك هو يبور) أي يهلك بخلاف من مكرب صاحبه
 ليجره الى حسنة فان مكروه يفيد صاحبه تلك الحسنة وان لم يرض بها حين مكروه (و) لا يعد على
 الله قلب ذلة العبادة له عزة اذ (الله خلقكم) يا عز الخلائق من أصلين دليلين (من تراب)
 صار نباتا فاكله انسان فصار دما (ثم) صا ونطفة فخلقكم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)
 يرغب بعضكم في بعض لكمال يرى فيه (و) سبب عزة العبادة وان كان خفيا وهو الاخلاص
 فلا يخفى على الله فعناية خفائه مثل خفاء ما في الارحام وأخفى ما فيه وقت الحمل والوضع لكن
 (ما تحمل من أمي) ولا تضع الابعله (و) لا يخفى عليه أيضا ما تزداد به العبادة حسنا وما تنقص من
 المساعي الباطنة فانه كزيادة العمر ونقصانه (ما يعمر من معمر) أي ما يمد في عمر من يصير الى
 الكبر (ولا ينقص من عمره) أي عمر المنقوص عمره (الافي كتاب) هو لوح القدر التابع للعلم
 الاعلى التابع لعلمه (ان ذلك) وان اقتضى الاطلاع على أمور في غاية الخفاء (على الله يسير
 و) لوقيل كيف يحسن عنده الافعال بالمساعي الباطنة وتقيحها وهو متمتع عن الاتقاع
 والتضرر فالنظر في الحسن والقبح انما هو في ذوات الاعمال يقال هذا العمل الحسن

ومعارج عليهم انظرون
 أي درج عليها يعملون
 واحدا مع راج ومعراج
 (قوله تعالى مشوى لهم) أي
 منزل لهم (قوله جبل وعز
 معزة) أي جنسية بكتابة
 العدو وهو الحرب ويقال
 فتصيبكم منهم معزة أي
 تلتزمكم الديات (قوله عز
 وجل معكوفات) أي محبوسا
 (قوله تعالى مثلهم في التوراة
 ومثلهم في الانجيل)

في ذاته مثل الماء الذي لا يقبح لذاته أصلا ومع ذلك (ما يستوى الجران) عند الإنسان وان استويا في نفس الماء لكن (هذا) مرغوب له باعتبار ما توارنه من الصفات مثل انه (عذب فرات) يكسر العطش (سأخ شربه) سهل التحذاره (وهذا) مكروه له باعتبار ما توارنه من الصفات مثل انه (ملح اجاج) يحرق بلوحته (و) ليس بالنظر الى الفوائد اذ (من كل تأكلون لحاظا طريا) في مقابلة الشرب (و) تستفيدون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب اذ (تستخرجون حلية) أي زينة (تلبسونها) اقتحارافه هذه فائدة خاصة لا يضطر اليها (و) تستفيدون منه فائدة أخرى يضطر اليها اضطرار العطشان الى الماء وهو التجارة اذ (تري الفلك نيمه مواخر) أي ساقفة للماء أسهل من شق البحر العذب ثقله وهي تحمل الامتعة التي يشق حملها على ظهور الانعام في طريق البر (لتبتغوا من فضله) من الريح أو العلم الذي لا يحصل في دار الاقامة (و) انما فعل بكم ذلك (لعلكم تسكرون) فالشكر محبوب له بذاته والعبادة انما تصير شكرا ورضاه باعتبار تلك المساعي التي يزيد احسانا أو قبحا ولا يعد على الله ان يوجب ذلة العذاب في عزة المال وعزة القرب من الله في ذلة العبادة فانه (يوجب اليسل) ظلته (في) ضوء (النهار) فيزيده (ويوجب النهار) ضوءه (في) ظلة (الليل) فيزيدها (ويضمر الشمس والقمر) والتسخير ذلة جعلها عين عزته ما باظهار أنوارهما وآثارهما (كل يجري لاجل مسي) فاذا تم انقلبت العزة ذلة وكيف لا تكون عبادة الله عزة مع انه (ذلكم لله) البعيد يتقرب به اليه ويفيدكم التقرب اليه من حيث هو (ربكم) مع انه الذي (له الملك) وخدمة الملك عزة في العرف فكيف خدمة ملك الملوك (و) انما الذلة المحضة عبادة (الذين تدعون من دونه) اذ (ما يكون من قطعير) لساقفة النوى كيف وهي تذل لما هو في غاية النقص لانهم بحيث (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم) اذ لا يسمع لهم (ولو سمعوا) اما استجابوا (لكم) اعجزهم عن الاجابة القوية والفعلية (و) ان لم تظهر ذلة عبادتهم الا ان تظهر (يوم القيامة) اذ (يكفرون بشركم) فيقولون ما رضينا به واي ذلة فوق ذلك وهذا وان لم يقع الا ان فلا بد من وقوعه لان مخبرك به خير (ولا ينبتن مثل خبير) بالبوطن التي هي المسال (يا أيها الناس) الذين ذلوا واحتمل الذلة للعاجة ان لم يحصل لكم من عبادة الله عزة فلا بد لكم من فعلها اذ (أنتم الفقراء الى الله والله) تعالى وان استغنى عن عبادة الله من حيث (هو الغنى) أمركم به من حيث هو (المجيد) اذ يصير بها مشكورا محمودا وهو طلبه المجدي من يحمده ويشكره بالعبادة ويغضب من يترك حمده وعبادته فان تركتم ذلك (ان بشا) بمقتضى غضبه مع غناه عنكم (يذهبكم) فيلحقكم بالعدم الذي هو غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) يحمدهونه ويبدونه (و) لغناه عن مباشرة الاسباب والالات والنظر والتأمل مع اقتضاء حمد ذلك (ما ذلك على الله بعزير) صعب (و) لا يرتفع غضبه بتحمل سببه وهو الاثم عنكم اذ (لا تزروا زورا زورا أخرى) أي لا تحمل نفس آثمة اثم غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدعوته لانه (ان تدع) نفس (منقلة) أنقلها الاوزار (الى حملها)

أي صفة فهم (قوله تعالى
 صريح) أي مختلط (قوله
 تبارك وتعالى محروم) أي
 محارف وهما واحد لان
 المحروم الذي قد حرم الرزق
 فلا يتأق له والمحارف الذي
 حارفه الرزق أي انصرف
 عنه (المسجور) من قوله
 والجن المسجور أي المملوء
 (قوله تعالى من كرم) أي
 بعضه على بعض (قوله
 ما رج) من قوله من ما رج

أى حل أو زارها (لا يحتمل منه شيء) أى لا يحمل المدعوشى بما حملته المثقلة (ولو كان)
 المدعو (ذاقربى) أى قرابة لاداعى عن كان يتحمل منه الانتقال الدنيوية وهذا وان كان
 انذارا كاملا لكن (انما تنذر) مؤثرا فى (الذين يحشون ربهم) الذين فيهم من خشية شئ
 يتزايد ذلك الشئ بائذارات تزايد النار بالنفخ مع كون ربهم (بالغيب) ازدادوا تاثر اذ (أقاموا
 الصلوة) المفيدة للطهارة (ومن تزكى) فتزكيتته وان كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة
 فيها للحق (فانما يتزكى) مفيدا (لنفسه) كيف (و) يكون لها (الى الله المصير) أى مصيرها
 بالبقاء فيه أو البقاية (و) هذه الفائدة وان لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون اذ
 (ما يستوى الاعمى والبصير ولا) يعرفها البصيرى كل وقت بل وقت استنارته اذ لا يستوى
 (الظلمات ولا النور ولا) يمكنها اكتساب النور فى كل وقت بل وقت غلبة حرارة العشق عليها
 اذ لا يستوى (الظل ولا الحرور) اذ به يحصل لها الفناء فى الله والبقا به وهو الحياة بالله (وما
 يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع) هذه الامرار (من يشاء) من أهل اطقه (وما
 أنت بسمع) لها ولا مادونها (من فى القبور) من موت العجب الظلمانية (ان أنت) فى حقهم
 (الانذير) تخوفهم بالعذاب وان كنت أعلى فى نفسك من هذه الرتبة (انا) فضلنا على
 الانبياء الماضين اذ (ارسالنا بالحق بشيرا) بالحقى (ونذيرا) عن العجب (وان من أمة
 الاخلاق انذير) عن العذاب لاقصور فهمهم عن العجلى والعجب وان حصل لبعضهم ذلك
 لا بطريق الرسالة اذ لم تكن أحوالهم غيرات أعمالهم بل نتائج رهبانيتهم (وان يكذبوك) فى هذه
 الفضيلة (فقد كذب الذين من قبلهم) من انذرهم بالعذاب مع انهم (جاءتهم رسلكم بالبينات)
 العقلية (وبالزبر) المتضمنة للدلائل التقليدية من الانبياء الماضين (وبالكتاب) الجامع بين
 العقل والنقل (المنير) بنور الكشف (تم) بعد الزام الحجية من كل وجه (أخذت الذين
 كفروا) أى مضوا على كفرهم بهذه الامور شددت الامر عليهم (فكيف كان تكبير) أى
 انكارى على انكارهم ولو قيل كيف يكون بكلام واحد بشيرا بالعجلى ونذيرا عن العجب فى حق
 قوم مع مجرد كونه نذيرا عن العذاب فى حق آخرين يقال ان القرآن النازل من المقام الجامع
 للكلمات يكثر فوائده فى حق النتائج وفى حق الداعين وفى حق المستقيدين باعتبارات مختلفة
 (ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات من كل شجر) لم يقل فاخرج به ثمرات من كل شجر
 هو الماء بسبب النزول (ثمرات مختلفا ألوانها) اجناسها أو مسانفها وهما ستماس الصفرة
 والخضرة ونحوهما اهدا باعتبار اختلاف توجهات القرآن (و) يختلف ذلك باختلاف الدعاة
 الذين هم كالطبسالى فى الرفة (من الجبال جدد) أى قطع (يبض) وهو مثال الصوفى الداعى
 بطريق المكاشفة والتزكية (و) قطع (حجر) وهو مثال المتكلم يدعو بطريق المناظرة
 التى تشبه المقاتلة (مختلف ألوانها) مقدار أى تختلف مقادير بياضها وحمرتها (و) قطع
 (غرايب) متحدة الالوان (سود) وهو مثال الفقهاء المتفقين فى الاخذ بطريق ظنى لا بصير
 الى بياض اليقين (و) يختلف باختلاف المستقيدين فهم المتصرفون كالناس ومنهم

من نار مارج ههنا لهب
 النار من قولك مارج الشئ
 اذا اضطرب ولم يستقر
 ويقال من مارج من نار
 أى من خلطين من النار
 من نوعين من النار خلطا
 من قولك مارجت الشئتين
 اذا خلطت أحدهما بالآخر
 قوله عز وجل والمرجان
 صغار اللؤلؤ واحدتها
 مرجانة قوله مقصورات
 أى مخدرات والجلبة تسمى

الناقلون للروايات مع الدلائل كالروايات الحاملة للانسان ومنهم الناقلون للروايات كالانعام الحاملة للامتعة ولكل مراتب مختلفة اذ (من النامس والذواب) الخيل والبغال والحمير (والانعام) الابل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استفادة العلم (كذلك) يختلفون في استفادة داعي العمل وهو الخشبة فانما يجب العلم لانه (انما يخشى الله من عباده) وان كان حقهم ان يخشوه جميعا بمقتضى عبوديتهم وربوبية (العلماء) لانهم عرفوا عزته الموجبة للخشبة منه وان لم يكن له قهر وعرفوا ان له قهر استره (ان الله عزيز غفور) وهذه الفوائد انما تظهر واحدة بعد اخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية عظمته وطالبها في حال المشاهدة وذا كرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) أي يواظبون على تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (كتاب الله) فضله على كلام الخلق كفضل الله (واقاموا الصلوة) ليشهدوا في المتكلم ليظهر لهم فوائده كلامه (وأنفقوا مما رزقناهم) من العلوم الباطنة (سرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها اولئك تفاض عليهم تلك الفوائد واحدة بعد واحدة لانهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة) تقيدهم ارباح علوم واعمال (ان تبور) أي ان تهلك فخصم فلا يزال يقبض عليهم علوما واعمالا (ايوفيم أجورهم) من العلوم والاعمال وما يترب عليهم - ما (ويزيدهم) على أجورهم (من فضله) وان كان فيهم قصور (انه غفور) أي سائر لقصورهم (تسكور) لاعمالهم (و) هذه الفوائد وان وجدت في كتب الاولين فالذي في كتابك أكمل اذ (الذي أوحينا) من مقام عظمتنا (البيك) بأكمل الرسل (من الكتاب) الجامع كتب الاولين (هو الحق) المطابق للصفة الازلية اتم مطابقة ولغاية كماله كان (مصدقا لما بين يديه) فتمت الصفة وان كانت متعددة اختلف ظهورها بسبب اختلاف الامم (ان الله به يباهى تخبير) بما في بواطنهم (بصير) بما في ظواهرهم فانضاع عليك تلك الفوائد (ثم) بعد ذلك (أورثنا الكتاب) لاستفاضة تلك الفوائد الالهياء من أمته وهم (الذين اصطفينا) للاطلاع على أسرارنا لكونهم (من عبدنا) المنسوبين الى عظمة شأنه فيض على كل واحد منهم بحسب اختلافهم (فمنهم ظالم لنفسه) أي مبالغ في المجاهدة على نفسه بحيث يمنعها حقوقها فضلا عن حظوظها اليوفيا في الآخرة (ومنهم مقتصد) يعطيها حقوقها ويمنعها حظوظها (ومنهم سابق بالخيرات) متبوع في اعطاء الحظوظ والحقوق المصلحة لاعتنا رأيه بل (بإذن الله) الذي يلهمه الله تعالى (ذلك) التوريت وان كان مختلفا بحسب اختلافهم (هو الفضل الكبير) في تحصيله فوائده الكتاب فيطلع الاقل على الحقائق والثاني على الاخلاق والثالث على الاعمال - هذا هو الاصل - لكن لا يقتصرون على ذلك بل يكون كانه حصل لكل واحد (جنات عدن يدخلونها) ليأخذوا من ثمراتها ماشاءوا (يتلون فيها من أساور من ذهب) من تزينتهم بعلم الحقائق (واولوا) من اتصافهم بالحقائق المسكوتية ولباسهم - فيم احير) من تحاققهم بالاخلاق الالهية وتزيبهم بزي الاعمال الصالحة (وقالوا

المقصورة (قوله تبارك
 ودعا الى المعونة والمنشئة) من
 المين والشمال ويقال
 أصحاب المعينة الذين يعطون
 كتبهم بأيمانهم - وأصحاب
 المنشئة الذين يعطون
 كتبهم بشمالهم والعرب
 تسمى اليد اليسرى الشؤمي
 والجاتب الایسر الاثام
 ومنه المين والشؤم والمين
 ما جاء من المين والشؤم

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) أي حزن الجهل بالادلة اليقينية ورفع الشبهة (ان ربنا
 لغفور) سائر الشبهة (شكور) بافاضة الدلائل القطعية من استغاضها بمجاهدة نفسه (الذي
 أحلنا دار المقامة من فضله) من غير وجوب شيء عليه بإزالة الشك الذي به اضطراب القلوب
 (لا يمسنا فيها نصب) من تطويل المقدمات (ولا يمسنا فيها الغيوب) من خفائها ويظهر
 لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والذين كفروا لهم) بدل هذه الفوائد
 النازلة منزلة الجنات (نار جهنم) مع حرقتهم بقوات تلك الفوائد وكما لا ينقطع تلك الفوائد
 في حق المؤمنين المذكورين ولا منازل منزلتها من جنات عدن لا ينقطع بدائها في حق
 الكافرين لذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بالموت (فيهم وتواو) كما لا يخفف عليهم
 شيمتهم بالدلائل القاطعة من القوائد المذكورة (لا يخفف عنهم من عذابها) وكيف
 لا يكون للكافرين هذا الكتاب مع غلظ كفره هذا العذاب وقد عم الكفار إذ (كذلك
 تجزي كل كفور) برسول أو كتاب أو أمر مما يجب الايمان به (وهم يصطرون فيها)
 بدل حمد الاولين باذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أخرجننا) أي من هذه النار الجامعة
 للاحران التي أوجبها أعمالنا القيحة (نعمل صالحا) يوجب اذهاها (غير الذي كنا نعمل)
 على اعتقاده المذهب للاحران كلها (آ) خفي عليكم كون اعمالكم موجبة للعز (ولم
 نعلمكم) مقدار (ما يتذكر فيه من تذكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد
 التذكار الذي ربما يقولون معه انه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم النذير) أيضا فلم تبالوا بظهوره
 ولم تستقبلوا بالتذكر ولم تسمعوا النذير فقد ظلمتم من هذه الوجوه (فذوقوا) لذات ما علمتم
 ذوقا دائما (فلا الظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينما فان زعموا ان النذير لم يرفع لهم
 شبهة قبل لهم (ان الله عالم غيب السموات والارض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم
 أو لا يعلمها وما كان المانع لكم الشبهة بل الاستسكار في قلوبكم (انه عليهم بذات الصدور)
 وكيف يتصور ان يكون لهؤلاء الظالمين نصير مع عظم جرمهم اذ كفر واين انهم عليهم باجل
 ما يتصور من النعم اذ (هو الذي جعلكم خلائف) تتصرفون نيابة عنه (في الارض)
 فانكروتم وجوده تارة وتوحيده أخرى وكذبتم رسله وآياته ثم الكفر بضر في نفسه فاذا لم يضر
 الحق لتعاليمه عن تأييد شيء فيه فلا بد ان يضر الكافر (فن كفر فعليه كفره) أي ضرر
 كفره (و) لا يفيد محبة الله بواسطة الاصنام فانه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
 الا مقننا) أي بغض لانهم وسطوا أعداءه المبغوضين له (و) لا رجحان في الدنيا ولا في الآخرة
 (لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الا خسارا) كمن وسطا الى الملك عدوه
 فانه لا يستفيد رجحان بل يخسر ما كان عنده فان زعموا انهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق
 الوساطة (قل) انما يتم هذا لو كانوا خالقين للمنافع (أرايتم شركاءكم الذين تدعون من
 دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع كونهم دون مجرد دعوتكم لا بدليل آخر
 (أروني ماذا خلقوا من الاشياء التي في الارض) لهم شرك في جلة الارض (أم لهم

فاجاء عن الشمال ومنه
 الجن والشام لانهم ما عن
 الكعبة وشمالها ويقال
 أصحاب الجنة أصحاب الجن
 على أنفسهم أي كانوا
 مسامين على أنفسهم
 وأصحاب المشقة المناسيم
 على أنفسهم (قوله تعالى
 موضونه) أي منسوجة
 بعضهم على بعض كما توضع
 الدرع بعضها على بعض

شرك في السموات) فان زعموا ان شركهم في السموات قبل لهم هل آتيناهم على ذلك دليلا
 عقليا (أم آتيناهم كتابا) ولا يعرف كونه منا الا بالمازاة أو اعم از صاحبه (فهم على بينة
 منه) لكن لم يكن من ذلك شئ (بل) غاية ما يتمسكون انه وعلهم آباؤهم على دعوتهم مع
 انه (ان) أي لا (بعد الظالمون بعضهم) الآباء (بعضا) الأبناء (الا) وعدا يكون
 (عرورا) وكيف لا يكون بعد الخبير على الشرك عرورا مع ان الشرك سبب فساد العالم
 ان الله يمسك السموات والارض) فيمنعهما من (أن تزولا) بقول المشركين الموجب
 للفساد (ولئن زالتا) عن قواهم (ان) أي ما (امسكهما) يمنع تأثير هذا السبب
 (من أحد من بعده) أي من بعد غضبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غضبه حله
 لا لموجب للعفو الكلي بل لا لتراي يوم القيامة لبقاء التكليف (انه كان حلما عفورا
 و) ربما كما مقتضى الامين العفو الكلي لكن غاب غضبه عليهم اذ ضموا الى أكثرهم
 نقض عهد الله وعيونه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقسموا بالله) فاجتهدوا في تكديه
 (جهدا) أي اجتهدا تكديدا (أيمانهم) حين دعوا تكذيب بعض الامم رسلهم والله
 (لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهدي من) أمتهى (احدى الامم)
 في الهداية لاتساوي أخرى تصيرنايتها لها (فلا جاءهم نذير) هو على النذر (ما زادهم)
 مجيئه (الانفورا) أي تباعد عن الهداية أكثر عما كانوا عليه قبله لان كفره من قصور
 وغيره بل (استكبارا في الارض) أي طالبا للتكبر عليه لاخلاله بجاههم (و) الا (مكر
 السبي) أي تلبس الطريق السبي في هلاكه واهلاك أتباعه ودينه ابقام لجاههم (ولا يبحق
 المكر السبي) أي لا يبيح ضرره (الابأهله) فان كان المكذوب له احاط به والاحاط
 بالمكروههم يصرون على ذلك المكروه سماع هذا (فهل ينظرون) أي ينظرون
 (الاست) الله في اهلاك (الاولين) من أهل المكر السبي وهو من تجريب الجربات الموقمة
 في الندامة (فلن تجد است الله تديلا) بضدها (وان تجد لست الله تحويلا) الى غير
 اهلها لذلك حاق بهم يوم بدر (آ) ينكرون كونه سنة الله (و) كأنهم لم يسيروا
 في الارض) التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبه) الماكرين المكر
 السبي (الذين من قبلهم) ليقبسوا أنفسهم عليهم (و) لا يفارقونهم بالضعف بل
 (كانوا) مع كمال مكرهم (أشد منهم قوة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله ليحجزه
 من شئ) لدخوله (في السموات ولا في الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا ممجزة به
 لعلم كيف يزيل قوتهم وقدر على ازالتهما (انه كان عليهما قديرا) لكمال علمه وقدرته
 (لويؤاخذ الله) الا آن (الناس بما كسبوا) لاخذ جميعهم مع ما خلق من أجلهم بحيث
 (ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصاة بالمواخذة لارتفع
 التكليف (ولكن) لكونه يشبه الظلم (يؤخرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه
 التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخذ من يستحق المواخذة دون غيره بمقتضى بصارته (فان

مضاعفة وفي التفسير
 أي منسوجة بالواقيت
 والجواهر (قوله عز وجل
 محضود) لا شوك فيه كأنه
 خضد شوكه أي قطع أي
 خلقته خلقة المحضود (قوله
 جبل وعزماء مسكوب)
 أي مصبوب سائل (قوله
 جبل وعزماء ومون) أي
 ممنوعون معنى المهروم
 المنوع من الرزق أي

الله كان بعباده بصيرا) ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على رسول سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

*** (سورة يس) ***

ممنيت به دلالاته باعتبار محتملاته على غاية تعظيمه عليه السلام عما تقتضي الحكمة ارساله
البتة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في رسوله صلى الله عليه
وسلم (الرحمن) بارساله رحمة للعالمين (الرحيم) يجعله على صراط مستقيم لم يصل اليه من قبله
في الكمال (يس) أي اقسام بيدك المستولية على الكائنات الانسانية وسيادتك فيم بالطبع
على سائر افراده أو يمينك وسبقك بالفضائل أو باليقين والسيرة المرضية مما أنت عليه
وتدعو اليه أو بالسيرة والسرعة التي لا تنفي الترفي الى مدارج الكائنات (والقرآن الحكيم)
الذي به استملاؤك على العلوم والاعمال وسيادتك على الموجودات كونه نازلا عليك من
مظاهر صفات مولائك وبه يمينك بما أوتيت من الخير الكثير وسبقك بما أفادك من القرب
الى من هو صفته وبه يحصل اليقين من الحكمة النظرية والسيرة المرضية من الحكمة
العالمية وبه التيسر والسرعة في مدارج الكائنات (انك لمن المرسلين) اذ بالرسالة يتم
الاستملاء على الكائنات الانسانية والسيادة على سائر الموجودات وبها كمال اليقين والسبق
وهي المائدة لليقين والسيرة المرضية على أكمل الوجوه وتيسر لصاحبها بالسرعة ما لا يتيسر
لغيره كيف وقد حصلت لك كل هذه المناقب مع كونك (على صراط مستقيم) في باب
الاعتقادات والاعمال والاخلاق بالاعتدال فيما بين طرفي الافراط والتفريط على وفق
الدلائل العقلية والنقلية والكشفية ولولا فيك هذه المناقب لا كفي بك دليل على صحة
رسالتك لانه معجز والاعجاز وان كان قهرا فلا ينفي الرحمة التي هي من لوازم الرسالة بل هو
عين الرحمة على الكل ببيان كل ما يحتاج اليه فهو (تنزيل العزيز الرحيم) وأنت وان
كان حقك من هذه المناقب ان تلازم قاب قوسين أو أدنى لكن نزلت الى مناسبات من أرسلت
اليهم بمقتضى عزة الحق عليك ورحمته على الخلق فأنت أيضا تنزيل العزيز الرحيم وعزته وان
اقتضت قهر من لم يؤمن به فرحمته تقتضي انذاره ان كان غافلا سيما اذا استمر عليهم اقامت تلك
ونزل كتابك (انذار قوم ما أنذر) أي لم ينذر (آبأؤهم) الاقربون (فهم) وان أنذر
آبأؤهم الابهدون (غافلون) وتكليف الغافل باطل يمنع حقية قول العذاب عليه اسكنه
بمقتضى العزة الذاتية (لقد حق القول) الالهى لاملا من جهنم من الجنة والناس أجمعين
لا على الكل اذ لا يبقى مقتضى الرحمة أصلا بل (على أئهم فهم) وان علموا القهر
في المخالفة والرحمة في الموافقة (لا يؤمنون) وظهور هذه العزة عليهم لم يدفع عنهم القهر
بل صار موجبا له اذا ورثهم الكبر (اناجعلنا) عليهم من الكبر ما يمنعهم التذلل للفق
كاناجعلنا (في أعناقهم أغلالا) في ملتقى طرفيها حلقة فيها رأس السمود الى الذنق
(فهي) واصلة (الى الأذقان) لا تخليهم بطاؤون رؤسهم (فهم مقمعون) رافعون

محرورون من الرزق (قوله)
عز وجل بمواقع النجوم
يعني نجوم القرآن اذا نزل
ويقال يعني مساقط النجوم
في المغرب (قوله مدينين)
أي مجزبين ويقال محلو كين
اذلاء من قولك ذلت له
بالطاعة (قوله مرموص)
أي لا صق بعضه ببعض
لا يقادرتي منه شيا (قوله)
نعالى في مناكها) أي

رؤسهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار من عندهم الابصار اذ (جعلنا من بين
أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدا) من الخيال (ومن خلفهم) بالنسبة الى المقدمات
(سدا) من الوهم وهذا السدان وان كان يعارضهما من نور العقل لكن غلبناهما على نوره
(فأعشىناهم) أى فأحطناهم بغواشي الوهم والخيال لا بحيث يبقى لنور العقل أثر يمكن
الابصار به بل بحيث طمس عليهم (فهم لا يبصرون) بنور العقل طريق الوصول الى الله
والقرب منه وان كانوا فى أبواب الدنيا أبصر (و) كما سألهم باب الابصار سألهم باب
السمع فهم (سوا عليهم) انذاره وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذرتهم)
بأقامة الدلائل الواضحة ورفع الشبهة (أم لم تنذرهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات
أصلا ولما استوى الانذار وعدمه فى حق من حق القول عليهم فكأنك (انما تنذر من اتبع
الذكر) أى ما نذكره من غوائل الوهم والخيال وفوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يتبع
برحمة الله بل (خشى الرحمن) وان بالغ فى اظهار رحمة وأخفى قهره فجعله (بالغيب) فن
اتباع الذكر (فيشروه) بعد الانذار (بمغفرة) لمن خشى الرحمن من أجله (وأجر كريم)
على اجتهاده فى تجريد العقل عن الوهم والخيال يجعله تابع للقرآن الذى هو له كنور الشمس
للبصر وما يشربه احياؤه من موت الجهل (انما نحن) بجياة القرآن والعقل (نهي الموقن)
بموت الجهل (ونكتب ما قدموا) من اجتهادهم فى اكتساب العلم والعمل به لتجازيمهم
بذلك فى الآخرة (وأنا هم) التى تركوها فى بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة حسنة
سبواها (و) لا يعسر كتابة شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب
ما ذكرنا (فى امام مبين) هو الروح المحفوظ (واضرب لهم مثلا) فى عدم افادة الآيات
القاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بجزيد الخبائث انطاكية
(اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بمن كان لا تساعه
تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى بامرنا كانا (ارسلنا اليهم اثنين) حنا وبولس أو صادق
وصدوقا يؤيد كل منهما صاحبه ويبرئان الاكده والابصر ويحييان الموقن فسمع بهم
ملك اسمه انطخييس فدعاها ما قال من انما قالوا لولا عيسى قال وفيهم جنة قال لا ندعوك
من عبادة ما لا يسمع ولا يصير الى عبادة من يسمع ويصير فقال ألله دون آلهتنا قال الذى
أوجدك وآلهتنا فامر بحبسهما وضميرهما الناس فى الطريق (فكذبوهما) تكذبا
مهيئناهما (فعرزنا) أى فقرنا بأمرهما تقوية متضمنة لعزتهما (بثالث) هو شمعون
بأس الحوار بين أولادهم دخل البلد منكر افما شرطية الملك حتى دعاها وأنس به واكرمه
فقال للملك بلغنى انك حبست رجلين حين دعواك الى غير ذلك فهل كلمتهما فقال حال الغضب
بينى وبين ذلك قال فان دعاها الملك حتى تتطلع ما عندهما فدعاها فقال له ما من أرسلنا
فقال الله الذى خلق كل شئ ليس له شريك فقال صفاه قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
ما يتكلم الا ما يريد الملك فامر بغلام مطموص العينين فآز الا يدعو ان الله حتى انشق موضع

جوانبها (قوله تعالى ما
معين) أى بارطامه وقوله
تعالى وكاس من معين أى
من خير يجرى من العمون
(قوله جل وعز ممنون) أى
مقطوع (قوله جل وعز
مفتون) يعنى من الفتنة
كما تقول ليس له معقول
أى عقل وقوله تعالى بأبيكم
المفتون أى بأبيكم الفتنة
ويقال معناه بأبيكم المفتون

البصر فاخذنا بندقتين فوضعهما في حدقيه فصار نامقلتين يصريهما فحجب الملك فقال
 للملك ان سألت آلهتك ان تصنع مثل هذا كان لك ولا آلهتك الشرف فقال ليس لي عندك
 سر مكنوم ان آلهتنا لا تصبر ولا تسمع ولا تنفع ولا تضرم ثم قال له قل للرسولين ان قدر الهك على
 احياء ميت آمنابكوا أو اجبت قدمات مذسبعة أيام فجعلنا يدعون ربهما فقام الميت وقال
 ادخلت في سبعة أودية من النار وأنا أحذركم ما أنتم عليه فاجهوا على قتل الرسل (فقالوا انا
 اليكم مرسلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من صحت رسالته لكن (ما أنتم
 الا بشر) والرسل انما يكون ملكا وأنتم مع هذه الآيات (مثلتا) في عدم الوصول الى
 الله تعالى والتسليم معه (وما أنزل الرحمن من شيء) لانه انما ينزل اليه كون حجة له على
التعذيب وهو بنا في رحابته فعلم انه (ان) أي ما (أنتم الاتكذبون) على الله فأنتم أولى
بالقتل (قالوا) لولم تكن رسلا ليدققنا الله بآياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهار المعجزة تصديق
وتصديق الكاذب يتضمن تاييسا عما يقضى الى الاضلال العام فلا يتصور من الحكيم
بالضرورة (انا اليكم لرسولون) لا يلزمنا سماع كلام الملائكة ولا اراءهم اياكم (ما عينا
الا البلاغ المبين) باقامة الطبع ورفع الشبه (قالوا) عارض دلالة المعجزات التشاؤم الدال
على خبيثكم المتأني الرسالة (فاتظنرنا) أي تشاؤمنا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم
المطر (ان لم تنتهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبيثكم (انرجسكم) أي لغرمينكم
بالجارة وهو أشد من القتل (وليسنكم منا عذاب أليم) كالمثله قبل ان يسنا منكم
ما تعدد وشابه (قالوا طائر كم) ليس من خبثنا بل من التكذيب الذي (معكم) ترون
التشاؤم منابل من المكروه الذي يصيبكم من تكذبتكم للمذكر (ان ذكرتم) لا شؤم منا
(بل) منكم اذ (أنتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاصي كيف ولم يكن من أهل قريتهم
من يدفع الشؤم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والعذاب الاليم
(و) انما (جا من أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب التجار وكان
قد لقي الرسولين فسلمنا عليه فقال من انتم قالوا لرسولا عيسى عليه السلام ندعوكم من عبادة
الوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية قالوا نعم نشنى المريض ونبرئ الاكسه والابرص فجاء
بائه المريض منذ سنين فسهاه فقام في الوقت (بسمي) لدفع القتل والرجم والعذاب عن
الرسول والشؤم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قال يا قوم) اقول لكم من شفقتي عليكم
(اتبعوا المرسلين) الذين بهتهم الله تعالى للاتباع في طريق الوصول اليه (اتبعوا من
لا يستلکم) في ايصالكم الى ربكم (أجرا) ينقص شيئا من دنياكم (و) يرجونكم
الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى لكمال معرفتهم وأعمالهم
وأخلاقهم وأحوالهم ومقاماتهم (ومالي) أي وأي شبهة عرضت لي في هدايتهم من أجلها
(لا أعبد) من يدعون الى عبادته مع أنه (الذي فطرني) وهو يقتضى شكره بالعبادة وان
فرض ان لا يرجوع اليه (و) لولم تعبدوه شكرا على القطرة فاعبدوه خوفا ان تقم اذ (اليه

والبزيادة كقوله
 تضرب بالسيف وترجو
 بالفرج
 أي وترجو الفرج (قوله
 جل وعز المساجد لله فلا
 تدعوا مع الله أحدا) قيل
 هي المساجد المعروفة التي
 يصلى فيها فلا تعبدوا فيها
 صنوا وقيل المساجد مواضع
 السجود من الانسان الجبهة
 والاذن واليدان

ترجعون). وأى شبهة في ترك عبادة الأصنام الذين تدعون إلى عبادتهم (أأخذ من
دونه) أى مع على يكونهم دون الفاطر المرجوع إليه (آلهة) ليس لهم ردمراه
بشفاعة فانه (ان يردن الرحمن بضر) فلم يدخل في عموم رحمته ففرض شفاعتهم عنده
لذعه (لا تغن) أى لا تدفع (عنى شفاعتهم شيئا) من ذلك الضرر (ولا يتقذون) أصلا
من ضرره بقوتهم من غير حاجة إلى الشفاعة (انى اذا) أى اذا اتخذت من دونه آلهة مع
على بأن الدون لا يستحق الالهية ولا يقبل شفاعته عند جرم الحق ارادة الضرر ولا قدرة له
على الانقاذ (انى ضلال مبين) فالى يتصور فيه الهداية حتى يبق بها هدايتهم ولا أنحككم على
خلاف ما أناعليه (انى آمنتم بربكم فاسمعون) فقتلوه فلم يتالم بقتلهم اذ (قيل) له قبل
ان يموت (ادخل الجنة) لذلك تم تذهب شفقتة على قاتليه حتى (قال يا) ايها المتقى تعال
(ليت قومي يعلمون بما غفرتى ربى) عما سلف من الكفر والمعاصى لا يمانى به فيؤمنوا فيغفر
لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فلم ينظر والى اكرام ربهم اياى اذ
(جعلنى من المكرمين) اذ قربنى من حضرته (و) بجلاله مقناه من علم القوم بما غفرت له ربه
وأكرمهم لانا (ما أنزلنا على قومه من بعده) لئلا يدخل فيهم أولا (من جند) بهلك
واحد بعد واحد ولم نجعل سبب اهلاكم (من السماء) اشعارا بقرب المهلك وانما
توقف عليهم على اهلاكم لامتناع كونه على السنة الرسل اذ لا يؤمنون بهم (وما كنا منزلين)
أى لم يكن عادتنا انزال المنعم من السماء لاهلاك الأقسام وانما أنزلنا حيث أنزلنا للتشريف
المنصور وابشاره واطمئنان قلبه (ان كانت) أى ما كانت الخصلة المؤثرة فى اهلاكم
(الاصححة واحدة) يظهر بها كمال القدرة فى القهر (فاذا هم خامدون) بجرة من غير
نطويل فى نزاع الروح ثم ان حصول مقناه باعلامهم لم يحصل لهم ضرا وانما حصل لهم
حسرة حتى قيل (يا حسرة) اذ هي فاستولى (على العباد) الذين تركوا العبودية التى
خلقوا من أجلها واستهزؤا بكل عزيز دعاهم اليه الا أنهم (ما يأتينهم من رسول) فذل عقدهم
لايمانهم اليهم ولورأوه فى مكانه لا التجوز الى الايمان به (الا كانوا به يستهزؤن) فاتخذوه
عادة فيستحسرون باستهزاء الله واولاده كتبه بهم أبدا (المبروا) أى ألم يعلم المستهزؤن بالخبر
المتواتر النازل منزلة الرؤية (كم) أى كثيرا (اهلكتنا) بالقهر المنسوب الى عظمتنا
لاستهزائهم بالرسل (قبلهم من القرون) حتى كانت سنة مسمرة لنا يعتبر بها ايرون (أنهم
اليهم) الى حالهم (لا يرجعون) ان تركوا فلاشك انهم يحتمون للعضو عنده (ان)
أى ان الشأن (كل) من هؤلاء المنفرقين (لما) ماصلة اللام المؤكدة الداخلة على خبر
الجملة الواقعة خبر ان قرئ بالتخفيف وان على هذا المحققة (جميع) أى لجموعون اذ
(لدينا محضرون) وان قرئ لما بالتشديد فهو بمعنى الاوان نافية ولا يفعل فى حق مجرم عذابا
يتركه فى حق غيره من غير ان يعرضه لكن ليس أهل الاستهزاء باهل العقوالان يتوبوا قبل
ان يتمكن منهم (وآية لهم) ثلث على حضور الجميع عند الله وعلى جراه الاعمال والاخلاق

والر كبتان والرجلان
واحداهما مسجد قوله جل
وعز المشارق والمغرب
هى مشارق الصيف
والشتاء ومغاربها وانما
جمع لاختلاف مشرق كل
يوم ومغربه قوله جل
وعز ما أدبره أى ما اعتذر
به ويقال المعاذير الستور
واحداهم عذار (الموودة
سئلت) البنت تدفن حية

والاعتقادات (الارض المنيمة أحيينها) تبدل على احياء الميت (وأخرجنا منها حيا)
 ابدل على خروج حبات ما زرع من الاعمال وهي وان لم تكن مأكولة (فمنه يا كلون)
 هناك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتبدل على نخيل الاخلاق وأعنابهم من
 تعديل القوة الحكيمية والشهوية والغضبية (ونجرتنا فيها من العيون) لبدل على تغيير عيون
 المعارف والاعتقادات (ايا كلوا من ثمره) أي ثمر الله الذي يوجد لهم (وما علمته
 أيديهم) من ذلك الثمر مثل العصير واللبس لبدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون
 في تلك الثمرات من الاعمال المكتملة لها فيجازون على جميع ذلك (أ) يصرون في هذه الثمر
 آيات الجزاء لمن شكر المنعم بعبادته (فلا يشكرون) واقبل وجهه الشكر اعتقاد تنزيه الحق
 عن مشاركة المخلوقين بالاستدلال عليه بايقاع التباين بين جميعها (سبحان الذي خلق الأزواج)
 أي الاصناف المتقابلة (كلها) لتلايخول شيئا من مباحين لبدل على تباين ذاته للكل من
 كل وجه لعدم التباين الكلي (مما ثبت الارض) من الامور الكاتبة الفاسدة (ومن
 أنفسهم) التي لاتقبل الفساد (ومعنا يعلمون) من الخواص الشريفة التي لا يلفها عملهم
 فانهم مخالفة بالنوع اذ لا ماد لها فيفرض لها الاعراض المميزة ولا تركب فيكون فيها
 الاجناس والفصول (وآية لهم) على ان في الاعتقادات والاخلاق والاعمال هذه الفوائد
 تنكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستعملهم (الليل) السائر للاشياء الظاهرة
 بالوجود (نسلخ) أي يخرج (منه النهار) اخراج الشاة من جلدتها وهو مثال البيان
 الخرج عن جلد الحجاب الظلماني ثم يعود ستر الليل (فاذا هم مظلون) فكذا اظلام الحجاب
 بعد كشفه بالبيان ولا يبعد ان تختلف الاشياء على الروح ظهورا وخفاها فانه ككاشم
 (والشمس تجرى) في البروج (المستقر) أي للوصول الى غاية (لها) فيكون لها في كل
 برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية ينكشف بها بعض الاشياء في الدنيا وبعضها في
 البرزخ وبعضها في القيامة ويستقر فيما ينكشف له هناك ولا اختيار له في ذلك اذ (ذلك
 تقدير العزير) أي الغالب عليها (العلم) بما فيها بالقوة فيخرجها الى الفعل ولا يبعد ان
 يختلف أحوال الاعتقادات والاخلاق والاعمال في الاستنارة بنور الروح فانها كالقمر
 (والقمر قدرناه منازل) يستزيد في بعضها النور ثم ينقص (حق عاد) أي صار (كالعرجون
 القديم) كالشمراخ المعوج كذلك تختلف أحوال هذه الاشياء زيادة ونقصا بحسب الاماكن
 من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض نوراً وينقص البعض وليس للروح ادراك كمال
 هذه الاشياء بكل حال كما انه (لا الشمس ينبغي لها) لبطس سيرها (أن تدرك القمر) بكل
 حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار ونعيقه اياه (سابق النهار) بحيث
 يفوته ولو اكن يعاقبه (و) ليس للعجب منع ادراكها اذ الكمال سائر الى الله كما انه (كل)
 من الشمس والقمر (في فلك يسبحون) أي يسبحون بتبعيته حواملها التي في فلك الافلاك
 الممثلة فلا بد من اجتماعها في وقت من الاوقات (وآية لهم) على تسميرنا اعتقاداتهم

(قوله جبل وعزم قوم)
 أي مكتوب (قوله عز وجل
 مبثوثة) أي مفرقة في كل
 مجالسهم (قوله مسغبة)
 أي جماعة (قوله مقرية) أي
 قرابية (قوله جبل وعزم ترية)
 أي فقر كانه قد لصق بالتراب
 من الفقر (قوله تعالى
 مرجة) أي رجة (قوله
 الماعون) في الجاهلية كل
 عطية ومنفعة والماعون

وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة رضوا أو كرهوا (أنا حملنا ذريتهم) معهم
 وان كرهوا حملهم (في القلبي المشهون) أي المملوء والقبر لهم بمنزلة الفلك (و) من لا قبله
 ينزل مكانه منزلة القبر لذلك (خلقنا لهم من مثله) أي مثل الفلك (ما يركبون) عليه في البر
 مثل القوس والجل (و) لا يدل هذا التيسير على وصول المذكورات بالسلامة إلى الآخرة بل
 هو على وفق هذا المثال (ان نشأ نقرهم) بالارتداد والزياد والعجب (فلا صريح لهم)
 وان كان قديو جدد عند غرق الفلك المحسوس (ولاهم بقذون) بالخروج عن الفرق وان
 كان قديو بقذون الغريق بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الارحمة منا) بالتوفيق
 للإيمان بعد الارتداد فان صاحبه يتقدم في الدارين ان كان من قلبه (و) الا كان اتقاه
 (متاعا إلى حين) وهو الموت (واذا قيل لهم) أي لمنكري البعث ان لم تؤمنوا به من
 هذه الدلائل فالواجب على العاقل ان يكون حذرا حذرا كسفنينة (اتقوا ما بين
 أيديكم) من عذاب الآخرة اذ لا دليل على اتقائه (وما خلفكم) من غرور الدنيا فلا
 تضيعوا لها الآخرة ولا تنكموا لها ما أمكن من عذاب الابد (العلمكم ترجمون) في الدنيا
 يجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالنجاة وفوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول اعراضهم عن
 الآيات (و) ذلك لان من عادتهم انهم (ما أتيتهم من آية) علوا انها (من آيات ربهم) الذي
 رباهم بالنعم ولا يبعد ان يريهم بالآيات فان أعرضوا اتقم منهم حسبا أنعم عليهم (الا
 كانوا عناهم معرضين) لا يخشون اعراضهم بما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما اتفقوا
 عليه مع زيادة الكفر والاستمراء فانهم (اذا قيل لهم اتفقوا) في سبيل الله على الفقراء
 (مما رزقكم الله) أي ملككم فاضلا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله
 وقدرته وابتلائه وثواب الصدقة (للذين آمنوا) فاحالوا الامور على مشيئة الله وانه يأمر
 بما يشاء وينهى عما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) فاذا
 أعطيتهم بعد ما حرمهم الله فقد خالفتم الله وعارضتم ارادته بآراءكم وادعيتكم انكم أجود
 من الله (ان أنتم الا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بأمر الله وبأن أفعال الحيوانات تابعة
 لارادتهم التابعة لاهويتهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وان العبد كيف يكون
 أجود من الله مع انه طالب عوض من ممدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه الاعطاء فهو
 المعطى بالحقيقة وهو مسخر له (و) اذا قيل لهم انما يطعمهم الله ابتداء له لأنه أفقرهم وأغناكم
 ابتلاء لكم هل تطعمونهم فيثيبكم على احيائهم أو لا فيعاقبكم على امانتهم (يقولون متى هذا
 الوعد) الذي لاجله الاتقاء والاتفاق بيننا والواقعة (ان كنتم صادقين) واذا لم يصدقوهم
 في أصل الوعد بعد اقامة الدلائل لا يصدقونهم في وقته ولا في أصله من أجله ما لم يروه فهم
 (ما ينتظرون) أي ما ينتظرون الايمان به (الاصححة واحدة) هي النسخة الاولى لكونها
 مقدمة قرينة لها لانها (تأخذهم) أي تأخذهم في المشرق والمغرب (و) الايمان لا ينتفع
 مع المقدمات البعيدة كطلوع الشمس من المغرب فكيف مع المقدمة القريبة سيما ولا شعور

في الاسلام الزكاة والطاعة
 وقيل هو ما يتفجع به المسلم
 من أخيه كالعارية والاعانة
 ونحو ذلك قال الفراء
 وسهت به بعض العرب يقول
 الملعون الماء وأنشد
 عجم صبيره المباعون صبا
 الصبر السحاب (قوله تعالى
 مسد) قبله هو السلسلة التي
 ذكرها الله في الحاققة تدخل
 في فيه وتخرج من دبره

لهم بحبيها اذ (هم) حينئذ (يخصون) أي يتكلمون في المعاملات الدنيوية ولو نفع فلا يمكنهم
 اذ يسرع تأثيرها فيهم (فلا يستطيعون توصية) لوبقى لهم قريب أو صاحب كيف
 (ولا الى أهلهم يرجعون) بالمكاملة (و) كيف ينفع الايمان مع هذه المقدمة مع انها كنفس
 ماهي مقدمته وهو البعث لوقوعه حين (تفخ في الصور) فهو كما يقبض الأرواح عبرة ترددها
 الى الاجساد ايضا بجمرة (فأذا هم من الاجداث) أي القبور (الذين هم يمسلون) أي
 يسرعون فيكاشفون عنه كشافا تاما فكيف يقبل الايمان به حينئذ ولا يمكنهم الايمان قبل
 الوصول اليه ولا بين النفختين اذ يكونون بين النفختين في غاية التجرد فيكونون كالراقدين
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذلك (قالوا يا ويلنا) تعال اليانابسين لنا (من بعثنا
 من مرقدنا) فكيف تصور منهم الايمان حال الرقود أو حال اليقظة من غير ان يعلموا انه
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رسلا بمقتضى عموم رحمة لابقاظ عباده
 ليستعدوا له فاذا أعرضوا عنه أخرجهم من عموم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ
 وعده فلم يعلموا صدقهم الى الآن فكيف يتأق منهم الايمان بهم حينئذ ولا بعد ما قيل لهم لانه
 وجب الحضور عند ربهم لانه (ان) أي ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (الا)
 مدة تسع (صحة واحدة فاذا هم جميع) أي وان كانوا متفرقين في اطراف الارض (لدينا)
 أي في مكان يستمعون فيه كلامنا (مخضرون) فلم يقع بين النفخة والحضور زمان يعتد به
 حتى كأن ما وقع بينهما من قولهم يا ويلنا ومن النسل الى الله لم يكن ولا ينافي ذلك ما ورد من
 انشقاق الارض لبعضهم قبل بعض لانه لبنت الاجساد والنفخ لا يصلح الا ارواح الى الاجساد
 ولا ينافيه اتيانهم أفواجا لانه ليس معناه اتيان فوج عقيب آخر بل اتصاف كل فرقة بمهمة
 خاصة والاسراع بالصحة الواحدة وان أشعر بغاية الغضب (فاليوم) لكونه يوم الحضور
 عند أعدل الحكام (لا تنظرنفس) وان اشتد غضب الله عليا (شيئا) والاحباط ليس بنظم
 لانه بسبب ما عمل من المهبط (و) أنهم وان عذبتم بتلك الشدائد لا تجزون الا ما كنتم تعملون
 ولو قيل رؤية اصحاب الجنة آلام آقار بهم وأحبابهم تؤلمهم ظلم يقال (ان اصحاب الجنة
 اليوم) الذي حضروا فيه عند محبوبهم (في شغل) عن آقارهم وأحبابهم وكفى بهم شغلا
 أنهم (فأكهون) أي متلذذون بحضورهم عند محبوبهم وبإكرامه اياهم حيث وقاهم حر
 الشمس في المحشر اذ (هم وأزواجهم) بتبعيتهم وان لم يبلغن بانفسهن حد كرامتهم (في
 ظلال) من العرش من غير نصب بالقيام بل مع كونهم في حضرته (على الارائك متسكون)
 ومن كرامتهم انهم قبل دخول الجنة (لهم فيها) أي في تلك الظلال (فأكهوة) كقربى
 الملوكة في حضرته (و) لا يعلمون بخدمتهم اذ (لهم ما يدعون) أي يشتهون وبالجملة لا يؤذهم
 شيء بعد ان يشرف عليهم ورجعهم فيقول (سلام) عليكم يا أهل الجنة فيسمعونه (قولا) أزلينا
 (من رب) رباهم باسماع كلامه النفسى ليرجعهم بكل راحة خاصة من اتصافه بوصف (رحيم
 و) لو لم يكن لهم عنهم شاغل لم يتألموا برؤية آلامهم أيضا اذ قيل لهم (امتازوا اليوم) الموضوع

ويلوى سايرها على جسده
 وقيل المسد الحبل المقل
 وقيل المسد حبال من
 ضروب من أوبار الابل
 وقيل المسد الحبل المحكم
 قتلا من أي شيء كان تقول
 مسدت الحبل اذا حكمت
 قتله ويقال امرأة مودة
 اذا كانت ملتفة الخلق
 ليس في خلقها اضطراب
 * (باب الميم المصهومة) *

لتمييز الجهر من المؤمن (أي الجاهلون) فلا تخاطبوا أهل الجنة لتتبعوا ما يجاورهم
 أو يتأذوا بما جاورتكم على أن مخالطة أهل الكرامة لأهل الذلة ذلة لأهل الكرامة وكرامة
 لأهل الذلة وقد امتاز معبودكم عن معبودهم وقد اخترتموه مع ظهور عداوته على من كان
 منه جميع النعم مع نهيها عنه على سبيل المبالغة (ألم أعهد اليكم يا بني آدم) الذي عاداه
 الشيطان وعادى من أجله ربه (أن لاتعبدوا الشيطان أنه) لم ينقطع عداوته بانقطاع آدم
 بل هو (لكم عدو مبين) عبدتموه ولم تعبدوه يأمركم بانكار الله وانكار ما عده وجزائه
 وانكار النبوة واليوم الآخر وبقرار الهمية الاضنام ويعدكم الثواب عليها (و) لم تضطروا
 الى عبادته بأن نهيتمكم عن عبادته بل عهدت اليكم (أن اعبدوني) لما أزل عليكم منكما
 بأنواع النعم (هذا) أي ترك عبادة الشيطان واختيار عبادة الرحمن (صراط مستقيم)
 بين الافراط بعبادة الغير والتقريب بترك عبادة الحق ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف
 خفيت عليكم عداوته مع أنه (لقد أضل منكم جبلا) أي خلقا (كثيرا) لان كل فرقة
 تعتقد ان مذهبها هو الرشد وان ما عداها هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان (أ) عبدتموه
 بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وقد وعدناكم عليه
 جهنم فان لم تكونوا تعقلونها في الدنيا فابصروها اليوم (هذه جهنم التي كنتم توعدون)
 على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال (اصلوها) أي ادركوا الامها
 (اليوم) قبل دخولها (بما كنتم تكفرون) بها بعبادة الشيطان وانكار الرحمن وليس
 هذا دعوى بلاينة أو بينة يتوهم فيها الكذب بل بشهادة بعض أجزاء المدعى عليه اذ
 (اليوم) الذي هو يوم العدل والحكم مجرد الدعوى أو بينة يتوهم فيها الكذب ظلم (فختم
 على أفواههم) لئلا يعارض قول اللسان قول ساير الاعضاء (وتكلمنا بأيديهم) فتقر بما
 عملت (وتشهد بأرجلهم) على فعل الايدي (بما كانوا يكسبون ولونشاء) ترك تعذيبهم
 على الاعتقادات والاعمال الباطنة (لطمسنا على أعينهم) أي أعين عقولهم (فاسبقوا
 الصراط) أي تركوه سابقا عليهم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فاني يصرون) مقصدهم
 ليفوزوا بفوائده (ولونشاء) ترك تعذيبهم على الافعال الظاهرة (لمسحناهم) أي
 لقلبتنا أجادهم جادات مع بقائهم (على مكانتهم) أي مرتبتهم في العقل لكن لا يبقى
 لجوارحهم حركة (فما استطاعوا مضيا) في أوامرنا (ولا يرجعون) عن نواهيها (و) ربما
~~ي~~ كنتي باقل من ذلك بان نعمره فان (من نعمره) أي من نطول عمره (تسكبه) أي
 تذله (في الخلق) بنقص عقله وضعف أفعاله (أ) يريدون ذلك التذلل لترك التعذيب (فلا
 يعقلون) وان زعموا ان هذه الدلائل من القياس الشعري المركب من المقدمات التخييلية
 المؤثرة في النفس تنقبها وترغبها على خلاف مقتضى الحقائق يقال (وما علمناه الشعر) أي
 القياس الشعري (وما ينبغي له) أي وما يليق بهاله ورتبه كاله (ان هو) أي ليس ما نزل
 عليه (الأدرك) أي كلام شريف يرفع ذكره ويعرف صدق ما في التذكير لكونه من

(قوله عز وجل المؤمن) هو
 المصدق والله جل وعز
 مؤمن أي مصدق ما وعد
 به ويكون من الامان أي
 لا يأمن الا من آمنه (قوله
 جل وعز المقطعون) القلاح
 هو البقاء والظفر أيضا ثم
 قبل لكل من عقل وحزم
 وتكاملت فمه خلال الخبير
 قد أفلح (وقوله أو ائمنهم
 المظنون) أي الظالمون
 بما طلبوا الباقون في الجنة

المقدمات التي تشبهه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة الدلائل ورفع الشبهة (مبين)
 اكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق مجز (لينذرون كان حيا) كلما في القوة النظرية
 والعملية (ويحق القول) أي ويلزم الحجة الموجبة للعذاب (على الكافرين أ) يريدون
 بالكفر بذلك القول ان يخرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج
 عن المالكية الى المملوكية (و) كانوا (لم يروا انا خلقناهم) لامن كسب أيديهم بل
 (مما علمت أيدينا) أي قدرتنا وارادتنا وأمرنا ولا دخل لهم في تحصيله أصلا (أنعاما فهم
 لها مال الكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل انسانيتهم فاذا صاروا الى شهواتهم
 وتركوا الها الانسانية صاروا مملوكين لشهواتهم وادنى من مملوكية الحيوان لان الشهوات
 علمت فيهم حيوانيتهم (و) انما كانت مملوكا لهم لانا (ذلناها لهم) وان كانت أقوى
 منهم فينبغي لهم أن يذللوا وشهواتهم لعقولهم فبذلك يتم الانتفاع بها كأن بتذليل الحيوانات
 يتم الانتفاع بها (فمن اركوبهم) أي مركوبهم (ومنها يأكلون) كذلك يحصل من
 تسخير الشهوية للعقلية أمر المعاد والمعاش اذ به انصير النفس مركوبة للناطق في
 العمل الذي به التزود للمعاد والسفر اليه (و) في تذليل الشهوية للعقلية منافع من العاوم
 والاخلاق ومشارب من الاحوال والمعارف كان (لهم فيها منافع) تحمل الانتفال وقص
 الصوف والابواب (ومشارب) من اللبن والسمن (أ) يعكسون الامر في تسخير العقلية
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقلية والشهوية لما خلقناهم (و) لتذليلهم
 العقلية صاروا في الالهيات التي خلق للوصول اليها العقل من الحماقة الى حيث (اتخذوا من
 دون الله) مع ان العقل لو بقي بحاله منع من اتخاذ الادنى الها (آلهة) متعددة مع ان العقل
 لو صرف مصرفه منع من تعددهم (اعلهم ينصرون) بهم على أعدائهم مع دلالة تصریح
 العقل على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلالاً ولا شفاعاً (و) لو وقعوا
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العداوة يوم القيامة (لهم جند) يهلكونهم اهلاك الجند
 (محضرون) معهم في النار يصيرون وقودها لهم وجند العداوة قد يقارون واذ بلغوا من
 الحماقة الى هذا الحد (فلا يحزنك قولهم) فيك من كونك مجنوناً اذ قد علمهم بالبعث بعد الموت
 (اننا نعلم ما يسرون) من اثار شهواتهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل
 عليك (أ) يتفاضلون عليك بانكار البعث عن شبهة امتناع خلق حيوان من جناد (ولم ير
 الانسان) المدعى كمال العقل الموجب قياس المعاد على المبدأ (انا خلقناه من نطفة) هي
 جناد (فأذاهو) حيوان بل انسان كامل اذ هو (خصيم) يتكلم بكل ما يجز نفعاً ويدفع
 ضراً (مبين) للامور الخفية من كمال عقله (و) بعد تسكيبنا اياه هذا الفضل (ضرب
 لنا مثلا) بالناقصين العاجزين (ونسى خلقه) الاول الذي يقاس عليه المعاد (قال من
 يحيي العظام) أي يقدر على احياها (وهي رميم) أي بالية (قل) لا تقاس قدرة الخالق
 على قدرة المخلوقين وانما تقاس اعادته على ابدانه (يحيي الذي أنشأها اول مرة) ولا يمتنع

(قوله جل وعز مستزودون)
 أي ساخرون الله يستهزئ
 بهم أي يجازيهم جزاء
 باستهزائهم (قوله جل وعز
 متشابها) أي يشبه بعضه
 بعضا في الجودة والحسن
 ويقال يشبه بعضه بعضا
 في الصورة ويختلف في
 الطم (وقوله تعالى كآبا
 متشابها) يشبه بعضه بعضا
 ويصدق بعضه بعضا
 لا يختلف ولا يتناقض

عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها اذ لا مانع منه سوى الجهل (هو بكل خلق عليم) ولا يمنع عليه
 اعادة المزاج الذي به تعلق الروح بعد انعدامه بالكيفية اذ هو (الذي يدل مزاج الشجر
 بمزاج النار اذ جعل لكم من الشجر الاخضر البارد الرطب (نارا) حارة يابسة لاني
 مجرد التأثير كالادوية بل في الظاهر أيضا (فاذا انتم منه توقدون) تنكرون قدرته على
 بعثهم (و) تعتقدون انه (ليس الذي خلق السموات والارض) فقد رد على هذه الاجرام
 الكارم مع ما فيها من العجائب الفاتمة للعصر (بقادر على ان يخلق مثلهم) ثانيا بعد ما خلقهم
 أولا (بلى) هو القادر (وهو الخلاق) مرة بعد اخرى بحسب مقتضى علمه الكامل اذ
 هو (العليم) فلا يعيد الاشياء مرارا كثيرة لتلايلجي الى الايمان وليس ذلك لصعوبة امر
 الاعادة عليه وكيف يصعب عليه مع انه مجرد امره (انما امره) أي شأنه (اذا اراد شيئا)
 أي اذا تعلق ارادته بايجاد شيء (أن يقول له كن) أي ان يتعلق به كلامه الازلي من جهة
 تكوينه (فيكون) أي فيوجد عن امره (فسبحان) أي تنزه عن العجز تنزهاتاما (الذي
 بيده) أي في سلطته (مذكوت) أي حقيقة (كل شيء) لا يمكنها مخالفة أمره (و) لا
 يخرج عن يده شيء بايجاد ولا باعدام بل (اليه ترجعون) في الايجاد الى اسمه الظاهر وفي
 الاعداد الى اسمه الباطن * ثم واقفه الموفق والملمهم والمجدد رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الصافات) *

سميت بها الاشتمال الآية التي هي فيها على صفات الملائكة تنفي الهيئة الملائكة من الجهات
 الموهمة لها فهم فينتفي بذلك الهيئة مادونهم فيدل على توحيد الله وهو من أعظم مقاصد القرآن
 (بسم الله) المتجلى بالتجلى اليهودي بكالانه الملائكة حتى صفوا له بعبادته صفا (الرحمن)
 يجعله بعضها زجرات للاجرام العلوية والسفلية تكميلا للمواد بانخراج ما فيها بالقوة الى
 الفعل (الرحيم) يجعله بعضها ناليات لذكوره تكميلا للانسان بما يفيد قربه من حضرته
 (والصافات) أي الملائكة الصافات في عبادة الله (صفا) يراعون فيه آداب حضرته رعاية
 العبد حضرة الملوك (فالزجرات) أي الملائكة التي تزجر الاجرام العلوية والسفلية (زجرا)
 تحركها بالتمديد بالأمور فيها (فالتاليات) أي الملائكة التي تنزل على الانبياء فتتولع عليهم
 من الله (ذكرا) انها ليست بالهة لانها امان من جهة القرب وهي جهة الاصطفاق الدال على
 كمال العبودية أو من جهة التأثير وهي جهة الزجر الذي كثيرا ما يكون لمن لا يعظم أو من جهة
 الارشاد وهي جهة الرسالة فاقسم بالملائكة باعتبار هذه الصفات الدالة على عدم صلاحها
 للالهية وعلى توحيد الله تعالى (ان الهكم لو احدث) فهو (رب السموات والارض) وان
 كاتما ساكن هؤلاء (وما بينهما) وان كان محل تصرف هؤلاء الملائكة لانه اذ لم يكن
 لهم محل التصرف الا على محل التصرف بالواسطة أولى أن لا يكون لهم (ورب المشارق) فلا
 يربها الكواكب لان أولى الاوقات ربوبيتها وقت ليلتها وهو زمن لطيف والالهية يجب

(قوله جل اسمه مطهرة)
 يعني محافي نساء الآدميين
 من الحمل والحيض والغائط
 والبول ونحو ذلك ومطهرات
 خلقا وخلقا محببات محبات
 (قوله جل وعز بزجره)
 أي بجمعه (قوله تعالى
 مخلصون) الاخلاص لله
 عز وجل أن يكون العبد
 بقصد دينه وعمله الى خالقه

أن تكون دائمة ويكون فيها كواكب أنور والالهية يجب أن لا تنتقل وليذكر المغارب لانها
 أبعد من توهم الالهية فيها الدناءة ما فيها وكيف تكون الكواكب آلهة السماء وهي زينة
 (انازينا السماء) ولا يقتضى ذلك ركوزها فيها بل يكفى اضاءتها لها ووصف السماء بقوله
 (الذبا) ليدل على انها زينة شئ دنى (زينة الكواكب) وزينة الشئ لا تكون به بل
 كثيرا ما تكون مربوبه (و) حفظنا هاهنا وليذكره للاشعار بأنه لا يحتاج اليها فى الحفظ
 لكن بحت سنته بأن لا يفعل شئ إلا بسبب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملكا (من)
 وصول (كل شيطان مارد) أى خارج عن الطاعة عن أخبارها التاليدى من ماردية علم
 الغيب بها فيدعى الالهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد
 الله اذ (لا يسمعون) بالاصغاء (الى الملا الاعلى) من ملائكة السماء أخبارا تديرهم
 (و) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أى يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)
 أى طردوا ابعادا فهم مهانون فى جميع أطراف السماء (ولهم) اذا ما نوا من اصابة الرمي
 أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استثنى من قوله لا يسمعون قوله (الا
 من خطف الخليفة) أى اختلس الكلمة (فاتبعه) أى لحقه (شهاب) يقتبسه الملك من
 الكواكب فى موضع مقابله (ناب) أى مضى مضوا الكواكب ولو كان دخالما
 يضئ ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرجوم قد يصيبه فيحرقه وقد لا يصيبه ولا ينافيه كونه
 من النار اذ ليس صرفه على ان النار القوية اذا استوت على الضعيفة استهلكتها واذالم
 يكن الملائكة والشياطين آلهة بأقتسهم ولا يجعل الله اياهم آلهة لامتناع كون الالهية أثرا
 لشيء مع ان غيره الله مانعة عن التشريك فيها لم يكن لهم قوت أن يجعلوا أنفسهم آلهة على
 تقدير امكان ذلك مع منع غيره الله لضعفهم معه (فاستفتهم) أى فاسألهم كيف جعلتموهم
 آلهة (أهم أشد خلقا) أى تأثيرا حتى يؤثر وبالالهية (ام من خلقنا) بلا واسطة مادة
 وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد مناسبة لقدرتنا القربهم مناسكنا كيف يكونون أشد منهم
 مع ان الضعف مقتضى حقيقةهم (انا خلقناهم من طين لازب) أى من تن ولم يكن استفتاء
 منهم طلبا للعلم منهم (بل بجهت) فسأت سؤال متعجب (ويضخون) من تعجبك (واذا
 ذكروا) أى وعظوا على ضررتهم (لا يذكرون) أى لا يتعظون (واذا رآوا آية) تدل
 على صدق ما ذكرناه وعلوا انه لو ضررتنا أحدهم لضربه المؤمنون (يستخفون)
 أى يستدعى بعضهم بعضا يجتمعوا على السخر بها حتى يصيروا يبد السخر بساخرهم
 مسخورا لهم (وقالوا) فى السخر بالآية (ان هذا) الخارق (الاصحمين) بنفسه
 كونه مسخرا لا يتبس بالمهزة أصلا وجعلوا المهزة القولية أعنى القرآن من السخر لالتها
 على البعث الباطل بالضرورة فى زعمهم فيكون الاستدلال باطلا (أثما متنا وكثرا باوعظاما)
 انبعث (اننا لمبعوثون) فان أمم كن بعث أولامن مات أولا (ا) تبعث نحن (وأبأونا
 الأولون) معا (قل) ليس هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الالهية

ولا يجعل ذلك امرض الدنيا
 ولا تصيب عند مخلوق
 قوله جل اسمه مصيبة
 ومصيبة ومصوبة الامر
 المذكور ويجعل بالانسان
 قوله جل وعز الموسع أى
 المكتر أى الغنى (قوله المقتر)
 أى المقل أى الفقير قوله
 متلبكم أى محتبركم قوله
 مسومة تكون من سامت
 أى رعت وهى سائمة وأجمعها

فان اكدكم دفع الايات بالجدل الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (ثم) تبعون
 (وانتم داخرون) أي ذليلون لاجدلكم بدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتكم
 ولا بكلمة مثل كلماتكم (فانما هي) أي نفخة البعث (زجرة) أي صيحة (واحدة)
 فاذا هم احياه قيام اولو قوة مدركه بها (ينظرون) محركة بها (قالوا يا ويلنا
 هذا يوم الدين) أي الجزاء فيقول بعضهم لبعض لاتدعوا فيه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)
 أي الفرق بين الحسن والمسيء (الذي كنتم به تكذبون) فانتم اتم امة من غيركم فارى
 بالفصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظلموا) سيما بانكار يوم الفصل (وأزواجهم) أي
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاصنام الى
 مكان ليعتبروا عن غيرهم من كل جهة (فأهدوهم) فعرفوهم ما انفصلوا به عما سواهم حتى
 صاروا (الى صراط الخيم) لاستعجابهم حتى يتم الفصل بل (قفوهم) للسؤال عما انفصلوا
 به عن سواهم (انهم مسؤولون) عن اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم بلزعموا الخلة التي بها
 انفصلوا ولا يقتصرون في الزام الخلة بل يقال لهم (ما لكم لاتناصرون) أي لاتدفعون لزوم
 الخلة عليهم ولا يمكنكم الجدل بالباطل (بل هم اليوم) الذي يظهر فيه الحق والباطل
 (مستسلمون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه اذ يخافون من ذلك
 أن يقعوا فيما هو أشق منه (و) لما رأوا هزمهم عن سبب الدفع ورأوا أنهم لا يخفف عنهم
 بالاستسلام (أقبل بعضهم على بعض يتسالمون) عن سبب الدفع ولما علم التابعون ان
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزمهم ذنوبهم لتندفع عنهم أو يخفف عليهم (قالوا)
 انكم كنتم تأتوا عن الذين أي عن القهر فتكرهوننا على الكفر أو عن شبه قوية (قالوا)
 لم نكركم على الكفر (بل لم تكونوا) عن اختياركم (مؤمنين وما كان لنا علىكم من سلطان)
 أي شبهة قوة تشبه الخلة (بل كنتم قومًا طاعين) مجاوزين الحج القطعية الى الشبهة الواهية
 نعم اتبعنا تلك الشبهة (لحق علينا قول ربنا) لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (أنا)
 لذائقون) ما حق علينا الاتباع تلك الشبهة ثم ألقيناها عليكم (فأغويناكم) لانهوز بالهداية
 بل (انا كنا غوين) فكما اشتهر كوا في اتباع تلك الشبهة في الدنيا (فانهم يوءمذ في العذاب
 مشتركون) لافضل فيه للمتبوع على كل تابع اذ التابع أيضا متبوع لغيره غالباً بل (انا كذلك)
 أي مثل تعذيبهم (نفع بالجرمين) وان فرض انه لا تابع فيهم ولا متبوع لا شتر كما في أقيح
 القبائح وهو الاستكبار على من يأمرهم بالتوحيد (انهم كانوا اذا قيل لهم) قولوا (لا اله الا
 الله يستكبرون) على قائله فلا يمتثلون أمره (ويقولون اتنا اناركو آلها) بهذا التوحيد
 (الشاعر مجنون) أي لقول من يقول بالمقدمات انشائية عن الجنون فردعهم بأنه لم يأت
 بكلام مجنون (بل جاء بالحق) لاعتن جنون لانه وان خالف ما لو فهم (صدق المرسلين) الذين
 هم أعقل الخلائق فحق يثقون على قول مصدره الجنون وهذا القول منكم لولم يكن مما يحجل
 الكلام وجب لاذ اقتكم العذاب (انكم لاتقوا العذاب الا ليم) لهذا القول سيما تضمنه

انا وسؤمتها وتكون مسؤمة
 معلية من السماء وهي
 العلامة وقيل المسؤمة
 المطهمة والتطهير التحسين
 (وقوله جل وعز منضود
 مسؤمة عند ربك) يعني
 حجارة معلية عليها امثال
 الخواتيم (وقوله جل وعز
 محورا) اي عنقائه (قوله
 جبل ذكره عشرين) اي
 شاكين (قوله عز امة)
 مسؤمين اي معلين بعلامة

مما يجزل ملككم من الشرك فعدا بكم (و) ان بلغ ما يبلغ من الشدة (ما تجزون الا ما كنتم
 تعملون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد الله المخلصين)
 فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل اذ سببه نقص حظ أحد اجمعهم بالآخر وهما
 ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب أعمالهم وأخلاقهم واعتقادهم فان كان
 فيه نقص فمن جهة تصغيره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يتضرر به وان اذ هو
 (قوا ك) يقصد بها التلذذ دون التغذية والتذوق فلا ينازع فيه ذم ورموه أصلا على ان التفاوت
 في الالذات بما يعرف بالمشاركة في فاكهة لكنها تشع بالذاتة (وهم مكرمون) ولو وقعت المشاركة
 لم يظهر التفاوت لصاحب النقص لانهم جميعا (في جنات النعيم) وهذا الظهور ينقص النعيم
 ولذلك لم يقع التفاوت في مكارمهم المصيرة لذلك كانوا جميعا (على سرر متقابلين) ثم ان وقع
 التفاوت في السرر لا يطاع صاحب المفضل على فضيلة سرر صاحبه لاشتغاله عنه بلذة عظيمة
 اذ (يطاف عليهم بكأس) اي اناء خمر (من معين) اي خمر جارية في العيون (بيضاء) من صفاء
 ما بينهم (لذة للشاربين) من كمال محبة ما بينهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكر اذ
 (لا فهم اغول) اي فساد من مفاسد خمر الدنيا (ولا هم عنها ينزفون) اي يسكرون (و) هي وان لم
 تسكروهم تزيدهم لذة بنسائهم اذ (عندهم) فوق سررهم نسوة فاصرات الطرف على أزواجهن
 فلا يقع بسببهن نزاع وليس لغير اعينهن لانهن (عين) كبار الاعين ولا القصور في حسنهن اذ هن
 في غاية الحسن (كنهن بيض) اي يبيض النعام في الصفاء (مكثون) اي مستور لم يركب
 عليه غبار فهن أيضا مما يشغلهم عن فضل اعمالهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن
 حقوق الصعبة (فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) لاسؤال توبخيل عما جرى بينهم في الدنيا
 أو نحوها من ذلك ما (قال قاتل منهم) قيل هو وهو ذا المؤمن (التي كان في) في الدنيا (قرين)
 اي صاحب هو قطر وس الكافر وهما المذكوران في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين
 (يقول) اذا تصدقت بمالي لثواب الآخرة (أنتك ان المصدقين) بالجزء مع ظهور استحالة
 (أذما متنا وكنا ترابا وعظاما) نبعث (أنتنا) اذا بعثنا (المدينون) اي مجزون على اعمالنا
 ثم (قال) لهم رعاية لحق صحبتهم في عدم استبدادهم بشئ دونهم وليعلموا منزلتهم عن منزلة أهل
 النار ويحتموا على توبخيمهم فيتلذذوا بذلك (هل انتم مطلعون) على أهل النار من كوى
 الجنة (فاطلع) هو ولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراه في سواء) اي وسط (الطيم قال تالله
 ان كدت لتردين) اي انك قاربت من اهلاكي بما تصدقت به نحسني من منع الصدقة بناء على
 انكار الجزاء (ولولا نعمة ربى) عصمته وهدايته (الكنت من المضرين) معك في النار
 وكفاني ذلك لولم اعذب فيها (أ) صدقت في نصحتك انالانعيش في القبر ليحصل لذات من الجزاء
 ثم غوت ثم نعيش لانهم وجوه الجزاء (فما نحن بعيتين الامواتنا الاولى) بل متنا وعشنا (وما
 نحن بعديين) اي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامة (ان هذا) التخلص
 من عذاب القبر والقيامة وان كان عقيب آفات الدنيا من اذياتهم وغيرها (لهو الفوز العظيم)

يعرفونها في الحروب (قوله
 محصنات) ذوات الأزواج
 والمحصنات والمحصنات
 جميعا الحرائر وان لم يكن
 متزوجات والمحصنات
 والمحصنات أيضا العناقف
 (قوله جل وعز مسافات)
 اي زوان (قوله جل وعز
 محتال) اي ذى خيلاء
 (قوله جل وعز مقببات) اي
 مقتدر اقال الشاعر
 وذى ضغن كفت النفس
 عنه

لولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه القوز بذلك ايضا (مثل هذا) القوز (فليعمل
 العاملون) من الاولين والآخرين انواع الاعمال لولم يهوزوا بالجنة ولا برؤية الله تعالى
 (اذلك) اى هل قوا كجنتات النعيم وسرورها وكوتنها وحوورها (خير نزل) ما يقدم للنازل
 أولا (أم شجرة الرقوم) ثم شجرة صغيرة الورق ذفرة وليس كما يقول الجهال انه ازبد وتر بلغة
 بربرة فليست لغة القرآن ولا يستحيل كون الشجرة في النار فمن الاشجار ما ينسج من جلدها
 ثياب اذا توخت جعلت في النار فيحرق ومنها فتصير مغسولة (انا جعلناها قننة) اى
 ابتلاء (للاطمين) في الدنيا بان كان كون الشجرة الرطبة في النار وبجملها على لغة اخرى
 وفي الاخرى بالاكل (انها شجرة) في غابة الخبيث اذ (تخرج في) اسواق المنابت (أصل)
 اى قعر (الجحيم) كأنه نواها وترتفع اغصانها في دركاتها (طلعها) اى حملها في تنهاى القبع
 والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى مثل ما يتخيل ويتوهم من قبح رؤس الشياطين فهي
 قبيحة الاصل والتمرو والمنظر والملمس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون اليها من شدة الجوع الذى
 يتعذبون به اضعاق عذاب النار (فانهم لا تكون منها) مع كونها اشدر حرارة من النار سبعين
 ضعفا في أيام سلطنتها وبرد من الزمهرير كذلك في أيام سلطنته (فالوزن منها البطون ثم ان
 لهم عليها شوبا) اى مزجا (من حميم) يمازجها في بطونهم فيقطع امعاهم وذلك يكون
 خارج الجحيم (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لتابعتم آباءهم
 (انهم ألفوا) اى وجدوا (آباءهم) الذين هم اصولهم (ضالين) مناسمين للجحيم (فهم
 على آثارهم) المناسبة للثمرات (بهرعون) اى يسرعون من غير نظر فتختلط عليهم الامور
 وهو موجب للنظر كيف (واقدر قبلهم) اى قبل آباءهم (أكثر الاولين) الذين هم بمنزلة
 الآباء لا آباءهم فلما جاز الضلال على اكثرهم جاز مثله على آباءهم (و) اضلالهم (اقدر أرسلنا
 فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) فهي اجل دليل
 على ضلالهم لانهم لم تكن لجميعهم لان اصابتهم (الاعباد الله الخاصين) فنجوا منها لهدايتهم
 فقا بلوهم لا بدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلاك المنذرين كان لضلالهم ان قوم
 نوح انما اهلكوا لدعونه فانه (اقد نادانا نوح) بقوله رب لا تدركنى الارض من الكافرين
 ديارا ولا ترد الظالمين الاثماء ونحو ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (فلنم الجحيسون) نحن
 اذ لا نجيب الاما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بأن (لجيناها واهلهم من
 الكرب العظيم) الاغراق واذية قومه (و) اكد نادا لالة كونه على الحق بأن (جعلنا ذريته
 هم الباقيين) وكان له ثلاث بنين سام ابوا العرب والفرس والروم وحام ابوا السودان ويافت ابوا
 الترك (و) كيف يتوهم كونه على الباطل مع انا (تركنا) اى ابقينا (عليه) بأن جعلنا له
 من الغنا في حياته (في الاخرين) اى في طوائف المتأخرين من أهل الملل المختلفة بحيث
 اذا سمعوا اسمه قالوا (سلام على نوح) ولا تختص هذه القصة بنوع الانسان بل هي
 منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات لكونه ناظرا الى الله تعالى في كل ما يراه فكان ذلك

وكنيت على مساهمة مقبينا
 اى مققدرا وقيل مقبينا
 اى مققدرا لاقوات العباد
 والمقبت الشاهد الحافظ
 الشئ والمقبت الموقوف
 على الشئ قال الشاعر
 ليت شعري وأشعرن اذا ما
 قروها منشورة ودعيت
 الى الفضل ام على اذا حو
 سبت انى على الحساب مقبت
 اى انى على الحساب موقوف
 (قوله عز وجل من اعما)

جزاء احسانه (انا كذلك تجزى المحسنين) الناظرين اليها في الاشياء بشرط الايمان وهو ان لا يفتقد الهية مادوتها وكان نوح كذلك (انه من عبادنا المؤمنين ثم) بعد ما نجيناه واهله يجعلهم في السفينة (أغرقنا الآخرين) بمقتضى دعونه اظهار الضلالهم ودفعنا لاديتهم للمؤمنين واذية اولادهم لا اولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل (وان من سمعته) اى اتباعه (لابراهيم اذ جاءه ربه بقلب سليم) عن مبالاة غيره لا نقصار نظره عليه ولذلك أنكز على ابيه وقومه عبادة غيره (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) اى ما الذى تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها وظهور الحق فيها اذ لا عبرة بأمر آخر امكن كلاهما باطل اذ الالهية بوجود الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق فيها (أذنى كما آلهة دون الله تريدون) اى تريدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتقدتم صدق ذلك فقد علمتم فعل من افام في بلد الملك ايام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يتربك شريكا أو فائلا به مع اخلاجه برؤيته للعالمين وما علم انهم انما يعبدون الضمير فيها القدرة واراد اظهار عجزها لهم بكسر هاء ورأى عجزه عن ذلك بحضورهم تخيل في ذلك يوم خروجهم للعدى فشى معهم في بعض الطريق (فنظر نظرة في) مواقع (النجوم فقال انى) مشارف للسقم كفى (سقيم) لا يمكننى الخروج معكم وكان قد غلب عليهم الطاعون فافوا العدو (فقلوا عنه مدبرين) لايلة تتون اليه (فراغ) اى فذهب في خفية (الى آلهتهم فقال) اظهار الفقد ما يتوهم فيها عبديتها (الانما كلون) ما وضع بين ايديكم من الطعام ولما لم يأكلوه ولم يجيبوه قال (ما لكم لا تنطقون) فقلبت عليه الغيرة الالهية اذ جعلوها شركاء مع غاية قصورهم (فراغ) اى فذهب قاهرا (عليهم) ليضربهم (ضر بابايمين) التى هى اقوى الباطستين فرجعوا من معيدينهم الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلوا أنه انما اختلف عنهم ابراهيم لذلك (فأقبلوا اليه) اى الى ابراهيم (يزفون) اى يسرعون فى لومه وهتكه فأخذ يلوهم بعبادتها (قال أتعبدون ما تعبتون) فتوثر ون فيه أقبح التأثيرات (و) تتركون عبادة من له التأثيرات كلها فى الذوات والاعراض والافعال اذ (الله خلقكم وما تعملون) فلم يلتفتوا للومه بل ازدادوا اعتدادا حتى (قالوا انواله) اى لاسراقه (بنينا) عظيما تسعرون له فيه (فألقوه فى الجحيم) اى فى النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها وقصدوا بذلك اظهار عجز الاله الذى يعبدونه وعلوهم على الهه (فارادوا به كيدا) فجعله الله له برهانا يعلى شأنه اذ جعلها عليه بردا وسلاما (فجعلناهم الاسفلين) باظهار جعلهم عبدة العاجزين ظاهرا وباطنا اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازداد ارتقاها اذ (قال انى ذاهب الى) مكان عبادة (رؤى سيدين) للوصول الى مقامات قربه والسير فيه وعنه بمقتضى قوله والذين جاهدوا فىنا لنهدىهم سبيلنا (رب هبلى) اذا مرت عنك ولدا (من الصالحين) المتصنين بالولاية النبوية التى هى فوق النبوة القائمة على ولاية الاولياء لينضم صلاحه الى صلاحى ويعيننى فى الدعوة اليك ويبقى داعيا بعدى (فبشرناه بغلام) هو اسمعيل عليه

اى مهاجرا (قوله منافق) مأخوذ من التناق وهو السرب اى يستر بالاسلام كما يستر الرجل فى السرب ويقال هو من قولهم نافق البروج ونفق اذا دخل ناقصه فاد اطلب من الناقصه خرج من القاصصه واذا طلب من القاصصه خرج من الناقصه والناقصه والقاصصه والرا اطاء

السلام في الصحيح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحلم رأس الصلاح
 (فلما) ولدو (بلغ) ان يسى (مع السعى) سبع سنين او ثلاث عشرة (قال يانجى) ناداه
 مصغرا طلب الاقبالة في نهم مزيد شفقته من جهة نبوته مع صغره (ان ارى في المنام) ورؤيا
 الانبياء حتى (انى اذبحن) والانباء لا يذبحون ولدا الاباء امر الله وأمر الله مقدم على الشفقة
 (فانظر) وبينى (ماذا ترى) هل تصبر لامر الله فمخضبه أو تسأله العفو لفسخه قبل الفعل
 (قال يابن) ان شفقتك وان دعوتك الى طلب العفو بالتسخر فليس اليك (افعل ما تؤمر)
 ولا تخف على كراهة أمر الله (سجدنى ان شاء الله من الصابرين) على أو امره (فلما أسلمنا)
 اى اتقاد الامر الله فاجرى ابراهيم السكين على خلقومه واحتمله اسمعيل (و) لما لم يره يجرى
 من جهة الوجه بعد تشييده مرتين أو ثلاثا (تله) اى صرعه على الارض ملصقا (للجبن)
 بها الجبره من خلفه (و) معنا السكين ان يقطع شيئا منه اذ (نادى ناه أن يا ابراهيم قد
 صدقت الرؤيا) اى امتثلت ما أمرت فيها وكانها رقت فاعطينا كاجر الامتثال والصبر
 وابقينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك تجزى الحسين) اى الناظرين اليه اذا عجزوا
 عما أمر واياه بعد قصد الامتثال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذا) الابتلاء بذيح
 الولد (لهو البلاء المبين) لصدق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات أو تعويض
 ما فات فيها (فديناه) اى ولده ليكون جامع بين الدفع والتعويض (بذبح) اى كبش
 (عظيم) لما سبته له في الانقياد (و) لما شيعته نوحا (تركنا عليه في الاخرين) مثل ما تركنا
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو مقتضى الاحسان اذ (كذلك تجزى الحسين)
 بابقاء جاههم في الدنيا لکن لاعتبار بجاه الكافرين فانما اعتبرنا بجاهه لايمانه (انه من عبادنا
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد بجاهه (باصح) مقدر اكونه (نبيا من الصالحين)
 بولاية النبوة (و) باركنا عليه) بضم فوائد نبوة ابنه وولايته ما الى نبوته وولايته (وعلى اسمحق)
 بضم فوائد نبوة اولاده وولايته ما الى نبوته وولايته (و) فوائد احسانهم واحسان غيرهم دون
 نقائص ظلم من ظلمهم اذ (من ذريتهم احسن وظالم لنفسه مبين) لا يخفى ظلمه بالاتسباب
 اليها اذ لا تزوارزة وزراخرى (و) لا يعلم باركنا عليهم ما جميعا فاننا (لقد مننا) بالنبوة
 العامة الباقى احكامها مدة مديدة والولاية الخاصة وتعظيم الآيات (على موسى وهرون)
 جميعا من اولادهما (و) مما مننا به عليهم من جهة الامر الدينوى ان (يحييناها وقومهما
 من الكرب العظيم) اذية فرعون وقومه بذبح الاولاد وغيره (و) لم نقصر على الانجاء بل
 (نصرناهم) في المعارضات القولية والفعلية (فكلوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه
 (هم الغالبين) حتى ورتوا ملكهم (و) مما مننا به عليهم من جهة الدين ان (اتيناها
 الكتاب المستبين) للعقائى والاحكام وامرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال بالتوسط بين طرفى الافراط والتفريط (و) قد كملناهما
 الى حيث (تركنا عليهم فى الاخرين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والدمايا اسم ابجرة البروع
 قوله جل وعز والمنخقة
 التي تحتقن فقوم ولا تدرك
 ذكاتها والمتربة التي تردت
 اى سقطت من جبل
 أو حائط أو فى برفات
 قوله جل اسمه متجانف
 لانهم اى مقابل الى حرام
 قوله مكلمين اى أصحاب
 كلاب ويقال رجل مكاب
 وكلاب اى صاحب صيد

لانهم مع هذا الملك كانوا نظرين الى الله تعالى فكانوا محسنين وهذا جزء المحسنين (انا كذلك
 تجزى المحسنين) لبااعتبار احسانهم الى الاتباع احسان الملوك الى الرعية بل باعتبار
 احسانهما في النظر اليها (انهم امن عبادنا المؤمنين و) لا يقتضى هذا الاحسان رؤية
 الهية كل شئ حتى لا يشكر على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من الانكار وان بلغ ما بلغ من
 الاحسان (ان الياس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان الى حيث ركب فرسان نار
 ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله (اذ قال لقومه االنتقون) في دعوى الاحسان
 برؤية الكل لها الغيرة الالهية في عبادة غيره (أتدعون بعلا) هو اسم صنم كان للملك المسمى
 بك وبه سميت القرية به عليك ولا شئ له من الخلق الذي به استحقاق العبادة لانها غاية التذلل فلا
 يستحقها الا لمن له غاية الانعام (وتذرون) عبادة كل المنعمين لكونه (احسن الخالقين)
 باظهار جماله فيما يحتاجه لكن لا يجعله بذلك الهابل (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) مع ان
 ظهوره فيهم اتم من ظهوره في بعلى وامثاله (فكذبوه) بان جماله الذي ظهر فيه لا يغيره
 فكان الهاوكان هذا التكذيب منهم لمن هو اكل المظاهر تكذبا لاله صريحا (فانهم)
 بهذا التكذيب (لمحضرون) في العذاب (الاعباد لله المخلصين) فانهم وان رأوا ظهوره
 في الكل لا يعتقدون الهية الكل حتى يعبدوه (و) انما يعبدونه من حيث الاطلاق ولم يطل
 بذلك احسانهم كالم يطل بهذا الانكار احسان الياس لذلك (تركا عليه في الاخرين سلام
 على آل ياسين) اى ابنه فانه الياس ابن ياسين وفيه اشارة الى ان الاحسان لا يطل خصوصيات
 الاشياء كما لا يطل اتسايه الى عبادة الله اتسايه الى ابيه (انا كذلك تجزى المحسنين) فكان
 محسنا وان غار على بعلى بمقتضى ايمانه (انه من عبادنا المؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان
 الانكار على عبادة الاصنام وقد اقتضى الانكار على مادونه من الفواحش لذلك انكر لوط
 على قومه وان علم ان الفاعل في الكل واحد (ان لوطا لمن المرسلين) للانداز عن الفواحش
 لذلك فاز بالنجاة (اذ نجيناه وأهله أجمعين) عن عذاب قومه المنذرين (الاعجوزا) هي
 امرأته فانها وان خرجت عن مكان عذابهم كانت (في) حكم (الغابرين) اى الباقين فيه
 (ثم) بعد انجائهم (دمرنا) اى اهلكنا (الآخرين) يجعل قريتهم عاليها سافلها
 وامطار حجارة من صجيل عليهم وان كان الفاعل هو الله لكنه ظهر باسمه المضل الذي يعقبه
 ظهور اسمه القهار (وانكم) اي الزاعمون ان الله لا يواخذنا بما فعل فينا (لتمرون عليهم
 مصحين وباللبيل) فترون دائما علامات مواخذتهم (أ) تكذبون الرؤية الدائمة (فلا تعقلون)
 فان الرؤية ان كذبت حينما فلا تكذب الدائمة أصلا وليذكر السلام على لوط لانه لم يسلم
 احسانه اذ قال لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد ثم ان فعل الله وان لم يسقط المواخذة
 فحمل الشفقة (و) لذلك عوتب يونس على تركها (ان يونس لمن المرسلين) للانداز
 عن القبايح ومع ذلك عوتب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبوه بوعدهم العذاب فخرج الى
 مكان قريب فآظل عليهم العذاب فاستغثوا واطغروا فواين الاطفال وأمهاهم

بالكلاب (قوله الارض
 المقدسة) اى المطهرة
 (قوله هيناعليه) اى
 شاهدا وقيل رقبيا وقيل
 مؤثنا وقيل قفانا يقال
 فلان قفان على فلان اذا
 كان يحفظ أمره وقيل
 القرآن قفان على الكتب
 لانه شاهد بعجمة الصحيح منها
 وسقم السقيم والمهمين في
 أسماء الله القام على خلقه

فارتفع عنهم العذاب فلما سمع به هرب فعوتب (أذابق) بغير اذن ربه عن يريد التقرب اليه
 بواسطة (الى القائل المشعرون) اى المملوء الذى لا يجرى الاعن قوة الريح فاحتبست عنهم
 فقال الملاحون ان ههنا عبداً ابقا فترعوا الاقائه (فساهم) اى ففارق فخرجت القرعة
 عليه مرارا (فكان من المدحزين) اى المغلوبين بالقرعة وأصله الزناق عن الظفر فقال انا
 الابن ورمى بنفسه فى الماء (فالتقمه) اى ابتلعه لقمة واحدة (الحوث وهو ملجم) تقسه
 بالخروج من غير اذن ربه فكان فى لومه نفسه مسبحا لربه (فلولا أنه كان من المسبحين)
 اى القائلين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (اللبث) هياما بعد باعذاب القبر
 (فى بطنه الى يوم يعثون) لكن رحماه بهذا التسبيح وان وقع بعد المؤاخذه (فيمدناه)
 بأن حملنا الحوت على لفظه (بالعراء) اى المسكان الخالى (وهو سقيم) بلى لحمه ورق عظمه
 قبل التقمه ضحى ولفظه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل اربعين
 (وأبتنا عليه) ليقبه عن الذباب والشمس (شجرة من يقطين) اى منبسط على الارض
 والاكثر على انه الدباء ولما رحماه بذلك صار راجعا (وارسلناه الى مائة الف) لواعتر عدد
 المهروب عنهم (أويريدون) لواعتر الداخل فيهم (فآمنوا) اى بقدر والايان به عند
 حضوره (فقتلهم) بالحياة والعبادات (الى حين) اى حين انقضاء الآجال ولم يذكر
 السلام عليه لانه لم يتم احسانه حيث هرب بغير اذن ربه وان زعموا ان نجاته قوم بونسن لم تكن
 لايامهم ولا هلاك من هلك لكفرهم والالهالك آباؤنا فلم يلدونا بل نحن المحسنون برويته
 فى كل شئ (فاستغفم) اى اسالهم هل احسانهم لتفضيلهم أنفسهم على الله (الربك
 البنات ولهم البنون أم) لتفضيلهم أنفسهم على الملائكة اذ قالوا (خالقنا الملائكة انا اناء)
 وجعلناهم ذكورا (و) ليس هذا التفضيل مما يلزمهم من غير شعور لهم بل (هم شاهدون)
 لكن لا تقبل شهادتهم لظهور كذبهم فى حق الله (ألأنهم من افكهم) اى كذبهم الصارف
 عن الحق (ليقولون ولدا لله) مع ان الولاد من خواص الاجسام القابلة للقساد (و) لو صدقوا
 فى ان لله ولدا (انهم لكاذبون) فى ان اولاده انا لا خير (أصطفى) انفسه (البنات)
 الناقصة (على البنين) الكمل ليمتضاوا عليه (مالكم) اى اى شئ عرض لعقلكم (كيف
 تحكمون) بنخص الله بكل نقص وتخصيصكم باليكالات (أ) ترون انفسكم أكل من
 ربيكم من كل وجه (فلا تذكرون) ما فى انفسكم من النقص مع ظهورها لكم الكم
 مشاهدة ذلك (ام لكم سلطان مبين) اى حجة ظاهرة ولا يجوز ان تكون عقلية بل غايةها
 ان تكون عقلية (فأوابكنا بكم ان كنتم صادقين) فى هذه الدعوى (و) لو فرض ايتاؤهم
 الكتاب قائما يكون مما نزلته الجنة عليهم وهم يقبلونهم اذ (جعلوا بينه وبين الجنة نسبا) اى
 قربا منه مثل قرب أوزد احدنا اليه (و) لكنهم لا يهون بما يتكلمون به على الله فانه
 (الصفات الجنة اتم لمحضرون) فى النار يوم القيامة فأبسو اعرس رحمة فاذا وصفوه بشئ يجب
 ان ينزه عنه (سبحان الله عما يصفون الاعباد لله الخالصين) من الجنة فانهم لا يصنونه بما

بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم
 وقيل أصل مهين مؤمن
 اى مقبل من امين كما قيل
 يطرر ومبطر من السيطار
 فقلبت الهمزة هاء لقرب
 مخرجيهما كما قالوا ارقط
 الماء وهرق وأيهات وهيات
 واياك وهياك وابرية وهبرية
 للعرز يكون فى الرأس
 قوله ملبسون اى يأتسون
 ملقون بأيديهم ويقال

يجب تنزيهه عنه اذ لم يمتسوا عن رحمة ولم يعلموا انهم لمحضرون وان كانوا معبودين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تعبدون) من الملائكة والجنه والصلحاء (ما أنتم عليه بفاتنين) اي مفسدين بالاقراء عليه (الامن هو) كافر (صال العظيم) فانه المفسد للاعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالوا الجن والانس لا يتدعون الالهة لانفسهم ولا النسب بل يقولون (مامنا) احد (الالهة مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديته مانا (لنحن الصافون) في عبادته (و) لو تركنا العبادة الظاهرة لعارض (اننا نحن المسجون) مما لا يليق به من الشريك والولد وكيف يتأني لهم الا ان دعوى كونهم مع آباؤهم على الحق وان لهم كتابا (وان) اي وانهم (كانوا اليه يقولون لو ان عندنا ذكرا) اي كتابا يدكرنا (من) كتب (الاولين) كتب عباد الله المخلصين) واذا كان ذلك قولهم فقد اقروا على انفسهم بالكفر (فكفروا به) فان لم يعلموا الا ان (فسوف يعاينون) اذا ماتوا (و) رجلا لا يتوقف على الموت بل يعلمون عند نصر الله الرسل اذ (اقدسبت كلنا) وعندنا (لهما دنا المرسلين انهم) وان نصر عليهم اعداؤهم حينما (لهم المنصورون) آخر كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان قلوبنا وظهر ضعفهم (لهم الغالبون) آخر اذ لم يتقوا بهذا الوعد (فتقول) اي اعرض (عنهم حتى حين) اي حين استقرار النصر لك (و) مع الاعراض (ابصرهم) الدلائل فان لم يبصروا الا ان (فدون يبصرون) عند استقرار النصر لك (أ) لا يبصرون عند استقرار النصر لك بل ينتظرون عذاب الآخرة (فبعذابنا يستهلجون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذا نزل) نزول العسكر (بسا حتم) اي فناء دارهم (فساء) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يقبل بعده فيئس الصباح (صباح المندرين) ان اصروا على استجمال العذاب بعد هذا البيان (قول عنهم حتى حين) اي حين نزول العذاب بهم (و) مع ذلك (ابصر) لهم الدلائل لتما كد عليهم الجنة (فسوف يبصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الجنة عليهم وانما لا يبصرونه لو اخلف الله وعده لكن تنزهه عن الاخلاف (سبحان ربك) الذي تنسب اليه كالاتك من ان تنسب اليه نقیصة اخلاف الوعد او غيرها مع انصافه بوصف (رب العزة) التي منها قبض الكالات على الوجودات فلا بد ان تنزهه (عما يصفون) من النقائص كالشريك والولد واخلاف الوعد وترك الانصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزهه عن ارسال ناقص حتى صح (سلام على المرسلين) من ان يصفوه بما لا يليق به أو يغيروا عليه رسالته (و) اكماله ظهور بكالاته في مظاهر المرسلين وبعثهم لاستكمال الاخلاق حتى صح (الحمد لله رب العالمين) بارسال الرسل لظهار معارفه واحكامه المفيدة اظهوره بالكالات فيهم فانهم * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

المبلس المسزبن النادم
ويقال المبلس التصير
الساكت المنقطع الجنة
قوله مستقر) يعني الولد
في صلب الاب ومستودع
يعني الولد في رحم الام
قوله مشتبه وغير متشابه
قبله مشتبه في النظر وغير
متشابه في المظم منه حاله
ومنه حامض وقيل مشتبه
في البودة والطيب وغير
متشابه في الالوان والطهور

• (سورة ص) •

سميت بالتضمن باعتبار محتملاتها فضاءه عليه السلام التي تقتضي ارساله وهذا من اعظم

مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في رسوله وكتابه (الرحمن) بارساله وانزاله (الرحيم) باظهار كالاتهم ما خواصه (ض) اقسام الله سبحانه وتعالى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه أهل الكفاين في اخباره عن الغيوب الدال على الصدق في دعوى النبوة أو بصفائه عن رذائل الاخلاق وقبائح الافعال الدال على صفائه عن تقيصه الكذب أو بصعوده في مدارج الكالات الدال على صعوده في مدارج القرب من الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على انه رسوله (والقرآن ذى الذكر) أى الشرف الدال على براته عن تقيصه الكذب وصفائه عن الاخلاط وصعوده الى حد الابهاز وعلى كثرة فوائده المقترة الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك بان صدق نظره وصفائه عن الحسد وصدق قدر الامور وصبره على التأمل فيما يقين كفرهم ما قاما كفر لا خلاله بهذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو تقيصه فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم (في عزة) اى كبر (وشقاق) اى عداوة فلا يصدق نظرهم ولا يصفقوا ولا يصعدون الى مدارج الحق لان الله تعالى يغار عليهم اكبرهم بل يعاديتهم ولا يصبرون لان كفرهم وعداوتهم يمنعهم من ذلك والمكبر والحسد من اسباب الهلاك الذى لا يقبل معه عذرفانه (كم) اى كثيرا (أهل كامن قبلهم من قرن) اكبرهم أو عداوتهم (فنادوا) بالاعتراف بالذنب والندم والاستغفار رجاء النجاة (ولات) أى وليس حين الهلاك (حين مناص) أى نجاة فلا وجه لاهمال النظر قبله مع تكرره مشاهدة ذلك فى القرون الماضية (و) لامانع لهم من النظر سوى انهم (عجبوا) مما هو الواجب فى الحكمة من مناسبة الرسول للمرسل اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سماوى مع كونه (منهم) لم يصعد السماء فى نظرهم مع انه لا حاجة اليه بل يكفى نزول الملك عليه وهو وان لم يرسد تدل عليه بظهور المعجزات على يديه (وقال الكافرون) أى الساترون لا يحازها ودالاتها على الصدق مع صدقه فى ذاته (هذا ساحر) مع ان السحر يمكن معارضته بخلاف المعجزة (كذاب) فى دعوى صعوده الى السماء أو نزول الملك عليه واستدلو على كذبه بمخالفته الاباء فى تعدد الآلهة فقالوا (أجعل الآلهة الها واحدا) مع انه لا يبيح كفى للخلق الكثيرة ما ساعلى الضعفاء الجهال وقالوا فى ابطال المحال (ان هذا شئ عجاب) وأوالا الصرار على المحال الباطل صبرا على الحق حين (انطلق الملائمهم) أى الاشراف من قريش من مجلس ابي طالب أتوه حين أسلم عمر فشق عليهم فقالوا اجئناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هؤلاء قومك يسألونك فلاتمل عليهم كل الميبل فقال ما ذاب ألون فقالوا ارفضا وارفض ذكر آلهتنا وندهك والهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين ابيكم بها العجم فقالوا نعم وعشر أمثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا كيف يسبح الخلق الواحد شأناكم (أن امشوا) فى طريق آباتكم (واصبروا على) عبادة (آلهتكم ان هذا) الصبر (شئ يراد) بايتلاتنا بزيادة قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله مجزئين) اى فائنين
 (قوله متبر) مهلك (مجرمين)
 (قوله مردفين) أى مدنين (قوله مردفين)
 أى أردفهم الله بغيرهم
 ومردفين أى رادفين يقال
 ردفته وأردفته اذا جئت
 بعده (قوله متجزئ الى فتنة)
 أى منضمها الى جماعة يقال
 تجزئ وتجزؤ وانما جعنى
 واحد (قوله مكاه وتصديقه)
 أى صغبر او تصفيقا (قوله)
 جل وعز مخزى الكافرين

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة اسقر عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) ملة النصارى
 (الملة الاخرى) التي نسخت لغاية كمالها ما سبقها من الملل فلو كان حق الكان أحق الملل
 به أكلها فاذا لم يقل به علم انه (ان هذا الاختلاق) أى ما هذا التوحيد الاقربيه محضة
 اذ لا مستند له سوى هذا الذكرك لانه لو كان ذا شرف لا يختص بالاشراف (انزل عليه الذكرك
 من بيننا) مع ان فينا من هو أشرف منه نسباً وأعلى رياسة ويستجبل من الحكيم اعطاء منصب
 شريف للدون مع وجود الاعلى وليس هذا انكاراً منهم لتعين المنزل عليه مع الاعتراف
 باصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكرى) على أحد وليس هذا الشك لفقدان الدليل
 (بل) مع كثرة الدلائل أصروا على انكاره لانهم (لما يذوقوا عذاب) على الانكار أنهم ينزلون
 على من يشاؤون غير أن يكون عندهم شئ من الخزائن (أم) هم ينزلون على من شاؤا من تلك
 الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتغلبون على الله في اعطاء من منع ومنع من اعطى
 مع اتصافه بوصف (العزير) أى الغالب الذى لوجهل الخزائن يريد غيره لم يكن له ان يتصرف
 فيها بدون اذنه وبوصف (الوهاب) الذى وهب الشرف للشرقا والرياسة لمن يشاؤا يشكرون
 كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان له الملك السككى (أم لهم) في زعمهم (ملك السموات
 والارض وما بينهما) فان ادعوا لانفسهم هذا الملك (فليترقوا) أى فليصعدوا (في الاسباب)
 التى هى معارج الوصول الى العرش ليستوا وعليه في تدبر والعالم وينزلوا الوحي على من
 شاؤوا وينزلونهم ذلك بل غاية أمرهم انهم (جنسدا) من الجنود السكائنة (هناك) أى
 في مكان البعد (مهزوم) من جنسدا آخر مسلط عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم
 اذ كذبت قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد) بالريح (وقرعون) بالجرم ان ذو
 الاوتاد) أى القوى لم يوصله بقوم نوح ليعلم ان البحر جند مستقل كالطوفان ووسط ذا الريح
 لانهم الماينة في التلف بهم (وعمود) بالصيحة (وقوم لوط) بالحجارة (واصحاب الايكة) ولثكن
 الاحزاب) لم يكن لهلا كههم سبب سوى التكذيب (ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب)
 فهو منسوب الى التكذيب الذى وقع عقبيه مع صلوحه للعلة فلا ينسب الى غيره (وما ينتظر)
 أى ما ينتظر (هو لاه) المكذبون لك من تلك الجنود الهازمة لهم (الصيحة واحدة) هى نفخة
 القيامة التى لا تاتي لهم معها ايمان ولا استغفار لانها (مالها) أى لا هلاكها (من) توقف مقدار
 (فواق) ما بين الحلبتين (و) لا يخافون من تهليلها بالاهلاك بل طلبوا ارجل منها اذ (قالوا)
 ربنا) مقتضى ترتيبك اياها ان تجعل لنا كل ما نسالك فيه (عجل لنا قنطرا) أى قنطرا من
 عذاب الآخرة (قبل يوم الحساب) السابق على دخول النار وذلك لما بلغتهم في التكذيب
 والاستهزاء (اصبر على ما يقولون) فلا تؤمن لدعاتهم (واذكر) لهم اذا اعتدوا على قوتهم
 أو اتباعهم أو أموالهم أو عقولهم (عبدنا) الكامل الذى اجتمعت فيه هذه الامور اكل منهم
 (داود) خوفه لالضفة في ذاته بل مع كونه (ذا الايد) أى القوة التى قهر بها جالوت (انه) مع
 انتهائه في باب القوة (أواب) أى رجع الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

أى مهالكهم (قوله
 مؤتفكان) مدائن قوم
 لوط انتفكت بهم أى
 انقلبت بهم (قوله من جؤن)
 أى مؤخرون (قوله جل
 اسمه مطوعين) متطوعين
 (قوله المعذرون) هم
 المقصرون الذين يعذرون
 أى يوهمون أن لهم عذرا
 ولا عذر لهم (ومعذرون)
 أيضا معذرون ادعت
 التاء في الذال والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (انا سخرنا الجبال) لتكون (معه يسبحن) تبعاً
لتسبيكه (بالعشى والاشراق) سخرنا معه (الطير محشورة) من الجوانب يسبحن معه وانما
تبعه الكل اذ (كل له اواب) أى رجع الى الله مستقيض منه بواسطته (و) لم يكن خوفه من
قله امواله اذ (شددنا ملكه) بحيث لا يمكن للملك آخرا ان يقصد (و) لا من قلة عمله اذ (آتيناه
الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) فى اقامة الدلائل ورفع الشبهة وكان يقم
بذلك العدل الجالب محبة الخلائق ولا يخالفه احد من اقراره ولا من الاجاب (و) من كمال
خوفه انه تنبه لذنبه فى محل غضبه مع خفائه بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا
غضب (هل انال تبوا الخضم) أى الملازمة المتصورين بصورة الخصم اذ (تسوروا الهراب)
أى صاروا على سوريث العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوته
للعبادة وهو ايضا من اسباب الغضب (ففرغ منهم) لانهم نزلوا عليه من فوق والحرس على
الباب لا يتركون من يدخل عليه (قالوا لا تخف) انما يخاف من اللصوص ولست انهم بل
(خضمان) أى فوجان متحان كان واقفا كمننا اليك فى يوم خلوتك لانه (بغى) أى تعدى فى ذلك
اليوم (بعضنا على بعض) لاجربى على جربى حتى لا يلزم الحكم بينهم (فاحكم) بقطع البغى
الواقع (بيننا بالحق) أى بما يطاق امر الله (ولا تشطط) أى ولا تبعه عن الحق لو اشرت الى صلح
(و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا تميل عن الحق اصلا
(ان هذا اخى) فى الدين والصحبة (له تسع وتسعون نجمة) اتى من الضان وقد جعل كناية عن
امرأة فى موضع التعريض (ولى نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها والى افة تارى الهابل
أراد التغلب على (فقال أ كفلنيها) أى اجعلنى كافلها او اجعلها نصيبى (وعزنى فى الخطاب)
أى غلبنى فى المسكالمه (قال) داود ان كان الامر كما قلت فوالله (اقدر ظلمك بسؤال) أى طلب
(نجمتك) التى أنت الهأ حوج ليضهها (الى عاجه) مع استغنائها عن هذا الضم ولا يعده منه
لانه خلدط (وان كثير من الظلماء) الذين خاطوا اموالهم باموال اصحابهم (اسبغ بعضهم على
بعض) بغير الحريين بعضهم على بعض فهذه عادة الظلماء (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
فانهم لا يعنوا ذلك (و) الذين لا يعنون منهم اصلا (قليل) قلة (ما هم) نخرجهم عنده (وظن
داود) من مناسبة حكومتهم خطبة امرأة خطبها أو ريفاغلب عليه (انما اقتناه) أى امتصناه
بالحكومة هل يفتبه لاشأه أم لانتبه (فاستغفر ربه) لما كان منه من شبه الذنب (و) تذلل فى
الاستغفار حتى (خررا كعها) أى سقط ساجدا (و) ازداد نضر عا حتى (اناب) أى رجع الى الله
من كل وجه قبل مكث أربعين يوما ليرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه فاتاه النداء انى قد
غفرت لك (فغفرنا له ذلك) وان كان من حق الخلق (و) لا يعد اقرب به منا (ان له عندنا زانية)
أى قربى تقضى ارضاء خصومه (وحسن ما تب) كمن لا ذنب له بل صارت توبته وبكائه
دعوات أجل من سائر العبادات ولقر به من الله وحسن رجوعه اليه مع حلمه على الخصوم
عند اساءة الادب بتسور المحراب والدخول وقت الخلو وكال خوفه وحكمته استحق الخلافة

يكون بحق ويكون يباطل
وههذرون الذين أو ابعدز
صحح (قوله جل وعز
مجرها) أى اجراؤها أى
اقرارها وقرنت مجراها
بالفتح أى جربها ومرساها
أى استقرارها (قوله
منيب) أى راجع نائب
(قوله متكا) أى غسقا
تسكا عليها وقيل متسكا
مجلسا يتسكا فيه وقيل
طعاما وقيل متسكا وقيل

حتى قال له ربه (ياد اود) ناداه لي قبل اليه فيتم له قابلية الخلافة (انا جعلناك) باعتبار مقام
 عظمتنا (خليفة) أي نائبنا (في الارض) التي هي عالم الكون والفساد لقروض اليك
 صلاح العالم ظاهرا كما قوض اليك بالرسالة باطنا فكانت خلافتك مكمله لرسالتك المكمله
 لنبوته فالنبوة تنبه القلوب بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المأمون فيه من الغلط والرسالة
 الامر بتبليغها والخلافة التصرف بها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر فيها ما يناسب صفاته
 لكونه حيا يحفظ المملكة تحفظ الحياة للبدن عالمها وجوده التدبير قادر على اقامة الاحكام
 مريدا بخصيص كل منصب باهله جميعا الاقوال الحكمة بصيرا بالامور متمسكها بالحق والامر
 ما أمر الله سبحانه وتعالى باطاعة أولى الامر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعين صديقا كيف
 وعبادة الرعية انما حصلت بحفظهم الاموال والانس (فاحكم بين الناس) الذين نسوا
 حقوق الله وحقوق الخلق (بالحق) المطابق لامر الله لا بما يتعارفه المملوك (ولا تتبع الهوى)
 الميل الى مال أو جاه أو رعاية قريب أو صاحب ولو متمسكا بأمر شرعي مقاب عن وجهه
 (فيضلان عن سبيل الله) الموصلة الى الكالات تحفظ المملكة والنصر على الاعداء والنجاة
 في الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا
 بكثرة الآفات وفي الآخرة بالعذاب على معاصيه أو على معاصي عماله ورعاياه بحاسبون بكل
 ذلك (بما نساوا يوم الحساب) لادمنه اذ بدونه يكون خلق الانسان وتمكينه من المعاصي
 والمظالم باطلا ولكنه خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا)
 بل للدلالة عليه وليست تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع اليه للجزاء اذ ليس محله
 هذا العالم الكثرة المحجب فيه (ذلك) أي اعتقاد خلقها باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله
 ووجوده ودوام ربوبيته وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجرأة على معاصيه (فويل
 للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها انترك البعث بالكلية (أم) نبعث و (نجعل
 الذين آمنوا) فنشكر وانعمة العتل والكآب (وعملوا الصالحات) فشكروا ونعمة الاعضاء
 (كالفاسدين) بصرف العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له فاداساريا (في الارض) انترك
 الجزاء بالكلية (أم) مجازي و (نجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لهبته (كالفجار)
 الذين يخالفون أمر الله ولا يبالون بعداوته فان لم يكن لهم دلالة السموات والارض والدلائل
 العقلية المقننة للشرق المذكور فليضم اليه الدلائل العقلية وهو الكتاب المعجز فانه
 (كتاب) لا يعرف كنه عظمته لكونه مما (أنزلناه) من مقام عظمته منتهيا (اليك) يا أعظم
 الخلائق (مبارك) كثير الخير (ليدبروا آياته) أي لينظروا في الفاظه وترتيبها ولو ازعمها
 فيستخرجون منها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا الالباب) يستخرجون اشارتها
 علوما يعجز عنها أهل الاستدلال (و) اولوا الالباب وان بلغوا من الكمال ما بلغوا وهو بذلك
 الكتاب زيادة في تكميلهم كما (وهياد اود) بعد كمال نبوته ورسالته وخلاقته (سليمان)
 زيادة في تكميله لكمال عبوديته التي هي أشرف مقامات الانسان حتى قيل فيه (نعم العبد)

هو الاترج وقيل هو
 الزماورد (قوله من جاة) أي
 يسيرة قليلة من قولك فلان
 يزجي العيش أي يدفع
 بالقليل يكتفي به المعنى
 جئنا أيضا لغة انما تدفع
 بها وتتقوت ليست مما يتبع
 به (قوله جل وعز مقتبات
 من بين يديه ومن خلفه)
 ملائكة يعقب بعضها
 بعضها وقوله لا معقب لحكمه
 أي اذا حكم حكما فامضاه

وذلك لرجوعه في عبوديته الى الله (انه آواب) لا يلتفت الى عبادته ولا الى نفسه ويقطع
 محبة كل ماسواه (اذ عرض عليه بالعشي) ما بعد الظهر والمراد وقت العصر الخيل
 (الصافنات) التي تقوم على سنبك يداور رجل وهي من صفات العراب الخالص (الجبياد)
 السريعة الجرى فغفل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس (فقال اني احببت) الخيل
 (حب الخير) المطلق الذي يؤثر على كل ماسواه حتى تغلتي (عن) صلاتي المشتملة على (ذكر
 ربي) الذي يجب ايثاره على كل ما عداه (حتى) خرج وقتها اذ (توارت) اى استترت الشمس
 (بالحجاب) اى حجاب الارض لكن انما يتحقق الخروج لولم ترد (ردوها) اى الشمس ابيها
 الملائكة (على) ليعود وقت الصلاة فيذهب عنها اسم القضاء فصلاها وغار عليها (فطق)
 اى اخذ نذيرها ويحسح السكين (مسحبا بالسوف والاعناق) لتلايتوث بدمهائى آخر من
 امل اكه ولم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بلحمها على الفقراء وقد قلت حاجته اليها
 اذ كان الله ينصره بدونها على انما لو كانت بجزيرة ذات اجنحة ربما لم تصل للقتال عليها (و) لا
 يتانى كاله الا ابتلاء بالذنب وهو افا نا (لقد قننا) اى ابلىنا (سليمان) بالذنب سهوا وهو عقابه
 عن عبادة امراته صورة ابيها في بيته وذلك انه غزا جزيرة صيدون فقتل ملكها واصاب ابنته
 جرادقا فيها ولم تزل تجزع على ابيها فامر الشياطين بتقميل صورته وكانت مع ولائها تغدو
 وتروح اليها ويسجدن كما عادت هن في ملكه فاخبره اصف فكسرها وضرب المرأة وخرج بايكا
 الى القلعة وكان اذا دخل انملاء اعطى خاتمه الذي فيه ملكه جاريته السمائة امينة فاعطاها
 يوما فقتل لها شيطان بصورته يسمى صخرافا أخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو المشار اليه
 بقوله (والقينا على كرسيه جسدا) كجساد صور المرايا لكنها بلا اجسام والشياطين اجسام
 لطيفة نارية لكنها لا تظهر وانما تظهر اجساد مثالية ولذلك تراها متغيرة بسرعة والصورة
 الاصلية لا تتغير بسرعة وغبرت هيئة سليمان فانها اطلب الخاتم فطردته فعلم ان الخطيئة قد
 ادركته فكان يدور على السيوت يتكفف فاذا قال انا سليمان بن داود رموه بالتراب فعمد الى
 الجرف فاخذ ينقل حيطان اهلها الى السوق على سمكة ين يبيع احداها بارغثة ويشوى الاخرى
 حتى مضى اربعون يوما عددا عجلت الصورة في بيته فقال اصف يا بنى اسرائيل هل رأيت من
 اختلاف حكم ابن داود ما رأيت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نساته فاسألهن هل
 انكرن منه شيئا فقلن ما يدع امرأة في دمهها ولا يفقس من جنبه فطار الشيطان وقذف الخاتم
 في البحر فابتلعته سمكة فوقع في يده فوجد الخاتم في بطنها فخر ساجدا وعاد اليه الملك فذلك
 قوله (ثم اناب) اذ (قال رب اغفر لي) تغافل عن عبادة صورة امرأة بتشبه القوم اعتمادا وعبادة
 الصور (و) لا تسلب عنى الخلافة بل (هب لي ما اكا) يكون لي مجهزة اذ (لا ينفى) اى لا يتسمل
 (لا حدم من بعدى) لتلايتوهم من بعده لوملك غيره مثل ملكه انه لم يكن مجهزة وان من آمن
 بصاحبه انما آمن عن خوف ويعلم ذلك اهل عصره بالضرورة مع انه يمتنع عادة حصول مثله
 في عصر من الاعصار الا بطريق خرق العادة ولعلك تعطى من يكون افضل من ما هو اتهم

لا يتعقبه احد بتغيير ولا
 نقض يقال عقب الحاكم
 على حكم من قبله اذا حكم
 بعد حكمه بغيره (قوله
 جل وعلا بصركم) اى
 مغشاكم (قوله جل وعز
 مهطعين) اى مسرعين في
 خوف وقيل اسراع في
 التفسير مهطعين الى
 الداعي اى ناظرين قد
 زرعوا رؤسهم الى الداع
 (مقضى رؤسهم) اى

قوله وغيرت هيئة سليمان
 الخ قال الخطيب قال الرازي
 استبعد اهل التحقيق
 هذا الكلام من وجوه
 وذكر عنه وجوها
 اربعة فراجعها اه معص

من الملك (انك أنت الوهاب) أى المبالغ في الهبات فهب لي بلغ الهبات وهب من شئت ابغ
 منها (فحضرتنا) أى ذلنا (له) أى تكلم بالملكه (الريح) التى لاتطبع شيطاناً لو قام مقامه
 (تجربى بأمره) من غير عقده منه (رخاء حيث أصاب) أى أينته فى مكان الاصابة لانه لا تؤذى
 احدا وان كانت عاصفة فى السير بكرسبه وهذا اعجاز آخر كون البنية مع افادتها فائدة العاصفة
 (و) حضرتنا (الشياطين) بحيث لا تمكن أحد منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم فى الخيرات اذ
 سخرنا له (كل بناء) يبنى له ابنيه عظاما من المساجد والقناطر وغيرهما لتسكين عسكره
 (وغواص) يستخرج له جواهر البحر لينفق من اثمانها على العسكر (و) حضرتنا شياطين
 (آخرين) لا يتأذى منهم نظير ولكن دفع عنهم الشراذ كانوا (مقرنين) أى قرن بعضهم ببعض
 (فى الاصفاد) أى القيود ولم يكافه فى هذا الملك ما يشق عليه بل قلنا له (هذا عطاؤنا) الذى
 لا نطلب فى مقابلته عوضا ولا نكاف عليه شيئا (فامنن) أى أعط منه ما شئت لمن شئت
 (أو امسك) أى امنع وكل ذلك لك (بغير حساب) ليعده عنا نصر ففى عطاؤنا على وجهه
 بل (ان له عندنا زلنى) أى قربى (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطبيعته فى حيانه الدنيا ولم يأت بما
 يجعله عندنا فى هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) فى باب شدة الابتلاء
 بالشیطان وحسن عاقبة من احتماها (عبدا) الكمال فى التحقق بالعبودية (ايوب اذ نادى
 ربه) الذى رياه بالابتلاء بالشیطان شاكيا عنه (انى مسئى) أى اصابنى (الشیطان بنصب) أى
 نصب من جهة اذ هاب المال والاهل (وعذاب) أى ألم فى الجسد وذلك ان ابليس قال الهى
 نظرت فى عبدك أيوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرتك ولو ابتمت له لحال عما هو عليه
 فقال عز وجل سلطتك على ماله فقال ابليس لعقاريتيه ماذا عندكم من القوة فتقول احدهم
 اعصارا من نار فاحرق باله وورعاتها وصاح آخر على الغنم ورعاتها فقتلها او صارا آخر يحرق عاصفة
 فهبت على حرته فنشفت فتقتل ابليس بصورة راع وحارث واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار
 فغشيت ابلك فاسرقتها ومن فيها وصاح على غنم شيطان فغامت وهبت على حرثك ريح
 فنشفت فقال الحمد لله انما مال الله اعارنيها وهو اولى بها وقد عيا وطمت نفسى ومالى على الفناء
 فقال ابليس الهى ان أيوب يرى انك ممتعه بولده فانت تعطيه المال فهل أنت مسلطى على ولده
 فهى المصيبة التى لا يقوم لها أحد قال نعم فاناهم وهم فى قصورهم فلم يزل يزلزلها حتى اسقطها
 عليهم ثم تكسبهم فتقتل بهم وهم وهو سرخ فاناه وقال لورايت بنيتك كيف عذبوا ونكسوا
 يسيل دمهم ودماعهم وشقت بطونهم وتناثرت اعمارهم فقال يا ليت أحمى لم تلدنى ثم افاق
 واستغفر سر يعا فرجع حاسئا وقال الهى انما هو على أيوب المال والولد لانه يرى انك ممتعه
 فانت تعطيه له المال والولد فهل أنت مسلطى على جسده قال على غير اسانه وقلبه فاناه فوجدته
 ساجدا فنفض من قبل وجهه فى مخزفه نفخة اشعل منها جسده فخرج من قرنه الى قدمه ثاكيل
 مثل اليماء الغنم ووقعت فيه حكة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأتقن واخرجه أهـل القرية
 ورفضه غير امر أنه رجعت بنت افرام بن يوسف فتقبلها ابليس فى صورة رجل فقال لها اين

رافعى رؤسهم يقال أفتع
 رأسه اذا نصبه لا ياتنت
 عينا ولا شمالا وجعل طرفه
 موازيا لما بين يديه وكذلك
 الاقتناع فى الصلاة (قوله
 جبل وعزمتون عيني) أى
 مقترسين يقال توهمت
 فيه نظير اذا رأيت ميسم
 ذلك فيه والميسم والسمة
 العلامه (قوله عز وجل
 المقتسمين) أى المتخالفين
 على عضه رسول الله صلى
 قوله نخرج من قرنه الى
 قلعه الخرد المحقون ذلك
 فانه يجزل بنصب النبوة والذى
 وقع له من بلائ جسمه انما هو
 مجردة جلدية غير مشوهة
 اه مصحح

بعلت فة الت هو ذلك يحك قروحه وورد الديدان في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم أتى بسخطه وقال ليذبح لي أيوب هذا فيمير أجنات تصرخ
 يا أيوب الى متى يعد بك ربك أين المال وأين الولد وابن لوليك الحسن اذبح هذه المسخلة فاسترح
 فقال أيوب أتاك عدو الله فنفخ فيك أرايت ما تسبني عليه من المال والولد والصحة من
 اعطانيه قالت الله قال فكتمتمه فإيه قالت عثمان بن سنة قال فخذ كم ابتلانا قال سبع سنين
 واشهره قال ويلاك ما أنصفت انصبرن في البلا عثمان بن سنة كما كافي الرضا والله لئن شقاني الله
 لاجل ذلك مائة جلدة أمرتني ان اذبح لغير الله لأذوق شيئا مما تأتيني به بهد هذا اعزبني عنى
 فذهبت فلما رأى أيوب ايس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر لله ساجدا وقال انى مسنى
 النبيطان يصب وعذاب فقبل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (اركض) أى اضرب
 (برجلك) الارض ساعة في قلب ترابها ما فر كض برجله فنبعت عين فقبل (هدا مغسل بارد)
 يذهب بالحرارة المؤذية فاعتسل فلم يبق من دائه ودرنه شئ الا سقط وعاد اليه شبيابه وجماله
 كأحسن ما كان (و) ضرب مرة اخرى فنبعت عين اخرى فقبل هذا (شراب) فشرب فلم يبق
 في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا هذا ما يتعلق بيده وقدمه لانه اهم وانما قدم أولا ما يشير الى
 اهلاك المال والولد لتقدمه في الواقع (ووهبنا له اهله) باحيائهم باعياهم (ومثلهم معهم) بان
 ردنا على المرأة شباها فولدت سبع بنين وسبع بنات وقيل ستة وعشرين ذكورا (رحمة
 منا) فوق أجر الصبر المؤخر الى يوم القيامة (و) انما اعطيناه ما اعطيناه ليكون (ذكرى لاولى
 الاباب) ليذكروا انه اذا اعطى في دار الخنة هذا المبلغ فاذا اعطيه يوم الجزاء وانما لا يأسوا
 عن روح الله (وخذ) حلقة على ضرب امرأتك (بيدك) لا يبدع غيرك لما فهم امن حزيد الالهانة
 (ضعفا) أى حزمة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكفك عن مائة ضربة اذا اشقل
 على مائة عود وأصاب الجيسع ولا تشدد لدلر عايتها حقك وصبرها معك (و) مع ذلك (لا تحنث)
 بترك الضرب الذى فيه رعاية حقنا وانما آتيناها ما ذكرنا وخففنا على امرأتها من اجل صبره
 (انا وجدناه) في كل ما ابتليناه به (صابرا) والصبر رأس العبادة لذلك صح فيه (نعم العبد) كيف
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه آواب) وكذلك كل صبار (واذكر) في تكميل
 العبودية بالصبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (ابراهيم
 واسحق ويعقوب) لكونهم (أولى الايدي) العاملة للاعمال القلبية والقالبية (والابصار)
 الناظرة في تحقيق الاعتقادات وتمامها وتكميل الاعمال عن كمال الصبر فيها بالاعراض عن
 الدنيا (انأخلصناهم) عن الالتفات الى الدنيا (بخاصة) أى بجملة وعزيمة خاصة لطلبنا حتى
 التزموا (ذكرى لدار) الآخرة لما فهم امن المأكولات والمشروبات والمنكوحات بل من
 منازل القرب والكرامات عند الله (و) ذلك لاصطفاقتنا باياهم (انهم عندنا لمن المصطفين)
 اقر بنابل من (الاخبار) من بين طوائف المقربين (واذكر) في أن القرب بالصبر على اعمال
 التزكية (امعيل) لانه قد اذبح المفقى لانفس (واليسع) خليفة الياس بشرط ترك الشهوات

الله عليه وسلم وقيل
 المقسمين قوم من أهل
 النسر قالوا تفرقوا هلى
 عقاب مكة حيث يمر بكم
 أهل الموسم فاذا سألوكم
 عن محمد صلى الله عليه وسلم
 فانه تمل بعضكم هو كاهن
 وبعضكم هو ساحر وبعضكم
 هو شاعر وبعضكم هو
 مجنون فضا فاهل كهم
 الله ومهو المقسمين لانهم
 اقتسموا طرد مكة (قوله)

والغضب (وذا الكفل) خليفة اليسع بشرط قيام الليل وصيام النهار وترك الغضب
 (و) هؤلاء وان بالغوا في التزكية التي بها التجلي الشهودى للرب المفضى الى دعوى الربوبية
 في حق القاصرين فليسوا من أهل البعد بل (كل من الاخيار) اذغاية (هذا) التجلي انه
 (ذكر) أى شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوبية فلا ينال كونه من الاخيار بل
 يؤكد (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا يشاءق اليها العوام فلا بد لهم من مشوق
 آخريشوقهم الى ما آفوه فيقال (ان للمتقين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر
 (الحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات علمن) يقيمون فيها بدل الانماليك في الشهوات (مفحة
 لهم الابواب) أى أبواب الشهوات التي لم تفتح لهم في الدنيا لو ارادوها منها باب الجاه لذلك
 يكونون (متكئين فيها) على سرورهم اتسكاه الملوك وباب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)
 الى أما كنهم بدل سعيهم لغوا كه الدنيا (بما كته كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا
 (وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكحة اذ (عندهم) بدل النسوة المتروكة من
 المحرمات نسوة (قاصرات الطرف) على ازواجهن مع حضور أصحابهم (اتراب) مستويات
 السن ليس فيهن عجوز ولا صغيرة (هذا ما توعدون) على ترك المحرمات (ايوم الحساب) فاذا
 تركتم اعطيتم بحسب ذلك ولو فعلتم عوقبتم بذلك الحساب لكان المتروك كانا لا الاحالة
 وهذا غير فان (ان هذا الرزقنا ما له من تقاد) كالاتقاد لنا (هذا) وان دل على انه لا يقوت
 بالتقوى شئ من المشتريات بل يحصل في مقابلتها ما هو اكمل منها مما لا يتناهى من المراتب
 لا يكتفى داعيا الى التقوى لمن لا يرضى بترك اللذات العاجلة للذات آجلة فلا بد من تخويف
 عظيم بان يقال (وان للطاغين) أى الجاوزين حد الشهوة المباحة (لشر ما ب) لا يقوم خيرها
 اليسير بازا ذلك الشر الكثير وهو أن لهم (جهنم) بدل تلك الجنات (بصاوتها) بدل لذات
 الفوا كدبل على التلذذ بتلك الشهوة التي فنت وبق هذا ابدال الآباد (فبئس المهاد) على انه
 يكون بدل اتكائهم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شربوا في الدنيا من الاشربة
 المحرمة (هذا فليذوقوه) جزاء على ذوق الشراب المحرم (حجيم وغساق) ما يسيل من الصديد
 (و) لهم مذوق (آخر من شكله) أى شبه ما هو (ازواج) أى أنواع من العذاب من جعلتها
 الخصاص بينهم وبين اتباعهم بدل التلذذ بالنساء وذلك انه اذا اورد التابون في النار قال خرنتها
 للمتبعين الذين وردوها قبلهم (هذا فوج مقحوم) أى داخل النار ليكونوا (معكم) كما كانوا
 في الدنيا فية ول المتبعون (لامر حبا بكم) أى ما لقوا سعة (انهم) في ضيق من الشدة اذ هم
 (صاوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لامر حبا بكم) بتخفيف العذاب لمشاركتنا اياكم (انتم
 قد ستموه) أى الصلى (انا) بتلقي العقاب الرديئة والاعمال القبيحة فقررت في قلوبنا هي تقرنا
 في النار (فبئس القرار) سيما وقد تقررت عداوتهم أيضا حتى (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده
 عذابا) حتى يكون (ضعفا) اذ ابنا (في النار) وراسا ثم وجوه العذاب (وقالوا) أى الاتباع
 انما اتبعناكم لانكم اوقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شرارا وانكم خيار (مالمنا لالنرى)

جل وعزمه (مقرطون) أى
 مقدمون معجلون الى النار
 وقيل مقرطون أى متروكون
 منسبون في النار ومقرطون
 بكسر الراء مسرفون على
 أنفسهم في الذنوب ومقرطون
 مضجعون مقصرون (قوله
 عز وجل مبصرة) أى
 مبصرة ايها (مترفوها) هم
 الذين نعموا فيها أى في
 الدنيا في غير طاعة الله عز
 وجل (قوله متصدا) أى
 معتدلا ويميلا أى ملجأ ميل

في النار (رجالاً) من المؤمنين (كأنعدهم) لفقرهم وتر كهم دين آباءهم (من الاشرار) وإذا
 ذكروا فضل آيائهم واعمالهم (اتخذناهم مضرباً) اهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار
 (أم) هم مع سائر الاشرار في النار لكن (زاغت عنهم الابصار ان ذلك) القول وان وقع حال
 الاشتغال بالعباد (لحق) لانه (تخاصم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه
 او تخفيفه عليها وتغليظه على صاحبه ولو بايهام شرية المتبوع الخير وخيرية المتبوع الشرطان
 زعموا ان غاية هذا انه مبالغ في التخويف وهو الم يظهر له اثر موجب الضرية (قل) انما
 يظهر اثره بالتعذيب لكنه ليس يبدى (انما انما نذرو) لو كان يسدي لكنت الهالكين
 (ما من اله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل اله سواه لو كان وانما احتج الى
 الواحد لانه (رب السموات والارض وما بينهما) من الحداث المفقورة الى الحدوث وكثرتها
 لا توجب تعدده لانه مبطل لهزته لكنه (العزير) على الاطلاق ولذلك لا يظهر بجميع كماله
 في المظاهر فلا بد ان يستر الهيمته عن الاله (الغفار) فان زعموا ان غاية هذا انه استدلال على
 شرية ما ب الطاغين وهو انما يكون حجة على من أصغى اليه الكفاءة مع عرضون (قل) انما
 يعرض العاقل عاير امه لا والمستدل عليه فيما نحن فيه (هو نبوء عظيم) بحسب مقتضى عزته
 القاهرة لالهية منسوا وهى تقتضى قهر من أشرك به (أنتم) مع ادعائكم كمال العقل لانفسكم
 (عنه معرضون) لاعت جهلكم بصدقه بل مع علمكم بصدقه لما بقتة كتب الاواين من غير
 اطلاع على عليها ولا سماع من أهلها ولان الشياطين المستعنة من الملا الاعلى فانه (ما كان
 لي من علم بالملا الاعلى) أى بكلامهم (اذ يتخصصون) أى بصحون عن المعارف والاخبار
 وكيف يكون لي هذا من الشياطين مع انه (ان) أى ما (روحى الى الآئمة انذير) من اضلال
 الشياطين (مبين) ببدا اضلاله وهو وعد الله لاجل غضبه عليه من ترك السجود لآدم (اذ
 قال ربك للملائكة) الذين هم فوق ابليس (انى خالق بشرا) فلا ينبغي ان ترديه اعينكم انكونه
 (من طين) يغلب عليه التراب والماء اذا شرفه بتعديله المزاج (فأذا سويته) أى عدت من اجبه
 بحيث يحصل له وحدة تقتضى فيضان الروح منى (و) از يده تشرى فما اذا (نفخت فيه من روحى)
 أى نورته بنور روح فاض منى (فقعوا) على الارض (له) نظرا الى جمعه بين العلويات والسفليات
 (ساجدين فسجد الملائكة) السماوية والارضية (كلهم أجمعون) لم يباخر سجود بعضهم عن
 بعض (الابليس) فانه وان كان دونهم ثم لحقهم بالعبادة حتى دخل في أمرهم لم يسجد لانه
 (استكبر و) دعاه استكباره الى سجود وجوب امثال امر الله فكأنه (كان) قبيل ذلك (من
 الكافرين) وان كان مبالغا فيه في عبادته (قال يا ابليس) بعد ما غير اسمه اذ كان اسمه
 عزازيل (ما منعك أن تسجد لما خلقت يسدي) أى جعلت في خلقه بين صفاتى المتقابلة التى هما
 افعال الاشياء فعل الالدين (استكبرت) عليه مع كونك ادنى من الملائكة الساجدين (أم) لم
 تستكبر ولو لكن (كنت من العالمين) أى الملائكة الذين فوق السموات لم يؤمر بالسجود
 لكونهم عن لا يعاؤون انه خلق آدم ام لا استغفروا لهم في مشاهدة جلال الله تعالى (قال) انى وان

اليه فيجعله حرزا (قوله عز
 وجل المهمل) هو دردى
 الزيت ويقال ما اذيب من
 النحاس والرصاص وما
 اشبه ذلك (قوله تعالى
 مرتفقا) متسكا على المرفق
 والاتكاء الاعقاد على المرفق
 (قوله عز وجل المثل) تانث
 المثل (قوله مشفقون)
 خائفون (قوله مضغة) هى
 لحمه صغيرة سميت بذلك لانها
 بقدرة ما يضيغ (قوله عز وجل

لم يكن من العالمين فيمكن في الامتناع كوني اعلى منه (أنا خير منه) عنصرا اذ خلقني من نار
 أي من عناصر يغلبها النار (وخلقته من طين) ومصر كز النار اعلى وتأثيرها اشد (قال) اذ
 خرجت من أمري ومن العقل الكامل بترك النظر الى شرف روحانيته (فاخرج منها) أي من
 رتبة الملائكة (فانك رجيم) أي مطرود عن رتبة القرب الا لزمة رتبة الملائكة (و) لا اقتصر في
 حقه كبحر الطرد بل العنك (ان عليك لعنتي) أي غضبي الذي لا ينقطع (الي يوم الدين) فلا
 ينقطع العذاب عنك بعده (قال رب) مقتضى تريمك اياي فيما تقدم ان لا تفعل عقوبتي
 (انظري) أي امهلي (الي يوم) الجزاء العام اذ (يعنون) فيه (قال) اذا سمعتني بتريني
 السابقة (فانك من المنظرين) لا الي يوم البعث لتبقى بعد جميع بني آدم بل (الي يوم) النفخة
 الاولى الواقعة في (الوقت المعلوم) أي الامين لانتها أمر الدنيا فانه يغاب فيه القهر الكلي فلا
 تسلم فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وحببتني بها عنك اذ ظهرت بيدك في آدم (فبعزتك) أقسم
 (لا غويزهم) أي لا ضللتهم (اجمعي) بمقتضى حجاب العزة (الاعبادك منهم المخلصين) لخروجهم
 عن تلك العجب بنور اخلاصهم ففر فوك وعبدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (فالحق) قالت
 في الاغواء والاستفتاء (والحق أقول) فيما يترتب عليه فاقسم (لأملات جهنم) بمقتضى القهر
 اللازم للعزة (منك ومن تبعك منهم أجمعين) فهذا الوعيد وهو مبدأ الانذار فان عرضوا عن
 انذارك بعد بيان مبدئه لانه يشق عليهم الاصفاء اليه (قل) انما يشق الاصفاء الي ما فيه غم ولكن
 (ما استلتم عليه من اجر) أو اماراة كذب كالتسكف لاصلاح الكلام (وما انا من المتكفئين)
 أو اختلال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الا ذكر له المين) أي شرف لكل اذا
 ظهرت علومه وعمل بها (و) انتم لو خفيت عليكم فوائده (لتعان نباه) المتضمن لتلك الفوائد
 (بعديين) اما في الدنيا عند كثرة العلماء وفي الآخرة * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

مخالفة محاولة نامة وغيب
 مخالفة هي غيب نامة يعني
 السقط (قول عز وجل
 المستر) هو الذي يركب
 لتعطيه ولا يزال (قوله
 جبل وعزمه مطلق) أي
 متروكة على هيئتها (قوله عز
 وجل معاجزين) أي
 مسابقين ومعجزين أي
 فائزين بديقال منجطين
 (قوله جل وعزمه منجبتين)
 أي مقربين أي متقادين
 (قوله عز وجل المضعفون)

(سورة الزمر)

سميت بالاشتمال اعلى الآية التي ذكرها المشيرة الى تفصيل الجزاء والزام الحجمة وبطلان المعذرة
 وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى في كتابه بتفاصيل اسمائه وصفاته واحكامه
 وافعاله واجمال ذاته (الرحمن) بتميزه لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزاله لبيان ذاته اجمالا
 تنزيل الكتاب) لبيان تلك المقاصد (من الله) المشتمل عليهم مع احتجابها باعتبار اسمه
 (العزير) ليصير الى عالم الحكمة باعتبار اسمه (الحكيم) وبين ذاته في اثناء بيان تلك التفاصيل
 اجمالا لكل (انا انزلنا) من مقام الجمع (اليدك) بامظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع
 الاجال التحق (بالحق) لتعبده باعتبار جمعه في ذاته وتفصيله في مظاهره (فاعبد الله) باعتبار
 جمعه بين الاجال والتفصيل غير مشرك به المظاهر بل (مخلصه الدين) والمظاهر وان عبادت
 ورجع عبادتهم الى الله فليس ذلك دينه بل (الله الدين الخالص) عن وجوه الشرك (و) عبادة
 المظاهر لا يخلو عنه اذ (الذين اتخذوا من دونه اولياء) يقولون (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله)

لانهم مظاهره الكاملة فعبادتها تزيدها معرفة به والزيادة فيها تفيدنا (زاني) أي قربا فوق قربنا
 بلا واسطتهم لكنهم ليسوا مظاهره الكاملة بل اختلف ظهوره فيها ذلك اختلفوا في معرفة
 الله (ان الله يحكم بينهم فيعاهم فيه يختلفون) من معرفته وظهر بذلك كذبهم انها تفيدهم من يد
 معرفته بل انها يجب عنه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاستبدال بها
 على الصانع فانما يستدل بها الكامل دون هؤلاء القائلين بظهوره بالالهية فمما فهو كاذب في
 هذا الزعم كفار بنسبة هذه المرتبة الى من ليست له فلا يهدي الى معرفة الالهية أصلا فان زعموا
 انه وان لم يظهر الحق في أولياتهم بالالهية تظهر في بعضهم بالسر الذي يظهر من الوالد في ولده
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو أمكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور مباشرة المرأة وهي من
 خواص الحيوان ولو تصور بغيرها فما لا اصطفاة فينبئذ (لو أراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى
 لا عطاء هذه الالهية (عما يخلق) مع ما فيه من النقيصة المناهضة لهذه الرتبة الشريفة
 ما يشاء) لا ما يشاؤون لكنها انما تتم بالمشاركة وقد تنز (سبحانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع
 للصفات كلها وهو انما يتم له لو انفردها فهو (الواحد) بحيث لو أمكن شئ منه الفقيه فهو
 (القهار) له وكيف يكون ظهوره في أولياتهم ومعبودهم - ثم أكمل من ظهوره في كل ما عداهم
 مع انه (خالق السموات والارض) أكمل مظهر به منهم بظهوره تفاصيل اسماء الحق وصفاته
 فيهم - ما كانوا متصفان (بالحق) ومع ذلك لا يخجلون عن تنصص به صار كاله - ما قابلا لله فخر
 كالهما الليل والنهار وهو يقهرهما اذ (يكورا الليل) أي يجعله لباسا (على النهار) يقهر هذا
 القاهر بظهوره اذ (يكورا النهار على الليل) ويقهر ما هو سلطانهما اذ (سخر الشمس) سلطان
 النهار (والقمر) سلطان الليل والتسخير قهر على ان منتهى أمرهما القهر عليهما اذ (كل يجري
 لاجل مسمى) هو اجل القيامة اقاؤه لكل ما سواه فبقهره ان فيه وكيف يظهر بكمالته في
 مظاهر النقص وهو ينافي عزته (الاهو العزيز) فهو وان ظهر بعزته في قهره للاشياء يستعزته
 وسائر كمالته من حيث هو (الفقار) فلا يظهر بكمالته في شئ بحيث يستحق العبادة فيه ولا يعد
 عليه أن يظهر بكمالته في شئ ويستعزته عن الناظرين حال ظهوره اذ (خلقكم من نسر واحدة)
 فظهر فيها بالكمالات التي يظهر بها فيكم لكن لم يظهرها اليكم الى حين اخر اجكم (ثم) لا يعد عليه
 الجمع بين الظهور والبطون كما لا يعد عليه الجمع بين الذكورة والانوثة في تلك النفس اذ (جعل
 منها ارجوهاو) كيف لا تكون تلك النفس الجامعة لكمالتيكم من اكمل المظاهر مع ان من
 كمالكم انه (أنزل اليكم) أي جعل تحت قهركم (من الانعام ثمانية أزواج) وبما يدل على كمالكم
 أنه (يخلقكم في بطون امهاتكم) لتأخذوا اسرارها الباطنة كما أخذتم اسرار آباءكم (خلقنا
 من بعد خلق) فيجتمع فيكم حقايقها وتصير اسرارها بتبعية ظلمات الاماكن اذ خلقكم (في
 ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذالكم) المدرج فيكم هذه الاسرار هو
 (الله) الجامع لها المظهر من مظاهره اذ لا يربو بية لها وادراجها من حيث هو (ربكم) فان كان
 هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو الملك ولا ملك لهذه المظاهر بل (له الملك)

أي ذور الاضعاف من
 المسنات كما تقول رجل
 مقو أي صاحب قوة
 ووسر أي صاحب يسار
 قوله جل وعز متبرجات
 أي مظهرات محاسن مما
 لا ينبغي أن يظهره ويقال
 متبرجات مترنات (قال
 أبو عمر قيل متبرجات أي
 منكشفات الشعور)
 قوله عز وجل مشرقين أي
 مصادقين شروق الشمس

كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو فاني نصر فون) عن عبادته الى عبادته
مظاهره وظهوراته ولا يلوكم على صرفكم لانه يضركم فانكم (ان تكفروا) لم يضركم وكفركم والا
كان محتاجا اليكم والى ايمانكم لكن لاحاجة له الى شئ (فان الله غنى عنكم) وان توقف ظهور
بعض اسمائه كالرزاق والهي والمميت والغفور والشكور عليكم فهو غنى عن ذلك الظهور
أيضا (و) لكن يحبه لذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فينقص ظهوره فيهم
وهو يجب كمال ظهوره فيهم اذ هو كمال لظهوره (و) لحبه كمال ظهوره (ان تشكروا يرضه لكم) اذ
يكمل بذلك مظهر يتكم فيكم لظهوره فيكم (و) لو فرض كمال ظهوره بكافر لم يعتد به لان نقيصة
كفره تعارضه الا ان يتحملها محتمل لكن (لا تزوروا زورا غير شئ) هذا النقص وان لم يرجع
منكم الى الله تعالى لكن (الى ربكم مرجعكم) فكانت نقيصةكم ابصارا جامعة اليه وقد رجعت
الى ظهوره بالحقيقة (فينبئكم بما كنتم تعملون) من الخيانة في حقه والاعمال وان تعلقت
بالجوارح التي ليست مظاهره الكاملة فلها تاثير في مظهرية الصدور فينبئكم بها (انه علم
بذات الصدور) لحبه كمال مظهرية القلب وبما يضرب الجوارح لتكتم به فانه (اذ اس
الانسان ضد عاربه) فيكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (منيبا) أي راجعا (اليه ثم) بعد ازالته
بدعائه (اذا خوله) أي ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ابزاد رجوعا اليه (نسي ما كان) من الضر
(يدعوا) الله (اليه) أي الى دفعه (من قبل) أي من قبل هذه النعمة (و) نسي المنعم أيضا اذ
(جعل لله أندادا) لالرؤية اياهم وسائط نعمته بل (ليضل عن سبيله) باعتقاداتهم مظاهر كاملة
له والكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب للضلال
عن سبيله فان زعم انه بذلك متقرب اليه لذلك يتم على الحق بواسطةهم (قل تمتع بكفرك) الذي
هو توسطهم للاستفاضة منه على أنهم مظاهره الكاملة تمتع (قليل) في الظاهر لاني الحقيقة
(انك من أصحاب النار) باعتقادك النقص في كمال الحق وتوسيطك ما جعلته شريك في الكمال
الذي به استحقاق العبادة وكيف لا يعذب هذا الممتع بالنعمة مع كفره بالنعمة وتشر يكبه من لانعمة
منه أصلا اذ غابته انه من أسباب التي لا أثر لها فيقال هذا الكافر خير من ذلك الشاكر الذي تعب
بخدمة المنعم (أمن هو فانت) أي قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم (آناه) أي ساعات (الليل)
حال غفلة هذا الممتع (ساجدا) بالتذلل له (وقائما) باوامره (بمحذرا لآخره) التي يجازي فيها على
نقصه في شكره وخدمته بالتذلل له (وبرجوا) لخيره (رحمة ربه) الذي يباه بالنعمة قبل استحقاقه
فان أصروا على القول بتفضيله عليه (قل) أين أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزموا
القول بالاستواء قل (هل يستوي الذين يعلمون) النعم والمنعم (والذين لا يعلمون) شيأ منهم الاكن
(انما يتذكر) بهذه الكلمات هذه اللطائف (أولوا الالباب) الاخذون باب كل شئ فان زعموا
ان أهل اللب لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمعاصي فلا يتعبون أنفسهم بالصعود
والقيام آناه الليل ولا يحذرون الآخرة ويغاب عليهم الرجاء على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في
أرضنا ولا يكلفنا بما يعسر فيها على خلاف مقتضى رحمته بنا ولا يتيسر انما الخروج عن أرضنا

أي طوعها (قوله عز وجل
صنعين) أي معالين
فالطعام والشراب أي انما
أنت بشر (مجرد) علم
ومنه الامر الذي لا شعر
على وجهه وشجرة مرده
لا ورق عليها (قوله تعالى
المحضرين) أي محضرين
النار (قوله عز وجل مثيبي
أي راجعين فائمين) قوله
عز وجل مقعون) أي
زافعو رؤسهم مع غض

الابصار عظيم عن مالوفاتنا فيها فالتكليف به ايقاع في الحرج المنافي لاقتضى رحمته (قل يا)
 بصراء تعاون انكم اهل اللب لانكم (عبادي) والمولى يتصرف في العباد كيف يشاء وانتم من
 (الذين آمنوا) بانه امر ونهي ووعده واعدوانه صادق في كل ذلك قادر عليه فحقكم ان تتقوا
 مخالفته (انقوار بكم) الذي ربكم بالنعم ان يسامها عنكم ويذيقكم النقم ان خالفتموه فان لم
 ينفع به هو ولم ينضرها لاشك انكم تنفعون به اذ (الذين احسنوا) اعتقاداتهم واعمالهم
 (في هذه الدنيا) المشتملة على الشهوات والغرور (حسنة) هي القرب من الله والفوز بشوابه
 لا يشار جنبه على مساواه وحصول ما نزعوا بزعمهم (و) ان لم يتيسر لكم ذلك في ارضكم
 فخرجوا الى غيرها اذ (ارض الله) التي تيسر فيها طاعته (واسعة) فان عسر عليكم الخروج
 اليها فالصبر عليه اعظم للاجر ولا ينافي تكليفه بذلك اعظم رحمته لانه (انما في الصابرون
 اجرهم بغير حساب) فان زعموا ان اهل اللب اهل التوحيد الذي لا يتصور معه عبادة ولا عباد
 (قل اني) وان كنت من اعلى الموحدين (امرت) باعتبار ان حقيقة العبودية وانما التوحيد
 باعتبار اشراق نور الوجود عليها (ان اعبد الله) الجامع للانوار المشرقة نور الوجود على السلك
 يشرف على اعلى حقيقته للاستقلال بالعبادة بل (مخلصه الدين) بالتوحيد (و) لا يخرج
 بتوحيدى عن العبودية اذ (امرت لان اكون اول المسلمين) اى المنقادين بحقيقته وبما
 اشرف على من نور الوجود للوجود الحقيقى المشرق به هذه الانوار فان زعموا ان التوحيد رافع
 للعقاب لامتناع ان يعاقب احد نفسه فاذا لم يخف وقوعه فامعنى التكليف (قل اني اخاف)
 اى من جهة حقيقته (ان عصيت ربى) بمخافة او امره ونواهيها التي كانت بحقيقة قى المرباة
 بنور اشراقها من الوجود الحقيقى اليزيد هاتر بية (عذاب يوم عظيم) بالتجلى الجلالى عليهم ابدل
 التجلى الجمالى فان زعموا انه كيف يبق نظر التوحيد مع العبادة بل يكون العابد عبدا لنفسه على
 انه انما عبده الله لينفع نفسه (قل الله) لانفسى (اعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع
 نور الوجود الحقيقى المشرق عليها فضلا عن الاتحاد بذاته (مخلصه الدينى) عن طلب نفع لنفسى
 (فاعبدوا ما شئتم) من انفسكم او ما افعمها (من دونه) فان زعموا ان العبادة اذا خلت عن نفع
 النفس وقد اخلت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسرة ان (قل) ليس الخسران المحض
 خسران شهوة فانية وتعب فان بل (ان الخاسرين) الخسران المحض هم (الذين خسروا
 انفسهم) التي بها كان التلذذ بالشهوات وكانت احب اليهم من كل مشتمى (واهلهم) الذين
 احب اليهم من انفسهم خسرانا ابديا فانوات الشهوات كلها عليها وعليهم ابد الوقوعه (يوم
 القيامة) اذ ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يستتر به من جهة قوات الشهوات واما من
 جهة اجتماع وجوه التعب فهو انه (لهم من فوقهم) لفساد اعتقاداتهم واخلاقهم واعمالهم
 الباطنة (ظلال) اى اطباق (من النار ومن تحتهم) لفساد اقوالهم واعمالهم الظاهرة (ظلال)
 ولا ينافي ذلك عظيم رحمته اذ (ذلك يخوف الله به عباده) ليرجعهم باصلاح اعتقاداتهم واخلاقهم
 واعمالهم التي بها الفوز بقربه ونوايه والنجاة عن بعده وعقابه ويجابه وليكونه أشد من العذاب

اذ صار هم ويقال المقص
 الذى جذب ذنسه الى
 صدره ثم رفع رأسه (قوله
 عز وجل مطاوع) اى
 داخلون في الظلام (قوله
 تعالى ذكر مستسلمون)
 اى معطون بايديهم (قوله
 المدحضين) اى المغلوبين
 وقيل المقروعين وقيل
 المقمورين (قوله عز وجل
 ملين) الذى اتي بما يجب ان
 يلام عليه (قوله عز وجل

على أخص خواصه قال لهم (يا عباد فاتقون) أي ذاتي وان كنتم من أهل التوحيد (و ليس من الخسران عباد المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطاغوت) أي الشيطان المبالغ في الطغيان لا بانكار مظهره بما بل (أن يعبدوها) وان أوهم لفظ التوحيد كون الكل معبودا (وأنا بوا) أي رجعو عن عبادة المظاهر (الى) عبادة (الله لهم البشرى) بكل ربح من قر به وثوابه والفوز بأحسن محامل التوحيد فن وجوهه ما هو كثر صريح كاعتقاد الهية الكل وأحسن وجوهه اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد مختص بالله ووجود ما سواه من اشراق نور عليه وهكذا كل لفظ يحتمل وجوهها يجب اتباع أحسنها (فبشر عبادي الذين) بخصوصي بالعبادة وان سمعوا من الكمال ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لانهم وان كانوا (يسمعون القول) من الكمال ينظرون الى وجوهه (فيتبعون أحسنه) أي أحسن محمل له (وأولئك) وان أنكر عليهم ملاحظة الموحدين فهم (الذين هداهم الله) اذا هداية في الوجوه القبيحة وان كانت وجوهها لا قوال الكمال (وأولئك) لا يلاون؛ فذات الظواهر في بعض الالفاظ لانهم (هم أولو الاباب) أي البواطن فيما خالفت الظواهر العقل الصريح والأخذواهم جميعا (أ) يكون أهل الهداية من أخذ بالظواهر وان قبح بحيث يدل العقل على انه كفر صريح (فن حق عليه كلمة العذاب) يكون من أهل الهداية من غير أن يسمى في انقاذ نفسه من حقيقة كلمة العذاب عليها باقامة دلائل آخر عقلي في مقابلته (أ) تسمى في انقاذ بدلالة ظاهر اللفظ (فانت تنقذ من النار) وليس من التقوى ترك التأويل فيمادات الدلائل العقلية على استحالة الظواهر (لكن الذين اتقوا ربهم) أن يضلوا عن سبيله ينجرون دلائل عقلية ويبنون عليهم اتساع شريحهم عيون ينهار بين الدلائل العقلية والكشفية فيجرون أنار المعارف المفضية الى الاحوال الشريفة والمقامات الكريمة لذلك يكون (لهم غرف) أي منازل رفيعة لا يبناهم مطالبهم على الدلائل العقلية والعقلية والكشفية (من فوقها غرف مبنية) ابناءهم الاحوال والمقامات عليها (تجري من تحتها الانهار) لاجرائهم أنار المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعاد الله لا يخلف الله الميعاد) لما فيه من نقيصة الكذب فان زعموا ان الموعد المستقبل انما يستقر في الخاطر برؤية تطيره في السابق يقال (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) وهو نظير ابقاعها في تركيب الادلة (ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه) وهو نظير استخراج النتائج المختلفة (ثم يجمع) أي يبيس (فتراه مصفراً) وهو نظير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاباً) أي فتاناً تمكسره وهو نظير الاحوال والمقامات التي لا عبرة فيها للوجود الجازي (ان في ذلك لذكرى) للحوماذ كرنا (لاولى الاباب) فن نذكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعقولة تذكر تلك الامور المحسوسة من هذه الامور المعقولة فكأنهم لغاية تعمقهم يتقلبون من المحسوس الى المعقول ثم منه الى المحسوس فهذا المحسوس كأنه تطير لذلك فافهم ويحتمل أن يقال انما أنزل الله تعالى القول والكتاب فسلكه يتابع القلوب لاخراج زرع الاعمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يختلف له

مغتسل) وغسل الماء الذي يغتسل به والمغتسل أيضا الموضع الذي يغتسل فيه (مقحوم معكم) داخون معكم بكرههم والاقتحام الدخول في الشيء بشدة وصعوبة (قوله عز وجل متشابكون) عسرو الاخلاق (وقوله عز وجل مقرنين مطيعين) من قولات فلان قرن فلان اذا كان مثله في الشدة (قوله عز وجل

الاحوال باعتبار البرزخ والقيامة فلا يبقى لها أثر ما بل تنقلب الى صور آخر ففي البرزخ يبقى فيه
أثر من هذا العالم ويعبى أثرها بالكتابة في القيامة ويحتمل أن يقال لو قالوا ذكرا لله والتوجه اليه
يقصد ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لاهلها في الدنيا الخوارق فلا يبعد أن يحصل لهم تلك
الغرف فيقال ان ذكرا لله والتوجه اليه فيضاهما ويأيد تصفية وتزكية من اجراء انهار
المعارف وينبت ما يشبه الكرامات لكن لابقاءها بدون التقوى فان الاهوية الفاسدة تفسد
ذلك الزرع على سبيل التدريج وهذا الوجه أقرب من الاولين فان زعموا ان كثيرا ممن ظهر كمال
لبيه لا يتذكرون شيئا من أمثال ما ذكرتم قيل انما يتذكروا من شرح صدره للاسلام دون من قسا
قلبه (أ) يتذكر كل من اشهر باللب وان لم يستعمل ليه في أمور الدين (فمن شرح) أى وسع
باتصقيل لانطباع صور الامور الدينية كأنه تلبس لها تلبس الشمع لقبول الضور (الله) باعتبار
ذاته واسمائه وصفاته (صدره) وجه القلب بلى النفس (للاسلام) أى لامور الدين بالتصقية
والتزكية حتى يتجلى الله تعالى فيه (فهو على نور من ربه) الذي ربه به بالتصقيل والتلمين والشرح
كن قسا قلبه ولم يتصقل ولم يذشر ولم يستتر ولم يلبس فحده على الامور الدنيوية (فويل للقاسية
قلوبهم) لم تلبس ولم تتصقل (من ذكرا لله) الكاشف عن الحقائق الدينية (أولئك) وان اهدوا
في الامور الدنيوية (في ضلال مبين) عن المطالب الدينية كيف وقد ضلوا عن أحسن ما أنزل الله
تعالى للاتصال بها اذ (الله) باعتبار ذاته واسمائه وصفاته (نزل) مرآة فعل المصقل (أحسن
الجلابث) المحدث تصقيه للاقاب (كتابا) جامع للحقائق والاحكام ويترتب عليها (متساجرا)
يشبه بعضها بعضها في غاية الكمال ليكون أشرف للصدور (مثنى) يرجع بعضها الى بعض بالتأييد
فيكون أشد تأثيرا بحيث يستمرى من القلوب الى الجلود (تقشعروا) أى تنقبض (منه) جلود الذين
يخشون ربهم) من ثريان أثر الخشمية من قلوبهم الى جلودهم عند التجلي الجلالى (تم تلبس
جلودهم) عند التجلي الجمالى (و) لذلك تميل (قلوبهم الى ذكرا لله) فلا يزال يوصله الى مراتب
القرب منه والرضوان (ذلات) وان اقتضى كونه هداية لجميع أولى الابواب الا انه لكونه
(هدى الله) الخالص به (هم سدى به من يشاء) من خواصه وهو المؤثر فيه دون هذه الاسباب
وان جلت (و) لذات ترى (من يضل الله) فانه وان كان كاملا للاب جامع للعلوم مبالغى الاعمال
(فقاله من هاد) فان زعموا ان الضال هو الذى يفترب هذه الكلمات ويقشع منه جلده دون من
يبث على دين اتفق عليه عقلاء الاولين قيل (أ) من ناز قلبه بذكرا لله وتلاوة كتابه حتى اقتشع
جلده ثم لان الى ذكرا الله حتى كوشف له ضلال أم من قسا قلبه مع ان القاسى يجب أن يجازى بمنع
التحرر لئلا يغلبه الى عنقه (فمن يتقى) أى يحفظ (بوجهه) اذ يدفع به (سواء العذاب يوم
القيامة) يوم الجزاء لوافق هادى في زعمكم ولو تظروا ان تلبسه لاعمال الدنيا فهو ظالم لصره أعضاء
الخاوقة لعبادة الله تعالى الى اهويته (وقيل للظالمين) بعد تصوير أعمالهم بالصور المؤلمة (ذوقوا
ما كنتم تكسبون) ولو كانت أعمالهم سالحة كفى تكذيبهم سببا لتعذيبهم فانه (كذب الذين
من قبلهم) هم فأنهم العذاب) ولا يجب الشعور به قبل مجيئه ليؤمنوا عند قدره لان سنة الله قد

مقتزين) أى اثنين اثنين
(قوله جبل وعز مقتدرون)
منهون (قوله مبشرين)
أى محبين (مسيطرون)
أرباب يقال قد تسبطن
على أى اتخذتني خولا
(قوله عز وجل والمؤمنكة
أهوى) المؤمنكة الخسوف
بها وهوى جعلها تهوى
(قوله عز وجل مسفر) أى
قوى شديد ويقال مستحکم
(قوله عز وجل) أى مستعظ

جرت باتيان العذاب (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب
 اذلال (فأذاقهم الله الخزي) بالقتل والسبي والاجلاء والمسوخ والخسف (في الحيوة الدنيا)
 وان لم تكن دار الجزاء ليكون دايلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (العذاب الآخرة أكبر)
 يعلون كبره (لو كانوا يعلون) الحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهور الله بكل عزة وعظمته فلا بد
 وأن يكون الجزاء مناسبا له (و) لم تقصص على هذا الدليل بل (لقد ضربنا بينا للناس) الذين
 نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دليل في نفسه من عجزه (من كل) دليل عقلي وكشفي
 ينزل منزلة (مثل اعلمهم يتذكرون) به ما هم مهم من أمور الآخرة من غير صعوبة لكونه (قرآنا
 عربيا) أي مقروبا بالسنتهم (غير ذي عوج) من التعقيد والقصور والاهمات والتخيلات
 الفاسدة (لعلهم يتقون) العذاب والخزي يوم الجزاء بالانقضاء من الافعال القبيحة والأخلاق
 الرديئة والاعتقادات الفاسدة ومن أجل ذلك الامثال مما مثل به ليقى من أعظم المخوفات وهو
 الشرك (ضرب الله مثلا) للمشرك والموحدين عملين (رجل فيه شر كما منشا كسون)
 مسيو الاخلاق يتجاذبونه ويتعاورونه في مهماتهم المختلفة لا يزال متحيرا متوزع القلب
 (ورجل سليا) أي خالصا من الشرك لكونه ملكا (لرجل) واحد فهو وان كان مسمى الخلق
 متحيرا لا تبلغ اسانه مبلغ اساءة الجماعة (هل يستويان) في متاع العبودية والتحرير وتوزع
 القلب فيكونان (مثلا) أي مماثلين هذا لولم يكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد
 والموحد الثواب الخالد (الحمد لله) على انجائه عبده من الشرك المتشاكسين وجعلهم
 سائمين له لكن لا يحمدوا الاكثر على ذلك (بل أكثرهم لا يعلون) ان هذا يقتضى الجهل بل
 يعتقدون ان كثرة الآلهة أفضى للعوائج وفيها كثرة الشفعاء فان لم يرتفع منهم هذا الجهل
 بهذا البيان ارتفع بالموت (انك ميت وانهم ميتون ثم) ان بقى لهم بعد الموت رجاء الشفاعة
 يرتفع عند تحاكمهم (انكم يوم القيامة) يوم الرجوع الى الله للفصل (عند ربكم تحتصمون)
 في اختصاصه بالالهية أو مشاركتها فيها فيحكم على الاولين بالثواب الخالد وعلى الاخرين
 بالعذاب الخالد لان فراط ظلمهم بحيث لا مدخل للشفاعة فيسه فان شكوا في الظالم والمظلوم من
 هؤلاء المتخاصمين قبل لهم (فن أظلم) من المتخاصمين عند الله (من كذب على الله) فجعل
 له شركا بلا دليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (اذ جاءه) من عند الله فلا شك
 في كفره ومواخذته بالعذاب في النار الا ان لا يبقى فيه الموضع (أليس في جهنم منوى) أي
 مسكن (للكافرين و) لولم يكن هذا ظالما كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل
 التوحيد من عنده (وصدق به) فلم يعد بشبهة يقابلها مع ان (أولئك هم المتقون)
 أي المحققون عن الظلم في حق نفسه وحق من جاءه فأقل جزائه ان يقمه الله ما يكره حتى
 لقوات شي أرادوه (لهم ما يشاؤون) بل أكل منه لكونهم (عند ربهم) الذي يربى
 المتقين - في يجعلهم محسنين فيجزى بهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف
 وانما جعلهم محسنين (ليكفر الله عنهم) أي يخوبهم بأنهم (أسوأ الذين عملوا) مما يجب

ومنتهى وهو مقتضى من
 فجزت (قوله عز وجل
 منهم) أي كسيرة بربيع
 الانصبا وبمنه هم الرجل
 اذا أكره الكلام وأسرع
 (قوله المحتظر) أي صاحب
 الخطيرة كأنه صاحب الغنم
 الذي يجتمع الحشيش في
 الخطيرة لغنمه والمحتظر هو
 الخطار (قوله عز وجل
 مستظرا) أي مكتوبا (قوله
 مداهماتان) أي سوءا وان

الجلاب بينه وبين ربهم فيرفعه عنهم (ويجزئهم بأجرهم بأحسن) العمل (الذي كانوا يعملون) وهو النظر الى الله تعالى في أعمالهم فيجزئهم بالنظر اليه مع رفع الحجب فان زعموا ان الناظر الى الله تعالى يقوته سائر المشتميات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عند ربهم قيل (أليس الله) اذا تجلى التجلى الشهودى لعبده (بكاف عبده) عن سائر المشتميات فكأنها اجتمعت له وهو أيضا كاف في دفع الاسواء وجزاء الاحسن وتحصيل المرادات بل ينمحي عن باطنه جميع مادونه (ويخوفونك) يا أكمل من محي عن باطنه مادونه (بالذين من دونه) فهذا التخويف من اضلال الله اياهم اذير ونك أمنالهم (ومن يضل الله فخاله من هادو) كيف يؤثر فيك ولا يؤثر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فخاله من مضل) وكيف يقبل الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضال بانتقامه (أليس الله بعزير ذي انتقام و) من غاية ضلالهم انهم أنكروا كفاية الله لحوائجهم بعد ما عرفوا كفايته في خلق السموات والارض بحيث (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أ) تعترفون بكفايته مطلقا لهما بالحوائجكم (فرايتهم ما تدعون من دون الله) كافية لما لا يقنيه الله الذي فوقهن بل تعقدون غلبتهن عليه (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات) أي رافعات (ضره أو) ان (أرادني برحمة هل هن محسكات) أي مانعات (رحمته) فقد غلبتم من غاية ضلالكم بعض ما في السموات والارض على خالقهم فان زعموا أنا لا نعقد غلبتهن عليه ولكنه غير كاف في حوائجنا بدون (قل حسبى الله) الكافي خلق السموات والارض فان زعموا ان أفعالهم متوقفة على الاسباب قبل لهم (عليه) لاعلى الاسباب التي لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عندها (يتوكل المتوكلون) فان كان لها أثر فهو المهيب لها فان زعموا اننا وجدنا بعد انما نحن هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظم الجاه ولم نجدوها بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعلموا) التذلل للمادون الله (على مكاتكم) أي شرفكم لتستزيدوا منه (انى عامل) التذلل لله وحده لئلا يبدل ذاتي عزة فان لم تعملوا الان عاقبة العاملين (فسوف تعملون من يأتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسر يوم بدر فيبطل مكاتته (ويحل عليه عذاب مقيم) في القيامة بحيث لا يرتفع خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على حصول ذلك بعد ما أعليه الكتاب المعجز (انا أنزلنا) من مقام عظمةنا (هايك) يا أكمل الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (لناس) الذين نسوا ما فهم من قابلية الكليات من غير تاييس بل (بالحق) ليرفعكم الى المراتب العالية (فمن اهتدى) بدلائله (فانما هيتهدى مقبدا) لنفسه المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال النجحة والمهلكة والقرب من الحق (ومن ضل فاعما يضل) مسقطا ضرره (عليها) من بقائها على جهلها بما ذكرنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب لغاية كمال (ما أنت عليهم بوكيل) عناني الزامهم الهداية ثم أشار الى جهل من دلائل ذلك الكتاب كثيرة في الفاظ يسيرة بطريق التمثيل الذي هو أقرب الى أذهان العامة فقال (الله يتوفى) أي يقبض بالحقيقة

من شدة الخضره والزي
 قوله جل وعز محمدون
 أي مبقون ولدانا لا يهرمون
 ولا يتعبون ويقال
 محمدون مستورون ويقال
 مقرطون ويقال محلون
 ويقال لجماعة الحلبي
 الخلدية قوله جل وعز
 مفرمون أي معذبون
 من قوله عز وجل ان
 عذابها كان غراما أي
 هلاكا وقيل انما لغرمون
 أي انما لوع بنا (المزن)

(الانفس حين موتها) أى مفارقة لها لابدانها بابطال تصرفها فيها بالكلية (و) يتوفى (التم
تمت) أى لم يدخل وقت موتها (في منامها) بابطال تصرفها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل
في اثناء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التى قضى عليها) في اثناء المنام (الموت)
الى يوم القيامة كالتى توفىها حين موتها (ويرسل الاخرى) التى تمت في ابتداء النوم
ولم يدخل وقت موتها في اثناء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر او موت (ان فى ذلك
لايات لقوم يتفكرون) منها ان من أحبه قبضه بالكلية حتى يفتى فيه ومن تقرب اليه
قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسك في مقام التقرب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه
فوائد الهداية تحصل لصاحبها وتوفى على من ضل ومنها ان الموت ايسر باعدام كالنوم وان
الرد بعد الموت كالرد بعد النوم وان اللذات والالام فى القبر كاللذات والالام فى النوم
ومنها ان المتعلق بالأجل لا يحصل قبله وان وجد سببه كالعقبض عند النوم فكذا البعث قبل
القيامة اذ له أجل واحد كاجل الموت فلا يتكرر ثمسكروا فى تلك الايات (أم) اعرضوا
عنها اعتمادا على شفاعتة شفعا تم حيث (اتخذوا) على تكذيب آيات الله والاعراض عن
التفكير فيها (من دون) جعل (الله شفعا قلا) نعتقدون انهم يغلبون مالك الاشياء
كأها (ولو كانوا لا يعلمون شيئا) أو يعتقدون انهم يمنعونه من ارادته على وفق علمه
(و) لو كانوا (لا يعقلون) شيئا وان زعموا انوا وجدنا من شفاعتهم أشياء لا يتأتى لنا انكارها
(قل) تلك الاشياء من فعل الله لان شفاعتهم اذا لم يكونوا بابل (لله الشفاعة جميعا) يملكها
اذ (له ملك السموات والارض ثم) لو ملكوها فالقبول مقوض اليه اذ (اليه ترجعون
و) كيف يقبل شفاعتهم فى حق من يكره انقراده بالاهمية فانه (اذا ذكر الله وحده اشمازت) أى
تنفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا يرونه منفردا
بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفعاؤهم (الذين) اتخذوهم شفعا (من دونه) أى
من دون جعله اياهم شفعا (اذا هم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفاعتهم
فان زعموا انها انما تحصل عقيب عبادتنا لها واستشفاعنا اياها (قل اللهم فاطر السموات
والارض) ليس لغيرك خلق شفيع وان خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يستحق الشفاعة
ومن لا يستحقها اذ لا اطلاع لجانعهم شفعا على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب
والشهادة) اذ عليك اطلاع الشفعا على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع
على حال المشفوع له لكان لهم الحكيم على الله ان لا يحكم بين عباده لكن (أتت تحكيم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجح قبول الشفاعة فى حق من لا يقبل
منهم القدية فانه (لو أن للذين ظلموا) بالاشتمال من ذكروه والاستبشار بمن دونه وجعلهم
شفعا من دونه (ما فى الارض جميعا) من يوم ابتدأتم الى يوم تبدلها (ومثله معه لا فتدوا
به) لو قبلت منهم القدية بدلا (من سوء العذاب يوم القيامة) من افراط غضب الله عليهم
فلا يثبتهم هذا القداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله فى أعمالهم (بدا) أى ظهر (اهم

السحاب (قوله مقربين)
أى مسافرين سمو بذلك
انزلوهم القواء أى القفر
ويقال المقوين الذين
لا زاد معهم ولا مال لهم
والمقوى أيضا الكثير المال
وهذا من الاضداد (قوله)
عز وجل مدهنون) أى
مكذوبون ويقال كافرون
ويقال مسرون خلاف
ما يظهرون وكذلك قوله
عز وجل ودوا لو تدهن
فدهنون أى لو تدهنوا

من الله) من غضبه على أعمالهم (مالم يكونوا يحسنون) وذلك لانهم كانوا يحسنونها
 حسنا لا فيح فيها (وبداهم سيئات ما كسبوا) كان في سيئاتهم مالا حسن فيه من وجه
 كالاتهم اذ ذلك (حاق) أي أحاط (بهم ما) أي كسب ما (كانوا به يستهزئون) بالله كالتخاذهم
 شغفاء من عند أنفسهم تحكما على الله واستخفافا به (ف) كلف لا يدويوم القيامة سيئات
 اكسابهم سيما كسب اتخاذ الشغفاء من دونه وقديده ولهم في الدنيا سواه وهي دار الالباب فانه
 (اذا مس الانسان ضر دعانا) من غير توسط شفيع مما اتخذوهم شغفاء لعلمهم انه خطأ بل لا اثر
 للاسباب بدونه (ثم) يناقض نفسه برؤية الاثر للاسباب المتأمة بهم انا (اذا خولناه) أي ملكناه
 (نعمة منا) فلا ينسبها للينابل الى السبب القائم بنفسه اذ (قال انما أوتيته) أي هذا الشيء لاني
 (على علم) هو سبب اكسابه مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك
 العلم ثم هبة تلك النعمة (فنته) أي اختياره هل يسببها الى الله فيشكره أم لا فيكفره (ولكن
 أكثرهم لا يعلمون) انهم افتتة وانما يعلمهم ان يعتبرها بمن سبق به هذه الحكمة فانه (قد قالها
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما كسبوا به (فما أعنى) أي
 دفع (عظم ما كانوا يكسبون) بذلك العلم لدفع الشدائد بل صار ذلك العلم بهذه الاعتقاد ضارا
 اكسابوا به ما يضرهم وان كان العلم والكسب به نافعين في أنفسهم ما (فاصابهم سيئات
 ما كسبوا) بهذا الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السيئات الشغفاء بل هو مؤ كذللك اذ الذين ظلموا
 من هؤلاء) المتخذين اياهم شغفاء (سببهم سيئات ما كسبوا) بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم
 شغفاء (و) ان ظنوا انهم تقوا وبشعائهم لكن (ما هم) بتلك القوة (بمعجزين) من اعطاهم
 تلك القوة ونمايتها انما كقوة الاعوان من كثرة الرزق (أ) يعتقدون ان شغفاءهم بقوونهم
 بتكثير الرزق بحيث يغلبون به ربهم كما يغلب به بعضهم بعضا (ولم يعلموا ان الله ييسر الرزق لمن
 يشاء ويقدر) فلو علموا ذلك وقالوا بتعجز الله به لكانوا قائلين بتعجز من يقوى من يشاء ويضعف
 من يشاء (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) منها انه قوى بذاته له تقوية من يشاء وتضعف من
 يشاء ومنها انه فياض بذاته لا يتوقف فيضه على الشغفاء ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره
 على سبب بل قد يجعل سبب النفع سبب الضر فان زعموا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا
 بد من وقوع أثرها فالكفر والمعاصي لا بد وان يكونا مؤثرين فلا فائدة في الايمان والتوبة
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حقهم ان يعبدوا في دون الاسباب (الذين أسرفوا) في الظلم (على
 أنفسهم) بالكفر والمعاصي من غير ان يعارضها سبب آخر (لا تقنطوا من رحمة الله) بايجاد
 سبب يعجز أثرها فتنركوا الايمان والتوبة (ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب وآمن بلا
 قنوط وكيف يقنط عنه مع انه قد يغفر بالتوبة بمقتضى بعض أسماءه (انه هو الغفور الرحيم
 و) لا تجعلوا ارجاءكم أمنية بترك الانابة بل (أتينوا) أي ارجعوا (الى ربكم) أو امره ونواهيته
 وارجوا مع ذلك قبول الطاعات وتكفير المعاصي كيف (و) الرجا بدونها يشبهه رجا الكافر
 (أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب) على هذا الرجا مع الكفر (ثم لاتصرون) بالتسلك بهذا

فيه أقرون ويقال لونه ابيض
 فيصا انعون ويقال داهن
 الرجل في دينه وأدهن في
 دينه اذا خان فاطهر خلاف
 ما ضمير (قال أبو عمر لو تدهن
 أي تناق) * قوله عز وجل
 مستخلفين فيه) أي على
 نفقته في الصدقات ووجوه
 البر ويقال مستخلفين فيه
 أي ملكين فيه أي جعله
 في أيديكم خلفاءه في ملكه
 قوله عز وجل المزل
 الملتف في ثيابه وأصله

الرجاء كيف (و) لا يفتي للراجي ان يتساهل بل يجب عليه ان يحتاط (اتبعوا احسن ما نزل اليكم) احوطه (من ربكم) ليريكم بالكالات (من قبل ان ياتيكم العذاب) على بعض ما تساهلتم فيه (بفتنة) لقله التفاتكم اليه (وانتم لاتشعرون) لرجائكم الذي ظنتم كونه عبادة موجبة للثواب تداركوا ما ذكرنا من قبل (ان تقول نفس) لم يتبع الاحسن (يا حسرتي) تعالي (على ما فرطت) أي قصرت (في جنب الله) أي في جانب أمره ونهيه اذ لم اتبع احسن ما نزل وكيف اتبعه (وان) أي واني (كنت من الساعرين) لمن يتبع الاحسن بانه ترك ما هو الكمال الحاضر من اللذات الدنيوية واخذ بالكمال الموعود من ثواب الطاعات (أو تقول) نفس لم تسلم (لو ان الله هداني) للاسلام (لكنت من المتقين) من هذا الكفر (أو تقول) نفس لم تنب الي ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصي وترك الطاعات (لو ان لي كرة) أي رجعة الي الدنيا (فأكون من المؤمنين) الناظرين الى الله تعالى في عبادته فلا تنظر الى الشهوات الداعية الى المعاصي اصلا فيقال للقاتله لو ان الله هداني (بلي) هذا الله اذ قد جاءتك آياتي فكذبت بها (أو) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت) وهو ان قدر عليك الكفر (كنت) باختيارك (من الكافرين) ولم يقل ان لم ينب أولم يتبع الاحسن شيئا اذ لم يعتدرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتلوه صدق مدعو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين بيوم القيامة لا يدوان يصعدوا انهم يعاونونه (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) فادعوا رسالته كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف والمهترق بالنار لا يدوان يسود ولا يبيض كمن انكار كونهم من أهل النار يتكبرهم على عباد الله بدعوى الفضل عليهم (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) فكيف لا يكونون من أهلها بالكذب على الله (و) لا يضر المتابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا واظهروا الايات الدالة على صدقهم ولم يبلغ لهم اشارة من امارات الكذب ورأوا حسن طريقهم فخافوا مخالفتهم فانه (ينجي الله الذين اتقوا) تكذيب صاحب الايات حسن الطريقة بلا اشارة كذب (بما اتهم) اي باتيائهم بأسباب التور من الاعتقادات المبنية على الدلائل والاعمال الصالحة (لا يحسم السوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم اشارة كذب (ولا هم يحزنون) للاحتمالات البعيدة في تلك الدلائل كتصديق الكاذب وكاظهار الايات للتصديق وانما يترك متابعتها صاحب الايات لو ادعى محالا والنسوة من الممكنات التي تقتضي الحكمة ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شيء) تقتضي الحكمة خلقه وكيف لا يخلقه وفيه حفظ قواعد العدل الذي به انتظام أمر الخلق (وهو على كل شيء وكيل) أي حفظ كيف وقد اعلق أبواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من فتحها ويبيدهم ففاتيها اذ (له مقابله) أي منهاج مغلفات (السموات والارض) قاعدة العدل وان كانت مما يخسرهم افوائد الشهوة والغضب فلا يعتمد بخسرانها في مقابلة فوائد العقل فحينئذ (الذين كفروا بايات الله) الداعية الى مقتضيات العقل (أو تلك هم الخاسرون)

تتمل فادعت السوء في الزاى (وقوله المذموم) معناه المذموم بشيائه (قوله عز وجل منظره) أي منظر (قوله مستنقرة) أي نافرة ومستنقرة أي مدعورة (قوله مستطيرا) أي فاشبا منتشرا يقال استطار الخريق اذا انتشر واستطار العجرا اذا انتشر الضوء (قوله عز وجل من المعصرات) السحاب

رتبة الانسانية بالمصير الى الحيوانية بل الى أدنى منها ذلك ضارا للمكذبون الى عبادة غير الله
فان زعموا ان فيها فوائد شفاعتهم والتصديق بالآيات مخسرة لها (قل أ) كذب آيات
الله لئلا يعتمكم (فغير الله) أعبد اذ (تأمروني) بذلك (أعبد) غير الله مع أني أجل
منه لكن تأمروني بذلك لجهلكم بجلالة قدرى (أي الجاهلون) بالمراتب (و) ما ذكرتم
من فوائد الشفاعة باطل وعلى تقدير صحتها معارض بما فيه من الضرر العظيم فانه (لقد
أوحى اليك والى الذين من قبلك ان أمرت ليجبطن عملك) المقيد لك القرب والرضوان
الالهى (ولتكونن من الخاسرين) سعادة الابد وثوابه فلا تتبعهم (بل الله فاعبد) أى
خصه بالعبادة لتمنال فوائد القرب والرضوان وسعادة الابد (و) لو أردت تحصيل ما يتوقعون
من شفاعته معبوديهم (كن من الشاكرين) فانه يقيد من المزيد فوق ما يتوقع من شفاعتهم
لو كانت لهم شفاعته (و) ربما يزعمون ان معبوديهم يفيضون عليهم ما لا يفيضه الله فهم
شركاؤه فى الافاضة وذلك لانهم (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا قدره اعظمه
لاحتجابهم عنهم (و) سيظهر لهم بها يوم القيامة اذ (الارض جميعا قبضته) أى مقبوضة
قدرته يبدلها كيف يشاء (يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان
الشريك لا بد وان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة فقد تنزه (سبحانه) عن
المشاركة (و تعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته انه قد جعل النفخ
فى الصور بسبب موت الكل تارة وحياتهم أخرى فانه (نفخ فى الصور) أولا الامانة (فصعق)
أى مات كل (من فى السموات ومن فى الارض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من
خواص الملائكة المقربين (ثم نفخ فيه) مرة (أخرى) للاحياء (فأذا هم قيام ينظرون)
كل شئ هنالك (و) لا يمنع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرفت الارض
بنور ربها) اذ تجبلى لهم لاقامة العدل والجزاء (و) لذلك (وضع الكتاب) الذى كتب فيه
اعتقاداتهم وأعمالهم (وجى بالنبيين) لابطال دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات
والاعمال (والشهداء) لابطال انكار مدورها عنهم (و) لو نازعوا الانبياء والشهداء (قضى
بينهم بالحق) أى الحق المطابقة للواقع (وهم لا ينظرون) بالزام الشبهة الواهية (ووفيت كل
نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد فى شرها (و) لا يمكنكم دعوى الزيادة فى عمل الخير
ولا النقص فى عمل الشر اذ (هو أعلم بما يفعلون و) لم تتراخ عنهم هذه التوفية بل (سبق)
تجملامع الاذلال (الذين كفروا) فاستأنوا بالحق (الى جهنم) دار المهانة (زمرا)
طوائف متفرقة لا اختلافهم فى وجوه الكفر رعاية للعدل فى التقديم والتأخير فلم يزالوا فى سوق
المهانة (حتى اذا جاؤا ففتحت أبوابها) لكل فريق باب لا قبل مجيئهم لئلا يتأذى منها غير أهلها
(و) لم يؤذوا الا بعد تجديد الزام الحق عليهم باقرارهم اذ (قال لهم خزنتها) المؤمنون اليهم
تعديهم لئلا يرقوا عليهم (الم يأتكم رسل) تعرفون صدقهم وأماتهم لكونهم (منكم)
يتلون عليهم آيات ربكم) التى هى المعجزات القولية التى هى أبعده عن توهم السحر

التي قدسان لها ان تطر
فيه قال شبت بمعاصير
الجوارى والمعصر الجارية
التي قدنت من الحمض
(قوله جل وعز مسفرة) أى
مضئبة يقال اسفر وجهه
اذا اضاه وكذلك اسفر
الصبح (قوله جل وعز
للمطففين) الذين لا يوفون
الوعد والوزن (قوله
عز وجل يسبطر) أى
يسلط وقيل نزلت قبل ان
يؤمر بالقتال ثم نسخها الامر

(وينذرونكم) بتلك الآيات المصدرة لهم (لقاه يومكم هذا) بهذه الشدائد (قالوا بلى
ولكن حقت كلمة العذاب) لاملان جهنم من الجنسة والناس أجمعين (على الكافرين)
فاعتذروا بالقدر وليس بوجه لهم بل عليهم فلذلك (قبل ادخلوا ابواب جهنم) لكل نوع
من الكفر باب (خالد بن) أي مقدرين الخلود (فيها) لاشتراككم في الكفر المقتضى له
وانما خلدتم في دار الهوان لاستهانتكم بالله الدائم الجليل (فبئس منوى المتكبرين) جامعا
لوجوه العذاب (وسيق) تعجلا مع التعظيم (الذين اتقوا ربهم) فلم يكفروا به ولم يعصوه
اذ لا بد في هذا التعجيل من الطاعة مع الايمان فلا يكتفي فيه أحدهما بخلاف ما سبق فان
الكفر وحده كاف فيه (الى الجنة) دار الكرامة (زمر) لاختلاف مراتب تقواهم
(حتى اذا جاؤها) وجدوا من الاكرام ما لا يحصى (و) من اكرامهم انه (قحت) لهم قبل
وصولهم اليها (ابوابها) وقال لهم خزنتها) في مقابلة قول خزنة النار لاهلها (سلام
عليكم) أن يصيبكم ما تكرهون أو يفوتكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي
اذ (طيبتم) بالايمان والطاعة فانسبت جوارق الله الطيب (فادخلوها) لم يقل ابوابها اذ
لا تخصص ههنا بل قد يتفضل على الاذنى بدخول باب الاهل ولم يقدر بقدار أعمالهم بل
(خالد بن) فيها (و) لما علموا انه بالتفضل المحض (قالوا الحمد لله الذي) تفضل علينا
اذ يجب عليه شيء وان كان قد وعدنا فالوعد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد (صدقنا وعده
و) لم يقتصر في حقنا على ما خالفه لنا بل (أو رشنا الارض) أي أرض الجنة من سائر طوائف
الكفر على انه لم يخصنا بمكان من الجنة دون مكان بل جعلنا (تنبؤا من الجنة حيث نشاء)
واذا كان للعامل هذا الاجر (فعم أجرا العاملين) الذين لو عملوا ذلك القدر لغره لم يجودوا الا
أقل شيء (و) لا يقتصر لهم على هذا الاجر ولا لاهل النار على تلك الشدة بل (تري الملائكة)
يستزيدون للفريقين (حافين) أي محذقين (من حول العرش) محل القبض من كل
جانب (يسبحون بحمدهم) ليناسبه وهو فيسبته فيمضوا منه فيقبضوا على أهل الدارين
(وقضى بينهم) في جهل بعضهم أهل الخير وبعضهم أهل الشر (بالحق) أي بما يناسب
ما عليه حقاقتهم (و) لا يتألم أهل الشر منهم من الملائكة لشرهم من أهل النار بل (قبل)
في الفريقين (الحمد لله رب العالمين) ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المؤمن)

سميت به لاستعمالها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة دلائل النبوة ورفع الشبهة عنها
والمواعظ والنصائح وسلامته عن أعدائه وعما أخذوا به وهي من أعظم مقاصد القرآن
(بسم الله) المتجلى باسمائه اجمالا وتفصيلا في كتابه (الرحمن) بتفصيل أسمائه بعد
اجمالها (الرحيم) باجمالها بعد التفصيل (حم) أي الحث على الخيرات والمنع عن
السيئات يتضمنه (تنزيل الكتاب) المعرف لهما اذ لا يعرفان بالعقل اذ ليس عندهم شرمحض

نالقتال (قوله تعالى مؤمنة)
أي مطبقة يقال أوصلت
الباب وأصله اذا أطبقته
(قوله عز وجل منفيكين)
أي زائنين

(باب الميم المكسورة)
(قوله عز وجل ميثاق)
أي عهد موثق أي مفعال
من الوثيقة (قوله عز وجل
صلة ابراهيم) أي دين
ابراهيم (قوله عز وجل
مهادا) أي فراسا (قوله
عز وجل مسكين) أي

ولما غالبه الشر (من الله) المنزل للخيرات والسيئات لكنه باعتبار اسمه (العزير) يمنع
 الجرامة عليه بالسيئات فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) تارة بلا توبة باسمه (غافر)
 (الذنب) تارة بها باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت عزته مع اسمه (شديد)
 (العقاب) قهره ولم يعم مقتضى هذا الاسم كل مجترى عليه بمعارضته مقتضى اسمه (ذى)
 (الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا
 هو) فيكون (اليه المصير) الخيرات والشرور والخلة والمعذرة يتضمنه التنزيل الالهى
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى الحجاب فتجلبى اسمه العليم برفعه بالخلة لكن
 لا يرفع بها الحجاب بالكلية فيحتاج الى المعذرة فيغفر تارة بلا توبة للعجز وتارة بالتوبة حيث
 لا يجوز ليكون ذلك القدر من المعرفة منصوصا عليه في الكتاب فان لم يعتذر بها عقب بمقتضى
 شدة العقاب وان اعتذر ترك مقتضى ذى الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو
 فليس للطول المغيرة الشدة فاله المصير له ما أو الحماية عن القناص والمدد بالكمالات
 يتضمنه التنزيل من الله الرفع للقناص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقى منها ما بقى بمقتضى علمه
 بالحقائق ثم ارتفاع البعض منها بمقتضى معذرتيه وبعضها بواسطة التوبة واقتضت عزته أيضا
 القهر لمن اشتدت جرماته عليه بمقتضى شديد العقاب وأدنى الجرامة عليه وان اقتضت ذلك لكن
 يعارض فيه طوله ولا يرفعه بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصير الكل أو الحسن
 والمنانة يتضمنه التنزيل من الله لان حسن جماله يقتضى الظهور وكماله يقتضى متانة
 المظهر ليستعد لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم
 بالحقائق وبمقتضى العلم بها أيضا تارة بتغير المظاهر من حال النقص اما بالذات فيغفر بلا توبة
 واما بواسطة التوبة وتارة يثبت على النقص فيتسلط عليه شديد العقاب وانما اختلفت
 تجلياته لكونه ذى الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا معطى لها سواه لانه لا اله الا هو
 كانه لا مرجع لها سواه اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله متضمنة لهذه الكمالات
 من الحث والمنع والخلة والمعذرة والحماية والمدد والحسن والمنانة (ما يجادل) للطن
 (في آيات الله الا الذين كفروا) بالله عن حجاب العزة فلم يرفع عنهم هذه الآيات بل
 احتجبت عنهم ليوثر فيهم بالشدة (فلا يغيرون قلبهم) من نعمين (في جميع البلاد) فان
 عموم هذا القلب لا يتأني تعقيب الشدة فقد عمت الشدة بعد هذه النعمة في أقوام تقبلوا مثل
 تقبلهم في البلاد فانه (كذب قبلهم قوم نوح والاحزاب) أى الذين تخربوا على الرسل
 وناصبوا هدم كعاد وعود (من بعدهم) أى من بعد سماع اخبارهم ومشاهدة آثارهم لتأثير
 حجاب العزة فيهم بالشدة فلم يبالوا بشدة سبقت على أمثالهم لمثل افعالهم (و) لم يكن تأثير الشدة
 فيهم اضعفهم بالنسبة الى رسلهم بل (همت) اى قصدت (كل امة برسولهم) الشدة لياخذوه
 بما يهدمهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حجتهم بل بعد ظهورها لكتهم (جادلوا)
 فقابلوا حجتهم (بالباطل) من جدهم (المدحضوا) أى ليزاقوا (به الحق) الثابت بالخلة

مفعيل من السكون وهو
 الذى سكنه الفقراى قال
 حركته قال بونس المسكين
 الذى لا شئ له والفقير له
 بعض ما يقبه وقال الاصمعي
 بل المسكين أحسن حالا
 من الفقير لان الله عز
 وجل قال أما السفينة
 فكانت لساكين يعملون
 فى البحر فاخبر ان المسكين
 له سفينة من سفن البحر
 وهى تساوى جملة (قوله)
 عز وجل المهرب) هو

الصحيحة لكنه لا يندخض وان كثرت الشبهة فتقررت عليهم الخجة وأثرت فيهم بالشدة
 (فاخذتهم) بقاية الشدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) في دار الآخرة لا يقياس عليه أمر دار
 الجزاء (و) ليس هذا القياس مما يفيد ظنا بل (كذلك حقت كلمت ربك) لا ملأن جهنم (على
 الذين كفروا انهم أصحاب النار) لتأثير حجاب العزة فيهم بالشدة ثم أشار الى ان الاحتجاب
 بحجاب العزة ليس بمعذرة لمن كفر فانه أمر عام حتى حمله العرش والطائفتين به اذ (الذين
 يحملون العرش ومن حوله) مع غاية قربهم من الله لا يخجلون عن حجاب العزة لذلك (يسبحون)
 أي ينزهون ربهم عما يتوهمون في ذاته (بمحمد ربهم) فيقولون انه أجل مما يعتقد فيسه لان
 اعتقادنا لا يخجلون نقص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع بهم هذا التسبيح والحمد بحجابهم لذلك
 (يؤمنون به) بما يظهر لهم من آثاره ودلائله (و) لعلمهم بان حجاب اهل الارض أغلظ من
 حجابهم (يستغفرون) نقص الاعتقاد الواقع (للذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه
 الوهم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم ما يتناسب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل
 شيء رحمة) فلا تؤاخذهم بما يخفى في قلوبهم مما است عليه مع انهم ينزهونك من مدرك
 مشاعرهم (وعلم) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لا يمكن
 لا يستقرون عليه (فاغفر للذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (واتبعوا
 سبيلك) الذي هو التسبيح بحمدك (وقهم عذاب الجحيم) الذي تعذب به من اعتقد فيك اعتقادا
 فاسدا لانهم لم يستقروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي خلقتم للعارفين وهو لاه وان
 قصرت معارفهم لكن (وعديهم ومن صلح من آباءهم وازواجهم وذرياتهم) بتبعيتهم فهم
 الاصل في وفاء هذا الوعد كيف والقصور لهم من لوازم عزتك (انك انت العزيز) وقد اقتضت
 الحكمة ان لا تتخلو معرفتهم عن القصور وانت لا تتخالفها لانك أنت (الحكيم وقهم السيئات)
 أي سيئات الاعمال ان تؤثر في اعتقادهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن تق السيئات)
 فعصمتها بالكلية (يومئذ) أي يوم غلبة وجودها في أكثر الخلق (فقد رحمتهم) بسلامة
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يحصل عن قصور مقتضى حجاب العزة (هو الفوز العظيم) بنيل
 السعادة الابدية كيف والسيئات قد تنفض الى الكفر وهو شقاوة عظيمة (ان الذين كفروا)
 وان كانوا على وفق حجاب العزة (ينادون) ازالة لتوههم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في
 هذا الحجاب المحبوب له (لمقت الله) أي بغضه اياكم (ا كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون
 فانه مقت تعزركم عليه حين كونكم في هذا الحجاب المقتضى لاعترافكم بالعجز والقصور
 وتذللكم له (اذ تدعون الى الايمان) به فتهززون عليه (فتكفرون) فتكونون على خلاف
 مقتضى العزة فيه صير معكم بحيث لو كان قابلا للتأثير انما اشد من تألمكم بالعذاب (قالوا)
 ربنا مقتضى تربيتك ايانا ان تقتصر من مقتضى مقتك ايانا على ما حصل اذ (امتنا اثنتين)
 اماتة ايلام احدهما عند انقضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احياء القبر عند النفخة الاولى
 (واحييتنا اثنتين) للتعذيب احدهما في القبر والثانية في القيامة وليرتبط الحياة الدنيا ولا حياة

مقدم الجلس واشرفه
 وكذلك هو في المسجد
 والمحراب أيضا العرفة
 والجمع الماريب (قوله عز
 وجل مثقال ذرة) أي ذرة
 نحلة صغيرة (قوله عز وجل
 منها) أي طريقا واضحا
 (قوله مدرارا) أي دارة
 يعني عند الحاجة الى المطر
 لان تدر ليلها ونهارا
 ومدرارا للمبالغة (قوله
 تعالى ميقات) أي مفعال
 من الوقت (قوله عز وجل
 مجال) أي عقوبة

يوم الميثاق ولا الموت بعدها اذ لا يلام معها فاذا عذبنا بتناهي اثنين الاماتين والاحياء من
 (فاعترفتنا) أي فاقربنا (بذنوبنا) بعد حصول مقتضى مقتك لتغفرها لنا (فهل الى خروج) من
 العذاب (من سبيل) فيقال (ذاكم) المقت اجل من ان ينقطع مقتضاه بهذا التعذيب لو وقوعه
 (بانه اذ ادعى الله وحده كفرتم) فباطلتم مقتضى عزته من التوحيد (وان يشرك به تؤمنوا)
 وهو موجب لاذلاله فهذا الفعل منكم خلاف مقتضى العزة فلو اخرجناكم ذاتكم فلم
 يبق لنا ما حكمنا عليكم بمقتضى العزة (فالحكم لله) بمقتضى عزته مع اعتبار اسمه (العلي)
 المقتضى لله العلى من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا
 يمنع احتجاب العزة من الايمان به لانه لا يمنع من معرفته بالكلية اذ (هو الذي يريكم آياته)
 التي ظهر فيها وجعلها كاشفة للعجب الغاية لمن تأمل فيها (و) دعا الى التأمل فيها بانها تودد اذ
 (ينزل لكم من السماء) المنسوب ما يكون منها اليه (رزقاو) انما فعل ذلك مع غناه عنكم لما
 علم انه (ما يتذكر الامن ينيب) أي يعيل اليه وقد قصد الميل اليه لتعبده (فادعوا الله) أي
 فاعبدوه فان العباداة مقتضى عزته وعلوه و كبريائه وانما تقع على وفق ذلك بالاخلاص
 فكونوا (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) فلا تستجيبوا منهم فانهم اقل من ان يلتفت
 اليهم سيما في مقابلة ما يحبه (رفيع الدرجات) ومما ظهر من رفعة درجته انه (ذو العرش)
 الذي هو ارفع المحسوسات وقد رفع درجات بعض عبادته (يلقي الروح) أي المعنى المقيد
 لحياة الخلق (من امره) اي تكليفه (على من يشاء من عباده) الخواص ليحصل من تلك
 الرفعة نصيبا لاتباعهم لانه انما يلقي اليه (لينذر) عذابه على الاعتقادات الفاسدة والافعال
 القبيحة (يوم التلاق) الذي هو يوم القرب منه ليصلحوا بذلك اعتقاداتهم وأعمالهم فيتمقربوا
 منه يوم تلاقبه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجته وهو ان كان يوم القرب منه فهو أشد الخوف
 لانه (يوم هم يارزون) بجميع اعتقاداتهم وأعمالهم اي صورها لهم والشئ الواحد وان
 لم يقبل صوراً مختلفة في الدنيا يقبلها هناك فيصيرون بحيث (لا يخفى على الله منهم شئ) ولا
 يمكنهم دفع شئ من ذلك اذ لا يمكن ان يكون شئ من اموره -م فانه لا ملك يومئذ غيره حتى يقول (من
 الملك اليوم) ولا يجيبه غيره لانه نوع من التصرف الذي هو من الملك فيقول (لله الواحد) أي
 المتفرد بالملك (القهار) لكل ملك سواء ولكن لا يقهر الا من يستحقه بقدر الاستحقاق
 (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت) ولوعى فيه عن البعض وزيد بالتفضل (لكن) لا ظلم
 اليوم) بنقص ثواب أو زيادة عقاب ولا يكون فيه ظلم بطول الثواب لانه انما يكون بطول
 الحساب لكن يكون حساب ذلك اليوم سريعاً (ان الله سريع الحساب) كما لا يؤخر
 الثواب لا يؤخر العقاب ولا يؤخر يومهما الى حيث لا يخاف لبعده فان لم يخافوا مع ذلك
 (انذرهم يوم) المجازاة (الأزفة) أي القرية على انه لو بعد كل البعد لو جب ان يخاف كل
 الخوف لئلا يكال ما فيه من الخوف (اذا القلوب) من أهواله ترتفع عن أما كنهها فتصير (لدى
 المناجر) أي لدى الملوك ولا تعود الى أما كنهها ليستبحر ولا تخشع ليهو نوابل لا يزالون

ونكال ويقال كيد ومكر
 ويقال الحال من قواهم
 محل فلان بفلان اذا سعى
 به الى السلطان وعرضه
 للهلاك (قوله عز وجل
 مرفقا) ومرقفا جعلا
 ما يرتفق به وكذلك مرفق
 الانسان ومرفقه ومنهم
 من يجعل المرفق بفتح الميم
 وكسر القام من الاص
 والمرفق من الانسان (قوله
 عز وجل مسام) أي

يزدادون غمحا حتى يصيروا (كاطمين) اي ممتئين غمحا بما افروا ومن الظلم لانه (ما لا ظالمين
من حيم) أي قريب بهم لسانهم - ثم يخفف عليهم غمومهم (ولا شفيع) يشفع في تخفيفها عليهم
فان شفيع فلا (يطاع) أي لا يقبل شفاعته ولا يصحكهم اخفاء شئ من ظلمهم لانه (يعلم خائنة
الاعين) أي النظر الخفية بالخيانة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعلمها مع انه يعلم (ما تخفي
الصدور) عن اربابها (و) لا يفيدهم الاخفاء على الغير اذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذي
يقضي) ولا يلام بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضي (بالحق و) لا يعارضه احد لانها
لو وجدت فانما يوجد من معبودهم لكن (الذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ) من حق
ولا باطل كيف وأكثرهم جمادات لا سمع لها ولا بصير وان كان فهم من كان له سمع أو بصير فلا
يعلم خائنة الاعين ولا ما تخفي الصدور (ان الله هو السميع البصير) فهو الشاهد والمالك جميعا
(أ) يتوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (ولم يصيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين) قصه دوام معارضة الحق (كانوا من قبلهم) امتنت عليهم معارضته مع انهم (كانوا
هم اشد منهم قوة) اشد (آثارا) كاقلاع الحصينة مما لا يقوى معها من له زيادة القوة (في
الارض) لكن لم يمكن معارضة الله عند موآخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
مؤاخذته (من واق) أي مانع مما يمنع اولي القوة البشرية ولا يفارق كنهها هذا العصر كفار
ذلك العصر في المعصية التي أخذوا عليها اذ (ذلك) لاخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كانت
تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا) بالله وآياته ورسوله اعتمادا على قوتهم و - فقط آثامهم (فاخذهم
الله) لظهارانه لا يعارض في قوته وشدة (انه قوى) على الاطلاق (شديد العقاب) سيما من
لا يبالي لشدة (و) من أخذ الله بقوته وشدة على دعوى معارضته بعد ارسال الرسل فرعون
وهامان وقارون (لقد ارسلنا موسى باياتنا) أي المعجزات القعابية (وسلطان مبين) اي حجة
قوية (الى فرعون) مدعى المعارضة بقوة الملك (وهامان) مدعىها بقوة العسكر (وقارون)
مدعىها بقوة المال (فقالوا) في معارضة الآيات الفعلية (ساحر) وفي معارضة الحجج القولية
(كذاب فلما) رد معارضتهم بتعجيز السحرة والزمام الحجة ورفع الشبهة بحيث ظهر لهامة انه
(جاءهم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) يخافوا ان يثق الناس على متابعتهم (قالوا)
لا يمكن منع متابعتهم الابدية لصابعه بانسد البلاء (اقتتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحبوا
نساءهم) أي اتركوهن احياء (و) لكن لم يكن ذلك مانعا من ظهوره فانه (ما كيد
الكافرن) في دفع ما اراد الله من ظهور دينه (الا في ضلال) فلم يزال المتابعون به هذا البلاء
(وقال فرعون) عند عدم رؤيته بالاتهم بهذا البلاء (ذروني) اي اتركوني على رأيي قتل
موسى فلا تعارضوا (اقل موسى و) غاية ما في قتله تأييد دعونه (ابدع ربه) فاني لا ابالي لهلاك
عن دعونه (اني اخاف) في ترك قتله (ان يدل دينكم) فلا يبقى من يتدين به (او ان يظهر)
باجراء أحكامه (في الارض الفساد) أي فساد عملك التي اذ يتفق الكل على متابعتهم (وقال
موسى) انما تؤثرون في باسم ربني أو اسم ربكم (اني عدت بربي وربكم من) تأثير شر

مما سة ومخالطة (قوله
تعالى مشكاة) أي كونه غير
نافذ (قوله مصباح) أي
سراج (قوله معشار) أي عشر
(مرية) شك (منسأته) بهم من
وبغيره - مزعصاه وهي
مفصلة من نسأت البعير اذا
زجرته وقيل نسأته ضربته
بالتساة وهي العصا (قوله
عز وجل مرة) أي قوة
وأصل المرة القتل يقال
انه لذومرة اذا كان ذا

(كل) من أراد في بسوء من وصف (متكبر) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكر دوام روية الله على نفسه لانه (لا يؤمن بيوم الحساب) فلا يسأل بما يحاسب عليه من التكبر على الله وآياته ورسوله وقتلهم (وقال) في معارضة رأي فرعون (رجل) كامل لانه (مؤمن) مع انه من المتقين على الكفر والعناد (من آل فرعون) لكنه أقرب الى النصح لكونه منهم ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان (يكتم إيمانه اتقتلون) أي اتريدون ان تقتلوا (رجلا) من أجل (ان يقول ربى الله) فيقر بربوبيته المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما علمت لكم من اله غيرى لاجل رسالته فقط مع انه لم يقل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه (و) لذلك (قد جاءكم البيئات) التي لا تتصور الا (من ربكم) اتصديقه (وان يك) مع هذا التصديق الالهى (كاذبا) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا (فعليه كذبه) أي فهو مختص بضرب كذبه لو صدقتموه لتصديق ربه اياه ابلاله (وان يك صادقا) في دعوى الرسالة (بصبكم بعض الذي يعدكم) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد بل جواز العقوف فلا بد من تصديق البعض اذ لا فائدة للارسال بدونه وقد ظهر ذلك لانه لو كان لا ابتلاه لم يكن مستقيم الاعتقاد والافعال ولا داعيا الى الخيرات في العموم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) في السهر بحيث زاد على سهره الدنيا لانه افضى الى التلبيس المحض اذ لا دليل على كذبه مع انه (كذاب) في دعوى الرسالة في زعمكم (يا قوم) ان أمكن لكم قتل الرسل اذ (لكم المئات اليوم) المفيد لكم قوة يجعلكم (ظاهرين) أي غابرين تأثرا (في) جميع أهل (الارض) حتى الرسل امكن قتلهم سبب قهر الله (فن ينصرون من بأس) أي قهر (الله ان جاءنا) على قتل رسوله مع انه لا معارض له فكأنكم تريدون تعجيل اهلاكم بقته (قال فرعون ما اريكم) في قتله (الامارى) من رأى الذى عرفتم اصابته اذ الباس السماوى من أجل قتله امر متوهم فاتباعه غلط (وما اهدىكم) بارادة رأى قتله (الا سبيل الرشاد) وهو دفع تبدل دينكم و اظهار الفساد في الارض باظهار احكامه الخلل عما كنتي (وقال الذى آمن يا قوم) لا ضرر في تبديل الدين الفاسد ولا يخاف فساد المملكة مع الايمان بل يتقرر بالتأييد السماوى ولكن يخاف في قتله أشد مما جرى على الامم الماضية بمجرد التمكن فان لم يكن أشد فلا أقل من المثل (انى اخاف عليكم من يوم الاحزاب) أي الطوائف الهاكية بالكذب (مثل داب) أي سنة (قوم نوح) من الغرق (وعاد) من الرجع العقيم (وعود) من الصيحة (والذين من بعدهم) مما يدل على ان الهلاك سنة مستمرة لاهل التكبذب اذ لم يكن اهم ذنب آخر يوجب (و) لم تكن مؤاخذتهم بل لا ذنب لانه (ما الله يريد ظلم العباد) فضلا عن فعله وان كانوا املاكة (ويا قوم) لولم يؤاخذكم في الدنيا مثل مؤاخذتهم (انى اخاف عليكم) للمؤاخذة (يوم التناد) أي يوم القيامة الذى ينادى فيه بعضكم بعضا للاستغاثة لكن لا اغاثة (يوم تولون) أي يولى بعضكم بعضا ظهره لتصبروا (مدبرين) عنهم فلا تروا وجوههم لثلاث دعوى ربه الى الاغاثة مع هجرهم عنها اذ (ما لكم من) عذاب (الله من عاصم) أي مانع لتقرر الحجة عليكم وان لم تقبلوها لان الله اصابكم (ومن يضل الله فخاله من

رأى محكم ويقال فرس
عمرأى مؤثى الخلق وجبل
عمرأى محكم القتل (قوله
عز وجل مرصاد ومرصد)
أي طريق (قوله ان ربك
للمرصاد) أي لبا الطريق المعلم
الذى يرتصدون به وقوله عز
وجل ان جهنم كانت مرصدا
أي معدة يقال أرصدت له
بكذا اذا أعدت له لوقته
والارصاد في الشر ويقال
رصدت له وأرصدت في

هاد) من حجة ولا رسول (و) كيف لم يتقرر عبدكم الحجة التي جاءهم اموسى مع بيذاته (لقد جاءكم بها) (يوسف من قبل) اى قبل محى موسى مؤيدة (بايدينات) ومع علمكم بكونه صديقا في نفسه وقد صدقته بيذاته (فما زاتم في شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على صحة ما جاءكم به فلم يزل يقررهما (حتى اذا هلك) اى مات (قلتم) انقطعت حجج الله بعونه لانه (ان يبعث الله من بعده رسولا) يقرر حججه فقطعتم من عندهم انفسكم بهدم ارسال الله الرسول مع الشك في ارسال من اعطاه اليينات من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف) في التشكيك عند ظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لوازم اليقين وهم (الذين يجادلون في آيات الله) المنسوبة الى عظمته (بغير سلطان اناهم) من معارضة أو مناقضة أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل لاجل حاله لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب للاضلال (و) يدل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم المظاهر التي يصدق فيها ظهور الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبع ولا بعد في ذلك اذ (كذلك) اى مثل طبع الله على قلوبهم (يطبع الله على كل قلب متكبر) لا يقبل الحجة (جبار) في المجادلة فانه لا يكاد يظهر له الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبرهما وتجبهرهما واسرافهما (ما وارثا بهما) (ابن لى صرحا) اى بناء مظاهر الايجنى على ناظر وان بعد (لعلى) البلغ (الاسباب) اى الطرق التي لم يبلغها من سمعنى لكونها (اسباب السموات) لاصعد عليها (فأطلع الى الله موسى) لاسأله عن ارساله اياه (وانى لا ظننه كاذبا) اذ ليس له مثل هـ ذا الصرح فكيف اتصل به في بناءه لم يبلغ ارتفاعه بناه أحد فارتقى فرعون وأمر بشايبه فرمى نحو السماء نردت اليه ملطخة بالدم فقال قد قتلت له موسى فبعث الله جبرئيل فضربه بجناحه فوقعت قطعة على عسكره وأخرى في البصر (و) كازين فرعون هـ هذا الفعل مع ظهور فساد هـ (كذلك زين فرعون سوء عمله) مع عمله بفساده (و) لكن قصد بذلك التيسير على العامة لانه (صـ د) الخلق (عن السبيل) الذي خلقوا والولوكه (و) لكن لم يتم له صدق في العموم لانه (ما كيد فرعون) هندس خواص عباد الله (الاي تباب) لاطهار تبابه (قال الذي آمن يا قوم) لا تغتروا بكم يد فرعون الذي في تباب فانه يضلكم (اتبعون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدائه (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لسلكه للوصول الى عادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا فانه يهدى الى ما لا يقاؤه (انما هذه الحيوة الدنيا متاع) سريع الزوال (وان الآخرة) التي يوصل اليها سبيلي (هى دار القرار) التي يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زائدا عليه والاول جزاء السوء (من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها) لكنهما وان كانت أصلية استقر جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كسل عقله وفهمه لعلمه فاستكمله (أو اتقى) فقتصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فاولئك) لاجل ايمانهم (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) ينقطع بانقطاعه والذي يحصل بمتابعة فرعون فقد رحسوب يفوت به ما لا يحصى ويعاقب به ما لا غاية

انظروا الشرح جميعا
 (باب النون المفتوحة) *
 (قوله عز وجل نكالا) اى
 هتوية وتشكيلا وقيل
 معنى نكالا لما بين يديها
 وما خلفها اى جعلنا قرينة
 أحصاب السبب عبرت لما بين
 يديها من انقضى وما خلفها
 استعطوا بهم (وقوله عز وجل
 فأخذ الله نكال الآخرة
 والاولى) اى غرقه في
 الدنيا ويعذبه في الآخرة

له (و) كأنه لما قال لهم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد فالواله اتبعنا نتج من ايذاثنا فقال (يا قوم مالي) أى اى حال حصل لي معكم اذ (ادعوكم الى) الايمان الذى هو سبب (النجاة) عن النار (وتدعونني الى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعونني) الى الاقرار بربوبية فرعون (لا كفر بالله) بانكار ربوبية (و) لولم تدعوني الى انكارها كنتم داعين الى ان (اشرك به) فرعون وأقل ما فيه ان لا شبهة على شركه فضلا عن حجة فان كان بشبهة فلا شك انه اشرك (ماليس لي به علم) أى دليل قطعي يكون لي عذرا وانكار ربوبية الله والشرك به سبب الوقوع في النار (و) انما كنت داعيا الى النجاة لاني ادعوكم الى الايمان بالله وهو مقيد للنجاة اذ (انا ادعوكم الى العزيز) أى الغالب على ماسواه فلا يمكن غيره ان يوقع المتمسك به في النار وهو لا يوقعه لا تصافه بوصف (الغفار) ثم قال (لا) أجيبكم الى من تدعونني اليه لانه (جرم) أى تحقق (انما تدعونني اليه) من الاقرار بربوبية فرعون عديم الفائدة (ليس له دعوة في الدنيا) لدفع الشدايق الامراض ونحوها (ولا في الآخرة) لدفع أهوالها وكن في ذلك مانعا (و) كيف تدعونني اليه وقد تحقق (ان مردنا الى الله) وفي دعوة ماسواه عدوانه فكيف نعداى من اليه المراد لاجل من لا مرد اليه (و) لولم يكن اليه الرذلا لشك ان في دعوة ماسواه امر افا في التذال وقد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة في اخرايمهم الذى اختاروه فان زعمتم ان لدعوة فرعون أثر او عطاياها الدنياوية وان لنا اليه مردا في الاخذ والالحكومات والرد الاخرى امر متوهم وأنت المسرف في الخوف من ذلك الامر المتوهم وانك يخاف عليك ايذا فرعون وقومه (فستذكرون) عند روية تلك الشدايق (ما أقول) فيما انصح (انكم) انه لا عبرة اعطايها فرعون يومئذ ولا للرد اليه وان الرد الاخرى الى الله امر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا تخاف اذية فرعون وقومه اذ (اقوص امرى الى الله) الذى لا يسلط من يتكبر عليه على من يقوص أمره اليه بعد الاخلاص معه (ان الله بصير بالعباد) فلا يسلط بعضهم على بعض الا بقتضى بصارته (فوقاه الله سيئات ما مكروا) أى شدايق ما أرادوا به من الشر قبيل أمر فرعون يطلبه فقر الى جبل فاتبعه طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلون والوحوش صفوف حوله فرجعوا ربا فقتلهم (وحاق بال فرعون) أى احاط بالطالين له من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في البرزخ والقيامة اذ (النار يعرضون) بعد جعل ارواحهم في اجواف طير سود (عليها) في البرزخ (عدوا وعشييا) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يستمر عليهم ما هو أشد من القتل اذ يطال لهم (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) على انكار ربوبية الله والاقرار بربوبية عدوه واوادة قتل رسوله ومن نصح بما تبعته من أوليائه بعد ظهور الآيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكونهم اتباعا (اذ يتحاجون) لدفعها مع تحمل البقاء (في النار فيقول الضعفاء) الذين يشبهون المضطربين (لدين استكبروا) فاستبهم وهم بما يشبه القهر (انا) لم نختر هذا الكفر بانه نابل (كالكلمة تبعا) فيه فسكا كالمضطربين فيه (فهل أنتم مخنون) أى دافعون

وفي التفسير نكالا
 الآخرة والاولى نكالا
 قوله ما علمت لكم من اه
 فخرى وقوله انار يكتم الاعلى
 فنسكل الله به نكالا هاتين
 الكلمتين (قوله عز وجل
 ننسخ من آية) النسخ على
 ثلاثة معان أحدهن نقل
 الشيء من موضعه الى موضع
 آخر كقوله تعالى انا كنا
 ننسخ ما كنتم تعملون
 والثاني ينسخ الآية بان يطل

(عنا نصيبا) أى جزأ (من) شدة (النار) بحمل أو شفاة (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم
 من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فلولا لم يكن عذابنا أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا
 تحمل شدة فوق شدة ولم يأت مناشئة فاعة مع كوثنا في محل الغضب وكيف يحكمه وون بالزيادة في
 عذابنا والنعص في عذابكم على خلاف حكم الله (ان الله قد حككم) حكما فاصلا (بين العباد)
 بما تكون الزيادة عليه ظلمنا (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما أيسوا من
 التخفيف عند الحاجة (لخزنة جهنم) الذين علوا انهم ليس من شأنهم الترحم ان لم ترحمونا
 بانفسكم لما فيه امن مخالفة أمر الله بالشديد علينا (ادعوا ربكم) ان لم يعرف عنا (بخفف عنا)
 فان لم يخفف دائما يخفف (يوما) فان لم يخفف في جميع الانواع يخفف في نوع (من العذاب
 قالوا) انما يكون لنا الدعاء ان لم يسبق علمهم هذه الشدة الدائمة (ا) ما علموها (ولم تكن تأتيكم)
 مرة بعد اخرى (رسلكم) بين ان دوام هذه الشدة مقرونة (بالبيئات) المتكاثرة على صدقهم
 (قالوا بلى) جاؤوا واخبروا بما مع البيئات (قالوا فادعوا) ان كان يتقهم (و) لكن (مادعوا)
 الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول الى مكانه (الافى ضلال) أى ضياع وكيف
 يقبل دعاءهم ونبيه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (انا انصبر رسلا
 والذين آمنوا) باهلاك الكافرين (في الحيرة الدنيا ويوم) القيامة اذ يكذبون الرسل فينبذ
 (يقوم الاثماد) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظلمنا بحيث لا يبقى لهم عذر فكيف ينصر
 الظالمين (يوم لا يتفع الظالمين معذرتهم و) كيف والنصر والنفعة رحمة (لهم اللعنة و) كيف
 يخرجهم عن اللعنة ولا عامر بلهتهم سواهم اذ (لهم سوء الدار) ولا بد لها من عامر بمقتضى
 القهر الالهى (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد جدهنا بين النصرين في حق
 موسى فانا (لقد آتينا موسى الهدى) اقامة الدلائل على مطالبه مع نصرنا اياه على فرعون
 وقومه باهلا كهتم (و) نصرنا موسى قومه بالدلائل نصرنا مستقرا اذ (اورشليم) اسرا تيل
 الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكرى) لدلائل لم ينص عليها يستدلون بها
 في البعض الآخر لكنه (لاولى الالباب) منهم خاصة واذا كان الله تعالى ناصر للموسى
 بالنوعين وقد حصل لك النصر بالحجج وانك افضل منه وامتك افضل من امته (فاصبر) على
 تكذيبهم واذياتهم (ان وعد الله) بنصرك عليهم به عذبتهم الدينوى والاخرى (حق واستغفر
 لذنبك) في استجماله قبل وقته (وسبح) أى تزهرك من ان يكون تأخيره لهذا الوعد بلا حكمة
 فاجله مقرونا (بهم دربك) على رعايته للحكمة فان في تأخيره حكمة في حق المحجوبين
 (بالعشى) لعاههم يرجعون وقت كشفه (و) المكاشفة اذ يرون حكمته في (الابكار) وكيف
 لا يوثق بعد النصر بعد اقامة الدلائل التي لا دخل للمجادلة الصائبة فيها بل انما تكون باطلة
 عن كبريوجب القهر لولا لم يكن في آيات الله (ان الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم ان يجادلوا
 فيها لو نسبت الى غير الله لان جد الههم (بغير سلطان) أى دليل ظاهر (أناهم) فادعوا أدلة الانبياء
 مع ذهولهم عنه (ان في صدورهم) أى ما في قلوبهم من دواعى المجادلة (الا كبر) هو موجب

حكمها وانظروا متروك
 كقوله عز وجل قل للذين
 آمنوا يغفروا للذين
 لا يرجون أيام الله لقوله
 واقتلوا المشركين حيث
 وجدتموهم والثالث ان
 يقلع الآية من المصنف ومن
 قلوب المحافظين لها معنى
 في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقال ما نسخ
 من آية أى يبدل ومنه
 قوله عز وجل واذا هبنا

للقهول لم يكن في آيات الله فكيف عليها وليس منشوة توهم علوهم عليها بل (ما هم بالغية) لعلمهم
 بأجزاء الكون ووسع أهم الشيطان أنهم يقدرون عليها (فاستهذبا لله) أن يحصل لك مثل
 وسواسهم (انه هو السميع) لاستعاذتك ووساوسه (البصير) بما دخله فيمكنه سدها عليه وكيف
 يخلف الله وعدك بالنصر الاخرى عليهم وغاية ما فيه انه يتوقف على بعثهم ولا صوابه فيه بل
 (خلق السموات والارض) من غير مادة سابقة عليها (أ كبر من خلق الناس) من مادة سابقة
 (ولكن أ كثر الناس لا يعلمون) فيجعلون إعادة الشيء أعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يترك
 البعث مع عدم صعوبته وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجاهل كما أنه (ما يستوى
 الاعشى والبصير) لكن كثير من الجهال أحسن حال في الدين من كثير من العلماء (و) كذلك
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا القبايح فان الاولين كعبي
 الملوك المرابزين والآخرين كعاداته المجترئين على مكارهه (و) كيف يتكرر الفرق بينهما
 مع الاتفاق على انه (لا) يستوى (الاسى) والحسن فالحكمة تقضى الفرق والله تعالى يراعيها
 في جميع أفعاله عند من تذكر فيها الكون (قليل ما تذكرون) فاذا تذكروا وعلمتم انهم لا يوجد في
 هذه الامور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا آتية) لمراعاة الحكمة فيما
 اختات (لاريب فيها) اذ لا يرتاب في رعاية الحكيم اياها في جميع أفعاله فهذه النكتة توجب
 الايمان بها (ولكن أ كثر الناس لا يؤمنون) كيف يشك في الساعة مع انه لا يستجاب لكثير
 من الناس في الدين اذ عوتهم به بما (قال ربكم ادعوني استجب لكم) لان الدعاء من العبد غاية
 في التذلل له وهو محبوب له فاذا أتى العبد بمحبوب الرب عظمه بالاستجابة واذا لم يستجب له
 في الدنيا عوضه في الآخرة ولجبه التذلل أمر العباد بالعبادة فان استكبروا اذلهم غاية الاذلال
 (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم) دار الذلّة (داخرين) ذليلا من ذلال ايدع به
 عز ابد وكيف لا يلزم العباد عبادته وقد أنعم عليهم بما يقتضى شكره بالعبادة وأقله خلق الليل
 والنهار اذ (الله الذي جعل لكم الليل) مظلم (اتسكنوا فيه) وتسترى حوائش طوال الاعمال
 (وانهار مبصرا) لتتحركوا فيه لتحصيل الاكساب الدينية والدنيوية فقد تفضل الله عليكم
 بهما وبما فيهما (ان الله اذ وفصل على الناس) يشكروه بعبادته (واكن أ كثر الناس
 لا يشكرون) ولولم يفضله عليكم بشئ كان مستحقا للعبادة اذ (ذلكم) العالى بالذات لانه
 (الله) الجامع للكمالات التي من جاتها اسحقاق العبادة مع انه (ربكم) الذي رباكم بجميع
 أسرار الموجودات فيكم كيف وهو المنعم عليكم بسائر النعم لانه (خالق كل شئ) حادث اذ لا بد له
 من محدث ولا محدث سواء اذ (لا اله الا هو) لكنكم تنسبون بعض الاشياء الى اسبابها التي
 لا تؤثر الا به (فأني تؤفكون) أي فكيف تصرفون من المؤثر بالذات الى المؤثر بالغير لو كان
 له أثر ثم أشار الى انه يشبهه افك المعطلة اذ (كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجهلون)
 وكيف يجهلون آيات الله مع عظمها اذ (الله الذي جعل لكم الارض قرارا) مع ان
 اجسام العالم متحركة دائما لتستدلوا به على استقراره على ما كان عليه في الازل (والسما

آية مكان آية (قوله ينسأها
 أو غيرها) ونسبها من
 النسيان (قوله عز وجل
 نبخس) أي تنقص (قوله
 عز وجل نبئهم) أي نلتعن
 أي ندعو الله على الظالمين
 (قوله عز وجل نظم من
 وجوها) أي نعم ما فيها
 من عين وأنت (قوله عز
 وجل فنزلها على أدبارها)
 أي نصيرها كما نقأها
 واقفا هو دبر الوجه (قوله

بأن مع ان نفسه يقتضى سقوطه لتسـتدلو به على ارتداع شأنه على سائر الموجودات
(وصوركم) صورة جامعة لامور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتستدلو اعلى ان هذه
الكثرة انما حصلت من ذلك الواحد (فأحسن صوركم) يجعل كل عضو في مكان يليق به
ليتم الاتفـاع به انفسـتدلو بذلك على كمال حكمتـه (ورزقكم من الطيبات) اتستدلو بذلك
انه يطلب ميلكم اليه لتعبدوه فهذه الدلائل دلت على انه (ذلكم) المدلول به هو (الله)
الجامع للكالات كلها مع انه (ربكم) الذي يراكم بتلك الكالات واذا كانت له هذه
الكالات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خلق الاسباب لانه
(رب العالمين) وهو انزها فليس لها اثر اذ لا حياة لها من ذواتها بل (هو الحي) بالذات
اذ الحياة مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلان ما يغيره بالذات
فلا يستحق العبادة غيره اذ هي للمؤثر بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الحياة
بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص وانتقامه بقره فكيف فكونوا (مخلصين له الدين) وكيف
لا تخشون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (الحمد لله رب العالمين)
فان زعموا ان ربو بيته للعالمين بوسائط الاسباب في البعض وبدونه في البعض وبذلك استحق
جميع الحمد فصار معبود بالذات وبالظهور في الاسباب جميعا فاكل العبادات ان نعبد
باعتبار ذاته وباعتبار مظاهره (قل) لو كانت عبادة بالاعتبارين كما لا كنت مأمورا بعبادة
معبوديكم وليس كذلك بل (انتم تدينون) لانها تذل الاعلى للادنى
امادونهم فليكونهم (من دون الله) واما اعلى فلا تى (لمساكن اليبسات) التي تمجدهم كنت
اعلى منهم اذ دلت على قربي (من ربي) لم اصبر بها مستحقا للعبادة اذ امرت ان اسلم له على
انه لو اعتبر الاسلام لظهوره في المظاهر فلا يختص بذلك مظهر دون آخر بل يجب الانقياد
(رب العالمين) ولا تنزل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من
وجوه النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من نقله من النقص الى الكالات
وبالعكس اذ (هو الذي خلقكم من تراب) هو ادنى البسائط العنصرية (ثم من نقطة
هو ادنى المياه ثم من علقه) هو اشبه بالهواء (ثم يخرجكم طفلا) هو اشبه بالجادات (ثم
يقيمكم عنه النباتات) لتبلغوا اشدكم) فتكمل فيكم الحيوانية (ثم يحطكم) لتكونوا شيوخا
فتعودوا الي ما يشبه الجادات (ومنكم من يتوفى) فيصير جادا (من قبل) اى من قبل ان
يصير شيخا (و) من ترك فاقما يترك للمصير الى الجادية (لتبلغوا اجملا صهي) ثم نصير واجادا
(و) انما فعل ذلك (ليعلمكم تيقنون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال فقيم من النقص
السابق واللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق القير العبادة مع انما المالشكر
على النعم واجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذي يحيي و) اما الخوف واجله خوف العاقبة
وهومنه اذ هو (عيبه) له القدرة التامة على كل مخرج وخوف لانه (اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله فكيف يحولونها

عزائمه نقيرا) التفسير
المنقرة التي في ظهر النواة
(المنطقة) اى المنطوقة
حتى ماتت قوله عز وجل
نقيا) اى ضمنا وامننا
والتقيب فوق العريف
(قوله تعالى النعم) هو البقر
والابل والغنم وهو جمع
لا واحد له من لفظه وجمع
النعم انعام (قوله تعالى
الارض) اى سر في الارض

من السحر وهو نقص ويجعلون المظاهر الكاملة أصنامهم (ألزم إلى الذين يجادلون في آيات الله) فيجعلونهم من السحر (أي) كيف (بصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يكن في الآيات القولية كالكتاب ويقرب منه أقوال الرسل فلظهر يتهما حكم المظاهر حتى كان الخارج عليهم كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه به رسلنا) فهم وان لم يعملوا ان تكذيبهم لها ينزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (فسوف يعملون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (اذا اغلال في أعناقهم والسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يسحبون) أي يجرون معهما (في الحميم) أي الماء الحار لدفعهم برد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم في النار يسجرون) أي يحرقون لاحراقهم الادلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم-م أين ما كنتم تشركون من دون الله) فكنتم تجعلونهم امشاركة للمظاهر فيها ينصرونكم (فأولوا علينا) فلا ينصروننا ثم بعد ما نكلموا بما يتضمن الاقرار بعبادتهم ينكرونها بقولهم (بل لم نكن ندعو من قبل شيئا) وذلك من افراط حيرتهم (كذلك يضل الله الكافرين) فيصيرون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجحون شهادتهم عليهم فيفترحون به الذك يقال لهم (ذلكنم) العذاب (بما كنتم تفرحون) حين كنتم مستغرقين (في) أمر (الارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تفرحون) أي تختالون بايراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للداخلين في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه ورسله (خالدين فيها) بحيث تكون مأواكم على الابد (فبئس مذوى المتكبرين) وهذا وان اقتضى استتجال العذاب عليهم (فاصبر) الى وقت مجيئه فانه في حكم الموجود لكونه من موعود الله (ان وعد الله حق) ولكن لا يتعين له زمان (فاما نرينك) أي يتحقق اراءك في الدنيا (بعض الذي نعدهم) لا كانه لعدم انقطاعه مع أن الدنيا منقطعة (أو نتوفينك) قبل الاراة (فالمناير جعون) فيحصل لهم جميع المواعيد على آكل الوجوه (و) لو فرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينحصر من الرسل قانا (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) أولى عدد قانت للعصر (منهم من قصصنا عليك) لتنف على ما وفينا لهم من وعد النصر اياهم في الدنيا (ومنهم من لم نقص عليك) لما فيه من التطويل مع ان قصتهم تناسب قصة المذكورين فقتل القائدة في ذكهم (و) لم يتوقف صدق مواعيدهم على اتيانهم بالآيات المقترحة فانه (ما كان لرسول أن يأتي بآية الا بإذن الله) فلا يأذن الا اذا علم ايمان المقترح له أو اراد اهلاكه (فاذا جاء أمر الله) عند عدم الايمان بالآية المقترحة بعد اتيانها (قضى بالحق) من المواخذة بعد تقرير الحاجة المقترحة لهم (وخسر هنالك المبطلون) فوإذا تباع الآيات من المنازل الرفيعة وزاد خسرتهم باقتراح الآيات وترك متابعتها ولو لم يؤاخذوا على تكذيب الآيات الظاهرة على أيدي الانبياء فكيف يتكون على تكذيبهم الآيات في الآفاق الدالة على التوحيد

(قوله عز وجل تبأ) أي خبر (قوله نكدرا) معناه قلة لا عسر (قوله عز وجل نتقنا الجبل فوقهم) أي زرعنا الجبل فوقهم وينشد يتقأ أقامد السليل نتقا أي يرفعه على ظهره والشليل المسح الذي ياقى على عجز البعير ويقال نتقنا الجبل أي اقتلعناه من أصله فجعلناه كالظلة على رؤسهم وكلما اقتلعناه فقد نتقناه

بشركهم فمن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا تسباط البعض بالبعض حتى الحيوانات
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (لتركبوا) على بعض (منها)
 اقتتال الاعداء وانفرا منكم (ومن هنا كون) لبيق قوام أيدانكم (ولسكنم فيها منافع) تشبه
 الاكل كاللبان وتشبهه القتال والفسرار كالجلود والابواب (و) في الركب فائدة أخرى
 وهي (تبلغوا عليهم الحاجة) لا تحصل في بلدكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزويج والتجارة
 وقيل العدو (و) لم يضيّق فيها تبين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى الفلك) في طريق البحر (تحمّلون) فحقت بده جميع هذه
 الامور المختلفة فهو الواحد لكل (ويربكم) في الآفاق مع هذه الآية سائر (آياته) الدالة على
 وجوده وتوحيده وصفاته وأفعاله (فأى آيات الله تنكرون) ينكرون معاقبته على انكار آياته
 (فلم يسر وافي الارض) التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله (فيمظروا كيف كان عاقبة
 الذين) أنكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قائلهم اذ (كانوا أكرههم) ولا عن
 ضعفهم اذ كانوا (أشد قوّة) لاعن عدم تحصنهم اذ كانوا (أكثر وأشد) آثارا) كالخسوف
 والقصور لكنها انما تفيد في مقابلة من يقتصر على نصرته (في الارض) وأما من يتصرف
 في السماء فلا يفيد في مقابلة شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع
 به الامر الارضي ولا السماوي من الخضارات وغيرها ولم يكن ذلك اقصورهم فيها بل قد بلغوا
 فيها الى حيث رجحوا علومهم على علوم الانبياء (فما جاءتهم رسالهم بالبينات) من علومهم
 (فرجوا بما عندهم من العلم) حتى استهزؤا بالرسول من عدم تلك العلوم عندهم فخذوا
 بذلك الاستهزاء (وحاق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزؤن) من علومهم فلم تنفعهم تلك
 العلوم وقد كانت تلك العلوم وعلومهم بالاشياطين في شركهم (فما رأوا بأسنا) فانهم زمت
 عنهم الشياطين (قالوا آمنا بالله وحده) اذ هو الذي أفاض تلك البينات من العلوم
 القاهرة لعلوم الشياطين (وكفرنا بما كانوا يكفرون) من تلك الشياطين المقيضة لعلومهم
 اذ صاروا مقهورين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للبأس قبل مجيئه (فلم يدركهم)
 ايمانهم) بعد تائبهم (لما رأوا بأسنا) والممانع في اثناء التأثير وان كان قاطعا للاثر
 في صائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لأثر الكفر بعد البأس لكونه (سنت الله التي
 قد خات في عباده) اذ لا يبقى بدون ذلك التحذير من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجعا
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هنالك) بمجرد مجي البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت
 فقالتهم سعادة الابد وحصلت لهم شقاوته والعياذ بالله من ذلك * ثم والله الموفق والملمس
 والجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

ومنه تنقت المرأة اذا
 أكثر الولد أي تنقت
 ما فرجها أي اقتلعت
 اقتلعا قال النابغة
 لم يجر مواحسن الذداء وأمهم
 طمعت عليك بناتق مذكار
 (قوله عز وجل نكص على
 عقبيه) أي رجع القهقري
 (قوله عز وجل نكثوا) أي
 نقضوا (قوله تعالى نجس)
 أي قدر ونجس أي قدر

(سورة حم السجدة)

سمعت بها لاشغالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المظاهر بالكلمة وان الله يستحق
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في تزيده

(الرحمن)

(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) بجمله قرآن عريبا (حم) أي حاوى الكليات وماحى
 النقائق أو الحلاوة والملاحاة أو الحياة والمناسب أو الحب والمكانة (تنزيل) اصفة كلامه
 الازلى (من الرحمن) المنعم بجلائل النعم (الرحيم) المنعم بدقائقها فن الجلائل العجلى
 بالصفات الالهية التي هي الكليات المطلقة الماحية لصفات الحوادث التي هي النقائق
 وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقاتهما وفي ذلك حلاوة للمتصف بهم وملاحاة
 في النظر اليها وبذلك كمال الناطقة بأنوار الحياة الازلية وسائر الصفات المنفصلة للمناصب
 العالية ثم في الاتصاف بها المناسبة مع الله الموجبة لطلبه الموجب للمكانة عنده ومن الدقائق
 جزئيات هذه الامور وما يترتب عليها من القروع ومعنى تنزيلها اظهورها بظهور جامع هو
 (كتاب) مجمل (فصلت آياته) بالاشتغال على جميع المطالب الدينية والحقائق اليقينية
 مع الدلائل العقلية والنقلية مع كونه (قرآنا) اجتمع في الفاظه اليسيرة معان غير محصورة
 وانما تيسر فيه ذلك لكونه (عربيا) يتيسر فيه من جميع القوائد لا يتيسر في غيره
 لكن الاطلاع على ذلك انما هو (لقوم يعلمون) مقداره وكيفية الاستخراج منه بعد
 اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) للناظرين فيه والمستخرجين
 منه (ونذيرا) للمعرضين عنه لكنه لما كان من الرحمن الرحيم اغتر برحمته الجهال وهم
 الاكثر (فأعرض أكثرهم) انظروا انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)
 ماله ما ندينه وان الرحمة الرحمانية والرحيمية انما هي للناظر فيه والمستخرج منه
 والعامل به (وقالوا) انما لا تصفى اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا أكنة) فهي
 محجوبة (مما تدعون اليه) من الامور الاخرية اذ تراها فلا تصدق بها (و) القلوب
 وان كانت تصدق كثيرا من الغايات عند سماعها فلا تسمع هذه المغيبات اذ (في آذاننا وقر)
 أي نقل للمخالفته ما ألفناه (و) لو لم يكن فيها وقر فانما نسمع من عرفنا حقيقته لكن (من يئسنا
 وبينك حجاب) فلا نعرف حقيقته فان كشفناك عن حقيقته (فاعمل) بموجبه (اتصاعلون)
 أعمالا ألفناها واعتمدنا فيها على رحمته الرحمانية والرحيمية (قل) قولكم قلوبنا في أكنة
 ليس بعدد فان غايته انه حجاب البشرية ورفعه ممكن (انما أنا بشر مثلكم) لكن رفع عن
 حجاب البشرية فصرت بحيث (يوسى الى) لامن جهة الشياطين لانه شرك ووحى
 توحيد (انما الهكم الواحد) وحجاب البشرية يرتفع بالاستقامة (فاستقيموا) في الاعمال
 الموصلة (اليه) واستقيموا (على الحجب الظلمانية التي من جملتها حب المال الداعي الى
 الجمل سيما اذا انضم الى الشرك (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة و) لو أنوها
 لم تفدهم اذ (هم بالآخرة هم كافرون) فان افادتهم فانما تفيدهم أجر انبيوا منقطعما
 بخلاف أجر أعمال المؤمن (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أي غير
 منقطع لان عملهم هدية مقبولة عند ملك الملوك الذي لا غاية لعظمته ولا لبقائه ولا لعظاته
 فان زعموا أن أجرهم من اعتمادهم على رحمته الرحمانية والرحيمية أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قيل رحمن نجس
 أسكن على الاتباع (قوله)
 تعالى الذي زيادة في
 الكفر) الذي تأخير
 تحريم المحرم وكانوا
 يؤخرون تحريمه سنة
 ويحرمون غيره مكانه
 لحاجتهم الى القتال ثم يردونه
 الى التحريم في سنة أخرى
 كأنهم يستنشقونه ذلك
 ويستقرضونه (قوله عز
 وجل نعموا) أي كرهوا

ان شرككم انكار لرحمانيته ورحيميته وانه لهدم كفايته وحده (أنتكم لتكفرون) من
اعتقاد عدم الكفاية (بالذي خلق الارض) أي عالم العناصر (في يومين) يوم لمادتها
ويوم لصورته الجسمية فجعلونه غير كافي في التكوين والافساد فيها (و) لذلك (تجعلون له
أندادا) أي أمثالا ومتى يتصور له الامثال مع انها حادثة مربوبة (ذلك رب العالمين و) لكن
من كمال ترتيبه جعل بعض الأسماء بالله بعض لذلك (جعل فيها رواسي) جبالا أربعة (من
فوقها) لتستقر بثقلها فلا تتحركها رياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات
اذ (بارك فيها) بإيجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار ابقاء الحيوانات الى آجالها (أقواتها)
في يومين يوم للحيوانات ويوم لاقوات فصار الكل (في أربعة أيام) ولم يجعل للمادة كل
عنصر يوما لاتحادها فيها ولا لصورته النوعية اذ هي في حكم الاعراض المتزايلة ولم يجعل
للجبال يوما ولا للمعادن لانهم من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (سواء) أي مستقيمة
في الجواب (للساتين) عن عدد أيام الشؤن الكلية الالهية (ثم) لما كان الكون
والفساد في هذا العالم منوطا بالاوضاع الفلكية يقتضى السنة الالهية من غير حاجة
(استوى الى) تصوير (السماء و) قد وجدت مادتها (هي دخان) حصل من ضرب
الريح الماء الذي كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال لها والارض
اتقيا) لما فيكبالقوة الى الفعل (طوعا وكرها قالنا أيقنا طاعتين) وان كان فيها ما يؤدي الى
النقص طلب الرضاك ولما يتم الكون والفساد بالاختلاف الاوضاع ولا اختلاف الانكثير
السموات ولا بد من احكامها التبعي دهورا (فقضاهن) أي أحكمهن بازلة رخاوة الدخان
(سبع هوات في يومين) يوم للفلك ويوم للكواكب ولم يجعل لمادتها يوما لانها كجادة الارض
فذخلت في يومها (وأوحى في كل ماء أمرها) تختصر كل سماء بتأثير مع تأثير الاوضاع
المختلفة (و) جعلناها محل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بمصابيح) معاقبة بها وبما فوقها
ليكون داعيا الى الاستدلال بها على قدرة صانعها وحكمته وجماله (و) جعلنا النظر حفظا
عن الوسوس الشيطانية كما جعلنا المصابيح (حفظا) لا لخبار السماء ولم يكن ذلك للحاجة له
الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أي الغالب على كل شئ لكن اقتضى علمه ترتيب
بعض الامور على بعض يقتضى اسمه (العايم فان أعرضوا) عن هذا الاستدلال وعن
الايان بهذا العزيز العليم (فقل أنتدركم) مع العذاب الاخرى عذابا شديدا لوقوع
يشبه (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) لانكم مثلهما في العناد ومثل عاد في الاستكبار ومثل
ثمود في استكباب العمى على الهدى اما عادهم فهي (اذ جاءتهم الرسل) مبينين لهم ما يكون
(من بين أيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والنواب والعقاب (و) ما كان (من خلفهم)
من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين قائلين لهم (ألا تعبدوا الا الله) الذي منه المبدأ
والبهاء العاد (قالوا) انما نسمع قولكم لو صحت رسالتكم لكننا من الهالات الصريحة
اذ (لوشا ربنا) ارسال رسول (لانزل) من عنده (ملائكة) كما يفعله الملوك في الارسال

تحاية الكراهية قوله
نسوا الله فتركهم أي
تركوا الله فتركهم قوله
عز وجل نكروهم وانكروهم
واستنكروهم بمعنى واحد
(قوله تعالى نذير) بمعنى
منذر أي محذر قوله
جل وعز نزع ونلعب أي
تم ونلهو ومنه القيد
والرقة بضرب مثلاني
انلصب والجلد ويقال
نزع ناكل ومنه قول
الشاعر

الى بعض قراء فانه لا يرسل اليها من هو فيها فانه غير معقول فاذا استجالت رسالتكم (فانا
 بما ارسلته) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه الفريقان واما الذي افترقا
 فيه (فاما عبادنا فكبروا) مع كونهم (في الارض) لا بالحق على ما سواه بل (بغير الحق
 و) هو قوة انفسهم اذ (قالوا من اشد منا قوة) تخاف عذابه لو تركنا عبادته او عبدا ناعه غيره
 (ا) ذهلوا عن قوة الله (ولم يروا ان الله الذي) اعطاهم القوة اذ خلقهم) بجميع اعراضهم
 (هو اشد منهم قوة) اذ اثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء
 (كلوا باياتنا) التي هي اقوى الدلائل (يحمدون) والمنكر لعذابه تمسك برحمته كانه
 يدعي انه اقوى منه بهذا التمسك وقد زعم بعضهم انه اقوى من الزبانية (فارسلنا عليهم)
 لدعواهم القوة (ريحا صريرا) اي شديد الصوت في هبوبها ونا كدت شدتم ابكرونها
 (في ايام نحسات) تسلب عنهم سعادة القوة ولو كان لها مقاومة الريح (لنذيقهم عذاب
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحيوة الدنيا وماذاب الآخرة) على استكبارهم
 (اخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (واما نودفهم دنياهم) باخراج الناقة
 من الضفرة الى البعث (فاستصوبوا العمى على الهدى) بهم دوابهم التي كانت تحييمهم
 عن الله بكونها اسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظها فاقتمت بالبرد في الشتاء لتكون
 الناقة باعلى الوادي وبالحر في الصيف لسكونها باسفله فذبحوا الناقة وان كان يحصل لهم
 منها ما يحصل من دوابهم (فاخذتهم صاعقة) اي شدة (العذاب الهون) لارادتهم
 ترجيح دوابهم على ناقة الله (بما كانوا يكسبون) من التكبر بدوابهم على من سواهم
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك انا (بجميع الذين آمنوا وكانوا يتقون)
 من عذابهم مع مخالطتهم اياهم (و) كما انذرتكم صاعقة عاد وثور في الدنيا انذرتكم
 صاعقتي ما (يوم يحشر) اي يجمع لمزيد الضحية بين الاولين والاخرين (اعداء الله)
 المشركون والمجاهدون كمن اشرك بملك البلد غيره او بوجهه ليضارهم معها (الى
 النار فهم) ينكرون عداوته ومخالفته لذلك (يوزعون) اي يحبس اولهم على آخرهم
 ليمت الزام الحجة عليهم بين جميعهم فلا يبقى لهم مقال لانهم لا يزالون يجادلون عن انفسهم
 (حتى اذا ما جاؤها) فبالغوا في انكار مخالفة (شهد عليهم سمعهم) بانهم سمعوا الحجج
 فاعرضوا عنها وسمعوا الشبهة فاتبعوها وسمعوا الفواحي فاستحسنوها (وابصارهم)
 بانهم رأوا الآيات فلم يعتبروها ورأوا القبايح فاختاروها (وجلودهم) بانهم باسروا
 المعاصي فوصل أثرها الى القوة اللامسة منهم فيشهد كل عضو وجزء (بما كانوا يعملون
 وقالوا لجلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لشهدتم علينا) بما
 يوجب ايلامكم (قالوا انطقنا الله) بهذه الشهادة في الباطن اولا كما انه (الذي اتفق كل
 شئ) في الباطن بتسيجه (و) أظهره الا ان عليكم كما فعل فيكم توحيد اذ (هو خلقكم
 اول مرة) موحدين ثم استر عليكم التوحيد ثم أظهر عليكم اليوم (و) ذلك حين (اليه

ويحیی اذا لا قیته
 واذا یخاوله الخی رتغ
 ای اكله ورتغ ای رتغ ابنا
 ورتغ ای رتغ ابنا ورتغ
 بكسر العين تفعل من
 الرعی (قوله تعالی نسبح)
 تفعل من السباق ای
 يسابق بعضنا بعضا فی الرعی
 (قوله عز وجل تفعدوا لدا)
 ای تبناه (قوله عز وجل
 ونعیر اهلنا) یقال فلان

ترجعون ولا يعد انطاق الله ايانا بانه الشهادة تظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)
 عند فعلكم القوا حش عن السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم معكم ولا)
 مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بأشهاد الله اياها وان فرض عليكم انتم ان تشهد
 عند الاستشهاد وانكناه انما يتصور لو علم الله بجميع أفعالكم فاستشهد بها عليها (وليسكن
 ظنتم أن الله) لنضيقكم عليه بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظنتم
 بربكم) من جهله بأعمالكم مع انه الذي ربكم بخلق علمها فيكم (أرداكم) أي أهللكم
 بالجراءة على مخالفتهم في الدنيا ومجادلتهم في القيامة (فأصبحتم) أي صرتم (من الخاسرين)
 لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلها في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعجاب (فان
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح الفرج (فالتار مشوى لهم وان يستعجبوا) أي طلبوا
 العتي وهو الرجوع الى ما يحبون (فأهم من المعتبين) أي المجابين اليه (وقيضنا) أي
 عوضنا (لهم) عن محبوبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرنا) من الشياطين الانس
 والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزيروا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد
 للسعادة بشقاة معبودهم (وما خلقهم) من اللذات العاجلة (و) باعتبارهم هذا التزيين
 (حق عليهم القول) لأنهم جهنم لدخولهم اعتقادا وعملا (في أمم قد دخلت من قبلهم)
 فحق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كإبليس وأعوانه (والانس) كعاد وثمود وقد عذبوا
 لا بطريق الابتلاء المطمع في الاجر بل (أنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) فستروا
 زينة أدلة القرآن عن آياتهم الذين زينوا لهم شبهاتهم الواهية (لا تسمعوا لهذا القرآن)
 المشكك في دين آياتكم (و) ان اتفق معكم له (الغوفية) اعراض عن التدبر فيه (لعلكم
 تغلبون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا يريدون الغلبة على عجبنا بهنادهم نغلبهم
 بشدة العذاب (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا) ولما أسأروا الى أدلتنا بالانقضاء (لنجزينهم
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما علموا من الصالحات لعداوتهم مع الجاهلي (ذلك) الجزاء
 بالأسوأ دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القاتلة لهم دائما ولا يقنون بهذا
 القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) يحل فيهم اوحده وهي الصاديق التي يجعلون
 فيها آخر ما يبقى بذلك أبا الأباد البكل (جزاء بما كانوا يأتينا) الدالة على العظمة الدائمة
 (بجحدون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية اذا استرعنهم المضلون
 الذين قالوا لهم لا تسمعوا لهذا القرآن لئلا تنفعوا بعبادتهم انتفاع امام البغاة بعسكرهم حين
 ينعكس عليهم الامر فيقولون (ربنا أرننا) الفريقين (الذين أضلانا من الجن والانس لجهلنا
 تحت أقدامنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاسفلين) من أهل
 الدرك الاسفل من النار ثم أشار الى قرآنا انظر لاهله فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) فانهم
 وان أنكر واربوية الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم
 وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجبت مقارنتهم لذلك (فتمنزل عليهم الملائكة)

نار أهله اذا جهل اليه
 أقواتهم من غير بلده (قوله)
 تعالى نزع الشيطان بيني
 وبين اخوتي أي أفسد
 بيننا وحل بعضنا على بعض
 (قوله تعالى نار السعوم)
 قيل لهم سعوم ولسومها
 نار تكون بين السماء الدنيا
 وبين الجباب وهي النار
 التي تكون منها الصواعق
 (قوله عز وجل نقيرا) نقرا

بالإلهام (ألتخافوا) على التوحيد وضرب الشركاء ولا على الاعمال الصالحة لومة لائم ولا
 وسواس شيطان ولا شهية (ولا تحزنوا) على فوات لذة عاجلة فهذا في الدنيا وعند الموت
 لا تخافوا سؤال منكر ونكير ولا عذاب القبر ولا تحزنوا الماتركم من الأهل والمال وعند
 البعث لا تخافوا أهوال القيامة ولا تحزنوا الحساب والميزان وجواز الصراط (وأبشروا)
 بدل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم توعدون) على تركها ولا تنفوتكم بعارض وسوسة
 كالنفوة لكم بمعرض الزبانية في الآخرة اذ (نحن أولياؤكم) ندفع عنكم الشيطان
 (في الحيوة الدنيا) الزبانية (في الآخرة) اتصالكم بهم إلا يمنعكم من اللذات الحسية
 بل (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) لا تلحقون بالاستغفال بها بالحيوانات العجم بل (لكم
 فيها ما تدعون) من الكلمات الملكية ولا يبعد اجتماع الأمرين فيما يكون (تزلما من غفور)
 يستركلامه ما بالآخر فلا يمكن أن يغلبه لمبطله (رحيم) بأفاضة فوائدهما لكن أنما
 يكون ذلك قبل الرؤية أو بعدها فإنه يسترعنهم أحيا بالبرجم بذلك (و) من لم يكن
 قرناؤه الملائكة لا يضطر إلى قرناه السوء من الجن والإنس مع وجود قرناه الخير بل هم أحسن
 فانه (من أحسن) استحقا فاللاتباع لكونه أحسن (قولا لمن دعا إلى الله) دل على
 صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالته على صدقه أنه (قال اني من المسلمين) وان لم
 يطلع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة الشر إلى تدقيق النظر فانه
 (لا تستوي) في بدها النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (ولا السيئة) مع الحسنة
 فان جاء لك داعي سوء (ادفع) دعونه (بأنتي هي أحسن) من بين طرق المناظرة فانه
 لا يسر العداوة بل يقبلها صداقة (فاذا الذي بينك وبينه عداوة) بمسدة يتقلب
 صديقا في الحال (كأنه ولي) من أول الأمر (رحيم) بغضب لغضبك على من آذاك (و) لكن
 دفع سيئة العدو بحسنة منك خصلة عظيمة (ما يلقاها) أي لا يلقاها بالقبول (الذين صبروا)
 أي ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلقاها) أي خصلة الصبر (الأزوحظ عظيم) من
 الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة (وما ينزعك) أي وان تحقق في مكافأة السيئة
 بالحسنة (من الشيطان نزع) فخص بمراد غضبك مكافأة السيئة بالسيئة (فاستعد بالله)
 لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعدا ذلك اذا علم صدقك لانه (العليم) من نزعات
 الشيطان ان يلقى إلى الجادل ان الدعوة إلى عبادة المظاهر ليست بسنة لأنها في الحقيقة دعوة
 إلى عبادة الله ومن أحسن ما يدق به أن أعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في المظهرية
 دون الليل والنهار اذ (من آياته) التي ظهر فيها باعها الباطن والظاهر (الليل والنهار) وهما
 المقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) وان كانا مظاهرا مع النور فالمقصود منه
 الظهور والاطهار فاذا لم تسجدوا للمقصود بالذات (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) كيف ولا
 ظهوره فيها بل باعتبار الهيته لأنها وجوب الوجود بالذات (واسجدوا لله) لا باعتبار ظهوره
 فيها بل باعتبار أنه (الذي خلقهن) وظهوره لا ينافي خلقه لانه بارادته وتوجهه إلى حقيقة

والنهي القوم الذين يجتمعون
 ليصبروا إلى أعدائهم
 فيصاد بهم (قوله عز وجل
 نأي بجانيه) أي يساعد
 بناحيته وقربه أي يساعد
 عن ذكر الله والنأي البعد
 ويقال النأي القراق وان
 لم يكن يعد والبعد ضد
 القرب (قوله جل وعز
 نقد) (قوله نديا) مجاسا
 (قوله عز وجل لتسقينه

المظهر فان خصصتموه بالعبادة في الباطن عند عبادتكم المظاهر في الظاهر فاعبدوه وبدونها
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيد اجها وهو غيرها (فان استكبروا) عن
 عبادته بالظاهر لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادة من
 يعبدونها في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عند ربك) اعلى عبادتهم التسبيح
 ولذلك يواطون عليه اذ (يسبحون له بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره ان يكون مثل
 الامور المعقولة او المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان بعد من التعقل (هم لا يسأمون)
 عنه لعلمهم انه اعلى مراتب العبادة له (ولو اعتبر في العبادة الظهور بالاسماء فاعلاها اسمه
 الحى ومن مظاهره الارض ومن الاسماء الالهية المحي ومن مظاهره الماء اذ (من آياته انك ترى
 الارض خاشعة) اى ذليلة يابسة لانبات عليها (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت) اى تحركت
 للانبات (وربت) اى زادت قدرا فقد ظهر في الارض باسمه الحى وفي الماء باسمه المحي لكنهما
 لا يستحقان العبادة باتفاق بل فائدة الظهور فيهما انما هي الاستدلال حتى يقال (ان الذى
 احياها المحي الموق انه على كل شئ قدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسمائه ليكون آية
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الحاددا (ان الذين يلحدون
 في آياتنا) فانهم وان زعموا انهم يتصدون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون علينا) انهم
 يغيرون مقاصدنا فهم بذلك يستحقون النار والذين لا يغيرون شيئا من مقاصدنا آمنون من ذلك
 (أ) يزعمون انهم لعبادتهم اياه من تلك الجهات خير (فن يلقى في النار) لتغييره شيئا من مقاصدنا
 (خير أم من يأتى آمنيا يوم القيامة) الذى لا يأمن فيه من غير شيئا من مقاصدنا وان لم يزل آمنيا
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتر كوا جهة الوجود الذاتى (اعملوا
 ما شئتم انه بما تعلمون بصير) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أولى ما يعبد كتابه لكنهم كفروا به
 (ان الذين كفروا بالذکر) اى بالنسرة الذى ظهر به في كتابه مما هو اقرب الى استحقاق العبادة
 من سائر الصفات لكنهم رأوه اذنى (لما جاءهم و) لكن مجيئه لم يجعله اذنى (انه) لا يجازه
 (الكتاب عزيز) لا يصل اليه طاقة الخلاق ولا يوفيه من جهة اشقة على الباطل اذ لا ياتيه
 الباطل من بين يديه) فى شئ من مقدماته (ولامن خلقه) فى شئ من نتائج ودفاعة النزول فيه
 لم يجعله اذنى لانه (تنزيل) لاسرار الحكمة (من حكيم حميد) يحمد كل من رآه فزعم ان من
 اوتيه فقد اوتى خيرا كثيرا والخبر محذوف وهو كفرهم كفر عن ظهر فيه بكالانه ولا يخل بشرفه
 طعنهم فحين انزل عليه اذ (ما يقال لا الاما قد قيل للرسول) المشهورين بالشرف (من قبلنا)
 وعدم مواخذة الطاعين فيهم لا يدل على دنائهم (ان ربك لذو مغفرة) اى ستر فى الدنيا باقاء
 للتكليف (وذو عقاب أليم) فى الآخرة سيما اذ لم يعاقب فى الدنيا (و) لا يتوقف اعجازه على
 جعله اعجيبا منزلا على رسول عربى بل (لوجعلناه قرآنا اعجميا قالوا) لانهم اعجازوا الابد فهمه
 (ولو انفصلت) اى ينت بالعربية (آياته) بحيث يعرف اعجازها وكيف يصور اعجاز العرب
 بالكتاب البهى (أ) العجز (اعجمى و) المتحدى (عربى) فان زعموا انه لو كان معجزا لانفق

في اليم) اى نظيره ونظيره
 في البحر (قوله تعالى نفعه
 من عذاب ربك) النفعة
 النفعة من الشئ دون
 معظمه (قوله تعالى نفشت
 فيه غم القوم) اى زعت
 ليلا يقال نفشت الغم بالليل
 وسبحت بالنهار وسربت
 وهملت بالنهار (قوله
 جل وعز تقدر عليه) نضيق

العقلاء على الاتقياد له (قل) انما يتقاده من تنفع به وهم المؤمنون اذ (هو الذين آمنوا هدى) اي الدلائل (وشقاء) عن الشبهة (و) انما لا يتقاده المعاندون لمج اسماعهم اياه اذ (الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) اي نقل (و) لوسمعو الم ينظروا فيه اذ (هو عليهم عى) واپس ذلك لنعصر في اسماعهم أو ابصارهم بل بلغدهم عنه (أو اوتك ينادون من مكان بعيد) وللاختلاف فيه قربا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كتابك لا يدل على نقصه كما يدل وقوع الاختلاف في التوراة على نقصه افا نانا (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وهذا الاختلاف لعظم موقعه بحيث (لولا كلمة) بتأخير الفصل الى يوم القيامة (سبقت من ربك) لابقاء التكليف (لقضى بينهم) بالفصل وكيف لا يؤخر فائما يؤخر في حق من يرجي له اليقين (وانهم لني شك منه) اي من ذلك القضاء لازائل بأدنى التفات بل (مريب) موقع في زيادة الريب مع انه لا وجه له أصلا للاتفاق على ان (من عمل صالحا فانه نفسه ومن أساء فعليها) مع اننا كثيرا ما نجد الامر بالعكس وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظلام للعبيد) وكيف تنكر القيامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واهية كالجهل بساعة ابتدائها مع انها انما تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (اليه يرد علم الساعة) كيف (و) لا ينكر خروج جثة من اكلها الجهل بساعة ابتدائه بل اليه يرد علم ساعة خروج (ما يخرج من غمرة من اكلها) (و) كذلك لا ينكر وجود الحبل والوضع للجهل بوقتها فانه (ما تحمل من آذى ولا تضع الابعام) والمطلع على ذلك انما مطلع باعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف ينكر وجودها مع انه انهم بايجاد الثمرات والاولاد وحده وقد اشر كوابه في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر لهم بطلان الشرك (يوم يناديهم أين شركائ قالوا آذناك) اي علمناك من اعتراف بواطنتنا بالتوحيد حين كوشف لنا به (مامان من شهيد) يشهد على انك تتركها لان الشهادة هو القول المطابق لما في القلب وهذا القول لا يطابق ما في القلب الآن وانت مطلع على ما في القلوب فقلوبنا اعلمت بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) فاعني عن قلوبهم (ما كانوا يدعون من قبل) ولكن لم يقدمهم هذا المحول انهم بقي عليهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) أي ايقنوا (ما لهم من محيص) أي مهرب عن هذا الحجاب الموجب للعذاب لانهم قوتوا وقت الهرب وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من أعظم الخيرات مع انه (لا يسأم) أي لا يمل (الانسان من دعاء الخبير) كيف لا يبالغ في الهرب عنه مع انه أشد وجوه الشر مع انه كان بحيث (ان مسه الشرفيوس) من رجة الله (قنوط) من الخير كاه (و) هذا اليأس والقنوط وان لم يتحقق له في الدنيا يتحقق له في الآخرة لانه لا يتخلص من شدة آذها اصلا لانا علمنا من الانسان انا (انما اذقناه رجة منا) من غير استحقاقه اياه بذاته لكونها (من بعد ضراء مسته) ولو استحققت ذاته الرجة لم يسه الضراء اصلا (ليقولن هذا) حق (لي) فلوخلصناه من العذاب الاخرى لرأي التخلص حقه فيجتري على المعاصي مرة اخرى (و) كيف يتخلص وهو يقول الآن (ما ظن الساعة فائمة) فاذا اخلص يمكنه ان يقول انا لا ابلى بمثل ذلك ثانيا لان الله

عليه من (قوله ليسط
الرزق لمن يشاء ويقدر
قوله تعالى ناديتكم) أي
مجلسكم (قوله عز وجل
فعبه) أي تدره (قوله
عز وجل نكبر) انكارى
نذير) انذارى (قوله تعالى
نصب) أي تعب (قوله
عز وجل نسلح منه النهار)
أي يخرج منه النهار
انحراجا لا يبقى معه شيء
من ضوء النهار (قوله
تعالى تسكسه في الخلق)

تعالى خلصني منه مع علمي اعود الى معصيته (و) ايضا انه يقول (لئن رجعت الى ربي)
 عند قيام الساعة (ان لي عنده الحسن) أي الجنة فلهذا يقول اذا اخرج من النار اني اذا عدت
 الى المعاصي ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع في الحكمة اخرج الكافرين من
 النار لهذه الوجوه (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) انها وجبة للخلود في النار فلا يهمن
 هذا الوعد (و) لا يهمن اتمام ذلك الاعلام بما ضاه هذا الوعد (الذي يقتمهم من عذاب غليظ
 و) كيف ينعم عليهم بالاخراج من النار وقل ما فيهم الاعراض عن المنعم فانه (اذا انعمنا
 على الانسان اعرض) عنا (ونأي) أي تباعد عن طاعتنا آخذنا (بجانبه) ترجيحنا علينا
 (و) كيف لا نخلدهم في النار وفيه نذالهم انا وهو مقتضى عظمتنا فانه (اذا مسه الشر فذو
 دعاء عر بض) فان زعموا انه يخاف لساذ كرم من اجابته المضطر اذا دعاه (قل) انما يجيب من
 لم يضطر بالاعذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تحقق ضلالكم (أرايتم) أي أخبروني (ان
 كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كفرتم به) لانه (من أضل ممن هو في شقاق)
 أي خلاف مع الله (بعبد) وكيف ينكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لا يات فان
 لم يروها فيه (سفرهم آياتنا) ظهورا تنابا بالامهارة (في الاتفاق) تفصيلا (وفي أنفسهم) اجالا
 بعد تفصيل لينظروا فيها فيجدوها في هذا القرآن (حتى يتبين لهم انه) أي القرآن هو الجلي
 الكامل كانه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف ينكرون القرآن من عند الله
 مع انه استدل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) يشكون فيما يستدل به على وجوده (ولم
 يكفرب ربك انه على كل شيء شهيد) أي دليل لانه به وجوده ونوره ظهر فكيف يكون تجليه
 كافي في معرفة جميع الاشياء مع قصور التجلي عليه ولا يدل تجليه مع كماله في القرآن على حقيقة
 كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم في تجليه (الا انهم في حيرة) أي شك (من لقاء ربهم) أي
 تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شيء محيط) فانه انما ظهر مظهر من احاطة
 اشراق نور وجوده به اذ به حقيقة فافهم * ثم والله الموفق والملموم والمدد لله رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة حم عسق)

سميت به لان محتملات تأويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يهتد به غيرها حم اعلموها في
 سائر السور وبالشورى لاشعار آياتها بآية الدين والعزة الاخرة وصفات طالبيها مع اجتماع
 قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بتجليه الجامع في مقطعات
 فواتح سور كآبه (الرحمن) يجعل سائر وحيه كذلك (الرحيم) يظهره مع كمال عزته وكمال
 حكمته فيه (حم عسق) أي الحواية والمائة تحت سور القرآن أو حكمه ومعارنه عظيم سعادة
 قائمة أو وجهه المستقيمة عصمة لسائر اقوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول
 أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذا بهذه السورة بل (كذلك يوحى اليك) في سائر
 السور (والى الذين من قبلك) في زبرهم (الله) الجامع للكلمات فلا يعبدان يكون مجلا حوايا

أي زوده (قوله تعالى
 فحسان) أي مشروبات
 (قوله عز وجل في يوم نحس
 مستمر) أي استمر عليهم
 بخصومه أي بشؤمه (قوله
 تعالى نستنسخ أي نثبت
 ويقال نستنسخ أي نأخذ
 نسخته وذلك أن الملكين
 يرفعان عمل الانسان
 صغيره وكبيره فيثبت له الله
 منه ما كان له ثواب أو عقاب
 ويطرح منه اللغو فهو قوله
 هم واذهب وتعال (قوله

(العزيز) فلا يعدان يكون مجلاهما (الحكيم) فلا يعدان يكون مجلاهما
أو مشقلا على معارفهم... تعداؤه وحججه مستقيمة أو حفظه عاصمًا ولا يعد ظهوره بكالاته
في كلامه بعد ما ظهر فيها كان في السموات والأرض إذ (له) مجلي (ما في السموات وما في
الأرض) لا يعرض له ذناب في ظهوره في الأرضيات إذ (هو العلي) بذاته وما بالذات لا يزول
بعارض بل ظهوره فيها باعتبارانه (العظيم) وقد ظهر بكلامه في عالم السموات بالحروف
المعنوية فظهر فيها من عظمته ما (تكاد السموات يتفطرن) أي يتشققن من جهة ما تجلي
عليهن (من فوقهن والملائكة) مع كمال مظهر يتم لها وأظهره في تلك الحروف (يسبحون)
رجم عن ان يعرفوه بانقسام دون تعريفه فاذا عرفهم بذلك فاروا تسبيحهم (بحمد ربه)
على ما أنعم عليهم بذلك الظهور (و) لما كان ظهوره في الحروف الحسية دون ذلك الظهور
فقصرت معارف أهل الأرض (يستغفرون لمن في الأرض) لتلايؤ أخذهم باعتقادهم فيه
ما ليس عليه كيف لا يستغفرون وقد ستر عليهم ذلك لعدم احتمالهم معرفته الحكام له رجمتهم
(الآن الله هو الغفور الرحيم) من رحمته بعباده أن (الذين اتخذوا من دونه أولياء)
فالحقوه بالناقصين بعد ظهوره بكالاته سيما في كتابه فانهم وان لم يحفظوا عاينيه شيئا من حق
كماله (الله) بكلمة (حفيظ) لهم إلى أجلهم وان كان حفيظا (عليهم) أعمالهم إلى ثلاث
المدة ليعذبهم أشد مما يعذبهم لو جمل عليهم (و) لكن (ما انت عليهم بوكيل) من الله في الانتقام
منهم كراهة ان تستعمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الالهية عليك فيقوت عليهم التدارك
بالتوبة المستوجبة للرحمة عليهم فهذا من رحمته عليهم وان انقلب من زيد غضب عليهم ولم
يتداركوا (و) كآرجانهم بالحفظ رحمة يخاف انقلابها غضبا (كذلك أوحينا إليك ما هو
رحمة يخاف انقلابها ما انه رحمة فليكونه (قرآنا) جامعا للموم (عربيا) يفهمه العرب
بانفسهم وغيرهم بتعلم لغتهم التي هي أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان وحيه إليك
(انتذراهم القرى) وان كانت حرما أمنا (ومن حواها) تنذرهم أيام القرى الهاكمة فيمضي
(وتنذر يوم الجمع) الذي تكون القضية فيه أعظم ويخاف لو كان مختلفا فكيف اذا كان
(لا ريب فيه) والخوف فيه أعظم الاشياء فوات نعيم الجنة وحصول أليم العقاب اذ فيه (فريق
في الجنة وفريق في السعير) وقد رحم الخائف بدخول الجنة والتجاة من النار وهو أعظم رحمة
يخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمته وان اقتضت ادخال الكل الجنة فهي غير موجبة
كقهره بل (لو شاء الله لجهلهم امة واحدة) مرحومة أو مقهورة (ولكن) يراعي مقتضاها
بمشيئته ان من ستمه رعاية مقتضيات الحقائق لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) لعدا لهم في باب
الاعتقادات والاخلاق والاعمال والانفعال فيواليهم الله وينصرهم ويدخل من يشاء في
قهره لانهم ظالمون (والظالمون ما لهم من ولي) يجرحهم إلى رحمة الله ورجنته (ولا نصير)
بنجيبهم من نارهم فان زعموا ان لهم أولياء يقال هل اتخذوا الله وليا مع غيره (ام اتخذوا من
دونه أولياء) وعلى التقديرين لا ولي لهم اما على تقدير الشرك (فالله هو الولي) ولا يوالى من

تعالى تفصيلا
(قوله عز وجل فنتقوا في
البلاد) أي طافوا
وتسعدوا ويقال تقبوا في
البلاد أي ساروا في تقويمها
أي طارفتها الواحدة تقب
وتقبوا أي بصموا وتعرفوا
هل من محبص أي هل
يجدون من الموت محبصا
أي معدلا فلم يجدوا ذلك
(قوله وانجسبم اذا هوى)
اذا سقط في الغرب وقيل
كان القدر ان ينزل بمجوما

أشرك به وعلى تقدير اتخاذهم من دونه أولياء فلعدم صلاحيتهم للولاية التي تفضى الى ادخال الجنة والافناء من النار لانهم حافرع الاحياء (وهو يحيى الموتى) بل فرغ القدرة الكاهلة (وهو على كل شئ قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك (و) كما لا يصلحون للموالاتة المتقدمة دخول الجنة والنجا من النار لا يصلحون لموالاتة تكون سبب ذلك مثل ان يأوا بانحكام تصير سبب ذلك بل (ما اختلفتم فيه من شئ) هل هو مفيد لذلك أو اضرده (فحكمه) مقوض (الى الله) يراجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه تنصيباً وقياساً على معنى مستنبط من أحدهما فان ادعى أحد ذلك لنفسه فلا ومن يرويته بذلك بل (ذاكم القدرى) فان خوفى (عليه توكلت و) ان رأيت منه منافع أو مضار فلا ابالي له بل (اليه انيب) أى ارجع وكيف ارجع الى الغير أو توكل عليه أو اخاف منه أو اتخذهم رابع أنه مقطوع ولا اختصاص الله بانه (فاطر السموات والارض) كيف وغاية ما فى الغير انه يتفاوت فاضلاً ومفضولاً لانه (جعل لكم من انفسكم أزواجا) أى اصنافاً مختلفة الى كامل وفاقر فلو استحق ككل كامل الهيئة كل ناقص لكان لكل شئ الهيئة لا تنحصر (و) لكان للمتوسط كالحيوان الهيئة ومالو الهيئة اذ جعل (من الانعام أزواجا) فللإنسان عليها الهيئة ولبعضها على بعض الهيئة مع ان المتوسط مفضل فعليه الهيئة لما فوقه بل (يذروكم) أى يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضولاً من وجه فيكون الشئ الهالئى وما أواله وهذا باطل بالضرورة فالعبر انما هو الكمال المطلق وهو انه (ليس كمثل شئ) أى ليس مثله شئ فكيف ينشئ مثل المثل عن نقي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثلاً لثله فاذا نقي لزم نفسه (و) لا يلزم من نقي المثل نقي الصفات الكاملة التي تطلق على المخلوقات وهو نقص اذ يكتفى فيه كونه بالذات والغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل الحصر بالذات وانما سمع الغير وبصره باعتبار ظهورهما فيه ولا يناقضه قوله تعالى وله المثل الأعلى لانه المناسب بالوجه الخاص والمثل بالكسر هو المشاركة في النوع ومن ظهوره بالاحكام سببية الاشياء فلا يستقل بدون اذنه لذلك (له مقاليد) أى مقادير أسباب (السموات والارض) ويستقل بدون الاسباب لذلك (يسطر الرزق لمن يشاء) وان لم يباشر سبباً (ويقدر) أى يضيق على من يشاء وان بالغ في جمع الاسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق (انه بكل شئ عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الاكثر فهي أسباب خفية ولما جعل هذه الاسباب غير مستقلة بدونه نهي عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع اليها حتى (شرع) أى سن (لكم من الدين) أى الاعتقاد (ما وصى) أى امر على سبيل التوكيد (به نوحاً) ان يأمر به قومه وهو توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثراً سواه في جميع الاشياء (و) الامر العظيم (الذى أوحينا اليك) من غير توكيد من توحيد الذات ان تأمر به خواص قومك (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وبالجملة أمرناهم (ان اقيموا الدين) باحدى التوحيدات (ولا تتفرقوا) أى ولا تفتقدوا التفرق بلا جمع (فيه) وانما

فانقسم الله بالنجم منه اذا نزل (قوله تعالى نذير من النذر الاولى) محمد صلى الله عليه وسلم (والنجم والنجم يسجدان) النجم ما نجم من الارض أى طلع ولم يكن على ساق كالعشب والبقل والشجر ما قام على ساق ويجودهما انما ما يستقبلان الشمس اذا طلعت ويحيطان معها حتى ينكسر النقى والسجود من جميع الموات

أكدنا عليهم بذلك لانه (كبر على المشركين) في الافعال والذات والصفات (ماتدعوهم اليه) من
احدى التوحيدات سيما الذاتي اذ لا يحصل بالكسب بل (الله يجتبي) فيجذب (اليه من يشاء)
من غير اناية سابقة (ويهدى) للوصول (اليه من يفتي) أى من يرجع اليه حتى يتحقق بالتوكل
ثم يصير موحد في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لوقيل لو أقر هؤلاء الرسل بهذه
التوحيدات لاخذها أهل الكتاب قيل (ماتفرقوا) أى ما اعتقدوا التفرقة المحضة قدام
أهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل اوجبوا الاخذ باحدى التوحيدات
(بغيا بينهم) وبين دعاء التوحيد (و) هذا البني موجب للمواخفة في الحال (لولا كلمة
سبقت من ربك) بتأخير الفضايع بينهم (الى أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاء
التوحيد وواخذتهم لوجود مقتضاها من البني على أهل الحق ودعائه (و) لا يعذر باقتدائهم
المتأخرون (ان الذين اوتوا الكتاب) المخالف لمقاتلتهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما
يقتدونهم لو لم يكونوا في شك من مقالهم لكنهم شاكون انهم (لن يثبته من رب) أى
موقع لهم في الرب فيما اتوا من الكتاب أيضا (فلذلك) أى فليكون متأخري أهل الكتاب
في شك من اعتقاد قدمائهم ونظلم الكتاب (فادع) الى ما لا يشك فيه (واستقم) في الاعتقادات
والاعمال لثلاثتهم (كما امرت) وان كان لك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا
فيك بمخالفة قدمائهم (لا تتبع هواهم وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع اني
(آمنت بما أنزل الله من كتاب) انذروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل اولواها دفعا
للتعارض في الظاهر فيما قل (امرت لا عدل) في التأويل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو
انصفت وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الاحكام قل (اقر بنا ووربكم) فله
ان يرينا باحكام ويريبكم باحكام ولا يناقض في ذلك اذ (لنا اعمالنا) في عصرنا (ولكم
اعمالكم) في عصركم (لاجة يمتنا وينكم) بان هذا النسخ ابطال للحكم الله بل هو بيان
لانتم احكامه ولا يلزم من ذلك التفرقة في احكامه بل (الله يجمع بيننا) وينكم في حكمه
باعتبار عصره فلو كافي عصركم لحكم علينا باحكامكم واذا كنتم في عصرنا حكم عليكم
باحكامنا (واليه المصير) في الحكمين فلا بد وان راعى مصلحة العصرين (والذين يحاجون
في الله) في احكامه الناسخة (من بعد ما استجيب له) أى اجاب عن حججهم العقل والكشف
ونقل الكتب السالفة مقوية لحجج الله كلما طلب منها ذلك (حججهم داخضة) أى ذات الله (عند
ربهم) لا يعتد بها في الدنيا (و) لا يعنى عن المنسك بها لكونها شبهة بل (عليهم غضب)
اذ تحكموا على الله ان لا يحكم على أحد الا بما حكم به عليهم (ولهم عذاب شديد) لا يخفف
منه شئ لاجل شبهتهم بعد شدة عقابهم بجهة داخضة وكيف ترد احكام هذا الكتاب لمخالفته
كتب الاولين مع انه اكمل منها اذ (الله) باعتبار جمعيتها هو (الذي انزل الكتاب) حق صار
مجزا ولم يمرض دلالة ايجازه بطلانه في ذاته لكونه ملتبسا (بالحق) ليس هذا دعوى بلا
برهان لانه أنزل (الميزان) لمعرفة ايجازه ومعرفة خفيته وقد دل الميزان على حقبة النسخ اذ

الاستسلام والانقاد لما
سخره (قوله تعالى والقل
ذات الاكلام) أى ذات
الكفرى قبل ان تنفق
وتغلاف كل شئ كه (قوله
عز وجل النشأة الاخرى)
أى الخلق الثاني البعث
يوم القيامة (قوله عز وجل
فما خلت من اى فوارتان
بالامم (قوله جل وعز نجوى)
سراي ونجوى متاجون

الاقوات مختلفة بقرب الساعة وبعد ما فالقرب أشد فسادا فلوم يرخس فيه لازداد فسادا
 (و) من انكر قربه اقبل له (ما يدريك) بيدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قربه استجلبها
 اسمزها بها اذ (يستجلب بها الذين لا يؤمنون بها) وأي فسادا أعظم من هذا الفساد المانع
 من خوف الله الكلية الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كان لهم الامن اذ لم
 يلبسوا ايمانهم بظلم (مشفقون) أي خائفون (منها) لان ما يخافونه من الله انما يكون فيها
 والرخس تمنعهم من البأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم يخف
 من وجه بل (يعلمون) قطعوا يقينا (انها الحق) وانما الخجل وقوع الخوف من الله تعالى
 عليهم مع تحقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أي يجادلون (في الساعة
 اني ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام
 ربوبيته على الارواح اذ اعتقدوا فاقناها أو تعطيلها وهؤلاء لثقل عليهم لازدادوا بعدوا ولا
 يعد من الله انزال المثل هذا الكتاب الجامع لطف بالعباد اذ (الله لطيف بعباده) ولا يلزم
 من هذا اللطف ان يطلع العوام على اسرارها (يرزق من يشاء) ولا يستر عليه جمع المعاني
 الكثيرة في الالفاظ البسيطة (هو القوى) ولا يعسر عليه ان يستر على العوام بعض ما ظهر
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفضيل رخصه على عزائم امور من تقدمه
 ومن لطفه تكثير الثواب على الاعمال البسيطة لانه رزق من يشاء بلا سبب فلا يمتنع عليه
 ان يعطي بسبب الرخصة ما لا يعطي بسبب العزيمة ولو كان العمل أثر فانه لطفه أعظم اذ هو
 القوى ولو كان للعزيمة من يدق قوة فهو العزيز الغالب وأيضا لا يعد ان يهل أهل الضلال
 البعيدة بسبب من يزيد لطفه ثم يزيد لطفه بان يرزقهم ولا يبال بهم اعتمادا على قوته
 في مؤاخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزته اذ يتجلى لهم بالتجلى الجلال في الدنيا بالجلاب وفي
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يعد ان يختص اطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ
 (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه) بنيات صالحة ومسامحة باطنه مقبولة فكذا يزيد
 له في فهم اسرار الكتاب (و) لا يعد ان لا يطلع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الا اسرارها
 تناسب أهلها اذ (من كان يريد حرث الدنيا نؤنّه منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون
 ذلك مانعا من ثواب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضا لا يعد ان يستفيد
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت بينهما
 في العمل في الواحد وأيضا اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ يزيد له في حرثه لاني أهل
 الدنيا لانه لا يعطي جميع ما يتمناه ومع ذلك يصير مانعا مما هو أعظم من الدنيا كلها ثم ان أهل
 الكتاب ينكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخا لكتابهم ويعلمون بما عرفه علماءهم
 أنهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لاني كتابهم ولا على
 اسان رسول (ولولا كلمة الفصل) أي ولولا قول الله ان لا تأخذوا احدا الا بعد ان افصل عليه
 بالدين ولا افضل قبل يوم القيامة (لقضن) بمؤاخذتهم في الحال قطع النزاع (بينهم) وبين ربهم

ايضا كقوله واذهم تجوي
 أي متجاوز أي يسار
 بعضهم بعضا (قوله عز
 وجبل نصوحا) فعولان
 النصح ونصوحا مصدر
 نصت له نصحا ونصوحا
 والتوبة النصوح البالغة
 في النصح للتي لا ينوي
 التائب معها معاودة
 للمعصية وقال الحسن هي
 تدم بالقلب والاستغفار

في كتابه (و) لا يدل تأخيره على تعطيله بعد تحقق ظاههم (ان الظالمين لهم عذاب اليم) سيما
 الظالمين بشرع الاحكام من غير ان الله (ترى الظالمين) سيما هذا الظلم (مستحقين) أى
 خاتمين يوم الفصل (عما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أى جزاء كسبهم (واقع
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق الخلق (و) قد وقع عليهم مع ذلك ما فوقوا من
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناسخ والمنسوخ (وعملوا الصالحات) بالمنسوخ قبل النسخ
 وبالناسخ بعده (في روضات الجنات) روضة للايمان بها وروضة للعمل بالمنسوخ قبل النسخ
 وروضة للعمل بالناسخ بعده ولو اوافقتم مراد الله (لهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اؤا
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاء الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من
 الرب الكبير هو وان لم يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب
 الوقوع سيما ما بشر به أحدا سيما خواصه ليكن (ذلك الذي يشرا الله) به (عباده) الخواص
 اعنى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه
 به فضل عليهم واحدا منهم (قل) تفضيل ذلك الواحد عليكم من جملة الفضل عليكم اذ يقيدكم
 ديننا ولا ينقص شيئا من دنياكم اذ لا أسئلكم عليه اجر الا ما يريدكم اجر اعنى (المودة) الراسخة
 (في) حق (القرني) لتقرروا بهم الى نبي الى ربكم روى انهم المائزات قبل يا رسول الله من
 قرابتك من هؤلاء قال على وفاطمة وابناهما رضى الله عنهم (و) اعاطبنا ذلك لان (من
 يقترف) اى يكتب مع مودتهم (حسنة تزدله فيها حسنا) يزا دابه ثوابا يغفر له ما قصر فيها
 ويقبل قبول الكامل (ان الله غفور ر شكور) أيشكرون تبشيره كراهة فضله عليهم وان افادهم
 فضلا (أم يقولون افترى على الله كذبا) فكان أظلم من شرع الاحكام اذ لم يدع الوحى اليه ليكنه
 لا يتأتى عن شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان أتى منه (فان يشا الله يختم على قلبك) فلا
 يبقى انشراحه لتلك العلوم بعد الافتراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه
 (يجع الله الباطل) ولا ينجحى هذا الباطل من الافتراء الا بالخير على قلبك ولكنه يزيدك شرح
 القلب فيزيد لكلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يجع الحق بكلماته) ولا يعكس
 الامر من جهله لاطلاع على الغيوب كلها (انه علم بذات الصدور) لتحقيقه الحق
 بكلماته تحقيق ما يعيل اليه لذلك (هو الذى يقبل التوبة عن عباده) لميالههم اليه فيثبتهم لديه
 (و) لمحوه الباطل بالحق (يعفو) بها (عن السيئات) التى فيها الميل الى ما سواه من الباطل
 (و) مما يشبهه العفو عن السيئات انه (يعلم ما يفعلون) ولا يؤاخذهم بها فى الحال (و) مما
 يشبهه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (بسنجيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبهه محو الباطل ابطال اعمال الكفار
 لميالههم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف يسط الله على من
 يبتغي عليه بالافتراء عليه علوما غيبية وهو رزق مغنوى وقد كره بسط الرزق الحسى على
 الكل كراهة بغي بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاعنى جمعهم (لبغوا)

باللسان والترك بالجوارح
 واضماران لا يعود (قوله
 جبل وعز نفر) جماعة
 ما بين الثلاثة الى العشرة
 (قوله تعالى ناشئة الليل)
 أى ساعاته من نشأت أى
 ابتدأت (قوله تعالى نضرة
 النعيم) أى بريق النعيم
 وندامته وجوه يومئذ
 ناضرة أى مشرقة من
 بريق النعيم ونضاه (قوله

بعضهم على بعض بغير حساب (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم مما قسم له (بقدر)
 نظرفيه الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئته لا تخالف قدره
 رعاية للحكمة (انه بعباده) اى باستعداداتهم الباطنة (خبير) وباستعداداتهم الظاهرة
 (بصير) ولما كره البقي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشد كراهة وهو لازم لترك
 الوحي بالكلية فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يعبد عليه انزال الوحي عليكم بعد
 قنوطكم عنه واهدأؤكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الغيث) على اهل القطع (من
 بعد ما قنطوا) اى ايسوا (وينشر رحمته) بانبات الزرع واخراج الثمار وكيف يتروك ذلك
 (وهو الولي الحميد ومن آياته) الدالة على كونه وليا حميدا (خلق السموات والارض وما بين
 فيهما من دابة) لمنافع العباد (و) لا يخل بحمده وولايته ما يجري بينهما من التظام اذ (هو
 على جمعهم) للاتصاف (اذا يشاء قدير) كما لا ينافي حمده وولايته تظام الدواب
 لا ينافيها اصابة المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) هو يفعل بكم
 بمقتضى ولايته وحمده اكثر مما يفعل بمقتضى كسبكم اذ (يعفون عن كثير) فلا يؤاخذكم بها
 في الحلال ويرجى ان لا يؤاخذكم باكثرها في الآخرة ايضا (و) ليس عفوهم لجزءه اذ
 (ما أنتم به مجزيين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض و) لكنكم العاجزون
 اذ (ما لكم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولا نصير) يخاصكم عنه (ومن آياته)
 الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته اكثر من رعايته بمقتضى كسبهم (الجوار) اى السفن
 الجارية (في البحر) الطفيف مع انها في النقل (كالاعلام) اى الجبال (ان يشاء) ان يفعل
 بمقتضى كسبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللن) اى يصرن (رواكد)
 اى ثوابت لا في قعره لثقلها بل (على ظهره) رعاية بلجهة الولاية من وجه (ان في ذلك) اى
 في تحريكهم بتحرك الريح اللطيفة وتسكينهم بتسكين الريح فلا تؤثر فيها أمواج البحر
 تأثيرا يعتمد به مع امساكها اياها على ظهره حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته
 ورعايته لولايته اكثر من رعايته للاسباب مبصرة (لكل صبار) حبس نفسه على النظر
 في الآيات (شكور) لما يرى في آياته من آياته ذكر الآيات بعد تسكين الريح لانه المذكور
 غالب القلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة بحيث (يوقهتن)
 اى يهلك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (ويعف عن كثير) بمقتضى
 ولايته وانما راعى كسبهم على القلة لئلا يذهب الخوف عن قلوب الناس بالكلية (ويعلم الذين
 يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا اهلاكهم (ما لهم من محيص) اى مخلص لا التمسك بولايته
 ولا غيرها ولا يعتبر الجادلون بتضييق الرزق والجاه على المؤمنين وتوسيعها عليهم (فما أوتيتهم
 من شيء) من مال وجاه (فمتاع الحياة الدنيا) وقد سلبتهم متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند
 الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خيريته انه (أبقي) وانما يحصل لاعدائكم اى
 (للذين آمنوا) لم يشب ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون و) لا ضعف لانهم (الذين

تعالى فخره وناخرة) اى
 بالية ويقال فخره بالية
 وناخرة يعنى عظاما فارغة
 يصرفهم امر هبوب الريح
 كالتخبر (قوله عز وجل
 تبارك) اى وساتد واحدها
 غمرقة وغمرقة (قوله عز وجل
 الحديد) الطريقين طريق
 الخير وطريق الشر (قوله
 عز وجل لئن لم نره بالناصية)
 اى ناخذنا بياصيته الى

يحتنون كباثر الاثم المضعفة للإيمان بالذات (والقواحش) اى الصغائر التي تفحش برؤيتها
 صغائر (و) لايزالون يتقون حتى انهم (اذا ما غضبوا هم يغفرون و) قد قوتوا ايمانهم
 بالتكاليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا بالرحم) أو امره وفواهيته فلا يفقدون حيث
 امرهم ولا يجدهم حيث نهاهم (و) تمت لهم تلك الاستجابة اذ (أقاموا الصلاة) سيما
 بالجماعة الموجبة اجتماع قلوبهم (و) قد راعوه خارج الصلاة أيضا اذ (امرهم شورى
 بينهم) فلا يملون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا فى الاعمال البدنية (و) اما المالية فيراعون
 جميع حقوق المال اذ (همارزقناهم يتفقون) فى جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق
 فهم (الذين اذا اصابهم البغي) ورأوا العفو عنه مضعفا للسلام (هم يتصرون) لاعلاء
 كلمة الله لا لانفسهم ولا لتصارفهم وان كان جائزا فهو جزاء سيئة (و) جزاء سيئة سيئة
 لانه (مثلها) لافى الصورة وحدها بل فى المعنى أيضا من حيث النسبة الى النفس على انه
 ادنى من العفو (فن عفار) لم يقصر عليه بل زاد خيرا اذ (اصح) ما بينه وبين اخيه من
 مفسدة الحقد والغل (فأجره على الله) الذى راعى بنيانه بعفوه واصلاحه وقد تخلق
 باخلاقه لكنه لا يعفون عن الظالم ولا يصح له لانه فرع محبته له (انه لا يجب للظالمين و) المتصرون
 لنفسه وان فعل سيئة فليس بظالم لا يجب الله بل (لمن اتصروا بعد ظلمه) اى بعد ما ظلمه
 صاحبه (فاولئك ما عليهم من سبيل) لبغض الله وغضبه حتى ترفع محبته الاصلية عنهم (انما
 السبيل) المذكور فى الظالمين انما هو (على الذين يظلمون الناس) الذين هم بيان الله
 (و) يتعدون حدود الله اذ (يبغون) بغيا على عباد الله مع كونهم (فى الارض) لا باذن الله بل
 (بغير الحق) فعليهم سبيل الغضب الالهى وبغضه وما يترتب عليه (اولئك لهم عذاب اليم)
 من جعل معاصى المظالمين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم (و) المظالمون وان
 حصل لهم ذلك لوتر كوا الصبر والعفو فلا يبلغ الصابرين العاقبة اذ (لمن صبر وغفر)
 قارب رتبة اولى العزم من الرسل (ان ذلك لمن عزم الامور) كيف لا يكون لله سبيل على
 الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم ان فى الظلم لهم عظمة ومعاشا والتقصى عنه وان كان واضحا لهم
 لم يهتدوا اليه لانه (من يضل الله فماله من ولى) يهديه (من بعده) اى بعد ثباته على اضلاله
 (و) ذلك التقصى ان العظمة والمعاش انما يعتد بهما اذا لم يعقبهما مذلة ولا شدة وههنا
 تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين لمساوأ والعذاب يقولون هل الى امرئ الى الدنيا بعد لقاء
 الله والرجوع اليه (من سبيل و) المذلة بحيث (ترام يعرضون عليها) اى على النار
 (خاشعين) اى متذللين مما يلحقهم (من الذل ينظرون) الى النار يتندى نظرتهم (من طرف
 خفى) اى من تحريك لاجفة انهم ضعيف على ان المعاش انما يعتد به لولم يقابله خسر (و) قد
 (قال) اعداؤهم (الذين آمنوا) ثم اتتهم (ان الخاسرين) هم (الذين خسروا انفسهم
 واهلهم يوم القيامة) ولا يقطع بانقطاعه بعد طوله (ألا ان الظالمين فى عذاب مقيم)
 ابد الأبدين كيف (وما كان لهم من اولياء) فى القيامة ولا بعدها (ينصرونهم) بالتخليص

النار يقال سفعت بالشيء
 اذا أخذته وجذبه جذبا
 شديدا والناصية شعر
 مقدم الرأس قوله عز
 وجل فيؤخذ بالنواصي
 والاقدام يقال يجمع بين
 ناصيته ورجليه ثم يلقى فى
 النار قوله عز وجل ناديه
 أى مجلسه والجمع النوادى
 والمعنى فليدع أهل ناديه
 قوله عز وجل تقعا أى
 غبارا قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص يتدبر انفسهم لان (من يضل الله فخاله من سيبل) يسلكه للتخلص عنه وليس ذلك اهدم السبيل اصلا فقد وجد لاهل الاستجابة قبل الموت (استجيبوا للربكم) اي يريكم بهداية يبيده لابل اضطرار بل (من قبل ان ياتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا مرد له من الله) لتروا الى عالم الحجاب الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بلجا اذ (ما لكم من ملجأ) تفرون اليه (يومئذ) لان كل ملجأ فيه راجع الى الله (وما لكم من نكير) يشكر على الله في مواخذتكم (فان اعرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله اذ لك بهم سبيل الهداية المتيسرة لهم كانوا تحت قبضتهم (فما ارسلناك عليهم حفيظا) تحفظ ما في قبضتهم من سبيل الهداية لوقصدوها فلا تلجئهم الى قصدها (ان علينا الابلاغ) اي تبليغ ما في قصدها من القوائد وما في الاعراض من الاوقات (و) انما اعرضوا عن استجابتنا لانهم لا يرون من النعمة ويرون منا كل مصيبة (انا اذا اذقت الانسان منا) لابل استحقاقه (رحمة فرح بها) كانوا مقتضى ذاته (وان تصبهم سيئة) لم تكن مبتدأة من اجل (بما قدمت ايديهم) كفر بنسبة الظلم اليها (فان الانسان كفور) بنسبة لظلم واسباب نسبة النعمة اليها وكيف يتصور نسبة الظلم الى الله فيما يتصرف في ما يملكه اذ (لله ملان السموات والارض يخلق ما يشاء) بمقتضى ما لكنته ولو تعين عليه شيء لم يكن على مقتضى مطلق المالكية على ان حاصل المصيبة غالباً من فضل النعمة فكما لا يسمى عند منعه الفضل ظالماً لا ينبغي ان يسمى في افاضة المصيبة ظالماً وذلك لانه لا يسمى ظالماً فيما يتصرف من الاولاد وان كان بعضهم ناقص الحظ جدا فانه (يهب لمن يشاء آثانا) وهو ناقص حظاً ممن يعطى الذي كور جدا وتشكركم من اشارة الى ان من حقته التشكير (ويهب لمن يشاء الذكور) وهو وان كان اكمل من الاول ناقص بالنسبة الى ما بعده فكما لا ظلم ههنا فكذا فيما قبله وعرفهم اشارة الى ان من حقهم التعرف بالاتصاف بالكمال ثم قال (او) للاشارة بأنه كالمقابل للمشيئة اذ لا ترجح فيه لاحد الجانبين على الآخر (برؤيهم) اي يجمع الموهوبين (ذكرنا وانانا) قدم لذكور ههنا لانه لم يظهر ههنا أثر المشيئة الموجبة تقديم الاناث اذ لا كراهة فيه لكونه غاية الكمال ونكر الذكور رعاية للمناسبة ولم يعكس بشعر يفهم الشعراء وجوب القرار عليهم من التعرف ثم قال (ويجعل من يشاء عقيماً) لكونه أثر محض المشيئة اذ لا دخل فيه له به اصلا ومع هذا لا يعد ظالماً فكيف ما تقدم وليس هذا على سبيل التحكم بل بتبعية العلم مع القدرة على خلافه (انه علم قدير) بقدرته رفع بعض البشر الى حد المكالمة مع الله ومع ذلك راعى مقتضى علمه بشيئته وبالهمة نفسه فلذلك (ما كان لبشر) بقى لروحه تعلق بيئته (ان يكلمه الله الا وحياً) اي الهاماً بالقائه المعنى في قلبه بقطة ارمنا (او) بطريق الهواوات أو على لسان الشجرة مثلاً أو امعاء كلامه النفسى (من وراء حجاب أو يرسل) اليه من الملائكة (رسولاً فيوحى) اي يبلغ اليه كلامه (بآذنه) لابل استقلال حتى يحتمل الاضلال (ما يشاء)

النفائات) سوا حرمته
 أى يتغلن اذا حزن ورقين
 * (باب التون المضمومة)
 قوله عز وجل يسبح
 بحمده لك أى نصلى ونحمدك
 (قوله وقدس لك) نظهر
 لك (قوله تعالى) نسلك أى
 ذابح واحداً من نسكك
 (قوله تعالى نشئها) أى
 نرفها الى مواضعها
 مأخوذ من التشر وهو

لاخلافه اذا اذن بشئ لاشفاها لان رؤيته مذهلة عن فهم كلامه (انه على) لا يبلغ البشر
 احد مكالمته شفاها ولا يحقل سماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلي الى
 البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا اللهم لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى
 ونظر اليه فقال لم ينظره موسى الى الله تعالى فأنزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالمه
 الله مع من تقدمك بوجه أعلى من هذه الوجود مع ان وحيهم كان دون وحيك ولم يوافق ذلك
 لكن (كذلك) اي على أحد هذه الوجوه الثلاثة (أو حينما اليك) يا اكمل الرسل اكمل
 الوحي حيث كان (روحاً) اي نازلاً منزلة الروح كما وحي الى من تقدمك لكونه (من امرنا)
 المنسوب الى مقام عظمتنا لذلك كان معجزة وقرآناً كدأمر الاله في حقك اذ (ما كنت
 تدري ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعني (الايان) وان كنت متصفا به فلا تصاف
 بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقة كما لا يستلزم العلم بحقيقة الكفر الاتصاف به فوجب البشرية
 وان كانت مانعة لك عن رؤية ذلك الروح من امرنا (واكن جعلناه) اي الروح من امرنا
 (نورا) يكشف الحجب عن طريق الهداية اليها (نمدي به من نشاء من عبادنا) الى المعارف
 والحقائق بالاطلاع على اسرار اعجازه ان قبل الهداية من باب التوجه اليها (و) من لم يكن
 كذلك امكنك ان تبلغه الى ذلك (انك تهدي الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال
 والاخلاق المتوسطة الموصلة الى التركية والتصفية التي تجلي بها امرأة القلب فيتمدى الى
 تحصيل المعارف والحقائق لتوجهه الى (صراط الله) الموصول الى علمه المحيط لانه (لذوله
 مافي السموات وما في الارض) ولا يبعد ان يرجع علم العبد في هذه الرتبة الى علم الله من وجه
 (ألا الى الله تصير الامور) كلها بوجه من الوجوه فانهم فانه منزلة لقدم تم والله الموفق
 والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الزخرف)

سميت به دلالة آيته على ان الدنيا في غاية الخسة في نفسها وغاية العداوة مع ربها بحيث لا تليق
 بالاصالة الالاعداؤه وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجميع كلامه
 في كتابه سيما في مقطعات نواتح سورة (الرحمن) يجعله مبينا لكل ما يحتاج اليه في ابواب الدين
 (الرحيم) يجعل بيانه باللسان العربي الذي هو افصح الالاسن واجهها الامعاني (حم) اي
 بحنا ومننا أو بجلنا للمشكلات ومحو الشبهات أو بكمنا ومثانة تدبيرنا أو بجمدنا
 ومجدنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه في ابواب الدين (اناجعنا) بافراط حنا ومننا
 عليكم وعنا يتناجى المشكلات ومحو الشبهات وحكمتنا في ابطال المعارف والحقائق
 والاحكام اليكم ومثانة تدبيرنا في رفع أمركم ومجدنا بالانعام عليكم ومجدنا بافاضة المكريم
 (قرآنا) جامع هذه الفوائد (عربيا) يسهل تحصيلها لكمال فصاحتها ويسهل فيه جميع
 الفوائد فوق ما يسهل في لغة أخرى (لعالمكم تعقلون) اي تستعملون عقلكم قد تخرجون
 هذه الفوائد منه (و) انما فلهنا ذلك اعجزكم عن الوصول اليه بدونه (انه في أم الكتاب)

المكان المرتفع العالي أي
 نعلي بعض العظام على بعض
 وتشرها أي تحميمها وتشرها
 من النشر ضد الطي (قوله
 تعالى فلي لهم) أي تطيل
 لهم المدة (قوله نشوز)
 بغض المرأة للزوج والزوجة
 للمرأة أي قال نشزت عليه
 أي ارتفعت عليه ونشز
 فلان أي تعد على نشز ونشز
 من الارض أي مكان
 مرتفع (قوله عز وجل)

اى القلم الاعلى الذى يعسر عليكم الوصول اليه لكونه (الدينا) اى فى حضرة القرب منا (على)
 لا يصل اليه كل مقرب لانه (حكيم) اى جامع لانواع الحكم كلها فلا يبلغه الا الكمل من
 المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية تحصيل ذلك بواسطة جعله عرييا لکنکم معرضون عن
 ذلك (أ) نهم لکم مع ما فيکم من هذه القابلية (فمنضرب) اى بعد (عنکم الذکر)
 اى الذى يذکر کم تلك الحكم التى فى قابليتکم بل نعرض عنکم (صغما) اى اعراضا كلما
 من أجل (ان کنتم قوما مسرفين) فى الاعراض عما وعما فيکم من قابلية الكمالات هذا اذا
 فتح ان ولو کسرت فعناه ان فرض وقوع اسرافکم الذى حققه ان يكون مستحبا لفرض
 وقوع المحال (و) لكن الاسراف لا يقتضى الاهمال بل ارداف الحجج لذلك (کم) اى كثيرا
 (أرسلنا من نبي) قرر والحجج الكثيرة (فى) قلوب (الاولين و) لم يزالوا يزدادون به اسرافا
 بحيث (ما يأتهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن) وانما اردفنا فيهم الحجج مع عدم انتفاعهم
 بها لان اسرافهم اقتضى تحجیل اهلاکهم (فاهلکنا) لاهلاکهم استعدادهم بتغليب
 القوة الحيوانية على العقلية (اشد منهم بطشا) اى قوة ولم تدفع عنهم الاهلاک وانما تدفعها
 القوة العقلية (و) لم يخفف عنهم الاهلاک بل (مضى) اى تقرر على الکمال (مثل
 الاولين) اى القصة العجيبة الشان فى شدة العذاب عليهم مع غاية قوتهم (و) كيف
 لا يعنى مثلهم وقد كان استهزؤهم بالرسول مثلا لانهم استهزؤوا بهم فى الدعوة الى الله مع
 اعترافهم بأنه خالق الكل فانك (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهتن)
 الله لانه (العزیز) الذى يکفه ان يغلبها (العليم) الذى راعى الحكمة فى خلقها ويلزم من ذلك
 انه يکفه ان يغلبهم فيملاکهم وقد اقتضت الحكمة ذلك اذ قد علم اعراضهم عنه واستهزؤهم
 بن يدعورهم اليه ويهيمدهم قواعد العقائد عنه مع علمهم بأنه (الذى جعل لکم الارض
 مهذا و) يجعل لهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه (جعل لکم فيها سبلا)
 لاهدائکم الى تحصيل المعاش والمعاد ولى بذلك فكانه جعلها لتقسوا سبل الآخرة عليها
 (لعلکم تهتدون و) بدعواهم انزال الوحى من السماء لحياء القلوب الميتة بالجول بما يلبق
 بهامع علمهم انه (الذى نزل من السماء ماء بقدر) اى بقدر ما ينقع ولا يضر (فانشرنا) اى
 احيينا (به بلدة) لكونها مكانا للمحسوسات (ميتا) فالانسان الميت بالجول لكونه
 مجلى الهيا اولى بالاحياء بالعلم وقد دل على الاهتمام بذلك الاحياء لكونه سببا للمعاش
 الاخرى حيث جعله دليلا على البعث بأنه (كذلك تخرجون) من القبور يوم القيامة
 (و) بدعواهم الاختصاص بمنصب النبوة مع علمهم بأنه (الذى خلق الأزواج) اى الاصناف
 المتفاوتة لكل نوع والانواع المتفاوتة لكل جنس (كلها) وهذا اعلى اصناف اعلى انواع
 اعلى الاجناس وهو الحيوان اعلاه الانسان واعلاه الانبياء عليهم السلام واعلاه محمد رسول
 الله خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام كيف (و) لابدنى الحكمة من نبي هبى مراكب
 الوصول الى الله تعالى من العلوم الظاهرة فى البر الشريعة والباطنة فى بحر الحقيقة لذلك

واللاقى تخافون نشوزهن
 معصيتهن وتعالىهن عما
 اوجب الله عليهن من
 مطاوعة الأزواج (قوله
 تعالى فصليم نارا) اى
 نشوزهم بالنار (قوله تعالى
 قورا) اى ضوا (قوله تعالى
 نصب) ونصب ونصب بمعنى
 واحد وهو حجر أو صنم
 منصوب يذبحون عنده
 ونصب تعب واعياء (قوله
 جل وعز مسنى الشيطان

(جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون) ولكونهم التقاس عليها المراد كباخرية المطوب فيها الاستقامة جعلت (تستوعب ظهورهم) لا تعجبوا بانفسكم بل (تذكروا نعمة ربكم) في تسخيرها وتسخير الريح والبحر وفي تسخير النفس للاعمال (اذا استويت عليه) ولا تنسبوا ذلك اتي قوتكم بل (تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) من ان يشارك في القدرة (و) نحن وان كان لنا وجه من القدرة (ما كاله مترين) اي مطيعين وكذا الانسان لا يطيق العمل بنفسه اذ لا تليق له نفسه ولا يرتفع الكسل ولا سائر العوارض والعوائق ولا تصفوه الاعتقادات ما لم يقم له ربه عليه البراهين او يكشفه عن الحجب والشبهات (و) لا بد لنا من مركوب آخرى يسهل السير الى الله (انا انى ريتنا لقلوبن) فعمل عباد كران الرسل ليسوا محل الاستهزاء بل هم اولى به فيما استهزأوا به (و) في غيره اذ قد (جعلوا له من عباده جزءا) حيث قالوا اولادته للملائكة ولعزير وعيسى عليهم السلام والولد جزءا ابيه فلوا ممكن ان يكون له جزء لم يكن مستهانا بالعبودية فقيهه كفر من جهتي الجزية والاستهانة (ان الانسان لكن شاكرا) وقد ضوهوا الى ذلك الاهانة بالانوثه - سجامع تفضيل الانسان عليه باعطاء الذكور اذ اتخذ مما يخلق ذكورا كعزير وعيسى عليهم السلام (ام اتخذ مما يخلق بنات) وفي قوله مما يخلق اشارة الى ان المخلوقة تتافى الولادة (واصفاكم) فضلكم على ذاته (بالبنين) لولا هذا التفضيل بالبنين على نفسه كفى بالبنات اهانة في عرفهم لانه جرت عادتهم انهم (اذا بشر احدهم) بالانثى وهي بشارة (بما ضرب للرجن مثلا) لان الولد مماثل الاب وكفى به هذا القميل له اهانة (ظل) اي صار (وجهه مسودا وهو كظيم) اي ممتلي بالحنن (ا) يجعلونه مثل من لا كمال له اصلاتارة كالاصنام (و) مثل (من) لا كمال له في ذاته لكنه يستكمل بالغيراد ينشؤ في الخلية اي الزينة (و) لكن لا عبرة به مع فوات الكمال الحقيقي اذ (هو في الخصام) اي المناظرة (غير مبين) ما في قلبها القصور وعقلها فقد جعلتم كل الموجودات مثل هذه الفواقص (و) سبب ذلك انهم (جعلوا للملائكة الذين هم عباد الرحمن) الذين جعلهم لكمالهم وكلاهما رحمة العامة بناتهم فخلوهم (انا) من غير دليل (اشهدوا خلقهم) فرأوا فيهم ما للنساء (سنتكبن شهداتهم) لئلا يتكروها عند السؤال (و) ذلك لانهم (يشكلون) عنها الاحتمال ثم ان من جملة ما يوجب الاستهزاء بهم انهم عبدوا الملائكة مع اعتقادهم هذا النقص فيهم (و) تمسكوا في عبادتهم بمشيتة الله اذ (قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) وانما استدلوا بذلك لانهم (ما لهم بذلك) اي بطريق الاستدلال (من علم) لانه انما يتلو كانت مشيتة امر او انما يقولون بذلك تخمينيا لا اعتيادهم (انهم الا يحضرون) اي يقولون بالتخمين في كل مكان آتيناهم على ذلك دليل لاعقلنا (أم آتيناهم كتابا) يدل على ان مشيتة امره وهو وان كان (من قبله فهم به متمسكون) مع انه قابل للنسخ المتعلقة بالعبادات الفرعية لا دليل لهم عقلي ولا نقلي قابل للنسخ ولا غير قابل (بل) محض تقليد الجاهال اذ (قالوا انا وجدنا آباءنا على امة) اي طريقة (و) لاجلنا

ينصب) أي يسبلاه وشهر
 قوله عز وجل وزد على
 آعقابنا) يقال زد فلان على
 عقبه اذا جاء لينصفه ففسد
 سبيله حتى يرجع ثم قيل
 لكل من لم ينظر بما يريد
 على عقبه (قوله عز وجل
 تنجيك بيدك) أي نلتك
 على نجوة من الارض أي
 ارتفاع من الارض بيدك
 ويقال انما ذكر البسند
 دلالة على خروج الروح منه
 أي تنجيك بيدك لاروح فيه

في سلوك طريقهم الى دليل يهدينا (اناعلى آثارهم مهتدون) اتم من هداية دلائلكم
 (و) ليس هداية يدع منهم اذ (كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير) لاهلها يخوفهم
 العذاب على ما هم عليه (الاقال متفرقوها) اى متنعموها الذين لا يعرفون الاستدلال بالدلائل
 لاشتغالهم بشهواتهم (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) وما حصلت فيها
 هداية اتم لا تجزمكم الهداية في اقتداء الآباء منكم بديع (قل) في ردهذه الزيادة (ا) تم تدون
 بطريقتهم (ولو جئتكم بأهاى مما وجدتم عليه آباءكم) ان كان لهم هداية (قالوا)
 لانسلم ان في طريقك هداية فضلا عن ان يكون اهدى (انما ارسلنا به كافرين) وقد اقتدوا
 بن كافر برسلنا (فانتقمنا منهم) مع شكهم في كونه هداية وهو لا قد جزوا بكونه هداية
 (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) هل هي عاقبة اهل الهداية اتم عاقبة اهل الضلال واذا
 أخذوا مع الشك في كونه هداية فع الجزم بذلك اولى بالماواخذة (و) ان اصروا على
 الاقتداء بهم بعد العلم بالاتقمام منهم لكونهم آباء فاولى الا بما لا اقتداء ابراهيم اتفاقا وقد ترك
 الاقتداء بابيه وقومه فاذا كر (اذ قال ابراهيم لايه) مع تقدمه عليه (رقومه) مع كثرتهم
 وتقدم جماعته منهم (اننى براه) مصدر بمعنى برى (مما تعبدون) اى من جميع معبوديكم
 لانهم يضلوننى (الا) معبودكم (الذى فطرنى) فانى لا ابرأ منه خوف اضلاله (فانه سيدين)
 الى تحصيل الكمال ودفع النقص (و) لم يجعل الله هذه الكلمة مردودة عليه بحيث
 لم يقبلها احد من اولاده بل (جعلها كلمة باقية في عقبه) فلا بد من عقبه من يتكلم بها
 فيسمعها منه الناس (له لهم يرجعون) الى مقتضاها لكونها مجرمة في افادة الهداية لكونهم
 لم يشتملوا بتجربتها (بل) اصروا على كفرهم اذ (تمت هولاء آباءهم) على كفرهم بما يهدى
 للاصنام فعند واذك من تجربة اكثر بافادتها الامتداد ذلك مدة مديدة (حتى جاءهم الحق)
 اى فوائد الهداية التى لا تبطل بعراض (ورسول مبين) لها ولضررتك الهداية وعبادة
 معبودهم (ولما جاءهم الحق) اى الامر الثابت الذى لا يـ~~تـ~~كنهم رده من الحجج على ذلك
 (قالوا هذا) الكلام (صح) يرى الشئ على خلاف ما هو عليه (و) لو وقع لقابنا صدقه
 لانؤمن به (انابه كافرين وقالوا) كيف نؤمن به مع نزوله على من لا عظمة له (ولو انزل هذا
 القرآن على رجل) كامل (من القرينين) مكة والطائف (عظيم) فيها بالمال والجاه مثل الوليد
 ابن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي ولم يعلموا ان الشرف السابقى التجلى بالكمال القدسية
 دون الزخارف الدنيوية (اهم يقسمون رحمت ربك) الخاصة التى هى النبوة فيعطونها من
 شأوا لمن شاء الله وليس اهم ذلك فى أدنى الامور اذ (فمن قسمنا بينهم معيشتهم) التى ينتفون
 بها (فى الحياة الدنيا) التى لا فضيلة اهلها لو لم تكن مزرة الآخرة (و) لا يعدمنا رفع
 بعض الناس على بعض بفضيلة النبوة ليتخذ بعضهم بقيتهم مخزبة باستعمالهم ما يامرهم وقد
 (رفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فى تلك المعيشة (ليتخذ بعضهم بعضا حزبا) اى
 يستعمل بعضهم بعضا فى حوائجهم فينتظم أمرهم (و) اذا كان هذا فى أدنى الامور وهى

ويقال يديك اى بدورك
 والبدن الدرع (قوله عز
 وجل تغادر) نبق وتترك
 وتختلف يقال غادرت كذا
 وأغدرته اذا خلفته ومنه
 معنى القدير لانه ما تخلفه
 السبول (قوله نكرا) اى
 منكرا (قوله عز وجل نزلنا)
 النزول ما يقام للضيف
 ولاهل العسكر (قوله عز
 وجل نهي) عقول
 واحدها نهيية (قوله عز
 وجل لنترقه) يعنى بالنار

الاموال فاعلاها وهي النبوة اولى اذ (رحمت ربك) وهي النبوة (خير مما يجمعون) من
الاموال التي يتخذها بعضهم بعضا سفريا كيف (و) لو كان المال منصبا شريفا لم يعط
العبيد ولا الاعداء لكنه (لولا) كراهة (أن يكرن الناس أمة واحدة) متفقة على الكفر
بالله (لما علمنا لمن يكفر بالرحمن) لتكثير النعم عليه مع كفره بالمنعم فيزداد عذابا (لبيوتهم سقفا
من فضة ومعارج) اي مصاعدا من فضة (عليها يظهرون) اي يرتقون (ولبيوتهم ابوابا) من
فضة (و) فجعل لهم فيها (سرايا) من فضة (عليها يتكئون و) فجعل لهذه الاشياء فوق الفضة
(زخرفا) اي زينة من ذهب وجواهر (و) لادلالة في شيء من ذلك على فضيلتهم لانه (ان كل
ذلك) اي لا شيء من ذلك (لما) اي الا (متاع الحيوة الدنيا) التي تم الخاصة والعامة فلا
خصوصية لها فيها بحيث يدل عدمها على عدم منصب النبوة (و) انما الذي يدل عدمه على
عدم النبوة القوي اذ (الاخرة عند ربك للمتقين) فالنبوة انما تكون لمن كل تقواه سواء
كانت عنده الدنيا أم لا وانما كانت الزينة الدنيوية أحق بالسكران لانها تشتت ظلمة الاهوية
المائعة من رؤية الحق بحيث يصير صاحب العشى (ومزيعهش) فيغفل (عن ذكر الرحمن)
المانع من تمكن الشيطان بالقلب (نقيض) أي تقدر (له شيطانا) ليلزمه (فهوله قرين)
في كل ما توجه اليه (وانهم لا يصدونهم عن السبيل) الموصلة الى الله والى السعادة الابدية
بارادة الاهوية المضادة منافع حاضرة وان ضررها متوهم والمنافع الاخرية أمور موهومة
(ويحسون) اعمالهم (انهم مهتدون) الى السكالات الحقيقية ولا يزالون على هذا (حتى اذا
جاءنا) فأدرك غايته عداوته وصدده عن السبيل (قال باليت) أي يا ايها المتقي تعال فانني أعتني لوان
(ينبي وينذك بعد المشرقين) أي بعد ما بين المشرق والمغرب ان يخاف فيما دونه ان يؤثر في
نوعا من التأثير المضر (فبئس القرين) انت اذ لا يتوقع منك التأثير بالنسيب أبدا قال تعالى
هذا المتقي انما كان ينفعكم قبل هذا اليوم (و) لكن (ان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) بقبول
مادعاكم الشيطان اليه من غير اكرام ولا شبهة بعد تدبير افضله لاعتن حجة فلا يتحمل عنكم
العذاب ولا شأمنه (انكم في العذاب مشتمرون) وانما كان يقع من كان يسمع
الزواج عن الهوى ويصر مضارها لكن الشيطان جعله عن ذلك أصم وقد كان قبله اعشى
(أ) تزيل صممه (فانت تسمع الصم أو) تزيل عماه فانت (تهدي العمى و) ان أمكنك
ذلك في حق من لا يعاند فكيف تسمع وتهدي (من كان في ضلال مبين) من العناد بحيث
ان دعوته الى الهداية عادية فلا يتركونه مالم تنصر عليهم بالعذاب فان تأخر نصرلك عليهم
(فاما نذير بك) أي فان تحقق توفيتنا اياك قبل تعذيبهم (فانا) لنصرك بهم دونيتك
(منهم منتقمون أو نرينك) في حياتك (الذي وعدناهم) من العذاب فلا يبعد (فانا عليهم
معتدرون) ولا تخاف الوعد مع القدرة عليه فاتمهم يوم بدر واذا تحقق ما وعدناهم
على تكذيبك فهو دليل صدقتك (فاستمسك بالذي أوحى اليك) كيف ولولا ذلك لوجب
الاستمساك به لاستقامته (انك) في جميع أمورك (على صراط مستقيم) كامل

وتحرقه نبرده بالمبارد
(قوله عز وجل نسكوا
على رؤسهم) معناه أثبت
الجنة عليهم ونسكس فلان
اذا سفل رأسه وارتفعت
وجلاه ونسكس المريض
اذا خرج من مرضه ثم
عاد الى مثله (قوله عز وجل
نشورا) أي حياة بعد
الموت (نمكس لهم حرما)
أي نسكسهم وتجعله مكانا
لهم (قوله عز وجل نعوذكم
ما يتدكر فيه من تدكر

الاستقامة من كل وجه (و) لولم يظهر استقامته لوجب عليك متابعتها لاختصاصه بشرف
 الاجاز وليس هذا الشرف بحيث لا يتعداه بل (انه لذكر) أى شرف (لك والقومك
 و) لوتر كتم هذا الشرف فلا تسلمون رأساً برأس بل (سوف تستلون) عن تركه كيف
 (و) ليس فيه ضرر ترك عبادة من يتوقف رحمة الله على شفاعتهم لانه انما يتحقق لو أمر
 الله بعبادتهم (اسئل) أم (من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن) لاوصول
 الى كمال رحمته (آلهة يعبدون) وكيف ترسل رسولا لعبادة الغير (واقصد أرسلنا
 موسى) لمنع عبادة الغير واعتقاد الهية ولو ادعى أحد ذلك ليكن له آية البتة وكان
 ارسال موسى (باياتنا) المصدقة له (الى فرعون) اينها عن الاستعباد (وملائه)
 لينهاهم عن العبادة فلم يترك جانيا يوههم الرخصة من وجهه (فقال انى رسول رب العالمين)
 لبيان ان لا يستحق العبادة غيره وليس لاحد سواه استعباد لانها حق الربوبية المطلقة
 وكانوا يعبدون فرعون من غير دليل وطالبوا موسى بالآيات مع ظهور دلائل التوحيد
 (فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون) لم يكن ذلك اشارة صورها بل (مانريم) من آية
 (الاهى أكبر من أختها) السابقة عليها (و) اكد نادلاتها على صدقه اذ (أخذناهم
 بالعذاب) الدنيوى فى ضمنها كالسنين والطوفان وغيرهما مما يلجى الى الرجوع ولا أقل
 من رجائه (لعلهم يرجعون و) مع ذلك لم يرجعوا بل (قالوا) حال التجائم الى موسى
 (يايه الساحر) باتيان الآيات والعذاب (ادع لنا ربك) بزعمك متوسلا اليه (بما عهد
 عندك) من ان لا يعذب من آمن بك ليكشف عنا العذاب فانه اذا كشفه عنا (اتنا
 لمهدون) بما تزعم انه الهداية (فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكتون) أى فاجأ
 نكتهم لليهود من غير تأخير (و) للاعتذار عن النكث (فادى فرعون) بنفسه اذ لو
 كان غير بما اعترض عليه (فى) مجمع (قومه) لانهم اذا اتفقوا عليه لم يعدد بمخالفة
 من عداهم (قال يا قوم) الذين حقهم ترجيح قولى لو عارضه شئ أودات آيات موسى على
 صدقه فقد ظهر كذبه فى قوله انى رسول رب العالمين لخروج ملك مصر عن ربوبية (اليسرى
 ملك مصر و) ليس باعتبار الظاهر فقط بل فى الباطن أيضا اذ (هذه الانهار) انهار
 النيل ومعظمها نهر الملك ونهر طولون ونهر مياط ونهر تيس (تجربى من) أمرى الى
 حيث شئت فهى (تحقى) أى تحت ربوبيتى فى الباطن أيضا (أ) تنكرون ذلك وهو
 محسوس (فلا تبصرون) ثم ان رسول رب العالمين يجب أن يكون أعز الخلائق وخيرهم
 اهو أعز وخير منى (أم أنا خير) بهذه العزة وهذا الملك (من هذا الذى هو مهين)
 ليس له شئ من الملك ولا يعزه الناس (و) ليس فيه ما يوجب العزة من اكمال البيان ذ
 (لايكاد يبين) شيئا من مقاصده لئلا يفتخر فى لسانه ثم ان الرسول المكرم لا يخلو من زينة وحشم
 بقدر عظمة المرسل (فلولا اتى عليه أسورة من ذهب أو جامة الملائكة مقترنين)
 يعينونه وبصدقونه (فاستخف قومهم) أى تلبس على قومهم بهذه المغالطات طلبا لخطبهم

وجاء ثم التذير قال قتادة
 احتج عليهم بطول العسر
 وبالرسول صلى الله عليه
 وسلم وقد قبيل التذير
 الشيب وليس هذا القول
 بنى لان الحجة تلحق كل بالغ
 وان لم يشب وان كانت
 العرب تسمى الشيب التذير
 قوله عز وجل نحاس
 ونحاس أى دخان قوله
 عز وجل والقلم قبيل
 النون الحوت والجمع النينان

في طاعته (فاطاعوه) وان لمهم الخروج عن طاعتنا سيما سكت اليهود (انهم كانوا
 قوما فاسقين) عن طاعتنا ولا ثم ازدادوا فسقا حتى أغضبونا (فلما آسفونا) أى أغضبونا
 بطاعة عدونا وقبول مغالطاته بلا دليل وتكذيب موسى وآياته وندهائه بالساحر ونكث
 العهود (اتقمتنا منهم) في الدنيا (فاغرقتنا هم اجمعين) لاس تغرقهم في بحر الضلال
 (فجعلناهم سلفا) أى حجة للخالقين بعدهم (ومثلا) أى عبرة (للاخرين) أى الناجين
 ولولا أحد الامر من كان الاولى تأخير عذابهم الى يوم القيامة لئلا يخفف عنهم بالعذاب
 الدنيوى عذاب الآخرة (و) كما استخف فرعون قومه فاطاعوه استخف عبد الله بن
 الزبيرى قومك فاطاعوه مع ضعفه فانه (ما ضرب ابن مريم) أى جعله ابن الزبيرى
 (مثلا) للاصنام التى تصير حسب جهنم لكونهم معبودة اذ عبدته النصرى (اذا قومك
 منه يصدون) أى يضحون فرحاً ويعرضون عن دلائك بمجرد هذه المغالطة (و) غاية
 ما قرروا فيها انهم (قالوا آلهتنا) التى هى حسب جهنم عندك (خير ام هو) ولا شك انه
 خير عندك فاذا جوزت في الخير كونه حسب جهنم في الدون أولى فلا عبرة لقولك وهو مع
 هذه المبالغة كلام في غاية السقوط لانهم (ما ضربوه) مثلاً ليكون ناقضا (للاجدلا)
 بطريق المغالطة لظهور الفرق بين المقيس والمقيس عليه اذ الاصنام لا تتألم بالنار ويزداد
 عابدها عذابا وعيسى يتألم بالنار مع ان غاية كونه معبودا أنه سبب وهو انما يؤثر لولم يكن
 معه مانع وقد منع سبب العدة الحسنى لعيسى عليه السلام وهذه مغالطة من هذا القائل
 رضى به اقومك لا لالزامك بطريق التحقيق (بل) بطريق المغالطة اذ (هم قوم خصمون)
 ثم انه وان كان خيرا من الاصنام لم يكن فيه شئ من الالهية (ان هو الاعبد) غاية كماله انا
 (انعمنا عليه بالنبوته) وجعلناه) في كمال نبوته (مثلا) أى كالمثل السائر (لبني اسرائيل)
 فاتخذوه الها (و) لالهية بذلك بل غاية الملكية التى يجوز عومها للناس بحيث (لانشاء
 لجعلنا منكم ملائكة) مع كونكم (في الارض) كلهم (يخلفون) أى يكونون بدلكم
 وكيف لا يكون ملكية (وانه لعلم الساعة) أى من اشراطها ينزل بقربها والبشر المحض
 لا يلقى الى هذه المدة لكن هذا البقار بما يوههم الهية (فلا تعترن بها) أى بملكيتها فتجعلونها
 الهية (و) لا تتبعوا أهل ملته في ذلك بل (اتبعون) في القول بنبوته وصيرورته الى الملكية
 (هذا صراط مستقيم) لتوسطه بين افراط القول بالهية وتقرير القول بكونه ولد الزنا
 (ولا يصدنكم الشيطان) عن هذا الصراط بانكم خالفتهم اجماع من تقدم لان أهل ملته
 يقولون بالهية ومخالفوه يقولون انه ولد الزنا (انه لكم عدو مبين) يا مريم اتخذ شريك الله
 أو باسمه تبي (و) كيف تأخذ بقول أهل ملته مع مخالفتهم مانص عليه فانه (لما جاء عيسى
 بالبينات) المنافية لقول أعدائه لم يدع الالهية لنفسه بل النبوة اذ (قال قد جئتكم بالحكمة)
 لا بين لكم الحقائق التى لم تظهر من كتب الاولين (ولا بين لكم بعض الذى تحتلونها فيه)
 فيكفر فيه بعضكم بعضا (فاتقوا الله) ان تكفروا بريئا وتقولوا ما يودى بكم الى الكفر

وقيل هو الحوت الذى صحت
 الارض وقيل النون الدواة
 قوله عز وجل تقر في
 الناقور) أى نفخ في الصور
 قوله عز وجل النفوس
 زوجت) أى جعت مع
 مقارنهما الذين كانت على
 رأبهم في الدنيا (قوله عز
 وجل نحلة) أى هبة يعنى
 ان المهورة هبة من الله تعالى
 للنساء وفرضة عليكم
 ويقال نحلة أى ديانة يقال
 ما نحلتك أى ما دينك (قوله
 عز وجل نسبا منسبا)

(واطيعون) بما أمركم به من صواب الاعتقاد والعمل وان كان فيه نسخ بعض الاعمال فلا بعده فيه (ان الله هو ربي وربكم) فله ان يأمركم امر او يأمركم بما يخالف ذلك (فاعبدوه) فيما يأمركم به فصرح بنبي الهية نفسه واستحقاقها للعبادة وقال كما قلت (هذا) أى القول بنبوتى دون الهيتى وكوفى ولد الزنا (صراط مستقيم) لا افراط فيه بالشرك ولا تفريط باسم ائمة الانبياء عليهم السلام واذا كان هذا قول عيسى فلا عبرة باجماع من يخالف صريح نصه لان حجية الاجماع انما تثبت بالكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفهما على انهم مختلفون فهم وان اتفقوا على ان الصواب لا يخرج عن أقوالهم يجوز احداث قول آخر فى الاصح على انه اختلاف لاسننله (فاختلف الاحزاب) اختلافافاشأ (من بينهم) لامن قول الله تعالى ولا من قول عيسى عليه السلام فيجوز احداث الزائد بخلاف على ان الاجماع انما يتدبه لولم يكن أهل ظالمين بالعناد اذ لا يجوز الاخذ بقولهم لانه موجب للتعذيب (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) أى مؤلم بنفسه لولا فيه جهنم من شدة الالهوال وكثرة الفضائح وظالمهم بترك النظر فى الدلائل العقلية والنقلية (هل ينظرون) لظهور الصواب لو كانوا طالبيه (الا الساعة ان تأنيهم) مبينة لهم الصواب اذ لا يعارض بيانها شئ ولا يعرض له شبهة لكنه لا يفيد لانه انما يثبت عقيدته من كان مؤمنا به قبلها ولا يتأتى له لتظري الساعة ذلك لانها تأنيهم (بعتقو) لا يكون اتيانها كسائر الامور المفاجئة مع نوع من الشعور قبله بل بحيث (هم لا يشعرون) بها بوجه من الوجوه وظهور الصواب وان كان ملذاهمنا يتقلب مؤلما من حيث ظهور الخطا فيه وهو وان كان ملذبا قبل ظهور حاله فهو كالخلعة يتقلب مؤلما هناك اذ (الاخلاء) يؤمئذ بعضهم لبعض عدو) اذ كان بعضهم يدع وبعضا الى لذات تتقلب هناك آلاما (الالمتقين) فانهم لم ادع بعضهم بعضا الى ما يتقلب ملذاهمنا لم يزل تلذذهم بجلتهم بل يزداد كالذى كان على الصواب ههنا يتلذذ بصوابه ههنا كثر وكيف تكون بين المتقين عدوة مع ان مادون التقوى وهو عبادة الله مع الايمان والانقياد لشرائعه رافع لآلام. ووجب لانواع الملاذم ارفع الآلام فلا تله يقال لهم (بعباد) الذين عبدونى (لاخوف عليكم) من الآلام (اليوم) بالنسبة الى الحال والاستقبال وان كان يوم الشدائد والاهوال (ولا أنتم تحزنون) بالقسمة الى الماضى بما قصرتم وانما خصصتم بذلك من بين عباد سائر الامم لاختصاصكم بالايمان والاسلام لانكم (الذين آمنوا) فى الباطن (بأياتنا وكانوا مسلمين) أى منقادين فى الظاهر وكيف لا يكون ذلك سبب دفع الآلام مع انه سبب دخول الجنة (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) وان قصر ايمانهم واسلامهم من قصور عقولهم لكن يتبع عنكم تكملا لسروركم اذ بهن (تخبرون) أى تسرون من كل وجه وقد أريد كمال سرورهم لذلك (بطف عليهم بصعاف) أى قصاع (من ذهب) مملوءة بالوان الاطعمة (وأكواب) أى كيزان لاعمالها مملوءة بتانواع الاشربة (و) لا يقتصر على ذلك بل (فيها) جميع (مانشبهه الانفس) من الاصوات الحسنة

النسى الشئ الحجة التى اذا التى نسى ولم يلتفت اليه
 * (باب الواو المفتوحة) *
 قوله عز وجل ويل كلمة تقال عند الهلاك
 وقيل ويل واد فى جهنم وقال الاصمعي ويل قبوح وويل استصغاره وويل ترجم (قوله تعالى واسع) أى جواد يسع لما يستل ويقال الواسع المحيط بعلم كل شئ كما قال وسع كل شئ علما (قوله تعالى واد) أى تقى وودأجب (قوله

والروائح الطيبة (وتلذ الأعين) من الجواهر الشريفة والصور الجميلة فيجتمع لهم أنواع
 الملاذ (و) لا يتكدر بتوهم الانقطاع اذ يقال لهم (انتم فيها خالدون) لا تخافون زوال شيء
 منها كيف ولا ينقطع ثواب الاعمال المتناهية (و) لذلك يقال لهم (تلك الجنة) وان
 كانت هي (التي أوردتموها بما كنتم تعملون) فليست بقدر أعمالكم اذ (لكم فيها ما كرهت
 كثرة) أي كثرة غير متناهية لا يمكن لكم كل جمعها بل (منها) أي بعضها (تأكلون)
 وكيف لا يكون الاخلاء بعضهم لبعض عدوا ولم يكونوا متقين مع انهم بعد ذنوب بالنار على
 معاص حصولها من خلفهم سيما الكفر (ان المجرمين في عذاب جهنم) بدل لذات الجنات
 للمؤمنين (خالدون) خلود المؤمنين في لذات الجنات والعذاب وان لم يتزايدت ايد الجنات
 يكفي فيه كونه (لا يفتر) أي لا يتوقف (عنهم) لا يرجون تخفيفه اذ (هم فيه ملبسون
 وما ظنناهم) بتبديل لذات الجنات بهذا العذاب الخالد على أعمال قليلة (ولكن كانوا)
 بتلك الاعمال سيما الكفر (هم الظالمين) لانهم عادوا الله والملك اذا ظفروا بعدوه قتلوه لكن
 القتل ههنا نجاة فعوض بهذا العذاب (و) لكمال ظلمهم لا يجدون هذا القتل المعوض
 عنه وان تشفعوا فيه يقابلهم بالعذاب اذ (نادوا يا مالك) سئربك أن يفعل بنا ما يفعله
 الملوك باعدائهم من القتل (ليقض علينا ربك) بقضاء الملوك باعدائهم (قال) انما لا يفعله
 لانه نجاة ولا نجاة لكم (انكم ما كنون) في عذابه وكيف لا تمكثون فيها وقد كفرتم
 بما لا ينقطع من الحق فانا (اقدم جثناكم بالحق) من الاعتقادات التي لا ينقطع معتقدها
 (ولكن أكثركم) قطعوا اعتقادهم عنها اذا أكثركم (للعق كارهون) اصعوبة اعتقاده
 عليهم لخالفته ما لو فهم ولكن لا وجه لكرهته بعد قيام الدلائل على حقيقته اترددوا في
 حقيقته (ام ابرموا) أي قطعوا (امرا) لا ينقطع من الاعتقاد الفاسد فسوا مترددوا
 أو جزموا (فانما يرمون) أي قاطعون بالعذاب عليهم أي يحسبون انالذواخذهم على
 الاعتقادات لكونها باطن والملوك لا يراخذون بها (ام يحسبون اننا) انما واخذهم
 بها لو علمناها لكن لانعلمها لانا (لا نسمع سرهم وننجاهم) ما يباحي به بعضهم بعضا (بلى)
 نسعها (و) نشهد عليها الملائكة اذ (رسلنا اليهم) حاضرون ولا يحسبونهم تغليطهم اذ
 (يكتبون) ما يجري على ظواهرهم وبواطنهم فان زعموا ان هؤلاء الرسل أولاده فان أنكرتم
 ولديتهم كتبوا عليكم (قل) انما يكتبون ذلك لو كانوا أولاده انكم لم يسوا كذلك (ان كان
 للرحمن) الذي يرحم باعطاء الاولاد والاموال وسائر النعم وغيره (ولد فانا أول العابدين)
 أي السابق في عبادته لانه رضى أكثر مما رضى غيره فانا أولى بطلب مرضاته التي لا تتكامل
 الا برضا أولاده الذي لا يتم بدون عبادتهم لو كانوا انكم لو وجدوا الكافر فوق عالم الاجسام
 فانه تنزه (سيحان رب السموات والارض رب العرش) المحيط بالاجسام (عماصفون)
 من ان له ولدا في عالم الاجسام مع انها الخس الموجودات (فذرهم يحضوا) في باطلهم
 (ويلعبوا) بدينهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) جزائهم على خوضهم ولعبهم

عز وجل أمته وسطا) أي
 عدولا لخيارا (قوله تعالى
 وجهي في الدنيا والآخرة)
 أي ذابها في الدنيا بالنبوة
 وفي الآخرة بالمنزلة عند
 الله والجاه والوجه المبرزة
 والقدماء (قوله عز
 وجل وجه النهار) أي
 أول النهار (قوله الوسيلة)
 أي القرية (قوله تبارك
 اسمه وبال أمره) أي عاقبة
 أمره في الشر والويل
 الوخامة وسوء العاقبة

وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء والارض اله) فلو كان له هناك ولد لاجتمعت الهيته بالهيته وهو موجب للفساد (وهو الحكيم) الدافع للفساد الا ان يخفى عليه لکن لا يخفى عليه لانه (العليم) لولم يكن فيه فساد للاتفاق بينهما لكان فيه قصور الولاية لکن (تبارك) أى تعظيم بكال الولاية (الذى له ملك السموات والارض وما بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خفى على من خفى خلفاته اذ (عنده علم الساعة) لکنه في معنى الجلي اذ لا بد من الرجوع الى من هو له لکن (اليه) لالى غيره (ترجعون و) ان زعموا ان اختصاصه بالرجوع اليه لکنه أعظم ومن دونه وان لم يملك ملكة يملك الشفاعة عنده يقال (لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة) عنده (الامن شهد بالحق) على نفسه فلم يدع الهية نفسه (وهم يعلمون) حال المشفوع له انه موحد (و) الافكيك يشفع للمشرك بالله مع علمه بان الشرك لم يخلق شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون) أى يصرفون الى القول بانه يشاركه من لا يخلق شيئا (و) لو شهدوا بتوحيد المشركين لا يملكون ان يدعوا (قبلة) أى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يارب) أى يا من ربانى فجعلنى أكل منهم فلا يعارضون قولى بقولهم ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) بالتوحيد والرسالة واليوم الآخر هذا على قراءة النصب وقرئ بالجر على تقدير ولا يملكون دفع قبلة على نية المضاف وبالرفع على حذف الخبر أى قوله المذكور دافع لشهادتهم فان اصرروا بعده هذا البيان (فاصفح) أى أعرض (عنهم وقل) للباس عن مجادلهم (سلام) أو دعكم به وهم وان كانوا بحيث تجزعن تعليمهم (فسوف يعلمون) ما تقول لهم فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الدخان) *

سميت به لدلالة آيته على انه جزاء غشيان أدخنة النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها وأرواحهم ولذلك رأوا الدلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميزين - ما مجنوننا وان القرآن كاشف عنه ككشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) المتجلى باسمائه الحسنى فى كتابه سبحانه فى مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بانزاله فى ليلة مباركة للانذار المصلح لافعال العامة (الرحيم) بتفريق كل امر حكيم فيه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أى اقسام باسمى الحكيم المتين أو الحميد المجيد أو الحسيب المقيت أو الحنان المنان (والكتاب المبين) لمقتضيات اسمائه الحسنى (انا أنزلناه) لان اسمه الحكيم يقتضى انزال ما يتضمنه الحكمة على من يستعملها والمتين يقتضى انزاله لتقوية العقلية والحميد يقتضى اظهار كماله بالظاهر الكاملة الموجبة أقصى الحماد والمجيد يقتضى تمجيد اعترقاد وعسلا ولا يتأق الا بانزاله والحسيب يقتضى انزال ما يكتفى فى اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضى انزال ما يصير

يقال ما هو بيل وكلا بيل
أى وخم لا يستمر أو تضر
عاقبته والويل والوخيم ضد
المرى (قوله تعالى وقر)
أى صهم (قوله وكيل) أى
كفيل ويقال كاف (قوله
عز وجل وجيلت) أى
خافت (قوله عز وجل
ولايتهم) والولاية بفتح
الواو والنصرة والولاية بكسر
الواو الامارة مصدر وليت
ويقال هـ ما لغنان بمنزلة
الدلالة والدلالة والولاية

قوت الارواح والقلوب والحنان يقتضى ما يوصل الى الرحمة الاخروية والمنان يقتضى المنة
 بافاداة السعادة الابدية والنجاة عن الشقاوة الابدية (في ليله) اذا سمع الحكيم يقتضى نوع
 ستر ابقاء التسكليف والمتين يقتضى تقوية الباطن اذ لا يعتمد تقوية الظاهر وحده والشئ انما
 يحمد لوعم حسنة الباطن والمجد الباطن أكمل من الظاهر والكفاية تقتضى تعميم الظاهر
 والباطن والقوت الروحاني الباطن أتم واطف الحنان المنان انما يتم لوعم الباطن (مباركة)
 أى كثيرة الخير تناسب الحكمة التي هي الخير الكثير والمتانة زيادة في القوة التي هي الخير
 المحض والسكالات التي يحمد عليها خيرات كلها والمجد أعظم أبواب الخير والكفاية انما يعتد
 بها لو كانت من كثرة الخير والقوت الروحاني خير من الجسماني والحنان المنان لا تختفي كثرة
 خيرهما فهي تناسب هذه الاسماء كلها (انا كما منذرين) من خالف مقتضى الحكمة وقوة
 الدلائل واختار المذام وتذلل للهوى والغضب ولم يكتف بهداية الله ولم يقتدر وحده بقوت
 معارفه ولم يستوجب تحننه ومنه وكيف لا تكون مباركة مع ان (فيها يفرق) أى يفصل
 مما أجل في الالواح العالمة (كل أمر حكيم) تقتضيه الحكمة على وجه متين محمود وعند
 أرباب المجد محسوب عند الكمال تقنات بها ارواحهم ويرحم بها قلوبهم وبين بها على
 نفوسهم وانما كان كذلك لكونه (أمر من عندنا) بمقتضى هذه الاسماء يفصله الملائكة
 المتعلقة بهذه الاسماء بعد نزولهم الى الارض بارسانا (انا كما مسلين) أجل الملائكة
 لمصالح العباد كجبرائيل عليه السلام لعظم رحمتنا لكونها (رحمة من ربك) الذي عت
 رحمته كل شئ لكن يخص كل شئ بقدر استعداده (انه هو السميع) لدعوة حقائق الاشياء
 بمقتضياتها (العليم) بمقادير قابلياتها ولا يعد عليه الارسال والانزال والظهور بهذه
 الاسماء لانه (رب السموات والارض وما بينهما) تعلمون ذلك (ان كنتم موقنين) أى
 أهل اليقين من الاستدلال بالاثرة على المؤثر وأمن المؤثر على الاثر وكيف لا يرسل اليكم ولا
 ينزل عليكم وهو (لا اله الا هو) وقد أشركتم ويبتل شرككم انه (يحيى ويميت) من
 غير تمناع ولونسبتم ذلك الى الاوضاع الفلكية التي لا تمنع فيها وجعلتم كواكبها آلهة
 وجعلتموها قديمة يقول انه (ربكم ورب آباءكم الاولين) الذين لا يخالون عن انسان كامل
 لا يبلغ اليه الفلكيات لكن لا يعرفون الكمال في حق الانسان (بل هم في شك) لا يعتقدون
 هذا الكمال في الانسان ولا في ربهم اذ لا ينتظرون في الحقائق بل (يلعبون) باهلها
 ودلائلهم لغشيان أذخنة أهوية تنفوسهم بصائر قلوبهم وأرواحهم (فارتقب) أى انتظر
 لمجازاتهم (يوم تأتي السماء) من امسالك امطارها الموقع في الجوع العظيم الخليل (بدخان
 مبين) أى محسوس (يفشى الناس) من غلبة الجوع عليهم وذلك ان قريشا لما استعصت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأك على مضر واجعلها
 سنين كسنى يوسف فاصابهم الجهد وأكوا الجيف وكان الرجل يرى من الدخان ما يحول
 بينه وبين صاحبه فيسمع كلامه ولا يراه فيقال لهم (هذ ذاب اليم) على الكفر قبل يوم

أيضا الربوبية ومنه هذا الك
 الولاية لله الحق يعني يومئذ
 يتولون الله ويؤمنون به
 ويتبرون مما كانوا
 يعبدون (قوله عز وجل
 واجبة) كل شئ أذخنته في
 شئ ليس منه فهو وليجة
 والرجل يكون في القوم
 وليس منهم وليجة وقوله عز
 وجل ولم يتخذوا من دون
 الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة أى بطانة ودخلاء
 من المشركين يخاطبونهم

القيامة فيقولون (ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) مقرون بالايمان عند كشف
عذاب القحط الا ترى بالدخان قال تعالى (ان لي لهم الذكري) أي من أين يتذكرون هذا
الوعد عند كشف العذاب عنهم (و) لم يتذكروا الدلائل الرسول فانه (قد جاءهم رسول
مبين) للعذاب الاكبر على الكفر يوم القيامة بالدلائل التي هي أعظم دلالة عليه من هذه
البليه فرأوا ما منته ومعهوها (ثم تولوا) أي اعرضوا (عنه وقالوا) في الاعتذار انه
(معلم) يعلمه الشيطان هذه الشهات ولا يدري انها شهاد وان يعلمه الشيطان لانه (مجنون
انا كاشفوا العذاب) المدكور عنكم زمانا (قليلًا) اظهار الاختلاف لكم الوعد (انكم
عائدون) الى الكفر بعد كشفه لكن تفعل ذلك ليكون حجة عليكم اذا طلبتم كشف عذاب
الآخرة لانا نقتحم منكم (يوم نبطش البطشة الكبرى) بطشة القيامة (انامنتمون)
أي مستترون على انتقامكم به - هذه الحجة (و) مما يدل على الانتقام يوم البطشة الكبرى بعد
الدخان انا (لقد قدنا قبلكم) بالسنين ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم (قوم فرعون و) لم يكن ذلك من الابتلاء العام لوقوعه عقب تكذيب
الرسول اذ (جاءهم رسول كريم) يستحي من الكذب فامرهم (ان ادوا الى عباد الله)
الذين استعبدتموهم بطريق الغصب (ان) نافع (لكم) يدفع غضب الله عنكم
والاداء الى أداء الى الله لاني (رسول أمين) لأطمع في استعبادهم بعد نزعهم من أيديكم
(و) نهاهم (ان لا تعالوا على الله) بانكار ربه ودينه ودعوى الربوبية لانفسكم وتكذيب
رسوله وغضب عباده (ان) آتيكم بسلطان مبين) أي حجة واضحة على ربه وبيته الله ونبي
ربه ييتكم وعلى رسالي وعلى أن بنى اسرائيل عباده الخاصة (و) مما يدل على ذلك عجزكم
عن قتلى ورجعي مع قدرتم عليكم في حق مثل هؤلاء ما نفي حتى سوى استعاذتي (ان) عذت
بربي) ليخلصني منكم (وربكم) ليمنعكم من (أن تزجون) مع انه لا يعصم من افتري
عليه (و) لكن يمكنكم من ايدائي لتضعيف العذاب عليكم (ان لم تؤمنوا لي فاعتزلون)
فان ايدائي سبب تضعيف العذاب عليكم فاذوه (قد عاربه) الذي ربا به بالنبوة ليريه بالنصر
(ان هؤلاء) مع قرب شأنهم (قوم مجرمون) أي قاطنون على ترك الايمان فلا وجه لامهالهم
فقبل اذا طلبت مواخذتهم (فاسر بعبادي) أي اذهب ببني اسرائيل (ليستلا) بحيث
يتم خروجهم قبل الفجر (انكم) بعد الفجر (متبعون) يتبعكم قوم فرعون فلخرجتم
نهارا ادر كوكم قبل ان تدخلوا البحر اما اذا خرجتم ليلًا لا يمكنكم ضرب البحر بالعصا
وصيرورته طريقا يسايركم العبور بسهولة (واترك البحر رهوا) أي مفتوحا ذا فجوة
واسعة ليدخلوه فيغرقوا (انهم جند مغرقون) وانما اهلكوا بالفرق دون شيء آخر ليحصل
ملكتم لاعدائهم فانه أشد عليهم لذلك (كم) أي كثيرا (تركوامن جنات) أي بساين
(وعيون) يسقي بها ويشرب منها ويقنم بالنظر فيها - هذا في التفكك والتزهد (وزروع)
في القوت (ومقام كريم) محافل من ريشة يتفقع بزيتها وياكل القوت كوالقوت فيها

ويؤدونهم (قوله عز وجل
واردهم) الذي يتقدمهم
في الماء فيسقي لهم (قوله
عز وجل وود) أي محب
أولياهم (قوله عز وجل
وما لهم من دونه من واله)
أي من ولي (قوله عز وجل
وجلون) أي خائفون (قوله
عز وجل واصحاب) أي داغما
وقوله عز وجل وصليهو
فناه البيت وقيل قسبة
الباب (قوله عز وجل
ورقمكم) أي فضلكم (قوله

(ونعمة)

(ونعمة) أى تنعم بالنسوان (كانوا فيها افا كهين) أى متنعمين تزكوا الكل (كذلك)
من غير تغير فيها (و) لكن غير ناملا كما اذ (أورشناها قوما آخرين) قاموا على معاندتهم
ومضادتهم لم يرفونهم بنسب ولا سبب لذلك لم يحزنوا عليهم حزن الوارث على الموروث بل
لم يحزن عليهم شئ (فسابكت عليهم السماء والارض) بخلاف المؤمن فان موته سبب خراب
العالم وكانت عبادته سبب شرف موضعها من الارض ومصعدها من السماء كيف والحزن
انما هولقوت الخير ولا خير فيهم والا لا نظرهم الله (و) لكن (ما كانوا منظرين)
للتوبة (و) كيف يكون في موتهم حزن وبكاء وقد كان موجبا لفرح الباقيين فانا (لقد كنيينا)
باهلاك قوم فرعون خيار الناس (بنى اسرائيل) وفي فرحهم فرح الباقيين فرحاً كلياً
اذ كان فرحهم بالنجاة (من العذاب المهين) وهو الاستخدام بأخس وجوه الخدمة وهو
أشد من الحسى والنجاة (من فرعون) كافية في ذلك (انه كان عالماً) يستكبر على خيار
الناس مع أنه (من المسرفين) في ايدانهم (و) انما كانوا خيار الناس لانا (لقد اخترناهم)
بجملهم (على علم) فضلوا به (على العالمين) من أهل زمانهم (و) زدناهم اختياراً وفضلنا
اذ (آتيناهم من الآيات) أى المعجزات والكرامات (ما فيه بلا مبين) أى حجة واضحة على
أعدائهم فان زعموان تمثيلهم بقوم فرعون غير صحيح لانهم نفوا ربوبية الله وهو لا ينفوها
يقال لهم (ان هؤلاء) يتفون دوام ربوبية الله عليهم لنتيهم حياة القبر وحياة القيامة انهم
(يقولون ان هى) أى غاية أمرنا (الاموتتنا الاولى) في الدنيا (و) ان كان بعدها
حياة (ما نحن بنشرين) فان ادعيت هناك عذاباً (فاقولاً بائناً) أحياء بعد الموت
ليشهدوا لكم بما شهدوا من ذلك (ان كنتم صادقين) اذ هي معجزة ناطقة بصريح التصديق
من مشاهدى المدعى فان سلم أنهم ليسوا كقوم فرعون فيمكن في ذلك أنهم كقوم تبع (اهـ)
خير أم قوم تبع والذين من قبلهم) فانهم وان لم ينفوا ربوبية الله (أهل كلهم) على اشراكهم
وتكذيب الرسل (انهم كانوا مجرمين) مجرم يقتضى الاهلاك لما اداتهم لله بالاشراك
وتكذيب رسله وتبع اسم ملاث حير ككسرى وقبصر ملك القرس والروم والمراد أبو كرب
أسعد بن منبيل آمن بنينا عليه السلام قبل مجيئه اذ دخل المدينة وأراد تخريبها فنهاه عنه
كعب وأسلم من احبار بني قريظة بانها مهاجر بني آخر الزمان وعن تخريب الكعبة فلما دنا
من اليمن قالوا لا تدخلها فارقت ديفنا قال انه خير من دينكم فحما كوا الى نار كانت باسفل
جبل لهم تؤذى الظالم ولا تضر بالمظلوم وخرج الطبران ومصاحفهم الى أعناقهم ما خرجوا
باوثانهم فقهروا عند شرج النار فخرجت فاكات الاوثان ومن حملها من رجال حير ولم تضر
الحبرين فرجعت النار الى معدنها في هناك كان أصل اليهودية باليمن (و) كيف يترك اهلاك
المجرمين وبه يبطل فائدة الاستدلال بالسموات والارض على افة تعالى فانا (ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا عيين) بل للاستدلال وما لعيننا بهذا الاستدلال من غير أن يكون له
عاقبة ائابة أو معاقبة وانا وان كانت أفعالنا غير معللة بالاعراض (ما خلقناهما الا بالحق)

عز وجل وراههم ملك
أى امامهم وراه من
الاضداد يكون بمعنى خاف
ويكون بمعنى امام (قال
أوعمر فاما قوله عز وجل
ويكفرون بما وراه أى بما
سواه) قوله عز وجل
وفدا ركبان على الابل
واحدهم وافد قوله عز وجل
وسوس اليه الشيطان
التي في نفسه شراية لنا
يقع في النفس من عمل الخير
الهام من الله عز وجل

قوله اسعد بن منبيل كذا
بالاصلين بايدينا وفي السيرة
الهشامية وابن خلدون
اسعد بن كلب كرب اهـ

صحح

أى بالحكمة وهى وان لم تكن داعية لنا الى الفعل لكن تفضلنا بها (ولكن أكثرهم لا يعلون)
 هذا التفصيل فيعرضون عنه ويستحقون به العقاب لكن لا يبالون به لانه ليس بمنجز إذ
 لا يكون قبل الفصل والعقل وان كان فاصلا عنهم لا يبالون لفصله وانما ينتظرون الفصل الفعلى
 (ان يوم الفصل ميعاتهم أجمعين) فلا يسبقه ثواب لتلاجيل اليه الكل ولا عقاب لتلايته
 عنه الكل ولا يطل فصله باغناء الموالى لانه (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا) من مقتضيات
 الفصل باعطاء ثواب وتحمل عقاب (ولا هم ينصرون) بشفاعته شافع (الامن رحم الله)
 بالايمن فانه ربما ينصر بشفاعته الشفعاء بمقتضى اسم الرحيم كما أنه قد يعذب بمقتضى اسمه
 العزيز وقد اجتمع فى التجلي عليه (انه هو العزيز الرحيم) فعصيانه من حجاب العزة والايمن
 من نور الرحمة وأما الكافر فمحبوب من كل وجه بحجاب العزة فلا يتجلى عليه الاسم الرحيم فيما
 يغنيه به عن الجوع والعطش فضلا عن غيره (ان شجرت الزقوم) بثمارها واوراقها ووعصانها
 (طعام الايتم) أى الذى جميع أعماله اثم وان كان فيها طاعات لعدم ايمانه ومن تجلى قهر
 العزة عليها صارت فى شدة الحرارة (كالهمل) دردى الزيت أو ذواب الفضة والنحاس هذا
 قبل الدخول فى البطون فاذا دخلها ولحقت انارها (بغلى فى البطون كغلى الحميم) أى الماء
 الحار عند انتهاء الغليان وهذه الشجرة فى اطراف جهنم فاذا ملأ منها بطنه يقال للزبانية
 (خذوه فاعتلوه) أى ادفعوه بعنف (الى سواء الحميم) أى وسطها لان النار هناك أشد (ثم) اذا
 استغاث للشرب (صبوا) صب المطر (فوق راسه) ليستوفى جميع اجزائه منه نصيبها (من
 عذاب الحميم) هذا هو العذاب الحسى ويقال له بطريق التكميم (ذق انك أنت العزيز الكريم)
 ليحصل له العقلي ثم يزداد تحسره فى الحسى بقوله (ان هذا ما كنتم به تترون) اى تشكون
 مع ظهور دلائله ثم يزداد تحسره بقوات النعيم من كل وجه وحصوله لاعدائهم بان يقال
 (ان المتقين) أى الذين وقوا أنفسهم عن الكفر والمعاصى (فى مقام امين) لا يفوتهم فيه
 شئ من اللذات التى آثرتم الدنيا لادانها كما لا يفوتكم شئ من العذاب الذى لم تتحملوا من أدناه
 فى الايمان فى باب الاكل والشرب (فى جنات وعيون) وفى باب اللباس (يلبسون من سندس
 واستبرق) مارق من الديباج وغلظ وفى باب المحبة يكونون (متقابلين كذلك) لا يتغير
 نعيمهم بذلك كيف (و) لم يتغير بذلك نعيمهم بازواجهم اذ (زوجناهم بغير عين) والكل
 يتمتعون بملك انهم اذ (يدعون فيها) أى يطالب بعضهم بعضا فى تلك الحالة (بكل فاكهة
 امنين) على أزواجهم فى اخذهن انوا كمن أصحابهم واعطاهم اياها لهم اذ لهم الامن
 الكلى حتى انهم (لا يذوقون فيها الموت الا) ان يذكروا (الموتة الاولى) لكن لا يتألمون
 بها مثل الذواب بالهياة اذ (وقاهم عذاب الحميم) بل اقلب لهم ألم الموت لذة (فضلا من ربك
 ذلك) أى الفضل بقلب الالم لذة (هو الفوز العظيم) ولا يبعد منه التفضل بطريق القلب
 فانه لا جله كالمقلب لصفة الاهمية حروف اعربية تيسر الفضل علىكم (فانما يسرناه)
 بتمزيقه الى عالم الشهادة (بلسانك لعالمهم يذكرون) هذه القوائد الجميلة للمؤمنين والالام

ولما يقع من عمل الشر وما
 لا خير فيه وسواس ولما
 يقع من الخير ايجاس ولما
 يقع من تصدق بربيل الخير
 أمل ولما يقع من التقدير
 الذى لا على الانسان ولله
 خاطر (قوله عز وجل
 وجبت جنوبها) أى
 سقطت على جنوبها (قوله
 تعالى ودق) مطر (قوله
 تعالى وزير من أهلى) أصل
 الوزير من الوزر وهو الحمل

الفضيلة للكفار فان لم يتذكروا (فارتقب انهم مرتقبون) عكس ما ارتقب بل عكس
ما تقتضيه العقول ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين الى يوم الدين

• (سورة الجاثية) •

سميت بهذا التضمن آيتها بيان سبب تأخير البعث الى يوم القيامة لاجل اجتماع الامم محامدة
الى الله تعالى وقصده بينهم يوم القيامة وهي من المطالب الشريفة في القرآن وتسمى
سورة الشريعة لتضمن آيتها وجه نسخ هذه الشريعة سائر الشرائع وفضلها عليها وهو
أيضا من المطالب العزيزة فيه (بسم الله) المتجلى بحلال عزته وجمال حكمته في كتابه
سبحاني مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بظهار آياته في السموات والارض لعامة المؤمنين
(الرحيم) بظهار آياته في الانسان وما ينتفع به لغواصه (حم) أي حاوي الحجج وما حى
الشبه أوحى الكمالات ومنزل النقائص أو حارث السعادات ومحرق الشقاوات أو حاد
النظر وعمد الفكر (تنزيل الكتاب) المتصف بهذه الاوصاف (من الله) المفيض لهذه
الامور باعتبار اسمه (العزيز الحكيم) فعزته تقتضي افاضة الحجج التي بها الغلبة على
الخصوم و افاضة الكمالات التي يعسر الوصول اليها وأنواع السعادات و وحدة النظر والحكمة
تقتضي محو الشبه وازالة النقائص و احراق الشقاوة و تهييد الفكر و قدرته من مقام عزته
بقتضى حكمته لتكميل القوة النظرية والعمالية ليتوسل بها الى الكمالات الحقيقية
من الايمان والايقان والعقل وذلك بالنظر الى انواع الآيات المتضمنة للحجج ورفع الشبه
الحامية للكمالات المزية للنقائص الحارثة للسعادات المحرقة للشقاوات مع ما فهم من حدة
النظر و تهييد الفكر فتم آيات الاجسام (ان في السموات والارض لايات) على حدوثها
(للمؤمنين) بان كل محدث مستند الى الواجب ابتداء وانتهاء قطعاً للتسلسل ومنها أنها
مسبوقة بالاجزاء فمنه تكون حادثة واجزؤها كذلك لانها قبلت التركيب فتغيرت والواجب
لا يقبل التغيير ومنها انها مركبة من الاجزاء فتتغير ايها والواجب لا يتغير الى شيء فتكون
ممكنة فتكون حادثة ومنها أنها لا يتخلو عن الاعراض وهي حادثة لانها تابعة لما لها في الوجود
وما لا يتخلو عن الحادث حادثة اذا وجوده في الازل للمنافاة بين الحدوث والازلية (و) منها
آيات الارواح (في خدائكم) أناسي بتعليق الارواح بابدانكم (و) خلق النفوس في ابدان
(ما يبئ) أي ينشر أنوارها الى قوتها المدركة والمحركة (من دابة آيات اقوم يوقنون) أي
للقائمين على طاب اليقين باستعمال البراهين من الفلاسفة والمليين ومنها أنها متأخرة عن
الاجسام والالكائنات كلها عالمة بما في الملوكوت لتجردها والجسم ليس بمناع بل مكتسب للعلم
بالحسوسات وجواز النسيان لا يستلزم عموم وقوعه فلوجاز لا يتلازم بجز في الابلات بانه
ومنها أنها لو تقدمت فاما معطلة ولا معطل في صنع الله تعالى لانه عبث أو مشتغلة بجسم آخر
فيلازم التناسخ الموجب لتذكر أحوال تلك الاجسام اذ ليست شر وط العلم بها والاجسام

كان الوزير يجعل عن
السلطان الثقل (قوله عز
وجبل وكره) ولكنزه ويزه
ضرب صدره بجمع كفه
قوله عز وجل وصلنا لهم
القول) أي أتبعنا بعضه
بمضافاتصل عندهم يعني
القرآن (قوله عز وجل
ويكأن الله) معناه ألم تر
ان الله ويقال ويك بمعنى
ويلافتخذت منه اللام كما
قال عنتره ويك عنتر أقدم
أراد ويك وان منصوبة

الثاني مانع منها والالم يعلم أحد أحوال جسم صاحبه ومنها أن الوقت قد تمت فاما متعدد فان
اختلاف لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الذات وان
اتفقت لم تزدون ابدان ولا وجود بلا تميز واما متعدد فان زال التوحيد لم تجزى والا كان
علم الواحد بالشيء علم الكل به (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل (اختلاف
الليل والنهار) الاعراض السبية المثل حركة (ما أنزل الله من السماء) والاعراض
التي تتغير بها الاحوال مثل كونه (من رزق) والاعراض التي يحصل بها الكمال من نقص
مثل افادته الحياة (فاحياه الارض بعد موتها) الاعراض التي تختلف بها جهات الشيء
مثل (تصريف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (اقوم بعقاون)
وان لم يكن لهم تدقيق نظر وليست هذه الامور مما يتسبب الى الاوضاع الفلكية بل (تلك
آيات الله) الدالة على كمال قدرته وحكمته وارادته يتضمنها آيات القرآن المعجز (تتلوها)
ليكون المدلول بها تالفا للدلالة (عليك) أيها المبعوث للاستدلال (بالحق) بحديث هو
ترجمة صفة الازلية لمؤمنوا به فان أبوا (فبأى حديث بعد) حديث (الله) القائم
مقام صفة القائمة مقام ذاته (وآياته) في الافاق التي يتضمنها آيات كتابه (يؤمنون) وانما
تلونها على سبيل استدلالها بما فيض جوارحهم وبل الاثك والاثم فانه (ويل لكل أفاك) أي
كذاب يتكلم في حق الله وصفاته على خلاف الدليل فان لم يخالف فويل لكل (أليم) بترك
الاستدلال سيما اذا لم يترك عن عقله بل مع كونه (يسمع آيات الله) لا بالاخبار عنها بالغيب
بل (تتلى عليه ثم يبصر) على انكارها (مستكبرا) عن قبواها الا يتأثر بها أصلا (كان
لم يسمعها) حتى بطريق الاخبار بالغيب ولا يصير عدم تأثره بها عذرا له لان منشاء الاستبكار
على الله وآياته فهو موجب لمزيد غضبه (فنبشه بعذاب اليم) كما يبشر المتأثر بنعيم مقيم
(و) كيف لا يزداد غضبه عليه وهو بحيث (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يؤثر فيه دفع
تأثيرها بأن (اتخذها زوا) استماتة بها (أو ائتك) المستبعدون عن تأثيرها فيهم باهانتهم (لهم
عذاب مهين) قبل دخول جهنم ولا يقتصر عليه بل (من وراءهم جهنم) لا يخفف
عنهم بما سبق من العذاب المهين كما أنه (لا يغني) أي لا يدفع شيئا من شدتها (عنهم ما كسبوا
شيئا) من أعمال البر (ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء) ليشفعوا لهم عنده في دفع الاهانة
والالم كيف (ولهم) باتخاذهم أولياء مع استبكارهم على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف
لا يعظم العذاب عليهم باستبكارهم على آيات القرآن مع أن (هذه هدى) في نفسه والى آيات
الآفاق (والذين كفروا بآيات ربهم) في الآفاق قائم وان كانت دون آيات القرآن (لهم
عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (أليم) فكيف لا يعظم عذاب من كفر بما
هو آية في نفسه متضمن تلك الآيات كلها وكيف لا يكون الكفر بآيات الآفاق وجبا لهذا
العذاب من الرجز مع أن فيها ما يتضمن عظيم النعمة عليهم إذ (الله الذي يحزر لكم البحر)
بأن جعله يطفو عليه ما يتخلل كالخشاب ولا يمنع الغوص فيه (لجبري الفلك فيه) فبمقد

باضمار علم أن الله ويقال
وي مفصولة من كان
ومعناها التجب كما يقال
وي لم فعلت ذلك كأن
معناها أظن ذلك واقدره
كما تقول كأن الفرج قد
انكأى أظن ذلك واقدره
قوله عز وجل وهن على
وهن أي ضمة على ضعف
أي كلاء عظم خلقه في بطنها
زادها ضمة (قوله عز وجل
وطرا) أي ابا واجبة

فيه تجارة وأمتعة غريبة أو جهاداً وعلماً أو هداية (بأمره ولتبتغوا) بالغوص فيه والصيد
منه شيئاً (من فضله) من الجواهر والسكك (و) كيف لا يعد ذلكم بالكفر بهذه الآية
وقد انعم به عليكم (هل لكم تشكرون) المنعم من جهة انعامه بالفائدة الدنيوية ومن جهة
انعامه بالآية المفيدة للفائدة الآخروية كيف (و) لم يقتصر على هذه النعمة بل (مخبر لكم
ما في السموات وما في الأرض جميعاً) للاستحسان كما في (منه) وأقل ما فيه من
التفضل اراءة الآيات (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) منها ان ربط بعض العالم ببعض
دليل نوحيدوه جعل البعض سبب البعض دليل حكمته وجعل الكل مسخر للانسان دليل
كمال جوده فمن انكر هذه الآيات ولم يشكر هذه النعم استوجب أعظم وجوه الانتقام فان زعموا
اننا تعب أنفسنا بالفكر في هذه الامور بلا انتظار عاقبة له (قل للذين آمنوا) بذلك
العاقبة اغفر والمنكري عاقبة الفكر اذياتهم (يعتروا الذين لا يرجون) أى لا يعتمدون
على سبيل الظن فضلا عن اليقين (أيام الله) التي يثيب فيها ويعاقب ولا يكون لغيره فيها
سلطنة ولا يدمنها (يجزي قوما) لم يجردوا جزاء اعمالهم الحسنة والقيحة في الدنيا (بما
كانوا يكسبون) من هبات الاعمال لارواحهم من ذلك اتفق العقلاء على أن (من عمل
صالحا فلنفسه) أى فهو تحسب من روجه (ومن أساء فلنفسه) أى فالصفة القبيحة منه
واقعة عليها (ثم) لا يقتصر على ذلك التحسين والتقيح بل يعدون أو اعا من العذاب
الحسي والعقلي حين (الى ربكم ترجعون) وهذا البيان وان كان موجبا للتفكير المؤدى الى
الاتفاق لايزالون يعاندون فيه عناد أهل الكتاب فانا (أقد أتينا بى اسرئيل الكتاب) المشتمل
على الافكار (والعلم) استنباطها (والنبوة) الكاشفة عن اسرار الاحكام
(ورزقناهم من الطيبات) اسرار الكتاب (وفضلناهم على العالمين) بمعرفة الحقائق
(وأوتيناهم بينات من الامر) من الحجج القاطعة ومع ذلك تعاندوا حتى اختلفوا في نسخ
التوراة والانجيل (فما اختلفوا الامن بعد ما جاءهم العلم) بما يجب الاتفاق عليه من نسخ
الكتابين (بغير ايّتهم) لكنه بقي اختلاف الى يوم القيامة (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة
فما كانوا فيه) من نسخ كتابيه (يختلفون ثم) لما وقع اليأس عن اتفاقهم على كتابهم
(جعلناك على شريعة من الامر) أى أمر الدين بحيث تنصل خصومتهم لو انصفوا (فاتبعها)
لكوننا فاصلة (ولا تتبع) أهواء أهل الكتاب لكونها (أهواء الذين لا يعلمون) ما كان عليه
الكتابان قبل التحريف (انهم) وان زعموا انهم متمسكون بكتاب (ان يغنوا) أى لن
يدفعوا (عنك من الله) من غضبه وعقابه على ترك شريعته الفاصلة (شيئا) وكيف
تتبعهم وهم ظالمون بالتحريف (وان الظالمين بهضهم اوليا بعض و) لا يضررك ترك موالاتهم
اذا اتقيت الله اذ (الله ولي المتقين) ثم انك انما تتبعهم لو اشتبهت عليك أمر شريعتك لكن
لا اشتباه مع وضوح دلائل كتابك اذ (هذا) الكتاب (بصائر) أى دلائل واضحة (للناس
و) لا معارض لها اذ هو (هدى و) لاشبهه فيه اذ هو (رحمة) وافية للشبهات (لقوم)

(قوله عز وجل وردة
كالدهان) أى صارت كالون
الورد ويقال معنى وردة
أى حراء فى لون القز
الورد والدهان جمع دهن
أى تمور كالدهن صغيبه
ويقال الدهان الاديم الاحمر
(قوله وقعت الواقعة) أى
قامت القيامة (قوله عز
وجل واهية) أى صغيرة
يقال وهى النسي اذا ضعف
وكذلك اذا انخرق (قوله
الوتين) هو عرق متعلق
بالقلب اذا انقطع مات

يوقنون) أي يقومون على طلب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالحرف أو المنسوخ من الكتاب
 أن نجعلهم كالمتمسكين بالحفظ الغير المنسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أي اكتسبوا
 (السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) فاتسوية بين المتمسكين كالتسوية
 بين هذين بل بين الحي والميت فهم بهذا الاعتقاد (سواء يحييهم ويميتهم) أي حياتهم
 وموتهم بل يقضون أنفسهم بهذا التمسك على المتمسكين بالكتاب الناسخ المحفوظ
 (سواء ما يحكمون) من عدم التفاوت كيف (و) المنسوخ لو ترك مجاله لم يكن له فضل الناسخ
 فالتفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافي ذلك حقيقة الناسخ والمنسوخ جميعا كما أنه خلق
 السموات والارض (بالحق و) كذلك خلق الطاعات والمعاصي من غير ظلم على المعاصي وان
 كان (لتجزى كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصي فيما بل (بما كسبت)
 من قصدها قبل ان خلقها (وهم لا يظنون) بيجاد هذا القصد فهم أيضا أو بتقدير عليهم
 لانه مقتضى استعداداتهم (أ) رأيت من عمل بالمنسوخ أو المحرف فاعتقد أنه امتثل أمر
 الله وهو يمثل أمره (فأريت من اتخذ الله هواه وأضله الله) بارادته أمره هو أمر
 الله مع كونه (على علم) بان العمل بالمنسوخ أو المحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالي
 العلماء ولا من ينهيه عليه إذ (ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة) كيف وقد هداه
 الله بهذا الكتاب الى جميع ذلك فلم يهتد به لهذا الختم (فمن يهديه من بعد الله) نبالغون في
 مجادته رجاء هدايته (فلا تذكرن) ما فيه من موانع الاهتداء كيف (و) ربما ضلوا في ذلك
 ضلال أهل التناسخ حيث (قالوا ما هي) أي البعثة (الاحيوتنا والديناوت) فيها مرة
 بفارقة نعلق بدن (ونحيا) مرة بالعلق يسدون آخر (و) لولم يقولوا باننا نسخ ذهبوا الى
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع الفلكية فقالوا (ما هي الكواكب الا الدهر
 وهم وان زعموا انهم تمسكون في ذلك بالبراهين العقلية) ما لهم بذلك من علم) يستند الى دلائل
 قطعي (انهم لا يظنون) ظنا ينشأ من الشهوات الواهية (و) لاجلها يتكون البراهين
 القاطعة لذلك (اذا تملى عليهم آياتنا) التوفيقية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان
 محتم) في مقابلتها (الا أن قالوا) لوضح البعث فاوجدوه من غير احتياج الى دليل عليه (اتوا
 بآياتنا ان كنتم صادقين قل) لولم يكن من ايجاد ما نزع لاجدناه لكنه يخجل بعقضى الالهية إذ
 (الله يحييكم) ليظهر فيكم باسمه الحي (ثم يميتكم) ليظهر باسمه القاهر (ثم يحيمكم)
 في البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر في البرزخ باسمه الجامع ثم يكال عظمته في القيامة فهو
 (لا ريب فيه) اذ ظهور العظمة في بعث الكل أكثر من ظهورها في بعث البعض فهذا هو
 المانع من ايجاد البعث الآن (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يترك القيامة مع أن
 الملك لا يبدله من احسان وسياسة الى من أحسن أو أساء (ولله ملك السموات والارض) ولا
 يظهر احسانه وسياسته في الدنيا الى كل محسن ومسيء (و) انما آخرهم التندارك السيئات

صاحبه وقد مر نفسه به
 (ودا وس- واما ويقون
 ويعوق ونسيرا) كلها أصنام
 (قوله عز وجل ويلا) اي
 شديد امتحان لا يتبرأ (قوله
 عز وجل وزر) ملجأ (قوله
 عز وجل وهاجا) اي
 وقاد يعق الشمس (قوله
 عز وجل واجفة) اي خافقة
 أي شديدة الاضطراب وانما
 معنى الوجيف في السير شدة
 هزه واضطرابه (قوله عز
 وجل والليل وما وسق) أي

بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فهي وان أمكن التدارك قبلها (يومئذ
 يخسر المبطلون) أعمالهم واعتقادهم بقوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع
 الكل في البرزخ وهو يوم المحاكاة بين جميع الامم لذلك (ترى كل أمة جائئة) أي باركة
 على الركب يلزم كل فرقة ما نسلمه من الدلائل لذلك (كل أمة تدعى الى كتابها) فيقال (اليوم
 تجزون ما كنتم تعملون) من أعمال السكاب أو أعمال المحرف أو المتسوخ أو ما يخالف
 وان أنتم تسموكم بالسكاب المنزل عليكم فمن تسموكم بالسكاب الذي كتب فيه أعمالكم
 اذ السكاب المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم و (هذا) الذي فيه أعمالكم (كأبنا) مثل
 المنزل مع انه (ينطق عليكم) كلاما لا تأويل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يخجل بحججته
 كتابة الملائكة له (انا كنا نستنسخ) أي نأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وان
 كنا نجازي بقتضى هذا الكتاب لا تقتصر عليه في حق المطيعين وانما تقتصر عليه في الاحتجاج
 به على الكافرين كما يحجج بالمنزل عليهم (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فبداخلهم ربهم في
 رحمة) التي لانهاية لها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم الله له ولا عمله واجره (وأما الذين
 كفروا) فيلزمون بالسكاب فيقال لهم (١) لم تكن تأتيكم رسلي (فلم تكن آياتي تتلى عليكم)
 بلى انتمكم وتليت عليكم (فاستكبرتم) على الآيات والرسل (وكنتم) قبل ذلك (قوم
 مجرمين) فاستمرتم على ذلك وهذا في النبوة والسكاب (و) اما الآخرة فكنتم (اذ قيل) لكم
 (ان وعد الله) على العموم (حق والساعة) على الخصوص من جملة مواعيده آية
 بدلالة الوعد بها ودلائل أخر تدل على أنها (لاريب فيها اقلتم ما ندرى ما الساعة) أي لانعرف
 مة هو مها فضلا عن وجودها ودلائلكم لاتفيء رناجرما (ان نظن الاظنا) ضعيما (و) ان
 بالغتم في تقويتها (مانحن بمستقينين) هذا في اعتقادها (و) اما الاعمال فقد (بدأ
 أي ظهر) لهم سيئات ما عملوا (بصور قبيحة) (و) لاتصارق العاملين اذ حاق بهم ما كانوا
 يستهزؤن) فتصير صورهم مما يستهزؤ بها من كل وجه (و) لما كان استهزؤهم سبب
 نسيانهم لما يترقب عليهم لذلك (قيل اليوم نساكم) أي نترككم في العذاب ترك المنسى (كما
 نسيتم) باستهزؤ انكم باياتنا (اقام يومكم هذا) لا تقتصر على تعذيبكم في اليوم المنسى بل
 (ما واكم) على الابد (النار) كيف (و) لا مانع من تخليدكم فيها اذ (مالكم من ناصرين)
 وكيف يكون لكم ناصر على عداوة الله الشنيعة اذ (ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا) لم
 تبالوا بعدوانه اذ لم تتوقوا الرجوع اليه حيث (عزبتكم الحياة الدنيا) فزعمتم أن لاجيئة
 سواها على انكم ظنتم انه لو كان ثمة عداوة الله لم يتيسر له هذه الحياة فاذ لم يبق الا بعداوة اليوم
 (فاليوم لا يخرجون منها) لا يطلب منها الخروج عن العداوة اذ (لاهم يستعجبون) أي
 لا يطلب منهم ان يرضوا الله وان كان يطلب منهم ذلك قبل المواقفة وهذا التعذيب وان لم
 ينتفع به العذب فهو موجب لجدد لرعاية الحكمة (فنه الحمد) كيف وفيه رفع قوم وخفض
 آخرين فلا يبعد من المتصف بوصف (رب السموات ورب الارض) مع ان العدل والاحسان

وما جمع وذلك ان الليل يضم
 كل شيء الى ما واه واستوسق
 الشيء اذا اجتمع وكل ويقال
 وسق علا وذلك ان الليل
 يعمل كل شيء ويخلاه ولا يمتنع
 منه شيء (قوله عز وجل
 ودعاك) أي تركا ومنه قوله
 استودع الله غير موعد
 أي غير متروك وبهذا يسمى
 الوداع لانه فراق ومعاركة
 (قوله عز وجل) أي وقب
 (قوله عز وجل) أي دخل
 (الوسواس) هو شيطان

من لوازم الملك وهو اعظم الملوك لا تصافه بوصف (رب العالمين) بل لا يتم تربيته باصلاح
 أفعال العامة الغالب عليهم الهوى والغضب بدون هذا الخوف ولا يتم الا بالانقياد
 (و) كيف يترك الاثابة والمعاقبة وفيه ظهور كبريائه على الكمال فوق ما ظهر في العالم
 اذ (له الكبرياء في السموات والارض) لا يمنع عموم رحمة من التعذيب كما لا يمنع شدة غضبه
 من الانعام اذ (هو العزيز) فاجرى كلامه ما على وفق الحكمة لانه (الحكيم) ثم والله
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاحقاف) •

سميت بها لان مكانها من حيث قبوله سرعة تأثير روح العذاب فيه كالدليل على انذاره فنيسه
 اشعار على ان انذارات القرآن كاللائل على انفسها ثم في قصتهم اتساق الانذار الى صيرورة
 المرجو مخوفا فانيه اشعار بان انذارات القرآن مما يخاف فيم اصبر ورة ما يرجوه الجهال مخوفا
 عليهم وذلك من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في كتابه (الرحمن) بتنزيهه للايجاز
 بالحكمة (الرحيم) يجعله مشتقاً على ما لا يتناهى من القوائد التي من جلتها ما اشار اليه
 بالحروف المقطعة (حم) أي حبل التميز (تنزيل الكتاب) لتتمسك به في الصعود الى الله لكونه
 (من الله العزيز) الذي يصعب الوصول اليه الا بالتمسك بما هو منه سيمان جهة اشتماله
 على انواع الحكم الموصلة الى الكمالات باعتبار اسمه (الحكيم) ولا يبعد من ذلك لانا (ما خلقنا
 السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الحكمة المقيدة للصعود من النقائص الى
 الكمالات التي ينتفع بها في المعاد (و) لذلك جعلها على (أجل مسمى) خوف عمانيه لكن
 (الذين كفروا عما انذروا معرضون) ويوجب اعراضهم النزول الى أسفل السافلين أو الخلى
 المزين تنزيل الكتاب الذي هو زينة العالم المقربة الى الله المقيدة للعزة عنده لكونه العزيزة
 بما فيها من الحكمة ولا يبعد هذا الانزال منه فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق
 أي الحكمة المكتسبة للعزة السماوية باستعمال الحكمة في أعمال الارض فينتفع بهم في المعاد
 وانذار بالذلة على خلاف ذلك فاعرض عنه الكافرون أو الحجج ومحور الشبه تنزيل الكتاب الجامع
 اهل الكون من الله وعزته تعطى الحجة التي هي الغلبة على الخصوص وحكمته ترفع الشبه ولا يبعد
 منه ذلك لانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي بحكمة الاستدلال عليه بل غلب
 من تمسك بها ويقتضى العزة جبهه له على أجل مسمى ينتفع منه المستدل ويتضرر المعرض
 ويقتضى الحكمة انذار المعرض فاعرض عنه الكافرون أو الحكم والمواعظ تنزيل الكتاب
 الجامع اهل الكون من الله وعزته تعطى المواعظ وحكمته الحكم وقد ظهرت حكمته في خلق
 السموات والارض وعزته في خلقهما الى أجل مسمى وانما جمع بينه ما لان الحكمة انما تتم
 بالموعظة فالمعرض عنها كافر بالحكمة وبهذا الاعراض نزلوا فاعقبتهم والهيبة آلهتهم وذولوا
 فمذللوا لها وجه لوارثية الالهية فنسبوا اليها واخلوا بقتضى الحكمة فعبدوها وانزعوا
 انهم صعدوا بعبادتها وتعززوا بعمالاتها وعلوا ظهور الله بالالهية فيهم واعرفوا حكمته

وهو الخناس أيضا يعني
 الشيطان الذي يوسوس
 في الصدور وجاني النفس
 ان له رأسا كراس الحية
 يجثم على القلب فاذا ذكر
 العبد الله خفس اي تأخر
 واذا ترك ذكر الله رجع الى
 القلب يوسوس فيه

• (باب الواو المضمومة) •
 (قوله عز وجل وبعثنا)
 طاقتها وقوله ودأى محبة
 (قوله عز وجل سيجعل اهلهم
 الرحمن ودا) اي محبة

في كونه معبودا في ذاته ومظاهرة (قل رأيتهم ماتدعون) هل هي آلهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فن أين لكم في عبادتها الصعود وفي موالاتهم التميز و متى يكون قبها ظهور الله بالا الهية مع أنها بقاية الكمال وهي دون ومعبوديته في المظاهر انما هي لاهل الجلب لذلك ترون كالمه هذه المظاهر الدينية فان لم تعتبروا في الاله غاية الكمال فلا أقل من اعتبار الخلقية (أروى ما ذاخله وامن الارض) استقلالاً لهم شرك في خلق الارضيات لعدم استقلاله (أم لهم شرك في السموات) ولا يدل عليه حسن ولا عقل فان كان فيه دليل نقلي (انتموني بكتاب) سماوى وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو اشارة) اى بقية (من علم) من الانبياء أو الاولياء أو العلماء (ان كنتم صادقين) في أن لها خلقا مستقلا أو بمشاركة في أمر أرضى أو سماوى فان لم يكن لها خلق في عبادتهم مع النزول والذلة والجهل والمحاقة غاية الضلال سيما اذ لم يكن اها ما يكون لمن دون الملوك من الوزراء والقضاة من الاجابة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه اله (من لا يستجيب له) دعاه لعجزه عنها (الى يوم القيامة) وكيف يتصور منهم الاجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسبحون بها ربهم وبصروهم يشهدون به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت غفلتهم حين (حشر الناس كانوا لهم أعداء) يشهدون عليهم لشركهم (و) لا يرضون بجعلهم شركاء حتى يتصور منهم الشفاعة بل (كانوا بعبادتهم كافرين) فاني يكون بها الصعود والعز والعلو ورعاية الحكمة كيف (و) قد طعنوا فيما يحصل به هذه الامور لهم لانه (اذا قتلى عليهم آياتنا) الموضوعه لافادة هذه الامور (بينات) أزيل عنها كل اشكال (قال الذين كفروا) عن افراط عنادهم (للحق) الظاهر في تلك الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (لما جاءهم) فعرفوا عجزهم عنها (هذا صحر مبين) وعجزنا عنه لعدم اطلاعنا على أمر الرصد كيف وقد بس عليه مما اتفق عليه العقلاء من آياتنا ابصرون على القول بكونه صهرا فهو اعتراف بالاعجاز اذ لا دخل للسحر في المعجزة القوية التي ليست من قبيل الرقى (أم يقولون افتراء قل) كيف أفتري عليه مع على بقدرته على مواخذتي اذ لا يمكنني دفعها يتقضى ولا بكم (ان افتريته فلا تغفل كون لي من الله شيا) لو اجتمعت على دفع مواخذته فكيف استقل به ولا اعتمد في ذلك على جهله بافتراقى اذ (هو أعلم) بكل شئ سيما (بما تفيضون) أى تخوضون (فيه) أى في حقه فان زعمت انى لا ابالى بقدرته ولا بعلمه (كفى به شهيدا) اذا عطينى المعجزات المصدقة لى فانه بها يفصل (بينى وبينكم) وان لم يواخذكم في الحال اذ هو يتوقع نيةكم ليعقر لكم ويرحكم اذ (هو الغفور الرحيم) ولذلك ستر عليكم أمور القيامة ورحمكم الى قيام الساعة فان طالبوا بقتل المصطفى بالموأخذة الاخرية أو بتعيين وقتها (قل ما كنت بدعاً من الرسل) آتيتكم بالموأخذة الاخرية (و) من أين لى تعيين وقتها مع انى (ما أدري ما يفعل بى ولا بكم) فيما يوحى الى والوحى ببعض الامور لا يستلزم العلم بالباقي ولم يكن لى ان اضم الى الوحي كذبا من عندى (ان اتبع) في تقرير

في قلوب العباد (قال ابو عمرو)
قال ابن عباس رضى الله عنه
وقد سئل عن هذا قال نزلت
في على بن ابي طالب رضى الله
عنه لانه ما من مسلم الا واعلى
في قلبه محبة (قوله تعالى
وجسدكم اى سعتكم
ووسعكم ومقدرتكم
في الجدة (قوله عز اسمه
وقت واقنت) اى جعت
لوقت وهو يوم القيامة
* (باب الواو المكسورة) *
(قوله عز وجل وجهة هو

الامور الغيبية (الاما يوحى الى) مع ذلك لا يفوض الى شئ مما يوحى الى من تعذيب من
 لا يؤمن ببيل (ما انا الانذير) عنه (مبين) له بالدلائل القطعية فان زعموا من أين عرفت انه
 وحى الهى ولم لا يجوز كونه من الشيطان (قل) كيف جزمتم بكونه من الشيطان حتى
 كفرتم به (أرايتم ان كان من عند الله وكفرتم به) فربحتم كونه من الشيطان (و) قد ظهر
 ترجيح كونه من الله اذ (شهد شاهد من بني اسرائيل على) قراءة (مشله) في كتب الاولين
 وعرف انه ليس من مرقاة الشيطان لا بحازه (فأمن و) لم يكن كفركم لقدرتكم عليه بل
 لانكم (استكبرتم) فزعمتم انه مقدور لكم ألستم ظالمين بترجيح المرجوح وهو كونه من
 الشيطان ولذلك منع الله هدايتكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا) أى
 استمروا على الكفر بعد هذا البيان في معارضة هذا المرجح (للذين آمنوا) بانه (لو كان)
 من عند الله لكان (خيرا) ولو كان خيرا لكان أولى به كسائر الخيرات من المال والجاه ولو لم
 تكن أولى به فلا أقل من المساواة فيتمتد (ما سبقه ونال به) فعارضوا دليل كونه من عند
 الله بعدم اهتدائهم وموافقته لكتب الاولين دليل كذبها جميعا (واذ لم يمتدوا به فسيقولون
 هذا افك قديم) انما الافك هو قولهم اذ كان (من قبله كتاب موسى اماما) للانبياء
 والاولياء والعلماء (و) كان خيرا سبق اليه أولئك السعداء اذ كان (رحمة) لهم يكاشفون
 فيه بالعلوم اللدنية (وهذا) لا يتقص عن درجته لانه (كتاب) جامع لمآئمه وغيره
 (مصداق) له من غير تعلم من أنزل عليه اياه وانما كان أجمع منه ليكونه (لسان اعربيا)
 وكيف يكون من الشيطان مع انه على ضد امر ادائه لانه (اينذر الذين ظلموا) فجعلوا
 القبائح حسنات وبالعكس (وبشرى للمحسنين) يجعل القبائح قبايح والحسنات حسنات
 والشيطان يلبس أحدهم بالاخر ويشتر الظالمين وينذر المحسنين ولو فرض كون مثل هذا
 الكتاب من وحى الشيطان فلا يضر المؤمنين به لانه محض الايمان بالله والاستقامة (ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم لم يحرم ذلك الى مفسدة بل (استقاموا) في سائر الاعقادات والاخلاق
 والاعمال فانه وان فرض كونه من وحى الشيطان من غير علم المؤمن المستقيم به اعدم الدليل
 عليه (فلا خوف عليهم) من جهة كون ايمانهم واستقامتهم من وحى الشيطان (ولا هم
 يحزنون) من نسبة كونهم الى وحى الله تعالى عن دليل ظهر له بلا قاذح بل (أولئك اصحاب
 الجنة) كالمؤمن المستقيم عن وحى الله ولا يتقدر بقدار أعمالهم بل (خالدين فيها) اذ هو
 جزاء الايمان وحده لاعتن وحى أصلا فلا يعد كونه جزءا مع الاستقامة فيكون (جزءا
 كانوا يعملون) كانه لاعتن وحى أصلا على انه لو كان من وحى الشيطان كانا ركن التوصية
 في حقنا (و) قد (وصينا الانسان) ان يحسن (بوالديه احسانا) يشبه عبادتهم ما سمي في حق
 أمه التي تعبت في حقه ايام حملها ووضعها اذ (حملته أمه كرها) أى ذات كره بمرض كسوه
 هضم وعدم اشتها طعام ونقل (ووضعت كرها) من شدة الطاق (و) ايام التريبة سيما ايام
 الرضاع وبالجملة يطول مدة نعمها اذ (حمله وفصاله ثلاثون شهرا) أى مدة الحمل التي تثبت

وليها) أى قبله هو مستقبليها
 أى بولى اليها وجهه (قوله
 تعالى وردا) مصدر ورد يرد
 وردا فى التفسير ونسوق
 بالمجرى من الى جهتم وردا
 عطاشا (قوله وزر) أى اثم
 (قوله عز وجل فانه يحمل
 يوم القيامة وزرا) أى حملا
 تقبل من الاثم (قوله تعالى
 ولدان مخلدون) أى صبيان
 واحد وارلد ومخلدون

النسب والرضاع التي تثبت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لاقبل مدة الحمل وأربعة وعشرون
 للرضاع ولا تزال تتبع في ترتيبه (حتى اذا بلغ أشده) أي منتهى شبابه (و) لا ينقطع
 تعبا بذلك بل ينتهي الى أن (يلغ أربعة سنين) يكمل فيها عقله وساير قواه عرف قدره العزيمة
 وانها أعظم من ان يقوم بشكرها بنفسه فيمنذ (قال رب أوزعني) أي الهمني (أن أشكر
 نعمتك التي أنعمت عليّ) من الاجاد والتربية وتكميل العقل والقوى (وعلى والدي)
 باعطاه ولد منسلي والتوفيق لتربيته (و) ذلك الشكر صرف نعمتك الى مرضاتك وهو
 (أن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي) أعمالا ليسرى نورها (في ذريتي) وأقل ذلك العمل
 التوبة عن المعاصي والانتقادات للطاعات (انني تبت اليك واني من المسلمين أولئك) وان فرض
 عملهم الايمان والاستقامة من وحى الشيطان من غير ان يعاوبه هم (الذين تقبل عنهم
 أحسن ما عملوا) فنظروا الى ايمانهم واستقامتهم (وتجاوز عن سيئاتهم) وهو كون
 عملهم الايمان والاستقامة عن وحى الشيطان لاعن عملهم به بل يجعل وعده على الايمان
 والاستقامة (في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون) على لسان الرسل عليهم
 السلام (و) اذا صدق وعده بالجنة في الايمان والاستقامة صدق في ضدهما بالنار أيضا مثل
 (الذي قال لوالديه) حين دعوا الى الايمان والاستقامة (أف) أي انضج (الكم) من
 هذه الدعوة أتخوفاني بالعذاب على تركه ما بعد البعث (أؤمداني أن أخرج) لم تجر
 به سنة الله اذ (قد دخلت القرون من قبلي) ولم يخرج أحد في قرن منها (و) هذا الشيطان
 اذا وعد على الكفر والمعاصي بالندور دل عليه ممثل الوالدين اذ (هما يستغيثان الله)
 أي يطالبان الغياث من الله ان يلزموا لدهما حجة تلجئنه الى الايمان والاستقامة فيقولان له
 استوجبت (ويلائي) لولم تؤمن (آمن) فلا يمان وترك جزاء بوعد الله (ان وعد الله حق)
 فهذا الوعد وان فرض كونه وحى الشيطان يجب عليه قبوله عند ظهور صدقه له ما لم يعلم
 بدليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه يأتي عليه بشبهة واهية (فيقول ما هذا الأساطير
 الاوتين) أي الاكاذيب التي سطرها (أولئك) وان كانوا رادين لوعده الشيطان على ذلك
 التقدير كانوا كرادين لوعده الله فيكونون من (الذين حق عليهم القول) الالهى بدخولهم
 (في أم قدخلت) على تكذيب مواعيد الله (من قبلهم من الجن) الذين تمز عنهم وعد
 الله من كل وجه (والانس) الذين بقى عليهم توهم كونه من الشيطان ان خسروا بذلك فوائده
 الايمان والاستقامة (انهم كانوا خاسرين) لكل شيء يخسروا ندهما (و) كيف
 تتفاوت الاعمال بوحي الله أو بوحي الشيطان اذ لم يكن فيه تليس مع انه قد تقرر في العقول
 انه (لكل درجات مما عملوا) سواء عملوا من قول المحب أو العبد وكيف (و) لا يستعمل
 الايمان والاعمال الصالحة للمواخذة بل (ايوفهم أعمالهم) والا كان ظالم عليهم (وهم
 لا يظلمون) ليس من الظلم احباط أعمال الكفار اذ احباط انما هو باعتبار عدم قبولها
 الموجب لها كثرة الثواب لكن يؤدي اليهم مقدار ما يستحقونه عليهم او يكون ذلك في الدنيا

صيقون ولدانا لا يهرمون ولا
 يتغيرون ويقال مخلدون أي
 مستورون ويقال مقرطون
 (قوله عز وجل وفاقا) في قوله
 جزاء وفا جزاء موافقا سواء
 أعمالهم (قوله عز وجل
 الوتر) أي الفرد
 * (باب الهام المفتوحة) *
 (قوله تعالى هادوا) تمودوا

لذلك (يوم يعرض الذين كفروا على النار) فاعترضوا بأن لهم حسنات قيل لهم (أذهبتم
 طيباتكم) أي جزاء حسناتكم (في حبيوتكم الدنيا) حيث تأخرت حسناتهم قيل لهم
 (استقتهم بها) أي بالطيبات فجعلت في مقابلة حسناتكم المتأخرة فإذ لم يبق لكم حسنة
 عند الله توجب لكم العزة عنده الموجبة كثرة الثواب لاستبكاركم عليه وخروجكم عن
 طاعته (فاللوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل
 له بالأعمال مع كونه في غاية العلو وكونكم في غاية السفل (في الأرض) لا بالله على ما سواه بل
 (بغير الحق) الذي له دناؤه في نفسه (وبما كنتم تنفسون) عن طاعته فأخرجكم عن
 كرامته (وإذ كر) لمن تمنى من الكفار أجر حسنة في الآخرة غابته أنه تصور بجها لكم
 كما تصور تنى عادل لمطر بصورة مصاب تقع تصوره في الخارج انقلب عذابا فإذ ذكر (أخاعاد)
 هود الناصح لهم وان توهموه عدوهم (إذ أنذر قومهم) وهم (بالأحقاف) جمع حقة فمرسل
 مستطيل فيه الخشاء فهو أسرع قبوله أثر الريح كالشاهد (وقد) شهده له أمثاله إذ (حلت
 المنذر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الاتعبدوا لله) وقال
 كل واحد منهم (إني أخاف عليكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بقدر
 هتككم عظمة الله بالشرك (قالوا أجنثنا) لهاداتنا (لنأفكنا) أي لتصرفنا (عن آلهتنا)
 الكثيرة التي اعانتم في دفع النوائب أمهم من اعانة الواحد وتخوفك كاذب (فأتنا) الآن
 (بما كنا ندان) كنت من الصادقين (في أنه أت لأحمالة) قال) إني وان علت أتيانه قطعنا
 فلا أعلم وقته (انما العلم عند الله) فأني يكون يدي حتى أغيره من وقته الذي عند الله إلى
 ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزم بيانه لاني إنما (أبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم) بانكار
 ما لم تروه واعةتقادان من علم وقوع شيء بالغيب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وان لم يرسل به
 واعةتقاد دفع الحوادث بالاصنام (فوما تنجزون فلما رأوه) أي الموعود الذي استجملوه
 متصورا مصابا (عارضاً) في أدق السماء (مستقبل) أي متوجه (أو ديتهم) التي بها
 من أراهم (قالوا هذا) مصاب (عارض) توجهه إليها فهو (مطرنا) مطر ايدفع القطر
 عنا قال هود ليس بمطر (بل هو ما استجملتم به) بقولكم فأتنا بما نعدنا (ريح) تصور
 بصورة مصاب لتوهم انه ممتنا كم ثم تنقلب عليكم عذابا إذ (فيه أذاب أليم) ولا تقتصر على
 مجرد الأيلام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربها)
 الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم ألهم بل دمرتهم (فاصبحوا) بحيث (لا يرى الامساكنهم)
 أي بيوتهم وهذا لا يقتصر على عاد بل (كذلك تجزي القوم الجرمين) من أهل مكة وغيرها
 كيف (و) قد كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقديرا فانا (لقد مكناهم فيما نكناكم فيه) ثم
 زدتم طغيانا وبغيا (و) لو لم يعتبر الاجرام التقديرى فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقية مع كمال
 الخطة فانا (جعلناهم سمعا) ليسمعوا المواعظ والآيات القولية (وأبصارا) ليحسبوا
 ما جرى على أمثالهم ويصبروا الآيات الفعلية (وأذنه) ليستبدلوا (فأغنى عنهم)

أي صاروا يهودا وهدوا
 تابوا من قوله عز وجل أنا
 هدنا الذالك أي تبنا (هدى
 وهدى) ما أهدى إلى البيت
 الحرام واحد هدية
 وهدية (قال أبو عمير) يقال
 لما يهدى إلى البيت هدى
 وهدى فواحد هدى هدية
 وواحد هدى هدية

سمعهم ولا ابصارهم ولا أفئدتهم من شيء) أى شيامن الاغناء (اذ لم يبصر فوها الى ما خلقت له
لان الله تعالى يحب عليها بما (كانوا يجحدون بايات الله و) لم يكن يجابهم في جانب دون
جانب ولا رقيقا في جانب اذ (حاق بهم ما كانوا يستترؤن و) كيف يقتصر ذلك على عام مع
انا (لقد اهلكنا ما حولكم من القرى و) كيف لا يخاف عليهم - مثله بعد الزام الخطة من
وجوه كثيرة اذ (صرفنا الايات) ولم يكن نصر يقرها عيننا بل (لعلهم يرجعون) لكنهم
لم يرجعوا كالم يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الالهة (فلولا نصرهم) أى فهلا منهم
من الهلاك (الذين اتخذوا من دون الله) ليمتقروا به - الى الله (قربانا) ينعهم - من
الهلاك لكن جعلوهم أعداء اذ جعلوهم (آلهة) فلم يقيموا مقام النصر لهم (بل ضلوا)
أى غابوا (عنهم) لئلا يسبوا الى عداوة الله تعالى وكيف يكون ذلك سبب قربهم من الله
(وذلك اذ كذبهم) أى صرفهم عن الحق (و) كيف يكون سبب قربهم ودعوى ذلك من جملة
(ما كانوا يفترون و) اذ كل من زعم انه من مقتربات الشيطان (اذ صرفنا اليك فقران
الجن) كانوا يستمعون أخبار السماء فغضبوا بالشهب فاخذوا يتجسسون عن سببه فجاءوا
(يستمعون القرآن) ليعلموا انه هل هو السبب في ذلك أو غيره (فلما حضروه) بقلوبهم
للاستماع (قالوا) بعضهم لبعض (انصتوا) ليمت السدبر والتفكر (فلما قضى) أى
فرغ من قرأته كل تأثيرهم به فارادوا التأثير به لذلك (ولوا) أى رجعوا (الى قومهم
مذرين) عما هم فيه من الضلال (قالوا يا قومنا) تذكركم عما أنتم فيه عن تحقيق (انا
سمعنا كتابا) مجيبا (أنزل من بعد موسى) المتفق على تعظيم كتابه أكثر مما اتفق على تعظيم
الانجيل والزبور وقد علم صدقه لكونه (مصدقاً لما بين يديه) من هذه الكتب كما هو قد
فضل عليها اذ (مهدى الى الحق) أى الى معرفة الحقائق (والى طريق مستقيم) من
الطريقة والشريعة (يا قومنا اجيبوا داعى الله) للتقرب اليه (و) أعلى وجوهه الايمان
(امنوا به) فاقبل فوائده الايمان الغفران (يغفر لكم من ذنوبكم) أى بعضها التى بينكم
وبين الله تعالى (و) ان لم يغفر لكم بالكلية (يجركم من عذاب أليم) أشد ايلام مما يعذبكم
به (ومن لا يجيب داعى الله) لا يخلص من عذابه بالتباعد عنه (فليس بهجرا) له بالهرب
عنه لكونه (فى الارض) فلا مهرب له الا السماء وهى له (و) لا شفيع له اذ (ليس له من
دونه أولياء) لانه عدو الله وقد جعلوا الشفعا أيضاً أعداء من اعتقد انه مع عدائه الله
يشفعه من هو عدو الله (أو تلك فى ضلال مبيناً) يزعمون الله بهجرت نفسه باماتتنا اذ لا يقدر
على احياتنا بعدها (ولم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض) من عدم صرف (ولم يبي
بخالقهن) عن عدم (بقادر على أن يحيى الموتى) باعادة الروح الى الجسد بعد مفارقتها اياه
ليس كما توهموا (بلى انه على كل شئ قدير) من اعادة المعدم لوفقت النفس والجسد
بالكلية (و) مع هذا الايزالون يشكرون قدرته على الاحياء الى يوم القيامة لذلك (يوم يعرض
الذين كفروا على النار) لانكارهم هذه القدرة يقال لهم (أليس هذا) الاحياء احببه

(قوله عز وجل هبوا)
تركو ابلادهم ومنه سمى
المهاجرون لانهم هجروا
بلادهم وتركوها وصاروا
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم (قوله هاز) مقلوب
من هاء رأى ساقط يقال
هار البناء وانهار وتهموز
اذا سقط (قوله عز وجل

(بالحق) بحيث لا يقبل الموت بعده (قالوا بلى وربنا) الذي ربنا بالحياة الابدية بعد الموت
 (قال) لانزيكم به فكفركم بما ينفعكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) واذا اصرروا
 على كفرهم بعد هذا البيان بل ازدادوا ايذاء وتكديبا (فاصبر) على تبليغ الرسالة
 وتكذيبهم وايدانهم (كما صبر اولوا العزم) أي الجدد (من الرسل) كنوح على الضرب
 الى ان يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح الولد واسماعيل على الذبح ويوسف على الحب
 والسجن وأيوب على الضر (ولانستجبل لهم) وان اشئت عليك الامر من جهتهم كيف
 نستجبل بالعذاب عليهم ومدة الدنيا قصيرة فان لم يظهر الا ان فسيطه في القيامة (كانهم يوم
 يرون ما يوعدون) من مول يوم القيامة ظنوا انهم (لم يلبثوا) في الدنيا (الاساعة من
 نهار) وليس من حق الرسل الاستجبال بل حقهم (بالإغ) على ان ترك الاستجبال لا يفيد
 الفاسقين لانه لا بد من ظهور السياسة الالهية باهلاك قوم (فهل لك) بمقتضى العدل
 والحكمة (الا اقوم الفاسقون) فسواء استجبل لهم أم لا لا بد من اهلاكهم نهو ذنبا لله
 من غضبه وأليم عقابه ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) •

سميت به لما فيها من ان الايمان بما نزل على محمد من قرآن أعظم من الايمان بما نزل بمجموعا على
 سائر الانبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة القتال لدلائلها على
 ارتفاع حرمة نفوس الكفار الممانعة من قتالهم وما يترتب على القتال وكثرة فوائده (بسم
 الله) المتجلى بكالانه في الانسان سما محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه (الرحمن) بتوفيقه
 للايمان بما نزل من كتبه والاعمال الصالحة بما فيها (الرحيم) بتوفيقه للايمان بما نزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم خاصة (الذين كفروا) فانهم وان كانوا على صورة انسان لا يحرم
 قتالهم اذ لم يبق انسانيتهم التي بها حرمة القتال كيف (و) الانسانية بالتوجه الى الله تعالى
 وهم بالكفر (صدوا عن سبيل الله) فهم وان عملوا أعمالا من شأنها التصفية التي بها الانسانية
 (أضل) أي اضاع (أعمالهم والذين آمنوا) تبقى انسانيتهم (و) ان صدرت عنهم سيئات سيما
 اذا (عملوا الصالحات) المذهبة لها (و) الايمان بالله انما يعتد به اذا (آمنوا) عن كمال
 معرفته ويكتفي فيه الايمان (بما نزل) فانه وان كان متفرقا عنه كما نزل (على محمد)
 الجامع صار فيه مع التفرقة جمع (و) هو كمال المعرفة اذ (هو الحق) من كل وجهه النازل
 (من ربهم) للتربية بكمال المعرفة فاقبل ما فيه افادة التصفية التي بها الانسانية اذ (كفر عنهم
 سيئاتهم) لولم يقدّمهم الانسانية أفادهم نصيبا منها اذ (أصلح بالهم) أي قلبهم فيبقى
 حرمة قتله (ذلك) أي عدم افادة أعمال الكفار الانسانية مع افادتها نوع تصديق وافادة
 ايمان المؤمنين اياها البتة (بان الذين كفروا اتبعوا الباطل) فصارت قلوبهم كمرآة مجلوة
 قابلت الظلمة (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) الذي هو منبع الانوار فصارت

هت لك أي هلم أي اقبل
 الى ما أدعوك اليه وقوله
 عز وجل هت لك أي
 ارادني بهذا لك وقرئت
 هت لك ومعناه هت لك
 (هو النفس) معصور
 يعني ما تحبه وتميل والهواء
 ما بين السماء والارض وكل
 مخرق محدود وقوله عز

كرامة مجلوبة فابلت أعظم الانوار فلا يضروه ما فيها من نقط الكدورة كل الضرر (كذلك
 بضرب الله) في سائر آيات القرآن (للناس) الذين نسوا ما يلبق بهم من الامثال (أمثالهم)
 واذا كان الكفر مبطلا للانسانية (فاذا القيمت الذين كفروا) وهذه الملائكة يخاف منها
 السراية (مضرب الرقاب) أي فاقتلوهم قتلا يشبه ضرب الرقاب واستمروا على ذلك (حتى
 اذا تخنته وهم) أي انقلبهوهم فاسترقوهم (فشدوا الوثاق) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم
 (فاما) تطلقونهم بغير عوض (منا) عليهم (بعد) أي بعد الاسر لزال سبب عيتهم بالسكنية
 (واما) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أو مسروبه ليكون (فداء) يتقوى به المسلمون أو يتخلص
 أسيرهم وليد كرا القتل ا كفا بما امر من قوله ما كان لني ان يكون له أسرى حتى يقض في
 الارض وذلك فيمن يرى فيه الامام بقاء السبعية بالكمال ولم يذ كر الاسترقاق لانه في معنى
 استدامة الاسر وذلك فيمن يرى فيه نوع سبعية ولا تزالوا على ذلك (حتى تضع الحرب) أي
 أهلها (أوزارها) من الكفر والمعاصي القرعية (ذلك) أي شرع القتال معهم لتنتصروا
 من أعدائكم (ولو يشاء الله لانتصر منكم) نظرا الى عداوتهم له (ولكن) جعل انتصاره
 في ضمن انتصاركم (ليلو بعضكم ببعض) أي بقتال بعض لنبال ثواب الجهاد وأفضلية
 الشهادة والغنمة (و) لا تنتقل أعمالكم الى الكفار (الذين قتلوا في سبيل الله) لم يقتلوا
 ظلما اذ سبيل الله لا يكون ظلما (فلن يضل أعمالهم) ولو كان ظلما لكان مظالم القلب لكنه
 منير فان لم يستتر في الحمال (سيديهم) بنوره في الاستقبال (و) ان لم يستتر فهو (يصلح بالهم
 و) هو مفيد لدخول الجنة لذلك (يدخلهم الجنة) كيف وقد أثروا بانفسهم من أجلها اذ
 (عرفها) أي طيبها (لهم) فشموا رائحتها في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) انتصروا
 لانفسكم لا يحل باجركم اذ جعلتموه تبعانصر الله فانكم (ان تنصروا الله ينصركم) فلا يبطل
 أجركم لكان خاذلا لكم بالحقيقة (ويثبت) أجركم في الآخرة كما انه يثبت (أقدامكم)
 في محاربتهم تحقيقا النصره اياكم في الدارين (و) كيف يطل أعمالكم وهو يشبه نقلها الى
 أعدائكم وقد سقطوا عن رتبة استحقاق الاجراء (الذين كفروا فقتلوا) أي عشورا
 وانخطاطا (لهم) عن رتبة انتقال الاجر اليهم كيف (و) قد (أضل أعمالهم) التي باثروها
 بانفسهم (ذلك) الاضلال لأعمالهم (بانهم) لا يعلون الله اذ لا يمتثلون أمره ولو امتثلوا فهم
 كارهون له لانهم (كرهوا ما أنزل الله) ليعبدوه ولا عبرة للعبادة مع الكراهة لها فضلا عن
 كراهة أصلها (فأحبط أعمالهم) ينكرون احباطها مع انهم انما يتوقعون نفعها في
 الدنيا سبعا عند الشدائد (فلم يسروا في الارض) التي كرتهم أعمال الكفار (فينظروا
 كيف كان عاقبة الذين) كفروا (من قبلهم دمر) أي استأصل (الله) بانزال العذاب
 (عليهم) من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فلم ينفعهم أعمالهم في دفع ذلك (و) ان زعموا انهم
 ينتفعون بها في الآخرة يقال (للكافرين) في الآخرة (أمثالها) أي أمثال تلك
 المعاقبة فاذا لم يدفع أعمالهم أدنى المعاقبات فكيف يدفع أعلاها (ذلك) أي نفع أعمال

وجعل أفتدتم هو اقبل
 جوف لا عقول لها وقيل
 منخرقة لانه شيا (قوله
 تعالى هنيئا) يعني ما يس
 من النبت وتم شم أي تكسر
 وتفتت وهشمت الشيء أي
 كسرت وضعت على الرجل
 هاشما أو فشده هذا البيت

المؤمنین فی دفع الشدائد الاخریة ودون اعمال الكفار مع تساویهم ما فی الامر الذینوی
 (بان الله مولی) ای معبود (الذین آمنوا وأن الكافرین لامولی لهم) لوعبدوا الله
 لخالفتم أمره ولوعبدوا غیر الله لم یبق لهم مولویة هناك علی ان الفیرو لو كان معطبا للاجر لم
 یكن یعطى الجنة (ان الله یدخل الذین آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة علی
 الایمان وأخری علی الاخلاق وأخری علی الاعمال (تجری من تحتها الانهار) لانهم أجر وا
 أنهار معانی الایمان والاعمال الصالحة فی بواطنهم (والذین كفروا) لیتوقعون ذلك الاجر
 بل الاجر الذینوی فغایتهم انهم (یتبعون ویأكلون) بلذا ان الذینامن غیر شکر لمولاهم بل
 (كأنا كل الانعام) وتتبع لكن لا یعقبهم ضرر (و) هو لا یعقبهم (النار) من غیر انقطاع
 بل هی (مشوی لهم) دائما (و) لا یمكنهم دفعها بوقتهم التي اکتسبوا من ما كوالیهم
 ومقتعاتهم کیف وقد عجزوا عن دفع الشدائد الذینویة بها فانه (كأین) ای كثير (من)
 أهل (قریة هی أشد قوة من قرینك التي) زعت انما قومت قوة الله تعالی اذ (اخرجك
 أهل كاهم) الهلاك الذینوی الذي هودون الاخریة بكثیر (فلا ناصر لهم) من قوتهم
 ولا یمن یزعمون انهم یتقون بهم من معبودهم (أ) نجازی الكفار علی أعمالهم جزاء المؤمنین
 (فن كان علی ینة من ربه) فی أعماله (كن) لا ینة له بل (زین له سوء عمله) بحيث رآه
 حسنة (و) ما كان حسنة فی الواقع لم یبعوا فیه أمر الله بل (اتبعوا أهواءهم) وکیف
 ینكون جزاء من كان علی ینة من ربه كجزاء من زین له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مع ان
 الحكمة الالهیة مع عظمتها تقتضی تعظیم اللطف بالاولین لتقویهم وتعظیم القهر بالآخرین
 بل راتبهم فهل (مثل) الخلدی (الجنة التي وعد المتقون) مخالفتها (فما أنهار من ما تغیر
 آسن) ای متغیر لصنائه اعتقادهم وأعمالهم (وأنهار من ابن لم یغیر طعمه) لبقائهم علی
 القطرة التي لا یغیر معها طعم الانسانیة (وأنهار من نجر) لاسكرفیه ابل مجرد (لذة
 للشاربین) لا یثارهم حب الله علی ما سواه (وأنهار من عسل مصفی) لوجدها من حلاوة
 المعرفة والعبادة مع صفائهم ما (ولهم فیه من كل الثمرات) من أخلاقهم واعمالهم (ومغفرة
 من ربهم) لهم حسنة من سبائهم (كن هو خالد فی النار) المطلقة التي لا ینتقی غیرها ان
 تسمى ناراً بالنسبة ایها (وسقوا ما سحیبا) بدل هذه الاشارة لتغیرهم ما ذكر (تقطع) من
 افراط الحرارة (أمعاهم) بدل تلذذهم بما ذكر (و) لو كان لمن ینة من ربه نصیب
 من الثواب لكان له نصیب من سماع القرآن لکن (منهم من یسمع البك) ای الى قرأتك
 التي هی أشد تأثیراً فلا یأثرون بها بانفسهم ولا بالسؤال عن العلماء (حق) اذ اخرجوا من
 عندك قالوا الذین أوثوا العلم ماذا قال آنفا) هل فیه ما یفید هدی فان ینو لم یستفیدوا منه
 شیاً اذ (أولئك الذین طبع الله علی قلوبهم) فلا یطرق الیهم الهدی (و) کیف یطرق
 الیهم وقد (اتبعوا أهواءهم) لرؤیتهم ایاها هدی (و) لو لم یمنعهم ذلك لآزادوا هدی اذ
 (الذین اهدوا) أي طلبوا الهدایة (زادهم) اسماعه و بیان العلماء مسأله ودلائله (هدی)

هم والاعمالهم الثريد لقومه
 ورجال مكة مستنون بحاف
 كان اسمه عرو فلما هضم
 الثريد سمى هاشما (قوله
 تعالى هـ ما) أي صوتنا
 خنيا وقيل يعني صوت
 الاقدام الى الحشر (قوله
 هذا) سقوطا (قوله عز

(و) يدل على زيادة هداهم انه (آتاهم تقواهم) عن الاهوية كلها وانما اتبعوا أهواهم بانهم رأوا مَنافع حاضرة وأنكروا ضررها لانكارهم الساعة (فهل ينظرون) لتحقيق ضررها (الاساعة) ولايتأني بتدريج فهل يتظنون الا (أن تأنيبهم بغته) لكن العلم بجميعها كاف وفي افادة العلم بضرر الاهوية والعلم بعجزها حاصل (فقد جاء أسراطها) لكنها ليست ملجئة وهم انما يتظنون الاشرط الملجئة (فأني) يكون نافعا (لهم اذا جاءتهم) تلك الاشرط (ذكرهم) ضرر الاهوية والاساوية الككل فلايتق تمييز بين الحسن والمسي وقد وضع له الساعة واذا كانت أسراط الساعة مقيمة للعلم به وان لم تكن ملجئة وقد أعلم الله بها التدارك الشرطي والمعاصي قبلها وقبل اسراطها الملجئة (فاعلم انه لا اله الا الله) نفيا للشرطي الافعال والصفات والذات (واستغفر لذنبك) الذي هو قصور أحوالك ومقاماتك التي ارتقيت عنها الى ما فوقها (وللمؤمنين) جبر القصور واستغفارهم (والمؤمنات) جبر الاستغفارهن بوجهه من الوجوه (و) كيف يستغني أحد عن الاستغفار ولا يجاوزن تقصير وان لم يعلم به لكن (الله يعلم متقلبكم) من حال أو مقام أدنى (ومشواكم) أي سكونكم فيه مع امكان الترفي عنه (ويقول الذين آمنوا) بالساعة حين رأوا انتظار أعدائهم اياها (ولانزلت سورة) أي هلا كثر انزال سورة في كل مرة أمره بقتلهم خاصة لتقوم عليهم القيامة الصغرى في الحال (فاذا أنزلت) مرة واحدة (سورة محكممة) لاتقبل نسخا ولا تاولا ولا يفاكات في معنى النازلة بجميع المرات (وذكرفيا) مع أمور كثيرة (القتال) مع منتظر بها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وثفاق بعد قولهم ذلك مع سائر المؤمنين (ينظرون اليك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (نظر المغشى عليه من) سكرات (الموت) فكان هذا الامر لهم بمنزلة السكرات والقتال نفس الموت فاذا كان هذا القول منهم سببا لهذه الفضيحة (فاول لهم طاعة) لما يأمرهم الله من غير قننى شئ مما يأمرهم الله أن يأمرهم (وقول معروف) لا يرده فعلهم واذا آمنوا ذلك فاذا عزم الامر) أي جزم أمر القتال بانزال تلك السورة (فلاصدقوا الله) بمطابقة فعلهم قولهم وتعينهم على الله (لكان خيرا لهم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم لو قتلوا فازوا باجر الشهداء وان عاشوا فازوا بالنصر والغنمة على ان العيش انما يكمل بتولي أمور الناس وهو عين الضرر (فهل عسيتم) أي قاربتم (ان توليتم) أمور الناس (أن تفسدوا) فسادا ساريا (في الارض و) اعظمه ان (تقطعوا أرحامكم) الذين يشاركونكم في المال والمنصب وهذا وان ظن انه خير فهو اعظم شر اذا (أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم) عن سماع الحق عند الافساد وطبيعة الرحم (وأعشى أبصارهم) عن رؤيته هذا هو الغالب في أهل الولاية سيما المنافقين (أ) يفسدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يتدبرون القرآن) المصلح أمور الدارين بحيث يتم به ملكهم بالمتأني لهم التدبر (أم) لانه بوصول أنوار الغيب الى القلوب لكن (على قلوب) منكورة تلك الانوار (أقفالها) التي لا مفتاح لها فهم

وجل هضما نقصا يقول
 فلا يخاف ظلم ولا هضم
 أي ولا ينظلم بأن يجعل ذنب
 غيره ولا هضم أي ولا يهضم
 فينقص من حسنة يقال
 هضمه وانضمه اذا نقصه
 حقه (قوله عز وجل هامة)
 أي مبيته يابسة (قوله هيات

في معنى المرتدين (ان الذين ارتدوا على ادبارهم) من غير موجب الادبار بل (من بعد ما تبين لهم الهدى) الكلى في الاقبال (الشيطان رسول) أي زين ذلك الادبار لهم مع ظهور قبحه (و) لكن استر عليهم اذ (أملى لهم) أي أمهل فلم يؤاخذوا في الحال (ذلك) التسويل مع ظهور قبحه (بأنهم) صاروا محجوبين من عند الله اذ (قالوا للذين) عادوا الله حتى (كرهوا ما نزل الله سنطبهكم في بعض الامر) الذي يخالفون الله فيه فزال حفظه عنهم (و) هم وان قالوا ذلك سرا جرى الله معهم بمقتضاه اذ (الله يعلم اسرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لدفع ضررهم الديني (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذا توطنتم الملائكة بضربون وجوههم) التي ولوها عن الله الى أعدائه (وأدبارهم) التي ولوها عن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب لا لضررهم أنفسهم عنهم بل (بأنهم أتوا بما أخطأ الله) من اطاعة أعدائه (وكرهوا رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التي تصيدهم النجاة عن ذلك الضرب وعن الفضائح الدينية أحسب المنافقون ان الله لا يعلم أسرارهم التي يفتخرون بظهورها (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) أي نفاق تفرع منه أضغان على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (أن لن يخرج) أي يظهر (الله أضغانهم) أي أحقادهم (ولو نشاء) أن نبالغ في اقتضاحهم (لأريناكمهم) متصورين في الحسن بصورتلك الأضغان كما نفعل في القيامة ولكن لا نفعل ذلك قبل القيامة ولكن نفصحهم فضيحة خاصة وعامة (فلا تعرفتم) أي فوالله لقد عرفتم معرفة خاصة (بسيماهم) أي علامتهم التي يدركها المتفرسون الناظرون بنور الله (ولتعرفتمهم) معرفة عامة (في لحن) أي امالة (القول والله) تعالى لو لم يعلم أسراركم كما زعم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التي هي دلائل الباطن فيظهرها بذه الظواهر (و) لو لم يمكننا أظهار بواطنكم بظواهركم (لنبولنكم) بتكليف الجهاد (حتى نعلم) أي نظهر ما علمنا فيظهر على العامة (المجاهدين منكم والصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد (ونبلا أخباركم) في ترك الجهاد من أول الامر وفي القرار آخر وفي موافقتكم مع الكفار وهذا الابتناء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن الميتلى (ان الذين كفروا وصدوا) أي منعوا الناس (عن سبيل الله وشاقوا الرسول) لالظهور كذبه عندهم بل (من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا) لا بالكفر اذا غايبه أن يبقى مجهولا لهم ويكفي في كماله علمه بذاته ولا بالصد عن سبيله اذا غايبه أن لا يعبده أحد ولا يفتقح بالعبادة فلا يتضرر بتركها ولا بمشاقة الرسول وان كانت عداوته عداوة الله اذ لا يتضرر بعداوة أحد (و) انما ابتلاههم لانهم يتضررون به لانه (سيحبط) اذ لم يتوبوا (أعمالهم) فتنتاب محاسنهم مضاروكيف لا يخاف هذا الاحباط على الكفر والصد والمشاقة مع انه يخاف على ترك اطاعتهم ما (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطلوا) بترك اطاعتهم ما الذي يخاف افضاؤه الى الكفر بهما (أعمالكم) ثم أشار الى انه وان لم يتضرر وابه لكنه لما كان ضررا في نفسه ولم يز يلوه حين يمكنهم ازالته فلا بد ان يتضرر وابه فقال (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم)

كتابة عن البعد يقال هييات
ما قلت أي بعد ما قلت
وهييات لما قلت أي البعد
ما قلت (قوله هييات
الشياطين) فخصت الشياطين
وغزاتهم الانسان وطعمهم
فيه

لا كفرهم لانه صار حجاجهم ولا صدمهم لانه حق الخلق بخلاف ما لو ماتوا بعد اتوبه فانه بفقرهم
 عن كفرهم ولا يعذبون بالصدد اتماما فلا يخلو عن نوع من الغفران واذا كان الله لا يترك الانتقام
 منهم مع عدم تضرره بكفرهم وصددهم عن سبيله ومشاقه رسوله (فلا تهنوا) أى لاتضعفوا
 عن قتالهم مع تضرركم بتركه (ولا تدعوا الى السلم) أى الصلح لدفع ضررهم لانه يوم يحزكم
 المفضى الى عود ضرر أشد (ولا يعجز لكم) اذ (أنتم الاعلون) كيف (والله معكم) بالعون
 والنصر (و) لاتعلوا ابوات بعض كمال العبادات عند الاشتمال بالجهاد فان الله تعالى
 (ان يترككم) أى لن ينقصكم (أعمالكم) ثوابا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا (انما الحيوة
 الدنيا لعب ولهو) فلا يرغب في العاقلة وانما يرغب فيها الجهال كيف والجهاد موقوف للايمان
 والتقوى (وان تؤمنوا وتموتوا قبوا يؤتكم أجوركم) التى هى أجل من الدنيا وأبقى (و) لا يفوتكم
 الدنيا اذ لا يستلكم أموالكم) فى مقابلة تلك الاجور نعم يستلكم منها ما لاتتضررون بانفاقه
 وتنفقون بالاعوان وانما يستلكم بجهنم لانه (ان يستلكموهما فيحرقكم) أى فيبالغ في
 طلبه بطلب كله (تجأوا) ثم تحقروا على الله ورسوله (ويخرج أضغانكم) فيوجب قتالكم
 كقتال سائر الاعداء (ها انتم هؤلاء) أى تنهوا أئمة المخاطبون مع ان اسم الاشارة لبلادكم
 مع ما فى ترك هذا السؤال من عظم اللطف وما لطف بكم فى سؤال الانفاق فى سبيل الله
 مع خستكم اذ (تدعون) أى يدعوكم الله ورسوله (لتنفقوا فى سبيل الله) وهو أنفق لكم من
 الانفاق على أنفسكم وأهلككم (فمنكم من يجمل) وان لم يخف (ومن يجمل فانما يجمل عن نفسه)
 يمنع الثواب الابدى مع عدم بقاء المال لاعتن المنفق عليه اذ الله يتفق عليه كيف (والله الغنى)
 فلا يترك الانفاق على عبده أصلا (و) انما أمركم بالانفاق على عبده اذ (لنعم الفقراء) الى ثوابه
 (وان تتولوا) عن أمره بالانفاق فى سبيله (يستبدل قوم غيركم) أى بلكمكم ويأخذ بلككم
 لاقامة دينه قوما آخرين فلا يبتغون أنتم ولا أموالكم لكم (ثم) بعد رؤيتهم اهلاكمكم
 على التولى (لا يكونوا أمثالكم) فى الجمل وترك الجهاد والايمان والتقوى فيحمدون وتبغون
 مذمومين فى الدارين فافهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفتح) •

سميت به لدلائمها على فتح البلاد والحج والمعجزات والحقات وقد ترتب على كل واحد منهما
 المغفرة وتمام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلية (بسم الله) المتجلى
 بكلالته فى فتحه (الرحمن) يجعله سبب الغفران الذنوب (الرحيم) يجعله سبب الاتمام النعمة
 والهداية والنصر العزيز (انا) باعتبار مقام عظمتنا (فتحننا) البلاد تعظيما (لك) فى قلوب
 العباد اذ كان (فتحننا) لرحمتك على الدين كله فجعله سببا لكثير حسناتك
 بحسنات اتياعك (ليغفر لك الله) بتلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة من عملك
 بالاديان القاصرة التى نسخت بهذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل الفتح من التقصيرات

قوله عز وجل هبنا منتورا
 يعنى ما يدخل الى البيت
 من الكوفة مثل الغبار اذا
 طلعت فيها الشمس وليس
 له مس ولا يرى فى الظل
 (قوله هبنا منبها) أى ترابا
 منتورا والهباء المنبت
 ما سطع من سنايك الخليل

مخافة الاعداء (ويم نعمته عليك) بتوفية الاعمال التي لاتتأق مع تشويش الاعداء
 (ويم يدك صراطا مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط عمالا يتأق مع افراط
 الغضبية والشهوية (وينصرك الله نصر عزيزا) على من لم يفتح بلادهم بعد بحيث لا يغلبون
 على ما فتح عليك من البلاد اوانا فتحنا لك عن الحج والبيئات فتحا مينا الصدق ليغفر لك الله
 بانارة قلوب الخلق وازالة الشبهة عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل لهم وماتأخر
 من عدم ازالة الشبهة الواردة على حججك ويم نعمته عليك بافاضة وجوه الادلة عليك ويم يدك
 صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها وينصرك الله على من يجادلك بالباطل نصر
 عزيزا تغلب به وان كان معاندا اوانا فتحنا لك عن المعجزات قحاه مينا الكون من عند الله
 لاتلبس بالسحر ليغفر لك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية
 وماتأخر من احتجابك بالملائكة ويم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية ويم يدك صراطا
 مستقيما في اظهار كل معجزة في مكانها وينصرك الله نصر عزيزا على من أراد معارضة ملك في
 معجزاتك اوانا فتحنا لك عن حقائق الاشياء فتحا مينا العلو شأنك عند الله ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وماتأخر من القصور في الاحاطة بها ويم
 نعمته عليك بكشف الحقائق العلوية ويم يدك صراطا مستقيما في كشفها وينصرك الله
 على عوائق كسفه انصر عزيزا وانما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب
 الى قوة الرجال والحجج والبيئات الى القوة المتكررة والمعجزات الى القوة القدسية والحقائق الى
 التصفية اذ (هو الذي أنزل السكينة) أي الثبات والطمانية (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الا دبارا وسكنوا للحجج فلم يتوهسوا وانما تلبسات والمعجزات فلم
 يقولوا انها سحر وللعقائق فلم يحتجوا عنها بشئ (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) برؤية نصر الله
 وتقوية الاعتقادات بتكثير الحجج والمعجزات وتفصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (لله جنود السموات والارض و) انما اتخذ الجنود مع
 غناه عن العلم بترتيب بعض الاشياء على بعض واقضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليا حكيما)
 على ان الظهور بكال اللطف في قوم والقهر في آخرين بمقتضى الالهية من غير ان يرتبها على
 التكليف يشبه الظلم أو التحكم فرتبها على الايمان الذي هو أصل التكليف (ليدخل
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء وسماع الحجج ورؤية المعجزات وظهور
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة اعتقاد أو عمل أو خصال تجري من تحتها الانهار) كما
 أحر وأنها ردماء الاعداء وعبارات الحجج ومعاني المعجزات وتفصيل الحقائق (خالدين فيها
 و) لانعرف عنها اسمياتهم اذ يكفر عنهم سيئاتهم و) انما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تقتضيه الاسباب (ويعذب المنافقين
 والمنافقات) سيما الجبناء والرادين للحجج والمعرضين عن المعجزات والحقائق (و) هم وان لم
 يظهر واي بعض هذه الامور في معنى من ظهر بها من (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

وهو من الهبوة والهبة
 الغبار (قوله عز وجل
 هو) أي مشاروبيا يعني
 بالسكينة والوقار والهون
 أيضا الرفق والدمعة (قوله
 تعالى لم ينال) أي أقبل
 النصارى (قوله هـ ما ز) أي
 عياب وأصل الهمز الغمز

ظهورها كقوة رجالهم على نسايتهم وكيف لا يعذبهم مع كونهم (الظالمين بالله ظن السوء)
 مثل انه لا يصدق وعده النصر وانه يلبس بهذه الحجج وانه يظهر المحجزات على يد الكاذب على
 انهم اعداء وقد وافيه ما ليس عليه وما اداز بهم ظن السوء وصارت (عليهم دائرة السوء) كيف
 (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصلة منها توجب هذه المعاقبة (و) ليس كغضبه على غيرهم
 اذ (لعنهم و) هو وان اقتضى تجميل العقوبة اقتصر على ان (أعد لهم جهنم و) لا يتفهم حينئذ
 لذا ائذ الدنيا اذ (ساعت مصيرا) كيف وتقلب صوراً مؤلمة (و) لا يبعد جعلها أسباب تعذيبه
 اذ هي من جنود الله اذ (لله جنود السموات والارض و) لا ينافي كونهم اجنود الطغاة أو لا
 اذ (كان الله عزيزا) يمكنه جعل سبب اللطف سبب التهور كما ان له أن يجعل الاطعمة التي هي
 من أسباب اللذة أسباب الالم بالمرض وكيف يتلذذ ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه
 (حكيماً) ولاقتضاء الحكمة كمال اللطف والقهر من غير ملازمة ما يشبه الظلم رتبهم ما على
 التكليف بالايمان مبني على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والزاجر
 (انا ارسلناك شاهداً) باقامة الدلائل واطهار الحقائق (ومبشراً) بغاية اللطف لتكون سائقاً
 (ونذيراً) بغاية القهر لتكون زاجراً فترفع الاعذار (تؤمنوا بالله ورسوله و) انما كان الايمان
 بالله مطلوباً به لتضمنه ان (تعزروه) أي تعقدوا قوته بحيث لا يحتاج الى شريك فتوحده
 (وتوقروه) أي نعته وواعظته بحيث لا يشاركه في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه)
 أي تنزهوه عن كالات الحوادث فضلا عن النقائص وان رأيتم ظهوره فيماني كل وقت سميما
 (بكرة وأصيلاً) وانما كان الايمان بالرسول مطلوباً بالله لانه كالتحديه حتى كانت مبايعته
 مبايعه الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) انما عنه نفسه وبقاته بره ثم نزل يده
 منزلة يد قدرته وعطائه فكانما (يد الله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر النكث والوفاء
 (فن نكث) أي نقض بيعته (فانما ينكث) بايقاع الضرر (على نفسه) لاعتبارك كالمبايع
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكانما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره
 على الرسول حتى يتوهم فيه القصور بل على الله (فستؤتيه أجر عظيم) يناسب عظمته
 كالجنان وما فيها كالرؤية (سيقول لك) عند ظهور قوتك انما كنتون وهم (المخلفون)
 عن استنفارك الى الحديدية قرية بمرحلة من مكة أو أقل سميت باسم بئر فيها وهم أسلم وجهينة
 وحرنية وغفار (من الاعراب) الذين ليس من شأنهم المبالغة في حفظ الاموال والاهل بالتحاذر
 قرية أو حصن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيعة الله (أموالنا وأهلونا) اذ آثرناهم على الله
 ورسوله وقد موال الاموال لانها احب اليهم (فاستغفرنا) لقصور استغفارنا بظهور انهم
 يعقدون عظمة هذه المعصية مع انهم لا يعقدونها معصية اصلا فهم (يقولون) في باب الاعتقاد
 (بالسننهم) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما لم يكن مترجعا عن الباطن (ما ليس في قلوبهم) اعتمادا
 وان تصوروا بهير واعنه بالعبارة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الالتفات
 الى الله الذي يبدد الضر والنفع (فمن يملك لكم من الله شيئا) من دفع ضر (ان أراد بكم ضرا)

وقيل لبعض العرب الفارة
 تهمز فقال السور بهمزها
 قوله عز وجل هالوعا أي
 ضجورا كما قال الله عز
 وجل لا يبصروا إذا مسه الخبير
 ولا يبصروا إذا مسه الشر
 والهالوع الضجور الجزوع

في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم ما من غير التفتات الى الله تعالى (او) من بلك عليكم شيامن
 المضرعلى خلاف ارادة الله ان (أراد بكم نفعاً) لو خرجتم بان تفوزوا بغنائم مع حفظ الاموال
 والاهلين ثم انه لم يخالفكم شغلها (ول) قبائحكم الظاهرة والباطنة خلفكم الله به اذ (كان الله
 بما تعملون خبير ابل) اعتقادكم الفاسد اذا (ظنتم ان لن يقلب) أى اعتقدتم انه ان يرجع
 (الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم
 لم يقدرواعليهم اذ كانوا في أيديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زين ذلك في قلوبكم و) انما
 زين ذلك في قلوبكم لانكم (ظنتم) بالله (ظن السوء) وهو انه لا يفي بوعده لرسوله بالنصر
 (و) انما ظنتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوما بورا) أى هالكين بالكفر كذب وانكار وفاء الله وعده
 لرسوله كما كاربو بيته ورسالته (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) فانه ~~كفره~~ باعتبار اسمه الباطن
 واظهار جميعها (فانا) وان لم نعدبهم في الحال (اعتدنا للكافرين سعيوا) ولا يزنم من الغضب
 التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه في دفعه بايلام المغضوب عليه (و) انما يؤلمه
 بعقضى ملكيته اذ (الله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يعقران
 يشاءو يعذب من يشاءو) لو فرض ان غضبه مؤلم له فهو معارض بغفرانه ورجته اذ (كان الله
 غفوراً رحيماً) يقول المخلفون (بعدد الاشتغال باموالهم واهليهم بعد طلبهم الاستغفار لهم
 اذا انطلقتم) أى قصدتم السير (الى) أما كن (مغانم) كخبر (لتأخذوها) دونهم (ذرونا) أى
 اتركونا في الانطلاق اليها (تبعكم) في أخذها وقتال أهلها (يريدون) بعد ظهور كذبهم في
 طلب الاستغفار (ان يبدلوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استأذونك للخروج فقل ان
 نخرجوا معي أبدا وان تقاتلوا معي عدواوقصدوا بذلك ابطال النبوة (قل ان تتبعوننا) في القتال
 وانما تتبعوننا في أخذنا اغنائم اذ (كذلكم قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه القسح
 لكونه من باب الاخبار فاذا ظهر بذلك نفاقهم (فسيقولون) لم يقل الله شياً (بل تحسدوتنا)
 فصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كافوا لا يفتقرون الا قليلا) فان سألو اهل
 اسقط الله عنهم الجهاد (قل للمخلفين) ليس الخلف سبباً لاسقاط الجهاد لكن سؤالكم عن قلته
 القهم لكونكم (من الاعراب) بل انما حكم الله عليكم بعد عدم متابعتكم اياي غضباً عليكم
 للحرموا اجر متابعتي لكن (ستدعون) أى يدعوكم الائمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من
 المرتدين كقوم مسيلمة وماعى الزكاة (أولى بأس شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة
 قتال من قاتلهم ولا دخل للصلح والامن فيه بل (تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا) أمر الائمة
 (يؤتكم الله اجرا حسناً) وان لم يبلغ اجر متابعتي الذى حرمتم بالخلف أول مرة وان كان قتالهم
 أشد من قتال من قاتلهم (وان قتلوا) عن أمرهم (كالتوليت) عن أمرى (من قبل يعذبكم
 عذاباً أليماً) على التوليين جميعاً وخص من هذا الوعد أصحاب الاعذار وان حدثت بعد
 الخلف الأول (ليس على الاعمى حرج) ماوان أمكنه القتال باحسان صوت مشى العدو
 ومشى فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان أمكنه القتال

والهلاع أسوأ الجزع
 (قوله عز وجل الهزل) أى
 اللب

(باب الأهاء المضمومة)
 (قوله عز وجل هدى) رشد
 (قوله عز وجل هودا) أو
 نصارى) أى يهودا فخذفت
 الباء الزيادة وقيل كانت

قاعده الصلح لا يمكنه القهر والكره ولا يقوى قوة القائم (ولاعلى المريض حرج) فانه وان
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (و) هو لا وان فاتهم الجهاد
 لا ينقص ثوابهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
 تحتها الانهار) لما فاض من فوائده الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعته ما فانه وان كان أعشى أو
 أعرج أو مريضا (يعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والممشي والصحيح وكيف لا يكون
 لمطيع الله ورسوله ذلك الاجرمع ان من يطيع الله ورسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه
 (اندرى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العمر والبسر (تحت
 الشجرة) سهره أو سدره وكان ظلها في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فهل ما في قلوبهم) من
 الاخلاص (فانزل السكينة) أى الطمأنينة (عليهم) ليدوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه
 انه (اقابهم فتحا) تخيير (قريبا) مع قوتهم وقتالهم (و) انابهم وراه النصر على اعدائهم (معانم
 كثيرة يأخذونها) ابتقوا وجاه على فتح سائر البلدان (و) هي وان كانت تفيدهم قوة امكن
 (كان الله عزيزا) أى غابا على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه معكم (حكيمًا)
 وليكونه دلائل الاجر الاخرى جعلها دلائل الغنائم المستقبلة اذ (وعذكم الله) وراه هذه
 المعانم الكثيرة (معانم كثيرة تأخذونها) حال الغنى كما أخذتم هذه حال الفقر ليعلم ان خلها
 ليس للاضطرار (فجعل لكم هذه) المعانم ان تخير به تمتقوا بوعده في المستقبل (و) جعلها غنائم
 باردة اذ (كف أيدي الناس) أهل خيبر وحلفائهم من أسد وعطفان (عذكم ولتكون) عطف
 على تمتقوا والخدوف أى الغنمية الدنيوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما
 اثبوا بها في غير دار الجزاء ففي داره بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا ثواب لهم في الآخرة
 (ويمديكم صراطا مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار في الدنيا استدلون بذلك على
 انكم ترون منهم الجنة وان الثواب الدنيوي دليل الثواب الاخرى لاعدمه وانما منع الكافر
 من ثوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنيوية لا يتناقى التوجه الى الله تعالى بل
 يزيد اذ اشكره عليهم وانما ساقبه لوشغله (و) جعل لكم غنمة (أخرى) من هوازن (لم تقدرُوا
 عليها) بل وليتم منهم القرار لكن (قد أحاط الله بها) من غير وساطتكم فاعطاكم النصر بعد
 القرار (وكان الله على كل شئ قديرا) فقد رعى جعل المغلوب غالبًا (و) النصر بعد الانهزام
 من خواص المؤمنين فانه (لو فاتكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولا الادبار ثم لا يجحدون
 وآيات) يصلح امورهم (ولانصرا) يعلمهم وهذا وان لم يمتنع عقلا يمتنع عادة لكونها سنة الله التي
 قد خلقت (أى مضت في كفترا الامم السالفة مع مؤمنينها) (من قبل وان تجد لسنة الله تبديلا)
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المجزأ والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القميطين
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من مزيد هتكهم وقد راعى حرمة مكة
 بعد مراعى حرمة المسلمين ونصرهم اذ (هو الذى كف أيديهم عنكم) رعايته لمتر منكم حين
 خرج عنكم بن ابي جهل في خسماته الى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب اليهم هذا
 ابن يعقوب فسماها اليهود
 وعزبت بالدال (قوله عز
 وجل هون) هوان (قوله
 عز وجل هذنا اليك)
 أى تدينا اليك (قوله عز
 وجل هنالك) يعنى في ذلك
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأبديكم عنهم) اذ صاروا (بيظن مكة) أي داخلها رعاية
 لحرمتها (من بعد ان اطفركم عليهم) فامكنكم ان تستأصوهم كيف (و) هو انما ينصر المسابن
 بعد هزيمتهم بالنظر الى أعمالهم الصالحة اذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولا عمل للكفار
 يقتضى النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الالهى على اعمالهم اذ (هم الذين كفروا) هو
 وحده يقتضى القهر ~~الذي~~ لم يقتصر واعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو
 فى معنى قطع الطريق على أهل الله ان يصلوا اليه (و) صدوا ايضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه
 السلام من البدن سبعين فصار (مكروفا) أي محبوسا من ان يصل الى الله تعالى لانه منع (ان
 ياتي محله) من الحرم الذي جعل بمنزلة حریم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تبیح هتك
 حرمة مكة لكننا كدت بحرمة أهل الايمان (لولا رجال مؤمنون) لا تقتصر هذه الحرمة على
 أهل الكمال منهم بل لولا (نساء مؤمنات لم تعلموهن) لم يكفأ أبديكم عنهم فهو انما كفها كراهة
 (ان تطوهم) أي تدوسوهم (فتصيبكم منهم معرفة) أي مكروه من الذبحة والسكرارة والتعبير
 والاثم بالتقصير فى البحث عنهم (بغير علم) وانما ترك هؤلاء المؤمنين هذا الذبحة فكفأ أبدي المسابن
 عن الكفار (ليدخل الله فى رحمة من يشاء) منهم بتوفيقه للاسلام لكنه ليس بما نابع بالحقيقة
 لان العبرة بالحال لذلك (لوتربوا) أي لوتعمز المسلمون منهم (لعدبنا الذين كفروا منهم) بالاسر
 والقتل (عذابا أليما) سيما اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية بانكار اسمه الرحمن ورسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غيرة للعقل بل (حجة الجاهلية) وذلك انه عليه السلام لما نزل الحديدية
 فهم يقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص يرجع من عامه
 ويخلى له مكة من القابل ثلاثة أيام فقال عليه السلام اعلى كرم الله وجهه ما كتب بسم الله
 الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم هذا
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطوا
 (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فتحملوا الاثم قتلهم يفضى الى قتال من فيهم من
 المسلمين (والزمهم كلمة التقوى) فلم يسيروا اعتقادهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لان من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لان الله تعالى استأصلهم
 بصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شىء عليما) فراعى من فيهم من المسلمين ولما أزال
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التى هى وحى وذلك انه
 عليه السلام رأى فى المنام انه واصحابه دخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين
 فحسبوا ان ذلك فى عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال
 عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فليظهن كونه (بالحق لقد خلقن المسجد
 الحرام) من القابل (ان شاء الله) ان لا يميت احدا منكم ولا يشغله بشغل آخر (آمنين) من
 الصدو والقتال وان لم يأمن بعضكم التقصير فى تكميل النسك اذ يكون بعضكم (محلقيين رؤسكم
 و) بعضكم (مقصرين لا تخافون) من المكرو لو دخلتم الامام اكر بكم (فعل ما لم تعملوا)

المواضع ويستعمل فى
 اسماء الازمنة (قوله عز
 وجل وهدوا الى الطيب
 من القول) أى ارشدوا الى
 قول لا اله الا الله (قوله عز
 وجل همزة لينة) معناها
 واحد أى عيب ويقال
 الامز العمز فى الوجه بكلام

من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين بأيدي الكفرة والامن من المكر وأنتم ترون فيه موافقة المنكرين في حجة الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (ف) جبره الله تعالى بان جعل من دون ذلك فتحاً) تخبير (قريباً) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا ينيل شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع انه امانعة من ظهور دينه لكن (هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسوله بالهدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعترافات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشده مطابقة (ليظهره على الدين كله) يدل على ان ارساله من ذاته شهادة على رسالته بصريح قوله الذى هو صفة ذاته اذ (كفى بالله شهيداً) اذ شهد له بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المعجزة القولية الدالة ببدايتها على صدق من ظهرت على يديه (و) قد ظهر دين الحق في أصحابه اذ (الذين معه) اعتدات قوتهم الغضبية بتبعية اعتدال المفكرة والشهوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رحماء بينهم) لعدم ميلهم الى الشهوات هذا باعتبار الاخلاق واما باعتبار الاعمال فانت (تراهم) يتذللون لله بالتوسط تارة (ركعاً) وبالافراط اخرى (سجداً) ولا بأس بالافراط فيه لانهم (يتبعون فضلاً) أى ثواباً (من الله) الذى لانهاية لفضله (ورضواناً) يقربهم اليه ولا غاية للقرب منه وهذا الابتغاء وان كان امر اخفيا لكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سيماهم) أى علامة اتباعهم ظهور النور (في وجوههم من اثر السجود) في تنوير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثلهم) أى صفتهم العجيبة التى ذكرها الله (في التوراة) اما (مثلهم في الانجيل) فهو انهم (كزرع أخرج شطأه) أى فراخه وهو ظهور انسانيتهم بالاعتقادات الصائبة (فأزره) أى قواه وهو بالدلائل العقابية والنقلية (فاستغلظ) أى انتقل الى الغلظ بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يحبب الزراع) أى زراع الآخرة بما ينظرونهم من العاوم والكرامات (ليغيظهم) أى بطر يقتمهم (الكفار) اذ ينالون بالرياضة ما لا يبعثون بالرياضات الصعبة (وعدا الله الذين آمنوا) بطريقتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (واجرا عظيماً) فوق أجر العامة لهم اياهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الحجرات) *

سميت بالدلالة آيتنا على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترم غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجمل بكلماته في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تقديم على الله (الرحمن) بنسبته أهل الايمان ليقبلوا الى سماع خطابه (الرحيم) بأمره ونهييه (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم ليقبلوا الى اصفاة خطابه واجبههم ثم فسره ليقع عظمهم في أنفسهم مزيد وقع وقد وقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهى عليهم ان لا يدمن المبالغة في حفظها حتى تفضى الخطاب ونههم لينتهيوا انهم اسرار خطابه ولى

خفي واله من في القفا
 * (باب الهاء المكسورة) *
 (قوله عز وجل هيم) أى
 ابل يصنيها داء يقال له
 الهيام تشرب الماء فلا
 تروى يقال بعيراً هيم وناقته
 هيماء
 * (باب لام الف) *

بالماضى ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا بد لتعلمهم من التحفظ عليها انما ينصرف انصرام
 الماضى (لا تقدموا) أنفسكم ولا غيركم قولاً أو حكماً على قول الله ورسوله وحكمهم ما فى الكتاب
 والسنة فتصيروا كالسائر من (بين يدي الله ورسوله) وهو منافق للايمان لانه مبنى على
 تعظيمه ما فى الغاية والتقديم شافيه (واتقوا الله) ان تخالفوا وأمره ونواهيه ففيه تقديم
 لاهويه أنفستكم عليهما ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لا قوالكم اللقضية والتقسية (عليم)
 بما قدم عليه من أجله فزحوقه عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا يثاق الايمان التقديم
 على الله ورسوله وقد نادى فى رفع الصوت فوق صوتهم (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)
 بما فيه من تقديم أصواتكم الى اسمع الحاضر من قبل صوته كيف (وقد نادى بالجهل بالقول
 لا تجهروا له بالقول) وان لم يبق صوته (لجهر بعضهم لبعض) لاشعاره بقوله المبالاة به فيضاف
 من ذلك زوال الايمان المقضى (ان تحبط أعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلة المبالاة به
 بل يكفى الاشعار فيكون محبط الاعمال (وانتم لا تشعرون) لعدم قصدكم قلة المبالاة به
 (ان الذين يفضون أصواتهم) أى يبالغون فى خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمر واهبها
 (أو تلك الذين) احتاطوا بالمزيد التقوى اذ خافوا الوقوع فى الجهر وانما زاد تقواهم لانهم
 (اعتنق) أى اخبر (الله قلوبهم) فوجدها كاملة لان تصيروها (للتقوى) فهم وان أخرجوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنهام كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا فى توقيره (و) كيف
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الانحراج الى الاستفهام وليس هذا الغض والجهر
 مخصوصين بحضوره عليه السلام بل احاط بل (ان الذين ينادونك) أى يدعونك ولو من غير
 جهر بعضهم لبعض وقد ناداه من ورائها عيينة بن حصين والاقوع بن حابس (من) جهة
 (وراء) أى خارج (الجزان) عند كونك فيها استجبالاً لخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه
 من الاستغفال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يفعله محتشم ولا يفعل محتشم فلا يراعون حرمة
 أنفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجهال موافقة لهم ولو انهم
 صبروا حتى تخرج (أى ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك) اليهم لكان خيرا لهم) لان خروجهم
 باستجبالهم ربما يغضبهم فيقوتهم فوائد رؤيته وكلامه وان صبروا استفادوا فوائد كثيرة
 مع اتصافهم بالصبر ورعاية الحرمة لنبيهم وانفسهم (و) هذا وان كان اساءة للادب منهم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن الكونهم فى حكم المجانين يغفر لهم اذ (الله غفور) بل
 يرحمون بقوائد رؤيته عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيرا فى الاخذ من
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيرا فى الاخذ من الفاسق الى التبين (يا أيها الذين آمنوا)
 ان جاءكم فاسق لا ينعته ايمانه من الكذب كالايمنه من سائر المعاصى (بنابا) عن قوم يقتضى
 اذامهم (فتبينوا) أى فاستظهروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (أن تصيبوا قوما)
 اذية (بجهالة) باستحقاقهم اياها ثم يظهر لكم عدم استحقاقهم (فدعوا على ما علمتم) من
 اذامهم (نادمين) وحق المؤمن ان يحترز بما يخاف منه الندم فى العواقب (واعلموا ان فيكم)

(قوله عز وجل لا تعظموا
 أى لاهلككم ويقال
 لكافكم ما يشاء عليكم
 قوله عز وجل لا وضعوا
 خلالكم) أى لاسرعوا
 فيما ينسبكم به فى بالتمام
 وأشبه ذلك بالوضع بسرعة
 السبر

من الجهل ما يفوق جهل المنادي من وراء الجدران وجهل الاخذية بالفاسق بالذمين وهو
انكم ترون ان على الرسول ان يأخذ بكل ما تشيرون له فكانكم لا تعلمون ان فيكم (رسول الله)
فختمكم ان تطيعوه في كل ما يشيرونكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لو يطيعكم
في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان يأخذ ببعض ما تشيرون له اذا امر به ساورتكم (من الامر
لعنتم) أي اهللكم بآفة قادان رأيكم أجل من رأيه وهو يمنعكم من الايمان به (ولكن الله
حبب اليكم الايمان) عارض زينه رأيكم زينة الايمان به اذ (زينه في قلوبكم) لم يجعلها
بمحبت تفيد اذنى ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر) بالغ حتى كره اليكم مقدماته
أعنى (الفوق) أي المزوج عن مقتضى الدلائل (و) لواحقه أعنى (العصيان) أي مخالفة
أوامره ونواهيه (أولئك) وان كان فيهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو
رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك فاخيارهم فرغ تحبيب الله وكرهه فكان
(فضلا من الله) كيف لا وقد كان (نعمة) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (الله)
بفضله عليهم متحكما لانه (عالم) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا يهمل على خلاف
الحكمة وهو (حكيم) من الجهل الذي لا يندفع بحب الايمان وكرهية الكفر اقتتال
المؤمنين بالشبهة الباطلة ظنا (ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) بالشبهة (فاصلحوا
بينهما) باز التما (فان بغت) أي تعدت بعد ظهور ضعف الشبهة (احدهما على الاخرى) تفرقا
(فقتلوا) يا اتباع الامام الطائفة (التي تبغى) أي تسفر على البغى (حتى تقى) أي ترجع
(الى امر الله) من اطاعة الامام (فان قامت) فطابت كل طائفة منهما ما أخذ منها (فاصلحوا
بينهما بالعدل) برد العين وقيمة ما أتلف بعد القتال (وأقسطوا) في التقويم (ان الله يحب
المقسطين انما المؤمنون أخوة) فلا ينبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف
اثنتان في تقويم شيء (فاصلحوا بين أخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (واتقوا الله) في ترجيح
جانب واحد على جانب الآخر (لعلمكم ترجون) بما يفوق درجة من ترجون جانبه والماتى
عن قتال المسلمين منى عن دواعية المقاتلين فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان
لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يسخر قوم من قوم) فيرى نفسه خيرا من المسخرين
غير علم (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله ثم هم غيرا لما تلتين فقال (ولانسأمن نساء عسى
أن يكن خيرا منهن) فانهن وان كن أكثر أهل النار فله ما في هذا الطائفة المسفورة أقل طائفة
الطائفة الساخرة (و) كالتعب بالافعال (الأنزلوا) أي لاتعبوا أياكم لانكم تعبوا به
(أنفسكم) لباشرتها ما منى عنه وهو قبيح (و) كالتعب بالتعب السوء (لانسأمنوا) أي لا يدع
بعضكم بعضا (بالاقتاب) السبئية لانه نسبة الى السوق الزائل بالايمان (بئس الامم) أي بئس
الذي كرم الرفع للمؤمنين (السوق) ان تذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لايهامه انه لم يزل
(و) هذه وان كانت صغائر لكن اذا اجتمعت صارت في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى
التكبير على انها حدة وق الحلق فهي أشد لذلك (من لم يبق فأولئك هم الظالمون) والمفرغ من

قال أبو عمر الايضاح أجود
ويقال وضع البعير
واوضعه انا (قوله عز
ويحل لاجرم ان الله) بمعنى
حقا (قال أبو محمد لا رد
لقولهم) أي ليس الامر
كأذ كتر جرم انهم في النار
أي كسبهم النار يقال
كسبت الرجل الشيء يعني
ملكته اياه ومنه قول

المنفردات الظاهرة مشرع في المنفردات الباطنة كتكثير ظن السوء فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم اجتناب الاثم وهو من لوازم تكثير ظن السوء (اجتنبوا كثيرا من الظن) السوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازم تكثيره (اثم) وهو الكذب (و) كالتجسس (للتجسسوا) أي لا تبصروا عن عورات المسلمين لما فيه من كشف ستر الله (و) كالغيبه (لا يغتب بعضكم بعضا) بأن يذكره بما يكره وهو غائب فالتلاف العرض كالتلاف اللحم في الايام والغائب كالميت في الغفلة وهو لكونه مؤمنا كالآخ (أوجب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا) فلو عرض عليكم فقرت عنه نفوسكم (فكفروهموه) فكذا ينبغي ان تكفروا بالغيبه (واتقوا الله) ان لم تكفروا نفوسكم الغيبه بعد هذا التقتيل وهذه وان كانت حقوق الخلق يمكن ازالها بالتوبه بالاستحلال من صاحبها ان امكن وبالتصدق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله تواب رحيم) ثم أشار الى أن منشأ هذه الرذائل الكبر وجاهل الفخر بالاياه والامهات (يا أيها الناس) الذين نذروا انفسهم الى خالق الله وذروا النسبه الى الاياه والامهات (اما خلقناكم) فاذا لم تقفروا بهذه النسبه لاستواء الكل فيها فكيف تقفرون باعتبار كونكم (من ذكروا نبي) مع استواء الكل فيه (و) غاية تفخركم بالشعوب والتبائن لكن (جعلناكم شعوبا) جمع شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) تجمع عما تجمع بطون وتجمع الخفاذ تجمع فصائل فخرية شعب وكثافة قبيله وقر يش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة (اتعارفوا) أي ليعرف بعضكم بعضا لالتفاخر واو لوضح في التقوى لا يجابها الكرامة عند الله (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الذلة لكن التناخر انما يكون بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لاحتباطه بالظواهر والبواطن (ان الله اعلم) بالظواهر (خبير) بالبواطن ودلالة طواهر الاعمال على التقوى كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (قالت الاعراب آمنوا فلما لم تؤمنوا) وان أخبرتم عنه فانظروا كاذب (ولكن قولوا اسلمنا) أي تكلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان متصورا باطنكم حتى عبرتم عنه لكن (لما يدخل الايمان في قلوبكم) لا تنفيذكم أعمالكم بدونه اذ لا اطاعة في الله ورسوله (ان تطيعوا الله ورسوله لا يلتمسكم) أي لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا) كما ينقص الاجر الاخرى بدون اطاعتهم ابل يفقر اكم ويرجكم وراه اجورها (ان الله عفور رحيم) فان زعموا انما مطيعون لله ورسوله بهذا الايمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن بالايان الظاهر مؤمنا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (ثم لم يرتابوا) في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله) اعلاء كلمته (أو تلك) لا يتوهم عليهم النفاق بل (هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا انه انما يحتاج الى دليل الايمان في حق الخلق لافي حق الله فيمكن في حقه انما مؤمنون في انفسنا (قل) قولكم انما مؤمنون ان كان اخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان الحق فلا معنى له (أتعلمون الله يدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (والله) باعتبار الهيته

قول الشاعر
واقدمت ابا عبيد طعمته
جرمت فزاره بعد هات
بعضوا
أي كسبتم الغضب
قوله عز وجل لا حشمتكن
ذريته (لا ستاصلتم يقال
احشنتك الجراد الزرع اذا
أكله كله ويقال هو من
حشك دابته

بكل شيء عليهم) وعما يدل على عدم ايمانهم انهم (يؤمنون عليك أن أسألوا) بالاقرار بنبوتك
 وبما بعثت في الاعمال (قل لا تتقوا على اسلامكم) لكذب هذا الاقرار و بطلان هذه الاعمال
 فان كان الاقرار صادقا والاعمال صحيحة فلا منة انكم على ولا على الله (بل الله يبين عليكم) ولي
 في منته دخل (أن هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم انكم كاذبون
 لاطلاع على الغيوب (ان الله يعلم غيب السموات والارض) لا يغيره اعمالكم الظاهرة اذ
 (الله بصير بما تعملون) من اين نشأ عملكم * ثم والله الموفق والملمهم والمحدث رب العالمين والصلوة
 والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

* (سورة ق) *

سميت به لدلالة نأو بلائه على أسماء الله تعالى المقضية ارسال الرسل فهي دلالة تامة وهي من
 اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى باسمائه في مقطعات فواحق وركابه (الرحمن) بانزله
 مع مجده (الرحيم) بانذاره عن النقائص لافضائها الى اسوا العواقب (ق) أي اقسام باسمي
 القادر على الارسال والانزال والبعث والجزاء أو القادر من مقتضى لانه يظهير عن النقائص أو
 القابض حق المظلوم من الظالم والاعمال الصالحة اذ قبلها أو القائم على كل نفس بما كسبت
 (والقرآن المجيد) أي الشريف الذي لا يكون الا من ماجد الى ماجد وجواب القسم محذوف
 وهو انك مرسل بمقتضى هذه الاسماء ودلالة هذا القرآن وكأنه مشتمل على امته وانتهيه
 وقدم اللبية لتقديم ربها ثم ذكر الانية اقصور افهام العامة عن ادراك اللبية فلم ينكروا شيئا
 من هذه الاسماء ولا يجد القرآن (بل) دلالتها على ارسال البشر اذ (عجبوا أن جاءهم منذر منهم)
 وعجبوا من انذاره العذاب بعد البعث (فقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول
 الذي هو البعث (شيء عجب) لو وقع (انذامتنا) أي أنرجع اذا امتنا ولم نرمية ارجع (و) ان
 أمكن رجوع سميت أنرجع اذا (كنا جاهل) وان سلم دلالة هذه الاسماء والقرآن الهجدي على ذلك
 فلا شك ان (ذلك رجوع بعيد) لانه استدلال في مقابله أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بانه لا يصير
 جميع أجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الاصلى الذي هو هيب الذنوب ولا يعد علينا قلب أحوال
 تلك الاجزاء بعينها اذ (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيف) لكل جزء
 فلا يخاطب ساير الاجزاء و ليس تكذيبهم له - ذات كذبا لما علم بطلانه بالضرورة (بل كذبوا
 بالحق) لاحال غيبته بل (لما جاءهم) لكونه من الاوليات لكنهم توهموا انها من الوهميات
 التي تشبه الاوليات (فهم في أمر مرعوب) أي مختلط وانما جعلوا من الوهميات لعدم جريان
 العادة بالبعث (أ) ينكرون البعث لعدم جريان العادة به مع ان خلق الامور العظام ليس
 بطريق العادة (فلم ينظروا الى السماء فوقهم) لا يتكبر خلقه وقد علموا من عادته رعاية
 الحكمة فلم يروا (كيف يفيناها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا أيضا ان من
 عادته رعاية الحسن والكمال وتدارك الخلل في الامور العالية التي من جعلها للانسان فلم يروا
 كيف (زيناها) فلا بد من تزيين الانسان بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة في الدنيا

اذا شد حبلنا في حنكها
 الاسفل بقودها به أي
 لاقتادتهم كيف شئت
 قوله عز وجل لا هبة قلوبهم
 يعني شاغلة خافلة ساهية
 مشغولة بالباطل عن الحق
 ونذكره (قوله عز وجل
 لا رب) ولازم ولا تش ولا صق
 يعني واحد والطين اللارب

عنه الثواب في الآخرة (و) قد علموا من عادته ان لا يترك في الامور العالسة خلا لا ذلك (خالها من خروج) أي فتوق فكيف يترك خذل الانسان بالاخلاق الزديثة والاعمال المطالحة ثم كيف لا يندرك ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعدمنا خلق الانسان من عجب الذنب فانه كذبا الارض اذ (الارض مدناها) لا يعدمنا ضم الاجراء المفضلة اليها تقوية لها كما (أقينا فيها رواسي) لتقريبها (و) لا يعدمنا نبات الجزاء من الاعمال كما (أبنتنا قيم امن كل ذرور جميع) أي صنف حسن ونعماد لنا هذه الامور على ما ذكرنا لا ما خلقناها (بصرة) للامور الاخرية بالدينية (وذكرى) للامور المعقولة بالمحسوسة لكنهم ما انما يحصلان (لكل عبد منيب) أي راجع الى الله تعالى بالتصفية فانه يريه بنوره المذكورات بواسطة هذه الامور (و) من لم يذنب أخذ من الكتاب السماوي فانا أنزلناه مبارك كما (نزلنا من السماء ما مبارك) كثيرا المنافع (فانبتنا به جنات) أشجارا وثمارا (وحب الحصيد) أي الزرع الذي من شأنه أن يحصد (والنخل بالسقات) أي أطوالا (لهاطلع نضيد) أي مترا كم بعضه فوق بعض كذلك انبتنا بالكتاب جنات العلوم وحب الاعمال المنقطة ومقتل الاعتقادات الالهية والنبوية والامور الاخرية المعتبرة للتقرب والثواب جزاء الخواص كما كانت (رزقا للعباد) كيف (و) لم نقصد الرزق الديني نقط بل الدلالة على الاخرى أيضا اذ (أحيينا به بلدة ميتا) فكما خرج النبات من بذور الارض (كذلك الخروج) أي خروج الانسان من بذور عجب الذنب وخروج الجزاء من بذور الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة لم يهلك الجادل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المكذبين قبلهم فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) وجدلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو بئر كلوا على شفاها فانهم اربهم بعد ما جادلوا وقتلوا انبيهم حنظلة بن صفوان (وعود) الذين جادلوا اصالحا وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هودا في أصنامهم (وفرعون) الذي جادل موسى في الهية الله (واخوان لوط) الجادلون في ايمان الرجال (وأصحاب الايكة) الجادلون شعيبا في الكليل والوزن (وقوم تبع) الجادلون امامهم وعلماهم في الدين (كل) وان عمل اعمالهم يؤخذ عليها وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) في استدلالهم على الامور الاخرية والتوحيد (حق وعبد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يتبعه لترتبه على البعث الحال (أ) يجهز وتناعن البعث مع انه مثل الخلق الاول (فعمينا) أي يجهزنا عن تعليق قدرتنا (بالتعلق الاول) لا يمكنكم القول بذلك (بل هم في لبس من خلق جديد) أي في شبهة من شبهات امتناع اعادة المعدم ولا علة لذلك المستثله بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المتفرقة وتلك الشبهات وجدها حسدها لو فرضنا اعادة معدم وهو قادر على ايجاد مثله مستأنفا فلا يتميز الماد عن المستأنف قلنا يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عندكم الثاني لو أوجد جميع المعراض لا عيد وقته الاول والموجود فيه مبتدأ لا معاد قلنا انما يكون مبتدأ اول يمكن وقته معاد الثالث لو صح اعادة المعدم لانصف المعدم بمحنة العود وهو يستدعي تميز قلنا صفة

هو التلذذ المتعاسك الذي يأنم بعضه بعضا ومنه ضريبة لا تيسر ولا ترم أي أمر يلزم (قولهم عز وجل لا تصين مناص) أي ليس حين مناص أي ليس حين فرار ويقال لا تانماهي لا والتاء زائدة قوله عز وجل لاغية أي لغو ويقال لاغية أي قائل لغوا

العود صفة اعتبارية فلا تقتضي امتيازاً في الخارج والامتياز الذهني بعم الكل الرابع ان
تخل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله قلنا التخل انما هو
لزمان العدم بين زمانى الوجود ويكتفى التغير الاعتبارى (و) انما نشتغل بمحل هذه الشبهات
لعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادة المعدوم مع انهم من دقائق الفلسفة والافكيكف
يجهل ذلك مع انما مخلوقة لنا فانا (لقد خلقنا الانسان) فأعرضه مخلوقة انسا (و) من جعلها
وساوسه فحسن (نعلم ما توسوس به نفسه) وكيف لانها (وتحن أقرب اليه) لا بالمكان
ولا بالزمان ولا بالرتبة بل بالذات من غير اختلاط ولا حلول والاتحاد (من جبل الوريد) أى
من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكتفى قرب من يقرب اليها من
الملائكة (اذ يتلقى) هذه الوسواس عند تقررها لتكتب نيات صالحه أو طالحه (المتلقيان) من
الملائكة أحدهما (عن اليمين) أى عن عين القلب تعيد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها
أو أكثر (و) الآخر (عن الشمال تعيد) يكتب السيئات كل سيئة بمثلها اليكونا شاهدين
عليه وخص اليمين لكونه جانباً اقربا يعمل يقتضى قوته باقهر النفس والشيطان والاعمال
لكونه جانباً ضعيفاً يعمل ضعف فيه عن قهرهما فالذمت تقررفان عمل بها وتلفظ كتب عليه
فانه (ما يانظ من قول الالديه رقيب) أى منتظر (عبيد) أى حاضر واذا كتب اللفظ الذى
هو ترجمة النية لادائه على تقررها فالعمل الذى أدل عليه أو لى بالكتابة (و) من لم يخرج
عن هذا اللبس بما ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته القالبة
على العقل (بالحق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شبهة عن الامور الغيبية فيقال له (ذلك
ما كنت منه تخيد) أى عميل وتفرضه عند قيام الدلائل عليه والا أن لا يمكن ذلك لكن هذا
الكشف خيالى (و) للحسى (نفخ في الصور) لرد الارواح الى الاجساد الحامله للقوى
الحاسة كلها ولا بد من رجبها التذوق أنواع العذاب كما ذقت أنواع اللذات المحرمة (ذلك
يوم الوعيد) الذى وعده أن يجزى كل سيئة بمثلها (و) التحقيق الوعيد فيه (جاءت كل نفس
معها سائق) من اعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهد) من اجزائها والملائكة ثم يقال له
(لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (في غفلة من هذا) عن الحجاب (فكشفتنا عنك عظامك)
وهو ان كان بدنك وحواسك فقد استنارت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصرنا اليوم
حبيد) أى نافذ (و) يتأثر به سائر حواسك اذ (قال قرينه) الذى هو الشيطان ليلطق بالسائق
والشهيد فيخلص بمجرد ذلك من العذاب (هذا ما لى) أى شئ في قبضتى فانا سائقه (عبيد)
أى مهيا لل ناراً ثم بذلك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (ألقيا في جهنم كل)
واحد منهم والشيطان أولى لاتصافه بوصف (كفار) أى بالغ في الكفر (عبيد)
لا يسمع دليلاً في مقابلة كفره وقد زاد على العناد بوصف (مناع للغير) الكلى هو الايمان
(معند) أى متجاوز الحد في العناد والمنع (مريب) أى موقع صاحبه في الرب مع كثرة الدلائل
فان يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق أو هذه الشهادة وقد استحق الشدة بهذه

(قوله عز وجل لا يلاف
قريش الا يلاف مصدر
الفت وآلفت مرود بمعنى
الفت قال ذوالرمة
من المؤلفات الرسل
وقيل هذه اللام موصولة
بما قبلها المعنى فجعلهم
كعصفت ما كقول لا يلاف

الوجوه ويكفيه للشدة وجه واحد هو انه (الذي جعل) بتعلقه بالصم (مع الله الها آخر)
 اذا وهم الهيته (فالقياه) لهذا الوجه لو تلقوه للوجوه المذكورة (في العذاب الشديد قال
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجه فطلب التخفيف (ربنا ما أطعته) بالارابة ومنع
 الاسلام وجعل الله آخر معك (وايكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فوافقته على ذلك فلم
 تعذبني ملائكتك على جميع هذه الوجوه (قال لا تختصوا) أي لا تشكوا تعذيبهم (لدى)
 بعدما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بعدما (قد قدمت اليكم) في كتي وعلى السنة رسلي
 (بالوعيد) على جعل الاله مع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخفيفه بالوعد
 في مقابلته ليكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلي على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم
 (وما أنا) بالتعذيب بالانظار (بظلام للبعيد) فني المبالغة فيه نفي لاصل الظلم بطريق الكناية
 وكيف أظلمهم بوعديقتضيه ظاهر افاني وعدت النار ان أملاها من الجنة والناس فلا
 أملوها بالبراء (يوم تقول لهن هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فلو كنت موفيا وعدتها
 بالظلم لا أتتهن بالبراء لكن أملوها بوضع قدمي أي بهرهما قهر من يضرب بالقدم (و) كيف
 أظلم البراءة داخل النار ولم أظلمهم بإبعاد الجنة عنهم اذ (أزلفت الجنة) أي قريت (للمتقين)
 ومجاوزتهم الصراط كعدمها اذ هي كالبرق الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل
 يقال لهم في الموقف (هذا ما توعدون) فكانهم أدخلوها وهم في الموقف كيف وهي مرجعهم
 اذ هي (الكل أبواب) أي رجاع الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لاتصافهم بوصف
 (حفيظ) أي مبالغ في الحفظ لانه لم يعتمد على رحمة الله ليجتري على معاصيه بل هو (من خشي
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة بعد الاجترار على
 المعصية (و) مع خشيته الرحمن لم يفر عنه بل (جا بقب منيب) أي راجع اليه فسلم قلبه عن
 الالتفات الى ما سوى الله وسات جوارحه عن المعاصي وسات طاعته عن القوادح لذلك قيل
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالخواب والميزان والصراط بل (ذلك) أي
 يوم البعث في حدهم (يوم الخلاود) في الجنة وليس المراد انهم يخلدون فيها في نعمة بعينها بل
 (لهم ما يشاؤون فيها) لا يقتصر في حقههم على نعيم الجنة بل لهم (لدينا مزيد) على الجنة وهو
 رؤية وجهه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يخشى الرحمن بالغيب مع انا (كم أهلكوا قبلهم من
 قرن) وكيف يعتمد على رحمته في الحال وكن قد رحمتهم بمزيد القوة اذ (هم أشد منهم بطشا)
 ورحمتهم بالاستعلاء على الخلق (فنبهوا) أي تصرفوا (في البلاد) ثم أهلكوا أهلا كما يقال
 فيه (هل من محيص) أي مفر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (لذكرى) أي تذكرة
 (لن كان له قلب) صاف فانه لا يعتمد على رحمته بصنائه لما يرى من كثرة تقبله بما يكدره
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقى السم) لما جرى الله على السنة أنبيائه وأوليائه (وهو شهيد)
 أي حاضر القلب فانه يخاف أن يتقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية
 وكيف لا يخاف تقلباتنا (ولقد خلقنا السموات) متقلبة بالحركة الداعية (والارض وما بينهما)

قرين أي أهلك الله أصحاب
 القليل الف قرين رحلة
 الشتاء والصيف وكانت
 لهم في كل سنة رحلتان
 رحلة الى الشام في الشتاء
 ورحلة الى الصيف الى اليمن
 * (باب اليا المقنونة) *
 قوله عز وجل يشعرون
 يقظون (قوله يستمزي بهم)

متقلبة عناصرهما من صورة إلى أخرى مع أن أصل إيجادهما بقلب سريع إذ كان
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يعسر علينا القلب إذ (مامسنا) في قلب السموات والارض
 (من اقرب) أي تب فان أنكر وقلب الرحمة بالهذاب (فاصبر على ما يقولون وسبح) أي نزه
 ربك من أن يهجز عن هذا القلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك ملتبسا (بمحمد
 ربك) وتوقع تغييره كما يتوقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ان حصل لك حجاب
 (من الليل فسبحه) لتستبشر بنور تنزيهه (و) كذا اذا حصل لك حجاب نوراني من العبادة
 فسبحه (أدبار السجود) لتستبشر بنوره لابنور العبادة (و) لا يعد استنارة المحتجب بالحب
 الظلمانية بنوره فانه لا حجاب أعظم من الموت والاموات يستبشرون بنور اسرافيل في صوته وهو
 أضعف من نور الله (استمع يوم سناد النناد) اسرافيل أيتها العظام البالية واليوم المتمزقة
 والشعور المتفرقة ان الله يأمر كن أن تجتمعن عن انفصل القضاء فينبئ اسرافيل الموقى بنوره
 ليس هو انداه (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنور ربه فاستمع (يوم يسهون الصبحه)
 المستتيرة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنور الله مخرجه من حيز البشرية الى ما يناسب الالهية
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخرجه من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)
 وكيف لا يكون التنوير الاسرافيلي من استنارته بنور نامع انه يقيدهم الحياة المنسوبة اليها
 (انافن نحبي) بافاضة نور الحياة مناعليه (وعيت) بقطعه وكيف لا يعود الينا فعل اسرافيل
 من الاحياء والاماتة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون الينا (يوم تشقق الارض عنهم)
 بتأثير واحد في اعن استنارتهم بنورنا بحيث تغلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا
 (سراعا) في الوصول الينا (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا القلب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان
 الحشر بسهولة بالغوا في الانكار عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فقهروهم
 بقتضى ما يقولون وبعقداره (و) أنت وان كنت سبب هذا القهر (ما أنت عليهم بجبار)
 فقهروهم في الحال الابالزام الحجة ولكن انما يبالى بهما من عرف صدق الوعيد واعترف بحقيقة
 القرآن المتضمن له (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) * ثم والله الموفق والمهم والمحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

بجاز ٢٢٠ جزء استهز ٢٢٠
 قوله تعالى يظنون أنهم -
 ملاقوا ربهم) أي يوقنون
 ويظنون ايضا يشكون
 وهو من الاضداد (قوله
 عز وجل يسومونكم) أي
 يولونكم ويقال يريدونه
 منكم ويطلبونه (قوله عز
 وجل ويستحبون ذنبا لكم)

* (سورة والذاريات) *

سميت بالانعام بدأ الخيرات فاشبهت العناية الالهية (بسم الله) المتجلى بكالاته في الذاريات
 (الرحمن) بايجاد الحملات والجاريات (الرحيم) بايجاد المقسمات (والذاريات) أي
 الرياح التي تدرى الجارات (ذروا) أي نوعا من الذروليعقد هاهنا وهو مثال العناية
 الالهية المذرية لوسح العاقدة للنبوة (فالحاملات وقرا) اي السحب الحاملة للاقطار
 المنبثة للزرع والشجار لافادة الحبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعالم المقيدة
 للمعارف والاعمال والاخلاق المقيدة للجزء والقرب (فالجاريات يسرا) أي السفن التي

تجري عندها تلك الحبوب والثمار تلك الرياح جريا لا يتيسر بدونه وهو مثال انتقال تلك
العلوم من النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة ومنهم الى سائر العلماء في الابدان (فالمقصود
أمرا) أي فاللائكة التي تقسم الارزاق على اهل البلدة التي هي منشأ الزرع والاشجار
والتي جرت اليها السنن وهو مثال اقتسام الجزاء الى الدينوي والاخروي أقسم الله سبحانه
وتعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية الى التقسيم المذكور (انما وعدون) من اقتسام
الجزاء الى الثواب والعقاب الاخرويين المترتب على ما ذكر (اصادق) صدق نظيره مع
تأكد بالوعد (وان الدين) أي الجزاء المنقسم الى الدينوي والاخروي (واقع) وقوع
نظيره مع تأكد بوقوع أحد القسمين ثم أشار الى ابطال قول من أبطله بالسبئية بقوله
(والسماوات الحبيكة) أي الطرق المختلفة التي هي دوائر سير الكواكب (انكم) وان
تمسكتم بما عظم عندكم (انق قول مختلف) في أمر الجزاء والاختلاف في البيهيات لا يعتد به
وذلك لان منكم من ينكره بالكلية ومنكم من يخصه بالدنيا ومنكم من يخصه بالامر العقلي
ومنكم من يخصه بالامر الحسي ومنكم من يقول بالكل ثم قال (بؤفك عنه) أي يصرف
عن القول بالجزاء الاخروي (من أفك) أي صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيرا
ما يكون أحسن حالا من المظلوم فلا بد له من عدل الحق من دار أخرى يتمصف فيها البتة للمظلوم
من الظالم ولم يؤفكوا لاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتخمين فانه (قتل الخراصون)
أي لعن الاخذون بالتخمين مع ترك الدلائل اليقين (الذين هم في غمرة) أي جهل بغمرهم
بوجوب اتباع الدلائل القاطعة وترك الالتفات الى الشبهات الواهية (ساهون) أي غافلون
عن المناقشات في شبهاتهم وتلك الشبهات مثل انهم (يستولون ايان يوم الدين) أي متى يكون
يوم الجزاء فان الجهل بوقت وقوعه يدل على جهلكم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقفوا
الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يوم هم على النار يفتنون) أي
يحرقون لانكارهم اياه فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قبل لهم (ذوقوا ثم نسكم) التي
طلبوها للاقرار بها بل استجملت سموها قبل وقتها (هذا الذي كنتم به تستعجلون) حصوله في
الدنيا التو منوا عند رؤيته ولا يعتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انقاه فقال لهم تحسيرا
(ان المتقين) من توقيف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتخمين في
الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصي (في جنات) من اعتقادتهم وأعمالهم
(وعيون) من لطافتها ومعانيها (آخذين ما آفاهم ربهم) من الطافة التي لا يقدر على
أخذها غير من ربهم لها كروية التي تعنى بها الكفار (انهم كانوا) من ترينه لهم (قبل
ذلك محسنين) يوفقهم لعبادته كأنهم يرونه ومن احسانهم غلبت عليهم محبته حتى انهم
(كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أي كان وقت نومهم قليلا من الليل وانما ناموا لتقوى
نومهم على عبادته بنشاط (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استمدكوه بالاستغفار
بلا تراخ لذلك (بالاصهارهم يستغفرون) كانوا يخرجون لحبه عن حب مساواة لذلك كان

أي يستعجلون من الحياة
أي يستعجلون من (قوله)
تعالى يهبط من خشية
الله) أي يصعد من مكانه
(قوله عز وجل يستغفرون)
أي يستغفرون الله ويلعنهم
وجل يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون) قال اذا اتوا من
اثنان

(في أموالهم حق) يؤدونه الى كل مستحق ظاهر أو خفي فيعملونه (اللسائل) أى طالب
الصدقة (والمحروم) أى المتعفف الذى يحرم لظن غناه (و) أى حاجة الى الحرص والتخمين
في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القرينية اذ (في الارض آيات للموقنين)
أى اطلاب اليقين اما في الامور الاخرية وأعمالها فلانها اذا عمل فيها أعمال الزرع والغرس
أحسنتم ما وزادت في المحبوب والثمار وانما تحية بالمطر فتخرج منها النباتات والحشرات (وفي
أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخرية وأعمالها فلانها يؤثر فيها الدلك والرياضة
وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المصغة ثم من العظام وهى جادات
(أ) تنكرون هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزء مع ان
غايته اما في رزق سماوى أو عذاب سماوى (وفي السماء رزقكم) الدينوى لانه من الامطار
السماوية (وما وعدون) لان مواخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل
ذلك في الآخرة (فوب السماء والارض) الذى خلقهما للاستبدال بهما على الامور
الاخرية (انه) أى ما يدلان عليه (لحق مثل ما انكم تنطقون) أى مثل حقية الدال
عليه من ألقاظكم وان كان في دلالاتها خلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل
الأمر الدينوى على الاخرى للدل خير على خير يقال انما يتم لو لم يكن مع الخير الدينوى شر
دينوى (هل أنالك حديث ضيف ابراهيم) ظهر منهم الشرفى حق قوم لوط مع كونهم
(المكرمين) لذلك كرمهم ابراهيم بخيبة أحسن من تقيتهم (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما)
ازالة الخوف منهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنبات وكان اكرامه من غير
معرفة لهم اذ قال (قوم منكرون) فكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة الخوف عنهم من
كل وجه (فراغ) أى ذهب (الى أهله) ليأمرهم ببيع عجل وشبيهه (بخاء) من غير تراخ
(بجمل معين) لانه ألبن وأفيدلوة (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رأهم لا يابا كون
مع القرينية (قال ألتانا كون) تصرح بالاذن بالاكل وحشا عليه فاصروا على ترك الاكل
(فاوجس) أى أضمر في نفسه (منهم خيفة) أى نوعا من الخوف مع سلامهم واكرامهم
لدلالة الامتناع من الاكل على قصد الشربة (قالوا لا تخف) فليس ترك الاكل قصدا لشرب
بل لانه ليس من شات الاكل لاتاملا مكة تخاف مجيئهم بالعذاب فآزالوه (وبشروه بغلام)
لامن حيث هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليم) كدات انسانيته وهو اسحق
عليه السلام (فاقبلت امرأته) سارة (في صرة) أى صيحة حياء (فصكت) أى اطمت
باطراف الاصابع (وجهها وقالت عجوز عقيم) ويكنى أحد الامر من مانعا (قالوا) كما
بشرناك (كذلك قال ربك) فاقبلى قوله ولا تنوهسمى عليه خلاف الحكمة ولا الجهل
بعدم قبولك للولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكيما عليهما يرسل الابدق
ما يحتاج اليه والتبشير لا يحتاج الى هذه العدد اثني عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
(فما خطبكم) أى أمركم العظيم الذى اجتمعتم لاجله (أيها المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهما غير مستحق
للن رجعت اللعنة على
المستحق وان لم يستحقها
أحد منهم حارجت على
اليهود (قوله عز وجل ينق)
بما لا يسمع الادعاء ونداء
يصيح بالقسمة فلا تندي
ما يقول لها الا أنهم انترج

العلم (قالوا انا) تعددنا هذا العمد دلانا (أرسلنا الى) مؤاخذه (قوم) متعددين
لكنونهم (بجرمين) وهم قوم لوط والواحد منا وان كان كافي في مؤاخذتهم لكن تعددنا لانا
انما أرسلنا (أرسل عليهم حجارة) رجالهم على لواطهم وجعلت (من طين) ليدل انقلاب
الذين عليهم بالثدة فلو كان المرسل واحد اطال زمن الارسال ولو أرسلت مرة واحدة ربما
أخطأ الحجر صاحبه وقد كانت (مسومة) أى معلة باسماء أصحابها الامن عندنا حتى لا يتألى
بالتغير فيها بل (عند درين) الذي ربك بالاطلاع على ان في كل حجر خاصية بها يناسب
صاحبه فاعتر خاصية كل حجر في التعذيب (للمسرفين) في باب الشهوة باللواطه كيف
وقد خيف اصابتهم المؤمنين (فأخرجنا) قبل ارسالها باعلام لوط (من كان فيها) أى في
تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في الجرمين لانه ما كان اعلام جماعة كثيرة (فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين) أى المنقادين ظاهر افضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان
تعذيبهم الدينى مقيد الغيرهم اذ (تركها فيها) أى في تلك القرية (آية) تدل على اهلا كههم
الدينى الدال على الاخرى (للاذين يخافون العذاب الاليم) الاخرى (و) لا يختص
بتعذيبهم اذ تركا (في) اهلاك أعداء (موسى) آية (اذ أرسلناه الى فرعون بساطان
مبين) أى حجة ظاهرة (فتولى بركمه) أى فاعرض عنها بقونه (وقال) في دفع حجة القلبية
والقولية (ساحراً ومجنوناً فأخذناه وجنوده) بسلب قوتهم التي غلبوا بها أقرانهم وسلب
عقولهم أيضاً (فنبذناهم في اليم وهو) أى النبذ لهم (مليح) تركا (في عاد) آية هي
اهلا كههم بعد سلب عقولهم أيضاً (اذ أرسلنا عليهم) في انتظار ريح المطر لآيات الزرع
(الريح العقيم) التي لا تأتي بخصير بل (مانثر من شيء) وان كان من شأنه انما هو اذا (أتت
عليه الاجمته كالرقيم) أى الرماذ المنقفت ومن سلب عقولهم اعتمدوا ريح المطر
(و) تركا (في عود) آية هي اهلا كههم بعد سلب عقولهم (اذ قيل لهم) بعد عقرب الناقة
(تتمعوا) في داركم (حتى حين) ثلاثة أيام (فتمعوا) أى بالغوا في الافساد خروجا (عن
أمر ربهم) مكان التضرع (فأخذتهم الصاعقة) من نار غضب الله (وهم ينظرون فما
استطاعوا من قيام) فضلا عن التردد (وما كانوا منتصرين) أى ممتنعين بالاتصاف
بالارض فلا وجه لغتوهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاك عن قلة العقل لا يختص بالمتأخرين
بل تركا (قوم نوح من قبل) آية هي اهلا كههم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الفرق
على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أى خارجين عن أمره فأخرج عنهم عقولهم
فلم يدفروا ما يسئل دفعه عنهم (و) كيف لا يفسق من خرج عن طاعتنا بعد ظهور قوتنا وكال
انعامنا اما ظهور قوتنا فهو أن (السماء بينناها ابايد) أى قوة (و) اما كمال انعامنا فهو
توسيعنا الرزق بها (انما موسى) الرزق بها كما وسعنا بناتها وكيف لانستحق الطاعة
(والارض فرشناها) أى مهدناها ليطيعونا علم اشكرنا على استقراءهم واستحقناهم
بمنعها (فتم الماهدون) وكيف لا يختلف جزاء من شكر وكفر (ومن كل شيء خلقنا

بالصوت عما هي فيه (قوله
عز وجل يسرى) يسبع (قوله
يطهرون) أى ينقطع عنهم
الدم ويظهرون بقتلهم بالماء
وأصله يطهرون فادغمت
التاء في الطاء (قوله عز وجل
يؤده) أى ينقله يقال ما أدك
فهو في أي ما انقل فهو

زوجين) أى نوعين (لعلكم تذكرن) من تنوعه تنوع الجزاء واذا كنتم مجازين على الشكر بالخير وهو صرف النعم الى ما أنعم من أجله وأجله ايثار النعم على ما سواه وعلى الكفران بالشر وأقله نسبة بعض النعم الى غيره (فقروا الى الله انى لكم منه) أى من الله لولم تقروا اليه (نذير مبين) ان يجازيكم على كفران النعم (و) لولم تقروا اليه (لا تجعلوا مع الله) بنسبة بعض النعم الى الغير (الها آخر انى لكم منه) أى من جعل الغير مشاركا فى الانعام (نذير مبين) فان نسبوا انداولك الى الجنون والمهزات المصدقة له الى السحر كان أخوف عليهم اذ (كذلك) فعلت الامم الهالكة من قبل فانه (ما ألقى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا) أى جهالهم هو (ساحر أدهمون) كما صرح بقوله عن فرعون ولا موجب له سوى تقليد الآباء (أو اوصابه) أى هل أوصى بعضهم بعضهم بهذا القول لكن لا يتصور مع تباعد الازمان والا ما كن (بل) لا موجب له سوى الطغيان اذ (هم قوم طاغون) واذا نسبوا الى الجنون والسحر فى الآيات القولية والفعلية (فتول عنهم) أى أعرض عنهم (فما أنت بعلوم) بالأعراض عنهم وان أشبه ترك التبليغ (و) لكن لا تتركه بالكلية بل (ذكر فان الذكري) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق لان سواهم اذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى لهذه الحكمة وان لم أرد اتمامها من بعضهم لاني ما أعطيتهم العقل لاعذبهم به دون سائر الحيوانات ولا ليرزقوا عبادى بما يكتسبون بعقولهم فانى (ما أريد منهم من رزق) اعبادى (وما أريد ان يطعمون) مما يكتسبون بعقولهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا يستفيد منه شيأ كيف وانما يطلب للتقوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أى شديد القوة كاملها فى الغاية (ه) لسكون الله تعالى خالقهم مالعبادته (ان للذين ظلموا) بابطال حكمته (ذنوبا) أى دلوا من العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على طريقهم وهم وان جهل ذنوبهم (فلا يستعجلون) فانى أعذبهم فى الآخرة أشد من عذاب أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد مشاهدة نظيره فى الدنيا (من يومهم) الذى هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذى يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الدنيوى وان لم يصرف كفارة لهم برجى كونه مقيدا للتخفيف عنهم ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

لى منقل (قوله يتسنه) يجوز
بأثبات الهاء واسقاطها
من الكلام فن قال سائمت
فالهاء من أصل الكلمة
ومن قال سائت فالهاء
إسكان الحركة ومعنى لم يتسنه
لم يتغير امر السنن عليه قال
أبو عبيدة ولو كان من

(سورة الطور)

سميت به لانه لما تضمن تعظيم مهبط الوحي فالوحي اولى بالتعظيم فيه تعظيم الاهتمام بالعمل سيما وقد عظم مصعد العمل وغمرته وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بجماله وجلاله فى هذه الامور التى أقسم بها (الرحمن) بايجاد المقسم به لاصلاح الافعال فى العموم (الرحيم) بنفى دافعه ايمته الاصلاح فهو رحمة خاصة لمن أصلح له (والطور) أى طور سينين جبل جد بن

سمع فيه موسى كلام الله فهو مجلي جمالي واندك بنور التجلي على ما في قصص النبلي فهو مجلي
جلالي (وكتاب مسطور) هو النور انه تكبره لانه علم جنس (في رفق منشور) تجلي فيه بالجمال من
حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ فاصبح معه وساط عليه التغيير بل الاحراق الكلي
في عصر مجتصر (والميت المعمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات البينات فهو مجلي جمالي
لذلك اقتضى الطواف حوله والصلاة نحوه وبالجلال حين حوت القبلة الى حضرة بيت المقدس
وحيث رفع في الطوفان وحين مخرجه ذوا السويقتين من الحبشة أو رده بعد الكتاب الذي هو
الوحي لانه محل أعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التي هي مصعد
العمل فهو مجلي جمالي وقد ارتفع عنه الكون والفساد مدة مديدة لكن استنشق وتنثر
كواكبها فاصير مجلي جلاليا (والبحر المسهور) أي الذي يصير ناراً فيصير مجلي جلاليا بعد ان
يكون ماء وهو مجلي جمالي أو رده بعد السقف المرفوع للاشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى
السماء فاض منها على العبد من العلوم ما يجده بجماله من المحبة ما يسجده بتار الشوق الى ربه (ان
عذاب بريك) الذي ربي الكلي بالجلال والجمال (واقع) أقسم بههبط الوحي وكتبه وما عمل به
فيه وما ارتفع اليه وما نزل من ثمراته على ان من هنك بالوحي اسحق العذاب له تلك حرمة هذه
الاشياء المعظمة اتفاقا (ماله من دافع) من تربيته السابقة بالجمال ولان من غيرها وكيف لا يقع
(يوم محور) أي تضطرب من غضبه (السماء مورا) يفضي الى انشقاقها لانه لا تكون مظلمة بل
غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سيراً) يحركها لانه لا يبقى مقر أهل الغضب واذا
أثر غضبه على أهل المعاصي في السماء والارض هذا التأثير (فويل يومئذ للمكذبين) الذين
لا يبالون بمعاصيه أصلاً كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم في خوص) من
الاعتساف والاستزاء (يلعبون) بآيات الله ودلائله فويل لهم (يوم يدعون) أي يدعون
دفعهم الآيات والدلائل (الى نار جهنم دعا) عنيقاو يقال لهم استزاء بهم (هذه النار التي
كنتم بها تكذبون) تكذبون بها الآن (فصبر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم
في المعجزات (أم أنتم لا تبصرون) ناراً فضلاً عن كونها كمال تحسوا بدلائله ان كانكم
لا تقررون بها ما لم تصلوها (اصلوها) تحسوا عذابها احساساً بالخطكم الى الاقرار بحقيقتها واذا
كنتم لا تصبرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أولا تصبروا) فان احساسه
لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يقيدكم اصبروا اخرج فهما (سواء عليكم) وكيف
يتفاوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بقص ما أنتم فيه لانه بقدر عملكم الذي
يقضيه دائماً (انما يحجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الافات على الامور المقسم عليها مع
عظم قدرها وبرايتها عن المعاصي لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) اتوقفتم
أسباب هذا الغضب المؤثر في السموات والارض كنهم قبل دخولهم الجنة (في جنات) كيف
(و) هم في (نعيم) مع كون الخلق في الاحوال وهم وان ليدروا كونهم في الجنة يكونون (فأكهين)
أي متمتعين (بما آتاهم ربهم) من الماء كل والمشابب والحور (و) لولا ان يكفهم انهم (وقاهم

الاسن لكان يتأسن وقال
غيره لم يتأسن لم يتغير من
قوله جامسون أي متغير
وأبدلوا النون من يتأسن
هاء كما قالوا ظننت وتقضى
الباري وحكي بعض العلماء
سنة الطعام أي تعبر (قوله
عز وجل يحق الله الربا) أي

ربه عذاب الجحيم) الذي هو اعظم الاله وال المحيط بالخلق فيقال لهم قبل دخول الجنة على
 ما نقله القرطبي في تذكرته في باب بيان الحشر (كاواوا شربوا هنيئا) بلا تنغص (بما كنتم
 تعملون) من الاطعام لله والسقي له ثم ان نعيمهم يشبه نعيم اهل الجنة اذ يكونون (متكئين
 على سرر مرفوعة) حول العرش كيف (و) قد (زوجهناهم بحور عين) على تلك السرر في الحشر
 (و) لا يبعد الحاق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من نعيمهم اذ (الذين آمنوا) يلحقن
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحقن بهم في الحشر كيف (واتبعهم ذريتهم) فحكمتنا
 لذريتهم (بايمان) من غير ان يصفوا بالصدق ولا يختص ذلك الدنيا بل (ألحقناهم ذريتهم)
 في المنازل الاخرية فالحاق الحور بهم بطريق الاولى لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون
 اتم في التلذذ مع انا (ما ألتناهم) أي ما نقصناهم (من علمهم من شيء) وكيف يكون حال
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كسب) من
 المعاصي (رهين) ولارهين في المتقين والرهين يشد عليه الجوع والعطش (و) المتقون
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في الحشر (بما كرهه ولحم مما
 يشتهون) ليزداد نعيمهم وقد زيد فيه باعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أي يتناولون في تلك
 السرر (كأنسا) أي خرا (لا غوف فيها ولا نائيم) أي لا يتكلم فيها بالايغيبهم ولا يصفون
 ما يؤثمهم (و يطوف عليهم) بتلك الكأس زيادة في النعم (علمان) لانهم مملوكون (لهم
 كأنهم) من بياضهم وصفاتهم (اولاؤمكنون) أي مصون في الصدق (و) اذ اراوا أنفسهم
 بهذا النعيم مع كون الخلق في الالهال (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب نعيمهم
 وخالصهم (قالوا) أي بعضهم لبعض في الجواب هذه الرحمة جزاء رحمتنا (انا كنا قبل في أهلنا
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ليست بمقدارها (فإن الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكني
 من منته ان (وقانا عذاب العهوم) أي ريح جهنم ثم قالوا ليس ذلك بمجرد اشفاقنا في أهلنا بل
 بعبادتنا (انا كنا من قبل ندعوه) أي نعبده من قبل فلا بد ان يحسن اليانا (انه هو البر) أي
 المحسن على من يعبده (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمته وبره رفع العذاب
 الاخرى عن اتقاه وعبده وان وقعت آفاته الدنيوية على الامور التي أقسم عليها في أول
 السورة والتقوى والعبادة مندوباتان بذكرك (تذكر) بالبيان المعجز الذي يدل على صدقك
 مع كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (فما أنت بنعمت ربك) من البيان المعجز مع
 كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (بكاهن) فان الكاهن لا يكون خيرا في نفسه ولا
 داعيا الى الخير في العموم (ولالمجنون) فان بيانك وان خرج عن المهود بين العقلاء فليس
 يجنون اذ هو نقص وانما ازه من غاية كماله يقولون بعد هذا لك كاهن أو مجنون (أم يقولون
 ساعر) بلغ حدا مجزعه أقرانه لكنه لا يتم أمره لانه بعد بلوغ الغاية (تتربص) أي تنتظر
 به ريب المنون) ما يلقى النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فيقطع أمره (قل)
 ربما يقطع قبل ذلك أمر عذاكم اينتشر أمرى بلا معارض (تربصوا فاني معكم من

يذهب به يعني في الاخرة
 حيث يرى الصدقات بكثرها
 وينبها (قوله جيل وعز
 ينجس) أي ينقص (قوله
 هز وجل يا وون السنتم
 بالكتبه اب) أي يقابلونه
 ويجرفونه (قوله يقتصم
 بالله) أي يمنع باقاه (قوله

المتربصين) أي أمرهم جنونهم بأنه شاعر مع انه لا وزن لكلامه ولا قافية (أم تأمرهم
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أم) طغيانهم إذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد
 العقل والجنون يقولون ينزل به عليه شيطان (أم يقولون نقوله) أي اختلقه من عند نفسه
 ولم يقولوا ذلك عن علم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخروجهم عن
 قدرتهم المكن (لا يؤمنون) مع علمهم بما همزه فان أنكروا العجازه (فليأتوا بحديث) فضلا
 عن سورة (مثله ان كانوا صادقين) في كونه مقدورا للبشر والشيطان أيقرون بما همزه ولا
 ينسبونه الى الله فهل ينسبونه الى العاجزين (أم) لا ينسبونه الى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)
 خالقهم فان نسبوه الى العاجزين فهل خالقهم عاجز غيرهم (أم هم الخالقون) أنفسهم فهل
 خلقوا أنفسهم فقط (أم خلقوا السموات والارض) ولا ينكرون نسبة الحوادث الى المحدث
 (بل لا يؤمنون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا أي يقولون بتفضيل الواجب (أم) بتسويته
 مع الحوادث لا تصافها بصفتها فيكون (عندهم خزائن ربك أم) بغلبيتها عليه إذ (هم
 المصيطرون) أي الغالبون على الاطلاق أيقرون ربوبية الواجب وغلبته. ولكن ينكرون
 ارساله بما نزل عليهم من السماء (أم لهم سلم) يصعدون فيه الى مقام سماوي (يسمعون فيه)
 انه ليس رسول (فليأت مستمعهم بسطان مبين) كما أتى به الرسول أينكروا رسالته بالبدية
 (أم) بالفكر الذي أدهم الى القول بأنه (له البنات ولكم البنون) وهل ينكرون رسالته
 لضرر بلقهم في بدنهم (أم) في مالهم إذ (تستلهم أجرا) ولا يقتصرون على قليل (فهم)
 مما تكلفهم (من مغرم) أي غرم عظيم (منقولون) أي حاملون الثقل وهل يستغنون عنك
 بعقولهم (أم) بكشفهم إذ (عندهم الغيب فهم يكتبون) قواعد الشرع وما به كمال المعاش
 والمعاد أيريدون دفع رسالته بحجة (أم يريدون كيدا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوا
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بانفسهم (أم) باله
 آخر إذ لهم اله غير الله لا يتصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا) عقيب هذا
 القول (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازلا تعذيبهم (يقولوا) أي من عدم
 خطورا العذاب ييالههم على هذا القول (صحاب مركوم) أي تراكم بعضه على بعض واذالم يبالوا
 بالكسف فمضى يالون بدلائك (فذرهم) أي فاتركهم على ما هم عليه (حتى يلاقوا يومهم الذي
 فيه يصعقون) أي يموتون لتفخ الصور فيه لكونه (يوم لا يغني) أي لا يدفع العذاب عنهم
 كيدهم شيئا) من الدفع (ولا هم ينصرون) أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون
 الى يوم الصعق على الاطلاق بل) (ان للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) العذاب يوم
 الصعق (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد النشأ أثره ولا يعلمون
 ان عذاب التائم لا يدركه المستيقظ بحضرة (واصبر لحكم ربك) بامهالهم الى يوم الصعق أو القبر
 ولا تخف منهم (فانك باعيننا) بحيث نراك (وسبح) أي نزه ربك عن ان يهجز عن حفظك أو عن

عز وجل يغفل) أي يخون
 ويغفل يخون (قوله عز وجل
 يكذبهم) أي يغيظهم
 ويجزئهم ويقال يكذبهم
 أي يصرعهم لوجوههم
 قوله جل وعز يجزي أي
 يجتاز (قوله عز وجل
 يستبشرون) أي يفرحون

تعديهم ملتبسا (بحمد ربك) على ان امهالهم لا يتخلون عن حكمة فافعل ذلك وقت مزيد
 الخوف (حين تقوم) عن مجلسهم فتناف اغتيالهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاغتيال
 (فسبحه و) سبحة (ادبار النجوم) أى عقب ذهاب أنوار النجوم بالصبح اذ هو أيضا وقت يغلب
 فيه الاغتيال ثم والله الموفق والملمم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة النجم) *

سميت به لانه لقهر المضلين عندهم عنده فية دلالة على حقيقة ما بعث قطعاً وهو من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله فى النجم لكونه قاهر الضلال ناصر الهداية (الرحمن)
 برفع الضلال والغواية عن جعله آية بمعناه (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيرا الفوائد
 كانه يتجدد الوحي به بتجدد تلك الفوائد (والنجم اذا هوى) أقسم الله سبحانه وتعالى بالشهاب
 الذى كثيرا سقطه عندهم عندهم قهر للشيطان اذا صعد السماء لسماع اخبارها واقامها الى اوليائه
 لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماض) أى مامل عن الصواب (صاحبكم) اذ لم
 يؤثر فيه صعبتكم (وما غوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه أحد همالم يكن لقهر الشيطان
 بارسال الشهاب عليه معنى كيف (و) لوضل أو غوى لم يخجل كلامه عن مزج الهوى
 (ما ينطق) فى شئ من كلامه (عن الهوى) واذ لم يكن فى كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى
 الهوى لم تكن دعواه ذلك عن هوى نعيم بالضرورتا انه (ان هو) أى ماهو (الوحى) كيف
 وقد كثرت فيه فوائد الهداية فكاه (يوحى) كل حين فائدة من فوائد ما اخلا كلامه عن
 مزج الهوى لانه (علمه شديد القوى) أى شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه فلا
 يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذو مرة) أى قوة فى ذاته وقوة ما سواه من تقويته
 فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى (فاستوى وهو) أى صاحبكم عند استواء نفسه صار
 (بالافق الاعلى) الروحانى (ثم دنا) من ربه بالقرب من صفاته (فتدلى) أى تعلق بذاته باعتبار
 القرب الذاتى (فكان) فى هذا القرب (قاب قوسين) أى مقدار قوسى القرب الوجوب
 والامكان فى دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم
 ولكن لم يصر بذلك الهابل عبدا منسوب الى الهوىة (فاوحى الى عبده ما أوحى) مما لا يدركه
 العقل لكن لا ياباه لذلك (ما كذب القواد) الذى هو محل العقل (مارأى) بالبصيرة
 (أ) تذكرن ما لا يبلغه عقولكم (فتمارونه) أى تجادلونه (على ما يرى) يهيمه يهيمه التى هى
 أصدق من العقل وهذه رؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالافق الاعلى حين نزل اليه ربه
 نزولا معنويا (ولقد رآه) أى ربه حين نزل (نزلة اخرى) غير نزوله بالافق الاعلى نوعا فقبل ربه
 (عند سدرة المنتهى) أى عند الشجرة المثمرة تجليات اهل النهايات شهب بالسدرة التى هى اكثر
 الاشجار ثماراً وثمارها تشتمل على طعوم مختلفة حلوة وحموضة وعفوصة فى ظاهرها ومرارة
 ودسومة فى باطنها وانما كانت محل التجلى اذ (عندها جنة المأوى) التى يأوى اليها الخلق لرؤية

(قوله عز وجل يمين) ويميز
 الحديث من الطيب أى
 يختص المؤمن من الكفار
 قوله تعالى يقهون) يقهون
 يقال فقهت الكلام اذا
 فهمته حتى فهمه وبهذا
 سمي القصبه فقها (قوله عز

الحق فتجلى له في هذه الشجرة (اذبغشى السدرة) من تجلياته (ما يغشى) مما لا يحصى كثرة
وحسننا واليه أشار من فسره بالجراد من الذهب فمع حصول هذه التجليات له (ما زاغ البصر)
منه عن الحق الى تجلياته (وما طغى) برؤية كمال نفسه بجمعهما وانما استعد لهذه التجليات
برؤية آياته فانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات ولا السدرة
المنتهى ولا الجنة المأوى ولا لافق الاعلى الالهية (آ) ترون ظهوره بالالهية في اصنامكم
(فرايتم اللات والعزى) مجلى الهية مع انهما اوجوب الوجود المتكسر في الواحد (و) انتم
لا تحصرونها في الاثنين بل ضمتم اليهما (مناة النانئة) لاعتبار اتحادها بالاولين في رؤية
التوحيد بل باعتبار كونها (الآخري) لاختصاصها بتجلى ليس في الاولين ومع وصفكم اياها
بالالهية في اصنامكم وصفوها بالانوثة فجعلتم اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من
المنان ثم جعلتموها آيات الله (ألكم الذكرو له الاتى) فان صح له الولد (تلك اذا قسمه ضيزى)
أى عوجاه لا يرضاهما عاقل لنفسه فلا وجودها الا في ألفاظكم كالهيتا (ان هي الا أسماء)
خالية عن المعانى التى وضعت لها وانما وضعت اذ (سبقتها آتم وآبؤكم) لكنه لا يصح
الابتجور ونقل ولا ترون اطلاقها بالاجورز او بالنقل من عندكم فلا بد من نقل الشرع لكن
(ما أنزل الله بها من سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)
مثل ان يسموا آباءهم فظنوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل
(ما تهوى الانفس) كتقليد الآباء (و) يرجعون على الادلة القطعية فانهم (ان قد جاءهم من
ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجوا عليها متابعة آباءهم عن هوى أنفسهم
ألا الانسان ما ظنه وهواه (أم للانسان ما غنى) فان غنوا من الاصنام قضاء حوائجهم الدنيوية
أو الآخروية فهلا تخنونه من يوقنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فقله الآخرة
والاولى) ان زعموا أن التى على الله انما يتبشفا عتاردا بأنهم ليست بأقرب من الملائكة
السمائية مع انه (كم من ملة في السموات لا تفتى) أى لا تنفع (شفاعتهم شيئا) من النفع
(الا من بعد أن يأذن الله) لها الشفاعة ولا يأذن الا (لمن يشاء) ان يفعل به الخير واسطة
(و) انما يفعل الخير بالواسطة لمن (يرضى) به من وجهه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة
وهؤلاء ليسوا براضين لله لعدم ايمانهم بدوام ربوبية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا
الملائكة لانهم يفترون عليهم بما هم منهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يبالون بفساد
العقائد والاقوال في الله والملائكة (ليسمون الملائكة تسمية الاتى) انما قلنا باجترائهم
لانهم (مالهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن
ظنهم بآبائهم الصائلين به (وان الظن) في باب الاعتقادات (لا يغنى من) طلب دليل
للاعتقاد (الحق شيئا) من الاغناء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا
بنا (فأعرض عن من تولى) أى أعرض (عن ذكرنا) لعدم ايمانه برجوعه الينا (و) لا
يلتفت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحياة الدنيا) اذ يرى غاية سعاده التمتع بلذاتها

وجل يستنبطونه أى
يستخرجونه (قوله بالون
بالمون) أى يبدون
ألم الجراح ووجهها
مثل ما تجردون (قوله
يستكنن) المعنى يأنف
(قوله يجركم)

لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك مبلغهم من العلم) اذ لم يوجد الله فيه علم بالالذات الحقيقية العقلية ولا بالحسية التي تكون هناك وليس ذلك ليجل من الله بل لعدم استعداده (ان ربك هو اعلم بن ضل) اي كان استعداد الضلال (عن سيده) بعدم بالغته في بيانه (وهو اعلم بن اهتدى) اي كان استعداد الهدى وان لم يبلغه في بيانه كرامة المقلدين للعلماء (و) كيف لا يكون فعله بحسب الاستعدادات وقد وضع كل شئ في موضعه مع ان له ان يضعه في غير موضعه اذ (لله ما في السموات وما في الارض) فهو انما وضع كل شئ ليدل على الجزاء (ليجزى الذين اساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (بما عملوا) فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى لكنهما كانت بحسب استعداداتهما واختيارهم وقد اتصفوا بها اتصافا يوجب لهم موضعا نازلا أنزلهم فيه (ويجزى الذين احسنوا) بابلاغ الحكمة غايتها (بالحسنى) أى بالثبوتية التي هي أحسن من اعمالهم عشر مرات فصاعدا لا بحسب الاستعداد المحض بل بفضلهم ولذلك أسقط عنهم استعداد الحاصل من اكتساب الصغائر بلاصرار عليها فهم (الذين يجتنبون كبائر الاثم) الموجبة للعدا والموعود عليها بالشدّة (والنواحش) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاقل بل يجتنبون المعاصي كلها (الاالهم) أى ما قل من الصغائر فانها مغفورة لهم بمجرد اجتناب الكبائر والنواحش وان لم يكن معها حسنات زائدة بفضل من الله تعالى بستر استعدادها ولا يعد ذلك على الله (ان ربك واسع المغفرة) أى استرلها كيف وقد ستر على المحسنين استعدادهم من منشئهم الارضى والدموى اذ (هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض) فلا تخلون عن استعداد جاذب اليها (واذ أنتم أجنته) تغتدون بدم الطمث اذ لا غذاء لكم سواء (في بطون أمهاتكم) فلا تخلون عن استعداد الخبث (فلا تزكوا أنفسكم) عن هذا الاستعداد اذا احسنتم واجتنبتم الكبائر لكنه رجع استعداد التقوى منكم اذ (هو اعلم بن اتقى) مقتضى استعداد الخبث لكنه أمر خفي لا يطلع عليه سوى علام الغيوب وان بالغ في تزكئة النفس وتصفية القلب (أ) ترى الاطلاع على غيب الله غير المتزكى مع عدم الاطلاع على غيب النفس للمتزكى (فرأيت الذي تولى) أى أعرض عن تزكئة بل عن أصاها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن المغيرة أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مشرك تركت الاشباح وضلائهم فقال انى خشيت عذاب الله فقال ان أعطيتنى كذا من المال تحملت عنك (وأعطى قلبا) في مقابلة العذاب الشديد الابدى (وأكدى) أى قطع عطاء الباقي (أعنده علم الغيب) بأن الاخذ تحمل عنه هذا العذاب واسقط عنه لا بطريق الاستدلال من الشاهد على الغائب لخالفته ما يرى على من خرج على الملوك بهذا الطريق وكأنه يدى الكشف على خلاف مقتضى العقل (فهو يرى) ا كوشف بذلك على خلاف كشف الانبياء (أم لم ينبأ بما في صحف موسى) أى صحف التوراة الماضية في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع صحة كشفها عند من يعتد به من العقلاء (و) لو زعم انه لا يعتد بكشفه

يكسبكم من قولهم فلان
جرية أهل وبارهم أى
كاسهم (قوله عز وجل
يتبينون) أى يجارون
ويضلون (قوله عز وجل
بعضك من الناس) أى

وانما يعد بكشف ابراهيم عليه السلام وانه متمسك بدينه فكما لم ينبا في صحف (ابراهيم)
 الذي كذب عليه بأنه متمسك بدينه لانه مشرك و ابراهيم (الذي وفي) التوحيد حقه اذ
 لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على نازعه وحين دعوا الى الاستعانة بهم ما وقد
 نص في صحفهما (الانترز) أي أنه لا تحمل نفس (وازره) أي حاملة ثقل معاصيها (وزر)
 أي ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية المحمل انه يحمل وزر كفره وفسوقه ووزر اضلاله
 لا وزر كفر الغيروفسوقه لما في صحفهما من (أن ليس للانسان الامسى) والمحمل ماسى
 لكفر المحمل عنه وفسوقه (و) لا يزول وزر الساعى بحال لما في صحفهما من (ان سمع
 سوف يرى) اذ يظهر بالصورة القبيحة ويكنى في التعذيب (تم) لا يقتصر عليه بل (يجزاه)
 أي ذلك السعى (الجزء الاوفى) أي الكمال بل بادخال الذاريكف (وأن الى ربك) الذي
 هو أعظم الالهة ومن شأن الكمال التكميل (المنتهى) فيكمل الجزاء بالاحماله
 ولا يعدمه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد كلفهما في كثير من الناس
 (أنه هو أضحك) بتكميل الفرح (وأبكى) بتكميل الحزن (و) لا يعدمه المبالغة فيهما
 (أنه هو امان) فأبلغ في ابكاء أهله (واحياء) فأبلغ في اخصاله أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما
 بالآخر في الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا يتقلب (أنه خلق الزوجين) اللذين لا يتقلب
 أحدهما بالآخر (الذكر والانثى) وان كانت مادتهما قابلة للانقلاب لكونهما (من نطفة)
 من غير اعتبار ضخمة بل بمجرد الامناء (اذ اتقى و) اذا كان من سنته ان يخلق من المني
 الزوجين المختلفين لحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على
 النشأة الاخرى (أن علمه النشأة الاخرى) باخراج الحي من الميت اخراج الانسان من
 النطفة (و) كيف يترك النشأة الاخرى مع (أنه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواه
 ما فعل فيما اعطاه من ماله (و) لولم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أقنى)
 أي اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأله عما فعل بالمتحاجين كيف (و) انما أغنى من أغنى وأقنى
 من أقنى ليس كره وقد ابدله بعضهم بالكفر فربدوا الشعري مع (أنه هو رب الشعري)
 كوكب مضى مخلف الجوزاء ويسمى العبور وكاب الجبار سن عادت ابوكبشة لقطعها السماء
 طولاً وسانر الكواكب تقطعها عرضاً وثمة شعري أخرى تسمى الغم بصاء لكنها اخني منها
 وبينهما المجرمة وعبادة غير الله هو جبهة لعقابه الاخرى (و) قد دل عليه باهلاك أقوام
 (أنه اهلك عاد الاولى) قوم هو دلعبادتهم الاصنام والثانية عاد ادم (و) اهلك (عمود)
 لعقرهم النافذة التي هي آيتهم فكيف لا يستحقه جاحد الايات الكثيرة ويدل على انه عقاب
 انه عم الكل (فما أتى) أحدا منهم وان كان العاقرة مدودا (و) ليس مما يختص
 بالقرابين بل ليل انه اهلك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابتلاء لانه انما يتصور مع الصلاح
 ولم يكن لهم (انهم كانوا هم أظلم) بايذاء نوح وضربه حتى لا يكون به حراك (وأطقى) في صد
 الناس عنه وكانوا يتواصون ان لا يسمعه وال (و) استمرت تلك السنة بعد القرابين أيضا

عنك منهم لا يقدر
 عليك وعصمة الله عز وجل
 للعبد من هذا انما هي منه
 من المعصية (قوله عز وجل
 يتأون عنه) أي يتباعدون
 عنه (قوله عز وجل ويتبعه)

اذ (الموتفةكة) قري قوم لوط (أهوى) أى اسقط بعث درفعها الى السماء ليجعل عاليها سافلها
 (فغشاها) أى البسهامن العذاب (ماغشى) من الرمي بالبخارة واذا كان الله تعالى منعما
 بالاعناء والاقناء ومرسل للرسول وقاهر للاعداء لنصرهم وقد جعله سوطا للاولياء ليسوقهم
 الى الجنات والقرب والكرامات (فبأى الامر بك) ايما الجاحد (تقارى) أى تدفع بالجدال
 وقد نيت عن الجدال فى آلاء الله على أسن النذرو لم يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أى
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من النذر الاولى) فيخاف على من جادله أن
 يصيبه مثل ما أصاب مجادليهم فان لم يصبهم فى الدنيا فلقرب العذاب الاخرى فانه (أزفت
 الازفة) أى قربت القيامة الموصوفة بالقرب فى العقول لكن (ليس لها من دون) بيان
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فبينها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) ينكرون
 هذا الحديث المدين لها بتفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها (فن هذا الحديث نجيبون) اذا
 رأيتم مبالغته فى بيانها بالوجوه الكثيرة (تضحكون) لا تبالون لخوفاته حيث (لا تسكون
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامدون) أى متكبرون وانما يؤثر فى المتدلل لله فهو
 علاجكم (فاسجدوا لله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شدائده القيامة (واعبدوا) بوجوه
 العبادة شكرا على ما أنعم عليكم بما لا يحصى سيما بهذا الحديث فانهم هم والله الموفق والمهم
 واخذ الله رب العالمين والصلوات والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة القمر) *

سميت به لانه من آيات الله فى نفسه وانشقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق
 شق البحر والتصرف فى الريح وآيات القيامة بتخريب العالم الدال على حدوثه وهذه من
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته فى الساعة (الرحمن) بتقريبه فى نظر
 العقل ليدعوا الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل عليه او على قربها وصدق من اخبر
 عنها (اقربت الساعة) أى دنت القيامة فى نظر العقل كما تقرب ساعة فاعة اذا الانسان
 لم يعط العقل لتعذبه مع اراحة الهائم عنه بل للنظر الى العواقب التى اجلها الخالص التنعيم
 أو التعذيب وليسا فى الدنيا فلا يكون بالتناسخ الدينى (و) بالنظر الى علاماتها التى تشبه
 خواصها من انشقاق السماء اذا زالت شبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر
 وتواتر من الآية الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بين فرجى القمر
 فقال كفار قريش سمرتم ابن ابى كبشة فقال بعضهم ان كان سمرتم فلا يسبحر الارض كلها
 فاسألوا السفر فبعضوا فى الافاق فقالوا رأينا مثل ما رايتهم فقبل سمرتم ولا يضر عدم تواتره
 بين جميع اهل الارض اذ ليس فى حد واحد بل جميعهم ورجع يحول بينه وبين قوم صحاب أو جبل
 ثم عادة الناس بالله لى الهدوء واغلاق الابواب ولا يكاد يعرف امور السماء الا من رصدها
 ولذلك يخفى الخسوف على الاكثرو كثيرا يحدث التقاربت بمجانب يشاهدونها من انوار
 ونجوم لا يعلم بها الا كثر والدليل على ذلك الوجود غير مسوع على ان شتمهم أو هن

مدركه واحده بانع مثل
 تاجر وتجبر يقال ينعت
 الفاكهة وأينعت اذا
 أدركت (قوله عز وجل
 يقترفون) أى يكسبون
 والاقتراف الاكتساب

من نسج العنكبوت وهي ان لها املا مستديرا والخرق انما يكون بالمستقيم وهو يقضى
 ثبوت مبدئه وبين المبدأين تناف وورد بأنه لا يمنع اجتماع المبدأين وانما يمنع اجتماع
 الحركتين على أنهما اجتماع في درجة السكر ولا يمنع تعاقبها وابعدهم الاستدلال باجتماع
 الحركة المستقيمة على المحدد اذ لا يبقى محدد او سائر الافلاك على طبيعته فهذا قياس بلا جامع
 على ما لا يتم الا في المحدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم
 (ان يروا آية) تدل على وجود الله أو توحيد أوالنبوة أو القمامة (بعضوا) عن دلائلها
 وان كانت بديهية (و) يتمسكون في انكارها باوهى الشبه بأن (يقولوا مصر) مع ظهور
 الفرق بين المعجزة والسحر فان قيل كيف سحر الدنيا وكيف بلغ سحر السماء يقولوا مصر
 (مصر) بعم الارض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم معجزة قوية لا مجال للسحر
 فيها أو دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا) لم يكن تكذيبهم عن نظر بل عن
 تعطيله حيث (اتبوا هواهم) لم تكن لهم شبهة قاذحة في دلالة المعجزة أو الدليل العقلي
 أو النقل بل (كل امرئ متقرر) بحيث لا يلتفت العقل منها الى شبهة توردها على ما وردت
 كما في مقابلة البديهيات (و) لم يكن مدلول تلك الدلائل عمالية الى الهاعنى الساعة فانه
 (لقد جاءهم من الانباء) أى الاخبار الصادقة في احوالهم وشهدهم (ما فيه من دجر) أى
 زجر كامل وهي لو لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أى علم محكم بلغ غاية
 التحقيق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فما تكن النذر) بهم وان ابدوا بالمعجزات
 الكثيرة فاذا تولوا وعك وعن انباءك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهار الحاجة
 الى تعرف ذلك للتوق عن ضرر احوال الساعة (فقول عنهم) أى اعرض عن تعريفهم
 وشفاعتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الى شئ نسكر)
 لم يعرفوه لا عرضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يومئذ بالبصر لكونهم (خاشعا)
 أى ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من فضاءه ولو امكنوا النظر لم يمكنهم التأمل
 فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أى القبور من غير تاخير يفيدهم أنساب تلك
 المواطن والاجتماع يتعارفون فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم
 جراد منتشر) ولا يكون لهم في الانتشار استراحة ساعة يتأق معها النظر لكونهم (مهطعين)
 أى مسرعين (الى الداع) من غير تلبث يستريحون فيه ومن غمة (يقول الكافرون هذا يوم
 عسر) لا استراحة فيه ساعة ولا انس لشهدهم واهواله المنكرة اذ يفزع من شهدهم الى أشد
 ومن منكر الى انكر وكما تتولى عنهم هنالك فيكذا ههنا كيف والاصرار على دعوتهم مع
 إبانهم ملجى الى دعاء استئصالهم بحيث لا يبقى لهم نسل يربح اسلامه كما وقع لنوح مع
 قومه فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فابدها بمعجزاته
 (فكذبوا عبدا) الذي علموا انتسابه الى عظمته الجعينة (وقالوا) لمن نظرت في حكمته هو
 (مجنون) وكلامه جريزة (و) آذوه فوق ما يؤذى الجنان حتى (ازجر) عن التبليغ

ويقال يقترفون أى
 يدعون والقرفة التهمة
 والادعاء (قوله عز وجل
 يخرسون) يخرسون يريد
 الخضم وهو بالظن من
 غير تحقيق وربما أصاب

(فدعارية) الذي رباها بالحكمة التي يغلب بها الخوصم (اني مغلوب) لعنادهم (فاتصر) لا غلبهم بالقهر يدل غلبة الحكمة (فتحصن ابواب السماء) التي قمت لافاضة الحكمة التي بها حياة الارواح والقلوب (بماء منمر) أي منصب فوق قدر الحاجة ليصير سبب الحياة الظاهرة سبب الهلاك (وخرنا الارض) التي هي منبع الارزاق التي هي اسباب البقاء (عيونا فاتق الماء) الارضى والسماوى ليجتمع (على امر قد قدر) من اهلاكهم الكلي بعد ما كان سبب الحياة والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب نقصها وهو الجنون (و) لم نهلك نوحا لانا (جناها على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تنكسر بالامواج (ودسر) أي سامير بكارتمعها من التفرق ولا يخاف عليها الفرق اذ كانت (تجري بأعيننا) أي بمفطنا وانما خصصناه بالجماعة ليكون (جراها ان كان كفر) أي لنوح الذي جاءهم بصغر من العلم وسفينة من الاعتقادات والاعمال والاخلاق فلما ردوهما اغرقهم الله ونجاه المؤمنين واجرهم فجملة المشاق فباق (و) لكونه جرا يعتبر به اللاحقون (لقد تركناها آية فهل من مدكر) تذكرة لمن بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة (فكيف كان عذابي) بالاغراق لمن لم يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالنجاة عنه هذا لمن راي السفينة (و) من لم يرها (لقد يسرنا القرآن للذكر) بهذه السفينة وغيرها (فهل من مدكر) بوجه من وجوه تذكيره ثم اشار الى ان عدم التذكير لا يمنع العبد بل يوجب مزيد الشدة فيه فانه (كذبت عاد) هودا وحكمته ولم يعتبروا بما مضى على قوم نوح (فكيف كان عذابي) عليهم اشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عجب من حال نوح (انا ارسلنا عليهم ريحا صريرا) شديدة الصوت لقلبة الالهوية الفاسدة عليهم المساعة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وان كانت بشرى بين يدي الرحمة ليكنها في الايام السعدية وهذه كانت (في يوم نحس مستمر) لاتقطع نحوسته لحي يوم سعد لانهم اتوا الى حيث (تنزع الناس) أي تقامهم عن اما كهم ولوفي حفرة حفروها فندق رقابهم (كاهم اعجاز مفضل) أي اصول مفضل بالافرع (منقعر) أي منقطع ولم نصب هودا ولا المؤمنين (فكيف كان عذابي) مختصا بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) بنحو بلا واسطة سبب كسفية نوح فالعبرة ههنا ازيد ولكنه لمن شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن للذكر) أي لذكر مثله وما يفوق عليه (فهل من مدكر) بشئ من انكاره ولا يختص هودا بانكار الحكمة بل يعم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقلة لا الرسل فانه (كذبت قوم بالندر) دون حكمهم (فقالوا ابشرا مناظا) لامن الملائكة المتصورين بصورة البشر (واحد) يخالف جماعة العقلاء (تبعه انا اذا) لخفاقة عقولنا وعقول جماعة العقلاء (الى ضلال و) هو موجب (سعر) لان الواجب متابعة عقلها وعقل الجماعة الكثرية على ان امر الارسال مستبعد (مألق) من السماء (الذ كرهية) أي الوحي (من ميتنا) مع تقاربنا في العقل فلا القاه (بل هو) أي مدعيه (كذاب آشرف) أي متكبر

وربما انطأ (قوله عز وجل يقفوا فيها) أي يقفوا فيها ويقال ينزلوا فيها ويقال يعيشوا فيها مستقنين والغنى المنازل واحدا معنى (قوله تعالى

على قوم بهذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علوا صدقه بالمعجزات وكذبهم في رد ما يشبه
 الضروريات (صيعلون عذبا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو
 القاتل باستحالة اللقاء فتكبر على آيات الله وغيره (انا امرسلوا الناقة) التي هي من اسباب
 هذا العلم قبل ذلك اليوم (قتنه لهم) أي اختبأرا (فارتقبهم) أي اتطروهم هل يرون من
 اسباب هذا العلم أم بآية عليهم باهلا كههم واهلاك مواشيهم (واصطبر) لهذه الرؤية أياما
 (ونبثم) أي اعلمهم بهذا الاختبار (أن الماء قسمة بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين
 الناقة (كل شرب محتضر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوبة دون غيره
 مبالغته في رعاية القسمة ثم لم يكفهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا الى قتلها (فنادوا
 صاحبهم) قدار بن سالف ايصحبوه في شقاوته (فتعاطى) أي فتناول السيف وكان كائنا
 في المعصية ولكن لم يكنف به (فعفر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقر الناقة
 التي هي آتت فضلا عنه على الكفر بالصالح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنه مع كونه
 فتم (انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة) من جهنم تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها
 بالقتل فانوا (فكانوا كهشيم المحتظر) أي الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة
 لما شتمه أو كالشجر اليابس الذي يأخذ من يعمل الحظيرة فقيه عبرة لمن رأى (و) من لم ير
 (لقديسرنا القرآن للذكر) أي لذكر امثاله وما فوقه (فهل من مدكر) بشئ من امثاله
 وكيف يرخص الانسان ترك متابعة الانبياء ا كفاه متابعة العقل وكثير منم يجعلونه تابعا
 لهواهم كقوم لوط علوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقلهم تابعا لهواهم فكذبوا الرسل فانه
 (كذب قوم لوط بالنذر) الذين انذروهم العذاب عليها فاقضى ذلك اقامة الحد الديوى
 عليهم (انا ارسلنا عليهم حاصبا) أي من يرصمهم بالحصبا الخجارة الصغار (الآل لوط) يتبعه معه
 (بجنيانهم) أي ابعدناهم عن مكانهم (بصحر) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمة من عندنا)
 باعلامنا اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصر فوها الى غر طلب النسل الذي خلقت له
 (كذلك تجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب
 الاخرى لذكورهم فانه (لقد انذروهم بطشتنا فتماروا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا
 (و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المعجزة فانهم (لقد رادوه عن ضيقه) ليسذهبوا بهم
 (فطمسنا اعينهم) ليكون معجزة مصدقة لانذاره (فدوقوا عذابي) اثر ما قاله (نذرو) هو
 وان كان نوعا من العذاب لم يقصر عليه بل (لقد صبحهم) أي دخل عليهم وقت الصباح
 (بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دينوى ثم برزخى ثم
 اخرى (فدوقوا عذابي) اثر ما قاله (نذر) ضمالعذاب العقلى الى الحسى (و) هذا
 وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكره القرآن (لقديسرنا القرآن للذكر) كرهل من مدكرو
 كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هواه فانه كثير ما يدعوه الى التكبر كال
 فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون النذر) فدعاهم عقلهم من عزتهم الى التكبر على الله

اليم العبر قوله عز وجل
 يتكفون) أي يتقنون
 العهد قوله عز وجل
 يعرشون) أي يبنون قوله
 عز وجل يعكفون) أي
 يتقنون قوله عز وجل

وآياته حتى (كذبوا بآياتنا كلها) الدالة علينا وعلى صفاتنا وتوحيدنا وصحة ارسالنا
 (فآخذناهم أخذ عزيز) أي غالب غير مغلوب (مقتدر) على كل ما أراد من الشدة
 والادامة ولم يقل ههنا كيف كان عذابي ونذر انقطاع شأنهم بحيث لا يحتاج الى مدرك على
 ان الكتب السابقة معلومة به (أ) تزعمون ان عزته وقدرته انما هي بالنسبة اليهم لا ايناذ
 (كفاركم) بزعمكم (خبر من أولئك) في العزة والقدره (أم) تزعمون ان امر العزة
 والقدره بالنسبة اليهم والبناء بالسوية لكن (لكم براءة) من الله (في الزبر) التي
 أنزلها الله ثم هل لهم براءة من القتال (أم) لبراءة منه لكن (يقولون نحن) لاتنا (جميع)
 أي جمع كثير (منتصر) لابل (سيزم) أي ينكسر (الجمع) لا يمكنكم الرجوع بعده
 الى القتال بل (يولون الدبر) تولية مستمرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الاولين فليس عودهم
 (بل الساعة موعدهم) القتال وان كان داهية مرة عليهم بافنائهم لكن (الساعة
 أدهى واهم) حتى يحل الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاءون اليه من اللذات ويتالمون
 بانواع الآلام (ان الجرمين في ضلال) عن ذاتهم (وسعر) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه
 وينضم الى ذلك الاهانة الفعلية (يوم يسحبون) أي يجيرون (في النار على وجوههم)
 تنكيسهم على تكبيرهم على الله وآياته والاهانة القولية اذ يقال لهم (ذوقوا مس سقر)
 أي النار القالعة للعباد لما أذاقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم
 في ذلك وان كان الكفر والمعاصي من خلق الله (انا كل شيء خلقناه بقدر) ورتب
 المسببات على اسبابها وهي اختيارهم لها واستحسانهم اياها وكانا تابعين لاستعدادهم
 (وما امرنا) الذي به الاجاد (الا) كلمة (واحدة) يكون كل شيء بمقتضى استعداده
 فنفذت في الحقائق (كالمح بالمصر) في السرعة (و) لا يعد على الله الاهلاك باسباب
 يخلفها فانا (لقد أهلكنا أشياعكم) بالامراض خلقناها فيهم (فهل من مدكر) يجعل
 الامور الغائبة مقيسة على الحاضرة (و) يكفي في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر التي
 كتب فيها عملهم اذ (كل شيء فعلوه في الزبر) كيف (و) قد جمع فيما فضاءهم اذ (كل صغير
 وكبير مستطر) ويزيدهم عذابا قوات الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم
 (ان المتقين في جنات) بدل كون الجرمين في ضلال (ونهر) بدل كونهم في سعر (في مقعد
 صدق) بدل سحبهم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال الخاصة (عند
 ملك) هو القوى المسطاطة تساطهم على اهوريتهم (مقتدر) لا قدرارهم على أنفسهم
 عند تساطها عليهم * ثم والله الموفق والملمم ولله تدرب العالمين والصلاة والسلام على
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يعدون في السبت أي
 يعدون ويجاوزون
 ما أمروا به قوله عز وجل
 يستنون أي يفعلون
 سبتهم أي يعدون العمل

(سورة الرحمن)

سميت به لانها معلومة بذكر الآلاء الجالبة وهي راجعة الى هذا الاسم (بسم الله) المتجلى
 بوجه عينه في القرآن والانسان (الرحمن) بتعليم القرآن وخلق الانسان (الرحيم) بافاضة سائر

الآلاء (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي له عموم الرحمة مع جلالها اختص بتعليم القرآن ولاجل تلك الرحمة (خالق الانسان) ولاظهار ما فيه (علمه البيان) ولما كان متفاناً وتفاوت الشمس والقمر في اظهار المحسوسات كانت له مراتب منزهة عنها القرآن على ان فهمه أيضاً على مراتب لا تحصل بحجرة واحدة بل بحساب معلوم كما انه في المحسوسات (الشمس والقمر بحسبان) أي يجريان في المروج والمنازل بحساب معلوم (و) مراتب الكمال في ذلك بانقياد القوة النباتية والحيوانية له والنباتية أقرب انقياداً والحيوانية تحتاج الى قوة ولكنها تصير في الانقياد كالشجر فهما في الانقياد الباطن كما في عالم الحس (التجم) مالا ساق له من النبات (والشجر) ماله ساند (يسجدان) أي يتقادان للانسان من غير اناء (و) حينئذ يرتفع أمر العقل كما في عالم الحس (السماء رفوها) لجريان الشمس والقمر (و) مع ذلك لا ينبغي ان يقتدى بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فانه ميزان الهسي كما انه في عالم الحس (وضع الميزان) فالعقل وان ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي ان يطغى هذا الميزان كما انه أراد بوضع الميزان (الاتطغوا في الميزان) لانتروا العقل بالسكينة في استعمال الشرع بل (اقبوا الوزن بالقسط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا تطغوا به شيئاً من المنصوصات اذ لم تعقلوها كما يريد منكم ان (لتخسروا الميزان) كيف يترك الشرع ولا يستقر أمر العقل بدونه كما أن (الارض وضعها) مستقراً (للانام) فهو اذا توهم فيه الدنوف لكون مقدماته أولية لكنها مستجبة له معلوم بتفكيرها كما ان الارض (فيها افا كهة و) أعمرات أحوال ومقامات عالية خفية كما ان الارض فيها (التخلف ذات الاكام) أو عية الثمر (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير أوقات الارواح والقلوب كما ان الارض فيها (الحب) الذي هو قوت الانسان (قو العصف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما أن الارض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على الجرف المراد ان الحب مقيد للقوت وطيب الرائحة فاذا كان في ظاهر القرآن هذه القوائد (فبأي آلاء ربك) أيها الانس والجن والذين رباً كما بتعليمه (تكذبان) ولا يبعد من الله ان يظهر فيما يتوهم دنوه هذه القوائد فانه الذي (خلق الانسان من صلصال) أي طين يابس له صلصلة أي صوت (كالتخار) الطين المطبوخ بالنار فجعل له هذا البيان وعلو الرتبة (و) في عكسه (خلق الجن من مارج) أي صاف من الدخان (من نار) وللمارج علو فوق النار التي مر كزها على المرأ كرتل منزله أسفل سافلين لعدم انقياده للانسان واذا ظهرت هذه القوائد في القرآن (فبأي آلاء ربك تكذبان) ولا يبعد من الله عز وجل ان يجعل لظاهر القرآن مشرفاً يطلع به على الامور الظاهرة ولباطنه مشرفاً يطلع به على الامور الخفية ويخفيها على الاكثر كما جعل في الانسان مشرف الحواس للمحسوسات ومشرف العقل للمعقولات وجعل في العالم مشرق الشتاء ومشرق الصيف فانه (رب المشرقين ورب المغربين) واذا فعل ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (فبأي آلاء ربك تكذبان) ولا يبعد منه جمع

في السبت ويستون بضم
اوله يندخون في السبت
(قوله عز وجل يلهث)
يقال لهث الكلب اذا خرج
لسانه من حرا أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدفع بعضهما ببعض غاية كثرتها بل يجعل بعضها
 يجاور بعضها ويعاونه فانه الذي (صرح) أى ارسل (البحرين) العذب والمالح (يلتقيان)
 أى يتجاوران (بينهما برزخ) أى حاجر منوى من أجله (لا يبغيان) أى لا يبقى شئ منهما
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محسوسة وامورا معقولة يتخالط بعضها بعضا
 بالمعونة لا بالتضاد (فبأى الامر بكاتبكذبان) وكما لا يضر أحدهما الاخر في الاجتماع
 لا يضر في النتائج بل ينتج جواهر المسائل البكار والصغار كما انه (يخرج منها اللؤلؤ) أى
 كبار الدر (والمرجان) أى صفاره واذا كان لاختلاف العلوم فيه هذه القوائد (فبأى
 الامر بكاتبكذبان) هذه القوائد لا تحصل الا بالسفر الى الله تعالى على سفن الاعتقادات
 والاخلاق والاعمال الفاضلة الحاصلة عن الاجتهاد والتعمق كما ان (له الجوار المنشآت)
 أى السفن التي صنعتها العبيد يتجروا بها (في) سفر (البحر كالاعلام) أى الجبال فكذلك
 تحصل بل ما ذكرنا بالاجتهاد ينقل ثقلها واذا كان في القرآن هذه الارباح (فبأى الامر بكاتبك
 كذبان) ثم هذه التجارة هي التي يبقى رجبها الى ابد الاباد لانه ما يطالب به ادون سائر
 الارباح اذ (كل من عليها) أى تلك الجوار من التجارة (فان ويبقى وجه ربك) الذي
 يطالب بالسفر في اسرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفضى الى اقنائه
 فيه والبقائه وهو غاية النعم فاذا حصلت لا يمانى لما دونه فاذا كان في القرآن هذه النعم
 (فبأى الامر بكاتبكذبان) وهذه القوائد التي تحصل بالسفر الى الله انما تحصل بعونه
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شئ فانه (يستلهم من في السموات والارض) وفيضه
 وان كان داعيا فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شأن) فهو
 يختلف باختلاف الاسئلة لانهم من جهة الاحوال ثم انه بفيض على أهل القرآن كل يوم شأننا
 من شؤنه (فبأى الامر بكاتبكذبان) فان زعمنا اننا لا نقرغ لاستنباط هذه القوائد من القرآن
 ولا الاعمال التي تنكشف بها اقبل لكم (سفر غاكم) أى لمجازاة كل واحد منكم (ايه
 التقلان) أى الانس والجن اللذان ثقل عليهما الاستنباط والعمل مع فيضه ما لا بدى وقد
 انعمنا عليكما لا يصحى من النعم فلا بد من ان من نساكنا فاذ اسألنا كما (فبأى آلاء
 ربكاتبكذبان) وكيف لا تفرغون لامر لا تخرجون عنه بحمد له من الحيل اذ يقال لكم
 (يا معشر الجن والانس ان استعتم ان تنفذوا) أى تخرجوا (من اقطار) أى جوانب
 (السموات والارض) بحيلة من الحيل (فانفذوا لا تنفذون الا بسطان) أى حجة قوية
 لا يشبهه واهية فاذا جاءنا تلك الحجة في القرآن (فبأى الامر بكاتبكذبان) ثم ذلك الامر
 وهو انه (يرسل عليكنا سواط) أى لهب (من نار ونحاس فلا تنصران) أى فلا تدفعنا منهما
 الا بتلك الحجة فاذا علمنا كمال الحجة في القرآن (فبأى الامر بكاتبكذبان) فان زعموا ان هذا
 الذوق انما يتعدر قبل انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) سهات قيل اذا انشقت
 انشق معها الارض فتظهر وجههم فتصل حاراتها الى السماء عن قريب (فكانت وردة)

وكذلك الطائر ولها
 الانسان أيضا اذا أعيا
 قوله عز وجل ينزغناك
 من الشيطان نزغ) أى
 يستغفناك منه خفية
 وغضب وعجلة ويقل

حمره (كادهان) أى الاديم الاسمر فالنقود اسمر الاجـ هذه الخطة التى يتضمنها القرآن
 (فبأى آلام ربك تكذبان) فان زعموا ان التكلم بالخطة فى تلك الحالة اصعب فكيف يدفع بها
 تلك الصعوبة قبل لا يحتاج الى التماثل فيها (فيومئذ لا يسئل) سؤال استعلام (عن ذنبه
 انس ولا حان) فكيف يسئل صاحب هذه الخطة فاذا كان فى القرآن هذه الخطة (فبأى آلام
 ربك تكذبان) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور العلامات فانه (يعرف المجرمون
 بسميهم) سواد الوجوه وزرقة العيون (فيؤخذ بالانصاف والاقدام) منهم بان تنضم
 اقدامهم الى فواصيم وراه الظهرا ويجعل رؤوسهم على ركبهم ونواصيمهم فى اصابع ارجلهم
 فيلقون فى النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامة فعدوها كاف فكيف لا يدفع عنها هذه
 الخطة القرآنية (فبأى آلام ربك تكذبان) بل يقال لاهل هذه الخطة (هذه جهنم) انما
 نجوت عنهما مع قربهم بهذه الخطة والمجرمون انما دخلوها لانه طيلها فبها (التي يكذب بها
 المجرمون) ولما لم يأتها هم فى التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون بيننا وبينهم ان
 أى ما صار بلغ النهاية يصب عليهم أو يسقون منه فاذا كان فى هذه الخطة ما يزيل ترددكم
 (فبأى آلام ربك تكذبان ولان خافه مقامه) فبالغ فى النظر فى حجة المختص من هذا التردد
 (جنةان) روحانية وجسمانية فاعرفه ولا عماله فاذا حصل لكم الخلاص من النار والحيم
 والجناتن بهذه الخطة القرآنية (فبأى آلام ربك تكذبان ذواتا أفنان) أى اخضان كثيرة
 طويلة عروضة بحسب شربها عرفه وأعماله تظله عن وهج التجل الجلالى عليه فاذا حصل
 ذلك من القرآن (فبأى آلام ربك تكذبان فيه - معاينان) من فيض المعارف والاعمال
 (مخبريان) من غير انقطاع الى الابد من معارف القرآن وأعماله (فبأى آلام ربك تكذبان
 فيها من كل فاكهة زوجان) أى نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون
 لكل معرفة وعمل فاكهة وكاهن فى القرآن (فبأى آلام ربك تكذبان) ثم انهم يا كلونها
 (مكتئبين على فرش بطائنها من استبرق) أى ديباج غليظة تصطب اعقادهم وظواهرها من
 سندس خضرو وهو الديباج الرقيق الناعم لتلين ظواهرهم للاعمال (و) انما يسر لهم
 أكل الثمار اعلم مع كونها على اشجارها لان (جنى) أى غمار (الجناتين دان) أى
 قريب تدنو الشجرة حتى يجتنى ولله قائما أو فاعدا أو قائما وذلك لتقريب القرآن لها (فبأى
 آلام ربك تكذبان) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على الفرش وهن محبات لهم أيضا
 اذ (فيهن فاصرات الطرف) على ازواجهن اذ (لم يطمنهن) أى لم يسهمن (انس قباهم
 ولا بنان) وانما حصلت لهم انصرهم النظر فى القرآن (فبأى آلام ربك تكذبان) وكيف
 لا تتم الا لامهين والتلذذ وهن فى الحسن (كانهن الباقوت) فى الصفاء (والمرجان)
 فى البياض فان صفار الدرأشديا ضامن كبارها السريان صفاء تلويهم ويياض اعقادهم المين
 وانما حصل لهم من التمسك بالقرآن (فبأى آلام ربك تكذبان) ولا يبعد ان يكون لكل
 أهل القرآن هذه الجزاء وهم محسنون أى ناظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

ينزغلك أى يحركك بالشهر
 ولا يكون التزغ الا فى الشهر
 قوله عز وجل يدونهم فى
 (التي) أى يزينون لهم النقى
 قوله عز وجل يجعل بين
 المرء وقلبه أى يملك عليه

والاعمال (هل جزاء الاحسان) أى احسان الاعتقاد والعمل (الاحسان) أى احسان الجزاء تكمله واذا ثبت هذا الجزاء بالقرآن (فبأى آلام يكذبان) كيف لا يكون لهم ذلك مع أنه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين إذ (من دونهما جنتان) على اعتقاداته وأعماله التي أخذهم من التمسك بالقرآن مع تقصير (فبأى آلام يكذبان) وهو ما وان لم يكن لاشجارهم الا فدان المذكورة فهما (مداهمان) أى سوداوان من شدة خضرتهم اذ التمسك بالقرآن وان قل يكثر هذه الكثرة (فبأى آلام يكذبان) فيها عينان (فناختان) أى فوارقان وان لم تبلغ احد الجرى للتقصير فاذا كان معه التمسك بالقرآن هذه الفوائد (فبأى آلام يكذبان) فيهما كما (و) وان لم يكن فيهما جميع أنواعها ولا لكل نوع منها وزوجان اقصور معارفه وأعماله (و) لكن فيهما من أنواعها الشريفة (مخل) من علو الاعتقادات في الجملة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان للمعصك بالقرآن مع قصوره ذلك (فبأى آلام يكذبان) وهذه الفواكه وان لم تكن بلذة فواكه الاقوين يكمل لهم بمشاركتهم محبوباتهم اذ (فيهن) أى في كلهن تشاركهن نساء (خيرات) اخلافا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهن من القرآن (فبأى آلام يكذبان) وهن وان لم يكن كالباقوت والمرجان (حور) أى كبار العين لكن لا ينظرن الى من سواهم لانهن (مقصورات في الخيام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكلمة (فبأى آلام يكذبان) ويكنى في وصفهن انهن (لم يطمعن انس قبلهم ولا جان) وذلك لانهم لم يعمهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكلمة (فبأى آلام يكذبان) (تكذبان) ويريدهم تلذذا في مواكبتهم كونهم (متكئين على رفرف) وسائد أذ ويل الخيمة (خضر وعبرى) أى طنائس فخان (حسان) وذلك لان تكلمهم على القرآن (فبأى آلام يكذبان) ولا يهدأ يحصل من الله للادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أى تعظم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذى الجلال والاكرام) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الواقعة •

سميت بها لانها مملوثة بوقائع القيامة التي هي الواقعة العظمى لوقوعها في أشد الاحوال (بسم الله) المتجلى بكالاته في الواقعة (الرحمن) بايقاعها لاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أقوام وخفض أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أى وقت وقوع الحادثة التي لا بد من وقوعها باللائل القاطعة (ليس لوقعتها) أى لدفع وقوعها شبهة (كاذبة خافضة) لدلائل الوقوع القاطعة (رافعة) لمقاماتها الوهمة بالحاقها بالاوليات اذ في أفعال العباد ما يخفضهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة خافضة أو رافعة فلا يشك في وقوعها وانما الشك في وقت وقوعها وغاية ما يمكن في تعيينه أنه (اذا رجعت الارض رجا) أى زلزلت زللا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بست) الجبال بسا) أى فتت تفقينا تاما (فكانت هباء منبثا) أى غبارا متفرقا كيف (و) من

قلبه فمضطره كيف تشاء
 قوله وأذ يعرك بك الممكر
 الخديعة والحيلة الذين
 ككفر واليبتوك أى
 ليحبسوك يقال رماه فأثبته
 اذا حبسه وهو يرض منبث

خواصها التفرقة لذلك (كنتم أزواجا) أى اصنافا (ثلاثة فاصحاب المينة ما أصحاب المينة)
 أى فآرباب اليمن والسعادة ما أعظم عنهم وسعادتهم (وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة)
 أى وأصحاب الشؤم والسعادة ما أعظم شؤمهم وشقاوتهم (والسابقون) الذين سبقوا
 سعادة الأولين وشقاوة الآخرين اذ لم يبالوا بما (السابقون) الى الله فلا حد لعظمة بهم بدرك
 حتى يتعجب منها اذ (أولئك) البعداء عن درك المدركين هم (المقربون) من حضرة بتخريفها
 في تخريفهم ولم يفهم ما الله سعادتهم (في جنات النعيم) يتنعمون بلذاتها أيضا وليست لادنى
 المقرب بل لاهلهم الذين اتفق الناس على غاية سبقهم وهم (لله) أى جماعة (من الأولين)
 الانبياء وخواص اتباعهم (و) لعزته يكون فيه (قليل من الآخرين) ويتيزون عن سائر أهل
 الجنة لكونهم كاللؤلؤ (على سرر موضونة) أى منسوجة بالذهب والجواهر وغيرهم وان كان لهم
 سرر لم تكن موضونة فان كانت فليس لهم الانكساع اوهو لاهلهم (متكئين عليها متقابلين)
 لا كملوك الدنيا متدابرين ولا كقريى ملوكها ولكونهم كاللؤلؤ (يطوف عليهم ولدان مخلدون)
 لا يذوقون من حال الى حال آخذين (بأ كواب) أى اقداح لاعراها ولا خرطوم مملوءة
 بعباء من آثارهم عارف لم يتممك فيهم باللائل العقلية والنقلية بل بالكشف (وأباريق) لها
 خرطوم مملوءة بعباء من آثارهم عارف تممك فيهم باللائل (وكأس من ذهب) أى خمر
 من آثارهم (لا بصدعون عنها) أى لا يحصل لهم من شربها صداع لانه ألم (ولا ينزون)
 أى ولا يسكرون لانه عجاب (و) يتم لهم سائر التسمعات اذ يطوفون عليهم بأنواع (فاكهة
 مما ينجثون) من آثار الأعمال الظاهرة (ولحم طير مما يشتهون) من آثار المساعي الباطنة
 (و) يطوف عليهم (حور) أى نساء بيض (عين) ضخام العيون من آثار اخلاق النفس
 (كما مثال اللؤلؤ المكنون) أى المنزون في الصدق لم تسمه الايدى ولم تقع عليه الشمس
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها (جزاء بما كانوا يعملون) والقرب جزاء الاحوال
 والمقامات ولا يضيع أحدهما بالآخر ولكمال جزاءهم لا يشوبهم ألم حتى انهم (لا يسمعون
 فيها الغوا) يؤلم العقل (ولاتأثيما) أى نسبة الى الاتم يؤلم الروح والقلب (الاقبلا) من
 كل جانب (سلاما سلاما) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو (وأصحاب اليمين) أى الجانب
 القوى الذى أخذوه بما تقدم لهم من السعادة (ما أصحاب اليمين) فحجب من أخذهم
 بالجانب القوى كما تعجب من سعادتهم (فى سدر مخضود) أى ثبق متطوع الشوك اقطعهم
 شوك الافراط والتفريط الشهوية (وطلح منضود) أى موز نصفه من أسفله
 الى أعلاه لاستعمالهم المفكرة فى جميع الاعتمادات والاعمال (وظل مدود) لا يتقلص
 بالشمس لتهديب الغضبية (وما مسكوب) أى مصبوب سائل لاستعمالهم العلم
 الظاهر ووقد ذكر ما المقربين فى الاكواب والاباريق لستهم علومهم ولم يذكر لهؤلاء
 خمر القصور محبتهم اذ لم يذوقوا فيها الى حد السكر (وفاكهة كثيرة) من كثرة أعمالهم
 الظاهرة (لامة مطوعة) بالزمن لادامتهم على الاعمال (ولا ممنوعة) بالنظر لرفعهم العوائق

لا حركة فيه (قوله عز وجل
 يركب عليها) يجعل بهضه
 فوق بعض (قوله عز وجل
 يجعون) أى يسرعون
 ويقال فرس جوح الذى
 اذا ذهب فى عدوه لم يثبته

والعوارض عنها ولم يذكر لهم فاصحة مما يتخيرون ولا لحم طير مما يشتمون (وقرئ
 مرفوعة) لثباتهم على ظاهر الشرع الممهّد ولم يصلوا إلى أسرارها بصيرها على السرر
 الموضوعة وهي تدل على النسوان التزاما والظاهر انهن نساء الدنيا الحقن بالخور (أنا
 أنشأناهن انشاء) غير الانشاء الاول بلحقن بالخور (جعلناهن أبكارا) يجسد الرجل امرأته
 في كل مرة بكرا (عربا) متحبة إلى أزواجهن لتحييمهم إلى الله تعالى (أزبابا) مستويات
 السن بنات ثلاث وثلاثين كأزواجهن رعاية لتطابق الواجب في الحكمة (لاصحاب العين)
 الذين طبقتوا اعتقادهم وأعمالهم للشرع وهم أكثر من المقربين اذ هؤلاء (ثله من
 الاولين وثله من الاخرين) وهم قليل من الاخرين (وأصحاب الشمال) أي الجانب
 الضعيف لضعف عقولهم - حيث انقادت للهوى والغضب انقياد السلطان للكلب لذلك
 قال (ما أصحاب الشمال في سؤوم) حر النار بدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزيد
 فيها باحاطة الظاهر والباطن (وجيم) ما مغلى بدل المسكوب الجاري (وظل من محموم)
 أي دخان أسود بدل الظل الممدود (للابرد ولا كريم) أي ليس فيه فائدة الظل من دفع الحر
 وحين المنظر الذي يكرم من نعمته (انهم كانوا قبل ذلك متفرقين) أي متنعمين فوجب عليهم
 شكر المنعم لكنهم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الخنث العظيم) أي
 العين الفاجرة أنهم لا يعنون (وكانوا يقولون انذامتنا) ولم نرميتنا بعث (وكانت اربابا وعظاما)
 ولم نرميتنا للجزء المنفردة (أنا لمبعوثون أو) تبعث (أباؤنا الاولون) مع ان بعث من
 طالت مدته مونه أبعده كيف ولم تجر سنة الله يبعث احد في الماضي (قل) انما لم تجر سنته
 فيه لمضي لانه ينافي التاكليف اذ يصير الأمر الاخر ضروريا فأخر بعث الكل إلى الميتات
 واحد (ان الاولين والاخرين لهموعون) للجزاء الذي لا بد في الحكمة منه وقد جرت
 سنته برعايتهم فهو مرعيهم وان أخرها (إلى الميتات يوم معلوم ثم) ان الله تعالى انما خلق فيكم
 العقل للجزاء اذ لا يحتاج اليه في أمور الدنيا كسائر الحيوانات فمن لم ينظر اليه فهو ضال
 (انكم أي الضالون المكذبون) لما عرف صدقه بالضرورة فتمت كد ضلالكم (لا تكون)
 بدل ما أنتم عليكم من الطعام فلم تشكروا (من شجر) نوع منه لم تعهدوه (من زقوم)
 يزيد في جوعكم (فما تون منها البطون فشاربون عليه) بدل ما أنتم عليكم من الشراب
 (من الهيم) فيزيد في عطشكم (فشاربون شرب الهيم) جمع أهيم ابل بهاداه الهيماد ايشبهه
 الاستقاء (هذا تزاهم) ما بعد للنازل تسكرمة ففقيهتمكم (يوم الدين) ثم أشار إلى مزيد
 ضلالهم بالتكذيب بقوله (نحن خلقناكم) اختصصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا
 بخلقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من مئتينونه وهو فرع حياة الآباء ولا حياة
 لهم حين البعث يقال (أفرايتهم) أي اخبروني (ما تمنون) أي المنى الذي تمنونه (أنتم
 تحفونونه) منياتهم انسانا (ام نحن الخالقون) ولو كانت الحياة من لوازم المنى فمن أين
 يكون الموت (نحن قدرنا بينكم الموت) أي نحن محتصون بتقديره على أعمار مختلفة

في قوله يكذبون الذهب
 والفضة كل مال أدبت
 زكاته فليس يكذبون كان
 مدفونا وكل مال لم تؤد
 زكاته فهو كزبان كان

(و) اذا قدرنا على الامانة قدرنا على الاحياء اذ (ما نحن بموقنين) أي بما جزين لان القدرة على أحد المتقابلين قدرته على الآخر ونحن قادرون (على ان تبدل) أمواتكم فجعلاهم (أمثالكم وتنشئكم فيما لاتعلمون) أي في عالم لاتعلمونه وهو الذي يغلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تنكرون انشاء الاخرى من جماد (لقد علمت النشأة الاولى) من جمادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولاذكرون) أي فهلا تقيسون تلك النشأة على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانساني يقال ان الفناء المني حراثة وخلق الولد زراعة (أفرأيتم ما يحرقون) أي تبذرون حبه (أنتم تزرعون) أي تبتون (أم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله حطاما بحيث (لونشأه جعلناه حطاما) أي هشيما (فظلمت تفكهمون) أي نصرتم نهبون ولو كان منكم لما تجبتم وكيف يكون منكم وأنتم لاتريدون ذلك اذ تقولون (انالمغرمون) غرنا الحلب بلا عوض (بل نحن محرومون) حرنا الرزق فان أصروا على انزال المني منهم قبل انزال المني منكم لشرب الرحم كانزال الماء لشربكم (أفرأيتم الماء الذي تشربون أنتم أنزلناه من المزن) أي السحاب (أم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا اياه عندنا مع كون المزن من بخار البحر المالح فعدو بنه من قدرتنا وكما قدر على ما وحشته بحيث (لونشأه جعلناه أجاجا) محرق القوم فكذلك لو شئنا جعلنا المني محرقا للرحم (فلولاذكرون) نعمة جعل المني من سائغين للشاربين بنسبة خلقهم الينا فان زعموا ان هذا المني لما حصل بمركتنا فاصله أيضا ما قيل هذه الحركة كبراه النار والاصل كشجرتها (أفرأيتم النار التي توردون) أي تقدرحون (أنتم أنشأتم شجرتها) التي فيها الزناد (أم نحن المنشؤون) فان زعموا ان هذا قياس لا يفتد به في باب الاعتقادات قيل (نحن جعلناها تذكرة) لنارا لاخرة فمن جعلناها مقبسا عليها للاسر الاعتيادي من الامور الاخرى (و) قد جعلناها مقبسا عليها للامور الدنيوية أيضا اذ جعلناها (متاعا) أي منفعة (للمقوين) أي الذين خلت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة متاعا للرحم الحاملي عن الولد وادعاء ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبضا للكالات كلها (فسبح باسم ربك العظيم) من ان يطوف حوله نبي من النقا من واذا كملت أممناؤه كملت صفاته بحيث لا يتجلى التجلي الشهودي الاعلى محل كامل يعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم الكافي (أقسم) تا كيد البيان كرم القرآن (واقع التجوم) أي بواضع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلى الشهودي من قلوب الكامل وأرواحهم (وانه لقسّم لو تعاون) ان المجلى الالهي في التجلي الشهودي لا بد وان يناسب ما تجلى فيه (عظيم) عظمة تناسب عظمة ما تجلى فيه من الصفة القديمة (انه لقرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة في الاجتهاد والتصفية والتزكية لانه (في كتاب) جامع للعالم (مكون) أي مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصل بالتصفية اذ (لا يمسسه) في الظاهر (الاطهرون)

ظاهرا يتكوى به صاحب
يوم القيامة (قوله عز وجل
يلزك) أي يعيبه (لن جاد
اقه ورسوله) أي يحارب
وبمادى وقيل اشتقاقه

عن الاحداث فكذلك لا يمس اسرارها الا اهل التصفية وانما كان له هذا الكمال لانه
 (تنزيل من رب العالمين) الذي رباهم بالكمالات ونزلها عليهم فهو ينزلهما في تنزيل صفته
 أولى بافاضتها (أ) لانهم هو باستنباط اسرارها هذا الحديث (فهذا الحديث أقمتم مدحون)
 أي متساهلون (وتجهلون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم
 تكذبون) فان كانت مساهلتكم لعدم مبالاةكم بمنزله (فلولا) أي فهلا تقاومونه في نزاع
 النفس (اذا بلغت الحلقوم) لا يمنع من المقاومة اخفاء القبل اذ (أنتم حينئذ تنظرون
 و) لكن انما تقاومه من كان أقرب منه لكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان
 والزمان والرتبة (ولكن لاتبصرون) فتتوهمون مقاومته من زعمكم انكم تساومونه
 في القوة لكنكم لغاية قوته وعجزكم معه منقادون له (فلولا) أي فهلا (ان كنتم غير مدنيين)
 منقادين له (ترجوهن) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم مبالاةكم به
 فان لم تبالوا له حال الحياة فلا يهد من مبالاة بعد الموت للتلذذ من قرية أولس الامة واللاهوت
 فاما ان كان من المقربين وهم السابقون (فروح) أي فله راحة التخلص عن عذاب
 ما بينه وبين محبوبه (وريجان) يشمه من فوايح محبوبه (وجنت نعيم) يتنعم فيها بأنواع
 اللذائذ أيضا (وأمان كان من أصحاب اليمين) فهو من أهل النجاة لسلامتهم من موجبات
 القهريات باعك تقليدا (فسلام لك من أصحاب اليمين وأمان كان من المكذبين) ولا سبب
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) بترجيده على العقل والشرع
 (فتزل من حميم) من تعطشه الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وقصبة جسيم) من ترجيح
 هو على العقل والشرع (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (الهو حق اليقين) أي
 لهو الامر المحقق لاهل اليقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتركيز بعد اومة ذكر الله
 تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) يستقر ذلك ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحديد) •

سميت به لانه ناصر لله ولرسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ولرسوله على انه سبب
 لإقامة العدل كالقرآن وأيضا انه جامع للمنافع فأشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك
 (بسم الله) المتجلى بكالاته في السموات والارض حتى سمعته (الرحمن) بخلق السموات
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتخصيل الفصول المختلفة من ايلاج الليل
 في النهار و ايلاج النهار في الليل (سبح) في الازل (الله) حقائق ما في السموات والارض
 مما خلق من صفات الحوادث ما ظهر فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تلحقه خسة الحوادث
 وانما الحق ما ظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها يلزم منه لحوق
 الحوادث المناسبة بها ما ظهر منه فيها ومن لحوق تلك الحوادث دخلت في ملكه حتى قيل
 (لملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابلة لتصرفه اذ هو (بهي وعيت) ما يشاء فبما

من اللغة كقوله يجاب
 الله ورسوله اي يكون في
 حذوا لله ورسوله في حذوا
 قوله عز وجل يقضون
 أي يسكنون ما عن

(و) بذلك ظهرت قدرته في ما حتى قيل (هو على كل شيء قدير) لكن هذه الحوادث لا تبطل اتحادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر اذ (هو الاول) الذي ناض منه وجود الكل فيضاً نور الشمس (والاخر) الذي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذاتها كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكنه لما اکتف بالحوادث في ما حتى وجوده الصريف فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء عليم) مع ان علمه واحد ولا يعلم به الا معلوم واحد من وجه ووجود الاشياء وان كان متصداً به فهو حادث لدخوله تحت الزمان فصح ان يقال (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه لا تصير قديمة اذ ذلك من قبضه باعتبار أنه (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدة علمه جهله بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من الفوائد (وما يخرج منها) من الكواثر (وما ينزل من السماء) من آثار كراتها (وما يعرج فيها) من كالات اخرجها ما بالقوة الى الفعل كيف (و) هو علمه بذاته ايضاً اذ (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات بالظهور فيكم فهو علمه بذاته من حيث معيته اليكم بالعلم (و) من هذه المعية يصير أعمالكم حتى قيل فيه (الله بما تعملون بصير) وايست هذه المعية موجبة لمساواةكم له بل (له ملك السموات والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى ان الامور الراجعة الى السماويات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) لتصيل الفصول المختلفة لتكوين الكواثر وافساد الفواسد (و) كما ترجع اليه الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو علمه بذات الصدور آمنوا بالله) الذي اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثباتكم وتبديدكم وتهديتكم واذا قرركم تجلي عليكم التجلي الشهودي فتنتزهون بمقتضى الحكمة وتصفون بصفات العزة ووزن ظاهركم وباطنكم وكان معكم بانواع اللطف واولج ليسل نفسكم في نهار روحكم أو قلبكم (ورسوله) الذي هو واسطة هذه الكالات (وانفقوا) تأييد الايمان انكم لكونكم وما غلبت عليه ملك الله فليس علمكم بالحقيقة بل هو (ما جعلكم مستخفين فيه) فانهقوا ما له في سبيله وكاله عنه لتؤثر واحبه على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير) اجر الايمان واعتماد انكم وأه والكم ملك الله وابتار حبه والتوكل عليه (وما لكم لا تؤمنون بالله) قد ورد الشرع بايجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر في ربكم (لتؤمنوا بربكم) الذي رباكم بعمه فوجب عليكم شكره لا بالعقل وحده بل به بعد ورود الشرع (و) لم يستقل الشرع بايجابه بدون العقل بل (قد أخذ منكم ما لكم) باللائل العقلية (ان كنتم مؤمنين) أي مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بعد طلوع الشمس وليس لكم أن تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد ورود الشرع يصير ضرورياً اذ (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب بها على نظري نفس الدليل ولا في رفع الشبه لان هذا التنزيل كان (ايخرجكم من الظلمات)

الصدق والخير قوله تعالى
 يرهق وجوههم أي
 يفشي وجوههم قوله عز
 وجل ويستنبئونك أي
 يستخبرونك

أى ظلمات الجهل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف لا يفعل ذلك (ان الله بكم لرؤف) فلا يؤاخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) بأقامة الدلائل ورفع الشبه (و) اذا آمنتم بالله وهو يفتضى التوكل على الله واينارحبه على كل ماسواه (مالكم الا تنفقوا فى سبيل الله) ليكون لكم وسيلة الى الله (ولله ميراث السموات والارض) يزول عنه توهم ملك الغير ويصير الى ملك الله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثه من تركه الغير فالتوسل به توسل بملك الله فى المآكل بل فى الحال امكنه انما يمت توسلا حال كمال الحجاب لذلك (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الحجاب (وقاتل) قبله فانفق روحه ومن أنفق بعد الفتح وقاتل بعده بل (أولئك أعظم درجة) اكمل علمهم حال كمال الحجاب (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) من بعد لقصور علمهم بقصور الحجاب (و) لكن (كلا وعد الله) المتوبة (الحسنى) لبقاء أصل الحجاب لكن انما أعظم درجة الأولين ويكون للآخرين الحسنى اذا لم يضطروا الى ذلك من حياء الناس ولا لانفاق والاولياء لله وحده (والله بما تعملون خبير) هل عمته له أو لغيره أو غير ذلك ثم هذا الاتفاق انما يكره لما فيه من اضعاف ما ينفع فى الشدة وأندوالانفاق فى سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العتلاء السعداء (الذى يقرض الله قرضا حسنا) أى يخلص نفسه وينجى له أحسن أمواله ولا يأخذ الله لنفسه لغناه بل بعبد (فيضاعف له) أى يعطيه فى الدنيا اضعافه (وله) فى الآخرة أجر كريم) يلحق بكرمه عز وجل يحصل له ذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان يصير له نور افوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقصين (يسمى نورهم) على حسب سعيهم (بين أيديهم) لان علمهم كان لما بين أيديهم من الآخرة (وبأيديهم) لان أعمالهم كانت بقوة أرواحهم وقلوبهم يقول لهم ذلك النور تسهلا يسرهم على الصراط (بشراكم اليوم) الذى أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها اشجار أعمالكم وغارها (تجربى من تحتها الأنهار) من تنائج معارفكم واخلاقكم لا يحسب مدتكم ومدة أعمالكم بل (خالدين فيها اذلك) النور والبشرى (هو الفوز العظيم) الذى لا يسالى معه لمشقة السير على الصراط وييقى لىكم هذا النور (يوم يقول المنافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذ اطفئ نورهم الذى أعطوه بقدر ما أظهروه من الاسلام ثم طفى عوتهم (الذين آمنوا انظرونا) أى انظرونا واقفين (نقتبس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وراهم) الى الدنيا (فالتسوا) ايماناً واعمالاً لا تفيدكم (نورا) مستقراً (فصرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين (يسور) أى بما ناط بججزهم عن أنوار المؤمنين لتتم ظلمتهم (له باب) يرى به المنافقون المؤمنين ليكلموهم (باطنه) الجانب الذى يلى المؤمنين (فيه الرحمة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهره) الذى يلى المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (العذاب) من ظلمهم وظلمة النار وروا عنهم (ينادونهم) قائلين (ألم تكن معكم) فى الاسلام وعماله (فالوا بلى) فى الظاهر (ولكنكم) فى الباطن (فتتم أنفسكم) بالانفاق (وتربصتم) ظهور الكفر لتظهر واما فى أنفسكم (واربتمتم)

(قوله جل وعزهم دى)
أصله من سدى فادغمت
التاء فى الدال (قوله عز
وجل يننون صدورهم)
أى يطوون ما فيها او قرئت
تنونى صدورهم أى
تسترونه تقديره تنعوا على

في قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ووعد به بصير المؤمنين (وعرثكم الاماني) أي أمانى المغفرة وأنه سيظهر دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تر الواعى ذلك (حتى جاء أمر الله) بعدذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك للدلائل بل لانه (عزكم بالله) الشيطان الذى هو (الفرور) واذ فعلتم ذلك بتغير وعد الله ووافقتوه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية) لو كانت لكم فضلا عن التخليص بلائى (ولامن الذين كفروا) ظاهرا وباطنا لاستواظها همكم وباطنكم اليوم (مأواكم النار) جميعا وان فارقتوهم في الدنيا لحقن دماءكم وانتم ان أسلمتم والاسلام يقتضى الجنة ~~الكن~~ النار (هى مولاكم) أي أولى بكم اذ يبق لكم ذلك الاسلام (وبئس المصير) مصيركم اليها فوق مصير الكفار ولما كان النفاق المنفى الى ما ذكر من قساوة القلوب والنور من خشوعها لذكر الله والقرآن قال (الم يأن) أي ألم يحسن (للذين آمنوا) وقت (أن تخشع) لرفع القساوة واكتساب النور (قلوبهم لذكر الله) لسماع أو قراة (ما نزل من) الكتاب (الحق) المتضمن للصرط واطرافها نورا للمنافقين عاياه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين وانهم أولى بالنار ومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول مضى عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد) أي الزمان (فقسى قلوبهم) اذ لم يدوموا على الخشوع (و) افضى الى الفسق غالبا لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه يسقى بعناه الذكر والقراة أرض القلوب القاسية التى أفضت بها القساوة الى الموت بالكفر (اعلموا ان الله) يحبى القلوب بذكروها وكاتبه كما انه (يحبى الارض بعد موتها) الذى هو أشد من القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقياس أمر القلوب على أمر الارض فاننا (قد بينا لكم الآيات) في الاتفاق (لعلكم تعقلون) أي تستعملون العقل في قياس المعقولات بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محببا للقلوب سابقا لها مع ان الصدقة التى دونها تؤثر لذلك (ان الصدقين والصدقات) الكمل والقاصر من (و) لكن الشجر قصورهم اذ نوبواهم انهم (أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكأنه بمنزلة السقى المنبت لكل حبة سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة (ولهم أجر كريم) فكان محببها مقيد النور المستقر على الصراط (و) كيف لا يكون للصدقة ذلك مع انه اهامة للمؤمنين اذ (الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك) لتصدقهم بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بحقيقة جميع ذلك (هم الصادقون والشهداء عند ربهم) وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهيديتهم (اهم أجرهم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهيديتهم وأهل الصدقة قدأ كدوا صدقهم وشهدوا كناية الله وآثره ومحبيته فهم أولى بذلك والخاشعون أتم سفيانهم (و) كيف لا يكون لعامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلوا الكفار الذين لهم العقاب والظلمة اذ (الذين كفروا) قابلوا صدقية المؤمنين وشهيديتهم بان (كذبوا) باياتنا وأولئك أصحاب الجحيم) المتضمن للعقاب والظلمة فيكون لمن قابلهم الاجر والنور فان زعموا انكم اذا جعلتم لنا قياس أمر على آخر قسنا أمورنا في الآخرة على أمورنا في الدنيا يقال

وهو للمبالغة وقيل ان قوما من المشركين قالوا اذا غلقنا أبوابنا وأرحمتنا ستورنا واستغشينا ثيابنا وفيها صدورنا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعلم بنا قايما الله عز

(اعلوا أنما) يتأق القياس حيث ناسب الاصل الفرع ولا شيء من أمور الدنيا يناسب شيئا من
 أمور الآخرة اذ (الحياة الدنيا) ماهي الا (العب) مباشرة باطل (واهو) اشتغال بفضيل او
 متوهم (وزينة) بامور خسية كالايجار والحري رنج الدود والمسكدم الغزال والزباد عرق
 الهر (وتفاخريديكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القذرة وبالصنائع التي يكسبها كسب
 الاجرام (وتكاثري الاموال) التي هي ايجار وغيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع
 خستم اقلية آثرها الاعجاب اولاد ولا يعلمون انه باعتبار الفيض الالهى بها اذ هو (كمثل) نبات
 حصل من (غيت أعجب السكار) أى الزراع (بماه ثم) يقع عليها ما ينقصها كان النبات (مخرج)
 أى يبيد (فتراه مصفرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليها ما يملكها كان النبات (يكون
 حطاما) أى هشيما (و) لا يناسب بدايتها ونهايتها شئ من الامور الآخرة اذ (في الآخرة
 عذاب شديد) للبعض (ومغفرة من الله) للبعض (ورضوان) للبعض (و) لو فرضت مناسبة
 أمورهما (ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور) يأخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب الحور
 العين ولهوها بملاذ الجنة وزينتها بزينه الجنة والنفاخر بدل النفاخر بجوار الله والقرب
 والتكاثر بالاموال والاولاد بدل نعم الله والولدان المخدنين في الجنة فان زعموا ان السابق الى
 الدنيا سبقها فاذا جاءت الآخرة سابقنا ايها يقال لهم المسابقة الى الدنيا مسابقة الى العصية
 او الى الامور خسية تتجرب عن الامور الشريفة فاذا جاءت الآخرة لا يمكنكم المسابقة
 اليها مع تلك المعاصي ولا مع تلك الحجب (سابقوا) أى اسعوا سعي السابقين في المضمار (الى)
 أسباب (مغفرة) وهي وان لم تصل للتأثير فيها نهى تحصل (من ربكم) اي بيكم برفع حجب المعاصي
 وغيرها (و) الى أعمال سالحة هي أسباب (جنة) بدل الدنيا وهي مع غاية شرفها بحيث يكون
 موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها أعظم مقدار في الغاية اذ (عرضها كعرض السماء
 والارض) وايت مما يوجب حقاقتها في المستقبل والدنيا مخلوقة الآن لانها (أعدت) وليست
 المسابقة اليها بالاعمال الشاقة جدا لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعد اعداد
 مثلها لمن ليس له أعمال شاقة اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (يوثيه من يشاء
 و) ليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة
 فضله اذا اعطى مثلها لمن ليس له أعمال شاقة فان زعموا ان من سابق الى المغفرة والجنة سابق
 المصائب الى ماله ونفسه يقال ايست تلك المصائب سبب المسابقة بل (ما اصاب) شئ (من مصيبة
 في الارض) التي لا مسابقة لها (ولا في أنفسكم الا في كتاب) الهى لا يتغير بالمسابقة ولا يتر كها
 كيف وقد كتب فيه (من قبل أن نبرأها) أى الخلق المصيبة والارض والانفس أى في الازل
 ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أى كتبها في كتاب مع لاتناهاها (على الله يسير) وانما كتبها من
 قبل أن يبرأها (الكيلا تأسوا) أى لثلاث حوزوا (على ما فاتكم) بانه للتقصير في التدبير للاشتغال
 باسباب المسابقة مثلا (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه تدبيركم كيف هو هذا الصرح عن التدبير
 موجب للاختيال والتكبر المكروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل غما كتموه فقال ألا
 حين يستفسون ثيابهم
 يعلم ما يسرون وما يعلنون
 (قوله عز وجل يومئذ
 يقول من أين أتيت
 شديد الايام) (قوله عز
 وجل يلتقطه بعض
 السيارة) أى يأخذ على

بالشيء يوجب الحزن على قوائمه فيوجب البخل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة مجودة
 يا مربيهم من يحبه ثم يرم الناس فهو لاء الضرحون هم (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل)
 ليعرضوا عن أمر الله بالانفاق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالبخل فيما يأمر
 بالانفاق فيه (فان الله هو الغني) عن انفاقه (الحمد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس
 التقدير ما نه امن التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات)
 ليتدبر الناس في صدقهم (وأنزّلنا) الى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقلي ليتدبروا
 بهم ما في أمور دينهم وديارهم (ليقوم الناس بالقسط) أي العدل عن كل التدبير (وأنزّلنا)
 ليتدبروا برفع المعاند عنهم (الحديد) اذ (فيه بأس شديد) ليس انزاله لخص الثمر اذ فيه
 (منافع) كثيرة (لنناس) كلهم لتوقف الصنائع عليه (والبأس أيضا ليس بشر على الاطلاق
 اذ كثيرا ما يكون لنصر الله ورسوله فكان انزاله (ليعلم الله) أي ليظهر ما علم من أنه (من
 ينصره ورسوله) وهو وان كان يقتصر لذاته ورسوله بعد كشف الحجب البتة لكن ربما لا يقتصر
 (بالغيب) وليس ذلك لضعفه وذلكه حينئذ بل (ان الله قوي عزيز) ارسال الرسل وان كان
 لا فائدة الهداية فانما يحصل لمن قدرت له والافلا وان كان من ذرية كبار الرسل فانما (لقد ارسلنا
 نوحا و ابراهيم) من كبار الرسل (و) لم تنقطع نبوتهم ما ورسالتهم اذ (جعلنا في ذريتهم النبوة
 و) الرسالة اذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم نعلم الهداية لجميع ذريتهم (فمنهم مهتدون وكثير منهم
 فاسقون ثم) لم يزل الفسق فيهم وان (قضيينا على آثامهم) تأكيدا لرسالتهم (برسلنا) المنسوبين
 الى مقام عظمتنا (وقضيينا) هؤلاء الكبار زيادة في التأكيد (بعبسي) المتبس بالاله عند جماعة
 لذلك في بكونه (ابن مريم وآتيناه) تكميلا لرسالته (الانجيل) الذي هو أشمل الكتب
 المتقدمة على دقائق الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جميلة اذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه
 رافة) لاجلها لا يقتلون القاتل ولا يضر بون الضارب والشام (ورحمة) بتحصين اخلاقها
 ومسايعها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم
 (ما كتبناها عليهم الا) لاجل أن فيها (ابتغاهم رضوان الله) لانهم اؤكدة للاعمال المشروعة
 الا انهم لما كانت حرج عليهم بمغزوا عنها (فمأروها حق رعائتها) فمع هذا التأثير من قدر
 عليه الضلال حتى كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (فآتينا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم
 ورهبانيتهم (وكثير منهم) وان كان فيهم الرافة والرحمة والرهبانية (فاسقون) بترك الايمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا يؤجرون على شيء منها وانما كثر فساقهم لعدم تة واهم اعتقادا
 على رهبانيتهم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله اتقواكم لله (اتقوا الله) ولا
 تجترؤا على معاصيه اعتقادا على رهبانيتكم (و) انما يتم التقوى بالايمان بجميع الرسل سيما
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فان الايمان به يتضمن الايمان بالكل (بوتكم كفلين) أي
 نصيبين (من رحمة) أي ثوابه كفل على الايمان بالمتقدم وكفل على الايمان بالتأخر كما يوثق

غير طلبه ولا قصد ومنه
 قوله لم يقبته التقاطا
 ووردت الماء التقاطا اذا
 لم ترده فهجبت عليه قال
 الرازي
 * ومنه لوردته التقاطا *

أهل الكتاب (ويجعل لكم) بدون الرهبانية (نورا) يكشف عن الحقائق (تمشون به) في منازل
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما بدر عنكم حال الغلبة (و) هي وان كبرت
 على أكثر الخلاق لا تكبر على الله اذ (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنة اذ هو (رحيم)
 وانما فعل ذلك بكم (لئلا يعلم) أي بعبدة (أهل الكتاب) المخصوصين أو بالالكفيلين (أن) أي انه
 (لا يقدر) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شيء من فضل الله) لابعثه (و) أن
 الفضل يختص بهم بل (بيد الله) وليس لهم منعه أن يؤتبه غيرهم بل (يؤتبه من يشاء) وانما
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) له أن
 يفضل عليهم المؤمنين اذ (الله ذو الفضل العظيم) قال عليه السلام انما مثلكم ومثل اليهود
 والنصارى كمثل رجل استعمل عمال فقال من يعمل لي من نصف النهار لي قيراط قيراط
 فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار لي العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
 ثم قال من يعمل لي من العصر الى المغرب على قيراطين قيراطين الا وانتم الذين تهملون من
 العصر الى المغرب الاكم اجر مرتين فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل
 عطاء قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي أعطيه من شئت ثم
 والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المجادلة) •

سميت بها لانها لما كانت اطلب الحق والصواب أشبهت بمجادلة الانبياء والقرآن ولذلك سمع
 الله اصحابها (بسم الله) المحجبي بكلامه في المجادلة حتى رأته قطع الظهار علة النكاح خطأ
 (الرحمن) بانظار الصواب به بطول مدة خفاته في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لرفع
 التحريم العارض وروى ان خولته بنت ثعلبة قالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت
 تزوجني وأنا شابة ذات مال حتى اذا أكل مالي وأفنى شبابي ظاهري وقد ندم فهل من شيء
 يجمعني واياها فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت ماذا كرا الطلاق وانه أبو ولي فقال حرمت
 عليه فقالت أشكو الى الله فأتى وحدثني وشدة حالي وان لي صبية صفارا ان ضممتهم اليه
 ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني أشكو
 اليك اللهم فانزل علي اسان نيك فقالت عائشة رضي الله عنها اقصرى حديدك ومجادلتك
 امانين وجه رسول الله اذ انزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى الي
 زوجك قتلا عليه الايات الاربع (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعت في ضمن
 شكايها حين (تجادلتني) قطع الظهار علة النكاح من قول (زوجها) أنت علي كظهر
 أمي (و) كلما قال لها رسول الله سمعت عليه (تشتكي الى الله) عن كون هذا التحريم قاطعا
 علة النكاح (والله يسمع) عن رضا (تجاوزك) أي ترجيعك الكلام اذ كان عليه السلام يراه
 مجازا أو كناية عن الطلاق وكانت تراه تخرجها فاطمة النكاح (ان الله سميع) لمجادلات
 أهل الحق عن رضا (بصير) بمقاصدهم فلا يعاقب الخطي ولا يذمه بل يؤتبه أجز الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)
 أي ينجون وقيل يعني
 العنب والزيت (قوله عز
 وجل يا أسنى على يوسف)
 الاسف الحزن على ما فات
 (قوله عز وجل يدرون)

(الذين يظاهرون) أى يقولون لتسوتهم اتق علينا كظهور أمهاتنا بمنون في حرمة الر كوب
مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين الى الحقائق يخلصون بذلك (من نساتهم)
يجعلون أمهاتهم مع انهم (ماهن أمهاتهم) بالحقيقة ولا في حكمهن بالمجاز اذ لا يقتضى
المجاز أن يكون في حكم الحقيقة الا بقلب الحقائق لكن لا يتقلب (ان أمهاتهم الا الاق
ولسهم) ولحوق الجسدات والمرضعات للمشاركة في الاصل و افادة التسمية (و ليس ههنا
من المحققات شئ لذلك) انهم ليقولون في التجوز بلا معنى لمحق للفرع بالاصل (منكرا) وان
كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) المجاز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان
(زورا) لعدم العلاقة (وان الله لعفو) أى مجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (عفور)
بالكفارة لو عدتم (والذين يظاهرون من نساتهم) قيد بذلك لان ظهار الاجنبية لا يوجب
الكفارة لوجود الحرمة هناك أولا فلا يكون القول منكرا و زورا محضا (تم يعودون)
بالسد ارك (لما قالوا) وهو امساك المظاهر عنها زمانا يمكنه مفارقتها منه تنزيلا لسبب
الجماع منزله وعند أى حنيفة بما استباحه استماعها ولو بالنظر بشهوة وعند مالك بالعزم على
الجماع (فحري رقية) أى فالواجب عليهم اعتناق رقية وقيدها الشافعي بالمؤمنة قياسا على
كفارة القتل (من قبل أن يتماسا) أى يجامعا اذ لا داعى الى أدائها بعده (ذاكم توعظون به)
لا شعاره بان هذا الجنابة تجعل رقية الجنانى أسيرة فيفكها باعتناق مثلها (واقه بما تعملون)
من المماسه قبل الكفارة (خبير فمن لم يجد) رقية (فصيام شهرين متتابعين) لانه لكونه ضعف
الواجب الاصلى في التجوز يصح صار كاقبل وتا كذا بالتتابع والقتل فك من الاسر وهو أيضا
(من قبل أن يتماسا) لكن لوجامع المظاهر لئلا يقطع التتابع عند الشافعي وينقطع عند
ابى حنيفة ومالك (فمن لم يستطع) تسابع الصوم هذه المدة لهم أو مرض أو سيق مفرط
(فاطعام ستين مسكينا) أى عمداك ستين مسكينا ستين مدا وهو رطل وثلاث وعند أى حنيفة
يهطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لان المعطى للغبر أمسك عنه صاحبه
فكأنما صامه وهو أيضا من قبل أن يتماسا لانه لم يذكرا كتفاهيد كره في المبدل عنه وأباح
أبو حنيفة ومالك التماس قبل الاطعام (ذلك) الصوم والاطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس
أفاد تصفية القلب (لتمؤمنوا بالله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله
اذ (تلك حدود الله) التي يجب الايمان بها وان لم تعقل وكذا العمل بها (وللكافرين) بحدوده
الترجيحهم عقولهم (عذاب أليم) على انكارها وترك العمل بها وكيف وهم يجادون الله (ان
الذين يجادون الله) أى يخالفونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذى هو الاصدق
من العقل (كبتوا) أى أخروا عن حد الانسانية ولا يعطفانه (كما كبت الذين من قبلهم)
حين اعتمدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون الى عقولهم بعد ظهور صدق
الرسل بالضرورة اذ (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غير ما ذارحوا
عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وعزلها وبالرسل (ولذلك يكون) للكاقرين عذاب مهين

أى يدعون (قوله عز وجل
أفلم يبدس الذين آمنوا)
أى يعلم ويتبين بلغة النضع
(قوله تعالى يستصحبون
الحياة الدنيا على الآخرة)
أى يختارونهم على الآخرة
(قوله تعالى يغيبون)

وتكون اهاتهم على روس الخلائق (يوم يعثهم الله جميعا) أى مجتمعين (فمنبئهم بما عملوا)
 بمقتضى عقولهم وما فوقوا من حكم الله في حدوده من وجهه أو وجوه وعلى خلاف عقولهم
 اذ (أحصاه الله) أى ما فوقوا من الحكم المعقولة لهم وغيرها وان كان فيها ما عقلا وفيها الحكمة
 (و) لكن (نسوه) عند العمل بها أو بعد ذلك وكيف لا يحصيها الله (والله على كل شئ شهيد)
 فان أنكر واشهوده لوجوه الحكمة وراه ما يدركونه بعقولهم قبل لهم (ألم تر أن الله يعلم
 ما في السموات وما في الارض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم لم أحاطوا بجميعها
 يقال لهم لو كنتم محيطين بالكل لاحطتم بما نجاى به بعضكم بعضا مع ان الله تعالى (ما يكون
 من نجوى ثلاثة الا هو رابهم) وان لزم من ذلك كونه شفعا للعدد وترمع انه واحد في ذاته من
 كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الا قول بل ما يكون من نجوى (خمس الا هو سادسهم)
 اذ وحدته ووتريته باعتبار ذاته وهذا باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من نجوى (لا أدنى
 من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينافى ذلك اختلاف أمكنتهم بل (أين ما كانوا) لاستواء
 الامكنة بالنسبة الى من تنزه عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك الا ان ابقوا للتكليف (ثم ينبئهم
 بما عملوا) يوم ارتفاع التكليف (يوم القيامة) فان لم يتصوروا معية الذات فليست صوروا معية
 العلم (ان الله بكل شئ عليم) والمعلوم مع العالم تصور فان أنكروا انبئهم القبايح فيما خالفوا
 أمر الله يقال (ألم ترالى الذين نهوا عن النجوى) حسنة أو قبيحة (ثم يعودون لما نهوا عنه)
 فيزعمون أنهم انما أتوا بالنجوى الحسنة (و) هم (يتناجون) بكل قبيحة (بالانتم) فيما بينهم وبين
 الله (والعدوان) فيما بينهم وبين الخلق (ومعصيت الرسول) الجامع بين الحقين (و) لا يقصرون
 في حقه على النجوى القبيحة بل يأتون بالقبيحة ظاهرا وان أرادوا الاختفاء فانهم (اذا جاؤك)
 مظهرين محبتك (حيولك) بقولهم السام عليك أى الموت ولا يضرك لانهم حيولك يعلم يحيد
 به الله (الذى بيده الحياة والموت) يتوسلون بذلك الى كذيب الرسول واستهاتته
 اذ يقولون في أنفسهم لو كان الرسول حقا عززنا عند الله (لولا) أى هلا (يعذب الله بما نقول)
 فاجيبوا بانه انما لا يعذبهم الله في الدنيا لانه لا يكفهم ذلك العذاب بل (حسبهم جهنم)
 الجامعة أنواع العذاب بل يكفهم نارها اذ (يصاوتها) فاذا كان معها غيرها زفتس المصير
 من كل وجه ثم خص للمؤمنين في نجوى الخير اذ لا يدعونها في مكان الشر لكن لما لم ينافه
 قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتناب الشرور واجتناب الخيرات (اذا
 تاجبتم فلا تتناجوا) بوجه من وجوه الشر (بالانتم والعدوان ومعصيت الرسول) فانها
 وان لم تناف الايمان تنافى مقتضاها (وتناجوا) بما هو مقتضاها (بانتم) فعل الخيرات (والتقوى)
 عن الشرور (و) لا يعتمدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب ايمانكم فان
 لم يسلب فاتقوه ان يعذبكم فان لم يهذب فاتقوه أن تلقوه عصاة اذ هو (الذى يسبه فحشرون)
 وانما نهى عن النجوى مطلقا لانه (انما النجوى) التى تصدو عنهم (من الشيطان)
 فان كان فيها خير بتوهم المؤمنون في الشرف كانت من الشيطان أيضا ليجزن الذين آمنوا

أى يصعدون والمعارج
 الدرج (قوله تعالى يقنط)
 أى يئس (قوله عز وجل
 يدسه في التراب) يدسه أى
 يدفنه حيا (قوله عز وجل
 يجحدون) أى يشكرون

(و لا ينبغي لهم أن يحزوا إذ ليس بضارهم شيئاً الا باذن الله) لا ياذن الله به في حق المتوكل عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل عليه لضمانه الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يحزبون عن الضيق ونأمر المؤمنين بمناجاة البر والتقوى تنافسوا في القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في مناجاته من جمع وجوهها فاذا سبوا الى محله لم يفسحوا لمن أتى بعدهم فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى ايمانكم التوسع فقتضاه التوسع لآخوانكم سيما إذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قيل لكم تفسحوا) أي توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فافسحوا يفسح الله لكم) في العلوم فانه اذا كثرت العلوم استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (وإذا قيل انشروا) أي انمضوا للتوسعة (فانشروا) ولا يتوهم فيه اذلال إذ (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بمزيد طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم باحسانهم الى آخوانهم بالتوسعة درجات (والذين أوفوا العلم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يقدر على تحصيلها لو اشتغلوا بها كيف وقد يرتفع البعض في العلم بالعمل بما يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرتفع به البعض الاخر لاختلاله به أو بما يفضله (و) ذلك بحسب خبرة المفيض عز وجل إذ (الله بما تعملون خبيراً) أي الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم التصفية عن حب المال سيما عند مناجاة الرسول (إذا ناجيت الرسول) لا اكتساب العلم الراجع للدرجات (فقد موا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم) اذا همتكم بحفظ ما أنفق فيه المال أكثر (وأطهر) لانه لو بكم فتكون كرامة مجاورة لانطباع العلوم (فان لم تجدوا) فلا تخرجوا عن تحصيل العلوم لفقدها (فان الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بآية متصلة فقال (أشفقتم) أي خفتهم الفقير من (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) لكل فجوى صدقة (فاذلم تفعلوا) مع كونه خيراً لكم وأطهر تزجها بجانب المال على جانب العلم (وتاب الله عليكم) فاسخ (فأقبوا الصلوة) الناهية عن الفحشاء والمنكر ثلاثاً تصير حجاباً عن العلم الحقيقي (وأوفوا الزكوة) المفيدة نوع تركية من الشح المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليقض عليكم بمزيد تقر بكم اليه بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أعمالكم فاذا لم يقض عليكم فالتصيركم ثم أشار الى ما في موالاته أعدائه من الضرر وان تصديها تحصيل العلم الراجع للدرجات فقال (ألم ترالى) المذائقين (الذين تولوا قوما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع انهم (غضب الله عليهم) فاني يكون عندهم العلم الراجع للدرجات بل انما يحصل منهم ما يفيدهم التردد لذلك (ما هم منكم ولا منهم ويخلفون) لكم مصيرين (على الكذب) بانهم منكم وانما يريدون بالعلم منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شبهاتهم (وهم يعاونون) انه لا يتأتى منهم الاحتجاج ورفع الشبهات (أعد الله لهم) بما الاتهم واستفاد ما يجعلهم في التردد (عدا باشدداً) أشد من عدايتهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) من موالاته أعداء الله وتحصيل علم يفيدهم

بالاستنهم ما تستيقنه
قلوبهم (قوله عز وجل
يكبر في صدوركم) أي
يعظم في نفوسكم (قوله تعالى
ينزع بينهم) أي يفسد ويخرج

التردد والخلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم انهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن ضررهم مع انكم انما تضرورنهم بالجرالى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (فصدوا) أى منعوا أنفسهم (عن سبيل الله) استماتة لسبيله يجعل ضرر تركه أهون من ضرر ذلك العلم المقيد للتردد (فلهم عذاب مهين) ولا ترفع تلك الاهانة أموالهم ولأولادهم فانه (ان تغف عنهم أموالهم ولأولادهم من الله شياً) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة اذ (أولئك أصحاب النار) ولا يتخلصون عنها بحرمة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود في النار مع اصرارهم على الأيمان الكاذبة يوم القيامة فاتهم بجهنم على الله (يوم يبعثهم الله جميعاً) فيسألهم عن جراتهم عليه وصددهم عن سبيله (فيخافون له كما يخافون لكم) فيجترون عليه اجترارهم عليهم مع اجترارهم عليه ههنا أيضاً (ولا يسألون لهذه الجراءة يوم القيامة اذ يحسبون أنهم على شئ) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم في الدارين (ألا انهم هم الكاذبون) المستقرون عليه الى ذلك الوقت وانما يجترونها على الأيمان الكاذبة جنة فلا لهم (استخوذ) أى غلب (عليهم الشيطان) فاوهمهم النجاة فيها (فانساهم ذكرا لله) فضلا عن ذكر علمه المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة فصاروا الايالىون له كالايسال له الشيطان اذ (أولئك حزب الشيطان) في الدارين ولا يفيدهم شيئاً في الدارين (ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون) فوائد الدارين بالحقيقة وان حصلوا في الدنيا بعض الخوارق نضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جمعوا بين علومهم وعلوم المسلمين يقال ان هذا الجمع ربما يدعو الى اتخاذ حدود غير حدود الله وهو يوجب الذلة (ان الذين يحدون الله ورسوله) أى يفتنون حدودا غير حدوده ويكفي في ذلك مخالفة حدود رسول الزمان (أولئك) البعداء عن الامر الواجب مستقرون (في) مقام (الاذلين) وكيف يحصل لهم رفع الدرجات بهذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لاغلبن أنا ورسلى) ولولم يكتب لم يغلب أيضاً (ان الله قوى) كيف والمغلوبية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا ان محادة الله ورسوله اعانت تصور من الكفار وهم مؤمنون يقال (لا تجد قوماً يؤمنون بالله) فان الأيمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) لوضوح المناقاة بين الأيمان بما وعبه أعدائهم ما فان الأيمان به يوجب الاحترار عما يضر فيه ومحبتهم منارة فيه لانها توجب المعية بهم (و) هذه المناقاة ذاتية بحيث لا تعارضها المحبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) فكيف تعارضها العارضة لطلب العلم وانما دفعت هذه المحبة تلك مع انها كالذاتية التي لا تزول بغير اذ (أولئك) الكمل الذين لا يزالون مجاضوا لله (كتب في قلوبهم الأيمان) فحما ما ينافيه سيما (و) قدر أيدهم بروح منه (و) كيف يحبونهم وقد علموا وجوب قطع محبتهم لان الله تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجرائهم أنهار المعارف بقلوبهم من قربهم فلا حاجة لهم الى اكتسابها من أعدائهم سيما وقد كانت

(قوله تعالى يدبوعا) يفعلون
من تبسيع الماء أى ظهر (قوله
عز وجل يتقض) أى
يسقط وينهدم ويتفاض
ينشق ويتقلع من أصله
ومنه قولهم فراق كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدين فيها) وكيف لا يكون لهم هذا القبيض وقد (رضى الله عنهم) ورضاه عنهم يوجب تواتر فضله عليهم بحيث (رضوا عنه) وكيف لا يقبض عليهم مع ان (أولئك حزب الله) وجزبه يستحق ما لا يتناهى من القبيوض (الآن حزب الله هم المفلحون) * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الحشر)

سميت به دلالة اخراج اليهود عنده على لطف الله وعنايته برسوله وبالؤمنين وقهره وغضبه على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بالجلال والجمال فيعاني السموات والارض (الرحمن) باظهار عزته وحكمته في ضمنهما (الرحيم) باللطف على المؤمنين باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أى نزه تنزيها مستحقا (لله) عن ان يكون في جلاله أو جماله نقص من مظاهرهما من جملة (ما في السموات وما في الارض) ظهوره بالجلال من حيث (هو العزيز) وبالجمال من حيث هو (الحكيم هو الذى) باعتباره قهر عزته ولطف حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا القهروان كانوا (من أهل الكتاب من ديارهم) الذين اجاوروا المؤمنين اطفا بهم (لأول الحشر) اجلاء بنى النضير الى اذرعوات واربعمان الشام وخيبر حين نكثوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم احديهم زينة المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في أربعين راكبا فاقوا قريشا عند الكعبة فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أخاه من الرضاة فقتله غيلة ثم صعبهم بالكتاب وحاصرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خيبر ودل المجموع على انه سنة الهية في اذلالهم فيموقع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأقرب صيغة الحصر لبدل على انه لا دخل لكم في اخراجهم لانكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) بانوا حكمهم فصار آية لكم (و) كذلك لهم اذ (ظنوا أنهم ما منهم حصونهم من) بأس (الله) فضلا عنكم (فأنا هم الله) أى قهره (من حيث لم يحتسبوا) أى من الجانب الذى لا دخل لحصونهم في تحصينهم بقتل رئيسهم (و) يكفى من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أى الخوف حتى أيسوا من الرجوع الى مكانهم باستغاثه من غيرهم فصاروا (يخربون بيوتهم) لئلا يسكنها المسلمون وسوا في التخريب بينهم وبين أعدائهم فخر بها (أيديهم وأيدي المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب تخريبهم اليهم (فاعتبروا) من حالهم في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين للامور الغيبية بالقياس على الحسوسات (و) لو قيل الجلاء ليس بتعذيب فكيف يقاس عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على العذاب المقدر فانه (لولا أن كتب الله عليهم الجلاء اعذبهم) بالقتل والسبي كما فعل ببنى قريظة وكانهم عذبوا (في الدنيا ولهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار ذلك) أى تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بنى قريظة بل (بانهم شاقوا الله ورسوله

السن أى لا اجتماع بعده
أبدا (قوله تعالى يظهره)
أى يعلوه يقال ظهر على
الجانط أى علاه (قوله عز
وجبل عوج) أى يضطرب
(قوله تعالى وتر كتاب بعضه)

ومن يشاقق الله عذبه لمحالة (فان الله) وان كان حليماً فلا يحلم أبداً على من شاقه فان يحلم في الدنيا فلن يزيد شدة عليهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالاً للكفار واعزازاً للمسلمين فكذا قطع بعض الخيل وابقاء البعض قانه عليه السلام أمر بقطعها فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال الخيل تقطع فاستمر على القطع بعضهم وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي نخيل (أو تركوها) لا تقصد الاحراق بل (قائمة على أصولها فبأذن الله) ليعز المؤمنون بأذهاب غيظهم على الكفار فيما قطع وبموصول التي لهم فيما بقي (وليجزى الفاسقين) يجعل ما بقي لأعدائهم وقطع رجاؤهم عما قطع (وإنما كان ابقاء ما بقي اعزازاً للمؤمنين واذلالاً للكافرين لان (ما أفاء الله) أي رد (على رسوله) بعد ما خلق له السبل ثم جعله لمن دونه فاتزع (منهم فإأ وجفتم) أي سيرتم بسرعته قبل أن يصل الخبر اليهم (عليه) أي على تحصيله (من خيل ولا) مادونه من (ركاب) أي من كواب من ابل أو حمار لا يدمنه في السير إلى أرض العدو ولئلا تسرع اليكم الهزيمة (ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء) بالقاء الرعب في قلوبهم فهو معجز مخصوصة بقدره الله لا اعزاز رسوله واذلال أعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة أسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلة أسباب اعنده اذ (الله على كل شيء قدير ما أفاء الله على رسوله) فهو وان خاق للرسول بالاصالة لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاءه على رسوله فقد نزع (من أهل القرى) فصار للنازع فيه سهم وللمردود عليه سهم (فله) الاخماس الاربعة (وللرسول) خمس الخمس (ولذي القربى) بنى هاشم والمطلب لابن عبد شمس ونوفل لا يباطلهم قرباتهم لقطعهم المعاملة معه لان لهم دخلاً في سبيته حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام (والبنيامين والمساكين وابن السبيل) لان لهم دخلاً في النصر وقدم البنيامين لشدة حاجتهم وليجعل له في الصدقة نصيباً ولذلي القربى لانهم من أوساخ الناس فكروه أن يكون منشوهم عليها وانما قسم مال التي هذه الاقسام (كأن لا يكون دولة) أي متداولاد انرا (بين الاغنياء منكم) أي أهل القتال اذ تصيرون أغنياء فيتركون القتال حباً للحياة (وما آتاكم الرسول) من الاخماس الاربعة التي أمر الله (تخذوه) من غير تقدير (وما نهاكم عنه) من أخذ الخمس الباقي (فاسهوا واتقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والسهم الاربعة التي لله فهي رسوله في حياته يجعلها (للقراء) لانهم أحوج (المهاجرين) الى الله ورسوله فهم أحق بالعتاء سبباً من حيث انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فلا بد من تعويضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بهام انهم انما هاجروا (يتغون فضلاً من الله) ولا يصرفون الاموال في غير مصادرها لانهم يتغون من الله (رضواناً) كيف (و) هم أولى المستحقين من المترصدين للجهاد لانهم (ينصرون الله ورسوله) وكيف لا يعطون سهام الله مع أن (أولئك هم الصادقون) في محبته فعتاؤهم ينزل منزلة عطائه عز وجل وكيف لا يخص هؤلاء بالعتاء مع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) الانصار نقص استحقاقهم لعدم هجرتهم لانهم

يومئذ يوج في بعض أي
يختلط بعضهم ببعض
مقبلين ومردبين حديري
(قوله تعالى يضرب علينا)
أي يجعل الى عقبنا يقال
ضرب يضرب اذا تقدم أو

(الذين تبوءوا الدار) أي توطنوا دار الهجرة (و) تبوءوا (الايمان) فلا يخرجون عنه بمنعهم العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يخاف على ايمان الانصار مع انه كان (من قبلهم) ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معايشهم وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يكرهون المنع لانهم (لا يجدون في صدورهم حاجة) يريدون لاجلها شيئا (مما أو تروا) لو وجدوا حاجة لقد تموا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون) المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنازلتهم (ولو كان بهم خصاصة) أي شدة حاجة الى ما آتوا به فلو كان مال النبي بايديهم ما منحوا به عليهم (و) كفي بذلك فضيلة فان (من يوقشع نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلطون) بحسبة الله تعالى ومقامات قربه (و) كالأبكره عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم فلم يستقر في قلوبهم استقراره في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الغفران اذ (يقولون ربنا اغفر لنا) يريدون الله المهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لاخواننا الذين سبقونا بالايمان) فاذا طلبوا لهم ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا اعطاءهم لكان في قلوبهم غل عليهم اسكنهم يقولون (لا تجعل في قلوبنا غلا) أي حقد (للذين آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤف) فارأف بالغفرة لنا ولما سبقنا بالايمان (رحيم) فارفع رحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحمنا رحمة تغنيننا بها عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا لهم مثل ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم (ألم ترالى الذين نافقوا) عبد الله بن أبي اسحاق واصحابه (يقولون لاخوانهم الذين كفروا) ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم أولى باخوة المنافقين اذ يدعون الايمان بكل نبي بعثه كدعوى المنافقين لا يحييوا محمدا الى مادعاكم ولا تخرجوا بقوله من دياركم (انتم اخرجتم الفرج من معكم) فنجتمع على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين (لا نطيع فيكم) أي مخالفتكم وخذلانكم (أحد أبدأ وان قوتنا لمنصرتكم) بالقتال معكم أو بتخذييل المؤمنين فيظهرون تقديم اخوانهم على أنفسهم في تحمل الخروج والقتال (والله يشهد انهم لكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينتظرون من له الغلبة في العاقبة ثم ليس كذبهم يكذب جز من مجموع ما قالوا بل يكذب كل جز منه (انتم اخرجوا لا يخرجون معهم) مخافة ان يقتلوا في الطريق أو القاية (ولئن قوتوا لا ينصرونهم) بقتال ولا خذلان مخافة ان يقتلوا أو يقضوا (ولئن نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليون الادبار) انهما (ثم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد رهبة) أي مخافة مستقرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك الايمان بآياته ورسوله ويخافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغى ان يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وقضيتهم

تجعل وأفرط يفرط اذا
اشط وقرط يقرط اذا قصر
ومعناه كاه التقديم (قوله
عز وجل يستحكم
يهلككم ويستأصلكم
(قوله يسا) أي يا يسار قوله

(جميعا الاقري محصنة) أي محفة ووظة بالدروب وانخذادق (أو من وراء جدر) وايسر ذلك
لجنهم في أنفسهم بل (بأسهم) أي قتالهم اذا وقع (بينهم شديد) لكنهم اذا قاتلوكم جنبوا المتفرقة
قلوبهم وان اظهروا اجتماعها بحيث (تحسبهم جميعا) أي مجتمعي القلوب (و) لكن (قلوبهم
شقي) أي متفرقة لا افتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر
مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جنبهم المفضى الى الهلاك كل
(كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جنبوا (قريسا) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال
أمرهم) أي سوء عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)
ويوجب التبري بعد الاغراء على القتال (كمثل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر) فاني اعينك
فما يقع عليك (فلا كفر قال) مخافة ان يشاركه في عذابه (اني برى منك) فلا عينك (اني
أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم يتفقه التبري كالم يتفقه الأول
وعده الاعانة (فكان عاقبتهم أنهم في النار) ولم يفد الشيطان تبريه الخروج عن النار
كالم يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كانا (خالدتين فيما) وكيف لا يتخذان فيها
(وذلك) الخلود (جراء الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر فيل المراد بالانسان اوجهل قال له
ابليس لانعاب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الآية وقيل رهب اسمه برصيصا عبد الله
سبعين سنة فجاه الشيطان بزى الرهبان فاقام عنده حولا لا يفتار في الاربعين الامر فلما حال
الحول قال اني منطلق وعندى دعوات تشفي السقيم والمجنون قال اني أخاف أن يشغلني الناس
عن عبادتي فلم يزل حتى علمه ثم تعرض لبنت الملاك فغنىها فجاه بصورة متطيب ثم قال ان الذي
عرض لها ماردا ليطاق اذهبوا الي برصيصا اليدعوف تشفي ففعلوا فلما انتقل برصيصا عن صلانه
وقع في قلبه جالها فغنىها الشيطان وكشف عنها وقال له واقها ثم قال تب فلم يزل به حتى فعل
وجلت فقال افتضحت فهل لك أن تتعلمها وتقول لاهلها ذهب بها شيطانها فقتلها ثم دفنها الى
جانب الجبل فأخذ الشيطان بطرف ازارها فبقي خارجا فانطلقوا اليه فقالوا ما فعلت اختنا
فقال ذهب بها شيطانها فجاهم الشيطان فقال انهم مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها
خارج فوجدوها كذلك فأمر برصيصا فقال تطيعني في خصلة فأخذ باعينهم فأخرجك من
مكانك قال ما هي قال تسجد لي فسجد له فقال هذا الذي أردت منك اني برى منك (بأيها الذين
امنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تأمنوا مكر الله (اتقوا الله) أن يسلب عليكم الشيطان
ليغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كالرياء والحب
لذلك (لتنظرنفس) ان لم تنظر الكل (ما قدمت لغد) ما فيها من المعاصي التي لا يفضيه الى
الكفر عن استحصان تلك الطاعات (و) اذا اعنتم النظر فلا تعمدوا عليه بل (اتقوا الله)
أن يكون في طاعاتكم معاص خفية اطع الله علما (ان الله خبير بما تعملون) مواطن
أعمالكم (و) اذا رأيتهم عجزكم عن الاحاطة بالبواطن (لا تكونوا) في ترك النظر فيها (كالذين)
تركوا النظر بالكلية حتى (نسوا الله فانساهم) ما يستعملون به (أنفسهم) فانصفت

يتخافتون) أي يتساررون
(قوله عز وجل ينسفها ربي
نسفا) يقامها من أصلها
ويقال ينسفها يذريها
ويطيرها (قوله عز وجل
يركضون) أي يعدون

بالنفاص حتى صح ان يقال فيهم (أو ائلك هم الفاسقون) أى الكاملون فى الفسق لا غيرهم
 ولا ينبغى أن يلغظ خذلان الله بعض العاملين والمجاؤ ببعض الفاسقين فانهم لا يستويان
 لو خذلا أو نجيا كما (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العاملون فائزون بالدرجات
 أو بتخفيف العذاب كما انه (أصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم والقرب لكنه يجب أن لا يزال
 الخوف عن قلوب العاملين وان ارتفعوا فيهم ارتفاع الجبال سيما بعد سماع مواعظ القرآن
 فانه (لو أنزلنا هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموجب للنظر والتقوى بكل حال (على جبل)
 بشقيه له وتكليفه بما فيه بعد اعطاء القوى المدركة والمحركة (لرأيت به خاشعا) أى متذلا
 لعظمة الله (متصدعا) أى منشفعا (من خشية الله) مع عظيم مقداره وغاية صلاحته (وتلك)
 الامور وان كانت وهمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لانها (الاصناف انضربها للناس) الذين
 نسوا صغر مقدارهم فتكبروا ولم ينهم فقتلوا بهم (العالمهم يتفكرون) ليعلموا انهم أولى بذلك
 الخشوع والتصدع وكيف يترك الخشوع والتصدع لذات الله واممائه مع انه (هو الله) له
 هوية تقتضى الهيته فيجب ان يخشع لها سيما من جهة توحيدده لانه (الذى لا اله الا هو)
 ويتصدع من خشيتها لانه (عالم الغيب والشهادة) والمطلع على الاسرار يجب ان يخشع له
 ويخشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعمة العامة والخاصة وحق المنعم ان
 يخشع له ويخشى أن تسلب نعمه وكيف لا يخشع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضاها
 الملكية التى بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذى لا اله الا هو الملك) مع انه
 (القدوس) اى المنزه عن العلائق فلا يناسبه نفس لم تترك عنها فيخاف ابعادها (السلام)
 عن النقائص فلا يناسبه المتصف بها على انه (المؤمن) أى المعطى الامان عن العلائق
 والنقائص لمن زكى نفسه فلا عذر لمن لم يترك عن العلائق ولم يتصف بالكالات مع انه (المهيمن)
 الرقيب الذى ينظر من يعمل ليا من من العلائق والنقائص ومن لم يعمل له وكيف يناسبه
 او العلائق والنقائص مع أنه (العزيز) وذو العلائق والنقائص ذليل والنذلة وان كانت ذاتية
 للعبد لكنه (الجبار) يجبر نقائص العبد بكالاته واذا كمل فلا ينبغى ان يدعى الكمال لنفسه لانه
 (المتكبر) فيخاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانها على الاطلاق دعوى الالهية
 (سيهان الله عما يشركون) ثم ان هويته يجب ان يخشع لها ويخشى من حيث (هو الله الخالق)
 والخلق تقدير الاشياء بالمقادير المخصوصة فيخشى فيه نهص المقادير ومن حيث هو (البارئ)
 الذى برأ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد الخلق الخاشى أقبل
 للكالات من حيث هو (المصور) الموجد للصورة فيخاف من مخالفة تغيير الصورة الى أدنى
 ومن موافقته الى اعلى اذ (له الاسماء الحسنى) يظهر بها فيمن يوافقه ويدل على ظهوره بها انه
 (يسبح له ما فى السموات والارض) لا يمكن يخشى جماله فى البعض من حيث (هو العزيز) لانه
 انما يظهر فى الكل بحسب استعداده اذ هو (الحكيم) ثم والله الموفق والمهم والمهد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وأصل الرخص تحريك
 الرجاين تقول ركضت
 القوس اذا أعديته بتحريك
 رجليك فعسدا ولا يقال
 فرخص ومنه قوله عز وجل

* (سورة الممتحنة) *

سميت بهذا للدلالة آية الامتحان على انه لا يكتفى في باب العمرة بطواهر الادلة كالهجرة بل لابد من
 اختبار البواطن فدلائل الاعتقادات اولى بذلك وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)
 المتجلى بكالاته في المؤمنين حتى يحبوا محبه ويعادوا به - داوته (الرحمن) بينان ضرر محبة
 أعدائه (الرحيم) بابقاء الايمان مع هذه المحبة المضرة لذلك خاطب من والى بعض أعدائه خطاب
 المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم
 فخذوا حذرکم وأرسل مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليا وعمارا وطهجة والزبير والقداد وآب امرئ وقد قال انطلاقة حتى تأتوا روضة خاخ فان بها
 طعينة معها كتاب الى أهل مكة فخذومنها واخلوها فان أبت فاضر بواعثها فأذركوها
 فجهدت فسل على السيف فأخرجته من عقاصها فاستخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حاطبا فقال ما جئتك عليه فقال ما كفرت منذ أسأت ولا غششتك منذ نجتك ولا كنتي كنت
 امرأ ماصقا في قریش وليس لي فيهم من يحى أهلي فأردت ان آخذ عندهم يد او قد علمت
 ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فقال عرد عني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله
 انه قد شهده يدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
 لكم فانزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله محبته واعتقاد أنكم
 من جنوده ويجب على المحب اتخاذ عدو والمحبوب عدو وعلى الجندى اتخاذ عدو الملك عدو
 فمن أين لكم محبته (لاتخذوا عدوى) لاسيما اذا كان (عدوكم) أيضا وليا وقدم الاوّل
 لان الاوّل في تقديم جهة عدو المحبوب والملك فلو كان لكم اتخاذ واحد ويا فمن أين لكم
 اتخاذ جماعة منهم (أو اياه) وليس المنهى مجرد المحبة الباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت
 مثل القاء المودة وأنتم (تلقون اليهم) الكذب (بالمودة) كيفية لا يقتضى الايمان
 عدوتهم مع عدوتهم للايمان اذ (قد كفروا) لا بما ظهر بطلانه أو احتمل بل (بما جاءكم من
 الحق) لاجل محبته اليكم دونهم وعادوكم من اجله اذ يخرجون الرسول وياكم) من اجل
 (ان تؤمنوا بالله) الجامع للكالات المقتضية اتقاد الناقص له سية باعتبار انصافه بوصف
 (ربكم) الذي رباكم بالكالات فهي بالحقيقة عدو مع الله فهل لكم القاء المودة اليهم من
 اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (في سبيلي) لان اخرجهم من سلكتهم فواصلون
 بالمكاتبه اخباره (وهل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم ابتغاء مرضاتي) وكانكم (تسرون)
 عني ان تلقوا (اليهم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وانا أعلم بما اخفيتم) من
 حفظ أهلكم وانا أولى به (وما أعلنتم) من المودة معهم (ومن يفعلهم منكم) أى المذكور عن
 اتخاذ جماعة منهم اولياء وواصل اخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (فقد ضل) بهذه
 الوجوه (سواء السبيل) الذي يسلكه بالايمان ثم ان القاء المودة اليهم مع ما فيها من وجوه
 الضلال لا يقيدكم المقصود فانهم (ان يثقوكم) أى يظفروا بكم لم يراعوا القاء المودة بل

اركض برجلك (قوله عز وجل
 يدمنه) يكسره وأصله
 أن يصيب الدماغ بالضرب
 وهو قتل (قوله عز وجل
 يستخسرون) أى يعيون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصروا على عداوة الباطن بل (يسطوا اليكم أيديهم وأسنتهم بالسوء بالقتل والشتم) (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (ودوا لوتكفرون) وهو أشد من العداوة ولو نفعتمكم مودتهم لحماية أرحامكم وأولادكم (ان تنفعكم أرحامكم) أي أقاربكم (ولأولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحماية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضر وتكم اذا (يفصل بينكم و) لا يخفى على الله ابشاركم جانبهم على جانب الله اذ (الله بما تعملون بصير) فلو حضروكم كانوا أشد ضررا لكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قبل هذا القطع ليس ينهي عنه بل ما موربه (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسنها جميع الممال (في ابراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا قومهم انابر آمنتمكم) أي من ذواتكم فضلا عن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره فليس مظاهر الهية بل مظاهرا شرقا فوجوده ولا ينال بانعامكم علينا اذ (كفرنا بكم و) لا يوجد تكم اذ (بدا) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تزالون (حتى تؤمنوا بالله وحده) فخرجوا عن عداوته وبغضائه الموجبة له سدوتنا وبغضائنا (الاقول ابراهيم لايه) رعاية لا بونه فانه لا اسوة فيه (لاستغفرون لك) أي لا طين المغفرة من الله لك (و) لكن (ما أمك لك من الله) من نفع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار فالبراة والعداوة والبغضاء متقررة ولا ينال بضررها اذ توجهنا الى الله فقلنا (ربنا عليك توكلنا) في دفع ضررهم (و) ان وصل بنا ضررهم لمعاصينا (اليك انبنا و) ان لم ينقطع بذلك ضررنا فهو سبب كالتنا اذ (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان اشد نالهم في بعض الامور (اغفر لنا ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغلبة علينا والافلايحكم ان يقبلوا اذ (انك انت العزيز) الغالب وانما تعلمهم اذا غلبتهم مقتضى الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكيم تغلب من توكل عليه وأناب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن هذه الاسوة وان كانت موصلة براهيم ومن معه فهي فاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم فان لم ينقطع منه فلا أقل من قطع ثواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كما قلتم لكات اسوة قيحة لكن (لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة) وهي انما كانت اسوة (لمن كان يرجو الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا أقاربه (واليوم الآخر) بترجيح جانب الله على جانب أقاربه (ومن يتول) أعداء الله فانه تعالى لم يأمر بعداوتهم لاحتمالها (فان الله هو الغني) ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحديد) بذاته ثم ان كانت العداوة لله موجبة ضررا فلا يدوم ذلك الضرر بل ربما لا تدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) بتوفيقهم للايمان (و) لا يعسد من الله توفيق أعدائه للايمان به اذ (الله قدير) على جعل أعدائه أوليائه (والله غفور) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سائرهم حسنات ولما نزل لا تتخذوا ترك المؤمنون بالكل والاتساق اليهم لان ذلك نوع موالاته فأشار عز وجل

يستعملون من الحسير
وهو الكمال المعني (قوله
تعالى يكافركم) أي يحفظكم
(قوله عز وجل يستعملون)
أي يسرعون من التسلان

الى أن انتهى بقصد العداوة فقال (لا ينهاكم الله عن الذين) لم يبالغوا في العداوة اذ (لم يقاتلوكم) مستقرين (في) عداوة (الدين) ولم يفعلوا بكم ما يقاربه اذ (لم يخرجوكم من دياركم) عن (أن تبروهم) أي تحسنوا اليهم (وتقسطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من الولاية غير منهي عنه في حقهم بل مأمور به (ان الله يحب المقسطين) وانما منهي عن موالاتهم القلبية ثم قال (انما ينهاكم الله عن) الموالاتة من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم من أجل الدين اذ (قاتلوكم في الدين) وأخرجوكم من دياركم) ان قدروا بأنفسهم (وظاهر واعي اخر احكم) ان لم يقدروا (أن تولوهم) ولو بالبر والاقساط اليهم (ومن يتولاهم) بوجه من الوجوه (فأولئك) وان كانوا يدين بمن أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالاتة في موضع العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لانه قطع الابالهجرة ولا يصح الموالاتة بعدها الا بعد الامتحان فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تولوا أحدا الا بالامتحان وان هاجر (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) فذات هجرتهن على ايمانن فذلك الدلالة لضعيفة لا تبطل موالاتهن (فامتحنوهن) هل هاجرن الله أولديسا أو غضب على زوجها بحلقها واستطلاع قرائنها فانه وان لم يقد القطع لاختصاصه بالله اذ (الله اعلم بايمانن) بقيد ما يشبه العلم (فان عاتوهن مؤمنات فلا ترجعهن) أي لا تردوهن وان جرى الصلح به بردن من جانبنا منهم (الى) أزواجهن (الكفار) لانه انقطع نكاحهن وما فيه شبهة من جانب (لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) فلا وجه للرد (و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمرنا بالاقساط الى أهله (أتوهم ما أتفقوا) أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولاجتراح عليكم) أن تنكحوهن (لانقطاع نكاحهم بلاعدة اذ لا حرمة لمناهم) (اذا أتيتوهن أجورهن) أي مهورهن وراء ما رد على الأزواج ولا تبقى مهورهن على الذمة فلا يرتفع الجناح بالكلية وان صح النكاح (و) كما بطل نكاح المزمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تمشكوا بهنم الكوافر) أي بهن وهن التي يتسكن بهن في الاستحلال (واستلوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهورهن وان جرى الصلح بأن لا يردوا من جاءهم من الاله لانه لما بطل في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين الالهية منها بالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الأول من وجوه (وليسئلوا) المرأة المؤمنة اذ لم تهاجر (ما أنفقوا) في مهرها بالطلان النكاح من جهتها (ذالكم حكم الله بكم بينكم) الآن نسخ به حكمه الأول بالصلح وسيصير أيضا منسوخا (وانما فعل في كل وقت بمقتضى مصالحه اذ) (الله عليم حكيم) وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار) أي وان ارتدت منكم امرأة فطقت الكفار فلم يردوا مهرها (فعاقبتم) فغزوتموهم فوجدتم منهم غنيمة (فأتوا) من الغنيمة مقدما على القسمة (الذين ذهبوا أزواجهم) من المسلمين (مثل ما أنفقوا) في مهورهن (واتقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الايمان يوجب تقديم حقوق عباده على حقوق أنفسكم ولما فرغ عن هجرة المسلم كان ذكر هجرة الافعال فقال (يا أيها النبي) الذي له الاطلاع المبشر لضمان الثواب والمعفرة (اذا جاءكم المؤمنات يبائعنك) لضمان الثواب

وهو مقارنة الخطومع
الاسراع كمنى الذئب اذا
أسرع يقال من الذئب
ينسل ويعسل (قوله عز
ويسل بسطون) أي

والغفرة (على) أعمال القلب (أن لا يترك بالله شيئا) أعمال البدن لشهوة البطن
 (لا يسرقن) لشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا يزنيرو) للغضب المتعلقة بحاصل
 من شهوة الفرج (لا يقتلن أولادهن) أعمال اللسان المتعلقة بالأولاد (لا يأنين يهتان) أى
 يكذب يهت السامع (يقترينه) أى يخلقه في الولد بأن تقول لزوجها هذا ولدى منك
 يسقطنه عليهم من موافقتهم إياهن ما يريدتم (بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك) أمرك
 إياهن بقرض (معروف) عرف فرضيته (فبايعهن) على ضمان الثواب والغفرة على
 استغفارهن عن أذن ما ذكر (واستغفر لهن الله) فإنه يحق الضمان أيضا (ان الله غفور)
 لمن استغفرت له (رحيم) بالثواب والغفرة لمن ضمنته له (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم
 أن لا تتولوا الأمان تصف بالصفات التي لأجها بابها هم الرسول (لا تتولوا قوما) اتصوا
 بأضداد تلك الصفات لأنهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع أنهم اغتصابوا بها
 حين (قد يسوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن ينالوا فيها جزاء (كما ينس الكفار) ان ينالوا
 فيها خيرا اذ كانوا (من أصحاب القبور) * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصف) •

يتناولون بالكره ويجارون
 أى يرفعون أصواتهم
 بالدعاء (قوله نه الى يأنل)
 يحلف بقتل من الائمة
 وهى اليمين وقرئت بيان

سميت به تسمية لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما يوجب حبه ليه ان هذه الاعمال توجب
 الاتصاف بأوصافه عز وجل والتسمى بأسمائه قياسا على عكسه ههنا وهو من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) التجلي بأسمائه وصفاته فيما فى سماواته وأرضه حتى زنته عن النقائص
 واعترفت ان ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالتخويف عن ذلك النقص
 ليمد بالكمال (الرحيم) بحسبة القتال مع أصحاب النقص لتتقاع أسبابه بالكعبة (سبح) أى نزه
 عن أن يظلم أحدا تنزيها تابنا (لله) من ظهوره بكالانه فى كل شئ لم ينقص استعداده (ما فى
 السموات وما فى الارض) اذ لم يظلم شيئا منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده
 فستر عنه كاله من حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يستر عنه دون كامل
 الاستعداد رعاية للحكمة من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا) فاستعدوا بالإيمان
 للكمالات التي من جملتها موافقة أقوالكم لأفعالكم (لم تقولون ما لا تفعلون) به كما يقتضى
 موافقة القول للاعتقاد لا يتقلب نفاقا كذلك يقتضى موافقة العمل للابتناب به فيوجب
 مقابله بمقتنه (كبره قنا عند الله) الذي يهتردونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا
 ما لا تفعلون) وهذا المقت فى ترك الجهاد بعد قبوله قولاً لانه ترك المحبوب بعد التزامه ان الله
 يحب الذين يقاتلون) ليجتمع الناس (فى) سبيله) مصطفة من له (صفا) يظهر اجتماعهم
 ليكون أخوف للعدو سيما وقد اتصل بعضهم ببعض (كأنهم) فى عدم الفرجة (بنيان
 مرصوص) أى مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم * وروى أن المسلمين قالوا وعلنا أحب
 الاعمال الى الله لبد لنا فيه أموالنا أنفسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

قولوا

قولوا يوم أحد فذلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون الآية (و) كيف لا نوجب مخالفة القول مع الرسول للفعل المقت وفيه ايذاء الرسول المستلزم للزيف عنه الموجب للزيف عن الله الموجب لبقته اذ ذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنون به (يا قوم) الذين حقهم ان يفيدوني كل راحة (لم تؤذوني) ولو بما لا يتضمن تكذيب كسببة الادرة الى (وقد تعلمون اني رسول الله اليكم) فحقكم ان تعظموني لان تؤذوني (فلما زاغوا) أي ماؤا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله كيف ولولم يرغهم لهداهم ولكنهم خرجوا عن سبيله بايذاء رسوله (والله لا يهدي) لسبيله (القوم الفاسقين) أي اناسا رجس عن سبيله وهذا دليل مقته على أدنى وجوه أذى رسوله ومخالفته القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشدا ايذاءه لفيكون أشد لله قت (و) يدل على ازاعة الله قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يتسبب الى الاب (يا بني اسرائيل) الذين كفرتم الخوارق ومن جاتم التولد بلا أب (الذي رسول الله اليكم) كرمي وليس في معجزاتي ما يظلمها الكوني (مصدق لما) صدقته المعجزات (بين يدي من التوراة) ولما صدقتم بعدى الكوني (مبشر برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) فطالبوه بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التي هي أجل من بينات موسى (قالوا هذا سحر مبين) اذ لا تظهر المعجزات على يدي ولد الزنا مع أنه لم يتحقق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارها صاته السابقة ومعجزاته اللاحقة أن تولده بغير أب من جملة الخوارق ولو كانت معجزاته مخرامع أنها أجل من معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونها سحر الكرم يدعون الايمان به من أجلها (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) فزعم أنه يلبس السحر بالمعجزات أو يظهرها على يدي المنبئ تلبسها بالنبي (و) لا وجه للتلبس في الدعوة الى الخير المحض اذ هو يدعى الى الاسلام) الذي هو محض الخير وهم ظالمون في تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الاقوال ابطال آيات الله (ليطفوا نور الله) الذي هو الهداية الى الخير المحض (بأنفواهم والله متم نوره) بأقامة الحجج ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فارادتهم ضد ذلك لا يعارض ارادة الله وكيف لا يتم هذا النور مع أنه (هو الذي ارسل رسوله) بهذا النور اذ ارسله (بالهدى) الحجج ورفع الشبه (ودين الحق) أي الاعترافات الصائبة والاحكام الحكيمة التي لا تقبل التسخ (ليظهره) أي يبرجه (على الدين كما ولو كره) ذلك أهل سائر الاديان فلا مبالاة لكرهاتهم اذ هم (المنركون) بالله غيره اذ جعلوا الغير قادرا على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحدا يقدر على مثل آياته (هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الدين وهو انه متضمن (تجارة) أمره لا توجد في سائر الاديان أقلها أنها (تعيبك من عذاب أليم) على الشرك الذي لا يخلو عنه شيء من تلك الاديان (تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يخلو من تجوز كون بعض المعجزات من غير الله أو من الله على سبيل التلبس للسحر بالمعجزات أو لم تتبى بالنبي ثم انكم تطلعون في هذا الدين على تفاصيل معرفة الله تعالى التي لا يوجد كغيرها في سائر الاديان وبقدرا الايمان بالله النجاة

على يتعمل من الالفة أيضا
ويأئل أيضا يتعمل من
قولك ما آلوت جهدا أي
ماقصرت (قوله عز وجل
يعجف) أي ينظلم (قوله
عز وجل يتسلون) أي
يتخرجون من الجماعة

من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يجالو أهل سائر الاديان من انكار رسول وانكار واحد انكار
 للجميع لانه اذا جاز التليس في معجزات الواحد فمعجزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات
 (و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) بانفاقها في سبيل الخير
 (وأنفسكم) بحمل متاع الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للاموال
 والانس اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بجهاها (ان كنتم تعلمون) أى أهل علم بالحقائق لانها
 لو تركت فبنت لاحالة بلا فائدة وان أفذيت بالجهاد في سبيله أفادت فوائد (بغفر لكم ذنوبكم)
 التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنفسكم (ويدخلكم) على نعمكم في الاعمال
 والاستدلال (جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق يدخلكم
 (مساكن طيبة) عن تزكية النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أى اقامة في منازل
 القرب ولا يعبا ينقص الاموال والانس وتحمل المتاع لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي
 لا نسبة للعوض فيه الى الموضع (و) هل أدلكم على تجارة فيه (أخرى تحبونها) لكونها
 عاجلة لا تبالون فيها المثل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم باقاء
 الرعب في قلوبهم (وفتح) لمالك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الابد مدة
 مديدة (وبشر المؤمنين) بما يترب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم
 على دينهم فلا يبالوا معها النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى
 منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سبببشأنكم
 (كما) كان شأن الحوارين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقبلا بالنصارى من حيث اتصاله
 بالله فلم يخل عن مجز من حيث هو (ابن مريم للحواريين) أصفياه أصحابه (من أنصاري)
 لابقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الحواريون) نصر لنا نصر الله (نحن أنصار الله) به لاهله
 على من يقطع سبيله فلم يزلوا ينصرون الله بالجهاد القوي والفعلي (فأمنت) بسبب جهادهم
 (طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكفرت طائفة) لانجاسهم
 اسرائيل عنهم بلجأهم وعنادهم (فايدنا الذين آمنوا) بظهور الاسرائيليين فيهم
 فنصرناهم (على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) أى غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم
 أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فانهم • تم والله الموفق
 والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الجمعة) •

سميت بها لانها ادعية الى اجتماع الناس على ذكر الله والانقطاع عما سواه وهذا من جملة
 أفعال القرآن (بسم الله) المتجمل بكلامه في سمواته وأرضه حتى تزدهم عن النقائص الذاتية
 والوصفية والفعلية (الرحمن) بارسال الرسول في الامين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكيتها
 وتعليمه الكتاب والحكمة (يسبح) أى ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيها
 نابتا (الله) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدوثها تنفقر الى (الملك)

واحد واحد كقولك
 سلت كذا من كذا اذا
 أخرجه منه (قوله عز
 وجل يعبا بكم ربى) أى
 يسأل بكم (قوله يهيمون)
 يذهبون على غير قصد

واعمالهما لكهما من كان واجب الوجود فلا بد وأن يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون في وصفه حادث لانصافه بوصف (العزير) ومن عزته تنزهه عن العيب والسنة فانصف بوصف (الحكيم) في أفعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الاسماء اذ الملك يبعث الى الرعايا والقدوس لا يظلم بتعذيب الغافل عن التكليف ولا قبيل التكليف ولا تصلح الافعال بدوئها والعزير يقتضى العبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من ايصاله الى المأمور والحكيم لا يهطل الجزاء الذى به صلاح المعاش والمعاد (في الاميين) الذين هم احوج الى الرسول سيما وقد تغيرت الملل السابقة وانما بعث (رسولا منهم) ليعلم أن ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من تعليم الحق كيف ولو كانت من تعليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته) ويستمن من قبيل السحر اذ لا يقيد التزكية لكونه (يزكيهم) على انه انما يتوهم في المعجزات الفعلية (و) هو (يعلمهم الكتاب) وليس اعجازهم يزيد فصاحته بل لغرضه (الحكمة) التي يعجز عنها الحكماء الماضون وكيف يكون سهرا وقد افاد الهداية في العموم (وان) أى وانهم (كانوا من قبل لى ضلال مبين) و) انما بعث الهداية لانهم لم يتخصص بالخاص من بل بعث (آخرين منهم لما يلحقوا بهم) الى الآن (و) ليس فيه شئ من القاء الشيطان اذ (هو العزير) فلا يقبله الشيطان وهو وان أمكنه من الاعواء فلا يمكنه في المعجزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء لا يمكن المكلف التخلص عنه وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب الى الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوب بالارسال على الكل بل (يؤتيه من يشاء) لكنه يتفضل على الكل بالارسال اليم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا بد له من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا خذبه اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره يقال انما ياخذبه من بقيت انسانيته لان صار الى الجارية لكن (مثل الذين حملوا التوراة) أى كانوا الا ان يتصفوا بما فيها من الاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة بعد حمل الفاظها (ثم) بعد حمل الفاظها (لم يحملوها) أى لم يتصفوا بما فيها (كمثل الحمار يحمل أسفارا) من اية تعجب بجملمها ولا ينتفع بما فيها ولا يهدا اتفاق جمهوره ولا على ترك الفضل الالهى لملهم الى الجارية المرجحة للمال والجاه على تحصيل فضل الله فانه (يشس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فلا يهد منهم الاتفاق على هذا القبيح (و) لا يعد أن لا يهدوا الى الفضل الالهى بعد ما ظلموا بآيات التوراة اذ (الله لا يهدى القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهى فان زعموا أنهم لم ينتقلوا الى الجارية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهى الولاية (قل يا أيها الذين هادوا) مجرد اليهودية لا يقتضى الولاية فضلا عن حصرها (ان زعمتم أنكم) بمجرد كونكم هودا (أولياء) خاصة (لله من دون الناس) أى مجاوزة تلك الولاية سائر الناس (فتمتوا الموت) فان الولي لا بد وان يشاق الى لقاء الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وأن يميل طبعه اليه وان كان مكروها شرعا فيحصل لكم الموت عقبه بالدعوة النبوية لكن لا تتركون لذلك هذا التقى (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) انتم (لا يمتنونه أبدا) لاني وقت علو الدعوة

كما يذهب الهائم على وجهه
 قوله عز وجل يستعصم به
 يستعصم به (قوله عز
 وجل يا أيها الذين آمنوا
 يا أيها الذين آمنوا
 عز وجل يكفولونه) يرضونه

النبوية ولا في غيره (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي المفضية إلى الحجاب عن الله
 والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لا خفتهم على الناس به ان انه لا يجنى على الله اذ (الله
 عليهم بالظالمين) بدعوى الولا يفتع ما قدمه وامن الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب
 الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن ترك تنبيهه يخص من هذا العذاب (قل)
 ليس سببه التقى بل الموت (ان الموت الذي تقرون منه) بترك التقى (فانه) وان تأخر عند عدم
 تنبيكم (ملاقيكم ثم) لا تخلصون عن هذا العذاب اذ (تردون إلى عالم الغيب والشهادة) فيعمل
 ما أخفيتم وما أعلنت مما قدمت (فبينتكم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتخسروا مزيد
 تخسروا بذلك الانباء على ما فرطتم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم الاجتماع على الخير
 سيما الشكر على الانسانية لثلاث نقاب حارزية أو بهيمية في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على
 الشر الذي جرهم إلى الحارزية والبهيمية (اذ انودي) أي أذن عند المنبر (للملأمة) التي هي أجمع
 العبادات لذكر الله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خاق فيه آدم وجمع فيه الكفالات
 (فاسعوا إلى) سماع (ذكر الله) في الخطبة والصلاة لئلا يذركم الله برحمته فيكمل انفسائكم
 (وذروا البيع) وسائر ما يفضي إلى تقوية البهيمية لثلاث عارضها (ذلكم خير لكم ان كنتم
 تعلمون) أن الانسانية خير من البهيمية ولكن لا تقبلوها بالكلية فانها مركب سفركم (فاذا
 قضيت الصلاة) أي أدبت بكلها (فانتشروا) بطلب ما يعوق البهيمية (في) أطراف (الأرض
 و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عيادة مريض أو زيارة أخ في الله
 ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الانسانية (واذكروا الله كثيرا) ليهو محبة
 البهيمية عن بواطنكم (لعلكم تفلحون) يبقاه الانسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير
 تضرومها (و) كاذب انسانية اليهود يخاف ذهاب امن المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته فانهم
 (اذا رأوا تجارة) يحصل منها عيشة بهيمية (أو أوهوا) يحصل منه لذة بهيمية من الاسترواح
 بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أي تحركوا (اليهاوتر كوك قائما) على الذبر تسعهم من
 ذكر الله ما يثق عليهم الانسانية ويقيدهم الكفالات * روى أنه عليه السلام كان يحطب الجمعة
 فترت عبر تحمل الطعام فخرج الناس اليوم الاثني عشر فترات (قل ما عند الله) لمن آثر ذكر الله
 من الكفالات الروحانية المبقية للانسانية (خير من الأهو و) مما هو أقيد من الأهو (من
 التجارة و) لا يوتكم بالمقاء ساعة في ذكر الله ما يحصل بالانتفاض بل لو تركتم التجارة بالكلية
 رجعا عوضكم الله ما هو خير منها اذ (الله خير الرازقين) * تم واقه الموفق والملموم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

المهم (قوله مزوج ليربوا)
 أي يزيد (قوله مزوج ليربوا)
 يهدون) أي يوطنون (قوله
 تعالى يصنعون) أي
 يتفرون فيصنعون فريفا
 في الجنة وفريفا في السعير

(سورة المنافقين)

سميت بهم لانه ذكر فيها من كلماتهم ما جعلوا فيها بين الصدق والكذب كما تم - مجموعا بين
 الايمان والكفر ومن كلماتهم الشنيعة ما لم يذكر في غيرها (بسم الله) التجلي بكلالته في رسوله
 حيث جعله مطاعا على الظواهر والبواطن مراعيهما (الرحمن) باظهار اتفاق المنافقين

للتخدير عن صحتهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لهم (إذا جامل) أي المطلع على
المواطن (المنافقون قالوا) ليثغولك عن مواطنهم بكامة تحبها مؤكدة بوجوده وهي (تشهد
انك لرسول الله) أكدوها بلفظ الشهادة لانها علم عن شهود ويجعل الجلة اسمية مؤكدة بان
واللام ليثبت في ذنوك ان مواطنهم على ذلك (و) هؤلاء كلهم عوا بين الايمان والكفر في
أنفسهم جمعوا بين الصدق والكذب في كلتهم بأن المشهود به صدق اطابقته للواقع الذي هو علم
المرسل ان (الله يعلم انك لرسوله) جعلهم اياها شهادة مؤكدة تدل على أنها اعتقادهم كذب
لخالفته للواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله ان (الله يشهد ان المنافقين لكاذبون) ولا يبعد
منهم أن يتخذوا هذه الشهادة جنة لهم مع علمهم باطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الغيوب التي من جعلها مواطنهم فانهم (اتخذوا) مع علمهم باطلاع الله (أيمانهم جنة) حين تقابل
على المساجد بما أجزاه مرضى الله عنه وسنان حليف ابي عبد الله بن أبي طلحة جمال من فقراء
المهاجرين سنانا فقال عبد الله والله ما عصبتنا محمد الا لانظنن أما والله ان رجعا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل يعني نفسه ومجدا أما والله لو أمسكتن عن جمال وذويه فضل الطعام
لا وشكوا أن يتحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن
أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من
ذلك وان زيدا الكاذب فنزلت فقال عليه السلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين واليمين
وان جازت لدفع الضرر ففهم زادوا بضررا اذا ضرروا على الكفر (فصدوا) اعرضوا (عن
سبيل الله) الذي هو اخلاص الايمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله باليمين الفاجرة مع امكان
الاخلاص والتوبة من أسوأ الاعمال (انهم ساءما كانوا يعلمون ذلك) أي اجترأوهم على
اليمين الكاذبة دفعا لضرر الاخلاص والتوبة والقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المعجزات (ثم
كفروا) بما خالجهم من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا تحل لهم الشبهات (فهم
لا يفقهون) أي تلك الشبهات لا تعارض دلالة المعجزات بل يرونها راجحة فيرون الاخلاص
والتوبة كالقتل ضررا محضا (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (إذا
رأيتهم) ربما لالتفت اليه لانه (تجيبك أجسامهم) لصباحتها وضخامتها (و) عدم فقههم
يكاد يظهر في أقوالهم لكنهم (ان يقولوا نسمع لقولهم) لقصاحتهم وحلاوة كلامهم
(كانهم) لا باطن لهم أصلا بل هم كالجادات (خشب مسندة) أي منصوبة الى حائط
فان فرضت حيوانات فهم من الجن (يحسبون كل صحيفة) واقعة عليهم فان فرضت شجعاتنا
(هم العدو فأحذرهم) لكن لا يقدر على اظهارها ان (قاتلهم الله) فضغفهم فمع
تضعيف الله اياهم وتقوية رسوله (أنى يوفكون) أي يصرفون عن الله الى الضميمة (و) انما
قوى فيهم هذا الصارف صرفهم عن أنفسهم ما يصرف هذا الصارف فانهم (إذا قيل لهم
تعالوا) الى ما يصرف عنكم هذه الشبهات المساجبة عن الحق (يستغفركم رسول الله)
فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شبهاتكم (لئوا) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله تعالى يجزي) أي
يقضي عنه ويقضي عنه
ويجزي عنه بضم الياء أي
يكفي عنه (قوله عز وجل
يعرج اليه) أي يصعد
اليه (قوله عز وجل

اعراض عن أن يكون في استغفار ما يصرفهم عن شبهاتهم (ورأيهم يصدون) أي يعرضون
 عن الصارف عن شبهاتهم لوتحقق لهم (وهم مستكبرون) باعتماد أن الصارف عن شبهاتهم
 هو الشبهة وشبهاتهم هي الدلائل القاطعة فهو لا يرسوخهم في الكفر إلى هذه الغاية
 (سوا عليهم) استغفاركم لهم وعدهم بحيث يقال بعد استغفاركم (أستغفرت لهم)
 يا شمع الخلائق في أهوال القيامة (أم لم تستغفروا لهم) فانك وإن بالغت في الاستغفار لهم
 (لن يغفر الله لهم) لأنه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يديهم الله إليهم الخروج عنهم عن
 مظنة الإصلاح لانهما كهم في النفاق (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) روي انه لما نزلت
 هذه السورة قبل لعبد الله بن أبي بانه حباب قد نزلت فيه آي شدداد فأذهب إلى رسول الله
 يستغفر له فلوى رأسه وقال أمرتوني أن أومن به فأمنت وان أعطى زكاة مالي فأعطيت
 فسبق الآن أن سجدهم صلى الله عليه وسلم وقد بلغوا من غايه الفسق إلى حيث (هم)
 لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من فقراء
 المهاجرين (حق ينفقوا) أي يفرقوا فيضعف فلا يظهر بل ربما يترك دعوى النبوة
 (و) لم يعلموا أنهم انما ينفقون عنهم لونهوا الرزق من جميع الجهات وهو انما يكون لملك
 أهل المدينة الكل لكن (لله خزائن السموات والارض) فيمكنه احياءهم بلا طعام
 ويمكنه فتح الخزائن الارضية عليهم بتكثير غنائمهم أو بتسخير ناس آخرين كما سخر أهل المدينة
 لهم وهذا ظاهر لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وانما يفقهوا الاعتقادهم ان الله
 تعالى انما يعطى خزائنه أعززة الناس وهم يرون العزرة لانفسهم لغنائمهم والذلة لخدمتهم
 لفقروهم لذلك (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال
 المذكورين (ليخرجن الاعز) يعني نفسه (منها الاذل) يعني محمدا (و) غلطوا اذا عبرة
 بالعزرة المالية بالنظر إلى سائر وجوهها بل (لله العزرة) بذاته (ولرسوله) برتبته العالية
 (وللمؤمنين) بقربهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد ناقضهم خوفا من عزتهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)
 هذه الوجوه من العزرة فصرها في عزرة الاموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان
 لا تبالوا بعزرة المال والولد مع عزرة الله (لا تلهمكم) أي لا تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم)
 وان كانا من الكمالات الخارجية (عن ذكر الله) المفيدة للكمالات الذاتية (ومن يفعل
 ذلك) أي فوات الكمالات الذاتية للعارضية (فأولئك هم الخاسرون) لنوعى الكمالات
 الذاتية بالتفويت والعارضية بالزوال (و) لا يشترط التجرد الكلي عن الاموال بل يكفي
 التطهير بانخراج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لا يجهط حباها بقلوبكم فلا
 يكون لخب الله مدخل فيها لكنه انما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه
 فانه يضعف هذه الهبة بحيث تبقى باينارحب الله عليها (فيقول رب) أي يا من رباني بهذه
 الاموال (لولا) أي هلا (أخرتني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فأصلح)

يتوقاكم ملك الموت من
 توفي العبد واستقامته
 وتأويله انه يقبض أرواحكم
 أجمعين فلا ينقص واحد
 منكم كما تقول استوفيت
 من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حة فوق مالى (و) ايضا ان أنرتنى (أكن من الصالحين) بالتجرد الكلى عن
الاموال والاشتغال باق (و) لكن لا يحصل له هذا التنى لانه (لن يؤخر الله نفسا) قبضها
(اذ اجابها) أى وقت قبضها (والله خبير بما تعملون) فى ذلك الاجل من غير اعلام
بقداره كما هو المعتاد. تم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة التغابن) •

سميت به لدلالته على كمال المؤمنين فى انظر العاقبة اذ غنوا الكافرين بأخذ ما كنهم من الجنة
واعطاهم أما كنهم من النار وكال سفة الكافرين اذ غنيتهم المؤمنون وهذا من أعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال حده فيما فى سمواته وأرضه حتى نزوه عن
حلول الحوادث فيه (الرحمن) باظهار عموم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهرا كماله
لهما (يسبح) أى ينزهه قبل الحوادث وبعدها تنزيها تابنا (الله ما فى السموات وما فى الارض)
عن ان يحدث فيه صفة منها وان توهم حدوث الملك والحمد من الحوادث فيه لكن (له الملك)
وله الحمد) بكل حال كيف (و) هما راجعان الى عموم القدرة الازلية اذ (هو على كل شئ
قدير) وقد كانا فى الباطن فاراداظهارهما ولاظهارهما على الكمال (هو الذى خلقكم
فمنكم كافر) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحمد باللطيف (و) انما
يظهر كمال القهر واللطيف فى الجزاء بحسب العمل اذ (الله بما تعملون بصير) وانما قلنا
الانسان مظهر كمال الملك والحمد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر للملك
والحمد على التفصيل (وصوركم فاحسن صوركم) بجمع ما فى السموات والارض فكنتم
مظاهر كماله اجل فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذواتها
بل لكمالها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشيئ منها وكيف يكون لما فى السموات والارض
الهية مع انها محاطة علم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمحاط لا يكون الها (و) كيف
يكون فى الانسان اله مع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره والله تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون)
وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (والله عليهم بذات الصدور) اذ هو الملقى فيها
تلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا مظاهر ملكه بالقهر كيف وفيه اهلال الملك على
انه انما يقهر الذميمة ولا ذميمة فى خلقه لانه حميد يقال هذا استدلال فى مقابلة الحسى (ألم
يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبلى) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فذاقوا وبال) أى نقل
(أمرهم) الذى هو الكفر بالقهر عليه (و) قد جعل دليلا على القهر الاخرى اذ (لهم
عذاب أليم) فى الآخرة (ذلك) أى القول بكونه أثر الكفر لابلية نعم يستدل عليه بوقوعه
عقيب الكفر (بانه كانت تأنيبهم رسلاهم بالبينات فصالوا) فى تكذيبهم (أبشروهم يوما)
مع انه لا فضل للهادى على المهدي فليروا البيئاتهم فضلا وانكار الهداية كفر (فمكروا
وتولوا) عن دلالة البيئات على كونه هداية وهو أيضا كفر (و) الملك انما لا يملكه عند

مالى عنده اذ الم يتولى عليه
شئ (قوله عز وجل يترب)
اسم ارض ومدنية الرسول
صلى الله عليه وسلم فى
ناحية من يترب (قوله
تعالى يقنت) يطبع (قوله
تعالى يبلغ فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى المحتاج اليهم لا طاعتهم لكن لما لم
 يطيعوا الله (استغنى الله) عنهم فاهلكهم (و) لا يعلم منه الاستغناء (الله غنى) بالحقيقة
 لكنه يجرى مع المطيعين مجرى المحتاج اليهم لانه (حميد) لكن لا ينافي حده اهلاك من
 لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون
 حقيقيا لو كان ثمة بهت وجزاء والا فهو اعتبار محض لكن علم من سنته في الماضي (أن) اى
 انهم (أن يعثوا) في المستقبل (قل) هذا كفر لثبته دوام روية الله وحكمته وقدرته
 ولادليل على نبي البعث مع انه يمكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاهرة مقسما بين
 أعطاهما اياه ورباهما ميذا الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعا عنه الموانع (بلى وربى
 تبعثن ثم) بعد البعث (لتنبؤن بما علمتم) لامانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء
 وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضر فيه عدم قيام الدليل العقلي الموجب له قطعاً
 اذ ليس من شأن المكات بل يكفي فيها ما يحسنها واذا ثبت البعث بقولى المصدق بالبراهين
 المؤيد بالدليل العقلي الحسن بالمقرب لهم من الوجوب (فآمنوا بالله) المرجوع اليه بعد
 البعث (ورسوله) المرفق للبعث وما يعمل به (والنور الذى أنزلنا) دليل على ذلك
 وكيف تتركون الايمان بهذه الامور بآراء الشبهات عليها (والله بما تعملون) في ايراد
 الشبهات (خبير) فيسهل عليه دفعها بل يفضحكم بها (يوم يجمعكم) بل يجمع أفعالكم
 على رؤس الخلائق المجمعين (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتغابن ذلك قيل فيه (ذلك
 يوم التغابن) وهو ان الكفار غيب عنهم باعطاء أما كنهم من الجنة للمؤمنين واعطاهم أما كن
 المؤمنين من النار على الابد (و) لا يتخلص عن فضاء ذلك اليوم الاصلح للمؤمنين لان (من
 يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سبائته) التى هي القضيحة بل يزيه (ويدخله جنات)
 على ايمانه واعماله (تجرى من تحت الانهار) على اجرائهم أنهم اراهم ارف والحوال ويغنون
 بذلك الكفار اذ يأخذ ذنوبهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون غيبناهم مع ان
 (ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغيب عليهم اذ (الذين كفروا) كان
 كفرهم عن عناد اذ (كذبوا باياتنا) ولا يبالى بفضائحهم اذ (أولئك أصحاب النار)
 يأخذ ذنوبهم من المؤمنين بعدما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأى غيب أعظم عليهم من ذلك
 يفضحون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفى في الغيب عليهم مجرد مصيبتهم اليها اذ (بئس
 المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كصائب المسلمين يقال (ما أصاب
 من مصيبة الا باذن الله) أى بقضائه وارادته فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فلذنبه ولا
 فائدة اذ لا يستفيد منها الا من يهتدى بها (و) ان وقعت على مؤمن فلز يدهد ايته لان (من
 يؤمن بالله يهد قلبه) عند المصائب لذكرا لله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصيره كالدهاء
 (و) يختارها الله له على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شئ عليم) وأطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول) وان أصابكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل
 بهزب) أى يهد (يسيرا)
 أى سهلا لا يصعب واليسير
 أيضا القليل (قوله يهدى)
 يحيط (قوله عز وجل يس)
 قيل معناه بالانسان وقيل
 بارجل وقيل يا محمد وقيل

الالهى هل هو من بعد الله على حرف (فان توليتم) عن اطاعتهم عند المصائب ليدفعها
 الرسول (فانما على رسولنا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم في السراء والضراء وليس اليه
 دفع المصائب لاختصاصه بمباقة الرسول وان تحقق باخلاقه فليس باله اذ (الله لا اله الا هو)
 (و) لا تقع على المتوكل وان وقعت فلا تستقر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
 الذين آمنوا) وأرادوا التوكل على الله في المصائب (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا
 لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويمنعكم التوكل على الله بل يمنعهكم الاشتغال بطاعته
 ويلبسكم الى الافعال المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا محببكم في الظاهر (و) لا تعاقبوهم
 عند ذلك بل (ان تعفوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفوا) أى تعرضوا عن توبيخهم
 (وتغفروا) أى تستروا جميع أفعالهم برحى أن يفقر لكم توكلكم على غير الله والاشتغال
 بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تتركوا الفرائض ولا تبشروا المحرمات بكثرة المصائب
 في الاموال والاولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يحتجكم الله بها هل تجتزون على
 معاصيه أم لا سيما عند المصائب فمع ما فان تركتم معاصيه من أجلها وصبرتم على مصائبها
 عظم الله أجركم (والله عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررت الى معاصيه من
 أجلها (فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا) مواظبوا الله لتتقوه حتى تقامه (وأطيعوا) أمر
 الله لأمر الأزواج والاولاد (وأطيعوا) من الاموال التي ترون في انفاقها انضييعا لانفسكم
 بكن (خير لانفسكم) في الدارين بالتعويض والا أنفقه الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق
 وقاية الشح فان (من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وكيف تخافون في انفاق
 الاموال ضياعها أو ضياع أنفسكم مع انه ترض الله (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه
 لكم) في رزق الدارين (ويفقر لكم) المعاصي المضيق للرزق وكيف لا يضاعف (والله
 شكور) يعطى الزيد للشاكر وقد شكرتموه بصرف نعمه الى ما خلة هامن أجله (حليم)
 لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المنفق في سبيله وتضييع أولاده فان
 رأيتوه لا يعرض معطيا فلاطلاع على نيته انه لم يعطه لله وانما أعطاه ليهنؤ في الآخرة
 اذ هو (عالم العيب والشهادة) ولا يحمل على عجزه عن التعويض لانه (العزيز) ولا يتوهم
 عليه أنه يأمر بانفاق يقضى الى التضييع لانه (الحكيم) ثم واقه الوفاق والمهم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطلاق) •

سميت به لسانها كيفية الطلاق السقي وما يترتب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى
 (بسم الله) المجلي بكالانه في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتشريع الطلاق
 عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتشريع العدة حفظا للماء وتيسيرا للأمر على الرجل
 والمرأة ثلاثين عنه المرأة بجمرة ولا تبقى رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذوهم
 اقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع للثلاثين لاختصاص هذا الحكم بالنبي صلى الله

بمجازها مجازا سر حروف
 النهجى في أوائل السور
 (قوله تعالى يخضون)
 يخضون فادغمت التاء
 في الصاد (قوله تعالى
 يستخضرون) أى يخضرون
 (قوله تعالى يقطين) كل

عليه وسلم وأورد لفظه للاشعار باطلاعه واطلاعه على معنى العدة كما ذكر (إذا طلقت
 النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعين (اعتدتهن) بإيقاع الطلاق في طهر
 خلاهن الوطء (واحصوا العدة) أي اجعلوها محيطية بالطلاق الثلاث بإيقاع كل طلاق في
 طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة علم بان يطلقها ثم يراجعها
 قبل انقضاء العدة ثم يطلقها فراجعها قبل انقضائها ثم يطلقها أو في إيقاع الرجعة بعدها أو
 دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها لانقضاء قبل ان تنقضي (لا تخرجوهن
 من بيوتهن) ليتم حفظ الماء وأضاف البيوت اليهن لبيان اختصاصها بهن (ولا يخرجن)
 بلا ضرورة كحرق أو غرق أو حادثة ليلاً ونهاراً (الآن يأتين بفاحشة مبينة) أي بزنا عليه
 شهود فتخرج أو تخرج لإقامة الحد (وتلك) الاحكام أي إيقاع الطلاق للسنة واحصاء
 العدة ومنع الانحراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله ان
 يتجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها لعقابه (لا تدري) نفسه
 (لعل الله يحدث به ذلك) التعدي الذي ينقص به عن شدة الحد (أمراً) أشد منه فلو طول
 عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح بتحليل رجمًا طول الحمل في العدة ولو لم يخص العدة
 احتياطاً رجمًا لا يوافق المرافق التجديد ولو أخرجهما حدث على مائه وطء غيره وكذا لو
 أنجبت (فاذا بلغت أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بعروف) أي راجعهن
 بحسن عشرة وانفق مناسب (أو فارقوهن بعروف) ايفاء الحقوق واتقاء الضرر
 (وأشهدوا) على الرجعة والفرقة قطعاً للتنازع ونفياً للريبة وجلين (ذوي عدل منكم) من
 المسلمين (واقیموا) أيها الشهداء (الشهادة) عند الحاكم (لله) للرشوة وللالمشهود له ولا
 تكفوها خوفاً من المشهود عليه من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذلكم يوخط به من
 كان يؤمن بالله) فان الإيمان به يوجب ترجيح أوامره على كل شيء (واليوم الآخر) فان
 الإيمان به يوجب ترجيح ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والقران من الرشوة ورعاية
 المشهود له أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والشهود وغيرهما (يجعل له مخرجاً) من
 المضائق سيما اللازمة من التقوى (ويرزقه) مالا أو امرأة (من حيث لا يحتسب) كيف
 والمتق متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضائق والارزاق وليست
 كفايته بإعطاء الصبر فقط بل (ان الله بالغ أمره) لكن لا يستعجل عليه لانه (قد جعل
 الله لكل شئ قدراً) من الزمان وغيره لا يجاوزه أصلاً ولا يمكن طلاق الآية والصغيرة
 والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حتمهن ليحاطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين
 عدتهن فقال (واللاقي يثنى) أي باقن سنين أو عشرين أو بلدهن (من الحيض)
 أي الحيض الذي يجب ان يحتوش طرف الطهريه (من نساءكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات
 أو كليات دون الكفرة فانه لو جرى نكاحهم في العدة وصححه فنجريه على الصحة اذا أموا
 أو لم تبقى العدة الى الاسلام (ان اردتم) أي شكتم في فجورهن لو منهن النكاح والافلا

تصبر لا يقوم على ساق
 مثل القرع والبطيخ
 ونحوهما (قوله تعالى
 يزنون) أي يسرعون
 يقال جاء الرجل بزف
 زفيف النعامة وهو أول
 عدوها وآخر مشبهه أو يقرأ

حاجة الى احصاء العدة (فعدتهن ثلاثة اشهر) اقامة لمدة الحيض والطمهر غالباً بمقامهما
فكانهن من ذوات الاقراء تقديراً (والا لاق لم يحضن) بعد ذوالصغرة واعراض آخرهين
وان لم يكن من ذوات الاقراء تحقيقاً ولا تقديراً عدتهن أيضاً ثلاثة اشهر لانها صارت عدتهن
لاقرها هذا في الطلاق بعد الوطى وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطى الشبهة
وفي الوفاة ما مر من اربعة اشهر وعشرا (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطوات بالشبهة
أو متوفى عنهن أزواجهن (اجاهن) أى منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) لان اعتبار
القره في الاصل لتعيق براءة الرحم فاذا علم اشتغاله فلا بد من تحقق براءته وقد طالت المدة
التي اعتبرت لمصلحة الرجعة (ومن يتق الله) فلم ينكح في العدة ولم يطلق للبدعة (يجعل
له من أمره يسرا) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطاقة (ذلك) المذكور
في الآية والحامل وان لم يعقل معناه اذ لامه في الاولى وماه الثاني لا يقبل الولد اليه (أمره
الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سيظهر سره للمتق لان (من يتق الله يكثر
عنه سيئاته) بهسنانه فيكشف مجابه (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام
وهو ان الآية ترمي بما ينفع فم رجها على التسود و كرهه والحيض ويمكن في حق الحامل ان تعاد
ولد آخر أو يتقوى الولد الا قول بماه الثاني (اسكنوهن) وان كان الغالب ان لامه محفوظا
لهن (من حيث سكنتم) أى مكانا من سكانكم لانه احفظ للماء (من وجدكم) مما تطيقونه
من ملائ أو اجارة أو اعارة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتضيقوا عليهن) أى لتجترهن
الى الخروج (وان كن اولات حمل فانهن قواعليهن) لتصل النفقة الى اولادكم بواسطتهن
(حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (الكم) من غير وجوب
عليهن لوجود مرضعة أخرى (فان أرضعن) على الارضاع زاد او نقص (واتقروا
بينكم) أى وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان تعاسرتن)
أى تضايقتن في الابرة فلا وجوب عليهما (فسترضعه لآخرى) غيرها (لينفق) على المعتدة
الحامل والولد (دوسعة) أى غنى بما يليق به (من سعته) كما في حال النكاح (ومن قدر
أى ضيق (عليه ورزقه فلينفق) الفاضل على ضرورته (مما آتاه الله) وان لم يكن له معه
لذيذا الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ لا يكلف الله نفسا) اتفاق شئ
(الا) اتفاق (مآثاها) زاد على ضرورتها وقد لذىذا الطعام وان كان عسرا عليها
فليس بعد رفاته (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام اللذيذ (يسرا) اذا اعتاد ذلك
(و) يسر هذا الاعتماد خوفاً لله في مخالفة أمر الاتفاق لاجل لذىذا الطعام فانه (كأين)
أى كثير (من) أهل (قرية عنت) أى اعرضت (عن أمر ربها) امر (رسله) لشدة
فيه (غضبناها) على اللذائذ السابقة والمقارنة (حسابا شديدا) على كل صغيرة وكبيرة
اقتروا بها (وعذبناها) على كل ما حسابناها (عدا بانكرا) أى غير مهود بحيث لا نسبة
لشدة الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أو امر الله ورسوله (وبال أمرها) أى سوء

يزنون أى يصبرون الى
الزينة ومنه قوله
تمنى حسين ان يسود جذاحه
وامسى حسين قد اذل واقهرا
معناه اقهر أى صار الى
الفقر (قال أبو عمر الجذاع
هنا صبيان أخبسه اراد

عاقبة تلك الذات كما تلذذت بها كيف (و) قد ادت بهم تلك المعاصي بمخالفة ذلك الامر
الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسرا) أى خسران الاعمال الصالحة والذات الباقية
واين يكون لهم اللذة مع انهم (اعد الله لهم عذابا شديدا) بحيث لانسبة لشدة العذاب
الذكري اليه قبل وصولهم الى الآخرة لا يتأخر عن وقت وصولهم (فاتقوا الله) ان تخالفوا
امرا من أوامره اشد فيه وان خالفت ظواهر العقول (يا أولى الالباب) فلا تفتوا ولو اصلنا
الى لب كل شئ ولم نجد لهذا البابا ذكركم الا على صفة اذا كنتم من (الذين آمنوا)
بالنظر في الباب الادلة القاطعة فاعترفوا انه وان لم يكن معقولا فقبه ما يجلبكم الى تنوير
القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكرا) أى ما يذكركم الله فكله جعله (رسولا) يدعو اليه
ولا تلبس في دعواته لانه (يتلوا عليكم آيات الله) أى المعجزات القولية (مبينات) للبعج
رافعة للشبهات وهى وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الارهام والظلمات فهى (البحر)
أهل الانصاف اعتقاد وعلاوهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور)
أى من ظلمات ضلال الارهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب
الايان والعمل بتلك الاوامر هل تعب من مخافة العقل وضيق لئنه اذا انكشف السر
وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات) فلا يعد
ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتساع فيها (تجربى من تحتها
الانهار) فلا يعد ان يجربى لهؤلاء انهار المعارف (خالدين فيها ابدا) فلا يعد ان يزداد معارف
هؤلاء ولا يعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار تخفى على كل العالم لانه (قد احسن الله لمرضاة)
في الاسرار ولم يحسن لساير أولى الالباب ولا يعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل
طورا وادراكا كالتقوى والنفس والعقل والقلب والسر والروح والخفاء اذ (الله الذى خلق)
المجردات (سبع سموات و) للماديات (من الارض) أى العالم السفلى طبقات (مثلهن)
طبقة النار الصرفة وطبقة الانير المتزجة بالهوا ويتولد فيها الشهب وذوات الاذناب وطبقة
الزمهرير وطبقة الهواء الصريف وطبقة الماء الصريف وطبقة الطين المركب من الماء
والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يعد ان يتزل الامر الالهى من هذه الاطوار الى
الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان والبشرة كما انه (يتزل الامر) الالهى
(بينهن) بالتحريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شئ قدير)
لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعا لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب
(و) لكنه واعي الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شئ علما)
فيقدر على انزال ما لا يدركه عقل أكثر أولى الالباب ويعلم من الاسباب الموجبة للثواب
والعقاب ما لا يدركه عقولهم ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

أن يتبينهم فإخوهم
فأخذوهم) ويقربون
بالتحقق من وزيف
بمعنى أسرع ولم يعرفها
الكسافي والقراء قال
الزجاج وعرفها غيرها
(قوله عز وجل يا أيها

محبت به تنبها على عجب تحريم النبي ما أحل الله له لابتغاه رضا مخلوق ناقص وعجب ما يترتب
 عليه من تحليله مرة أخرى بإيسر نبي وهو الكفارة (بسم الله) المتجلى بكالانه في أحكامه
 بحيث لو غيرت رجعت الى حالها بدني شيء (الرحمن) برفع المروج عن الكفارة (الرحيم)
 بالنعوض عن المغير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بما ربه في يوم حفصة ففعلت بذلك
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت ما ربه على نفسي وأبشرك ان أبابكر وعمر
 يملكان أمرا متقيا واستكتمها فاخبرن بذلك عائشة وكاتمتا من صا دقتين فغضب عليه السلام
 عليها واطلها طاقا ربه ما واعتزل نسائه تسعا وعشرين يوما فانزل الله تعالى (يا أيها النبي)
 ناداه ليقبل اليه بالكلمة ويدبر عن كل ما سواه من الأزواج وغيرهن وعبر عنه بالمهم اشعارا
 بانه من غاية عظمته بحيث لا يعلم كنهه وأنى يحرف التنبية تنبها على غفلته عن مقداره وأنى
 يلغظ النبي اشعارا بانه الذي نبي بأسرار التحليل والتحريم الالهى (لم تحرم) مع ان مقتضى
 نبوتك ان لا تغير شيئا من حكم الله بعارض يمين أو غيره (ما أحل الله) باعتبار ذاته وجميع
 أمثاله (لك) باكل الخلاق (تبتغي) أى تطلب بتحريم ما فيه أكل جهات الحل (مرضات
 أزواجك) مع انهن دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقق ان لا تلتفت لرضا مخلوق
 على خلاف رضا الله (والله فقور) لذنب حال وذنب أزواجك اذا لم يملك الى تحريم ما أحل
 الله لك (رحيم) بك وبهن اذ لم يواخذ بذنب هذا التحريم الذى يشبه اعتقاد تحريم الحلال
 وهو كفر ومن رحمة الله انه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التحريم تشبها
 بكفارة تقع (تحلة) عقد (بايمانكم) التى عقدت تحريم الحلال أو غيره وتحريم المرأة اذا
 لم ينوبه طلاقا ولا ظاهارا ولا عقاقيل تحريم الذات توجب كفارة يمين وكذا ان لم ينوب على أصح
 قولى الشافعى وان حرم طعاما فلا كفارة قبيل اعتمق عليه السلام رقة في تحريم ما ربه
 وقبيل لم يكفر لانه كان مغوورا له (و) انما فرض ذلك لانه صرحكم على أنفسكم المتبادرة الى
 تحريم الحلال اذ (الله مولاكم وهو العليم) بما يجعل اليمين (الحكيم) فى الامر به حيث
 كان فعل ما حرم باليمين خيرا (و) ان لم تعرف قدر المغفرة والرحمة فى حقك حين حرمت
 ما أحل الله لك لرضا أزواجك فاذا كره غضبه لغضب النبي صلى الله عليه وسلم (اذا سر النبي
 الى بعض أزواجه حديثنا) حديث ما ربه وخلافة أبي بكر وعمر فانت الى بعض أزواجه
 (قلنا تبات به) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضبا عليهم الفعلها ما يغضبك (عرف
 بعضه) حديث ما ربه قلامها وطلقها واعتزل نسائه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة
 مخافة انتشارها الموجب للعاصد (قلنا تباها به قالت) لتردد هانه من عائشة فتغضب عليها
 أو من الله (من أتيك هذا قال نبأني العليم الخبير) من غضبه لغضب نبيه وكما غضب الله عليها
 غضب على من أنشئت اليها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تنوبا الى الله) ليرضى عنكما
 فيرضى رسوله (تقدصت) أى مالت من الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكرهه
 ما يكرهه (قلوبكم وان تظاهرا عليه) أى تتعاونان على مخالفته (فان الله هو مولا) أى

أى عيون تنبوع واحدا
 ينبوع (قوله عز وجل يجمع)
 أى يبيس كقوله عز وجل
 ثم يجمع قترامه صفرا (قال
 أبو عمر حاج من الاضداد
 يقال حاج اذا طال وهاج
 اذا جفت ومنه قول على بن

ناصر، فلا يترك في غم مخالفة تكاويل يجعله مشغولاً به (وجبريل) يشغله بالوحى (وصالح
المؤمنين) لشغله بالاسترشاد منه (والملائكة بعد ذلك) النصر المذكور (ظهر) أى معين
بافاضة الخيرات عليه ثم انما يطلب كفاية هذا الغم لوقفين على نجاحه عليه السلام لانه لا غم
عليه لو طلقهن من قواتهن فانه (عسى ربه) الذي ربه بما لا يتناهى من الكالات (ان
طامقكن) فلم يترك خبراً فيمكن (ان يده أزواجاً خيراً منكن) لكونهن (مسلمات) أى منقادات
لنبي في حب ما يحبه وكرهه ما يكرهه (مؤمنات) أى صدقات له فيما يعلمن الثواب على ذلك
ويوعدن العقاب على خلافه (قاتلات) أى متذلات لا يشكرن عليه في شئ هذا مع كونهن
بالنسبة الى الله تعالى (تائبات) من الكفر والمعاصي (عابدات) بالصلاة والزكاة والصيام
(ساجدات) بالهج وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (نبيات و) في قطع النظر عن غيره (ايكارا
ياهم الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفتن بتدليل صفاتهن
الجسدية بالذميمة يخاف عليكم وعلى أهليكم في الخاصة (قوا) أى احفظوا بقضية ايمانكم
(أنفكم واهليكم نارا) أعدت للكافرين اذ يستبيح كل بغض صاحبه وشتمه بل ذمه (وقودها)
من شدة ذلكم الاشياء لوطبة واليايسة المحضة (الناس والحجارة) ولا يكتفى به هذه الشدة بل
(عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لاشقة اهم (شداد) أقوياء يدفع احدهم بدفعة سبعين
ألفا في النار (لا يصون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويفعلون ما يؤمرون) في
المستقبل من مزيدها (يايها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه
الشدة التي تزداد كل يوم بل (انما تجزون) قدر (ما كنتم تعملون يايها الذين آمنوا) مقتضى
ايمانكم التوفى من المعاصي التي يخاف جرورها الى الكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدة
المترابذة على الابد (توبوا) ملتجئين (الى الله توبة نصوحا) أى خاصة لتخلصوا من المعاصي
ظاهرا وباطنا هو الندم على الذنوب الماضية واعادة الفرائض بقدر الامكان ورد المظالم على
اربابها ثم ورتهم ثم التصديق بها واستحلال الخسوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على
أن لا يعود وتربية النفس في طاعة الله تعالى كما يراها في معصيته (عسى ربكم أن يكفر عنكم
سيئاتكم) الجارة الى الكفر الموجب للجزى (ويدخلكم جنات) بلا عقاب ونزى بل مع مزيد
لذة وجاءه اذ (تجري من تحتها الانهار) ولا يبعد عدم الجزى في أهوال يوم القيامة لكونه (يوم
لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) من الكمل بل يتشرفون بالنور اذ (نورهم يمشي) على
الصراط (بين أيديهم) يسارعهم الى الخيرات وتقديهم اياها (وبأيديهم) لترجيحهم جانب
الحق على أهويتهم (يقولون) اذ اطلق نور المناقين (ربنا أقم لنا نورنا) وان كان في اخلاصنا
نقص (واغفر لنا) ما كان فيمنان النفاق الخفي (الذي على كل شئ) من اطفاء النور واتمامه
مع النفاق الخفي (قدير) ولما لم يأت للعوام التوبة النصوح مع رؤية الكفار على أحسن
الاحوال والمؤمنين في الشدة والاهوال قال (يايها النبي) اذ انبات الكفار والمنافقين فلم
ينتهوا بل عاندوا (جاهد الكفار والمنافقين) لتغير احوالهم (واغلق عليهم) ليضيقوا فلا

أى طالب برضى الله عنه
فمضى رغبة وأجاب عزم
صرحت له الله بر لا يجمع
على التوى زرع قوم ولا
ينظما عليها منع أصل حاج
أى جف

يرغب في أحوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما اذا تذكروا ان هذه أحوالهم في الدنيا (و) حالهم في الآخرة ان (ما واهم جهنم و بئس المصير) لاحوالهم فينتصق لهم التوبة النصوح ثم أشار الى أن رؤية الكافرين للمؤمنين لا ترغبهم في أحوالهم حتى يتوبوا واثبتهم النصوح فقال (ضرب الله مثلا للذين كفروا) في عدم تأثرهم من المؤمنين (امرات نوح) واهله او الوالدة (امرات لوط) واهله أو الوالدة لان الوصلة من أسباب التأثير واولاها وصلة المرأة بالزوج واولى بذلك نسوة الانبياء عليهم السلام (كانت تحت عبد من من) كدل (عبادنا صالحين) أي مبالغين في الصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهما (فخاتماهما) امرأة نوح بقولها للناس انه لمجنون وامرأة لوط باخبارها قومها عن الضيف (فلم يفتيا) بحق الزواج الذي هو أجل من حق النسب (عنهما من الله شيئا) من الاغناء (و) لكن (قيل) لهما يوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الصلاح وفيه تعريض لعائشة وحفصة على اغلظ وجهه واشده ان لم تتوبا (و) انما لا يتأثر الكفار من المسابن لما يرون عليهم من الشدة فانه (ضرب الله مثلا للذين آمنوا) في تحمل الشدائد (امرات فرعون) أسية بنت مزاحم لما غاب موسى الصحرة آمنت فتأثرت منهم مع ما رأته من شدة آفة عليهم فلما تبين لها إيمانها اوتديدها ورجلها بآربعة اوتاد والقاه في الشمس وأمر بصخرة عظيمة تلقى عليها فاحتمت تلك الشدائد (اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكرت الجار قبل الدار (وتنجي من فرعون) ذاته (وعمله) الشرك (ولنجي من) ايلام (القوم الظالمين) فنزع الله روحها قبل وصول الصخرة اليها فلم تجدها وفيه اشارة الى انه لا عذر لشخص اذا اتى بصحبة كافر وفيه تعريض لعائشة وحفصة في احتمال الشدائد في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالى هذا الحد ثم أشار الى ان يحمل المؤمن أدنى الشدائد يفيده اعلی الدرجات فكيف تحمل اعلاها (و) لذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مريم بنت عمران التي) احتملت من الشدة انها (أحصنت فرجها) فافدناها فائدة جليلة (فنفخنا فيه من روحنا) أي روح خلقناه بلا واسطة أب (و) ليس ذلك بمجرد احتمال تلك الشدة بل لكونهم مع ذلك (صدقت بكلمات ربها) التي جاءت بها الرسل (وكتبه) المنزلة عليهم علما وعلما فتأثرت منها (وكانت) مع ذلك مبالغة في المجاهدة بحيث عدت (من) كدل الرجال (القاتلين) فتأثرت من المجاهدة قال عليه السلام كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الأربع أسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفيه تعريض لعائشة وحفصة لو كانتا نابتين ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الملك) •

سميت به لاشتمالها على كثير مما ينبغي ان يكون عليه الملك من كثرة الخيرات وعموم القدرة والاحياء والاماتة واختبار اعمال الناس والغلبة والغفران ورفع الابنية لخدمته وعدم

(قوله عز وجل يسامون)
 أي يملون (قوله عز وجل
 يدرككم أي يخلقكم
 (قوله تعالى يقترف) أي
 يكسب (قوله عز وجل يبشر)
 ويشر معناه - ما واحد

التفاوت في رعاياه وتزيين بلاده والقهر على الاعساء والترحم على الالوياء والامن ورخص
الاسعار وان لا يتدرا احد على نصر من عاداه ولا على رزق من منعه وتسمى الواقعة والمنجية
لانها اتقى وتنجي من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المجهلي بكالاته في ملائكة (الرحمن)
بكثره خيراته (الرحيم) بالغفران مع عزته ورفع الابنية وابطال التفاوت والقطور وتزيين الملائك
وقهر الاعساء (تبارك) أي كثر الخيرات التي لانتم الابار سال الرسل (الذي بيده) أي تحت
نصره (المالك) عالم الشهادة كثر به الخيرات للارواح باكتسابها منه كيف (و) لا مانع من
تكثرها اذ (هو على كل شئ قدير) وهو يجب الخيرات فيكثر ارباب ما يقدرون عليه وطلبه
تكثرها يحبه من الانسان باختباره لذلك خلق فيه ما يكون سببا لدواعيها فهو (الذي خلق
الموت) اولاً (والحيوة) ثانياً ليدل على أن بعد الموت حياة فتقع قيمها باعمال الخيرات ويتضرر
قيمها باعمال الشرور (ليبلوكم ايكم احسن عملا) فيناسبه في الايمان بالخيرات فيقبض عليه
الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدايد اذ (هو العزيز)
أي الغالب على من اساء بالانتقام منه لكنه (الغفور) ان خالط الاحسان مع الاساءة ترجحها
لجانب الخيرات واتسكثير الخيرات مع رعاية عزته في رفع البناء وغفرانه في ستر فعله هو (الذي
خلق سبع سموات) ليقبض بواسطة كل سماه فيضاحا ينسب اليه ويحجب به ولحبه المحاسن
جعلها (طباقا) يوافق بعضها بعضا بلا تضاد ليمت امر الحكمة في الكواثر والقواعد فيكون
داعيا الى اتمامها في الاعمال فنصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم
الكون والفساد والعالم العلوي اولي بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل رعاها في كل
مكان وفاد فان شككت في ذلك (ارجع البصر) أي كرر نظر العقل (هل ترى من فطور)
أي شقوق وخلل (ثم) ان خالط في قلبك تصور النظر الاول (ارجع البصر) أي كرره (كزين)
أي تكريرا بعد تكبير (ينقلب) أي يرجع (اليك البصر خاسئا) أي مطرودا كيف (وهو
حسب) أي خال عن مطلوبه الذي هو الخلل فهذا دليل على انه يجب اتمام الحكمة في كل شئ
فهو يحجبها في اعمالكم لتصير احسن (و) اتمام الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن
فانا (لقد زيننا السماء الدنيا) أي القربي من العرش (بصايب) أي كواكب من كوزة فيها
أو القربي من الارض بصايب من كوزة فيها فوقها الكن يتخيل أهل الارض انها من كوزة فيها
لظهورها فيها وذلك ليتزين الانسان بالامور التي فوقه في الخيال يخرج ما فيه بالقوة
الى الفعل في المسائل (و) اكراهما ساءة العمل (جعلنا هارجوما للشياطين) المستعنة الى
أخبارها لاغوا أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تثير الملائكة المتعلقة بهم انار من غير
اقتباس منها وهذا اول مما قيل انها ادخنة محترقة اذ لو احترقت لازدادت صعودا لكن كثيرا
لم تارها نازلة وذاهبة يمينا وشمالا (واعتدنا لهم) وراء هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به
اللاغوا (عذاب السعير) وان كانوا من النار فيساط مادتهم على صورتهم للتعذيب (وللذين
كفروا) فعبدوا هؤلاء المرجومين فاشركوهم (بربهم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

(قوله عز وجل بعض عن
ذكر الرحمن) أي يظلم بصره
عنه كان عليه غشاوة ويقال
مشوت الى النار اعشو
فانعاش اذا استدلت عليها
يصير ضعيف قال الخطيب

ارسل الرسل (عذاب جهنم) من النار والزهرير والحيات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)
مصيرهم الى جهنم والى ربهم كاعداء الملك يحملون اليه فيعمل فيهم مقتضى عزه وأول عذابهم
الذي بعده أشد منه انهم (اذ القوا فيها) أى قاربوا ان يطرحوا فيه البصير او قودها (سبعوا
لها شهيقا) صوتا كصوت الحمار (و) هو صوت غليانها اذ (هي تقور) أى تغلى كالمرجل أو أشد
اذ (تسكادغيز) أى تتفرق اجزائها الى السماء والارض (من الغيظ) على الذين اغضبوا الله
حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما لقي فيها فوج) أى جماعة اتفقوا على معصية او كانوا
أهل بلد او زمان أو أمة نبي وذلك لاستحقاق البعض التقديم والتسفل والبعض العكس
(سألهم خزنتها) ليزدادوا غيظا اذ لم يكن لهم عذر (الم يأتكم نذير) أصلا والعقلاء اذا سمعوا
من اذناهم مخوفا اجتهدوا فى النجاة عنه (قالوا بلى قد جاءنا نذير) واكثر (فكذبنا) جميع
النذر مع ان اسكل واحد منهم معجزات وحججا (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي
والمعجزات (من شئ ان أنتم الا فى ضلال كبير) بانتم انتمكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا
لانفسهم بالضللال الكبير الذى نسبوه الى الرسل اذ (قالوا لو كنا نسمع) مادات المعجزات على
صدقه وان لم نعهله (أو نعلم) بيدهمة ونظر (ما كفى أصحاب السعير فاعترفوا بدينهم) تكذيب
الرسل والاعراض عمادات المعجزات على صدقه وعن العقول حين لا يشهدهم (فصحقا) أى
بعد اعن التجارة والاطاف الالهية (لاصحاب السعير) بل هو سبب مزيد غيظ الله تعالى وغظ
الخرقة والنار والعباد بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقى أو دوية ولا
تقوت هذه القائدة من خشى الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فتركوها ما ينسب الى
الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم مقفرة) لذنوبهم التى يبذل من اجلها فيحتاج الى الرقى
والادوية (و) لو ابتلوا بهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء فوتركهم الاسترقاء (واسروا
قواكم) بأن تقولوا الراقى اذ فع عن هذا الشيطان بما تعلم (واجاهروا به) فهما سيان عند الله
(انه علم بذات الصدور) أى بالخواطر المخصوصة بالقلوب التى ربما لا يشعر بها الربايم (الايعلم)
تلك الخواطر (من خلق) الخواطر والقلوب (و) لو لم يكن خالقهما لعلمها أيضا (هو اللطيف)
اذ هو الجرد والمجرد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته جازان يعلم مع غيره
وكل ما جازى حق الله فهو واجب اذ كماله بالهمل لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يترك ارض
لخوف شيطان ولا يجعل له رزق اذ الله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) لاتصعب بشيطان
(فامشوا فى مناكبها) أى جوانبها أو جبالها ولا تخافوا اقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)
فلا تجعلوا لشيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه النشور) أى المرجع فلا يأتى فى
حق من توكل عليه (أم أنتم) اذا ختم شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعز منه يكون
سلطانه (فى السماء) أن يصرف بكم الارض) التى تتركون المشى فى مناكبها الاجله (فاذا هم تقور)
تترك بكم وترتفع فوقكم (أم أنتم) اذا استعنتم بشيطان فى دفع مرض أو مشقة
(من فى السماء) سلطانه (ان يرسل عليكم حاصبا) أى حجارة فان ترككم فى الدنيا (فستعولون)

مق تاته تعشوا الى ضوء ناره
تجد خيرا وعندها خير مودة
ومن قرأ بعش بفتح العين
مفناه يم عنه يقال عشى
يعشى فهو اعشى اذ لم
يصير بالليل وقبل معنى

في الآخرة (كيف نذير) أي ما نذركم به من ارسال الحاصب وان صدقتموه في اخبارهم
 السماء به فهذا تكذيب منكم للانبيا (ولقد كذب الذين من قبلهم) فانكرت عليهم بالاخذ
 الشديد (فكيف كان تكذيباً) يزعمون انهم لو لم يصدقوا الشياطين في اخبارهم يقع عليهم الامر
 السماوي عن غفلة منهم (ولم يروا الى الطير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)
 فان أمسكهم كونهم (صافات) أي باسطات أجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهن اذ يقبضن
 أجنحتها فينثذن (ما يسكنهن الا الرحمن) من رحمته بين فالتوكل أولى اذا قصد شيطان (انه
 بكل شيء بصير) ثم غاية الرقي والادوية انما اجسد بهزم أعداء الامراض فهل تعتقدون اذا
 حاربتم بجنودكم ان الله ينصركم (أمن هذا الذي هو جنس لكم ينصركم من دون الرحمن)
 وقد ظهر لكم غلبة ثمة قادمة فثمة كثيرة باذن الله لكنكم من كفرتم بالله تغفرون بجنودكم
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان الجند ناصركم فهم انما صاروا
 جنودكم بما يعطيكم الله من الرزق أن تعتقدون انكم ترزقونهم (أمن هذا الذي يرزقكم)
 هو يرزقهم وان كنتم رازقينهم فهل ترزقونهم (ان أمسك رزقه) عنكم فاذا لم ترزقوهم فكيف
 يقون ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يبالون بهذه المقدمات (بل لجوا)
 أي تمادوا (في عتو) أي عناد (ونفور) شراد عن الحق لتنفربا عنهم عنه (أ) تعتقدون ان من
 نظر الى الاسباب السنية أهدى من نظري في سبب الاسباب (فن) أي فهل من (يشي مكا
 على وجهه) بالنظر في الاسباب (أهدى أمن يشي سوا) بالنظر الى المسبب مع كونه (على
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظاهراً سماته المؤثرة والله تعالى مؤثر عنده الاله الكنه
 يراعي الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب (قل) لاشك ان جماع الوالدين
 سبب تكوين الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثير له في انشائه ولا في اعطائه القوى ومحالها
 بل الله (هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافتدة) فان سبتموها الى الافلاك
 (قل لاما تشكرون) بتوفية حقه في التوحيد وانفراد بالتأثير فان زعموا ان الاسباب معه
 تأثيراً (قل) لو صح ما ذكرتم فلاعمالكم أثر في الجزاء اذ (هو الذي ذرأكم) أي بشكم
 ايسر عملكم (في الارض) أعمالاً (واليه تحشرون) لجزائكم فالاعمال أسباب فلم تعطلوها
 (ويقولون) انما نطلبها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)
 وانما لا تظهرونه ائلا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لانعينه لان الله أجمله
 لانه ان قرب تعطلت أمور الناس من خوفه وان بعد لم ينفذ اليه فلذلك كان (العلم عند
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كاذباً لو عجزت عن دلائل وقوعه لكن (انما أنا نذير مبين)
 بالدلائل القاطعة مع المعجزات المصدقة ولو عينت لكم وقته لا تنظرتم قربه (فلما رآه زافه)
 أي ذاق قرب (سبئت) أي قبضت (وجوه الذين كفروا) بغيره تهقها قتره (وقيل) أي قالت
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل ينسى وجوهكم لانتم انكم على
 الله بالنبوة (قل أرايتم) أي اخبروني عن ترددكم في أمرنا مع تيقن أمركم (ان أهلكني الله

يعيش عن ذكر الرحمن أي
 يعرض عنه (قوله تعالى
 يصدون) أي يصبون
 (قوله تعالى يسد برون
 القرآن) يقال تدبرت الامر
 أي تطسرت في عاقبته

ومن معي أوجنا) مع ان الله صدقنا بانظهار المعجزات على أيدينا (فن يجبر) أي يمنع
 (الكافرين) به وبآياته (من عذاب أليم) تحقق لهم فان زعموا ان التردد في أمرنا وأمركم
 (قل) لا وجه للتردد في أمرنا اذ (هو الرحمن) الذي شأنه أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه
 (آمنابه وعليه) لاعلى الاسباب (توكانا) فلم يعذبنا دونكم فان شككم بعد هذا فلا يمكن
 تفهيمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا
 ان القول بتعطيل الاسباب هو الضلال (قل أرأيتم) أي اخبروني هل ترجعون الى سبب
 سماوي أو أرضي (ان أصبح ماؤكم غورا) لاتناله آلة (فن يأتيكم) من الاسباب (بمعهين)
 سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وسدده من غير سبب * ثم والله الموفق والملمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة ن) *

سميت بهذا الاسم على مبدأ خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو مبدأ نبوته (بسم الله) المتجلى
 بكلماته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الاعلى وسائر العقول العالمة والواح
 المحفوظ وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية
 العامة والاخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي اقسام بالنفس الكلمية أي الواح
 المحفوظ مبدأ الوحي والقلم الاعلى أي العقل الاوّل من حيث هو مبدأ نبوته في الواح المحفوظ
 أو بالنفس الرجائي الذي هو مبدأ روحانيته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو روحانيته
 أو بنور الاحدية الذي هو مبدأ حقيقته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ وجودها فان
 الروح اول ما وجد منها أو نبوته وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ نبوته فان النبوة كانت لروحه
 أولا ولكله آخر وبما يسطره العقول من نفوس الكائنات على الواح النفوس السماوية
 (ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العالمة والمنازل الرفيعة (مجنون)
 وان كان فيها ما يجهر عقول الجمهور وكيف (وان لك) هداية كريمة توجب (لأجر غير ممنون)
 أي غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعلى خلق عظيم) من
 اخلاق الله تجذب بها الجمهور الى الهداية فيكون لك أجرهم الى يوم القيامة أو كيف تكون
 مجنوناً والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكارمها اذا كانت بك الهداية
 العامة كنت نوراً تبصر به أنت ومن اتبعك وسيظهر ان خالق الشيطان ظهوراً عقلياً
 (فستبصرون يا أيكم المفتون) أي باي الفريقين من المهتمدين بك الملك أو المكذبين
 لك الشيطان الذي فتن عن الحق أي صرف عنه فصرف الناس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى
 جن من قارنه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور بالاعمال عنه لانه تابع للعالم الالهى التابع
 لاسمه اعداد الحقائق المعلومة له في الازل (ان ربك هو اعلم بن ضل عن سبيله وهو اعلم
 بالمهتدين) واذا كان لك كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهدايتهم الضرورية
 المنزهة عن الجنون اذا عدوك لترك التشديد عليهم والطعن في دينهم وآلهتهم طمعاً في

والله يدبر هو قيس دبر
 الكلام قبله لينظر هل
 يختلف ثم جعل كل ثم يميز
 تدبير (قوله عز وجل يعزكم
 بنقصكم ويظلمكم يقال
 وترى حتى أي ظلمتي (قوله

رجوعهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه المظنة اذ غايتهم أنهم (ودوا لودهن) أى أحبوا وان
 ظن لهم (فيدهنون) بترك الطعن عليك لكنه قاطع لدعوتك التي هي سبب هدايتك العامة
 (و) اذ كانت لك الاخلاق الكريمة (لا تطع) ذا الاخلاق الذميمة التي هي منشأ الافعال
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حلف لك اذ تركت التشديد عليه والطعن فيه
 تأمل في شأنك فيرجع الى الحق فلا تعتمد على حلفه لانه كثير الحلف لاسمها تبه بالله من اتصافه
 بوصف (مهين) اذ شأن العزيز رعاية عزة كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والطعن
 فيه فانه كالعبد يقرع بالعصا كيف وهو متصف بوصف (هماز) أى كثير الغيبة وليس ذلك
 من شأن الاعزة ويخاف أن يغتابك بالضعف على أنه اتصف بوصف (مشابه) أى كثير النقل
 للاحاديث على نهج السعاية فهو أهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس اية تروا عليك ومع
 ذلك متصف بوصف (مناع الغير) فكيف يربح منه التأمل للرجوع الى الخير بل يزداد منعنا
 للناس عنه عند رؤية ضعفك ولا يقتصر على منع الخير بل يتصف بوصف (معتد) أى مجاوز
 الحد في الظلم فيضاق أن يظلمك وأصحابك عند رؤية ضعفك ولا يعدم منه لاتصافه بوصف (أثيم)
 أى كثير الاثم لاتصافه بوصف (عتل) أى غليظ لا يلبس لوعيد الحق فلا يربح منه التأمل
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متصف بوصف (زئيم) أى دعى ادعاه
 أبو بعبعدثمان عشر سنة وهو منشأ جميع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه
 يكفر في موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذاملا وبيننا اذا تلى عليه آياتنا) المنسوبة
 الى عظمتنا (قال) في دفعها انها (أساطير الاولين) أى آذيتهم التي يسطرونها فقال الله
 تعالى في تعجيل جزائه (سنسعه على الخطروم) أى سنكويه على أنفه فأصابه جراحة يوم بدر
 فبقى أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى تحطوا (انابولواهم) بالقطع سبع سنين من غير
 أن يعم سائر البلاد شاورتهم هذا الجامع للذمائم سيما منع حق آيات الله (كجابلونا أصحاب
 الجنة) المنهاة نمر وان كانت على الطريق يفر شخصين من صنمها لصالح كان ينادى الفقراء
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا فان المال قليل
 والعيال كثير وكان مال أينا كثيرا وعباله قليلا فأصابها البلاة دون ما حولها (اذ أقسموا)
 على منع حق المساكين بمشاوره مكذبة مضاعفة الصدقة وأرباب الخمر المطاع (ليصر منها
 مصحين) أى ليقطعن ثماره لوقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستنون) أى ولا
 يخرجون شأ من حق المساكين (فطاق عليهم) أى أحاط بها بلاة (طاقف) وهي نار نزلت
 من السماء (من) أمر (ربك) فأحرقته اغضبا عليهم لحق المساكين فكيف لحقك وحق آياته
 (وهم ناعثون) أى غافلون غفلة أهل مكة عن سبب القحط (فاصبحت) أى فصارت بالاحتراق
 (كالحصير) كالليل الاسود أو كلاما (فتنادوا) أى فنادى بعضهم بعضا (مصحين) أى
 وقت الصبح اذ لم يكتشف لهم عما جرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أى اخرجوا غدوة (على
 حوثكم ان كنتم صارمين) أى طاصدين قطع ثمارها وقد قطعهما الجبل من أصلها (فانطلقوا

تعالى ولن يترككم أعمالكم
 أى ان ينقصكم شيئا من
 ثوابكم ويقال تورث الرجل
 اذا قتل له قبله أو اخذت
 له مالا بغير حق وفي الحديث
 من فاتته صلاة العصر

وهم يخافون) أي فشاوهم يكتفون ذهابهم جازمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين)
ولم يمكنهم منع دخول البلاء الإلهي كما جزم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد في مشاركونهم
في أرزاقهم (وغدا على حرد) أي سرعة (قادرين) على تحصيل الغلة مسارعة أهل مكة إلى
منع ظهور التوبة (فلما رأوها قالوا) أول مارأوها ما هي بها (فأضالون) طريقها ثم تأملوها
فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القحط قالوا ليس بقحط حقيقي بل
انقطاع المطر أي ما قاتل فلما استمر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قال أوسطهم)
أي أعد لهم رأيا (ألم أقل لكم لو لا نسجون) أي هلا تنزهون الله عن أن يخلف وعد المضاعفة
في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره
فاذا تبين لهم الغلط اعترفوا بالظلم كما (قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) وكان ظلنا بمشاوره
أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يلامون بعضهم بعضا لأن منهم من أشار
ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يلام بعضهم بعضا (قالوا) أي
المؤمنون (يا ويلنا) تعال البنا (إنا كنا طاغين) أي مجاوزين حدود الله بمنع حقوقه طغيان
هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) بركة التوبة (خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون)
أي طالبون الخير بآياتها الرغبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني أن القوم اخلصوا
وعلم الله منهم الصدق فبدلهم بها الجنة يقال لها الحيدوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا
كذلك يرحى لهؤلاء إذا تابوا ان يعطوا خيرا مما ضيع عليهم لأجل القحط (كذلك) أي مثل
ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب دينوي يرحى بعده الخير (و) لا يرحى
ذلك في عذاب الآخرة (العذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعلمون ذلك
(لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا يفتقض بما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لأنه
ليس بعذاب بالحقيقة بل تطهير لهم لتكميل نعيمهم في الجنة (إن للمتقين) الكفر (عند
ربهم) الذي يرحى بهم بالعذاب لزيد النعيم (جنات النعيم) بالحقيقة (أ) فجعل عذاب المسلمين
حقيقا كعذاب الكفار (فجعل المسكين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون) بعدم الفرق
بينهم التباطؤ فائدة المسلمين بل تقولون نحن نؤتي أفضل مما يؤتي المساكين لكم عليه دليل
عقلي (أم لكم كتاب) سماوي (فيه تدرسون) بالنص الجلي (إن لكم فيه لما تخفون) أي
سجدونه خيرا فإن كان فهل هو مجرد عن اليمين (أم) مقارن لها بل (لكم إيمان) تغلبون بها
(علينا) لا إلى مدة منقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون) به علينا
فان اعترفوا أنه لا دليل لهم عقلي ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلمهم أيهم بذلك زعيم) أي كفيلا
فان ذكروهم فهل هو عبد من عباد الله يحكمكم على الله (أم) من شر كانه انهم) في زعمهم
(شر كانه انوا بشركائهم) المناقضة لله ومغالبته (ان كانوا صادقين) فان أتوا بهم اليوم
فكيف بأوتون بهم (يوم يكشف عن ساق) أي عن أصل الامر وحقه منته (و) ان زعموا انهم
ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لانهم مظاهره حتى كان سجودنا لهم سجود الله ونظرنا

فكأنما وزأهله وماله (قوله)
عز وجل يغيب بعضكم بعضا
الغيبه أن يقال في الرجل
من خلفه ما فيه واذا استقبل
به قتل المجاهرة واذا قبل
ما ليس فيه فذلك البيت

اليهم نظرا الى الله وسطناهم المجهزنا عن سجود المنزه والنظر اليه يقال لهم هذا باطل اذ (يدعون الى السجود) لله (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طبقا واحدا (خاشعة) أى ذليلة (أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أى تغشاهم بكليتهم (ذلة) لانهم أذلوا الله اذ رأوا ظهوره في شركائهم كماله الحقيقي وهو ناقص (وقد) كذبوا في دعوى عدم قدرتهم على سجود المنزه فانهم (كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) سلامة المسالين الذين سجدوا للمنزه وان كذبوا بقضية الكشف عن السابق والدعوة الى السجود (فذرني) أى خلني (ومن يكذب بهذا الحديث) فلا تجعل بدعاء المأخذة عليهم (سنستدرجهم) أى أجعلهم على درجات المعاصي فأخذهم (من حيث) أى من جهة (لا يعاون) انها جهة الاخذ (وألمني) أى امهل (الهم) وان عظموا الجرائم مكررا بهم (ان كيدى متين) لا يمكنهم دفعه بكيدهم يجعلون هذا كيداً منك لا تحصيل شئ (أم) لتحصيله اذ (تستلهم) أجرافهم من مغرم) أى من تحمل غرامة بلا عرض (ممثلون) فان كان لك كيد لتحصيل شئ فهل علموه بدليل (أم) بالكشف اذ (عندهم الغيب) فان صح (فهم يكتبون) ما فيه ويستهجون به عنك واذالم يؤمنوا لك بعد هذا (فاصبر لركبكم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلمهم بتوبون أو يزدادون انما (ولا تكن) في استعجال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى عليه السلام استعجل العذاب على قومه فلم يجب فخرج عنهم من غير اذن ربه فركب السفينة فبكت الربح فزعم اهلها انه انما يكون لعبد آبق فساهمه وانخرج السهم باسم يونس فالتى نفسه في البحر فالتقمه الحوت فهو وان كان كاملا الا انه تذال (اذنادى) بقوله لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذلل من كماله مع صدوره منه اذ (هو مكظوم) أى ملوم غيظا والغائظ لا يتذلل لكن مع هذا المآزرتبت على تركه الاولى كادت تسقطه عن كماله بحيث (لولا ان تداركه نعمة من ربه) هى عنايته بابقاء كماله (لنذب الراه) أى الارض الخالية عن الاشجار فلا يخلو عن ذلته (وهو مذموم) لا كرامته له امكن تداركته النعمة فشد غير مذموم (فاجتباه ربه) للكرامات (بجعله من الصالحين) أهل الكرامات (و) لا يعبد من الله اسقاط أهل الكمال الى مهواة الذم كالم يعبد من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكلاك (ان) أى انه (يكاد الذين كفروا) أى استروا كلاك (ليزقونك) أى يرمونك ويزنون قد دمك (بأبصارهم) مع علمهم بكلاك (لما سمعوا الذكر) أى الكلام المجهز (ويقولون) لذمك انه ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه لجنون) ولم يعلموا ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الاعجاز (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أى شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يعجز عنه الكل فانهم • تم والله الموفق والمهم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يتكلمون) وباللحم أى يتكلمكم يقال لان يلبت وألت يالت افتتان (قوله عز وجل يجمعون) ينامون (قوله عز وجل يصعقون) أى يموتون

• (سورة الحاقة) •

سميت بهالاتها على مزيتها كيد محقق يوم القيامة لوقوع حواق الامور وظهور حقائق الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في الحاققة (الرحمن) بتعظيم شأنه الا لاستعداد لها (الرحيم) ببيان نظائر ما يقع فيها (الحاققة) اى الحادثة التى يحق وقوعها لوقوع حواق الامور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها يستفهم عنها تعظيما وتجبسافيقا (ما الحاققة) ويجاب عنها بقصور علم اعلم الخلاق عن كنهها فيقال (وما أدراك ما الحاققة) نعم يمكن بيانها بنظائر ما يقع بها سابقة من انواع العذاب المختلفة لاختلافه طولاً وقصر او شدة زائدة وغير زائدة مع تخلص من خالص منها فتفصيل ذلك انه (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) اى الحادثة التى تفرع الاجسام بالانقطار اقيمت مقام الحاققة لبيان مزيتها (فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية) اى بالصيحة المجاوزة للعدد فى الشدة فى مقابلة صيحة الناقاة عند الذبح لمجازتهم حد التكذيب بمحو الآية بالكلية لىكن قصر زمانها (وأما عاد فأهلكوا بريح) لغلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديد الصوت (عاقبة) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل الله (سخرها) اى سلطها بغضبه عليهم) لاعلى هود والمؤمنين به (سبع ليال وثمانية أيام) من صبيحة اربعاء الى غروب اربعاء لانهم تحموا لاهو يهتم بسبع سنين فطالت عليهم لىكل سنة يوماً وليله مع زيادة يوم لانهم لم يقطعوا تحملهم بهذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحسبهم (حسوما) اى تقطع دابرهم قطعاً كلياً (فترى القوم فيها) اى فى تلك الايام واللىالى (صرعى) اى موفى (كانهم أمجاز) اى اصول (تخل خاوية) اى متأكاة الاجواف لان الريح اخرجت احشاءهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوقع على هاتين الفرقتين شدة لىكنها غير زائدة ثم اشار الى الزائدة فقال (وجافرعون ومن قبله) اى من فى جهته من جنوده (والموتفكات) اى اهل قري لوط (بالخطاثة) اى بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بنى اسرائيل وذبح اولادهم واللواط فارسل اليهم الرسول (فعضوا رسول ربهم) فى كل ما جاءهم به (فأخذهم أخذة رابية) اى زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطينا ملكاً فرعون وقومه لاعدا ثم بعد اعراقهم وجعلنا الموتفكات عاليها سافلها وامطرنا عليهم بحجارة من سجيل فلم يؤاخذوا بمجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم فى حقهم احدهم الى الآخر لزيادة الشدة وتنوعها يدل على كون ما مر مؤاخذه النجاة فوح والمؤمنين مع عدم خروجهم عن الطوفان الذى اخذ به قومه (انا) لعظم قدرتنا (لما طغى الماء) اى جاوز ماء طوفان فوح حده (جعلنا كم) اى آباء كم تخليصهم (فى) السفينة (الجارية) فى ذلك الطوفان جريانا يشبه المشى على الصراط على متن جهنم (لتجعلها لكم تذكرة) تذكرون بها كيفية النجاة عند اهل يوم القيامة وهذا لمن رآها (وتعياها) اى تحفظ ما تسمع منها التوصلها الى آخرين (أذن واعية) لمن لم يرها ولمافرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع فى القيامة من نظائرها فقال (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) هى نظير صيحة ثمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر) سهلناه للتلاوة ولولا ذلك ما طاق العباد ان يلقطوا به ولا أن يسمعه (قوله تعالى يطمشهن) أى

ربحها (حلت الارض والجمال فدكا) اى ضربت باعضها بعض (دكة واحدة) صارنا
 بها هباء فالريح كريح عاد والجمال تحمل الموتفكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم
 بالافناء (و) تبعه العالم العلوى حيث (انشقت السماء) لانهم انما خلقت لتكوين الاشياء
 وافسادها في العالم السفلى (ف) اذا فنى لم ين لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التي ابقاها
 على مر الدهور اذ (هي يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهية) اى ضعيفة وقد تآكده بالنفخة
 الثانية (والملك) المحرك لها الحركة الدورية الممانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة
 المستقيمة قد صار (على أرجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بتحريك النفخ لها بالاعسر على
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يلحق العرش فقوى بزيادة اربعة من الجلة فيه اذ
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء لم يجزهم عن حمله (يومئذ عمانية) وكانوا
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور العرش بزوال الجب السماوية (تعرضون) وظهر بظهوره
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفى) على أحد من أحد (منكم خافية) وعلم بظهوره ما في كتاب
 اعماله قبل ان يأخذ (فأما من أوتى كتابه بيينه) لقوته وغلبته على هواه (فيقول)
 للملائكة تبجعا (هاؤم) اى اخذوا كتابي (اقرأوا كتابه) فليس فيه ما يجزني (انى ظننت)
 اى علمت في الدنيا عملا لا يقدر فيه ما لا يخلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر قلبه
 (أنى ملاق حسابه) فحاسبت نفسه قبل ان احاسب (فهو) في حال قراءة الكتاب مع وفور
 الشدائد (في عيشة راضية) اى ذات رضا كأهل سفينة نوح فكانهم قبل دخول الجنة
 (في جنه عالية) لكونهم في اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتني لهم من
 ثمرات الجنة في المشمر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلوا واشربوا)
 من الجنة (هنيئا) لا يؤذيه شئ من هذه الشدائد (بما أسلفتم) اى قدمتم من الصيام
 وغيره (في الايام الخالية) اى الماضية (وأما من أوتى كتابه بشماله) لضعفه مع الاهوية
 (فيقول يا ليتنى لم أوت كتابه) فلم افترض بما فيه (و) يا ليتنى (لم أدرم احسابه) فلم اعذب
 بتذكرة عذابا عقليا مع الحسى (يا ليتها) اى يا ليتما جئى (كاذب القاضية) لى بالعذاب
 من غير كتاب ولا حساب ومن غير ان أعرض على الله تعالى اذ ليس كسائر الملوكة يتبع عندهم
 المال لذلك (ما اغنى عنى ماله) وانما يتبع عنده الحجة لئلا يكن (هالك عنى سلطانيه) اى حجتى
 فيقول الله عز وجل لخزنة جهنم ضما للعذاب الحسى الى العقلى (خذوه) بالقهر والشددة
 (فعاوه) اى ضموا يده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكه مما عيد به يده الى فيه (ثم الحميم صاوه)
 لانه لم يشكر شيئا من لذات النعم فاذا يقه شدائد النعم (ثم فى سلسلة) اى حلقة منتظمة باخرى
 وهى بثلاثة وهلم جرا (ذرعها) اى مقدارها (سبعون ذراعا) بذراع المالك كل ذراع سبعون
 باعا وكل باع اربعة مما بين مكة والكوفة (فاسلكوه) اى فأدخلوه اى لقوه بها بحيث يكون
 فيما بين حلقة امرها قالاية قدر على حركة (انه كان) قائلا بتسلسل الحوادث لكونه لا يؤمن
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من الخفقات شئ اذ لا يتأني له عبادة بدينة

يسمن والطمت التكا
 بالتدسية ومنه قيل للحائض
 طامت (بمسا) كناية عن
 الجناع (قوله عز وجل
 يتفقون) اى يظنوا
 بكم (قوله عز وجل

وانما يتصور له عبادة مالية (و) لسكن كان (لا يحض على طعام المسكين) اى لا يأمر أهله به واذا كان غضب الله عليه الى هذا الحد (فليس له اليوم) الذى لا تملك فيه نفس لنفس شيئا سيما (ههنا) اى فى المحشر الذى يفرقه المرء من ابيه و اخيه و بنه (حجيم) اى قريب ينقعه قرابته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حضه على طعام المسكين (الامن غسيلين) غسله أهل النار و صديدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الخاطون) فى الاصول والقروع جميعا واذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف فى هذا الكلام المجتمع الدلالة على كل مطلوب بقواطع الأدلة (فلا أقسم) اى فلا احتاج الى القسم (بما تبصرون) من فوائده و لطائفه (وما لا تبصرون) منها (انه لقول) الله المنزل على (رسول كريم) ليس من شأنه الاقتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقهم فى التخيل الفاسد لسكن (قليل ما تؤمنون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا بقول كاهن) فانه وان اشبه به على الضعفاء لكنه ينزل بادننى تذكريا (قليل ما تذكرون) بل هو مجز مشتمل على ما لا يتماهى من العلوم والقوائد فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لتربية الكل فى الامور الدينية والدنيوية (ولو تقول) اى افترى (علينا) بقوة فصاحته و بلاغته (بعض الاقوييل) مع ظهور ان لا يتأقى الاعجاز للقصص والبلغاء فى جميع اقاويلهم (لاخذنا منه) قوة الفصاحة والبلاغة (بالمين) اى بقوتنا (تم لقطه منامه الوقين) اى يباط قلبه الذى به يفرك لسانه فيجعل كلامه ضحكة للناسظر بن وهزأة لساخرين كترهات مسيلة وابي العلاء المعرى وغيرهما (فما منكم من أحد عنه) اى عن سلب بلاغته و فصاحته (حاجزين) اى مانعين فانكم وان اعنتوه حينئذ لم يأت منه كلام بل يخفضا عن المعجز وذلك لانه ينضى الى تلبيس لا يمكن رفعه وهو مناف للعسكرة وكيف يكون اقتراء (وانه لتمد كرامة للمتقين) فانهم يتصفيتهم للبوطن يتذكرون بها علوما تفيدهم فى الدارين من غير انتهاء لها ولا شئ من المقترى كذلك (وانا نعلم ان منكم مكذبين) للتصفية والتذكريا (وانه) اى تكذيب ذلك (لحسرة على الكافرين وانه) اى تحسروهم وان أنكروه (لحق اليقين) بشاهده أهل الكشاف بالتصفية الحسالة بذكر الله (فسيح باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفية فيكم ل يقينك * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يسطرون) أى يكتمون
 (بمين) فى قوله لاخذنا منه
 بالمين أى بالقوة والقدرة
 وقيل معناه لاخذنا بيمينه
 فنهناه من التصرف والله

* (سورة الماعارج) *

سميت باللاتم على غاية رفعة الله تعالى بحيث لا تتناهى درجات الصعود اليه وان صاعدها لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) التجلي بكلماته فى معارجه فظهر ان صاعدها واخيب عن لم يصعدا (الرحن) باصعاد اوليائه و ابعاد اعدائهم (الرحيم) بامهالههم ليتوبوا فيصعدوا (سأل سائل) هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الآية أو ابوجهل فأسقط علينا كسفا من السماء الآية اى دعادع ذكره بطريق

المطابقة بعد ما فهم التزاما فقيه ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو اسم
جنس وتنكير افيه ايهام الجمع بين المثليين وتنكيره لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستمراء
وتحقيره في العقل والبصيرة فقيه ايهام الجمع بين الضدين ولم يذ كر المسؤول لانه لما لم يحتمله
اسقطه من الاعتبار فاشير اليه باسقاطه من اللفظ (بعذاب) اي المواخذة به وتنكيره لانه عظيم
مع الاستمراء الموجب للتحقير وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والسائل كافر
ولا يحتمل اللا وقوع في طلب الجزم به اذ (ليس له دافع) لصدوره (من الله) الذي لا دافع
لارادته لاتصافه بوصف (ذي المعارج) اي الدرجات الغير المنتهية وليس للادنى دفع
ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المنتهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه
(تعرج الملائكة والروح) اي جبرئيل أو خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره
تسعين الف سنة) مع انهم ينزلون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة
واحدة فذلك من تناهي الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم يستقصرون هذه
المدة ومع هذا الصعود ليس لهم شفاعة الكفار لعظم جرمهم (فاصبر) على استمراءهم (صبرا
جميلا) لا يشوبه استعجال ولا اضطراب قلب وانما امر نالك بالصبر مع استعجالهم لانه من
استعبادهم (انهم يرونه بعيدا) امر نالك بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند انقراض
ايام الدنيا وهو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع اهب النار (كالمهل) كالفضة
الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المصعدة لها عن التفتيح في الصور (كالهين)
اي الصوف المصبوغ الوان لان فيها جراو يضا وسود فاذا بسب وطيرتها الريح يربث كذلك
(و) بالجملة تكون شدة ذلك اليوم بحيث (لا يستلجيم) اي قريب (جميلا) عن حاله
مع انهم (يصبرونهم) احوالهم ليرقوا لهم لكن لا يبالون لهم بل (يود الجرم) اي يتقى
الكافر (لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه) الذين هم محل شفقتة (وصاحبته) التي هي
احب اليه (واخيه) الذي يستعين به في التوائب (وفصيلته) اي اقاربه (التي تؤويه)
عند الشدائد (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا ثم ينجيه) اي نفسه من عذابه (كلا)
ردع عن ذلك التقى (انها) اي النار التي جعلت السماء كالمهل (لظي) اي اهب خالص
من غضب الله على اعدائه (نزاعة للشوى) اي الاطراف أو جلدة الرأس (تدعوا) اي
يجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (وتولى) عن طاعته (وجمع) المال ايتارا
له على الله (فأوعى) اي جعله في وعاء منع الصرفه في حقوقه من قلة صبره وشدة حرصه
(ان الانسان خلق هلوعا) قليل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الضر) الذي هو كاللازم
للايمان بالله وطاعته يكون (جزوعا) من قلة صبره فيدبر ويتولى (واذا مسه الخير) يكون
من شدة حرصه (منوعا) لخروجه عنه فيجمع ويوعى (الامميين الذين هم على صلواتهم
داعون) لا يشغلهم عنها جزع ولا منع بل تدفعهما (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة
والفطرة حاصل (للسائل) عن الناس (والحرور) المتعفف الذي يحرمونه فانهم ليسوا جازعين

أعلم (بجهوم) هو الدخان
وكل أسود بجهوم (قوله)
عز وجل يفجر امامه قيل
بكبر الذنوب ويؤخر التوبة
وقيل يقبى الخطينة ويقول
سوف اتوب سوف اتوب

على خروج المال ولا مانعين للخير لكنهم دون المصلين لانهم ما يشغلونهم وان لم يؤثر افيهم
(والذين يصدقون بيوم الدين) اى الجزاء فانهم لا يجزعون بالشر ولا يمنعون للخير لعلمهم بجزاء
البلديات والصدقة لكنهم دون المصلين والمزكين لانهم ما كثيرا ما يشغلونهم لكن برحون عليهم
بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) اى خائفون فيخافون من عقاب
الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب ربهم) مع الصبر واتيائه الخير ايضا (غير مأمون) اخوه
عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم
لفرجهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى أزواجهم أو ماملكت أيمانهم) بترك
الصبر عليه (غير مملومين) حتى يعدوا من اهل الجزع (فن ابنتي وراء ذلك فاؤا ائمنهم
العادون) اى الجاوزون حد العفة فلا يكونون صابرين اذا التوا أزواجهم أو ماملكت أيمانهم
أيضا فهذا متعلق بعدم الجزع فقط (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا
مانعين للخير واخره عن الاول لان الصبر اشد ولذا قدم قوله اذا مسه الشر جزوعا وعدم الجزع
والمنع فيما ذكره حتى ثم أشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهادتهم فاعثون)
اى حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كاه فيما يقارن العمل ثم
أشار الى ما يتأخر عنه فقال (والذين هم على صلواتهم) بهد الأفرغ منها (يحافظون) فيصبرون
عن الرياء والعجب (أو ائمن) المتزكون عن رذيلتي الجزع والبخل (في جنات مكرمون)
لاتصافهم بمكارم الاخلاق واذا فعل مال الكافرين اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى
المكارم (فما) اى اى حالة حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (قبائل مهطعين) اى
نحوك متطلعين تطلع المتأمل مع كونهم (عن اليمين وعن الشمال عزين) اى متفرقين تفرق
المعرض كلهم يريدون التأمل فيخافون لزوم الخجة فيعرضون (أيطمع كل امرئ منهم) بترك
التأمل لثلاثه الخجة فيدخل النار (أن يدخل الجنة نعيم كلا) ردع عن هذا الطمع
(انا خلقناهم مما يعلمون) ليتأملوا في مبدئهم ومنتهاهم فيعلموا بجملة قضاه فيفوزوا والاخباوا
وقد وجب التأمل اذ بعثت للأمر به فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اى فلا حاجة الى القسم
(رب المشارق والمغارب) المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطولوع
ما يقابله ومستبدل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (انالقادرون على أن تبدل) لصحتك ليتأملوا
فيما امرناهم (خير منهم) كالانصار (و) لاتعارض في قدرتنا اذ (ما نحن بسبعون)
اى مغلوبين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (قد هم يخوضوا) في الباطل
(ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) للجزاء يجيبون نبيه دعى الله
وان لم يجيبوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اى القبور يسرعون الى الداعي
(سراعا كانوا الى نصب) اى صم نصب للعبادة (يوفضون) اى يستيقنون لاستلامه طمعا
فى ان يكون فى حق السابق ارحم منه فى حق غيره لكنهم من غضب الله عليهم اهدم اجابتهم
داعيه فى الدنيا يكونون (خاشعة) اى ذليلة (أبصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتطلى) اى يتجسس
يقال جاء يتطلى المطيطيا
وهى مشية يتختر فيها وهو
ان يلقى ييدنه ويتكفأ وكان
الاصل يتطط فقلبت احدى
الطائين باء كما قيل يتطنى

(ترهقهم) أي تغشى جميع اجزائهم (ذلة) لاذلالهم داعيه في الدنيا (ذلك اليوم) هو
 (الذي كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعي الله فانهم هم وتم والله الموفق والملمم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة نوح عليه السلام) •

سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوته وادعيتهم (بسم الله) المجلي بجلاله في نوح عليه
 السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام الفرعية
 (الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير ان عبد الله واتقاه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام
 جمعيتنا بين الجلال والجمال للخروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع
 للمعارف المطلق على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقتنا
 ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتخويف عن الاول (ان اندر قومك) الذين عرفوا
 نصيحتك وصدقتك عن الحجب الجلالية (من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) لوليخرجوا عنها
 (قال يا قوم) الذين شأهم ان يخافوا ما يخاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدقي
 (اني انكم نذير) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يترتب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم
 الخروج عنه فغاية ما علمكم في ذلك (ان اعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب
 جلالة النور بحاله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاده المظهر الكامل له فتعقدوا
 الذنص في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لوانتم بالمعاصي الفرعية (واطيعون)
 فيما آتاكم منه من الاحكام الفرعية لتعززوا عن المعاصي الفرعية وانما كانت رافعة
 للحجب لانكم ان فعلتموها (يغفر لكم) طائفة (من ذنوبكم) التي هي اسباب البقاء في الحجب
 فرفعها رفع الحجاب وهي ترككم في ما مضى من عبادة الله وتوقاه ومخالفتكم احكامه
 لاما اكتسبتم به الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يواخذكم به اياها في الدنيا
 بل (يؤخركم الى اجل مسمى) في حق كل واحد منكم ولا تأخيره لانه اجل الله (ان اجل الله)
 بالموت في حق كل واحد (اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) انه لا بد لكل واحد من الموت على
 اجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بما لم يتحقق فيحقق ما علق بضده عند تحققه
 فيصير هو اجل الله الذي لا يؤخر وبالجملة فالاجل في حق كل واحد منكم عند الله لو كان محجوزا
 وكذا لو كان معلقا بالجزم بوقوع احد العلة في علمه عز وجل فلما يجوز عن اخرجهم عن الحجاب
 (قال رب) اي يا من رباني بالاطلاع على كيفية الاخراج عن الحجاب الى الانوار (اني) اطلعت
 قومي على ما اطلعتني على اكمل الوجود لاني (دعوت قومي ايملا) بالادلة الخطائية (ونهارا)
 بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه للعقاب ونفع العبادة والتقوى واقامة
 الاحكام المقبولة انوار الجمال (فلم يزدتهم دعائي الا فرارا) من المدعو (واني) لكلام دعوتهم
 لتغفر لهم) معاصي تجبهم فدعوتهم الى القرار (جعلوا اصابعهم في اذانهم) لئلا تبلغهم
 الدعوة المماثلة عن القرار (واستغشوا ثيابهم) لئلا يروا الداعي حال دعوته (واصروا)

وامله ينظف وقيل يطهى
 يتجتر ويعد خطاه في مشيته
 وقيل يلوى مطاه تجتريا
 والمطاه الظهور (قوله عز
 وجل ان لن يحور) لن يرجع
 ان لن ييهت (قوله عز وجل

على المعاصي الحاجبة (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا) اي بعد هذا الاصرار
والاستكبار وجعل الاصابع في الآذان واستغشاء الغياب (اني دعوتهم بهارا) بطريق
المكاشفة الرفاعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (اني) جعلت لهم
بين الدلائل العقلية والكشفية اذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسررت لهم) بالدلائل
العقلية (أمرارا) اذ ضمنتم ادلائل الكشف التي بها تم الحجج وترفع الشبهة فلما لم يتفهم هذا
كله ابتلوا بالقطم والعقم وذهب البساتين والانهار (فقلت استغفروا ربكم) هذه المعاصي
التي يحببتكم عن القوائد الدنيوية لعلها يرفع عنكم الحجب بالكلية (انه كان غفارا) فان لم
يرفعها بالكلية رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) اي السحاب (عليكم مدرارا)
كثير الدر (ويددكم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وبين) بادرار الماء منكم (ويجعل
لكم جنات) بتقدير ماء الارض (ويجعل لكم أنهارا) بتكثير ماء الارض بانفرادها ومع ماء
السماء فيض ربكم عن الحجب الموجبة للقطم والعقم وذهب البساتين والانهار فان رضيتم
البقاء في حجب الجلال فقتضاه تعظيم الله لخصيئته (مالكم) تنكبرون على الله اذ (لا ترجون)
اي لا تعتقدون اعتقاد اراجحا كاعتقاد اراجحي (لله وقارا) اي عظمة (وقد) ظهرت فيكم
بعد ظهورها في خلق العالم اذ (خافكم أطوارا) اي تارات عناصر ثم صرحت بركات غذاء ثم دما ثم
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم لحما فان انكرتم عظمته في العالم قيل لكم (ألم تروا كيف
خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض اظهار الدرجات رفعت (وجعل القمر
فيهن نورا) ليكون دليلا على تنوير العالم مما تنور من نوره (وجعل الشمس سراجا) اضاءت
الكل ليدل على انه المنور للعالم والعالم متنور به اظهر بذلك عظمة نوره (و) كيف تنكبرون
على الله مع انه الذي رفعكم من مكان المهانة اذ (الله أنبتكم من الارض) التي هي اهون
الاشياء (نباتا) ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه
وسائر معاصيه (أخرجا) للجزاء (و) كيف تنكبرون اختلاف احوال المخصمين بالجلال
والمتنورين بالجمال يكون الكل على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل
على اختلافها بعد الجمع اذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبيلا فحاجا) اي
واسعة فكذا سبل الجلال والجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود
الكل بساطه (قال نوح رب) اي يامن رباني بكل الدعوة (انهم) بعد هذه المبالغة في الدعوة
(عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لم يكن عصيانهم لاتباعهم من هو خير مني بل (اتبعوا من)
نوهوا خيريته بكثرة المال والاولاد ولم يعلموا ان خيريتهما اذا اكتسب بهما الآخرة وهو لا
انما اتبعوا من (لم يزد ماله وولده الا حسانا) للامور الاخروية (و) لم يكن اتباعهم اياهم
لنصهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا كبارا) بسوا به الامر عليهم غاية التلبس (و) من
جلته أنهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تذرنا) عبادة مظاهره التي ظهر فيها الالهية فكانت
(آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود بالذات ولا يتصور في الحوادث وانما تظهر

يدع اليتيم) أي يدفعه عن
حقه
(باب الباء المضمومة)
(قوله عز اسمه يؤمنون
بالغيب) أي يصدقون
باخبار الله عن الجنة والنار
والحساب والقيامة واسباه

بالوجود وهو عام لا يوجب للبعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تذر) على الخصوص
 صور رجال صالحين تم لهم التجلي الالهي وصورهم في حكمهم فلا تذر (ودا) فانه مظهر محبته
 الذاتية التي هي مبدأ ظهوره في العالم (ولاسواغا) فانه مظهر ثباته لانه بمعنى السكون (ولا
 يغوث) فانه مظهر غوثه للمضطربين (ويعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر قوته ولما
 تقاربتا في المظهرية كانتا في معنى الواحد فلم تسكر لافيمائيتهم ما يزيد الاهتمام بالاول كرلا
 تذر فيه (و) يدل على مكرهم في ذلك ان عبادتهم الو كانت عبادة الله وكانت موصلة لهم اليه
 مفيدة الهداية لكلهم (قد أضلوا كثيرا) من العابدن عن الله اذ شغلهم بانفسهم (و) اذا
 لم تقع عبادتهم الله فهم ظالمون بوضع ما يحتمس بالله باعتبار ذاته عظاها والجزئية (لا تزد الظالمين
 الاضلالا) اذ لو افادت احدثهم هداية كانت داعية لكل ال عبادتهم وترك عبادة الله باعتبار
 ذاته ولما ذكر نوح عليه السلام عصبانهم بعد دعوته بالبيعة اشار عز وجل الى ان عصبانهم
 كان مغرقهم في بحر المخالفة لذلك (عما خطبناهم) أي من أجل بعض خطاياهم التي لا يلاون
 لها وهي مغرقة لهم في بحر الخالفة (اغرقوا) في بحر الطوفان للمعاقبة الدنيوية (فادخلوا
 ناراً) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي آلهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقح
 عبادتهم لله (انصارا) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصارا لما شقاعة عنده وكيف يكونون
 انصاره (و) قد (قال نوح) الذي هو اكل المظاهر (رب) يامن رباني بكالم المظهرية ولم اصبر
 بها الهائن اتخذ من دوني من المظاهر الها فهو كافر بك وهو اعظم ظلم من نقل عبادتك الى
 غيره (لا تذر على الارض من الكافرين دنارا) يسكن دارا وكيف تتركهم مع انه مبطل للحكمة
 ايجادك العالم (انك ان تذرهم يضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك ما بقوا (ولا يلدوا
 الا فاجرا) أي مظهر الباطل (كفاراً) ستار الحق ولما دعا على الكفرة بالمواخذه الكلية خاف
 على نفسه ان يواخذ بترك الاولى وعلى المؤمنين ان يواخذوا بالمعاصي القرعية فقال (رب اغفر
 لي) ما يكون معاصي بالتسبة الى ما هو ترك الاولى (و) اغفر (لوالدي) معاصيها وهم الملك بن
 متوشلخ وشعنا بنت انوش وكانا مؤمنين فدعا لهما اليكمل برهما (ولمن دخل بيتي) أي سفيقتي
 (مؤمناً) اثلا يغرقها الله بجمسية احدثهم (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كيلا تؤثر
 معاصيهم في المستقبل في اغراقهم بآثامهم (ولا تزد الظالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (الا
 تباراً) أي هلا كابزيادة العذاب لانه لو لم تزد عليهم لاعتمادوا بما يلقونه فلا يجردونه عن ابا وكان
 ذلك في معنى المغفرة لهم فيشارك كون المؤمنين في نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

ذلك قوله عز وجل يعقون
 الصلاة اقامها ان يوق
 بجماعة فوقها كما فرض الله
 عز وجل يقال قام بالامر
 واطام الامر اذا جاء به معطى
 حقه (قوله عز وجل
 وعمارزقتاهم يتفقون
 أي يزكون ويتصدقون

(سورة الجن)

سميت باسم الاشتغالها على تفاصيل أقوالهم في تحسين الايمان وتبحيح الكفرة مع كون أقوالهم
 أشد تأثيرا في قلوب العامة لتعظيمهم اياهم (بسم الله) المتجلى بكلماته في وجبه (الرحمن) باسمه
 الجن والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبائح الكفر وعلى محائب

القرآن وانطافهم بذلك (قل) لمن يقول انما كان القرآن معجز البشر اكونه كلام الجن انهم اعترفوا باعجاز القرآن لا بطريق الخبر منهم حتى يكون محققا للصدق والكذب بل بطريق الوحي الالهى فانه (أوحى الى آتة) انهم اعترفوا باعجازهم حين (استمع نقر من الجن) فوجهوا الى اصحابهم (فقالوا اناسمنا قرآنا) أى كما باجماع اللعقائى الالهية والكونية والاحكام والمواظ وبجميع ما يحتاج اليه فى أمر الدارين (بجها) غير ما لاتناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع ذلك (ممدى الى الرشد) الذى هو اعلى مراتب التصديق فعلنا انه لا يكون الا من الله لتصدقين رسوله (فانما به) اذ لو لم نؤمن به لزمنا الاشرار بالله فى انزال المعجز (و) لكن (ان نشر لك بريشا أحداو) كيف نشر لك به مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (انه تعالى جد) أى عظمة (ربنا) أن يشارك فيها أو يكون من يقاربه فى العظمة لذلك (ما اتخذ صاحبة ولا ولداو) انما كنا نقول بالصاحبة والولاد والشريك اتباعا لابلدس على سقاوته (أنه كان يقول سفينا) ابلدس (على الله سططا) ما به مدعى شأنه (و) لكن ما عرفنا ذلك (انظننا أن) أى انه (ان) تقول الانس والجن) مجترئين (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذى جاه من الخلق فكيف يجترأ على الله (و) لكنهم اجترؤا من اكبر الخاصل لهم من قول الانس (انه كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن) يقولون اذا أمسوا بقفر نهوذبس يد هذا الوادى من سفها قوموه (نزادوهم رهقا) أى طغيا ناعلى الله (و) انما اجترؤا الظنهم ان لا بعث (أنهم) أى الجن (ظنوا كما ظنتم) أى الانس (أن) أى انه (لن يبعث الله أحداو) قالوا اناسمنا هذا القرآن حين منعنا من أخبار السماء (أنالسمنا السماء) أى قصدنا الوصول اليها كما نازي يلسها (فوجدناها ملئت) ملائكة تحرسنا من الوصول اليها (حرسا شديدا) أى قويا لا يمكننا مقاومتها (وشهبا) بايدهم ليرمونا بها (و) انما قصدنا الوصول اليها الاستماع كلامهم (أنا كنا نسمعهم) أى من السماء (مقاعد) كثيرة (لسمع) أى سمع كلام الملائكة باخبار ما يحدث فى الارض لخصبرها الكهنة وكانت خالصة عن الحرس والشهب (فمن يسمع الا أن) بعد نزول القرآن (يجدها بها) يرصده (رصدوا) نالندرى أشرار يدين فى الارض) لمنهم أخبار ما يحدث فيها (أم أرادهم ربهم رشدا) أى خيرا فنع الشياطين أن يخطوا الكاذبيهم (و) الظاهر ارادة الرشد (أنا منا الصالحون) لا يضمنون الى ما هو اوسا من الاكاذيب (ومنادون ذلك) يضمنون الى ما سمعوا اكاذيب فيخطون الصدق والكذب وهو خايط الصلاح بالفساد ولا تتفق اكاذيب واحد باكاذيب الاخر فيلزم الاختلاف اذ (كاطراتق قددا) أى متفرقة فلا يتفق الا كاذيب أيضا فنعت جميع تلك الطرق الا طريق الصدق المحض وهو الوحي (وأنا) عند غلبة الظن ارادة الرشد باهل الارض (ظننا) أنالو بقينا على ما نحن عليه لا يبعد ان يملكوا وطننا (أن) أى انه (ان نبحر الله) مع انحصارنا فى الارض ولن نبحر) اذ اهر بنامن ظهرها الى بطنها (هر باو أنا) ظننا انه انما يلك من لا يؤمن بالهدى بعد سماعه لذلك (لما سمعنا الهدى آمنابها) لنا من (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) أى نقصا لحقه (ولا رهقا) أى ذلة فضلا عن الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالى يخادعون الله) يعنى يخادعون أى يظهرن خلاف ما فى قلوبهم وقيل يخادعون أى يظهرن الايمان بالله ورسوله ويضمرون خلاف

لم يؤمن الكل بل (أنا من المسلمون) أي المذابون للعق (ومنا القاسطون) أي الجاثرون عنه
 (فن اسلم فاولئك تحروا) أي اجتمروا وافتادوا (رشدوا) ففازوا بجزير الدارين (وأما القاسطون)
 فهم لوفازوا بجزير الدنيا خسروا والآخرة (فكانوا لجهنم حطباً) أي وقوداً (و) لا يمدت عذبهم بالنار
 فإنه كتنعيمهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (لو استقاموا على الطريقة) المرضية (لاستقيناهم)
 فنعمنا لهم في الدارين (ما عذبا) أي كثيراً وإنما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنفتنهم) أي نجربهم هل
 يتظرون (فيه) فيقيدون عليه التعذيب في النار أم لا (و) لا شك ان (من يعرض عن ذكر ربه
 يسلكه) أي يدخله (عذاباً) يعلوه (صعداً) سواء كان بالذراع أو بغيرها (و) من الاعراض عنه
 دعوة غيره سيما في المساجد لما أوحى الى (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها
 (مع الله أحداً) أثلاً تجعلونها مشتركة بعد ما بنيت مختصاً (و) إنما شركوا تعجبهم من عبادة الله
 وحده حتى أوحى الى (أهلها قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث
 لا يتصور فيه مشاركة غيره أذ بعثته داعياً الى توحيدده (يدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن
 اتناً قاله (كادوا) أي المشركون (يكونون) من تعجبهم (عليه أبداً) مفرأين كعبدة الاسد
 ولم يكن يشتر بهم لاشتغاله بالله فلما أوحى اليه (قال) لا يحب في ذلك (إنما ادعوا ربي) الذي
 أرسلني داعياً الى توحيدده (ولا أشرك به أحداً) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل تلك أنا
 بهذه الدعوة شيئاً (قل اني) وان بلغت من قرب به هذه الدعوة ما بلغت (لأملك لكم ضرا) هو
 نهجيل العذاب (ولارشدنا) يدفعه فان قالوا إنما فائدة عبادتك له (قل اني) لو عبدت غيره (لن
 يجيرني) أي ينعني (من) عذاب (الله أحد) عبدته أو تبعته في عبادة الغير (و) كيف اعبد غيره
 وأنا منجذب اليه بحيث (لن أجد من دونه ملتحداً) أي ملجأ (الابلاغاً) أي تبليغاً للقبض (من
 الله ورسالته) فاني أجد هه الملهأ من دونه لكونه ما في حكمه (و) اذا كنت في حكمه حال
 الانجذاب اليه وغيره كان عصياني كعصيانه (من بعض الله ورسوله فان له نار جهنم) وهم وان
 كثروا يكونون (خالدين فيها أبداً) لكن لا يبالون له اعتماداً على كثرتهم وشفاعته أصنامهم فلا
 يزالون على ذلك (حتى اذاروا ما وعدون فسيعلون من أضعف ناصراً) الاصنام أو الرسل
 (وأقل عدداً) الكفار أو المسلمون فالمسلمون وان قالوا فهم اكمل قوتهم أكثر عدداً والكفار وان
 كثروا فهم اقايبة ضعفهم أقل عدداً فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما أدرى
 اقريب ما وعدون) استمحا للجزاه بعد استحقاقه (أم) بعيداً (يجعل له ربي أمداً) أي مدة
 تكثيره أو ولاهله ولا يبعد على ان أجهل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه فلست عالم الغيب بل
 الله على الخصوص (عالم الغيب فلا يظهر) أي لا يطلع (على) شيء من (غيبه) أحداً يرفع
 التلبيس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من ارضى من رسول فانه) يطلع على الغيب ما مؤنا
 عن التلبسات اذ (يسلك) في ايصال غيبه اليه ثلاث طرق ملاحظة (من بين يديه ومن خلفه
 رصداً) يحرسه من تلبسات الشيطان والولى اذا أطلع على الغيب فلا يأمن من هذه التلبسات
 بهذا الطريق بل بعلمات أخرى وكثيراً ما يحتاج الى شواهد الكتاب والسنة وإنما فعلنا باطلاعه

ما يظهرون فالتداع منهم
 يقع بالاحتسبال والمكر
 والتداع من الله عز وجل
 يقع بان يظهر لهم من
 الاحسان ويجعل لهم من
 التعميم في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (أن) أي ان الشأن (قدأ بلغوا) أي الملائم الحامل القيب والمتصدون معه
 (رسالات درهم) من غير تغيير شئ منهما من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لانه تعالى
 (أحاط بما لديهم) من الطبايع والاخلاق كيف (و) قد (أحصى كل شئ عددا) فيحيط به بعدد
 طبائعهم واخلاقهم ولكن الرسل لا يطلعون على جميع الغيوب لسبق الاختصاص الالهي
 به فالغافهم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

*** (سورة المزمل) ***

سميت به لدلالته على عظم أمر الوحي لان أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فيترمل (بسم الله)
 المتجلى بكالاته في المزمل حتى ارتعد لها فترمل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزاء مختلفة
 (الرحيم) بالامر بتزليل القرآن (يا أيها المزمل) خو طب به إشارة الى عظم ما حبل عليه وانه
 لا يحث الا بقوة الجذب الى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف
 الليل الا قليلا يقرب به الى الثالث ذكر الليل أولا ليعلم ان الاصل قيام كله ثم ما استثنى توهم أنه
 استثناء منه فدل على انه لا يضرب نقص القليل ثم لماذا كرر النصف علم انه يقوم مقام الكل وان
 نقص منه القليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من القليل المستثنى قليلا ليقارب
 النصف فانه أولى لقيامه مقام النصف القائم مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث
 يقارب الثلثين فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما يشطه فقال
 (ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يتمكن السامع من عددها (ترتيلًا) يمكن التأمل فيها بالظهر
 بذلك عظمتها التي لاجلها تنقل الاحاطة بما فيه (انا سنلقي عليك) بالتأمل في القرآن بعد الوحي
 (قولًا تقيلا) أي عظيمًا ينقل عليك الاحاطة بمجائبه وتخصيصه بالليل لشدة تأثير القراءة فيه (ان
 ناشئة الليل) أي القراءة التي تنشأ بالليل (هي أشد وطأ) أي تأثيرا في مواطاة القلب اللسان
 (وأقوم قبيلا) أي أقوى الاقوال رسوخا في القلب ولا يتعق ذلك بانها ارا اكثره اشغاله (ان لك
 في النهار سجا) أي تقبلا (طويلا) في المهمات الشاغلة للقلب فلا يتم فيه المواطاة والقوام
 (و) النهار وان كان فيه سبع طويل فلا ينبغي ان يعطل بل (اذكر اسم ربك) لاتشغلنك مهماتك
 عنه بل (تبتل) أي انقطع عنها (اليه) واقطعها (تقبلا) وان لم تنقطع عنها فانظر الى الله تعالى
 فيها فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون
 ذلك لانه (لا اله الا هو) فاولم يظهر فيها اصلا لم توجد ولو ظهر بكليته لم توجد أيضا كما ان الظل
 بالشمس ولا ظل مع الشمس فاولم يمكنك النظر اليه في مهماتك (فانخذوه وكبلا) ليحصلها لك
 فانه اقدر على تحصيلها واعلم بالصالح منك (و) اذا تبتلت الى الله تعالى (اصبر على ما يقولون) من
 نسبتك الى الجنون (و) ان لم يأت لك الصبر مع اختلاطهم (الهمجرهم) أي جانبهم (هجر اجملا)
 لا حزن معه ولا غش ولا جزع (و) ان كذبوك في كتابه الله من انقطع اليه أو توكل عليه (ذرفي
 والمكذبين) لانكارهم نسبة النعم التي مع كونهم (أولى النعمة) لكن ينسبونها الى آكسبهم

ما ينبغي عنهم ويستتر من
 عذاب الآخرة لهم جزاء
 ان فعلهم فجمع القتلان
 لتشابههما من هذه الجهة
 وقيل معنى الخديع في كلام

ويكفرون بالذم الحقيقي (و) مع ذلك لا تستجبل عليهم بل (مهلهم) زمنا (قابلا) هو أجابه
لا يزيدهم نعماء في يدون كفرافا زبدهم عذابا (ان لدينا) أنواعا من العذاب (أنكالا) قيودا
نقالا لتقيدهم بالعالم المحسوس (وججيا) أي نارا تحمى مع ثقلها انذمت قوتهم الشهوية
والغضبية لاجل المحسوسات (وطعاما ذاغصة) ينسب الخلق لكفرهم بالطعمة الساغفة لهم
(وعذابا ليميا) من ضرب الزبانية ولدغ الحيات والعقارب وغيرها للاخلاق الرديئة التي كانت
لهم وان لم يدركوها اليوم لاستتار جهنم بالارض يدركونها (يوم ترجف) أي تضطرب بقوة
الريح (الارض) فتخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال اذ ترجف (الجبال) تعالوها قوة
الريح حتى (كانت الجبال كشيما مهيبا) أي رملا ساثلا ولا يعد مؤاخذتكم بالعذاب
الديوي مع كونكم مثل فرعون (انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم) بلزوم العظة الموجبة
للمؤاخذة من عصياتكم (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) فصار شاهدا
عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذوا بيلا) أي ثقيلًا اذا هلك كما واعطينا ملكه اعداءه فان اتقى
اليوم عن مثل عذابه بان لا تدخلوا البحر كما دخله (فكيف تتقون) أي تحفظون من العذاب
(ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) من أهواله وأصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع
بالشيب ويكفي من أهوال ذلك اليوم انه (السما منقطر به) أي متشقق في ذلك اليوم وهذا
وان كان ممكنا في الاصل صار بوعده الله واجبا اذ (كان وعده مقعولا) وابت هذه الكلمات
ترهات لا يعابها بل (ان هذه) الكلمات (تذكرة) موعظة تدعو للتقرب الى الله تعالى (فن شاء
اتخذ الى) القرب من (ربه سيلا) بالاعتنا بجم فان زعموا انه انما يكون سيلا الى الله تعالى لو
وافق التورات والمخائف كفرعون يستحق المؤاخذة يقال انما يستحق المؤاخذة من كفرهم أو
ترك العمل قبل النسخ وأما من آمن وعمل قبل النسخ وترك بعده فلا يكن عمل بنسخ هذا الكتاب
ثم تركه بعد النسخ كالتمجد (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من نثنى الليل) نارة (و) من (نصفه) نارة
(و) من (نله) نارة فتمتار الادنى بعد اختيار الاعلى للجزع منه (و) يقوم كذلك (طائفة من الذين
معدك) فيخرجوا من الامر به قبل النسخ (والله) تعالى نسخه بمقدار غير محدود اذ الله (يقدر الليل
والهار) مقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عباده بمقدار آخر غير ما قدره اولا كيف وفيه المصلحة
كصالح اختلاف مقاديرها اذ (علم ان تحصوه) أي بان تحيطوا بتلك المقادير المعينة
اصعوبتها (فتاب عليكم) بترك المقادير المعينة (فاقرؤا ما تبسر من القرآن) أي فصولا مقادير
قراءة بسيرة ثم نسخ غير المحدود ايضا بالصلاة الخمس بقوله (علم ان) أي انه (سيكون) بهذا القيام
ولو غير محدود (منكم) أي بعضكم (مرضى) وسيكون بعض (آخرون يضربون) أي يساقون
سقرا امتدا (في الارض يتفنون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم والقيام يعطل عليهم ذلك
(و) سيكون (آخرون يقاتلون في سبيل الله) والقيام ربما يوهن القوى ووجه الترتيب ان الاول
يتعلق بالبدن والثاني بالبلد والثالث بالتجارح (فاقرؤا ما تبسر منه) أي من القرآن (واقموا)
بتلك القراءة (المالوة) المفروضة من الخمس ولما لم يكن نصا في اجراء أي قدوم التبسر لم يعارض

العرب الفساد ومنه قول
الشاعر
طيب الريق اذا الريق خدع
أي فسده في بخادعون الله
أي يفسدون بما ينظرون
من الايمان ما يفسرون

قوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة الا بقائمة الكتاب (وا نوال الزكوة) قطع المحبة المال تكمة بلا
 لما فات من كمال الصلاة بترك قيام الليل (و) لا يشترط في قطع هذه المحبة صرف الاموال الى
 الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها من استقرضه (أقرضوا الله قرضا حسنا) لاريا فيه ولا يجب
 (و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (مائة قدموا الانفسكم من خير) من الصلاة النافلة
 والصدقة المتطوعة والقيام بالليل والصيام بالانهار (تجدوه عند الله هو خيرا) يميز بكم به في
 الدنيا بجلاوة القرب (وأعظم أجرا) في الآخرة (و) ان بقي مع ذلك صرف ذنب (استغفر والله
 ان الله غفور رحيم) ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المدثر) *

سميت به دلالاته على عظيم أمر الوحي بحيث كان يرعد مرة بعد أخرى بحيث يوجب التدثر
 في بعض الاوقات (بسم الله) المتجلى بكالاته في المدثر لانها أوجبت ارتعاده الداعي الى التدثر
 (الرحمن) بجعله مخوفا بعد كونه خائفا (الرحيم) بأمره بتكبير الرب والطهارة والصبر وغيرها
 * عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فترة الوحي فيينا أنا مشى سمعت صوتا من
 السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسى بين السماء والارض نخشيت
 منه رعبا فقلت زملوني زملوني فذرني فأنزل الله تعالى (يا أيها المدثر) أي المغطى بثوبه خوفا
 من ملك الوحي حقا أن لا تخافه بل يخوف به الناس (قم) قيام جد (قانتذر) الناس عذاب ربك
 (وربك فكبر) ليقع بقلوبهم عظمة عذابه لانهم ابقوا المعذب ولا بد من هذه المبالغة في التخويف
 ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجية والباطن
 لا يطهر الا بعد طهارته قدم طهارة الثياب فقال (وثيابك فطهر) حتى لا يتلوث ظاهره بنجاساتها
 فتؤثر في الباطن (والرجز) أي نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة والاقوال
 الكاذبة والادعال القبيحة وسائر النجاسات المحسوسة (فاهجر) أي فحارب لتناسب الرب المنزه
 قدس تقيض منه وتقيض على الخلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذلك (لا تمنن تستكثر)
 أي لا تعط أحدا شيئا تطلب عوضه أكثر فانه من الطمع الملوث للباطن (و) اذا غلبك طمع أو
 ملوث آخر (لربك) أي لطلب رضوانه وثوابه (فاصبر) فانه أجل عوض من المطموع فيه
 وكيف لا تصبر عن الملوثات وهي موجبة للشدة تد في أشد الايام ولا يمكن الصبر عليها أصلا (فاذا
 نقر) أي نفخ (في الناقور) أي الصورا وقرن آخر (فذلك يومئذ يوم عسير) أي فوق ذلك
 النقر في جملة أوقات يوم القيامة الذي هو أشد الايام وقت عسير لان نسبة لعسر سائر اجزائه اليه
 لكن لا يؤثر عسره في المؤمنين فضلا عن المقربين بل انما هو (على الكافرين غير يسير) واذا
 علمت عسر هذا اليوم على الكافرين من قهرى عليهم فلا تستعمل عليهم قبل ذلك اليوم بل
 (ذرف) أيها الامور بالصبر بعد الانذار بيوم النقر (ومن خلقت) فكان قابلا لهوى وقد
 استوجبه اذ كفر بتعمق بعد ما خلقته (وحيدا) ايسر له مال ولا جاه ولا ولد والبراد الوليد بن

من الكفر كمال أقدم الله
 عليهم نعمهم في الدنيا بما
 صاروا اليه من عذاب
 الآخرة (قوله عز وجل
 يزكهم) يطهرهم (قوله عز

المغيرة (وجعلت) بطريق الانعام والفضل (له مالا محمودا) أي بسوطا بالتماء من زرع وضرع
وتجارة (وبنين شهودا) أي حضورا ينتفع بلقائهم لا يسافرون لطلب المعاش استغناء بما له ولا
يرسلهم الى مصالح كثيرة خدمه وكان له عشرة اولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالد وعماره
وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم بدونه ثقيل (ومهدت له عهدا) أي وبسطت له الرياسة
والجاه العريض حتى لقب ربحانة قريش وأخر الجاه عن الاولاد لانهم من جله أسبابه (ثم) مع
ما عليه من كفران النعم (يطمع أن أزيد) نعمه (كلا) زجره عن هذا الطمع (انه كان لا ياتنا
عنيديا) ومعاندة الآيات معاندة منزلها وهي تقتضي ازالة النعم فابن الزيادة قيل ما زال بعد نزول
الآية في نقصان ماله حتى هلك (سار هقه) أي سأ كلفه (صهودا) جبل من نار اذا وضع الكافر
يده أو رجله ذابت فاذا رفع عادت لانه ترفع على آيات الله لسلوله طريقه شاقفة من العناد هروى
انه لما أنزل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد
والوليد بن المغيرة يسوع قرأه فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد آتقا كلاما ليس من كلام
الانسان ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلامه لم يروا أسفله لا خاق وانه يهوى
ولا يعلو عليه ثم خرج فقالوا أصبا والله الوليد ولتصبا أن قريش كلهم فقال أبو جهل انا
ا كفيكم ومو مجلس الى جنبه حزينا فقال مالي ازاله خزينا يا ابن أخي فقال هذه قريش يجمعون
لك ذنبة بعينونك على كبر سنك تزعمون انك زينت كلام محمد لتنال من فضل طعامه فغضب
وقال ألم تعلم قريش اني من أكثرهم مالا وولدا وهل يشبع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون
لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال تزعمون أن محمد اجننون فهل رأيتموه يجمع قط
قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتسكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر
فهل رأيتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جر بتم عليه شيأ من
الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش للوليد غاهو ففكر في نفسه ثم قال ما هو الا ساحر امارأ يتوه
يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر فقال تعالى (انه فكفر) في
القرآن (وقدر) أي نظري مقدار عظمتة (فقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استحق من حاسده
أن يدعو عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عبس) أي قطب
وجهه لما يجد فيه طعنا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدبر ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)
على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاسحر) غاية انه قول
(يؤثر) أي يروى ويتعلم (ان هذا) كان سحرا أو لا (الاقول البشر) فهذا منه غاية العناد
الموجبة غاية الغضب من أجله (سأصليه سقر) التي هي مظهر الغضب الالهى (و) هي من كمال
مظهر يتماله (مأدرك) بأعظم الخلاق (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريفها انما (الاتبى)
من آتى فيها احيا (ولا تذر) أي ولا تتركه ميتا أي محترا قابل يجرد جلده في كل مرة وهذا كما يترك
المعاندا للدليل جدلا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانها (لواحة للبشر) أي مسودة للجلد
فذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ضرب الزبانية اذ (عليها تسعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله
عز وجل يريد الله بكم اليسر
أي الافطار في السفر ولا يريد
بكم العسر أي الصوم فيه
(قوله عز وجل يؤلون من
يخلقون على وطء
نساءهم)

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
والسبع الطبيعية الجاذبية والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغاذية والموالدة تصرف
كل واحد منهم بمقتضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل لقرين
ثكلتكم امهاتكم يخبر ابن أبي كبشة ان خزنة النار تسعة عشر واذتم الدهم أي الشجعان
أي يجز كل عشرة أن يبطن بواحد منهم فقال أبو الاسد انما أكتفيكم منهم سبعة عشر عشرة على
ظهري وسبعة على بطني واكفوني اثنين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار) أي خزنتها المعذبين
لاهلها (الاملاسة) لا يمكن مقاومة أحدهم لجميع البشر (وما جعلنا عدتهم) أي عددهم
القليل (الافئدة) أي اختبار (الذين كفروا) هل يستيقنون فيعاندون أو يشكون أو
يجزمون يطلانها عن الجهل المركب لكن لا وجه للشك والحزم بالاطلاق لانها (الاستيقن الذين
أوتوا الكتاب) موافقته ما في كتبهم (وزداد الذين آمنوا) بتصديقهم (إيمانوا) ليس استيقانهم
بميتيق معه شبهة لا تؤثر بل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أوتوا
الكتاب) يصيروا كالإرتاب (المؤمنون) مع هذا يثق بالجهل المركب للمناققين والكفار
(ليتمول الذين في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق (والكافرون ماذا أراد الله بهم - هذا) العدد
المستغرب الواقع (مثلا) في القرابة (كذلك) أي مثل هذا الضلال مع تيقن أهل الكتاب
والمؤمنين (يضل الله) بخلق الجهل المركب (من يشاء) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على
أسرار كتابه (يرى من يشاء) لا وجه لشكهم وانكارهم مع جهلهم بخير الله اذ (ما يعلم جنود
ربك الا هو) وكيف لا يكون في التيقن بهذه العدة هداية (وما هي الا كرى للبشر) انه بساط
عليه عددان الزبانية بعدد ما اختل من قواه ومن ضل بقية العدد يقال له (كلا) أي انزجر
عن اعتقاد المهانة بهم (والقمر) الذي ينتظر غروبه للاغارة وهو مثال ذهاب الحياة الدنيوية
التي يغار بعدها لذا نذرها السفلية (والليل اذا دبر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال ذهاب حجب
المحسوسات (والصبح اذا سقر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي
ينكشف به مضار تلك الذائد هذه أمور قليلة العدد مع ان كل واحد منها وقت الاغارة فيكبر
أمرها (انها) أي ان هذه العدة (لا حنى الكبير) أي الامور الكبار التي لا يكثر عددها بل
يكون أحدها (نذير للبشر) كلهم فقيم اهداية أو ضلال (ان شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)
وكيف لا تكون احدى الكبير مع انه (كل نفس بما كسبت) بهذه القوى (رهينة) أي
محبوسة على أيدي هؤلاء الزبانية (الأصحاب اليقين) فانهم بقوة روحانيتهم لم يصرفوا قواهم
الى الجهة العلوية صاروا (في جنات يتساءلون عن) ضعف (المجربين) في متانومة قواهم الجاذبية
الى العالم السفلي يقولون لهم (ما سلككم) مع كل عقلاكم الذي يمكنكم مقاومة القوى في
جذبهم الى العالم السفلي لينجذب الى العالم العلوي (في سقر قالوا) لاننا لم نصرف القوى المحركة
الى الصلاة والزكاة الجاذبتين الى العالم العلوي اذ (لم نك من المصابين ولم نك نطمع المسكين) فلم
نصرفها الى العبادة البدنية والمالية (و) لكن صرفناها في غير ماصرفها اذ (كأنفوخ) أي

قوله لا يمكن مقاومة الخ
لوقال لا يمكن مقاومة جميع
البشر لا أحدهم - لكن
أحسن اه

نسأتم يعني من الالية وهي
اليقين يقال ألوة وألوة
وألية اليقين وكأنت العرب
في الجاهلية يكره الرجل منهم
المرأة ويكره أن يتزوجها
غيره فيحذف أن لا يبطأها أبدا

نشرع في الباطل (مع الخائضين) متابعة لهم (و) جعلنا العقل تابعاً للقوى الخائضة الى العالم السفلي بحيث (كأن كذب يوم الدين) الذي خاق العقل من أجله ولم نزل على ذلك (حتى أنانا اليقين) أي الموت فإذا جعلوا العقل تابعاً للقوى الخائضة الى عالم السفول بمتابعة الخائضين تكذيباً ليوم الدين (فما تنة عنهم شفاعة الشافعين) لو اجتمعوا عليهم الذلم بقواهم قابلية تنوير بنورهم وإذا كانت هذه الكلمات بهذه القوائد الجليله المذكرة لمساهم عليه (فما لهم) أي أي مانع حصل لهم عن التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة معرضين كأنهم) في الاعراض عن البلادة (حمر) في المقار عن استماعها (مستغفرة) يتقربوا راعيها مع انها نافرة بانفسها اذ (فرت من قسورة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يتأثروا به انه التذكرة فتدعوهم الى الايمان بما أنزل على الغيروهوهم لا يريدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتي حهما) أي قرطيس (مفترة كلاً) زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل أنهم (لا يخافون الاثرة كلاً) زجر عن ترك خوفها (انه) أي خوف الاثرة (تذكرة) بنفسها لولم يخوف منها فانها تتضمن الغيوب بنفسها (فمن شاهد كره) أي خوف الاثرة (و) اسكنهم لغلبة حجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يدكرون) خوفها (الا ان يشاء الله) فانه يخافها لانهم اتدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى و) تقواه مقيدة للمغفرة اذ هو (أهل المغفرة) * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة القيامة)

سميت به التضخم اناية تعظيم ذلك اليوم من لا يتناهى ثوابه وعقابه بحيث يتحسرن فيه كل نفس من تقصيرها وان عملت ما عملت (بسم الله) المتجلى بكالاته في القيامة اذ ظهر فيه بما لا يتناهى من آثار جلالة وجماله (الرحمن) يجعل ثوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) باعلامه التلافي التقصيرات لدفع ما لا يتناهى من العقاب وجاب ما لا يتناهى من الثواب (لا أقسم) أي لاجابة الى القسم (يوم القيامة) الذي يم فيه التحسرن على التقصيرات (ولا أقسم بالنفس اللوامة) في الدنيا أربابها على تقصيراتهم اذ كل انسان لا يخلو عن تقصير في معرفة الله وعبادته ومن أعظم تقصيراته انه لا ينظر في عواقبه (أي حسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بعث لالظنه انه مبني على إعادة المعلوم التي يتوهم امتناعها عن شبهات واهية بل بحسب أن لا يكون بحجم مع الاجزاء المتفرقة أضافين (أن) أي انه (ان نجتمع عظامه) المتفرقة (بلى) بحجمها (فأدين على) ما هو أعجب من الجمع وهو (أن نسوي بهانه) أي نهي سلامه لاعماله القيع الجزاء على الهيئة التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعمق لكن الانسان لا يلتفت اليه لا يجابه التوجه الى الله تعالى والاعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (ايغبر أمامه) أي في المستقبل كما جفر في الماضي فاذا أمر بالنظر المانع عنه (يستل) الامر (أبان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمرني بالنظر فيه فاني

ولا يتبين سمعها الضم اربابها
فستكون عاقبة عليه حتى
يوت أحدها فاطل الله عز
وجل ذلك من فعلهم وجعل
الوقت الذي يعرف فيه ما عند
الرجل للمرأة أربعة أشهر

لأنظر فيه ما لم أعلم وقته لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي له العلم بأنه لا بد
من لقاء الله ولقاؤه انما يكون يوم القيامة بظهور نوره فيه وكأنه يريد تأخير الايمان به الى
وقته لكنه موجب للعبية الداعية الى القرار (فاذا برق) أى تحير لرؤيته (البصر)
تحيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خسف) عند ظهوره (القمر) ان كان
لا ينصفه فلرؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الانخفاف لانحاء نوره ما عند
ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور المحير (يقول الانسان يومئذ) اعموم النور فيه الاما كن
(أين المفر كلا) زجره عن طلب القمر (لاوزر) أى لا لمبا عن تحيره ولا عن منخطه بل
(الى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب منخطه اذ
(ينبؤ الانسان يومئذ) أى يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بما قدم) أى عمل (وأخر)
فلم يعمل مع انه لا حاجة الى اثباته بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه
بصيرة) أى كاملة النظر بما فيها (ولو ألقى معاذيره) الكاذبة عند الاتباء وذلك الاتباء
من اطلاعهم على نور الحق مع تحييره اياهم كاطلاعه على أسرار الوحي مع تحريكه عنده حتى
قيل لك (لا تحرك به) أى بما ثبت به حال حيرتك بالوحي (لسانك لتجمل به) أى تحفظه
خوفاً من نواته عن التحير (ان علينا جمعه) في قلبك بجماعته (وقرآنه) أى تصويره بصور
الحروف (فاذا قرآناه) بتصوير حروفه (فأتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان بقى فيه
اشكال (ان علينا بيانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق
كحيرتك من رؤية جبريل ولا ينضى ذلك الى عذاب يوجب القرار بل هو ملذذة عظيمة
هى اقصى آمال المقر بين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن غنى اللذة (بل) لا تحصل لهم
رؤية أصلاً لانهم (يجبون العاجلة) فيصير حجابها لهم (ويذرون الآخرة) فلا
يعملون افعالاً يقيدهم نوراً يرون به نوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته
بل لهم (وجوه يومئذ) انظروا أنوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)
أى مشرقة فهى بقوة ذلك النور (الى) نور (ربها ناظرة) عياناً بلا حجاب ولا حيرة
وتأويل الآيات بانظار الانعام مردود لان الانتظار لا يسند الى الوجه ولا يعدى بالى (ووجوه
يومئذ) تقع في الحيرة الموجبة للقرار لو حصل لها رؤية لانها (بأسرة) شديدة العبوس فلا
تناسب ربها فى النورية واهل الحيرة من أعمالها الطالحة وتقصر ايمانها عن الصالحة (تظن)
أى تتوقع من أجل ذلك (أن يفعل بها فاقة) أى داهية تكسر الفقار فاني يكون لها الذلة
الرؤية لورأت وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم القيامة لو وجد لكن لا وجود له
ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أضافته (اذا بلغت) النفس
(الترافى) عظام الصدر (وقيل) أى قالت الملائكة (من راق) يرقى بروحه أملائكة
الرحمة أم ملائكة العذاب (وظن) المحتضر (انه الفراق) فراق الدنيا ولذاتها (واتفت
الساق بالساق) أى التوت شدائد الدنيا بشدائد البرزخ كالتواء الساق بالساق (الى)

(قوله عز وجل يكلم الناس)
في الهدى كهلاً) يكلمهم
في الهدى آية وأجوبة
ويكلمهم كهلاً بالوحي
والرسالة والكهول الذى

ربك) الموجب لهذا التحريم رؤيته ومن سائر الشدائد (بومئذ) قبل القيامة (المساق)
 سوق العبد الآتيق ويزيده حيرة سؤاله فاذا سئل عن اعتقاداته وأعماله (فلا صدق) بالله
 وآياته ورسوله (ولاصلي) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق
 (ووثق) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه الى الله تعالى (ثم) مع هذه التقصيرات في
 جنب الله (ذهب الى أهله يخطي) أي يقتضيه قاله (أولى لك) المعاقبة (فأولى) الزيادة
 في البرزخ (ثم) في القيامة (أولى لك فأولى) فأولى له رؤية الله والتسميم بها (أي حسب
 الانسان) باعتقاده مشاركة الكل المؤمنين في التسميم برؤية الله تعالى (أن يترك من أدى)
 أي مهملا لا يجازي على أعماله ولا يستل عن نعمه كأنه لم ينعم عليه (ألم يك نطفة) أي
 ما قليلا (من منى يعني) أي يصب في الرحم (ثم كان علقته فخلق) أعضائه منه (فسوى)
 تلك الأعضاء لأعمالها وجعلها مختلفة بل وضع أصلها على الاختلاف (فجعل منه
 الزوجين) ليدل اختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية
 وتقصهما كما جعل منه (الذكر والاتي) ولا ينكر ذلك الامن العاجز لكن (أليس ذلك)
 الذي قدر على احياء النطفة والعلقة لعامة الدنيا (بقادر على أن يحيى الموتى) لعسامة
 الآخرة على الأبد ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الانسان) •

مهمته لتضمن ان الانسان ينقل من ادنى الاحوال الى أعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد
 فكيف لا ينقل اليها بالاعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو تركها ما ينقل الى أدنى
 مما كان عليه (بسم الله) المتجلى بأشراق أنوار ذاته وصفاته في الانسان (الرحمن) بهدايته
 السبيل (الرحيم) بتزيب الجزاء عليها (هل أتى) من القهر (على الانسان حين) طائفة
 محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شيأ) ثابتا في الخارج
 بل لم يكن (مد كورا) في الذهن فضلا عن اللفظ والخط ثم كان حين وجوده مهتورا القدرتنا
 (انا خلقنا الانسان) مقهورا بالذلة في أصله المادى اذ كان (من نطفة) وفي منشأ مادته اذ
 كان من (أمشاج) أي مختلط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذلة ثم
 حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مقهورا بالابتلاء اذ كما (نبتله) هل يصير عارفا
 بربه عابده أم لا (فجعلناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (سميعا بصيرا) لننظر هل
 يصرف سمعه وبصره الى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (انا) ابتليناه بالدلائل العقلية
 والنقلية اذ (هديناه السبيل) أي سبيل المعرفة والعبادة فجعلناه (امانا كرا) يقبل
 نعمة الهداية (واما كفورا) يرد هاتم اذا كفر يتحقق عليه انواع القهر الالهى لامتناعه
 الى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (انا أعتدنا للكافرين) لانكارهم الصانع القديم
 الموجب لتسلسل الحوادث (سلاسل و) لحبسهم الادلة أن تسمى طرقها (أغلالا و) لخرقهم

انتهى شابه يقال اكتل
 الرجل اذا انتهى شابه
 قوله عز وجل بصروا على
 ما فعلوا أي يقيموا عليه
 قوله عز وجل يحص الله

وجوه دلالتها (سعيها) والشاكر امان الابرار والمقربين بالاعمال أو الاحوال (ان الابرار يشربون من كأس) أي خمر ابدل السعير (كان مزاجها) بدل حرارة السعير وتنته (كافورا) أي بقاء عين الكافور ذي البرودة والرائحة الطيبة وكانت عين الكافور (عيننا) مخصوصة لتزوي الاعمال ولذا (يشرب بها عباد الله) المقربون لكونهم أرباب اليقين البارد وأولى الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يقعرونها) في الدنيا بأعمالهم (تقعيرا) لانفسهم وابن دونهم وذلك انهم (يوفون بالندر) أي بكل ما ألتزموا انفسهم من الوظائف التي هي في الاصل نوافل (و) يأتون بنوافل لم يندروها لانهم (يخافون) لو تكاسروا ان يلقاهم ظلمات الطبع الداعية الى المعاصي التي تضربهم (يوما كان شره مستطيرا) أي منتشرا (و) قد بالغوا في قطع الشح المطاع من جهله تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غالبين (على حبه مسكينا) يحجز عن تحصيله (ويتميا) وهو أعجز منه (وأسيرا) هو أعجز منهما وان صاروا في الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضي الله عنهم ما ان الحسن والحسين رضي الله عنهم ما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت عن ولدك فنتذر على وفاطمة وفضة جارية له ما رضى الله عنهم صوم ثلاثة أيام ان يرتافس فيها فصاموا وما هم شيء فاستقرض على من شعرون الخبيري ثلاثة أصوع من شعير فطعمت فاطمة رضي الله عنها صاعا وخبرت خمسة اقراص فوضعت بين أيديهم ليطروا فوقت عليهم مسكين فآثره ووبأوا لم يدقوا الا الماء وأصبحوا صاميا ما فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثره ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك ففزل جبريل عليه السلام به هذه السورة وقال هناك الله في أهل بيتك وقد صبر حوائف ذلك يقطع ظلمات الطبع اذ قالوا (انما نطعمكم لوجه الله) اذ (لا تزيدي منكم جزاء) أي عوضا محسوسا (ولاشكورا) أي شاءه عوض معنوي اذ يهودهم عنها ما ظلمة الطبع فيعود خوف اليوم المذكور (انما تخاف من ربنا وما عبوسا قطيريرا) شديد العبوس وانما وصف اليوم ههنا بعد ما وصفه بما يشعر تصور الشح المطاع لانه يوههم منه انهم قصدوا بذلك دفع الحياء من جمع ذلك بالشح المطاع وهو يتضمن الرياء بما ذكر لان الاشارة لذلك رياء وهو أشد من ترك الايثار من أجل الشح لان الشح ليس بشرك والرياء شرك (فوقاهم الله) الذي خافوا منه ان يبتليهم بشر يوم القيامة (شر ذلك اليوم) مع كونه مستطيرا (و) لم يوصل اليهم أثر كونه عبوسا قطيريرا بل (لقاهم نضرة) حسنا بدل العبوس القمطيرير (وسرورا) في قلوبهم بدل الاحزان (وجزاهم عاصبروا) على وقاهم التزموا وعن المعاصي (جنة) بداء السعير (وجيرا) من ظهور صفاتهم الناعمة من أعمالهم (متسكنين فيها على الارائك) ليكوفوا كالمالك جزاء على ما عبدوا ربهم (لا يرون فيها شمسا) حرارتها (ولازمه ريرا) برودته جزاء على ما تجملوا من مشقة العبودية بل يصيرها ووههم معتدلاته يدلهم الاخلاق والاعمال (ودانية) أي قريية (عليهم ظلالها) أي ظلال أشجار الجنة التي هي جزاء أعمالهم التي تقربوا

الذين آمنوا) أي يخلص
 الله الذين آمنوا من ذنوبهم
 وينقيهم منها يقال محص
 الحبل محص محصا اذا
 ذهب منه الوبر حتى يخلص

بها الى الله تعالى (وذلت) لتذللهم لله وللمؤمنين (قطوفها) أي قطوف عمارها (تذليلها)
 بقدر تذللهم (و) لاستعجابهم أو اني وكيزانا للوضوء (يطاف عليهم) بنية من فضة) لافادة
 الوضوء بياض اعضاءهم (وأكواب) أي كيزان (كانت قوارير) في الصفاء لتصفية
 الوضوء القلوب وكانت في البياض (قوارير من فضة قدرها) معتدلة لتعديلهم الوضوء اذ لم
 يقصر وراعن الاسباغ ولم يسهروا في الصب (تقديرا) بقدر رعايتهم للاعتدال (ويسقون)
 أي هؤلاء المقربون بالاعمال (فيها) أي في تلك الاواني التي اعطوها على استعجاب أو اني
 الوضوء المقيد للصفاء المقتضى نوع اشتياق (كأسا) أي خرا (كان مزاجها زنجبيلا)
 أي ماء عين الزنجبيل وكانت (عينافيا) أي في الجنة (تسمى ساسيلا) تسمية لها بحال أصحابها
 مقربى الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بحال أو مقام مخصوصين بل
 لا يزالون طالبين للترقي بقوة الشوق لا بأنفسهم بل برهم - كأن كل واحد يقول لنفسه - ما دأما
 سئل ربك سيدلا اليه فاصل العين لمقربى الاعمال ومزاجها لمقربى الاحوال (و) لما كان
 الغالب على مقربى الاحوال رؤية الحق بلا مظهر وعلى مقربى الاعمال رؤيته به بالمظاهر
 (يطوف عليهم - ولدان مخلدون) أي مقربون (اذا رأيتهم حسبتم) من ظهور نور الجمال
 الالهى عليهم (اولوا منورا) ينعكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيت تم) أي في
 السلسيل وأهل ودرجاتهم (رأيت زعيما) فوق نعيم مقربى الاعمال (وملكا كبيرا)
 يتصرفون به في مقربى الاعمال ومن دونهم - ما غلب عليهم من الخلق بأسماء الله والتحقق
 بها فاصارت صفات ثم ظهرت بصور الالباس عليهم لذلك صاروا (عاليم ثياب سندس) رقيق
 فيما لطف ظهوره (خضر) اذا فاده خضرة العيش (واستبرق) غليظ حيث تم ظهوره
 (وحلوا) لصفا صودتهم (أساور من فضة وسقا هم ربه شرابا طهورا) عن محبة غيره فيقال
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبةكم لله وتحققكم بأسمائه وتحققكم بها وسيركم اليه
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما
 (مشكورا) مقبولا مفيدا للمزيد ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لتبين صلى الله عليه وسلم
 اذ جعل كتابه مشقلا على جميعها فقال (انانحن) من مقام جمعيتنا (نزلنا عليك) أيها
 المستعد للجمعة الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مفرقا له لتجتمع فيك الكالات المتضادة
 في الازمنة المختلفة واذا أمرت بجمعها فصعبت عليك (فاصبر لحكم ربك) الذي
 ربك للكالات (ولا) تبطل استعدادك لها بصاحبة عاص فانها تقطع الجمعية كاحباط
 الكافر فلا (تقطع منهم) أي أو كفورا) أي أحدهما (و) يتيسر لك جمع الخيرات
 بالمداومة على ذكر الله (اذ كرسم ربك بكرة وأصيلوا) بقيام الليل بمطويل
 السجود والتسبيح (من الليل فاصحبه وسجده ليلا طويلا) فنزول القرآن مع هذه الاعمال
 يعينك في الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أي أهل المعصية (يجمعون)
 اللذات (الماجلة) فيثقل عليهم تركها سيما مع احتمال أمر تفيسل من الاجتماع بالمداومة

وحبيل محص واصل
 وأماص وقواهم ربنا محص
 عنادون أي أذهب ما نعلق
 بنامن الذنوب (قوله عز
 وجل يطوفون ما حولها به

على الذكروالقيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يجعلون (وراهم يومئذ) لا استبعادهم وجوده ولاوجهه اذ (نحن خلقناهم) لوجهنا في ثقله وشده اذ (شددنا أمرهم) ان فرض عدم ذلك اليوم فلا يامن العاصي عذاب الله فانا (اذا شئنا) أهلكتهم ولو احتجنا الى أمثالهم (بدلنا أمثالهم تبديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنه (ان هذه تذكرة) تذكر فوائد القرب من الله ومضار البعد منه (نحن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ليصل الى تلك القوائد ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ماتشؤون) سلوك سبيل الله (الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيله قسر الكن لا يشاء علمه باستعداد أعيانهم انما الاتستعد لسلك سبيله (ان الله كان عليما) وهو ان قدر على خلاف ذلك لا يخالفه لكونه (حكيمًا) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) فيصل اليهم سبيله (و) يخرج عنه (الظالمين) لانه (أعد لهم عذابا أليما) * ثم والله الموفق والمالمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المرسلات)

سميت بها لتضمنها الدليل على ان مايتوهم من الافعال كونه خيرا أو لا يتقلب شرا آخر (بسم الله) المنجلى بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) يجعلها دليل انقلاب مايتوهم خيرا يته شرا (الرحيم) يجعلها ملقبة ذكر الله عذرا أو نذرا (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا) اقسام الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها احسانا في الظاهر على أهل السفن لينتفع بهم المسافرين والحاضرون فعصفت عليها فاهلكتها على وقوع ما يوعدون على الافعال التي ترى اربابها دنيوية باهلاك أربابها اهلاك أهل السفن (والناشرات نشرها فالقارات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا) واقسم بالرياح التي ينشرها لرجة المطر فتفرق السحب فتاتي مطرا خصبيا فيوجب ذكر الله شكرا ما حبا لاساعة اتباع الشهوات فيصير عذرا أو مطرا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا (انما توعدون) على الافعال التي ترى منافع اخرى ولا يعلم ما يقارن او يلحقها من أسباب الخير والشر (لواقع) ولا يفتري بحسن بعض الافعال في الحال فغايبته انه كضوء النجوم (فإذا النجوم طمست) فذهب ضوءها يذهب بحسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم فاعلمها فانه يذهب (اذا السماء فرجت) أي صدعت (و) لا ينافي تفتيتها في زعم فاعلمها بالادلة فانه ينسف أدلته (اذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل الريح المغلبة للنار المصدعة للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجملة يقع (اذا الرسل اقتت) أي عين وقت شهادتهم وقيل (لاي يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بانه (ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل) فانه لا يمكن بيانه الا بهذه الحوادث التي تقع فيهم من شدة غضب الله على المكذبين (وبل يومئذ) فوق ما يقع على هذه الاجرام (للمكذبين) وكيف ينكر الويل الاخرى للمكذبين وقد وقع نظيره في الدنيا (المهلك) المكذبين (الاولين) كقوم نوح وعاد وحمود (ثم تبعهم

يوم القيامة) قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي كثر أحدكم شجاعا أقرع له زيبتان فيمتطوف في حلقة ويقول انا الزكاة التي منعتني ثم ينهشه (قوله عن

الآخر (كقولهم لوط وشعيب وموسى وغيرهم) كذلك أى مثل ذلك الأهلالك
 الديوى (تقول) يوم القيامة (بالجرمين) كلهم ولكنه يكون بحسب شدة ذلك اليوم
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الأولين والآخرين المهلكين في الدنيا وغيرهم فان زعموا ان
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الديوى بعد ثبوته لكنه بعد يقال لهم لا وجه
 لاستبعاد فانه أيضاً مثل الخلق الديوى (المخلوقكم من مأمهين) كهيئة لحوم الاموات
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائها طول مدة لبثها في الارض فانه كدلة لبث النطفة في
 الرحم فانما استقر زمان الماء المهيئ (جعلناه في قرارمكين) هو الرحم (الى قسدر) أى مقدار
 من مدة الحمل (معلوم قسدرنا) على احيائها ذلك الماء المهيئ بعد لبثه في الرحم هذه المدة
 المديدة (فنعلم القادرون) على احياء اللحوم والعظام بعد لبثها مدة مديدة في الارض (ويل
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور نظيرها فان زعموا ان ذلك لخاصية الرحم والا
 فانطفئة لوجهت في الارض لم يتولد منها انسان يقال (المجعل الارض كفتان) أى كافتة
 ضامة (احياء) كالخشرات (وامواتا) كالجادات (و) ان زعموا انه ليس في الارض
 اطفئة المني التي باعتبارها يتولد منه الانسان وانما يتولد منها سائر الخشرات يقال في الارض
 ماهو في غاية الغلظ يتولد منه ماهو في غاية اللطافة اذ (جعلنا فيها راسي) أى جبالات
 (ساحنات) أى مرة ففعل اصلايتها (و) اخرجنا منها ماهو في غاية اللطافة اذ (اسقيناهم)
 من تحتها (مافراتا) فلا يبعد ان يخلق من الارض ماله لطافة المني فيخلق منه الانسان مرة
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى
 دخان (ذى ثلاث شعب) شعبة تقف فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على
 عدد الشبهات المذكورة المنهك الاولين المخلوقكم المجعل الارض اوعلى عدد القوى
 المؤدية الى هذا العذاب الوهية التي في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية
 التي في يساره (لاظليل) يدفع الحر (ولا يغني) أى لا يدفع شياً (من اللهب) فضلا عن
 الحر (انما) أى النار التي لها هذا اللهب (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشر) ما
نظير من النار (كالقصر) في عظم المقدار (مكانه) في اللون والتتابع وسرعة
الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيها من النارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء
وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما لهم من الحجة المؤدية للذهاب الى هذا الظل
بحيث يقال (هذايوم لا ينطقون) يدفع شئ مما لهم (ولا يؤذن لهم) في الاعتذار
بالاعتذار الواهية (فيعتذرون) بل انما يؤذن بالاعتذار القوية وهم لا يجيدون التكذيبهم
في الدنيا بالحق وعسكهم بالشبه (ويل يومئذ للمكذبين) بالحق لاجل الشبهه ثم يقال لهم
(هذا يوم الفصل) بين الحق والشبه (جمعنا كم والاولين) فيه للانصاف (فان كان لكم
كيد) في تليس الحق بالشبه والشبه بالحق (فكيدون) ان تأتى لكم معي كأتأتى مع ضعفاء

وجعل بحر فون الكلم
 بقلوبه ويفسرونه (قوله
 عز وجل يفرطون) أى
 يقصرون وقوله عز وجل
 وهم لا يفرطون أى
 لا يضيعون ما أمروا به ولا

الانسان (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يهتموا بتميز الحجج
 عن الشبه ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك الظل (ان المتقين) أي الذين خانوا ان
 يلبس عليهم الحجج بالشبه والسبب بالحجج (في ظلال) تدفع عنهم الحر اذا كانوا مستظلين
 بالادلة المقيدة برد اليقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لما تنجز من حججهم عيون المعارف
 اليقينية (وفوا كما ما يشتمون) تدفع عنهم حر الجوع لشبههم من التحقيق فيقال لهم
 ضمما للشواب العقلي وهو الاكرام الى الحسى (كلاوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنغيص
 كتغريض الشبه (بما كنتم تعملون) من تخاصص الحجج عن تنغيص الشبه وانما تيسر
 لكم ذلك لنظركم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله في أعمالهم (ويل
 يومئذ للمكذبين) بغائنة تميز الحجج عن الشبه والسبب عن الحجج في الآخرة فان زعموا ان
 هذا انما ياله لهم يوم القيامة في زعمكم وهم يجرمون الآن ونحن يطعمنا الله ويسقينا الآن
 ولا يعدان يديم لنا ذلك يقال لهم (كلاوا وتمتعوا) بالمنافع الدنيوية زمنا (قليلًا) ولا
 يدوم لكم ذلك انكفرتم بالمنعم (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام ويست
 عليكم في الدنيا فهي في الآخرة (ويل يومئذ للمكذبين) بأمر الآخرة لاجل الدنيا القانية
 (و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذا قيل لهم اركعوا) أي صلوا اشكروا الربكم على
 ما انعم عليكم وتذللوا (لا يركعون) اذ لا يسترفون بنسبة النعم اليه ولا بوجوب الصلاة
 عليهم (ويل يومئذ للمكذبين) بنسبة النعم الى الله ووجوب الصلاة شكره عليهم واذا لم
 يؤمنوا به - ذا الحديث العجيب المعجز المبين لكل ما يحتاج اليه (فبأي حديث بعده
 يؤمنون) ثم والله الموفق والملمهم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

* (سورة النبا) *

هبت به لعظمته في ذاته ووقوعه وتعلقه بحيث لا يزال محتلفا فيه وان بولغ في بيانه (بسم
 الله) المجهلي بكالاته في نبا القيامة حيث ظهر له بعض بما فيه من الجمال وخفي عن البعض بما
 فيه من الجلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاصلاح أفعال عباده (الرحيم) بتأخيره باعتبار
 ذاته وتعلقه عن العامة لئلا تعطل امورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى تو بما
 وتبيننا عن سؤال بعضهم بعضا عن حقائق الامور الاخرية البعيدة عن أفهام العامة
 ليقضى الى انكارها أو التشكيك في امع ان الايمان به الا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم
 يتساءلون (عن النبا العظيم) في ذاته على السائلين وقوعا وتعلقا له (الذي) وان بولغ
 في بيانه (هم فيه مختلفون) اختلافا لا ينقطع اذ يتفيه بعضهم بالكيفية ويجهل بعضهم عقليا
 وبعضهم خياليا وبعضهم حسييا وبعضهم طور او اود ذلك والحق انه جامع فر بما يقضى الى
 الانكار أو التشكيك (كلا) ردع لهم عن السؤال بقصد افضائه الى الانكار أو التشكيك
 (سيعلمون) في البرزخ بطريق التخيل (ثم كلا) ردع لهم عن ان يعتقدوا انه حقيقته

يقصرون فيه (قوله عز
 وجل ردوهم) يركوهم
 والردى الهلاك (قوله عز
 وجل وما يشعرون) أي
 يدريكم (قوله عز وجل
 يجلبها لوقتها) أي يظهرها

(سبعلون) في القيامة ما هو حقيقة تعلق الروح بالبدن مع غلبة معنى الخبر عليها فيطالعون على جمعته حينئذ ولا يحتاجون في الايمان به الى معرفة حقاقتها بل يكفيهم معرفة نظائرها (المفعول الارض مهادا) أي مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا لاهلها مع تحرك الافلاك التي هم فيها (والجبال أو نادا) اذ كانت باعتبار من يدنقلها مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وخلقناكم أزواجا) أي اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا نومكم سباتا) أي قطعنا عن الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا لذات الاعمال والامهال التي تحصل في الجزاء (وجعلنا الليل لباسا) أي سترًا وهو نظير ستر الدنيا ثمرات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا) وهو نظير كون الآخرة معاشا تصبيل تلك الثمرات (وبيننا فوقكم سبعًا) من السموات (شدادا) لا تبلى عمر الدهور لغاية غاظها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجا) مضيئا (وهاجا) شديدا الحرارة وهو نظير العجل الالهى يستنير به البعض ويحترق به البعض الاخر (وأنزلمان) الرياح (المعصرات) للسحب بالمطر (ماء نجابا) أي كثيرا الانصباب وهو نظير اعصار النبات سحب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة الابدية (لتخرج به حبا) يقتات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونباتا) يتقوم به القوت وهو نظير جزاء الاعتقادات (وجنات الاقفا) أي ملتقا ببعضها بعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أو نادا نظير جعل الاعمال أو نادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق الناس أزواجا نظير اختلاف وثنية الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سباتا نظير قطع الدنيا وثنية الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا لذات الاعمال وآلامها وجعل النهار معاشا نظير ظهور لذاتها وآلامها وبناء السبع الشداد فوقنا نظير بناء الجزاء الغير المنقطع على الاعمال والسراج الوهاج نظير انوار الاعمال وشدادتها وانزال الماء النجاج من المعصرات نظير نزول فواتد الاعمال عند صدورها الى الله تعالى واخراج الحب نظير تصبيل ما زرع في الدنيا لادخلة وانواع النبات نظير تصوير الاعمال والجنات الاقفا نظير كثرة نعم الآخرة من الحسية والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كسحب المطرة فلا تنبت الجزاء الذي كالحب والنبات والجنات الاقفا في كل وقت بل له وقت معين (ان يوم الفصل) الفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميقانا) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه لخص له ذلك اليوم لكونه (يوم ينفخ في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم في فوج لانه موضوع للفرق (فتأتون أفواجا) لكل أهل ملة أو عمل فوج خاص (و) انما كان فارقا مع كونه جامعا لانه من نفخ الصور حصل غمام لاجله (فكحت السماء) أي شقت (فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) ظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

(قوله عز وجل يلدون في
أسمائه) أي يجورون في
أسمائه عن الحق وهو
اشتقاقهم اللات من اقه
والعزى من العزى وقررت
يلدون أي يملون

الجزء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجه جهنم لانه (سيرت الجبال) التي كانت أو تناد
الارض (فكانت سرايا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقتها انفتحت أجزائها ثم ان
السماء وان كانت أبوابا فلا يمكن الوصول الى الجنة فوقها الا بالخلاص عن أيدي المترصدين (ان
جهنم كانت مرصدا) على ظهرها صراط عليه مترصد يسألون عن الايمان والاعمال فان
حبسوه لعمل عذبوه بقدره ثم تركوه فيخلص الى الجنة ومن حبسوه للايمان لم يتركوه فكأن
(للاطاعين ما بآ) ولا يبق في حقهم طريق لكونهم (لابئين فيما أحقبا) جمع حقب غائون
ألف سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست
الاحقاب جميع مدة لبثهم بل هي مدة (لا يذوقون فيها ابردا) وبعدها يذوقون الزمهرير
(ولا شرابا) يطفى حرارة الباطن (الاجيما) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يحرقهم
من جهة اخرى الا (عساقا) هو الصديد جوزوا بهما لكونهما (جزا واقفا) أي موافقا
لاعمالهم لانها أوجبت الغضب الحار وهوانا من أعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال (انهم
كانوا الايرجون حسابا) فينقطعوا عن بعض الاعمال من خوفه (و) قدنا كد الغضب عليهم
لانهم انما لم يرجوا الحساب لانهم (كذبوا بآياتنا) الدالة على الحساب (كذابا) أي تكذبا
بليغا مانعا من احتمال صدقها مع انها ظاهرة لصدق حسبتها عليهم جميع تلك الاعمال (وكل
شي) من أعمالهم (أحصيناه كآبا) أي في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكفر
بكتيبر من معاصبه فاعمالهم وان كانت كأعمال المؤمنين لا يتناهى العذاب عليها صدورها
عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا) بعد انقطاع
عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوز أعدائهم (ان للمتمقين مغانا) هو نجاتهم من
المترصدين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بساتين من مياه أعمالهم (وأعشابا) غرات تلك
الاعمال (وكواعب) جمع كعبة جارية تم تدعيمها (أترابا) ابكارا لم يخاطهن حب الغير لتكمل
لذات التراب كل الاحباب معهم (وكأسا) من الخمر (دهاقا) أي عمولة يزيد الحب فتزيد اللذة
ومئات ما ينقص اللذة اذ (لا يسمعون فيها نقوا) يسمع من أهل الخمر (ولا كذابا) يسمع
بين الزوجين وانما كمل هذا الكمال لكونه (جزا من ربك) الكامل فيكون على حسب المجاوزي
لا العمل فليس في الحقيقة جزا بل (عطا حسابا) أي كافيا لا يتنى معه شيء وكيف لا يكمل عطاء
من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهما رجة منه من غير سبق وعد فهو
(الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمته على من وعدهم بكآلها وهو وان قرب منهم هذه
الرحمة فعظمته باقية لذلك (لا ياكلون منه خطابا) ويزداد ظهور وعظمته (يوم يقوم الروح)
الذي تسميه الفلاسفة بالعقل (والملائكة) الذين يسهونهم بالنفوس السماوية (صفا
لا يتكلمون) وان كان يوم الشفاعة والشهادة (الامن آذنه الرحمن) برحمته اياهم في حق من
يرجوه (وقال) في الشفاعة انه يستحق العقوب (صوابا) لا يماهه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون
في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلك اليوم الحق) فلا يتكلم فيه بغير الصواب في غير

(قوله عز وجل واذبحكر
بن الذين كذروا البشرك)
أي ليجسوك يقال رماه
فأنتبه اذا احسبه ومريض
منهض أي لا حركة به (قوله
عز وجل يخن في الارض)

الشفاعة أيضا واستحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (فن شاء اتخذ الى ربه ما يشاء) بالايمان به والاصابه عذاب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذرتكم عذابا قريبا) يكنى فيه تصوير اعماله لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) مصورة بصورة تجليه أو قيحه بلذذهم أو يتألم (ويقول الكافر) عند رؤيته فيج صورته في الغاية (يا ليتني كنت ترابا) اي باقيا على صورته فهي خير من هذه الصورة * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمدا وآله أجمعين

* (سورة النازعات) *

سميت بها ترغيبا في اكتساب هذه الصفة التي يتوسل بها الى الكفالات المذكورة بعدها (بسم الله) المجلي بجلاله وجماله في أهل النازعات (الرحمن) بأهل النشاطات (الرحيم) بأهل الساجحات وما بعدها (والنازعات غرقا) أقدم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة نفوسها الغرقى في الذموات غرقا بليغا (و) بالقلوب (النشاطات) في عبادة لا ترتفع تعويق نفوسهم عنها (نشطا) كما لا يوجد مع تعيب (و) بالقلوب (الساجحات) في بحار المعارف (سجحا) موصلا لهم الى الاحوال والمقامات (فالسابقات) في مقامات القرب (سابقا) كما لا (فالمدبرات أصرا) للخلق بالرجوع اليهم من الحق متصفة بما يناسب صفاته لترجعن الى الله الذي يعمل له هذه القلوب فان كنتم بهذه الصفات لم يضركم شيء من الشدائد والاضطربتم بها (يوم ترجف الراجفة) اي تهتز الاجسام الساكنة حركة شديدة كالارض والجبال (تتبعها الرادفة) اي التابعة كالسماء تنشق والكواكب تنتثر فهذه (قلوب) لانصافها باضداد تلك الصفات (يومئذ وارجفة) اي شديدة الاضطراب ولا تنتفع بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها خاشعة) اي ذليلة لانهم لم يميزوا هذه الصفات العزيزة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة بذلك وهم كالمسكرين للموت اذ (يقولون أننا المرءودون في الحافرة) اي التبرقان أقروابه انكروا البعث بعده اذ يقولون (أنذا كآءظا ما نخرة) أي رميمية تبعث فان بين لهم بالدلائل الواضحة (قالوا) ان صح ما قلتم (تلك) الراجفة (اذا كرة) أي رجعة (خاسرة) أي منسوبة الى الخسران ولا وجه لاستبعادها لانها مرتبة على نفخة الصور ولا يهد فيها (فانما هي) اي النفخة التي يقرب عليها الراجفة والرادفة (زجرة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان (فأداهم) ملتبسون (بالساهرة) اي بالابدان المتبقية فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة تدبير الخلاق لم يوز في الارض فساد يقال للسائل (هل أتاك حديث موسى) من كبار السابقين (اذ) بلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اي الذي طوى فيه الالتفات الى القبر وقد بعثه الله لاصلاح أمر فرعون اذ قال له (اذهب الى فرعون) لتدبيره بما يصلحه (انه طغى) أي جاوز حده بدعوى الربوبية (فقل) له (أولئك) (ارغبة) الى أن تركي عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان (و) هل أتاك الى أن (أهديك الى ربك) الذي ربك باعطاء الملك فأعرفك ذاته وصفاته وأفعاله (فخشى) أن يسلبك الملك ويذيقك البأس مكان النعم

أي يغلب على كثير من الارض ويبالغ في قتل أعدائه (قوله عز وجل) يظهر واعليكم أي يعينوا عليكم (قوله عز وجل) يباهون أي يشاهون

فان خشيت اعطاء ملك الآخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد امره كونك من يكا
 هاديامن آية (فأراه الآية الكبرى) التي لا يعرضها الشك (فكذب) بكونها آية (وعصى)
 بترك الرغبة في التزكية والهداية وباختيار الطغيان (ثم) لما علم انه وقع بقلوب الحاضرين
 صدقها (أدبر) أي التفت (يسى) في ابطائها (خسر) اي جمع السهرة لمعارضتها والخلق
 لا بصارتلك المعارضة (فنادى) قبلها تمويه بنا لامره وتمكذيبه (فقال أنا ربكم الاعلى) فلو
 كان للعالم رب فهو دوني فرد على موسى تدبيره (فأخذه الله) بدل تقريره لوقبل تدبيره (نكال)
 الكلمة (الآخرة) أنار بكم الاعلى (و) الكلمة (الاولى) ماعانت لكم من الهجري والدينا
 وان لم تكن دار جزاء فعليه ليكون عبرة (ان في ذلك ابرة) ان بعده نافعة (ان يخشى) الله فلا
 يعتمد على ملكه وقدرته وهذه العبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الآخرة فان
 استبعدتم الآخرة قبل لكم (هأنتم أشد خلقا) اي أصعب ايجادا (أم السماء) التي هي
 أعظم مقدارا أو أكثر تفضيلا مع ما فيها من وفور القوة الجسمية اذ (بناها) بناه فوق اليايلى
 بكثرة حر كتهامدة متطاولة ووفور القوة الروحانية اذ (رفع سمكها) اي ارتفعاها من غير عمد
 ولا اعتماد على الجدران وقواها بالنجوم (فوقها) اي عد لها فعلق بها نفوسا كاملة (و) جعلها
 مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أغطش) أي أظلم (ليلها) فلم يجعل لها شعاعا مسخنا (وأخرج
 ضحاها) وجعل له شعاعا (و) لما كان لليلها وبنهارها تبريد وتسخين وهي غير قابلة لها جعل
 قابلهما الارض ومن نمت (الارض بعد ذلك دساها) اي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة
 فيها (أخرج منها ماءها) من الماء والتراب مع الحرارة: أخرج (مرعاها) لحفظ المياه فيها
 (الجبال أرساها) وانما فعل ذلك (مناعا لكم ولانعامكم) فيخص بدمه بقائمها (فأذاجات الطامة
 الكبرى) اي الداهية العظمى المفضية لهما انشقت السماء وانذكت الارض وهذه الطامة
 عليهم لما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب مسامحه كانت (يوم يتذكر الانسان
 ما سى) كيف لا يتذكر وقد (برزت الجحيم لمن يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يعم أثره
 جميع الناس بل ينقسمون قسمين (فأما من طغى) لجاوزه حد من حدود الله (و) أعظم أسباب
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله وقوابه (فان الجحيم هي المأوى) لكونها
 مأوى البعداء عن الله يا بنار الغير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطغ في حد من حدوده
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهي النفس عن الهوى) التي لاجلها يؤثر الحياة الدنيا (فان الجنة
 هي المأوى) واذا ذكرت كون الجحيم مأوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا كون الجنة مأوى
 الخائفين الناهين النفس عن الهوى وان ذاك يكون بهد الساعة (يسئلونك عن الساعة)
 التي يكون ذلك بعدها (أيان مرساها) أي في أي آن استقرارها المزبل للشك فيها ولا يسألون
 بالتوخي في السؤال لانه سؤال (قيم أنت من ذكراها) لكن لو بين لهم وقتها يكونوا يؤمنوا
 به اقبل بحبها لكن ليس اليك الايمان به اليوم من ابل (الى ربك منتهيا) ولو أمكنك الايمان بها
 لم يلزمك لتصديقهم بل (انما أنت منذر من يخشاها) والخاشعون لا يسألون عن وقت ارسائها

والمضاهاة ما رضى الفعل
 بمنه يقال ضاهيته أي
 فعلت مثل فعله (قوله عز
 وجل يحاددا لله ورسوله)
 أي يجاربه ويعادى وقيل
 اشتقاقه من اللفظة كقوله

لانه سؤال استبعاد وهم لا يستبعدونها كما لا يستبعد هامن يراها حين وجودها ويتحقق له
 قربها (كانهم يوم يرونها) بعتة تدون في قربهم انهم (لم يلبثوا) في الدنيا البرزخ (الاعشىة
 أو ضهاها) اى ضهى يومها تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة عبس)

سميت به ليصير عتابه عز وجل على من اعرض عن أدنى المسترشدين حال ابشغله عن أحسنهم
 حالاً عما بسورة من كتابه دلالة على عظيم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) المتجلى بكالانه
 للمسترشدين (الرحمن) بعتابه على من أعرض عنهم ليصرفوا عنان همهم الى ارشادهم
 (الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حالاً من غيرهم روى أنه أتى ابن أم
 مكتوم رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدع وصناديد قريش الى الاسلام فقال
 يا رسول الله أقرتني وعافى عمامك الله وكررتك السدا انظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقطع كلامه وقال في نفسه هو لا من يعون أن أتباعه العميان والعبيد والسفلة
 وأعرض عنه فأنزل الله تعالى (عبس) اى كبح وقطب وجهه (و) لم يقتصص عايمه بل (تولى)
 أعرض أيضاً لالاجل قصد اسلام الصناديد وأتباعهم لالاعبرة له مع عدم اسلامهم بل لالجل
 (أن جاءه الاعمى) مع انه بعث رجة للعالمين وهداية لهم وأولى الناس بالرجة الضعفاء سيما
 العميان وبالهداية المسترشدون ولم يخاطبه أو لاغيبته عن أمر الحق وان كان في دعوة عباده
 اليه على انه لما غاب عن مطالب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم الغائب عنه ثم خاطبه
 ثانياً لمن يشكو الى الناس من جفى عليه حتى اذا سمى في الشكاية أقبل عليه يخاطبه وهنا
 لم يكن من يشكو عنه عنده فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عمى
 قلبه (وما يدريك) أنه عمى قلبه فان كان في الحال (لعله يزكى) فيصير قلبه مرآة تنعكس
 فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراء العين الظاهرة (أو) لا يتزكى فإله (بذكر) تذكر
 لا يشوبه وهم وخيال (فتنفعه الذكرى) بجزر المنافع ودفع المضار الحقيقية خير مما يجزى
 ويدفعه بصراء الظاهر وان رخص في الاعراض عنه فلالجل ارشاد مسترشدين آخر (أما
 من استغنى) عن ارشادك بل عن الله وفوايه (فأنت له نصيرى) اى تنعرض لارشاده معرضاً
 عن المسترشد (وما عليك) شئ من البأس في (الآن يزكى) هو ولا أتباعه فان أفادك الحرص على
 ايمانهم فلا يكون مثل ما يفيدك ارشاد المسترشدين لكن كأنك رأيت القائدة الكلية
 في الحرص على ارشاد المستغنى (وأما من جاءك يسعى) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فواته
 (فأنت عنه تلهى) أى تشاغلك كأنك لا تنالى إقادة ارشاده (كلا) زجر به العتاب أن تعود
 الى مثله (إنها) اى دعوةك (تذكرة) لله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجزائه اختياراً
 لا يشوبه الجاه كما يشعربه الحاحك للمستغنى (فمن شاهدك) اى الله ذكره اى ثبت (في صحف)
 للملائكة (مكرمة) يكون المذكور فيها كرم من كرام قريش استغفوا كيف وقد اتصفت

يجاب الله ورسوله أى
 يكون في حد والله ورسوله
 في حد قوله يتوكلون أى
 يصرون عن الخير ويتألم
 يتوكلون بعباد من قولك
 رجل محدود أى محروم

يوصف (مرفوعة) الى الله ولا يسمان جهة مناسبتهم بالعبادة اذ اتصافها بوصف (مطهرة) ليس فيها رياء ولا عجب ولا فادح آخر ولكونها مكفرة تكون (بايدى سفرة) اى رسل من الملائكة (كرام) لا يسخرون مع الشجار لاتصافهم بوصف (بررة) لا يكتبون الا البر (قتل) اى لعن (الانسان ما كفره) اذ كفر عن خصمه هذه الكرامة لو ذكره وقد كرمه بعد دناءة أصله فلينظر انه (من اى شئ) من الاشياء الذليلة (خلقته) ولما علم انه لا يجيب حياء قال (من نقطة خافه) فأكرمه غاية الاكرام (فقدرة) اى اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذى به (السييل) اليه والى ثوابه (بسرته ثم امانه) ليصل الى ما عمل من أجله فى البرزخ (فأقبره ثم) ليصل الى ماله فى الابد (اذا شاء أنشره) اى أخرج من القبر فانه لا يتخلف عن مشيئته كما يتخلف عنها ما ذكر فان توهم من اكرامه بعد كونه نطفة انه لو اعيد انساناً اعيد اكرامه يقال له (كلا) يدع له عن هذا التوهم لانه انما كرم اولاً لانه لم يصدر عنه معصية وأما الآن فقد عصى لانه (لما يقض ما أمره) فلا يستحق الاكرام بل الازلال بعد الاكرام كاطعام (فلينظر الانسان الى طعامه) كيف يصير جريحه بعد ما كرم بعناية الحق به (أنا صبيبة الماء) من السماء (صبا) عظيمه الا كرم الانسان (ثم شققنا الارض) لا كشق الرحم بالآلة الجاع (شقا) لاية قدر عليه النبات الضعيف (فأنبتنا فيها حبا) هو الاصل فى القوت (وعنبا) فيه اقيات وتضكك (وقضبا) نباتا يقطع مره بعد أخرى معين فى كل القوت (وزيتونا) دهنية وادام (ونخلا) يقات به الضعفاء ويطفك به الاغنياء (وحدائق غلبا) بساكن ملقحة تسهل على فوائده كثيرة من الادوية وغيرها (وقا كهة) خارجها يتلذذ بها (وأبا) تأكاه الانعام أحسن بذلك (مناعا لكم ولانعامكم) تشكروه فان كفرتم (فاذا جاءت الصاخة) اى صيحة القيامة عذبكم عذابا لا يخلص منكم عنه أحد لانه (يوم يضر المرء من أخيه) الذى هو أحب من الاجاب (وأمه) التى هى أحب من الاخ (وأبيه) الذى هو أحب من الام (وصاحبته) التى هى أحب من الابوين (وبنيه) الذين هم أحب منها اذ لاية قدر على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئاً من حسناته بل لا يمكنه الاتفات اليهم اذ (لكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شأن بغنيه) عن شؤون غيره بل أهل الدرجات ينقرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) لظهور والنور الالهى فيه (مسفرة) مضيفة بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاكرام لهم (مستبشرة) تترقى درجاتهم كل يوم (وهذه تنفر عن اضدادها اذ (وجوه يومئذ) من شدة أهواله (عليها غيرة) غبار من الذلة لاجل فجورهم (ترهقها) اى تغشاها (قتره) اى سواد وهو وان كان تحتها لكنه لكونه أثر الكفر يغلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن التور بالانور الالهى (هم الكفرة الفجرة) الذين جهم كفرهم وفجورهم عن الاستنارة بنور ربهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يعصون
معناه يتقون) قوله عز
وجل يقات الناس) يعطرون
(قوله عز وجل يعصون) أى
يتقون ويقال يعصون

سميت به لانه أعظم حوادث ذلك اليوم على المطلوب بالذات بلام معارض بخلاف كسط السماء
لانهما طوبى الكواكب وبخلاف تسعير الجحيم لانه معارض بازلاف الجنة على ان التكوير أعظم
أسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من المحسوسات الخاجبة عن العقول فانكشفت
باحتجابها (بسم الله) التجلي بجلاله في هذه الحوادث وبجماله في الكشف عن الحقائق
(الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها للاستعداد لها (اذا
الشمس كورت) اي لف نورها فذهب انبساطه وكان نورها مقويا للحياة حتى يجد المريض خفة
عند طلوعها فتكويرها يصف تعاقب الناطقة بالبدن فيزيد تجربتها الكائن فيكشف عن
النبات والهيئات النفسية (واذا التجوم انكدرت) وهي مقوية للعواس الشاغلة بالمحسوسات
وكان انكدارها كاشفا عن العقول (واذا الجبال سيرت) وكانت أوتاد الارض
فتسعيها ابطال مهاديتها وهو مضعف للبدن فيصف تعاقب الناطقة به فيكشفها (واذا
العشار) جمع عشراء ناقة أقي على حملها عشرة أشهر (عطات) وتعطيل الاموال سيما أحبها
مضعف للبدن لان قوته بالمال (واذا الوحوش حشرت) أي جمعت وجمع غير المألوف مضعف
للبدن (واذا البحار جبرت) أي أجمت وهو منشا الرياح الحارة المبطلة اعتدال البدن الذي
به تعلق الناطقة فيضعف (واذا النفوس زوجت) أي قرنت بالشياطين ومقارنة لعدو على
انه يذكرها من السوء لتعذب عذابا عقليا فوق الحسي (واذا الموؤدة) أي البينات التي
دفنتها الامهات حية (سنتت بأى ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق
الله وقلة الثقة بضمائه (واذا الصحف) التي كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها
(واذا السماء كسخت) أي قلعت فتسزل الملائكة الصاعدة بالضعف وغيرهم (واذا الجحيم
سعرت) أي أوقدت ايقاد شديدا وهو كونه في حق كل عامل بمقدار عمله يكشف عن
الاعمال (واذا الجنة أزلقت) أي قربت من المؤمنين وهو أيضا كاشف عن مقادير أعمال
الخير لان ازلها بقدرها (عات نفس) هي الناطقة (مأ حضرت) من ياتها وهيا تمها واذا
ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضهم باجتماعها (فلا) حاجة الى القسم على المسبب فان
احتجبت فاني (أقدم بالخس) أي بالكواكب الراجعة تارة (الجوار) أي السائرة على
الاستقامة أخرى (الكنس) الختمة تارة فيجوز للنبات والهيئات الحاضرة للنفس الآن
أن ترجع فتزول عن الخواطر وأن تجرى على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تختفي فيضعف
ذلك الاثر ويظهر ضده (والليل اذا عسعس) أي اظلم فتظهر الكواكب ويختفي ما الخوق
فيجوز للنبات والهيئات أن تظهر وتختفي آثارها السابقة بظهور أضعادها (والصبح اذا
تنفس) أي أقبل فاستترت الكواكب وظهر ما في الجو فيجوز ان يظهر للنبات والهيئات آثار
كانت مستترة وتختفي ما كانت ظاهرة من قبل (انه) أي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان
(لقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام كما يه عن قولي من غير تغيير لاتصافه بوصف (كريم)
ولا يتأني منه التغيير ولو فرض فهو انما يغير لوضعه في كنهه تصف بوصف (ذى قوة) كيف

أي يسرعون فأوقع الفعل
بهم وهو لهم في المعنى كما قيل
أولع فلان بكذا وزهى
زيد وارعد عرو فجعوا
مفعولين وهم فاعلون
وذلك ان المعنى أولعه

وهو متصف (عند ذى العرش) بوصف (مكين) وقد بلغ فيه الى حيث انصف بوصف (مطاع
 تم) أى فى الملائكة وقري ثم تعظما وعلى الاول انما يمكن هذا التمكين لانصافه بوصف (أمين) فلا
 يتصور منه التغيير فيما أورد له به (وما صاحبكم) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفتم
 كمال عقله بطول صحبته (بمجنون) محتل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة
 الخيال لأن هذه القوة صحيحة من الصحيح وفاسدة من المخنون فسادا سائر الجواس بالآفات
 العارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا بالامن الختلين بعوارض تفسد القوة الخيالية (و) لم يعرفه
 بهذه الصورة فقط بل (لقد رأى) بحقيقته عند اتصاله (بالأفق المبين) للحقائق فعرفه فى كل
 صورته آمن بعدوانا ظهر من بعد فى هذه الصورة لأنه لا يمكن أخذ الوحي من حقيقته (و) لا
 بد من انزال الوحي لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضنين) أى بجنيل ولا يمكن الا
 بارساله لك على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالظاء فعناه كيف يشك فى رؤية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه ما هو على اخباره عن الغيب بجهنم (و) ليست هذه الصورة
 صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما
 رجم فليس له همة سوى اضلال من رجم من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول
 الرسول الامين والرائى اعتمد على رؤية حقيقته أو لا والحق غير بخيل والقرآن ليس بقول
 شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مقترى وكيف يتصور مع انه (ان
 هو) أى ما هو (الاذكر) أى شرف (للامين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصاهم الى الكمالات
 النظرية والعملية فان لم تعظم به الكل فهو تعظيم (لمن شاء منكم ان يستقيم) حتى تسكمل
 قوته النظرية والعملية (و) لكن (ماتشؤون) الاستقامة (الأن يشاء الله) أن يقهرهم
 عليهم الكن لا يتأني ذلك عموم ربوبيته للمستقيمين وغيرهم اذ هو (رب العالمين) * تم والله الموفق
 والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

* (سورة الانقطار)

سميت به لانه أعظم أسس باب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفوس الانسانية حتى علت
 ما قدمت وأخرت (بسم الله) المتجلى بجلاله فى السماء والكواكب والبحار ويجماله فى القبور
 (الرحمن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له
 (اذا السماء انتطرت) أى انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بها فبطل تعلق العقول
 بتلك النفوس فتمعلقنا بالنفوس الانسانية ليظهر لها كليات معاني ما قدمت وأخرت
 وجزئياتها (واذا الكواكب انتشرت) والنفوس السماوية كانت متعلقة بتلك الكواكب
 أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لمناسبتهم افاضارها الاطلاع على المعاني الجزئية فانا
 قدمت وأخرت (واذا البحار فجرت) أى فحمت بعضها الى بعض فصار الكل واحدا فاختلطت
 المواد السماوية بالارضية التى منها البدن فتمعلق بها العقول والنفوس التى كانت متعلقة
 بالمادة السماوية (واذا القبور بعثرت) قلب ترابها فلا يعد أن تنقلب المعاني الخفية والجلية

طبعه وجبالته وزهاه ماله
 أوجه له وأرعه غضبه أو
 وجعه وأمرعه خوفه ورعبه
 وله هذه الملة تخرج هؤلاء
 الاسماء فخرج المفعول بهم
 ويقال لا يكون الا هراغ

للاعمال فتصير الخفية جليلة والجليلة خفية (علمت نفس) المعاني السكينة والجزئية لكل
 (ما قدمت) الى الله تعالى من خيرا وشر بقوله (وأخرت) منها ما تركه فاذا قدمت شرا وأخرت
 خيرا فكوشف عن معانيهما السكينة والجزئية قيل له (يا أيها الانسان) الذي حقه الانس بالحق
 والتغيرات لكن تأنست بغير الله وبالشرور (ما غرتك) من نفس وشيطان وخلق وذنبا (ربك)
 الذي ربك باعتبار انصافه بوصف (الكريم) لانه (الذي) بقتضاه (خلقك) اى قدر وجودك
 (فسوالك) اى سوى مزاج بدلك بتسوية الطبايع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 (فعدلك) اى عدل اركان بدلك يجعلها متساوية المقدر ارحفظا التسوية المزاج لحفظ عليك
 لتحفظ أو امره ونواهيته ثم يشيئته الهضنة (فى أى صورتهما) من الصور الجلية والقبیحة (شاه
 ركبك) اى جعل تركيب أعضائك لتضاف مشيئته فى تحسين صورته فى القيامة أو تقييها
 فان زعمتم انكم تغفرون بكرمه السابق قبل لكم (كلا) لا تغفرون بكرمه لانه فرغ الاقرار
 بالجزاء وانتم لا تقرون به (بل تكذبون بالدين) اى بالجزاء الذى وصفه من كرمه لتطبعوه فيصالح
 لكم أمور الدارين ولا تعصوه فيفسد عليكم أمورهما (وان عليكم) من كرمه (لحافظين) من
 الملائكة (كراما) بكم ليكونهم (كاتبين) لأعمالكم الحسنات لتستزيدوها اعتمادا على عدم
 ضياع شئ منها والسبب ان لا تخترزوا عنها مخافة أن تنحسبوا على جميعها ولا يفوتهم شئ من
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) فى الظاهر والباطن انما يكونون
 كراما فى حق الابرار (ان الابرار) من احصائهم لحسناتهم كأنهم الآن (لنى نعموا) يكونون
 كاتبين لا غير فى حق الفجار (ان الفجار) من احصائهم لسيئاتهم كأنهم الآن (لنى نجيم)
 انهم لا يلاي الون لذلك انما يلاي الون له يوم الدين لانهم (يصلون يوم الدين) وانما يلاي الون له اليوم
 لغيبتهم عن الجحيم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين و) لو غابوا عنها انكدهم شداث يوم الدين فانه
 (ما أدراك ما يوم الدين) فى شداثه فشدائه ليست دون شداث الجحيم (تم) ان جعلت شداثه
 كشدائه الجحيم (ما أدراك ما يوم الدين) ويكنى من شداثه انه (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا)
 من الشفاعة والنصر (والامر) فى شفاعة من تقضه الشفاعة (يومئذ) لظهوره بغاية
 عظمته فيه (لله) فن ارتضاء من وجه أمر الشفاعة بشفاعته والافليس لهم شفاعة أصلا
 * تم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة المطففين) •

سميت به لدلالته على ان من اخل بأدى حقوق اطلق استحق أعظمه ويل من الحق فكيف من
 اخل بأعظمه حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسوله (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله فى
 المكينيل والموازين اذا كانت جائرة وعدلة (الرحمن) بتعريف مقادير الاشياء بمال يقبسا
 مقادير الاعمال (الرحيم) بحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) اى قبيح شنيع وبلاء
 عظيم لا يحمل أدناه على أعظم الامور لازم (المطففين) اى الآخذين طفيفا اى حقا برا

الاسراع المذمور وقال
 الكساف والقراء لا يكون
 الاسراع الاسراع مع
 رعدة (يسبغه) اى
 يجيزه (قوله عز وجل
 يسبروا تنبرا) يدروا
 ويخربوا والتبار الهلاك

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا كألوا) أى أخذوا الكيل مستعلين (على
الناس يستوفون) أى يطلبون الزيادة على ايهام ان بهتمام الكيل واذا فعلوا ذلك فى
الكيل الذى هو أجل مقدر ارقى الوزن بطريق الاولى (واذا كألوهم) أى اعطوهم
الكيل (أو وزوهم) فانه وان قل مقداره فلا يتركونه بحاله بل (يخسرون) فيه
أى باخراج شئ بعد شئ وانما جامع بين الاخرين لان من استوفى فى الاخذ والعطاء ونقص
فهم الى يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الا يظن) فضلا عن الاعتقاد الجازم
(أولئك) البعداء عن النظر فيما يقبح (أنهم مبهوثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد
حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) نعظم فيه الشدة على ما يستحق من القبايح
مع مزيد القضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذى يقضى عموم ربوبية اياته
الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التطنيف فانه وان كان اتساعا دنيوا فهو عين
الوقوع فى ضيق الآخرة (ان كتاب الفجار) الذى كتب فيه أسماءهم وأعمالهم (انى
سجين) مبالغة فى السجن وهم فى أشد تضيق منه (وما أدراك ما جين) أى ما غاية
تضييقه حتى سرى التضيق منه الى الكتاب الذى هو فيه فهو (كتاب مرقوم) كتب فيه
أسماء الفجار وأعمالهم ليقرأ على رؤس الخلائق فيفتضحوا وكنى به ضيقه لانه لا يقتصر
عليه بل (ويومئذ) امكروه يوم الشدائد والاهوال (للمكذبن) بان حقوق الخلق
تستردفهم ولأهم (الذين يكذبون يوم الدين) هم يستحقون أعظم أنواع الويل لانه
(ما يكذب به الا كل معتمد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب لدوام ربوبية الله عليه وقدرته على
البعث وعدله باسترداد الحقوق كيف وانكاره يوجب الاجترار على الآثام بحيث يتصف
بوصف (أثيم) وكنى فى اعتدائه واجترائه على الآثام انه (اذا تتلى عليه آياتنا) المنسوبة
الى عظمتنا الدالة على دوام ربوبيتنا وقدرتنا على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)
من اعتدائه واجترائه (اساطير الاولين) أى أكاذيبهم التى سطرها (كلا) زجر عن هذا
القول اذ لم يصدر عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والمكشفت لانه (ران) أى
عطى (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون كلا) زجرهم عن ترك التصفية عنها
(انهم) لوتر كوها (عن ربهم يومئذ) أى يوم ظهوره بالتجلى الشهودى (المجربون)
به ان يفوتهم رؤيته التى هى أعظم اللذات (ثم) لا يقتصر على قواهم ابل (انهم لصالوا الجحيم)
بل صليها انما يتم منع الرؤية لئلا يعارض الآمال الذرة الرؤية (ثم يقال) ضما للعذاب العقلى الى
الحسى (هذا الذى كنتم به تكذبون) انه يتضمنه معا صيكم تضمن الحلاوات للسهم
فى بعض الاطعمة يكذب بسمة الناظر الى حلاوته ثم يجرد أثر السهم (كلا) زجر آخر عن ترك
التصفية عن هذا الرين كأنه يقول ان لم تسالوا للضرر تركها فكيف لتسالون لقوات
فاندها فاقول فواتدها ان لم تلحقكم بالمقربين تجعلكم من الابرار (ان كتاب الابرار لاني
عالمين) تبعيتهم (وما أدراك ما علمون) فى اتساعه وكثرة فضائله فهو كالجميع بالنسبة الى

(قوله عز وجل ينغضون
الذين رؤسهم) أى يجرسون
استنزاه منهم قوله عز
وجل يزجي) أى يسوق
(قوله عز وجل يشعرون)
أى يعان (قوله عز وجل

المركز وقد حصص انصافه للكاتب فيه اذ هو (كتاب مرقوم يشهد المقربون) من حلة
 العرش وكفى يشهدهم فضيلة له ولن كتب فيه سماؤهم وأعمالهم ومن فوائدهم وودهم
 انهم يقيدونهم م التمتع (ان الابرار) كأنهم الآن (لنق نعيم) بتأذون باعمالهم
 ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالمملوك (على الارائك) من النظر الصحيح (ينظرون) في
 اسرارهم وأعمالهم له تتلذذ بها واطمنهم ثم تسمى الى ظواهرهم بحيث (تعرف في وجوههم
 نظرة) أي بمجة (النعيم) الباطن وكيف لا وهم (يسقون) بهذا النظر (من رحيق)
 هو خمر الهبة (محتوم) على غيرهم (ختمه) بدل الطين روائح القرب كأنها (مسك وفي
 ذلك) لافي التطهير المفضي الى الذات الحسية التي يشارك فيها البهائم (فليتنافس)
 أي فليرغب (التنافسون) الراغبون في الشيء النفيس وكيف لا يتنافس فيه (ومزاجه
 من نسيم) أي منزل عال كان (عينا يشرب بها) صرفا (المقربون) ومع عظم هذه
 اللذات بحيث لا نسبة للذات الحسية اليها بكرها المجرمون كل الانكار (ان الذين
 أجرموا) من المطففين والمكذبين (كانوا من الذين آمنوا) فأثروا للذات الحقيقية على
 الحسية (بضحكون) لاعتقادهم انهم قوتوا كل شيء لما ليس بشئ سوى انه أمر متوهم
 متخيل (و) لا يقتصرون على الضحك بل (اذامروا بهم يتغامزون) مبالغته في الضحك
 (و) لاعتقادهم ان اللذات منحصرة في الحسية (اذا انقلبوا الى أهلهم) فاجتمعت لهم
 تلك اللذات (انقلبوا فكيف) أي محجبين بانهم لم يثبتهم شيء من الكمالات (و) يرون
 اعتقادا ليس عندهم من الكمالات كالأضلال لذلك (اذأروهم) أي الذين يؤثرون الكمالات
 الحقيقية على الحسية (قالوا ان هؤلاء الضالون و) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان
 ارسلوا لحفظ الكمالات على أنفسهم (ما أرسلوا عليهم حافظين) كالاتهم بل انما يحفظون
 كما الاتهم مادامت الدنيا فانا ارتفعت انقلب الامر (قال يوم الذين آمنوا) فأثروا
 الكمالات الحقيقية (من الكفار) المنكرين لتلك الكمالات المرجحين عليها الكمالات
 الحسية القانية (بضحكون) لوجدانهم جميع كالاتهم وانقطاع كالات الكفار عنهم وكيف
 لا تكمل كالات المؤمنين مع انهم (على الارائك ينظرون) الى الله تعالى والى انقطاع
 كالات الكفار ونصائحهم فيقال لهم (هل ثوب) أي جوزي (الكفار ما كانوا يفعلون)
 من الضحك والتغامز والتفكك والاضلال ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

بجاورة يخاطبه يقال تجاور
 الرجلان اذا ردا كل
 واحد منهما على صاحبه
 والمجاورة الخطاب من
 اثنين فما فوق ذلك قوله
 جل ذكره يقلب كعبه على

(سورة الانشقاق)

سميت به لان انشقاقها عن أمر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب
 أو عقاب أعظم حجة على الانسان (بسم الله) المجلي بكالاته على السماء والارض حتى رأنا
 جباله امتثال أوامره وحلاله في مخالفته (الرحمن) على الانسان يجعل تكاليفه سببا
 للوصول الى ثوابه أو عقابه (الرحيم) باقامة الدلائل على ذلك (اذا السماء) التي هي

منشأ روحانية الانسان (انتقت و) لم يكن انشاء قاقها الفضة فبنيتها بل لانها (اذنت)
 أي سمعت أمر ربها اتذالا (لربها و) لم يكن تذللها مما لا يليق بعظمتها بل (حقت) أي
 كانت جديرة بالتذلل (وإذا الارض) التي هي منشأ جسميته (مدت) أي بسطت
 لتسع اقيام الناس عند ربهم (وألفت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم اقيام بجميع
 اجزائهم (وتخلت) عما تعلق بها من آثارهم للجازاة عليها (و) لم يكن لها في ذلك غرض
 بل (أذنت لربها وحق) لزمك الخجة فيما أمرت لو خالفت فيقال لك (يا أيها الانسان)
 لست باعظم من السماء والارض - تتخالف أمر ربك وليس أمرهم - ما كأمرك بلا غاية من
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع للوصول (إلى ربك كدحا) لتحصل بل ثوابه
 ورضوانه وليس مجرد تحبيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاته ما يحتاج به عليك
 لوضعت مع نفسك وهو لك وما تحتاجه لوقوت عليه - وأول ما يظهر لك من تلك الخجة
 قوتك أو ضعفك في رصواها اليك (فأما من أوفى كتابه بيمينه) لكونه قويا على نفسه
 وهو اها فغلبت حسنة (فسوف يحاسب) به - حساب - حسنة الغالبة (حسابا
 يسيرا) على سيئاته (و) هو وان عوتب على بعضها أو عوقب (ينقلب إلى أهله مسرورا)
 لا يئس بالبعث أو عقاب سبق بعدما انضم سرور حسنة إلى سرور ملاقاته أهله ولم يذ كرم
 أوفى كتابه بشماله لانه وان لم يكن حسابه يسيرا فجزاه السير فكان في حكم الاول (وأما
 من أوفى كتابه ورأى ظهره) لكونه ينام مغلوله إلى عنقه لا تقباضه عن الخير وكون يسراه
 مدخولة في بطنه مخروجة من ظهره لا دخول آثار النفس راضية في بطنه مع ادبارة الامر الحق
 (فسوف يدعوا) به مددعائه الشر على غل غناه ووجهل يسراه في بطنه واخراجها ورأى ظهره
 (نورا) وهو جمع المكارة على حسابها (و) مع ذلك (يصلى سعيرا) من شدة الله عليه
 (انه كان في أدله مسرورا) بكثره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله
 وانما تم لهذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن أن ان يحور) أي أنه لا يرجع إلى الله
 ولورجع لا يجازي (بلى) يرجع إليه - ويجازيه بنظواهر ما عمل وبواطنه (ان ربه كان به)
 أي بكل ما في أعماله (بصيرا) فلا يعود ان يكون في المعاصي مراتب يوجب أولها السرور
 وأوسطها الخب أو قبائح أخر تنضم إلى قبائح الاول وآخرها يكشف عن قبائحها الموجبة
 لدعوة الثبور وهذا واضح (فلا) حاجة إلى القسم فان أحوج قوتى إليه فاني (أقسم
 بالشفق) وهو الحمرة أو البياض من أثر نور الشمس الموجب للسرور (والليل) الحاجب
 عن الاشياء (وما وسق) أي جمع من المكائد جمع المعصية القبايح (والقمر اذا اتسق) أي
 اجتمع وتم بدرا فكشف ما ستره الليل وهو مثال ما يشكف عن قبائح المعصية يومئذ
 (التركيب) في أمر المعصية (طبعا) أي مرتبة لها مجاوزين (عن طبق) سابق هذا
 واضح للعقلاء (فقالهم لا يؤمنون) بهديان القرآن له بغاية ما يمكن من الامثلة (و) عبارة
 القرآن مهجزة فقالهم (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) تذلل لمن اهجزهم بها (بل

ما انذق فيها) أي بصفق
 بالواحدة على الأخرى كما
 يفعل المتندم الأسيء على
 ما فاتته (قوله عز وجل يغادر)
 أي يترك ويخلف وقد مر
 تفسيره (قوله يضيئوهما)

الذين كفروا يكذبون) هم ذا البيان وبإعجاز القرآن مع غابة ظهورهما (والله أعلم بما
 يعون) أى يحسبون فى وعاء نفوسهم من هذه القبائح (فيشرهم) على كل قببح منها
 (بعداب أليم) بدل تالذذهم بمخالفة أمر الله وحكمته وفرحهم على ذلك وظنهم ان لا رجوع
 اليه (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فعوا كفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم
 بل (لهم أجر) على الايمان والاعمال الصالحة ويحوى الكفر والمعاصى (غير ممنون) أى
 غير منقطع بالغنلة عن الايمان والعجز عن الاعمال لمرض أو موت * ثم والله الموفق والملمم
 والجدب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة البروج) *

سميت بها لانها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على ان من آذى المؤمنين بعد عسكيتهم
 منه (بسم الله) المتجلى بكالاته بالجمال فى البروج السعيدة والحلال فى النخسة (الرحمن)
 يخاق اليوم الموعود للجزاء المصلح امور الخالائق (الرحيم) يخاق الشاهد والشهود
 لاقامة العدل (و اسماء ذات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعودها ونحوسها
 (واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بنى آدم من نفسه وأجزائه والملائكة
 وغيرها (ومشهود) من تلك الاعمال انه لعن من آذى المؤمن لايمانهم عند محبى دائر
 نحوهم أو فى اليوم الموعود بعد اقامة الشهود عليهم واطهار المشهود به منهم ويدل عليه فيما
 مضى انه (قتل) أى لعن (أصحاب الاخذود) أى الشق فى الارض ليقولوا المؤمنون
 فى النار التى فيها (ذات الوقود) أى الحطب الكثير تهويل لأشأنها أهلكتهم بارتفاعها
 اليهم (اذهم عليها) أى على اطراف الاخذود (قعود) قبل ان يقوموا (و) مأهلكتهم الابد
 لزوم الحجة عليهم اذ (هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) على أنفسهم لا يتأتى لهم انكاره أصلا
 روى انه كان الملك ساحر قد كفر فطمس اليه غلاما ليعلمه وكان فى طريقه راهب يسمع منه فرأى
 فى طريقه ذات يوم حية حبست الناس فاخذ بحجر اوقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من
 الساحر فاقتلها فقتلها وكان بعد ذلك يرى الاكبه والابرس ويشقى المرضى فعسى جليس
 له الملك فابراه فسأله الملك من ابرأك فقال ربي فغضب عليه وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل
 على الراهب فذهب بالمشار وذهب بالغلام الى جبل ايطرح من ذروته فرجف بالقوم فطأوا
 ونجا الغلام فذهب به الى سفينة ليهترق فانسكأت عين معه ونجا فقال للملك است بقائى حتى
 يجمع الناس وتأخذ منهم ما من كائنى وتقول بسم الله رب الغلام ثم رميتى به فرماه فوقع فى
 صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنابرب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر
 فامر بأخاديدى أفواه السكان وأوقد فيها النيران فن ايرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأة
 معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا امه اصبرى فانك على الحق فاقسمت وكيف لا ينقم الله
 منهم (وما نقموا منهم الا) اعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحقاقا يا امه باسمه (العزير)
 أى الغالب على كل ما سواه مع كثرة انعامه باسمه (الحجير) الموجب اشكره بالقلب واللسان

أى ينزلها منزلة الاضياف
 (قوله عز وجل يصحون)
 أى يجابرون لان الجبر صاحب
 الجار (قوله عز وجل
 يصبر) أى يذاب (قوله عز
 وجل يعقب) أى يرجع

وبالجوارح وكيف يرخص في ترك الايمان به مع انه (الذي له ملك السموات والارض)
 كيف وقد قضى عزته ووجهه وملكه الاتقان من أعدائه سيما عند اذاته اولياءه سيما
 (و) قد شهد عدواة الاعداء وولاية الاولياء وايداء الاقارب لهم ولو الاتهم اذ (الله على كل
 شئ شهيد) واذا تم الدليل في هذا الجزئي صح قياس الكل عليه (ان الذين قتلوا المؤمنين)
 أي آذوه لم لايمانهم (والمؤمنات) وان كان في ايمان بعضهم ضعف (تم لم يتوبوا)
 فالتائب وان عذب لحق الخلق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بانواعه أشدها
 لغيرهم (ولهم) مع مزيد الشدة على سائر الانواع (عذاب الحريق ان الذين آمنوا) أي ثبتوا
 على الايمان مع ما قتلوا (وعملوا الصالحات) كالصبر والرضا واينار جناب الله على ما سواه
 (لهم) في مقابلة ما قتلوا (جنات) يتلونها عن قريب فعذابهم الدينوي كمن ضرب بحضرة
 محبوبه (تجربى من تحت الانهار) في مقابلة اجراء ما تم فلا يزال بعدايمهم في مقابلة ذلك
 اذ (ذلك الفوز الكبير) وما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من قتلهم (ان بطش ربك
 لشديد) بحيث لا نسمة اشدة قتلهم اليه (انه هو يدئ ويعد) كل شدة عليهم (و) مع
 غاية شدة على أعدائهم (هو الغرور) لمعاصيهم وان عظمت لانه (الودود) المحب لهم
 لايمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغزورة ولا يعدمنه شدة البطش مع عظم اللطف
 بالقران والودلانه (ذو العرش) المحيط بالاجسام فلا يعدمنه الاطاعة بالاقبال وقد
 اقتضاها اسمه (الجيد) وهو كاقضاها اقتضى الارادة أيضا هو (فعال لما يريد) ولا يعدم
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل اتاك حديث الجنود) الذين أتم عليهم
 ثم انتقم منهم كقوم (فرعون وغود) ولا يجمع بينهم ما يوم اقامة في حق الكفرة اذ
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجمعهم به (بل الذين كفروا في تكذيب) بجمعيته ويوم
 القيامة (و) لا يسل بذلك جمعيته اذ (الله من ورائهم) أي خاف حجابهم (محيط)
 ومن كفرهم باطامته كفرهم بالقران فانه لا ينصرف بما يفهمونه (بل هو قران مجيد) وانما
 يظهر مجده بكاله لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من اقران فيه أعظم من جبل
 قاف * ثم والله الموفق والمهم والمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

(سورة الطارق)

سميت به لانه الحافظ للسماء عن تطرق الشياطين اليها حفظ القران والقوة النظرية للاذنان
 (بسم الله) المتجلى بكالاته في السماء (الرحمن) بخلق الطارق لحفظ تلك الكمالات عليها
 (الرحيم) بحفظ النفوس الانسانية بالقران والقوة النظرية (والسماء) المتحاجة مع
 عظمها الى ما يحفظها (والطارق) الحافظ لها عن الشياطين بأخذ عليها الطريق (وما
 أدراك ما الطارق النجم الثاقب) للشياطين اذ ارعى بنهاب فشا من نوره (ان) أي
 ما (كل نفس لما) أي الا (عليها حافظ) هو نظره في مبدئه ومعاذه بالقران والقوة

ويقال بلتفت (قوله عز
 وجل يوزعون) أي
 يكفون ويحسون وجاء في
 التفسير يحس أولهم على
 آخرهم حتى يدخلوا النار

النظرية (فلم ينظر الانسان) أولاً في سببته (مخلق خلق من مائة ذوق) ينزل دقات نزول
 النتائج العلية الدافعة للوساوس (يخرج) بعد نزوله من الرأس بطريق (من بين الصلب)
 عظام الظهر (والترائب) عظام الصدر نزول النظر من المفكرة في الرأس الى القلب الذي
 بينهما التمييز عن الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى
 المبادئ وهو نظير هذا الما فهو دليل البعث (انه على رجعه لقادر) يرجعه سبحانه ينزله من
 تحت العرش فيخرج الحياة المكمونة في الميت (يوم تبلى) أى تظهر (السرائر) فيظهر
 من سر من عطل النظر في القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فخاله من قوة) في نفسه
 تحفظه (ولاناصر) خارج (والسماء ذات الرجح) أى التي ترجع في حركتها الى المواضع
 المتحركة (والارض ذات الصدع) أى التشقق بالنبات (انه) أى القول يرجع الانسان
 الى الحياة المتروكة ظاهراً وبصدع الارض عنه (لقول فصل) جزم لم يبق فيه شبهة
 للمتكبر (وما هو بالهزل) صدوره من الحكيم (انهم) أى القائلين بأنه ليس بقول بل
 هو هزل (يكيدون) أى يمتالون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأ كيدا) في دفع
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافرين) بقول حتى يظهر
 ديني (أمهاتهم رويدا) أى زمناً قليلاً لافانه عن قريب يظهر ديني على الدين كله فابطل
 كيدهم بالكيفية ثم والله الموفق والمهمل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاعلى) •

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كمالاً ونقصاً (بسم الله) المتعجب بكالاته في اسمه الاعلى
 (الرحمن) على من سبحانه (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقراً بقلبه (سبح) أى نزه
 عن تدارك العقول والالوهام (اسم ربك الاعلى الذي) هو مرجع البداية حيث (خلق)
 كل شئ (فستوى) مزاجه بحسبه (والذي) هو مرجع النهاية كمالاً حيث (قدر)
 اى اعطى القدرة على تحصيل الكمالات (فهدي) لها بالعلم والعمل (والذي) هو مرجع
 النهاية نقصاً حيث (أخرج المرعى) أى انبت ما يرعاه الحيوان رطباً اخضر او أصفر او أحمر
 او ابيض (فجعل غشاء) يابساً (أحوى) اسود فاذ اسبغته ناميته فصرت مرجع الهداية
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (ستقرئك) بعد تصديق قلبك بهذا التصديق
 بحيث لا يقبل الرين (فلاتنسى الاماشاء الله) أن نفسه فانه رب ما ينسبك على وفق المصالح
 (انه يعلم الجهر) أى المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بمنزلة تسوية المزاج الذى يتفاوت
 فيه بحسب المصالح (و) أمانها به الكمال فهو أنا (نيسرك لليسرى) أى للطريقة اليسرى
 فلاحاجة الى المبالغة فى إقامة الحجج ورفع الشبهة واذا يسرنالك الطريقة اليسرى فلاحاجة
 الى المبالغة فى التذكير (فذكر ان نفعت الذكري) وهذه قد نعتك بمنهاية كمال ما فانه
 (سيدك من يخشى) فيصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تقيدها بهى نقصاً فى

ومنسه قول الحسن لما ولى
 القضاء وكثر الناس عليه
 لا بد للناس من وزعة أى
 من شرط يكفونهم عن
 التاضى (قوله عز وجل

حق الاشقي فانه (يتجنبها) من لا يخشى وهو (الاشقي الذي) في نهاية النقص لانه اصل
 من الانعام حيث (يصلى النار الكبرى) فيصير غما السود كالغذاء الاحوى (ثم لا يموت
 فيها) ليعبر الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم ما صفتان وجوديتان (ولا
 يحوي) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكامل مطلق وانما هو بالتزكية لانه
 (قد اُفْلِح) بنهاية الكمال المطلق (من تزكى) عن رذائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم
 ربه) المنير لقلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور اقلب فله غاية الكمال المطلق
 ولكن أهل السقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال في اللذات المحسوسة أو الجاهل لذات
 (توترون الحية الدنيا) التي هي كالمعى الصائر غناه أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا
 ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا
 خيرا من الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) والدنيا فانسية فهم أهل نهاية
 النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل التسخ (ان هذا في الصحف الاولى)
 فلم ينسخ ولم يغير (صحف برهم ووسى) قبل الزبور والانشيل فلم يختلف بحسب الازمنة
 كمالا ونصا ثم والله الموفق والمهم والمدته رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الغاشية)

سميت بها لانها من تأكيد الانذار بتحويل يوم القيامة وهو من أعظم مقاصد القرآن
 (بسم الله) المجلى بكالاته في الغاشية بجلاله في الوجوه الخاشعة وجماله في الناعمة (الرحمن)
 بالتخويف والتبشير (الرحيم) بأقامة الادلة على ذلك (هل أتاك) استفهام تعظيم وتجبيل
 (حديث الغاشية) أي الداهية التي تغشى بشداؤها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم
 معترزة مستريحة عن الاعمال الشاقة والمتاعب مستلذة بالاطياب شاربة الذامشارب آكلة
 أطيب المطاعم المسمنة المشبعة (يومئذ خاشعة) متضرعة منذلة ولو كان لهم خشوع في
 الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي هناك (عاملة)
 يكفون ارتقاء جبل من حديد في النار وبمخالطة السلاسل والاغلال وبالمحوض في النار كالابل
 في الوحل لكنهم (فأصبه) أي ناعبة تعب الابعقبة ثواب بل ثوابها أشد تعبها منها اذ (تصلى) بدل
 استلذاذهم بالاطياب (نار احامية) أي شديدة الحر كأن غيرها من النيران لاحرارة لها
 ولا يعينهم عليها ما بارد بل (تسقى) بدل شرهم الذامشارب (من عين آنية) أشد حرا
 من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة بسط عليهم الجوع بحيث يكون عذابه أشد من عذاب
 النار لكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسمنة المشبعة (طعام الامن ضريع) أي شبرق
 يابس هو سم قاتل يتحاماها الابل فلاذة فيه ومع ذلك (لا يسمن) فيمقدقوة تسهل عليهم
 تحمل العذاب (ولا يفتنى) أي لا يقيد شيئا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه
 الثلاثة اللذة والامان والاعتناء من الجوع ولا يفتنى هذا قوله تعالى ولا طعام الامن غداين

(يجي) المعنى فيه يجمع
 قوله عز وجل (يجمعون)
 أي يسرون (قوله جبل
 ذكره بتقدون) يتخلصون
 (قوله تعالى ينزفون)

وقوله تعالى طعاما ذغصة وقوله ان شجرة الزقوم لا تخضع لاصحاب كل واحد من اوقوم لاشي من
 هذه الشدائد لمن تحمل لها شدائد الدنيا اذ (وجوه) تحملت الشدائد في الدنيا (يومئذ
 ناعمة) بنعمة العز والذائد الحسية (اسعيا) أي اتعمها المتعب في الدنيا (رضية)
 لانهم بسببه (في جنة) تجمع اللذات اتم بما في الدنيا (عالية) لايصل اليها احوال القيامة
 بل ليس فيها اذنى المؤذيات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو فضاء عن الشتم
 وهذا في مقابلة صلهم النار (فيها) في مقابلة العين الآتية لهم (عيز جارية) ماؤها ابرد
 واصنى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر مرفوعة) طوال قوائمها (و) في مقابلة
 أعمالهم الناصبة وما كاهم الخبيثة (أ كواب) جمع كوب آتية لاعرودها ولا خرطوم
 (موضوعة) فوق سررهم كلما أرادوا طعاما أو ماء وجد وفيها بلا تعب في طلبها بالنزول عن
 سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الاستكاه اذ انهم فيها (نمارق) أي وسائد (مصنوفة) ضم
 بعضها الى بعض صفا (و) لأني حال الجلوس والرقود اذ لهم فيها (زراي) وهي البسط
 العريضة (مبثوثة) أي متفرقة (أ) يشكرون خشوع وجوه وعملها ونصها وصلها
 وسقيها من العين الآتية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) ذليلة
 مع عظم جرمها عاملة بلا فائدة لها وتصلي ببحر الشمس والعطش وتأكل الشبرق قبل اليبس
 (و) يشكرون علوا الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت) أي يشكرون السرر
 المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف نصبت) (و) يشكرون صف النمارق وبث الزراي
 فلا ينظرون (الى الارض كيف سطحت) أي بسطت واذا كانت هذه المذكورات امثلة
 الامور الاخرية (فذكر) بها الكن (اقمأنت مذكر) لامكراه (است عليهم
 بمسيطر) أي متسلط (الا) على (من تولى) عن تذكره (وكفر) بالذكوبه فاننت
 متسلط عليه في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالشهادة عليه (فيعذبه الله العذاب الاكبر)
 ويسهل علينا عذبه (ان اينما اياهم ثم) يسهل علينا فالتكثير العذاب عليهم (ان علينا
 حسابهم) ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفجر) •

سميت به لانه أدل المذكورات على جمع الناس في القيامة للجزاء (بسم الله) المتجلى بكلامه
 في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلائق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) يجعله دليل
 جمع القيامة (والفجر) فجر عرفة جامع الحاج فيها لا عظم اركان الحج (وايال عشر) من
 أول ذي الحجة جامعات الخلق بموضع النسك آخرهن مع تقدم أكثرهن لان فضلهن بتبعية
 ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصهن بجره بتكثيرهن للتعظيم (والشفع) ثلث أيام
 التشرى بجمع الناس للرعى بئى (والوتر) ثالث أيامه الذي لا يخلو عن جمع له وأوله الذي
 يكفر فيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذابسر) الناس مجتمعين في الطريق

وينزفون (يقال نرف
 الرجل اذا ذهب عقله
 ويقال للسكران نرف
 ومنزف وأنزف الرجل
 اذا ذهب شرا به واذا ذهب
 عقله أيضا وأنشد

لقد صد ببقية المناسك أو ميل الرجوع الى مزداقة لاخذ حصى الرمي وجواب القسم محذوف
 أى ليجمع من الخلاق في مواطن القيامة الجزاء جمعهم في هذه المواطن للنسك (هل في ذلك)
 ريبه ينزلها (قسم لذي حجر) أى عقل بل هو مصدق به بلا قسم لان الجزاء مستحسن عنده
 بل يكاد يوجبها فان استبعدت مجازاة الجمع الكثير أو الى القوة يقال لك (ألم تر) أى ألم تراه لم
 بالتواتر المنازل منزلة الابصار (كيف فعل) في دار الابداء مما يدل على فعله يوم الجزاء
 (ربك) الجامع ربوبيته الكل المقضية لاقامة العدل والانصاف فيهم (يعاد) عاد (ارم) اسم
 لبنائهم (ذات العماد) أى الاساطين المبكار الرفيعة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) أى في بلاد
 الدنيا روى انه كان لعاد ابنان شديد وشداد فلما كاد الدنيا وقهرتهم مات شديد فخلص الامر لشداد
 فسمع يذكر الجنة وصفتم فادعته نفسه الى بناء مثلها اعتموا على الله وتبجروا فبني في بعض صحارى
 عدن حصنا من ذهب وفضة وبني فيه الف قصر منها واساسها من الجوزع اليماني واساطينها
 من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار الطردة ولما تم بناؤها سارا اليها باهل
 ملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم م صيحة فاهلكتهم وعن عيسى الله بن
 قلابه انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها (وعود الذين جاوا الصخر بالواد) أى قطعه واصغر
 الجبال بوادى القرى وبنوا النواوس جمعها مدينة من الحجارة (وفرعون ذى الاوتاد) أى ذى
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضمومة بالواتاد اهلكهم الله لاطمعوا في ملكهم
 بل رفعوا طغيانهم لانهم (الذين طغوا) طغيا فامتدحرا (في البلاد فكثر فيها الفساد) بافساد
 عقائد العباد وقتلهم وسبهم وسلب اموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذى هو
 رب من افسدوا عليهم (سوط عذاب) أى نوعا منه ينزل منزلة السوط من السيف والرمح
 بالنسبة الى ما اعد لهم فى الآخرة (ان ربك لبالمرصاد) أى لمثل الجاس على رأس الطريق
 لينظر المارة فيسه من اعطاه ومنعه يرقبه كيف يمر فيها هل يشكر ويصبر ام يكفر ويجزع
 فكيف لا يرصد المنسدين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا ينظر فى ترصده الامن هو أهله (فاما
 الانسان اذا ما ابتلاه) بالمال (ربه) الذى بالمرصاد (فاكرمه) بالجاه المكتسب منه (ونعمه)
 أى اعطاه النعم بسببه (فيقول ربى اكرم من) من غير ابتلاء فيما من مكره ويظن انه لا يفعل به
 سوى ما يناسب كرامه الاقول (واما اذا ما ابتلاه) بالنقر (فقدر) أى ضيق (عليه رزقه) وان
 اعطاه قدر حاجته (فيقول ربى اهان من) من غير ابتلاء فيما من منه (كلا) ردع عن اعتقاد
 الاكرام فى الاعطاء والاهانة فى المنع بل لطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلقت له واعطاء
 المال لاکرام الناس واحقتهم الايتام وهم لا يتعلمونه (بل لا يكرمون اليتيم) اعطاء المال
 الزائد واساوة الضعفاء وهم لا يحضون على طعام المسكين و) لكن يهينون اليتيم بما هو اهانة
 عندهم وهى الافتقار اذا (يا كلون التراث) اذا كفلوهم (اكالما) أى محتاطين
 ما يستحقونه بالكفالة والقدر الزائد عليه (و) ايضا اعطاء المال للفرغ عن طلب الرزق
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حبا جما) أى كثير يحبث يمنع عن عبادة الله وعن

امرئى ائن اترنتم اوهوتم
 ائيس التداى كنتم آل
 ايجرا

حقوق الضعفاء (كلا) زجر عن الغفلة عن الحكمة الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم
 يتذكروا الا ان تذكروا يوم القيامة (اذا دكت الارض) أى دقت وكسرت (دكا دكا) مرة بعد
 أخرى بحيث لا يبقى ما عليها من جبل أو بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكر (وجاء
 ربك) أى عرشه (والملك) يقومون بين يديه (صفا صفا) محققين بالجن والانس وهو أيضا من
 اسباب الخوف المذكور (وسبح يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (بجهنم) لها
 تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش (يومئذ يتذكر الانسان) ما ذكر وغيره (وأنى له
 الذكري) أى من أين له فائدة التذكر سوى التمسر (يقول يا ليتنى قدمت) المال والاعمال
 الصالحة ذخيرة (الحياتي) الابدية لكن التمسر عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ
 لا يعذب عذابه) أى عذاب التمسر (أحد) لا النار ولا الزبانية ولا الحيات ولا العقارب لانه
 لانه نسبة للعذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وان كان شأنه الالتفات الى امور كثيرة يكون
 بعضهم اجابا عن البعض اذ (لا يوق وثاقه أحد) فانه يمنعه الالتفات الى ما فرطوا في جنب الله
 لكن هذا ان كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا يبالى لاندك الارض
 ولا رؤية الملائكة ولا جهنم بل يقال له (يا أيها النفس المطمئنة) أى المستقرة عند الله لا تبالى
 بغيره (ارجع الى ربك راضية) بتجلى الجمال الشهودى لك (مرضية) بما يرى فيك من نور جماله
 (فادخلى في عبادى) المقربين في مقام الرؤية وهو السعادة العقلية (وادخلى جنتي) وهو
 السعادة الحسية اللهم اجعلنا بمحض كرمك واطفقت منهم وان بعد شأنا غاية البعد عنهم فانك
 أكرم الاكرمين وارحم الراحمين وتم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يتكورا الليل
 على النهار) أى يدخل هذا
 على هذا وأصل التكوير

• (سورة البلد) •

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والآخرة (بسم الله) المتجلى
 في هذا البلد بالجلال من حيث هو وحمل الكبد وبجمله من حيث هو منشأ الارض التي هي
 منشأ بدن الانسان (الرحمن) بهداية الجدين (الرحيم) بموفق افعالهم العقبية (لا) حاجة الى
 القسم على خاتمي الانسان في كبد فان انكرتم فاني (أقسم بهذا البلد) الذي هو اصل الارض
 التي هي أصل الانسان مع كونه وادبا غير ذي زرع بقصد زيارته كبداه في ذاته (و) من
 الكبد العارض فيه (أنت حل) أى مستحل القتل والايذاء (بهذا البلد ووالد) هو آدم
 المخرج من الجنة (وما ولد) في دار الجنة (لقد خلقنا الانسان) بقتضى اصله الترابي والماقي
 (في كبد) أى في مشتقة نصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا باعمال التكليف أوفى
 الآخرة بما همالها (ايحسب) هذا الخلق في كبد عند اهلها (ان) أى انه (لن يقدر عليه)
 أى على مكابدة في الآخرة (أحد) اعتمادا على عزته المكتسبة من انفاق المال اذ (يقول
 أهأبكت) أى انفقت (مالا ابدا) كثيرا على ان الانفاق انما يمد العظمة عند الله وانفق
 في سبيله وهذا انما نفقه وياه واقتضارا او اعتمادا مع الله وسينمكرك ذلك عند رجوعه الى الله

(ايحسب)

(أحسب أن) أي انه (لم يره أحد) فيم ولم أنفق وكيف يعتقد عدم رؤيته مع خلقنا العيينين في الاشياء البصروا (أم تجعل له عينين) ومن خلق في الغير ما يصبر به كيف لا يصبر بنفسه (و) كيف لا يعلم ما في القلب من خاق لظهار ما فيه للغير (لساننا وشفتينا) وكيف يسمع منه ان الاتفاق كله في سبيل الله مع انا (هدياته للجدين) أي طريق الخير والشر ولو كان هذا منفقا في سبيل الخير لاحتمل كبد الكنه لم يحتمل (فلا اقتحم) أي فلم يدخل (العقبة) وهي الطريق في الجبل والمراد العالي الشاق وذلك لصعوبة الاتفاق فيه بخلاف الاتفاق في سبيل الاقضار والرياء (وما أدركنا ما العقبة) سؤال تعظيم (فإن رقبة) عن رق أو قتل أو حبس (أو اطعام في يوم ذي سعة) أي حاجة وأولى المحتاجين الايتام سيما الاقارب وهذا يطعم (يتيمًا ذمقربة) أي قرابة يكون اطعامه صدقة وصله رحم (أو) المساكين وهذا يطعم (مسكينًا ذمقربة) أي لاصحاب التراب (ثم) اقضام العقبة انما يهد من (كان من الذين آمنوا) (و) هو وان افادهم نجاة وتواب فلا يهدد عظمة الا ان يكونوا من الذين (تواصوا بالصبر) عن الحرام بعد ان يصبروا عنه في أنفسهم (وتواصوا بالمرحمة) في الحلال على الايتام والمساكين (أو) ان اصحاب الميمنة المعظمين عند الله بالاتفاق (والذين كفروا باياتنا) فانهم وان لم يصبروا انكفروا بشاؤفكوا الرقاب واطعموا الايتام والمساكين وتواصوا بالصبر والمرحمة (هم اصحاب المشامة) فهم أهل المهانة وتحملهم كبد الدنيا لا يفيدهم في الآخرة بل (عليهم) في الآخرة اشد مما تحملوه (نار وصدرة) أي مطبقة لا يخرج شيء من حوها ولا يدخل نفس بارد من خارج فيها * ثم والله الموفق والمعلم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

(سورة الشمس)

سميت بالانتم امثال الذات الالهية (بسم الله) المتجلى بكلماته في الشمس (الرحمن) بإشراقه في الآفاق (الرحيم) بإشراقه في الروح الانساني (والشمس) التي هي مثال الذات الالهية (وضحاها) الذي هو مثال اشراق نورها على الكل (والقمر) الذي هو مثال الروح (اذ اتلاها) أي تبعها لا القلب الجسد والنفس الامارة (والنهار) الذي هو مثال القاب الصافي (اذ اجلاها) أي الشمس تجليمة القلب الذات الالهية (والليل) الذي هو مثال الرد الى عالم الشهادة (اذ يغشاها) أي يسترها ستر القلب المتجلى عند الرضا صلح الخلق ودعوتهم الى الحق (والسماء) التي هي مثال الشريعة العالمية (وما بناها) محبطة بعالم العناصر احاطة الشريعة بالاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال والمقامات (والارض) التي هي مثال العقل من حيث نه من رعة امور الدين (وما طعناها) أي بسطها بسط العقل لزرع الكل (ونفس) لما لم يكن لها نظير معظم يتسم به اقسامها (وما سواها) أي سوى من اجها التصير قابلة للتعليم (فألهما فجورها) بتغليب القوة الشهوية والغضبية على النظرية (وتقواها) بتغليب النظرية عليهما (فدأفخ من زكاهما) بتعديلهما القوي فانه يشرف عليهما نور العقل والشرع

الافعال الجع ومنه كور
العمامة (قوله يوشهن)
أي يملكن (قوله عز

والقلب الصافي والروح المنيرة بالتجلى الالهى فيصير اعلى من الملائكة (وقد خاب) أى هلك
 (من دساها) أى نقصها واخذها فلم يشرق عليها شئ من ذلك فيصير انزل من الحيوانات العجم
 لترجيحه القوة الشهوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك للحيوانات العجم ويخاف من ذلك
 الافضاء الى الكذب الموجب للهلاك الكلى كهلاك ثمود فانه (كذبت ثمود بطغواها)
 التى هى جعل القوة النظرية تابعة للشهوية والغضبية (اذ انبعث) أى قام بنشاط اعقر الناقة
 على خلاف مقتضى العقل والشرع اتباعا للشهوة في حب انعامهم الهالك بسببها والغضب
 عليها الكون سبب هلاك انعامهم (اشقاها) الذى هلك بسببه الكل وهو قدار بن سالف
 (فقال لهم رسول الله) صالح الذى اذاره انذار الله احذروا (ناقة الله) ان تعقروها تزججا
 للشهوية والغضبية على العقل (و) احذروا (سقاها) ان تجعلوها غير هاتر جبالها على
 الشرع فغلبت شهويتهم وغضبتهم (فكذبوا) فى اذاره (ففقروها) فوقع المحذور وهو
 الهلاك الكلى (قدمدم) أى طبق لعذاب (علمهم ربهم) الذى رباهم بالشرع والعقل
 والشهوة والغضب يستعملوا الاخيرتين تابعتين للاوليين (بنهم) الذى ابطل حكمته تزيته
 به من جعل الاوليين تابعتين للاخيرتين (وسواها) أى الدمدمة على صغيرهم وكبيرهم
 لاستواهم فى الرضا بقاها فالراضى كاتفاعل (ولايخاف عقباها) أى الدمدمة من التحسر
 على اهلاك من رباهم كالم يخافو عقيبى السوء من جعل العقل والشرع تابعتين لشهويتهم
 وغضبيتهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله اجمعين

وجل فشا فى الطلبة) أى
 يربى فى الحلى يعنى النبات
 (قوله عز الله يستغيبون)

* (سورة الليل) *

سميت به لانه اجل اسباب تشتت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) المتجلى باياته
 المختلفة فى العالمين اختلافها فى هذه الامور المقسم بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف سبب
 اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير اليسرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذى هو مثال الشر
 فى الاعمال الظاهرة والباطنة (اذ يغشى) أى يستر نور الشمس ستر الشرف فى انوار الروح والقلب
 (والنهار) الذى هو مثال الخير فيها (اذ تجلى) أى ظهر به الشمس مثل ظهور نورها ما بالخير
 (وما خلق الذكرو الانثى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان سعيكم لشتى) أى مقترق الى خير
 محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفرق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء
 (فامان) اجتمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان (اعطى) المال وهو عمل الظاهر (واتقى)
 الربا وهو عمل الباطن (وصدق بالحسنى) أى بالثبوت الحسنى وهو الاعانة الصريح فسنيسره
 لليسرى) أى للطريقة اليسرى فى جمع خيرات الدنيا وقربات الآخرة (وامان) اجتمع فيه
 الشرور والظاهرة والباطنة بان (يبتعل) فلم يعط (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (و) لم يعامل
 معاملة التجار فى اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسنى فسنيسره لليسرى) فى جمع شرور
 الدنيا وأهوال الآخرة اذا اول احاطت به الانوار والشمس الظلمات (و) الاستغناء بالمال

انما يتم لو اغنى عنه في الشدائد كما هالكن (ما يغني عنه ماله) في الشدائد (اذا تردى) أي سقط في تصرفه فصرفه في غير مصرفه مما يوجب عتابا و عقابا فلا بد في الاسبغنا به من هداية لانتم الابناء (ان علينا الهدى) لمن استهدى منا وتوكل علينا (و) لا يفتر بالصرف لما هديناه من سبيلنا اذ نعوضه في الدنيا والاخرة (ان لنا الاخرة والاولى) على ان فائدة المال التلذذ بالشهوات ولا يتم ان استغنى به عن الله فانه موجب لاشد الا لام (فانذرتكم نارنا تظي) أي تلهب وتتغيط على المستغنى عن الله لانه يقضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب والتولى عنه اذا سلب عنه المال الذي هو محبوبه فيخاف عليه من نار (لا يصلاها الا الاشقي) فلا يتوهم فيه بالمال سعادة لانه (الذي كذب وتولى وسيجنهما) أي يعد عن تلك النار (الاتي الذي) يتقى محبة المال وان اجتمع عنده لانه (يوثي ماله يتزكى) أي يطلب عن محبة المال تزكية النفس عن ذائل الافعال التي من جعلتها الجذل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بمكافأة نعمة لانه (ملا احد عنده من نعمة تجزى) باعطاء المال فهو لا يعطيه (الا ابتغاء) أي طلب برؤية (وجهه ارفع الاعلى) فالذرة رؤيته أعلى من جميع اللذات برفع حجاب حب المال (واسوف يرضى) برؤية وجهه بدلا عن لذات رؤيته المال نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين اشترى بالاعين كان يؤذيه لاسلامه فاعتقه ليعتقه الله عن الحجب المانعة من رؤيته * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

* (سورة الضحى) *

سميت به لانه دليل عود الوحي مرة بعد أخرى وهو المقصود من السورة (بسم الله) المتجلى باسمائه المختلفة في الضحى والليل يدل على اختلاف أوقات الانبياء بالوحي وعدمه (الرحمن) بعدم موادعتهم وقلاهم عند غلبة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) باعادة غلبة نوره الموجبة للوحي عليهم (والضحى) أي وقت ارتشاع الشمس الذي هو مثال اشراق النور الالهى على الروح المحمدى (والليل) الذي هو مثال بشرية (اذا سحبي) أي غطى كل شئ بظلامه (ما ودعك) أي ما فارقك من مشاركة مودع بطول مدة غيبته (ربك) الذي ربك بتجليته نوره بلا واسطة على روحك بعد مفارقة الضحى للنهار والنور له: يعروض الليل يزول عن قريب فيعود النهار أو الضحى (وما قبل) أي وما أبغضك بظهور بشرية نزلت حين فتر الوحي فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (و) ان حصل الظلام البشرية غلبة في بعض الاوقات فالغلبة لنور الحق في النهاية من ذلك (للاخرة خير لك من الاولى) اذ لا يكون لبشريةك هناك غلبة أصلا (و) لغلبة نور الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعة التي تفيض منها النور على من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصي (فترضى) بذهاب ظلمة البشرية عن اتباعك فان شككت في خيرية انهما لك في فانظر في بداية أمرك (ألم يجعلك يتيمًا) مهانا بقضى البشرية (فاوى) أي ضمك اليه ليغزلك بعزته بمقتضى اشراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور الالهى عليك بعد غلبة ظلمة البشرية انه (وجعلك ضالًا) بغلبة ظلمة البشرية (فهدى) بغلبة

أي يطلب منهم العنى قوله
عزذ كرمه يحضكم أي يلج
عليكم يقال أحفى بالمسئلة

نوره (و) قد غلب خواص الهيته عليك بعد تغليب خواص البشرية اذ (وجدت عائلته) أى فقيرا والفقير من خواص البشرية (فأغنى) والغنى من خواص الالهية وانما أنعم عليك بهذه الاشياء لتنعم بها على خلقه فيكون دابة الاعلى شفاعة لك يوم القيامة (فاما البتيم) فاقوه لانه اولئك لتؤوى الضعفاء اليك واولاهم السائل فان لم تغنهم (فلاتنهر واما السائل) فانغنه لانه اغناك لتغنى عباده واولاهم السائل فان لم تغنهم (فلاتنهر واما بنعمة ربك) وهى الهداية فانما هدايتك لهدى عباده وهو بالتحديث (تحدث) وقدم السائل ههنا لانه انسب للبتيم والهداية هناك اذ هم معرفة التصرف فى الاموال ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الم نشرح)

سميت به لدلالته بطريق التما كد على منشا الكمال المجدى وهو اتساع صدره بانوار التجليات الالهية (بسم الله) المتجلى بانواره فى الصدر المجدى حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنده (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أى الم توسع بانوار التجليات (لأن) أى لتكميلك بالعلوم والشرائع (صدرك) وهو وجه القاب بلى النفس وهو أضيقت بما بلى الروح فاذا اتسع صار ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعنا) أى أزلنا (عنك وزرك) أى نقل أداء الرسالة وكان ضيعة لانه (الذى) كان من ثقله عليك (أنقض) أى كسر (ظهرك) وكسر انظر ضيق على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعنا لك ذكرك) يجعله مقرونا بذكرك فى كلمة الشهادة والاذان والاقامة والخطب وبه تم الوضع لانه حصل بذلك جاه يسهل قبول قوله بعد الصعوبة وانما كان لك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قرنت كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا) مع ذلك (العسر) اذا أعمد معرفة (يسرا) آخر اذا أعيدت تكرره وانما ذكر مع ههنا مع تحقق تقدم وتأخر اقرب الزمان واذا كان مع العسر الواحد يسرا وقد تيسر عليك أداء الرسالة تيسر الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء الرسالة (فانصب) أى فانتعب للعبادة فان مع تعب يسرا ثواب والقرب (و) ان عسرت عليك مع ذلك (الى ربك فارغب) فانها تنزل تعبا بالكتابة ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

وألف وألح به فى واحد
(قوله عز وجل يديهون)
أى يذفون (توله عز وجل)

(سورة التين)

سميت به لانه أجمع النوايد جمع بدن الانسان اسرار الاجسام الذى به استحق الروح الجامع للكالات فاشبهه أنفاظ القرآن المتضمنة للاسرار الجامعة (بسم الله) المتجلى بجمعيته فى بدن الانسان (الرحمن) بجمعه له فى أحسن تقويم من جمعه أسرار الحق والخلق (الرحيم) بأعلاء المؤمنين بعد ذلك اعلاء غير متناه يجعل أجرهم غير ممنون (والتين) الجامع للفوائد طعاما أسرع هضمأ وأكثر غذاء ودواء كثير النفع يلين الطبع ويجعل البالغ ويطهر الكليتين وينزل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع

من النقرس ولا يستضر به أحد (والزيتون) الجامع للقوائدفا كهة واداما ودواء وله دهن
اطيب كثير المنافع (وطورسينين) الجامع اسرار الوحي الموسوي والطوراسم الجبل الذي
ناجى عليه موسى ربه وسنين وسينا بمعنى الحسن (وهذا البلد الامين) الجامع اسرار الوحي
المجدي المأمون فيه عن تلميس الشيطان فالاولا زمنا لجمعية يدن الانسان اسرار الاجسام
والاخير ان مثالا لجمعية روحه اسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) أى
جامع لتقومات الاشياء وحواسمها على احسن الوجوه (ثم رددناه) أى جمع افراده من أعلى
المراتب التي كانت له لو غلب عقله على سائر قواه (أسفل سافلين) رتبة أنزل من رتبة البهائم
(الا الذين آمنوا) فغلبوا عقولهم على خيالاتهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فغلبوا
عقولهم على شهواتهم وغضبهم فجاهدوا بذلك سائر القوى (فلهم أجر غير ممنون) أى غير
مقطوع بقطع الجاهدة عند استقامة قواهم فلا يزالون يرتفعون أعلى مما كانوا في الرتبة
العالية فلم من هذا ان الدين انما هو تغليب العقل على سائر القوى بعد استنارته بنور الشرع
فهذه مقدمة قطعية في تصديق الدين (فما) أى فإى شئ (يكذب بعد) أى بعدها المقدمة
(بالدين) فان ادعوا ما كذب لم يعتد به ان لم يعتبره الله في مقابلة العقل المنور بنور الشرع وهو
الحاكم المطابق (أليس الله بأحكم الحاكمين) * ثم واته الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

يصررون على الخنت أى
يقعون على الاثم والخنت
الشرك والخنت الكبير

* (سورة العلق) *

سميت به لادانته على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز العلق بانزال روح
الانسان وصورته عليه (بسم الله) المتجلى بكالاته في كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور
أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من علق (اقرأ) كلام ربك لا بنفسك بل (بإمهم ربك) وهو
وان كان قد يتأينك جعله مقروبا بتصوره صور الحروف كما انه (الذي خلق) الاشياء صور
أسمائه وهو وان كان عزيرا واحدا فلا يبعد أن يظهره في محل الذلة مع الكثرة كما انه (خلق
الانسان) عزيراته كثيرا بالاعضاء (من علق) ما مهين متحذرا لاختلاف فيه (اقرأ) لانه
لا تبتعد أن يوجد فيك ما يناسب صفة فانه لا يبعد من كرمه اذ (ربك الاكرم الذي علم)
خلقه من علمه (بالقلم) الاعلى الذي هو العقل الاول بأنه له اشراق يقبض العلم كالشمس تقبض
نورا تظهر به الاشياء ولا يختص ذلك بالسماء ويات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من
جنس تعليم العلم فلا يبعد من كرمه تعليمه ولو قيل لو كان أكرم لم يتكأ أحد انقيرا يقال (كلام)
زجر عن اعتقاد كون الفقر عن عدم أكرميته بل من كراهة طغيان الانسان (ان الانسان
لبطغي) على الله وعلى خلقه من اجل (أن رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل
(ان الى ربك الرجوع) في جميع احواله فانه انما يتففع بالغنى عن قوة الاكل والمضغ والهضم
والتغذية والامساك والدفع على ان الطاغى يرجع اليه في الاخرة فيسأله عن طغيانه وينصف
منه فان انكره وكون الغنى سبب الطغيان يقال (أرأيت) أى اخبرني هل يكون طاغيا

الغنى (الذي ينهى) وهو أبو جهل (عبدا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) مع أن العبد
 حقه أن يعبد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه والصلاة جامعة وحق الله أن يكون معبودا فهو
 طاع على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طاعيا الذي ينهى عبدا عما هو فيه من الهدى
 والامر بالتقوى (ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت) هل يكون طاعيا على الله
 (ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمعجزات (وتولى) عن التفكر فيه هل هو هدى أم لا (الم يعلم)
 هذا الطاعى على الله وعلى عباده بمذمة الوجوه (بان الله يرى) وهو قادر على جزائه حكيم
 (كلا) زجر له عن طغيانه (ان لم ينته) بهذا الزجر (انسقما) لنجذب قباضين (بالناصية ناصية)
 استحقته من انصافها بوصف (كاذبه) من سرعان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خاطئة)
 بسائر أنواع الخطايا من سرعان خطايا صاحبها اليها فاذا جد شياها بها (فلم يدع ناديه) أى اهل
 مجده ليخلصوه لكنه لا يمكنهم فانا (سندع) الملائكة (الزانية) الذين يزنون أى يدعون
 الناس بشدة الى النار (كلا) زجرهم عن موافقته فان لم ينزجروا (لا تطعه) فيما نهى الله
 عنه من الصلاة والهدى والامر بالتقوى (واسجد) ورغلا نف كارهه فانه أكره ما فى الصلاة
 الى هذا الطاعى السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وعدم
 اطاعته فانك كلما زددت منه قربا زادك حقة ظا ولا عدائك قهرا * ثم والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

من الأقرب أيضا (قوله)
 عز وجل يظاهرون من
 ناسهم) أى يهرمونهم

* (سورة القدر) *

سميت به لانه يظهر فى ليالها قدر كل شئ فاشبه به القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته فى القرآن
 (الرحمن) بانزاله (الرحيم) بتخصيص انزاله بلبلة القدر (انما أنزلناه) أى القرآن من غيب
 اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وحط درجته بالانزال مجبور بنسبته الى نور العظمة مرتين
 ويكونه (فى ليلة القدر) أى ليلة يظهر فيها مقدار كل شئ فى ذاته ووقته وخص الليلة لانها
 أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلالة قدر عاك (مالية القدر) والذي يمكن اظهاره من
 عظمتها انه (ليلة القدر خير من الف شهر) تشمل على أيام وياضل تتضمن تجليات غيبية
 وشهودية وتخصيص هذا العدد للاشعار بالانتهاء الى عدد لارسم لما نوقه على الخصوص
 والاكثر انها فى رمضان وفى العشر الاخير منه سيما الاوتار ارجى ومن عظمتها أنه (تنزل الملائكة)
 النفوس السماوية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أبواب المكاشفات (فيها ياذن
 ربهم) فى تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التكميل بعد رتبة الكمال (من كل أمر) مما
 يجرى على أهل الارض ويكشف به أبواب المكاشفة ورجعوا يوحى هذا الكلام الى من مع كل
 آية ملكا وروحا وليس هذا النزول لتهربى آدم لانه (سلامه) لا ينزل فيها آفة من أولها
 (حتى مطلع الفجر) * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

* (سورة البينة) *

سميت بالدلائل اعلی ان یبداصل الله علیه وسلم بیته فی ذاته علی نبوته بحیث لا یحتاج الی دلیل
 آخر علیها وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلی بکالانه فی نبیه حتی جعله بیته
 (الرحمن) یجعله یتلوه صفاء مطهرة (الرحیم) بتضهین صغیرة کسبا قیمة (لم یکن الذین کفروا)
 بنبوة محمد صلی الله علیه وسلم (من أهل الکتاب) الیهود والنصارى (والمشركین من منکرین)
 فی ذم من الازمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلی الله علیه وسلم اما أهل الکتاب فلرویتهم
 نعتهم فی کتبهم واما المشركون فلم یسمعهم عن سلفهم عن ابراهیم (حتى تأتیم البینة) أى
 الحجة الواضحة علی نبوته فحين شاهدوا البینة ما آمنوا بخبره بل کفروا به ولبست هذه البینة
 خارجة عنه بل ذاته حجة علی انه (رسول من الله) لاستحسانه شرائط الرسالة من الانتهاء فی
 الکلمات الانسیة اقصى الغایات من جملتها انه مع کونه امیا (یتلوا صفقا) هی السور المتعددة
 من القرآن المستقلة بالاعجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر علی یدى کاذب کیف مع انه
 (فیها کتب قیمة) أى فیها معانی کتب مستقیمة عند أهل الملل (و) لا یعدم مثل ذلك من أهل
 الکتاب فی حق محمد صلی الله علیه وسلم بعد ما فعلوه فی حق عیسی علیه السلام فانه (ما تفرق
 الذین اوتوا الکتاب) فی حق عیسی علیه السلام (الامن بعد ما جاتهم البینة) المعجزة القاهرة
 دالة علی نبوته (و) لم یعارضوا نسخها بعض الاحکام لانهم (ما امروا) فیما نسخ بشئ (الا) ان
 یقوموا به (ای عبدوا الله) به فیصلاوا الیه لیکونهم فیہ (مخلصین له الدین) ولا یحجبهم عنه لکونهم
 (حنفاء) ما قلین عساوا الیه کیف (و) لم یقع فیہ اختلاف فی الاعتقادات ولا فی أصول
 العبادات لانهم ما امروا الا ان (یقیموا الصلوة ویؤتوا الزکوة) وان اختلف الکیفیات
 (و) لکن لا یبطل بها الاستقامة بل (ذلك دین) الطائفة (القیمة) أى المستقیمة بل لاستقامة
 لمن أنه ~~کر~~ النسخ لانه کفر (ان الذین کفروا من أهل الکتاب) بالنسخ (والمشركین) باصل
 النبوة یتشاورون فی حکم الآخرة فی انهم (فی نار جهنم خالدین فیها) ولا عبرة بان أهل الکتاب
 بکتابهم هنالك (أو لئن) بانکار النسخ والنبوة (هم شر البریة) لانکارهم حکمة الله
 فی النسخ وبعثة الرسل فممن مرجحون لاهو یتهم علی حکمة الله فهم شر من البهائم (ان الذین
 آمنوا) بالنسخ والناسخ (وعملوا الصالحات) التى تصلح فی کل زمان المنسوخ فی زمنه
 والناسخ فی زمنه (أو لئنک هم خیر البریة) لانهم المطلعون علی حکمة الله فی کل عصر المرءون
 لها المرجحون لها علی اهو یتهم فیترجحون بذلك علی من لیس فیهم ما یضاد العقل وهم الملائكة
 (جزاؤهم عند ربهم) الذى رباهم بالاطلاع علی حکمته ورعايتها (جنات عدن) لاقامتهم
 علی أمر الحق وحکمته (تجری من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهار المعارف من الاستطلاع
 علی أنواع حکمته ولعدم انتهاء أنهار الحکمة لا ینتهى جزاؤهم فیکونون (خالدین فیها ابدا)
 وکیف لا یكون لهم ذلك مع انهم (رضی الله عنهم) باتمام حکمته فی کل وقت (و) یدل علیه انهم
 (رضوا عنه) وانما دل رضاهم عنه علی رضاه عنهم لان (ذلك) الرضا عما یحصل (لمن خشی ربه)
 ان ینحل بشئ من حکمته فیتلوا رعايته الذاته فاذا تمت حکمته فذلك دلیل حصول رضاه عز وجل

تحريم ظهور الامهات
 وروى أن هذا نزل في رجل
 ظاهر فذكر الله قصته

اللهم اجعلنا منهم * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

(سورة الزلزلة)

سميت بالدلائل التي على عظم ما تجلب للارض من نور الحق المزلزل لها يوم القيامة (بسم الله) المتجلى بكالاته للارض حتى تنزلت (الرحمن) بتثقيب اعمال بني آدم عليها حتى أخرجت (الرحيم) بأوحى اليها من الاخبار باسباب تلك الاعمال (أذا زلزلات الارض) أي حركت تحرك يكاشد بدا عن اشراق نور الله عليهم مع ربح النفخة الثانية ومع غضب الله على أهل المعصية (زلزلاتها) الممكن لها (وأخرجت الارض) أي اظهرت عن اشراق ذلك النور عليها مع روية غضب الله على أهل المعصية (انثقالها) أي مقادير اعمال بني آدم عليها كأنه ثقل عليها خيرها لكونه لله وشرها لكونه معصيته (وقال الانسان ما لها) حصل عليها ثقل ما عمل فيها من غير ان تكون مكافئة به (يومئذ) مع تلك الزلزلة لها (تحدث اخبارها) التي فيها تلك الاعمال واسبابها تتكون شاهدة على مقادير انثقالها ولا احتمال للكذب في تلك الاخبار لان ذلك التحديث منها (بان ربك أوحى) أمرا (لها) بتلك الاخبار ولا يقتصر على ايدصال تلك الاخبار والاعمال التي بني آدم في مقام الحشر بل (يومئذ يصدر الناس) أي يخرجون عن قبورهم الى اما كن تلك الاعمال (اسمائا) أي متفرقين لتفرق تلك الاما كن (ليروا اعمالهم) في تلك الاما كن ويسمعوا اخبارها قبل أن يروها في الصحف والموازين ثم لا ينكروها فيخرجوا الى الصحف والموازين (فمن يعمل مثقال ذرة) أي عمله صغيرة أو هبابة وان توهم ان مثقالها لا يثقل على الارض أصلا (خير اياه) وان كان محبطا (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وان كان معفو عنه اذا لا يتناول عن أثر في التخفيف او نقص الدرجة أو رفعها بالندم عليها * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

ثم تبع هذا كل ما كان من الام بحسب ما على الابن أن يراه كالبطن والفخذين

(سورة العاديات)

سميت بالدلائل التي على سرعة غضب الله على الانسان الكنود وهو من اعظم اندارات القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله في العاديات حتى أقسم بها او بجلاله حتى جعلها قهرا عداته (الرحمن) يجعلها امثال سرعة غضبه ليحترز عنه (الرحيم) يجعلها مقسمها بما مبالغه في التخويف ليرحم الخائف بالرجة الخاصة (والعاديات) أي الخيول التي تسرع السير الى الاعداء صيحة أي مصوتة بصوت أنفاسها وواجوانها (صبيحا) يشبه الغاضب اذ يخرج صوت نفسه أو جوفه (فالموريات قدحا) أي التي تخرج النار صاكة بجوافرها الحجر ابراه الغاضب النار من ضربه (فالمغيرات صبيحا) أي التي قارب أصحابها ان يغربوا العبد ووقت الغنلة والفرح لا بد له ترجا كان الغاضب يغرب راحة المغضوب عليه حال غنلته (فأثرت به) أي هيجن بذلك الوقت (تفعا) أي غبارا كما يشير الغاضب الغبار على عيني المغضوب عليه (فوسطن به) أي في ذلك الوقت (جمعا) من الاعداء كان الغاضب ينزل الافة لجوف المغضوب عليه (ان الانسان لربه)

أى انهم ربه (الكنود) أى كفوفه ويوجب قتالهم - هذه الخيول وقهرهم هذا الغضب مع صوت
نفسه وجوف من جهنم والزبانية ونار من جهنم ومن ضرب الزبانية واسع الحيات والعقارب
وأغار ما يشتميه واثارة غبار الحجاب على عيذه واطلاع نار الله على الافئدة وكيف لا يوجب
كنوديته ما ذكر (وانه على ذلك لشهد) فهو متعمد في عداوة ربه وكيف لا (وانه لحب الخير)
أى المال (اشديد) أى لقوى وهو دليل استغناؤه عن الله وأى عداوة اتم منه (أ) يزعم
أن الكنودية والشهودية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بعثر
ما فى القبور) فقد أخرج ما فى الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما فى الصدور)
بتصويره بصورا ظاهرة بحيث يعلم به الخلاق (ان ربهم) الذى رباهم يواظبهم وظواهرهم
(بهم) أى يواظبهم سيما (يومئذ) أى يوم اذ تظهر السمات (لخبر) فلأمانع فى حقه من الغضب
المنتج لما ذكره عن الله من ذلك * تم والله الموفق والملمم والمجد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة القارعة)

سميت به بالدلالة على اعظم اندارات القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه فى القارعة بجلاله فى
قهر الاجسام الثقيلة والصلبة وجماله فى الاعمال الصالحة (الرحمن) بتثقيل موازين المؤمنين
(الرحيم) يجعلهم فى عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشدائدھا الاجسام
الثقيلة فتخففها والصلبة فتعرقها (ما القارعة) فى عظمة تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ علمك
ما بلغ (ما القارعة) فى عظمتها وغاية ما يمكن فى بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)
من تأثيرها فى الاجسام الثقيلة بالتخفيف (كالفراش) الطير الرقيق المتهافت فى النار
(المبثوث) المتعرق فى طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله فى الذلعة والضعف والتطاير
الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها فى الاجسام الصلبة بالتفريق (كاعهن) أى
الصوف المتلون بالالوان المختلفة (المنفوش) أى المنذوف لتعرق اجزائها وتطايرها فى الجوف
فلا يبقى لها ثقل يحفظها فى اماكنها ولا صلابة تحفظ اجتماع اجزائها انهم يظهر فيه ثقل الاعمال
وخفتها الخفية ويكون أثرهما فى حفظ أربابهم او عدمه مع ان أهم الثقل والخفة عليهم بالعكس
(فأما من ثقلت موازينه) أى اعماله الموزونة لجهنم عند الله (فهو) لحفظ عمله اياه وعدم
ثقله عليه لاحتماله ثقله فى الدنيا (فى عيشة راضية) ذات رضا (واما من خفت موازينه) لانه
لامقدارها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ثقله عليه (فأمه) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه
(هاوية) اسم الدوك الاسفل من النار (وما أدراك ما هي) فى ثقلها عليهم وغاية ما يمكن
فى بيانها انها (نار حامية) أى حارة فى الغاية بحيث لا عبرة بجمرة نار أخرى اليها * تم والله الموفق
والملمم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة التكاثر)

سميت به لكونه مما يندرعنه كالقارعة لانه حجاب يعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكالانه فى

وأشياء ذلك قوله سبحانه
الله أى يحاربون الله
ويعدونه ويخالفونه

علم اليقين وعينه (الرحمن) بافاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) بافاضة عين اليقين وفوائده (ألهاكم) أي شغلكم عن الله وطاعته والنظر في اسمائه وصفاته وافعاله وما يجب عليكم في حقه وما يجب لانفسكم في الآخرة وما يجب في الاموال وسائر النعم من صرفها الى ما خلقت لاجله (التكاثر) بالاموال والاولاد والتفاخر بهم وبالآباء والاقارب (حتى زرتم المقابر) أي متم على ذلك الشغل (كلا) أي انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعملون) في البرزخ ما فوقتم به من النعيم الابدی والقرب من الجناب الصمدی (ثم كلا) أي انزجروا مرة بعد أخرى لانكم (سوف تعملون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أي انزجروا عن اعتقاد أنه انما يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الآن ما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الحجب الظلمانية (لترون الجحيم) ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زدتم تصفية وانكشف عنكم الحجب (لترونها) أي الجحيم ما أنتم فيه (عين اليقين) أي كروية البصر (ثم) أي بعد رؤية الجحيم في هذه المقامات (لتسئلن يومئذ عن النعيم) أي عن جميع ما نعمة عليكم مما شغللكم من الصحة والفرغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة من نعمهم ولم انعم بهم واين صرفتم ضلالم العذاب العقلي الى الحسي نعوذ بالله من ذلك * ثم والله الموفق والمالمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق) اذا اشتد الامر والحرب قبل كشف الامر

(سورة العصر)

سميت به لدخول عمر العبد الذي هو رأس ماله فيه فاشبهه القرآن الذي هو رأس مال اهل العلم (بسم الله) المتجلى بجلاله في الانسان اهل الخسر وجماله في اهل الايمان والاعمال الصالحة (الرحمن) يجمله ما اهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أي الزمن الذي فيه عمر الانسان الذي هو رأس ماله في تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال والاحوال (ان الانسان) جميع افراده (التي خسر) أي نوع من نقص رأس المال كلي أو جزئي وهو تضييعه العمر الذي يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وثوابه الابدی بالمعاصي أو الشهوات الفانية المستعقبة للبعد من الله وغضبه وعقابه (الذين آمنوا) فانهم يرجون المعارف المقيدة للعادة الابدية والقرب من الله ومحالطة ملائكته (وعملوا الصالحات) فانهم يرجون الاخلاق والاحوال في الدنيا والقوز بالدرجات والنجاة من الدركات في الآخرة (وتواصوا بالحق) أي أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على الخيرات وعن الشرور فانهم يرجون ثواب الارشاد والتعليم وثواب من عمل بوصيتهم ولا يتقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد * ثم والله الموفق والمالمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الهمة)

سميت به بالدلالة على ان من كسر اعراض آحاد الخلق استحق الويل فكيف من هتك حرمة الله ورسوله بالكذب (بسم الله) المتجلى بكلامه في الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

فيه (الرحمن) بحفظ الاعراض بابعاد الويل على هاتكها (الرحيم) بمنع مباديه من التكبر على خلق الله بابعاد الحطمة عليه (ويل) أى قبح عظيم وبلاء شديد لانم (اسكل) فرد من أفراد (همزة) يعتاد الهمز كسر اعراض الناس (لمزة) يعتاد اللمز الطعن في الانساب والاشكال والافعال فكبا بالغ في تقييح الناس وايدأتهم بمجازيه الله على سبيل الزوم لانه حق الخلق وأصله طلب الاقتضار عايم ومنشؤه في الغالب المال فانه (الذي جمع ما لوعده) أى جعله معد الدفع التواب ولا يرى في ذاته نقصا ولا في محاسنه اذ (يحسب أن ماله اخلده) لانه يلجمه لا يموت جوعا ولا عداه للنواب لا تصيبه النواب فهو يرى ذاته ومحاسنه محاطة بالكمالات ويرى النقص في الغير فيقطع ويلز (كلا) زجر له عن اعتقاد كونه مقيبالذاته ومحاسنه بل هو سبب لهتكهما بالكلمة فانه (لينبذن) أى ليطرحن (في الحطمة) أى النار التي تكسر العظام وتفرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبقى له ذاته بمجالها ولا شئ من محاسنه بل يصير اقبح مما يطعن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) في اهلاك من طرح فيها وتقيحه وغاية ما يمكن من بيانها أنها (نار الله) أى نار قهره (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيها ولجمه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذهى (التي تطلع على الافئدة) المتألمة باندى مؤلم يجازى بذلك على ايلامه افسدة المطعونين ومع ذلك يسالغ في ايلام ظاهرهم أيضا (أنها عليهم مؤصدة) أى مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (في عمد) أى خشب مثةقوبة فيها الرجلهم (معددة) أى مطولة لتضيقهم على الناس في تقيحهم وتطويلهم عليهم فيه وكانه المراد بالويل * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة القيل)

سمعت به دلالاته على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم اذناها على اسباب القهر وانه لما قهر لهتك حرمة يتهد هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر لهتك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) المتجلى بكالاته في البيت حتى جعله قهر الاعداء وامننا للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليحترزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل امنه دليلا على امن المتوجه اليه في سبيل الله من الحجاب عنه (ألم تر) أى ألم تعلم بالتواتر النازل من نزلة البصر (كيف فعل) مما يهيج العقول (ربك) الذي ربك ومن تبعك باسرار يمتسه (يا صهاب القيل) أى بالعسكر الذي لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشرم بن بضعاء كنيسة سماها القليس واراد صرف وجوه الحجاج اليها فغوط فيها بالليل رجل من كنانة فسمع ابرهة خلف ايامه من الكعبة وقيل أجاج رقة من العرب نار احملتها الريح فاحرقها خلف ليهدم الكعبة فخرج يهيشه وقدم القيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يعرج فاذا وجهوه الى جهة اخرى هرول وكان هذا قبلا عظيما قويا وكان معه اثنا عشر اوممانية اخرى (ألم يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وصرف وجوه الحجاج وحزبهم لهدم الكعبة

عن سناقه (قوله تعالى
لذات قونك) أى ين ياونك
ويقال يغتالونك أى

(في تضليل) أي تضييع وكفى به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل نكلهم تكميلا إذ (أرسل عليهم) وهم يحاربون بالقوى الحيوانات اضعفها (طيرا) خرجت من شاطئ البحر كالبعاسيد سوداء وأخضراء واصفراء في منقار كل طير حجرو في رجليه حجران (ابابيل) أي جماعات متفرقة في الطرق اذ هربوا متفرقين فجعل لهم اضعف الاسلحة (ترميمهم بحجارة) أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من سجيل) أي طين متخمر معرب سدا كل وجعل اثرها اعظم من اثر اسلحة الحديد تقع على الرأس وتخرج من الادبار (جعلهم كعصف ما كول) أي كزرع وتين أكلته الدواب فرائت وييس فتفرق اجزاؤه شبه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق اجزائهم * ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة قريش) *

سميت بها لاختصاصها بذكر المنية عليهم وطلب العبادة منهم لان الناس لهم تبع فائمة عليهم منة على الكل وطلب العبادة منهم طلب من الكل وهم في المنية عمة كذا القرآن للكتب (بسم الله) المتجلى بكالاته في بيته (الرحمن) بايلاف اهله (الرحيم) بطلب العبادة منهم ليذكروه فيزيدهم (لايلاف قريش) أي لتأليف قلوب اولاد بني النضر من كثرة مع قلوب أهل الدنيا لينتظم لهم أمر الدارين على أكمل ما ينبغي سيما لاجل (ايلافهم) مع أهل اليمن والشام (رحلة الشتاء والصيف) من قريش اليهما ومنهما الى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انقطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر الهذبة النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وان لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فان لم يعبدوه لربوبية لهم فليعبدوه ليكونه (رب هذا البيت) المتقين على تعظيمه فربه اولى بالتعظيم الذي غاية العبادة له سيما اذا انعم عليهم سيما بواسطة بينهم اعظم فهو الذي عظم أهله في قلوب أهل الدنيا حتى (اطعمهم) بايلافهم (من جوع) لزهمهم من سكونهم وادغير ذى زرع (وآمنهم من خوف) في بلادهم وطريقتهم وما يرتحلون اليه من البلاد مع عوم الخوف سائر البلاد والطرق فان لم يعبدوه فلا يعبد منه ان يمتهم بجوع وبهالكهم بخوف ويجعل لهم الى جهنم رحلتين رحلة في الزمهرى واخرى في الحر * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يصيرونك بعبودتهم وقررت
اي لقولك أي ليستأصلونك
من قولهم زلق رأسه

* (سورة الماعون) *

سميت به لان منعه يوجب عجايبا يستعقب عذابا فهو مما يذرعنه اندارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليتيم والمسكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرأيت) أي أخبرني هل عرفت (الذي) يفعل فعل من (يكذب بالدين) أي الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي ان لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أي يدفع (اليتيم) الذي هو اضعف الضعفاء عن حقه فان المؤمن بالجزء يحسن بخصوصة ماله الى الناس سيما الضعفاء سيما الايتام فان لم يفعل فلا يدفع احد اعدا عن حقه فان دفع فاما يدفع من عانده

ولا يتصور من الضعفاء سيما الايتام كيف (و) منشؤه ايشار المال بحيث ينتمى فى الجمل الى حيث (لا يحض) أى لا يبحث أحدا (على طعام المسكين) وان كان دفعا القرض الكفاية عنه بفعل الغير لعدم كثرة اياته باقروض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع اليقيم ولا يحض على طعام المسكين فى حكم المكذب مع انهما ليسا من الطبقة العليا فى الدين فكيف من يحل باعلى طبقته كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أى المكلفين بالصلاة التى هى الفارق بين الاسلام والكفر (الذين هم عن صلواتهم ساهون) أى غافلون لا يصلونهم باغيبية الناس وانما يصلونهم بحضورهم لانهم (الذين يراؤن) والراية شعبة من الكفر على انهم ان راؤا الناس كأنهم يعبدون الله المنقر باعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلاوا الصلاة فهم (ينمعون الماعون) أى الزكاة التى هى قرينة الصلاة فلا يعلقون الله ولا رياء * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الكوثر)

سميت به لدلائمه على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يؤق يوم القيامة من الكوثر وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته فى رسوله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) باعطائه الكوثر (الرحيم) باصره بالصلاة والنحر (انا) قدم المعطى ليكون النظر اليه اسبق وذ كره فى (اعطيناك) لتلايقف نظره على العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بخطاب المعطى له اكمل العباد وجعل المعطى به (الكوثر) واصله المبالغة فى الكثرة والمراد الحوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر فى الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل وايض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد حاقناه الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظمأ من شرب منه (فصل) شكر اعلمه فعبادة مناجاة الرب فيها احلى من العسل ونور التسدلل فيها ابيض من اللبن واليقين القائض فيها ابرد من الثلج واللطف النازل على صاحبها الين من الزبد والقراض والسنن المحيط بها تقيد خضرة العيش كالزبرجد والمندوبات والاذكار كوافى الفضة تسقيه مياه المحبة الالهية التى من شربها لا ينظمأ الى شرب غيرها (ربك) الذى ربك بهذه النعم فى الصلاة ليريك بنعمة الحوض ولم يتل لنا بشيرا الى انه لا يمكن لبشر ان يأتي بشكر يناسب مقام عظمتهم عز وجل ثم قال (والنحر) أى اذبح الاضحية التى هى مطية الصراط لو وصل اليه على انها تشبه به الزكاة التى هى قرينة الصلاة وكفى بهذا الحوض عاقبة حميدة لا يتقطع خيراتهم اعنك ولا عن اتباعك وانما تنقطع عن اعدائك (ان شانك) أى مبغضك الذى يمنع الشرب من هذا الحوض (هو الاثر) المنقطع عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الامترونا باللعنة ولا تذكر حيث تذكر الامترونا بذكر الله تعالى والصلاة فى المحافل والنحط * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الكافرون)

وأزلقه اذا حلقه (قوله عز وجل يخسرون) أى ينقصون (قوله عز وجل)

سميت بهم لانها الكمال التفرقة بينهم وبين المؤمنين في العبادة التي خلقوا الاجلها (بسم الله)
 المتجلى بكالانه في عابديه (الرحمن) بتوفيقهم للعبادة بعمرهم الدارين العابدين بالذات وغيرهم
 بتبعيتهم لبيته بذلك امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكال فاندتم في الآخرة (قل) بامرنا هذا
 الخطاب الشنيع وان كان على خلاف مقتضى اخلاقك فاعلم انهم (يا أيها الكافرون)
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر وأتى بأى للاشارة الى ما أجبهم عليهم من أمر الكفر
 واتى بها التنبه لئيبه على انه يعرف بادنى منبه والمراد المستقر على الكفر من اول الولادة
 الى الموت والافالمؤمن في وقت من الأوقات يعبد الله فيه وأشار الى أن كفرهم بعبادة من
 لا يستحقه انقال (لأعبد ما تعبدون) من حجر او شجر او ماء او نار او كوكب أو شيطان أو ملك
 أو صالح وغلب غير العلة لطشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير
 العاقل على ان من عباد الله بعبادة التشبيه او بالحلول والاتحاد بالغير فقد عبد من ليس بالله
 (ولأنتم عابدون) بعبادة المظاهر (مأعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد
 ذص فيه ولا اعبد الاله الاقص (ولأننا عابد) لوعبدت الاسماء الالهية (مأعبدتم) من صورها
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى (ولأنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية
 (مأعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولان الذات لان الصور قاصرة على اسمها لو كانت
 كاملة لم تنزل منزلة اصواتها (لكم دينكم ولى دين) لا يتشارك في الاصول والفروع
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاوّل على سبيل المجاز والمشاركة والثانى على سبيل
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واطرافه الاوّل لتحقيق المضاف والثانى لتعظيمه ثم والله
 الموفق والملمهم والمدتقرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يوعون) يجمعون في
 صدورهم من التكذيب
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

• (سورة النصر) •

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل (بسم الله) المتجلى بكالانه في نصره حتى جعله
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بفقهه بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه اقواجا
 (اذا جاء نصر الله) أو رد الماضي دلالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا
 للشرط المحقق فيه فبه اجام الجمع بين المنابر واستعار الجي تخميلا بعد ما استعار النصر للملك
 كناية فمكانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه بالله لا يتصور
 من غيره ولا يعقبه هزيمة وانما يظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على
 الكفار بالسيف والحجج ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد الكسكة
 وسائر اماكن الكفر وفتح العلوم ولكونه فرع النصر لم يصرح بنسبته الى الله (ورأيت) مالم
 ترمه مدة طويلة ظهرت فيها معجزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذي ليس فيه شائبة
 شرك وغيره وان خلاف الاصل فلا يتخلو الا لان انكاره هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم
 نسبتها الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه يتيسر للمسلمين مالم يتيسر لاصحاب

القبيل فلا يذلل احد بقتالهم (افواجا) بعدما كانوا يدخلون افرادا على فترة (فسبح) أى فنزرك
 من ان تشارك في كماله تنزيها مقرونا (بجمه دربك) على ما اعطاك من الكمال مما يتوهم المشاركة
 معه (واستغفروه) من توهم المشاركة لتلاي سلبك ما اعطاك فاذا استغفرت به رجعت عليك بالانقياض
 (انه كان نوابا) أى رجعا بالانقياض لمن استغفرت به تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة تبت)

سميت به الدلالة على تحقق الخسران الكلي المقضى الى الهلاك لا عظم الشرفا بانكاره هذا
 الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في هذا الدين بجماله في أهله
 وجماله في مخالفيه (الرحمن) بمن نجاهه عن التباب (الرحيم) به باهلاك أعدائه عن ابن عباس
 رضى الله عنهما لما نزلت واندر عشرين الاقرين صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل
 ينادى يا بنى فهر يا بنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم لو أخبرتكم ان خيلا
 بالوادى تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقى قالوا نعم ما جرت بنا عليك الا صدقا قال فاني نذير اليكم
 بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم هذا جعتمنا فنزلت (تبت) أى خسرت
 خسرانا يؤدى الى الهلاك (يدأى لهب) أى أعماله الخير والشرا والظاهرة والباطنة او جانباه
 القوى والضعيف وأبو لهب كنية عبد العزى بن عبد المطلب لاشراق وجهه والعتاد فيها قصد
 التعظيم وقد جعلت ههنا كناية عن جهنمى (وتب) من سريان تباب الافعال اليه بالذات بحيث
 لا يصلح له شئ لذلك لم يدفع تبياه شئ من الاسباب فانه (ما أغنى) أى ما منع بالمنع (عنه ماله
 وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلما غنى عنه شئ منها فى الدنيا لم يغنى فى الآخرة بل
 (سبى صلى نارا) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أى اشتعال عظيم لزيادة كفره على
 كفر غيره ومن يذعد أذونه للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد عذابا
 باحراق حبيبه في نظره اذ صلى (امرأته) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدوا له ازداد
 بعدا وتم ساء عذابا ويزداد في خزيم أنها هناك (جمالة الخطب) من الزقوم أو الضرب لما
 كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسك ونثرها بالليل في طريق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقيل كانت تنقل الحديث وتلقى العداوة وتوقد نارها فجوزيت بذلك فى الآخرة
 (في جديدها) أى عنقه الذى هو محل كل علق نفيس من الجواهر (حبل) أى سلسله (من حسد)
 أى مقتول الحديد كمالها فى حمل الحزمة فى الدنيا وتصوير الجملة الاحاديث للنقل * تم والله
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد
 وآله أجمعين

(سورة الاخلاص)

سميت به لاختصاصها في تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتجلى بكالاته في صفاته
 (الرحمن) بتعريفه بها (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعروفة على أحسن وجوه الترتيب

كما يوحى المتاعى الوعاى قوله
 عز وجل يوفىون أى
 يبرعون

(قل) يا أعلم الناس بربه في تعريفه عن أمره على وفق قواعد الميزان وصرح بالكشف والعيان انه يصدق عليه (هو) على الاطلاق لعدم توقف هويته على غيره بخلاف الممكن فان وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه ذكر خواصه اللازمة القرينية لانه لغاية بساطته لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص اما وجودية أو عدمية أو جامعة وهذه أكمل واليهما يشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدر والكل والكلام والسمع والبصر واللمبة كالتميز عن حلول الحوادث فيه وحلوله فيها واتحادها به والسلام تمكن غيره كالم تمكن عينه صدق عليه انه (أحد) ولم يقل الواحد لانه مقول بالثبوت كيك على ما لا يتقسم أصلا وما يتقسم عقلا وما يتقسم حسابا بالقوة وما يتقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يختص بالاول ويدل عليه انه لو انقسم لاحتاج الى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما انقسمت الصفات مع احديته لصديته اى احتياج الكل اليه مع استغنائه ولما لم تكن باعتبار هويته التي هي احديته رتبها على الالهية فقال (الله الصمد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الصمدية لان أحد الماشركين يغني عن الآخر (و) احديته المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاء وجوده ولا تمنع الماشركة صحت عليه انه (لم يولد) كما لا يكون له مساوي في الماهية لا يكون له مساوي في قوة الوجود التي هي الوجود بالذات لذلك (لم يكن له كفوا احد) * تم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(باب الاله المكسورة)
 قبل ليس في كلام العرب

(سورة الفلق)

سميت به لان فلق ظلمة العدم بنور الوجود يشبهه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في النور الفائق (لرحمن) باشاعة ذلك النور (الرحيم) باعادة من عاذبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحسية والخالقية (اعوذ برب الفلق) أي التجلي عن ربي الاشياء بخلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقضيها الحقائق الخلقية من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام ووادها أو صورها وأعراضها (ومن شر ما خلق اذا وقب) أي ظلام تعرض لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستنور نورها ووصفها (ومن شر ما نثرت البغاث) أي النفاثات (في العقد) فانه ظلام من ثابته النفوس الخبيثة ويقرب من ذلك تأثير القوى كنفخ القوى النباتية في عقد الطبايع المختلفة ليتزايد في الجهات كلها (ومن شر ما اذا حسد) فقصده الرد الى ظلمة النقص ويقرب منه قصده النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور الصفات الخبيثة للنفس أو الطبيعة * تم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الناس)

سميت به لانه ذكر فيها تعلقه بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المنجلى باسمائه وصفاته
 واقفاله في الناس (الرحمن) بتكميله به بعد افاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر
 ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرد عليه الوحي والالهام الذي يكاد يلتهب بالوسواس
 على بعض الناس (أعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج وافاضة البدن
 والاعضاء (ملك الناس) بافاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والمحركة
 (اله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أي
 الوسوس بما يفسد المزاج أو التدبير النفسى أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الخناس)
 الذي يتأخر عن الخواطر الالهية والملاكية مع انه (الذي يوسوس) أي يلقي الخواطر الرديئة
 (في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحيوانية وهذا الخناس اما (من الجنة) وهي
 الاجسام النارية (و) اما المتخيلة من (الناس) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لله ما في التي يعرف بالبدية بحجازها اذا ديت بهذه العبارات من عظم وقوعها
 وعظم حلاوتها وعجيب ربطها وترتيبها وتضمنها للعلوم التي لاقتها هي مع الاشارة الى دلالتها
 ورفع الشبه عنها في الفاظ يسيرة بحجبة السبك كثيرة الفضايل من غير تغيير لظواهرها في
 الوصول الى سراتها مع رعاية فائدة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بنوع تصرف
 فله الحمد على كل حرف جدا لا ينتمى الى طرف والصلاة والسلام على خير
 خلقه سيدا نبيااته واصفياته محمد وآله أجمعين ملء السموات
 والارضين وملء ما شاء الله من شئ بعد وعلى كل نبي وصفي
 وعلى كل ملاك كريم وكل ذي فضل عظيم
 الى يوم الدين بل الى الأبد الأبدين
 وتمت كلمة ربك صدقا
 وعدلا لا مبدل
 لكلماته
 تم

كلمة أولها آية مكسورة الا
 قولهم يسار ويسار للبدن
 ثم والحمد لله وحده والصلاة
 والسلام على من لا نبي بعده

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

يقول المتوسل بجاه أبي القاسم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم محمد كذا يامن شريحت
صدورنا بتبصيرك وأرشدتنا لأقوم طريق توفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت
من اسرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشاف عن عميون التأويل ونصلي ونسألم على
المبعوث بأشرف كتاب افضل من أوقى الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الذي جاء بصحابة
الأرواح والمهج وأنزلت عليه قرآنا عربيا غير ذي عوج فأعجزه بلاغته أكمل البلغاء
وأخرس بفصاحته ألسن الفصحاء وتحداهم منه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفير
الدواعي والفكر فدل ذلك على أنه تنزول رب العالمين نزله الروح الامين على قلبه ليكون
من المنذرين وعلى آله وأصحابه الحائزين غايات السيق في مضمار البيان المنعوتين بمحاسن
الفضائل في محكم البيان (اما بعد) فان علم التفسير أجل العلوم قدرا وأعظمها شرفا واتمها
نخرا اذ عليه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وعليه تأسست قواعد الاسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه
انضخت المجالات وعرفت المحكمات والمتشابهات وبرزت نكاته أي ابراز واسفر عن وجوه
البلاغة والاعجاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى
إيجاز القرآن قد طابق اسمه مع جازة لفظه وجر التمعنه واشرفت شمس التحقيق
من مطالع عباراته وأضاء سنا التدقيق من طوابع تلويحاته و اشاراته وأسعت شمار رياضه
وتدفقت بسلسله مناهل حياضه وحاز من دقة المعاني ورقة الالفاظ والمباني مع مزج بديع
رائق واسلوب عجيب فائق ما لم يسبق بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله فيما رأينا من التفسير
البالغة العدد الكثير وحرز من الاجاده في أدائه الافاده البدياهة والرتبة الحسنة
فهو حجة علم عاليه لانسمع فيها لآغيبه ومن أجل ذرائده واجلاها وأعظم فوائده وأعلاها
التلويح لدقيق الحكم وتناسب الآيات والتلويح للمعاني التأويلية عند أدب الابرار والاشارات
لا سيما فاتحة الكتاب فان فيها العجب العجيب وكذلك فواتح السور فكلم اودع فيها من
نقائس الدرر فهو طرفه ذوى الآداب وتحفة النسله أولى الالباب واعمرى انه لتفسير
يجب به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون وكيف لا ومولفه خاتمة المحققين وواسطة
هقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة أوانه صاحب العلوم الجمة والبدايع الحسنة المهمة
ذوالفيض الرباني المتحقق بمقام الشهود الاحسانى الجامع بين توري الشريعة والطريقة
العابر من قنطرة الجاهز الى الحقيقة المشار اليه في التصوف بأطراف البنان المحرز السابق
في حلبة الرهان المتيدنوا قب الانظار بالمنطوق والمفهوم سيدنا ومولانا الشيخ على المهامى
المخدوم اذ اقه الله تعالى حلوة أنسه وتمعنه بالمشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير
الاکرم صاحب القدر السامى والمقام الانعم بديع الزمان ونخرا لوان قاصع المعالدين
والمحدثين بقواطع الحجج واسنة البراهين من كل به الادب وشرفت الفضائل والرتب مالك
زمام البيان والبراعه الناظم فى اجياد الطروس قلائد البراعه مصباح الفضل المنير وروض
العلم النضير رئيس عصره بلانزاع ولادفاع وعلامة دهره الذى انعم على تقديمه الاجماع

الاخذ من كل فن بأوفر نصيب الرامى الى المعالى بكل سهم مصيب تاج العلماء وزين
الفضلاء محى آثار سيد المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدار مهام مدينة
بوفال بالقطار الهندية لازال نائبر من اطرافه على الأنام برودا حسانا بمقبريه قد جعلت
همته العلية واخلاقه الكريمة المرضية على المسابقة الى الخيرات والمبادرة الى اسداء
المبرات وبث العلوم والمعارف في ظل جنابه الظليل الوارف تفضل من ما تره الجميلة
وعواطفه الحسنة الجميلة بطبع هذا التفسير ذى المنهل الرائق العجيب بالمطبعة المصرية
الكبرى بيولاى التي اشترت محاسنها بالاتفاق مزين الهوامش والطرر بكتاب نزهة القلوب
بديع الغرر في تفسير غريب القرآن للإمام أبى بكر محمد المنسوب الى سجستان هوملبدانى
الوجود بدرعاهم وتنفس صحبه عن ليل لشمه وشحه الخبر الذى طالما حبر باقلامه طراز
منوره وعقود نظامه الرافل في حلل الدقائق المتحلى بحلى الرقائق الانسان الكامل
بل عين انسان ذوى القضاة المتسلك آثار سيد الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين
الهندي الدهلوى المشتهر بالفتوى أمدته بأنواره القدسية النجم القدير سفير مولانا الوزير
الموحى اليه الذى التزم بطبع هذا التفسير بوساطته وعلى يديه فقال مبدعاً في هذا الشأن
مزرباً بفراند عقود الجان

الحمد لله الذى آتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهدانا الصراط المستقيم وثبتنا على سواء
السبيل والنهج القويم وأرانا الحق وأهملنا دقائق القرآن العظيم وألقى في قلوبنا ما يطمئن
بهر وعنا من اعجاز الفخيم فكم مدته على الهداية الى السر المكتوم ودواية المنطوق والمفهوم
الى صيقات يوم معلوم ونصلى صلوات لانغاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليماً لا أمداها ولا انقضاء
على خليفه وحيبيه الاممى ورسوله ونبيه التامى المكي المدنى الكريم ذى الجود والفضل
والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضهى بدر الدجى
مصباح الظلم صاحب اللوام وتحتة آدم فن دونه من الخدم والحشم وعلى آله الطهر سفينة
النجاة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التى هى اقوم مانعاقب الملوان
وانار الوجود النيران (وبعد) فيقول العبد الاثم فى الخافقين الراجى شفاعته سيد الكونين
الفقيه محمد حسين صابره الله تعالى عن آفات الزمان والابن ابن محمد ادمعيل بن محمد بن أنور
الهندي الدهلوى الذى ما هو فى مصر المحروسة الامسائر جعل الله سيرته خيراً من الظاهر
ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منبع الاركان فائق علوم الاسلام والايمن
صنف العلماء فيه تصنفات جديدة والقوات ايقاعات ايقعة مفيدة من صغير وكبير وطويل
وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف النجبية المهمة وفازوا بها فوزاً لا تحرة والاولى
وحازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئاً لهم جزيل الاجور والرضوان ومغفرة
الغفور وان ذلك لمن عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير فى سما
الكائنات بعدما كان فى خفاء من الزمان ونسجت عليه عنكب النسيان لان قصور العلم
اندرست أركانها وجعل مكانها ونبت كتاب الله وراء الظهور واشتغل بالديتياوزية الدور
ونسى الموت وغفل عن القبور وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير معناه وقليل لفظه

حاول ما يجب استحضاره وحفظه والآن بعون الله المئان الحنان حصت بركانه وعت
نصاته وأثار الآفاق بدرو وجوده وروى الظما قاموس افادته وجوده وتحت بصباح
جواهر معانيه اجياد مباحثه ومبتاعيه (نظم)

كلام الله أفضل مارواه * رسول الله عن جبريل قطعاً
عجائبه يحار اللب فيها * وليست تنقضى بدعا وصنعها
وخادمه بتفسير المعاني * أجل الناس منقبة وزنه
ولا سيما مقصره على * مبين الآتى اذا شقها
هو التفسير ايضاح وبسطا * ومتبعوه أرقى الناس طبعها

أوليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الوسائط لوضوح معاني
القرآن ومظهرها لسان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبرى المتعال تشريه العلوم
والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الارجاء بطبع هذا
الكتاب الذي طالما كان يتطلبه الطلاب المسمى بتبصير الرحمن وتبصير المئان لما اودع فيه
من رموز الاسرار والبيانات وكنوز الكشف والتبيان عن جواهر الكتاب الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه بأسلوب رائق يعجز كل فصيح عن استيعاب وصفه ونكات بدعيه
واستنباطات رفيعه وافهام ثاقبه واستظهارات صائبه وعبارات يخترقها صاحبان
ويطرح لبلاغتها في زوايا النسيان وغير ذلك من الاوصاف التي يضيق عن حصرها نطاق
التعبير وتجعل عن أن يحيط بها تفسير ويحصل بها الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العليم البصير
وتبصير فهم لطائف آيات اللطيف الخبير فلعمرى ان اسمه طابق مسماه ووافق مدلوله ومعناه
كما يعرف ذلك الناقد التحرير ولا يثبتك مثل خمير واهمى انه بالحري ان يكون له خطوط
الشعاع خيوط المسطر ويصرف في مداده ماء السلسيل والكوفر ويكتب باقلام الذهب
على صفائح الزبرجد لابل على الواح الزمرد لابل على خدود الحور باقلام النور وكيف لا
وقد ألفه صاحب المقامات في مرضاة قرب البريات تاج الماهرين سند الراشدين ذوالهدى
والجاء تليد معلم كليم الله اعنى جناب الخضر ذا الاحترام على نبينا وعليهم ما الصلاة والسلام
مولانا الاجل الامثل ومقدمنا الاكمل الافضل زبدة العلماء نخبة العرفاء تذكرة المتقدمين
تكملة المتأخرين الذي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجمعت على كماله مجمع افاضل
عباد الله المئان الطبر النبيل على بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهامي
تعمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه به فضله بمجوده الجنان ويقع في خلدى من حالته
ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقق طبعه في مصر المحروسة بسند الجهد
والعناية وفتح باب الهداية والكفاية ممن له كعب عال في الاجال والاستكمال ذى الخلال
الزكية والقرايح الذكويه محط رحال العلماء مهبط رواحل الادباء رواجه الدين زلال
مناهل اليقين محب المساكين مرجع آمال الآملين مجمع اعمال العالمين العاملين مولانا
الشيخ محمد جمال الدين وزير ملكة بوقال ادامة الله الكبير المتعال ولا زالت مقاماته
محفوظة بالاخبار والسادة الاشراف الابرار ومشحونة بأهل العلم من الصغار وال كبار

سماه من لاسما بتخصيت
الياء لغة كافي القاموس اه
معصع

بفضل رحمة الله العزيز الغفار فبادروا اليه أيها المشتاقون لعليكم بعد أيام لا تجدون وآخر
دعوا أنا أن الحمد لله رب العالمين

وقرظله أيضا ووشاه وقرظله وزيره وحلاه حريري زمانه وجوهري أو انه البليغ البارع
الذي تعلّى بثمره ونظمه المسامع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد السيوفي
البيباني او حد العلماء المصريين وغرة الفضلاء الازهريين فله دره حيث قال فأعرب
عن السهر الحلال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول راجي بلوغ الاماني هنا وفي دار التمانى انقر الورى واحقر ما يرى عبيده محمد
السيوفي البيباني تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكان دليلا على انقرا ده بكل كمال
مجده وبرهانا على نفي شريكه ونده وتنزيها عن شبهه ووزيره ووضده فسبحان من نطقت
الكائنات بانه الحميد المجيد المبدئ المبدع الصانع ولا ح من صفعات ذرات الموجودات
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد البس قلوب الصنفوة من عباده ملابس العرفان
وخصهم من بين عباده بخصائص الاحسان حتى امتلأت ضمائرهم من مواهب الانس
وانجات مرآة قلوبهم بنور القدس فلا غرو أن نطقوا عن غير الهوى ونزلوا قوا لله الدنيا
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علوا على عاتق الرغبوت والرهبوت ووطوا بعلومهم ببساط
المسكوت والصلاة والسلام على عروس ملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم
السقلية والعلوية سيدنا محمد المؤيد بأسرار البلاغة ودلائل الاجاز المحرز صب السبق في
مضمار النخار أي ابراز وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب في الكتاب
أنتج من الكتاب واسنى في أوج الشرف الثابت من ثابت الكواكب يعترف كل فكري
بفضله على النقاسير في العموم والخصوص ويشهد له ما جمع من بواهر جواهر القصوص
فالعمري لقد حوى من طرائف ظرائف الضنون ما تقر بحسنه العيون فلعل هذا فلم عمل
العاملون وفي ذلك فليتناس المتناسون وهكذا هكذا تكون زفائق الانفاظ التي هي
ابهي من مغازلة الالحاظ وكذا فليكن افنان سطور الطروس التي هم انسر نقانس النفوس
كم افصح عن مكنونات قرايته واعرب عن مستورات غيبه ونبهه على لطف الاساليب
بالطفا سلوب وبين فرائد فنون نورها والاولا بحجوب مع التحقيق الشريف الشريفي والتمنيق
اللطيف الانيق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنسكات المستعقبة والفكاهات
المستعذبة والكشف عن وجوه مخدرات أي القرآن وابرازها على طرف التمام أي
ابرز لا ي انسان فلا غرو أن كان السعد سادما وصاحبه الحمد دوم على المقدار سمي
النار شمس العلوم وبدرا الفهوم التي في تفسيره بمالم يحوه تفسير وكشف ستر الكشاف
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف حزمه الهندي الماضي وقال
لسان حاله ولا غفر من شدا ودع كل صوت غير صوتي فاني * أنا الصالح المحكي والآخر الصدا
ولما ان فاح بالطبع مسك ختامه مدحه مؤرخا العامه

سرى التسمية بربها الخياني * ولى تلاى ذكراها فاحياني
 أم روضة الانس زهو في أزهارها * تروح الروح في روح وريحان
 أم غادة بدمت أبدت مباسمها * كزابلواهر من در وهرجان
 أم الكتاب الذى كأنومـله * من الكتاب يرينا فرق فرقان
 اسدى لنا هداى انما لها * عليها صاغها تفسير قرآن
 ابدى نقيس عبارات مهذبة * فاستوجب المدح من قاص ومن داني
 وايس معنى سيوف الهند ماضية * فيما فهمت سوى ما يهبه للعاني
 ضرب من السحر حل ذوقه ضرب * فى كل معنى ومبنى شاذه الباني
 هذى بلاغته ما فوق رتبته * الا المثنى وما للذكر من ثاني
 وهكذا خدمة المخدوم سيده * به ارتقى للمعالى على الشان
 وحله الطبع زهو فى محاسنه * بكل معنى أرانا حسن اتقان
 وانظر تجديزه تحيى القلوب بدت * بطرة فى غريب للسجدة تاني
 فدونك الكل كتبا البهتة فيعج * ونزه الطرف فى حور وولدان
 لله در وزير الهند أى قسى * قد استحق الثمن من كل انسان
 عجم لكذا جمال الدين قلدنا * فى مصر در امتنان غير منان
 تخشى العالم التحرير ارسله * لطبع روض علوم ذى جنى داني
 ومن تسبب فى التلبيرات فادع له * وقل يجازى بغفران واحسان
 لاسيما ذلك الخير العظيم فيكم * ابدى معالم ايمان وعرفان
 ومدت ناهى له الاسعاد ارضه * للطبع لطف لدا تبصير رحن

٢٩٨ ٧٠٢ ٠٢٥ ١١٩ ١٤١

١٢٩٥

وقدم طبعه الحسن ووضعه الايق المستحسن فى دولة من نضرت به الايام وشمل باحسانه
 الانام عزيز مصر ذى القدر العلى الخديو اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على متع الله تعالى
 انجباله الكرام بوجوده وافاض على رعيته بحبال عدله وجوده مشمولاً لطبعه
 الزاهر بادارة جليل المناخر من رقى فى الممالى على مكانه سعادة حسين بك
 حنى مدير المطبعة والكاغدخانه رنظارة ذى المعارف التى عليه تثنى
 وكليهما حضرة محمد افندى حنى وتوج بتاج الكمال
 فى أواخر شهر شوال من عام التاريخ الذى اليه
 قد أشير من هجرة أفضل بشير ونذير
 صلى الله وسلم عليه وآله وكل
 منتم اليه ما كرا الجديان
 وما أشرق النيران

* فهرسة الجزء الثاني من تفسير القرآن المسمى تبصير الرحمن وتبصير الممان *

صفحة	صفحة		
سورة ن	٢٩١	سورة مريم	٢
سورة الذاريات	٢٩٥	سورة طه	١٤
سورة الطور	٢٩٩	سورة الانبياء	٢٨
سورة النجم	٣٠٣	سورة الحج	٤٠
سورة القمر	٣٠٧	سورة المؤمنون	٥٣
سورة الرحمن	٣١١	سورة النور	٦٢
سورة الواقعة	٣١٥	سورة الفرقان	٧٧
سورة الحديد	٣١٩	سورة الشعراء	٨٦
سورة المجادلة	٣٢٥	سورة النمل	٩٩
سورة الحشر	٣٣٠	سورة القصص	١١١
سورة الممتحنة	٣٣٥	سورة العنكبوت	١٢٥
سورة الصف	٣٣٨	سورة الروم	١٣٥
سورة الجمعة	٣٤٠	سورة لقمان	١٤٣
سورة المنافقين	٣٤٢	سورة السجدة	١٤٩
سورة التغابن	٣٤٥	سورة الاحزاب	١٥٢
سورة الطلاق	٣٤٧	سورة سبأ	١٦٥
سورة التحريم	٣٥٠	سورة المائدة	١٧٤
سورة الملك	٣٥٣	سورة يس	١٨٢
سورة ن	٣٥٧	سورة الصافات	١٩١
سورة الحاقة	٣٦٠	سورة ص	٢٠٠
سورة المعارج	٣٦٣	سورة الزمر	٢١٠
سورة نوح عليه السلام	٣٦٦	سورة المؤمن	٢٢٢
سورة الجن	٣٦٨	سورة حم السجدة	٢٣٤
سورة المزمل	٣٧١	سورة حم عسق	٢٤٢
سورة المدثر	٣٧٥	سورة الزخرف	٢٥١
سورة القيامة	٣٧٦	سورة الدخان	٢٦٠
سورة الانسان	٣٧٨	سورة الجاثية	٢٦٥
سورة المرسلات	٣٨١	سورة الاحقاف	٢٧٠
سورة النبأ	٣٨٢	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٢٧٦
سورة النازعات	٣٨٦	سورة الفتح	٢٨١
سورة عبس	٣٨٨	سورة الحجرات	٢٨٧

صفحة	سورة	صفحة	سورة
٤٠٨	سورة البينة	٣٨٩	سورة النكوير
٤١٠	سورة الزلزلة	٣٩١	سورة الانفطار
٤١٠	سورة العاديات	٣٩٢	سورة المطففين
٤١١	سورة القارعة	٣٩٤	سورة الانشقاق
٤١١	سورة التكاثر	٣٩٦	سورة البروج
٤١٢	سورة العصر	٣٩٧	سورة الطارق
٤١٢	سورة الهمزة	٣٩٨	سورة الاعلى
٤١٣	سورة الفيل	٣٩٩	سورة الفاشية
٤١٤	سورة قريش	٤٠٠	سورة العجبر
٤١٤	سورة الماعون	٤٠٢	سورة البلد
٤١٥	سورة الكوثر	٤٠٣	سورة الشمس
٤١٥	سورة الكافرون	٤٠٤	سورة الليل
٤١٦	سورة النصر	٤٠٥	سورة الضحى
٤١٧	سورة تبت	٤٠٦	سورة ألم نشرح
٤١٧	سورة الاخلاص	٤٠٦	سورة التين
٤١٨	سورة التلق	٤٠٧	سورة العلق
٤١٨	سورة الناس	٤٠٨	سورة القدر

* (تمت) *